



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه
صلى
عليه
وآله
وسلم

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

بازار کتاب

المجلد، ۶۲



الجامعة الإسلامية خبزا لائمة الاطهنة

فارسی

عالم مجلس

العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام با ترجمه فارسى

کاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٣٠	بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الاثمه الاطهار المجلد ٦٢ : آسمان و جهان - ٩
٣٠	اشاره
٣٢	أبواب الدواجن و قد مضت منها الأنعام
٣٢	باب ١ استحباب اتخاذ الدواجن فى البيوت
٣٢	روايات
٣٢	«١»
٣٢	«٢»
٣٣	بيان
٣٤	باب ٢ فضل اتخاذ الديك و أنواعها و اتخاذ الدجاج فى البيت و أحكامها
٣٤	روايات
٣٤	«١»
٣٥	«٢»
٣٥	«٣»
٣٥	«٤»
٣٥	«٥»
٣٧	بيان
٣٧	«٦»
٣٧	«٧»
٣٨	«٨»
٣٨	«٩»
٣٩	بيان
٣٩	«١٠»
٣٩	بيان

٤٠ «١١»

٤٠ بيان

٤١ «١٢»

٤١ «١٣»

٤١ «١٤»

٤٢ بيان

٤٢ «١٥»

٥١ باب ٣ الحمام وأنواعه من الفواخت و القمارى و الدباسى و الوراشى و غيرها -

٥١ الأخبار .

٥٢ «١»

٥٢ تبيان

٥٣ «٢»

٥٣ بيان

٥٤ «٣»

٥٤ بيان

٥٥ «٤»

٥٥ «٥»

٥٦ «٦»

٥٦ بيان

٥٦ «٧»

٥٧ «٨»

٥٧ «٩»

٥٩ بيان

٥٩ «١٠»

٦٠ بيان

٦٠ «١١»

٦٠	«١٢»
٦٠	بيان
٦١	«١٣»
٦٢	بيان
٦٢	«١٤»
٦٢	«١٥»
٦٢	«١٦»
٦٣	بيان
٦٣	«١٧»
٦٤	«١٨»
٦٤	«١٩»
٦٤	«٢٠»
٦٥	«٢١»
٦٥	«٢٢»
٦٦	بيان
٦٦	«٢٣»
٦٦	بيان
٦٦	«٢٤»
٦٧	بيان
٦٧	«٢٥»
٦٨	بيان
٦٨	«٢٦»
٦٨	بيان
٦٩	«٢٧»
٦٩	«٢٨»
٧٠	بيان

٧٠ «٢٩»

٧٠ «٣٠»

٧١ «٣١»

٧١ «٣٢»

٧٢ بيان

٧٢ «٣٣»

٧٢ «٣٤»

٧٣ «٣٥»

٧٤ بيان

٧٤ «٣٦»

٧٤ «٣٧»

٧٥ «٣٨»

٧٥ بيان

٧٥ «٣٩»

٧٧ «٤٠»

٧٧ «٤١»

٧٨ «٤٢»

٨٧ باب ٤ الطاوس

٨٧ روايات

٨٧ «١»

٩١ توضيح

١٠٥ «٢»

١٠٦ بيان

١٠٦ «٣»

١٠٨ «٤»

١٠٩ باب ٥ الدراج و القطا و القيج و غيرها من الطيور و فضل لحم بعضها على بعض

الأخبار ١٠٩

«١» ١٠٩

«٢» ١٠٩

«٣» ١٠٩

«٤» ١١٠

«٥» ١١١

«٦» ١١١

«٧» ١١١

«٨» ١١٢

«٩» ١١٢

«١٠» ١١٢

أقول ١١٦

أبواب الوحوش و السباع من الدواجن و غيرها ١١٨

باب ١ الكلاب و أنواعها و صفاتها و أحكامها و السننير و الخنازير في بدء خلقها و أحكامها ١١٨

الآيات ١١٨

تفسير ١١٩

الأخبار ١٢٣

«١١» ١٢٣

«١٢» ١٢٣

بيان ١٢٤

«١٣» ١٢٤

«١٤» ١٢٤

«١٥» ١٢٧

بيان ١٢٧

«١٦» ١٣١

بيان ١٣١

١٣١ «١٧»

١٣٢ بيان

١٤٣ «١٨»

١٤٤ بيان

١٤٤ «١٩»

١٤٤ بيان

١٤٤ «٢٠»

١٤٨ «٢١»

١٤٨ «٢٢»

١٤٩ «٢٣»

١٥٠ «٢٤»

١٥٠ تبيان

١٥١ أقول

١٥٢ «٢٥»

١٥٣ توضيح

١٥٤ «٢٧»

١٥٤ «٢٨»

١٥٤ «٢٩»

١٥٨ «٣٠»

١٥٨ بيان

١٦٢ باب ٢ الثعلب و الأرنب و الذئب و الأسد

١٦٢ روايات

١٦٢ «١»

١٦٢ «٢»

١٦٣ «٣»

١٦٤ بيان

١٦٤ «٤»

١٦٥ «٥»

١٦٧ «٦»

١٦٩ بيان

١٦٩ «٧»

١٦٩ «٨»

١٧١ أقول

١٧٣ «٩»

١٧٤ «١٠»

١٨٦ باب ٣ الطيبى و سائر الوحوش

١٨٦ روايات

١٨٦ «١»

١٨٧ أقول

١٨٧ «٢»

١٨٧ بيان

١٩١ «٤»

١٩٨ أبواب الصيد و الذبائح و ما يحل و ما يحرم من الحيوان و غيره

١٩٨ باب ١ جوامع ما يحل و ما يحرم من المأكولات و المشروبات و حكم المشتبه بالحرام و ما اضطرروا إليه

١٩٨ الآيات

٢٠٧ تفسير

٢٧٧ الأخبار

٢٧٧ «١»

٢٧٧ «٢»

٢٧٩ بيان

٢٨١ «٣»

٢٨١ «٤»

- ٢٨٢ «٥»
- ٢٨٢ «٦»
- ٢٨٣ «٧»
- ٢٨٣ «٨»
- ٢٨٣ «٩»
- ٢٨٤ بيان
- ٢٨٤ «١٠»
- ٢٨٥ بيان
- ٢٨٦ «١١»
- ٢٨٦ «١٢»
- ٢٨٦ «١٣»
- ٢٨٦ «١٤»
- ٢٨٩ «١٥»
- ٢٩٠ «١٦»
- ٢٩٠ «١٧»
- ٢٩١ «١٨»
- ٢٩١ توضيح
- ٢٩٥ وأقول
- ٣٠٣ «١٩»
- ٣٠٦ تبين
- ٣٠٩ «٢٠»
- ٣١٠ بيان
- ٣١١ «٢١»
- ٣١٢ بيان
- ٣١٣ «٢٢»
- ٣١٤ تبين

٣١٦ «٢٣»

٣١٦ «٢٤»

٣١٦ «٢٥»

٣١٦ «٢٦»

٣١٨ «٢٧»

٣١٨ «٢٨»

٣١٨ «٢٩»

٣١٩ «٣٠»

٣١٩ بيان

٣٢٠ «٣١»

٣٢٠ الضوء

٣٢٠ «٣٢»

٣٢٠ «٣٣»

٣٢١ «٣٤»

٣٢١ «٣٥»

٣٢٢ «٣٦»

٣٢٢ تبیین

٣٣٠ باب ٢ علل تحريم المحرمات من المأكولات و المشروبات

٣٣٠ روايات

٣٣٠ «١»

٣٣٠ بيان

٣٣٢ «٢»

٣٣٥ «٣»

٣٣٧ بيان

٣٣٧ «٤»

٣٣٨ «٥»

أقول ٣٣٩

باب ٣ ما يحل من الطيور و سائر الحيوان و ما لا يحل - ٣٤٠

روايات ٣٤٠

«١» ٣٤٠

بيان ٣٤١

«٢» ٣٤٤

توضيح - ٣٤٤

«٣» ٣٤٥

توضيح - ٣٤٦

«٤» ٣٤٧

بيان ٣٤٨

«٥» ٣٤٨

توضيح - ٣٥١

«٦» ٣٥٤

«٧» ٣٥٤

«٨» ٣٥٦

«٩» ٣٥٦

«١٠» ٣٥٦

بيان ٣٥٧

«١١» ٣٥٧

«١٢» ٣٥٨

«١٣» ٣٥٨

«١٤» ٣٥٩

بيان ٣٥٩

و أقول ٣٦٠

«١٥» ٣٦٠

- ٣٦١ «١٦»
- ٣٦١ «١٧»
- ٣٦١ بيان
- ٣٦٢ وأقول
- ٣٦٢ «١٨»
- ٣٦٣ «١٩»
- ٣٦٣ بيان
- ٣٦٤ «٢٠»
- ٣٦٤ «٢١»
- ٣٦٥ بيان
- ٣٦٥ «٢٢»
- ٣٦٦ بيان
- ٣٦٧ «٢٣»
- ٣٦٧ «٢٤»
- ٣٦٨ «٢٥»
- ٣٦٨ «٢٦»
- ٣٦٩ «٢٧»
- ٣٦٩ بيان
- ٣٦٩ «٢٨»
- ٣٦٩ «٢٩»
- ٣٦٩ «٣٠»
- ٣٧٠ بيان
- ٣٧١ «٣١»
- ٣٧١ توضيح
- ٣٧٢ «٣٢»
- ٣٧٢ تبين

٣٧٥ «٣٣»

٣٧٥ «٣٤»

٣٧٦ «٣٥»

٣٧٦ «٣٦»

٣٧٦ «٣٧»

٣٧٧ «٣٨»

٣٧٧ «٣٩»

٣٧٧ «٤٠»

٣٧٨ توضيح -

٣٨٢ باب ٤ الجراد و السمك و سائر حيوان الماء -

٣٨٢ الآيات

٣٨٢ تفسير

٣٨٥ الأخبار

٣٨٥ «١»

٣٨٥ «٢»

٣٨٦ «٣»

٣٨٧ «٤»

٣٨٧ «٥»

٣٨٧ بيان

٣٨٨ «٦»

٣٨٩ بيان

٣٩٠ «٧»

٣٩١ «٩»

٣٩١ «١٠»

٣٩١ بيان

٣٩٢ «١١»

- ٣٩٢ «١٢»
- ٣٩٣ «١٣»
- ٣٩٣ بيان
- ٣٩٥ «١٤»
- ٣٩٥ «١٥»
- ٣٩٥ «١٦»
- ٣٩٦ «١٧»
- ٣٩٦ بيان
- ٣٩٧ «١٨»
- ٤٠٠ «١٩»
- ٤٠٠ «٢٠»
- ٤٠١ بيان
- ٤٠١ «٢١»
- ٤٠١ بيان
- ٤٠٣ «٢١»
- ٤٠٣ توضيح
- ٤٠٦ «٢٢»
- ٤٠٦ بيان
- ٤٠٧ «٢٣»
- ٤٠٧ بيان
- ٤٠٧ «٢٤»
- ٤٠٨ بيان
- ٤٠٩ أقول
- ٤٠٩ «٢٥»
- ٤١٠ «٢٦»
- ٤١١ تبين

- ٤١٣ وأقول
- ٤١٤ «٢٦»
- ٤١٤ «٢٧»
- ٤١٤ «٢٨»
- ٤١٤ «٢٩»
- ٤١٤ «٣٠»
- ٤١٤ «٣١»
- ٤١٧ «٣٢»
- ٤١٧ «٣٣»
- ٤١٨ «٣٤»
- ٤١٨ «٣٥»
- ٤١٩ بيان
- ٤٢٠ «٣٦»
- ٤٢٠ بيان
- ٤٢٠ «٣٧»
- ٤٢١ «٣٨»
- ٤٢١ «٣٩»
- ٤٢١ «٤٠»
- ٤٢١ «٤١»
- ٤٢٢ «٤٢»
- ٤٢٢ «٤٣»
- ٤٢٢ «٤٤»
- ٤٢٢ «٤٥»
- ٤٢٤ «٤٦»
- ٤٢٤ «٤٧»
- ٤٢٤ «٤٨»

٤٢٥	«٤٩»
٤٢٥	«٥٠»
٤٢٥	«٥١»
٤٢٦	بيان
٤٢٧	«٥٢»
٤٢٨	بيان
٤٢٨	«٥٣»
٤٢٨	«٥٤»
٤٢٩	توضيح
٤٢٩	«٥٥»
٤٢٩	«٥٦»
٤٣٠	«٥٧»
٤٣٠	بيان
٤٣١	«٥٨»
٤٣١	«٥٩»
٤٣٢	«٦٠»
٤٣٣	«٦١»
٤٣٣	«٦٢»
٤٣٤	«٦٣»
٤٣٤	«٦٤»
٤٣٥	تفصيل و تبين
٤٣٧	«٦٥»
٤٣٧	«٦٦»
٤٣٧	«٦٧»
٤٣٧	بيان
٤٣٩	«٦٨»

٤٣٩ «٦٩»

٤٤٠ «٧٠»

٤٤٠ «٧١»

٤٤١ «٧٢»

٤٤١ «٧٣»

٤٤٢ «٧٤»

٤٤٢ «٧٥»

٤٤٢ «٧٦»

٤٤٤ «٧٧»

٤٤٤ «٧٨»

٤٤٤ «٧٩»

٤٤٥ أقول

٤٤٥ «٨٠»

٤٤٧ باب ٥ أنواع المسوخ و أحكامها و علل مسخها

٤٤٧ روايات

٤٤٧ «١»

٤٤٩ بيان

٤٤٩ «٢»

٤٥٠ بيان

٤٥٠ «٣»

٤٥٢ بيان

٤٥٢ «٤»

٤٥٤ توضيح

٤٥٥ «٥»

٤٥٧ «٦»

٤٥٨ توضيح

٤٥٨ «٧»

٤٦٠ «٨»

٤٦٠ «٩»

٤٦٣ «١٠»

٤٦٤ «١١»

٤٦٤ «١٢»

٤٦٦ بيان

٤٦٦ «١٣»

٤٦٦ «١٤»

٤٦٧ «١٥»

٤٦٨ بيان

٤٦٨ تذييل

٤٩٤ باب ٦ الأسباب العارضة المقتضية للتحريم

٤٩٤ روايات

٤٩٤ «١»

٤٩٥ «٢»

٤٩٥ بيان

٤٩٥ «٣»

٤٩٧ «٤»

٤٩٧ بيان

٥٠٠ أقول

٥٠١ «٥»

٥٠١ «٦»

٥٠٢ «٧»

٥٠٢ «٨»

٥٠٨ «٩»

٥١٠	بيان
٥١٠	«١٠»
٥١١	بيان
٥١٢	و أقول
٥١٢	و أقول
٥١٤	«١١»
٥١٥	«١٢»
٥١٦	تبيين
٥١٨	و أقول
٥٢٠	باب ٧ الصيد و أحكامه و آدابه
٥٢٠	الآيات
٥٢٠	تفسير
٥٣٨	الأخبار
٥٣٨	«١»
٥٣٩	بيان
٥٤٢	و أقول
٥٤٦	«٢»
٥٤٧	بيان
٥٤٨	«٣»
٥٤٨	بيان
٥٤٩	«٤»
٥٤٩	بيان
٥٥٠	«٥»
٥٥٠	بيان
٥٥١	«٦»
٥٥١	«٧»

٥٥١	«٨»
٥٥١	«٩»
٥٥٢	بيان
٥٥٢	«١٠»
٥٥٤	«١١»
٥٥٤	«١٢»
٥٥٤	«١٣»
٥٥٥	«١٤»
٥٥٥	«١٥»
٥٥٥	«١٦»
٥٥٥	«١٧»
٥٥٥	«١٨»
٥٥٦	«١٩»
٥٥٧	«٢٠»
٥٥٧	«٢١»
٥٥٧	«٢٢»
٥٥٨	«٢٣»
٥٥٨	«٢٤»
٥٥٩	«٢٥»
٥٦٠	«٢٦»
٥٦٠	«٢٧»
٥٦٠	بيان
٥٦٤	أقول
٥٦٤	«٢٨»
٥٦٥	أقول
٥٦٦	«٢٩»

٥٦٦	الضوء،
٥٦٦	«٣٠»
٥٦٧	بيان
٥٦٧	«٣١»
٥٦٧	بيان
٥٦٩	«٣٢»
٥٦٩	«٣٣»
٥٦٩	«٣٤»
٥٧٠	بيان
٥٧٠	«٣٥»
٥٧٠	توضيح
٥٧٢	و أقول
٥٧٢	«٣٦»
٥٧٣	بيان
٥٧٣	«٣٧»
٥٧٣	«٣٨»
٥٧٥	تبيان
٥٧٧	«٣٩»
٥٧٩	«٤٠»
٥٧٩	بيان
٥٨٠	«٤١»
٥٨٠	بيان
٥٨١	«٤٢»
٥٨٢	تبيين
٥٨٥	«٤٣»
٥٨٥	«٤٤»

٥٨٧ «٤٥»

٥٨٧ «٤٦»

٥٨٧ بيان

٥٨٨ وأقول

٥٨٨ «٤٧»

٥٨٨ «٤٨»

٥٨٩ «٤٩»

٥٩٠ بيان

٥٩٠ «٥٠»

٥٩٠ بيان

٥٩١ «٥١»

٥٩١ «٥٢»

٥٩١ «٥٣»

٥٩١ «٥٤»

٥٩٣ بيان

٥٩٣ «٥٥»

٥٩٤ «٥٦»

٥٩٤ بيان

٥٩٥ «٥٧»

٥٩٥ بيان

٥٩٦ باب ٨ التذكية و أنواعها و أحكامها

٥٩٦ الآيات

٥٩٧ تفسير

٦٢٥ الأخبار

٦٢٥ «١»

٦٢٦ بيان

- ٦٢٦ ----- «٢»
- ٦٢٧ ----- بيان
- ٦٢٧ ----- «٣»
- ٦٢٧ ----- بيان
- ٦٢٨ ----- «٤»
- ٦٢٨ ----- «٥»
- ٦٣٠ ----- بَيَان
- ٦٣٠ ----- أقول
- ٦٣٢ ----- «٦»
- ٦٣٢ ----- بيان
- ٦٣٤ ----- وأقول
- ٦٣٥ ----- «٧»
- ٦٣٥ ----- بيان
- ٦٣٨ ----- وأقول
- ٦٣٨ ----- «٨»
- ٦٣٨ ----- «٩»
- ٦٣٩ ----- «١٠»
- ٦٣٩ ----- «١١»
- ٦٣٩ ----- «١٢»
- ٦٣٩ ----- «١٣»
- ٦٤٠ ----- «١٤»
- ٦٤١ ----- «١٥»
- ٦٤١ ----- «١٦»
- ٦٤١ ----- «١٧»
- ٦٤٢ ----- بيان
- ٦٤٢ ----- وأقول

- ٦٤٢ ----- «١٨»
- ٦٤٥ ----- «١٩»
- ٦٤٨ ----- وأقول
- ٦٤٨ ----- «٢٠»
- ٦٤٨ ----- بيان
- ٦٥٠ ----- «٢١»
- ٦٥٠ ----- «٢٢»
- ٦٥٠ ----- بيان
- ٦٥٢ ----- «٢٣»
- ٦٥٢ ----- «٢٤»
- ٦٥٣ ----- «٢٥»
- ٦٥٣ ----- بيان
- ٦٥٣ ----- «٢٦»
- ٦٥٤ ----- «٢٧»
- ٦٥٤ ----- توضيح
- ٦٥٥ ----- «٢٧»
- ٦٥٥ ----- «٢٨»
- ٦٥٦ ----- بيان
- ٦٥٦ ----- «٢٩»
- ٦٥٧ ----- «٣٠»
- ٦٥٧ ----- بيان
- ٦٥٧ ----- «٣١»
- ٦٥٧ ----- «٣٢»
- ٦٥٩ ----- بيان
- ٦٥٩ ----- «٣٣»
- ٦٦٠ ----- «٣٤»

٦٦١	توضیح
٦٦٢	«٣٥»
٦٦٢	بیان
٦٦٢	«٣٦»
٦٦٣	«٣٧»
٦٦٣	«٣٨»
٦٦٤	«٣٩»
٦٦٤	«٤٠»
٦٦٤	«٤١»
٦٦٤	«٤٢»
٦٦٤	«٤٣»
٦٦٤	«٤٤»
٦٦٧	«٤٥»
٦٦٧	«٤٦»
٦٦٧	«٤٧»
٦٦٧	«٤٨»
٦٦٨	«٤٩»
٦٦٨	«٥٠»
٦٦٨	«٥١»
٦٦٨	«٥٢»
٦٦٩	«٥٣»
٦٦٩	«٥٤»
٦٦٩	«٥٥»
٦٦٩	«٥٦»
٦٧٠	«٥٧»
٦٧٠	«٥٨»

٦٧٠ «٥٩»

٦٧٠ «٦٠»

٦٧١ «٦١»

٦٧١ توضيح -

٦٧٢ «٦٢»

٦٧٣ «٦٣»

٦٧٣ بيان -

٦٧٥ كلمه المصتحح -

٦٧٦ فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب -

٦٨٠ تعريف مركز -

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمد تقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدید آور: بحار الانوار: الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار تالیف محمد باقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت دار احیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸، (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق. = ۱۹۸۳م. = [۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج ۲۴. کتاب الامامه. ج ۵۲. تاریخ الحجّه. ج ۶۵، ۶۶، ۶۷. الایمان و الکفر. ج ۸۷. کتاب الصلاه. ج ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج ۹۴. کتاب السوم. ج ۱۰۳. فهرست المصادر. ج ۱۰۸. الفهرست.

موضوع: احادیث شیعه - قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

**[ترجمه]

سرشناسه: مجلسی، محمد باقرین محمد تقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی: بحار الانوار. فارسی. برگزیده

عنوان و نام پدید آور: ترجمه بحار الانوار/ مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲؛ ج. ۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹؛ ج. ۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶؛ ج. ۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۰-۲؛ ج. ۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹؛ ج. ۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶؛ ج. ۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳؛ ج. ۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰؛ ج. ۱۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴؛ ج. ۱۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۲؛ ج. ۱۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶؛ ج. ۱۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳؛ ج. ۱۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۰؛ ج. ۱۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷؛ ج. ۱۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴؛ ج. ۱۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰؛ ج. ۱۹: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷؛ ج. ۲۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴؛ ج. ۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱؛ ج. ۲۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۴-۸؛ ج. ۲۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات : ج. ۱. کتاب عقل و علم و جهل. - ج. ۲. کتاب توحید. - ج. ۳. کتاب عدل و معاد. - ج. ۴. کتاب احتجاج و مناظره. - ج. ۵. تاریخ پیامبران. - ج. ۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه و آله. - ج. ۷. کتاب امامت. - ج. ۸. تاریخ امیرالمومنین. - ج. ۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام. - ج. ۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام. - ج. ۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام. - ج. ۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱. - ج. ۱۳. آسمان و جهان - ۲. - ج. ۱۴. کتاب ایمان و کفر. - ج. ۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر. - ج. ۱۶. کتاب مواعظ و حکم. - ج. ۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت. - ج. ۱۸. کتاب ادعیه. - ج. ۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه. - ج. ۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج. ۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

أبواب الدواجن و قد مضت منها الأنعام

باب ۱ استحباب اتخاذ الدواجن في البيوت

روایات

«۱»

قُزِبَ الْأَشْيَاءُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ (۱) عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كَانُوا يُحِبُّونَ أَنْ يَكُونَ فِي الْبَيْتِ الشَّيْءُ الدَّاجِنُ مِثْلَ الْحَمَامِ وَالِدَّجَاجِ أَوِ الْعَنَاقِ لِيُعْبَثَ بِهِ صَبِيَانُ الْجَنِّ وَلَا يَعْبَثُونَ بِصَبِيَانِهِمْ (۲).

**[ترجمه]قرب الإسناد: امام جعفر صادق عليه السلام نقل می کند: پدرانم دوست داشتند تا در خانه حیواناتی مانند کبوتر، مرغ و بزغاله داشته باشند تا کودکان جنیان با آنها سرگرم شده و به بچه های ایشان کاری نداشته باشند. - قرب الإسناد: ۴۵

**[ترجمه]

«۲»

طَبَّ الْأُمَّةِ، عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي يَحْيَى الْمَدَائِنِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَكْثَرُوا مِنَ الدَّوَاجِنِ فِي بُيُوتِكُمْ تَشَاغَلَ (۳)

بِهَا الشَّيَاطِينُ عَنْ صَبِيَانِكُمْ (۴).

۱- ۱. هكذا في الكتاب في مطبوعه و مخطوطه و فيه تصحيح و الصحيح كما في المصدر: الحسن بن ظريف.

۲- ۲. قرب الإسناد: ۴۵.

۳- ۳. في المخطوطه: لتشاغل.

۴- ۴. طَبَّ الْأُمَّةِ: ۱۱۷.

**[ترجمه]طَبُّ الأئمة: رسول خدا صلى الله عليه وآله فرمود: تعداد حیوانات اهلی را در خانه زیاد کنید تا شیاطین به آنها مشغول شده و از کودکان شما دست بکشند. - طَبُّ الأئمة: ۱۱۷ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری دجن بالمكان دجوناً أقام به و أدجن مثله و قال ابن السكيت شاه داجن و راجن إذا ألفت البيوت و استأنست قال و من العرب من يقولها بالهاء و كذلك غير الشاه قال لبيد

حتى إذا ينس الرماه و أرسلوا***غضفا دواجن قافلاً أعصامها

أراد به كلاب الصيد.

و قال فى النهايه فيه لعن الله من مثل بدواجنه هى جمع داجن و هو الشاه التى يعلفها الناس فى منازلهم يقال شاه داجن و دجنت تدجن دجوناً و المداجنه حسن المخالطه و قد يقع على غير الشاه من كل ما يألف البيوت من الطير و غيرها و المثله بها أن يخصيها و يجدها انتهى (۱).

و قال الدميرى الدجن الشاه التى يعلفها الناس فى منازلهم و كذلك الناقه و الحمام البيوتى و الأنتى داجنه و الجمع دواجن و قال أهل اللغه دواجن البيوت ما ألفتها من الطير و الشاه و غيرهما و قد دجن فى بيته إذا لزمه (۲).

ص: ۲

۱- ۱. النهايه ۲: ۱۴.

۲- ۲. حياه الحيوان ۱: ۲۳۶.

**[ترجمه] در قاموس جوهری ذیل واژه دجن چنین آمده: دجن بالمکان دجوناً، یعنی در آن مکان اقامت گزید. ابن سکیت درباره این واژه می نویسد: شاه داجن و راجن، گوسفندی که مأنوس و مایل به ماندن در خانه باشد. به گفته ابن سکیت برخی از عرب ها شاه را به صورت شاه نیز به کار برده اند. لیبید واژه دجن را در شعر این گونه به کار می برد:

حتى إذا يئس الرماه و أرسلوا

غضفا دواجن قافلا أعصامها

- تا هنگامی که تیراندازان نومید شدند و سگ های گوش فروهشته تعلیم شده لاغر شکم و خشک قلاده را رها کردند.

منظور از دواجن در بیت بالا سگان شکاری است.

در کتاب نهایی آمده، خدا لعنت کند کسی را که حیوانات خانگی خود را شکنجه دهد. دواجن جمع داجن به معنای گوسفندی است که مردم در خانه به آن علوفه می دهند. داجن و دجت تدجن دجوناً و المداجنه، همه به معنای نیکو در آمیختن است و این فعل علامه بر گوسفند بر هر آنچه از پرندگان و غیره که به بودن در خانه عادت دارند. المثل به معنای اخته کردن و بریدن گوش ... است. پایان. - . نهایی ۲: ۱۴ -

دمیری نیز در این زمینه می نویسد: الدجن، گوسفندی است که مردم در خانه به آن علوفه می دهند. همچنین به شتر و کبوتر خانگی نیز الدجن گفته می شود؛ مونث این کلمه داجنه و جمع آن دواجن است. زبان شناسان دواجن البیوت را به معنای هر آنچه از پرندگان، گوسفند و غیره که عادت به ماندن در خانه دارند، می دانند. دجن فی بیته: ملزم به ماندن در خانه شد. - . نهایی ۲: ۱۴ -

**[ترجمه]

باب ۲ فضل اتخاذ الدیک و أنواعها و اتخاذ الدجاج فی البیت و أحكامها

روایات

«۱»

الْعُيُونُ، وَ الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمَّوَيْهِ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ قَالَ قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي الدِّيَكِ الْأَبْيَضِ خَمْسُ خِصَالٍ مِنْ خِصَالِ الْأَنْبِيَاءِ مَعْرِفَتُهُ بِأَوْقَاتِ الصَّلَاةِ وَالْغَيْرَةِ وَالسَّخَاءِ وَالشَّجَاعَةِ وَكَثْرَةُ الطَّرُوقَةِ (۱).

**[ترجمه] عیون و خصال: امام رضا علیه السلام فرمود: خروس سفید پنج ویژگی از ویژگی های انبیا را در خود دارد: شناخت وقت نماز، غیرت، سخاوت، شجاعت و آمیزش زیاد [یا داشتن همسران زیاد]. - . نهایی ۲: ۱۴ -

«۲»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، فِي مَنَاهِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: نَهَى عَنْ سَبِّ الدَّيْكَ وَقَالَ إِنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلَاةِ (۲).

** [ترجمه] مجالس صدوق: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: از دشنام دادن به خروس بپرهیزید که این حیوان انسان را برای نماز بیدار می کند. - . نهاییه ۲ : ۱۴ -

** [ترجمه]

«۳»

الْمَكَارِمُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تَعَلَّمُوا مِنَ الدَّيْكَ خَمْسَ خِصَالٍ مَحَافِظَتُهُ عَلَى أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ وَالْغَيْرَةِ وَالسَّخَاءِ وَالشَّجَاعَةِ وَكَثْرَةَ الطَّرُوقِ (۳).

** [ترجمه] مکارم: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: از خروس پنج خصلت را بیاموزید: مراقبت بر وقت نماز، غیرت، سخاوت، شجاعت و آمیزش زیاد [یا داشتن همسران زیاد]. - . مکارم الأخلاق: ۱۵۴ -

** [ترجمه]

«۴»

كِتَابُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَرِيحِ الحَضْرَمِيِّ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ جَابِرِ الجُعْفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ لِلَّهِ دِيكًا رِجْلَاهُ فِي الْأَرْضِ وَرَأْسُهُ تَحْتَ الْعَرْشِ جَنَاحُ لَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَجَنَاحُ لَهُ فِي الْمَغْرِبِ يَقُولُ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ صَاحَتِ الدُّيُوكُ وَأَجَابَتْهُ فَإِذَا سَمِعَ صَوْتَ الدَّيْكَ فَلْيَقُلْ أَحَدُكُمْ سُبْحَانَ رَبِّي الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ (۴).

** [ترجمه] کتاب جعفر بن محمد بن شریح حضرمی: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند خروسی دارد که دو پای آن در زمین و سر آن در عرش خداست و یک بال آن در در مشرق و بال دیگر آن در مغرب است. این خروس می گوید: پاک و منزه است پروردگارم که پادشاه پاک است. هنگامی که این عبارت را می گوید دیگر خروسان فریاد کشیده و پاسخ او را می دهند. پس هر گاه صدای خروس شنیده شد، بایستی هر یکی از شما بگوید: پاک و منزه است پروردگارم که پادشاه پاک است.

** [ترجمه]

«۵»

الْكَافِي، عَنِ الْعَدَّةِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: دِيكَ أَفْرَقُ أَيْضُ (٥) يَحْفَظُ دَوْبِرَهُ

ص: ٣

-
- ١-١. عيون الأخبار ج ١: ٢٧٧ الخصال ١: ٢٩٨.
 - ٢-٢. مجالس الصدوق: ٢٥٤ (٦٦٢) و رواه في الفقيه ٤: ٣ باسناد المناهى.
 - ٣-٣. مكارم الأخلاق: ١٥٤.
 - ٤-٤. كتاب جعفر بن محمد بن شريح:
 - ٥-٥. فى المصدر: ديك ايض افرق يحرس.

أَهْلِهِ وَ سَبَّحَ دُوَيْرَاتٍ حَوْلَهُ (۱).

** [ترجمه] کافی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خروس سفید افرق از خانه صاحب خود و از هفت خانه اطراف محافظت می کند. - کافی ۶ : ۵۴۹ -

** [ترجمه]

بیان

قال فی القاموس دیک افرق بین الفرق عرفه مفروق.

** [ترجمه] در قاموس درباره «دیک افرق» آمده، یعنی خروسی که تاج آن شاخ شاخ باشد.

** [ترجمه]

«۶»

الْكَافِي، عَنِ الْعَدِّهِ عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ رُشَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْهَاشِمِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَاهُوَزِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دِيكَ أَفْرُقٌ أَبْيَضٌ (۲) يَخْرُسُ دُوَيْرَاتَهُ وَ سَبَّحَ دُوَيْرَاتٍ حَوْلَهُ وَ لَنْفُضَهُ مِنْ حَمَامِهِ مُنَمَّرَةٍ (۳) أَفْضَلُ مِنْ سَبَّحِ دُيُوكِ فُرُقٍ بَيْضٍ (۴).

** [ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: خروس سفید افرق، از خانه صاحب خود و هفت خانه اطراف محافظت می کند و یک بال زدن کبوتر خال دار، برتر از هفت خروس سفیدی است که تاجشان شکاف دارد. - کافی ۶ : ۵۵۰ -

** [ترجمه]

«۷»

وَ مِنْهُ، عَنِ الْعَدِّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنِ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الطَّوُوسِ فَقَالَ لَا يَزِيدُكَ عَلَى حُسْنِ الدِّيَكِ الْأَبْيَضِ بَشَى ءِ قَالَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ الدِّيَكُ أَحْسَنُ صَوْتًا مِنَ الطَّوُوسِ وَ هُوَ أَعْظَمُ بَرَكَهً يُبْبَهُكَ فِي مَوَاقِيَتِ الصَّلَاةِ وَ إِنَّمَا يَدْعُو الطَّوُوسُ بِالْوَيْلِ بِخَطِيئَتِهِ الَّتِي ابْتُلِيَ بِهَا (۵).

** [ترجمه] کافی: جعفر بن ابراهیم نقل می کند: نزد امام موسی بن جعفر علیه السلام سخن از زیبایی طاووس به میان آمد. امام فرمود: آیا زیبایی خروس سفید تو را متعجب نمی کند؟ راوی نقل می کند که این سخن را نیز از امام شنیدم که فرمود: صدای خروس بهتر از طاووس بوده و نسبت به آن برکت بیشتری دارد؛ خروس تو را از وقت نماز آگاه می گرداند ولی طاووس تنها به سبب اشتباهی که به آن مبتلا شده، به افسوس فرا می خواند. - کافی ۶ : ۵۵۰ -

«۸»

وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيٍّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ (٦) رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدَّيْكَ الْأَبْيَضُ صَدِيقِي وَ صَدِيقُ كُلِّ مُؤْمِنٍ (٧).

**[ترجمه] كافي: امام صادق عليه السلام فرمود: خروس سفید دوست من و دوست هر انسان مومن است. - كافي ٦ : ٥٥٠ -

**[ترجمه]

«۹»

وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيٍّ (٨) عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي شُعَيْبٍ الْمَحَامِلِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي الدَّيْكَ خَمْسُ خِصَالٍ مِنْ خِصَالِ الْأَنْبِيَاءِ السَّخَاءِ وَ الشَّجَاعَةِ (٩)

ص: ٤

- ١-١. فروع الكافي ٦: ٥٤٩.
- ٢-٢. في المصدر: ديك أبيض أفرق.
- ٣-٣. طير منمر: فيه نقط سود.
- ٤-٤. فروع الكافي ٦: ٥٥٠.
- ٥-٥. فروع الكافي ٦: ٥٥٠ فيه: لخطيئه.
- ٦-٦. في المصدر: «عنه عن بعض أصحابه» و مرجع الضمير غير معلوم.
- ٧-٧. فروع الكافي ٦: ٥٥٠.
- ٨-٨. في المصدر: «عنه عن بعض أصحابه» و مرجع الضمير غير معلوم.
- ٩-٩. زاد في المصدر بعد الشجاعة: القناعه. و الظاهر أنه زائد و الا تزيد عن خمس.

وَالْمَعْرِفَةُ بِأَوْقَاتِ الصَّلَاةِ (۱)

وَكَثْرَةُ الطَّرُوقَةِ وَالغَيْرَةُ (۲).

** [ترجمه] کافی: امام موسی بن جعفر علیه السلام فرمود: خروس سفید پنج ویژگی از ویژگی های انبیا را در خود دارد: سخاوت، شجاعت، شناخت وقت نماز، آمیزش زیاد [یا داشتن همسران زیاد] و غیرت.

** [ترجمه]

بیان

کثره الطروقه بفتح الطاء من قولهم طروقه الفحل أى أثناه فالمراد كثره الأزواج أو بالضم مصدر طرق الفحل الناقه إذا نزا عليها فالمراد كثره الجماع.

** [ترجمه] کثره الطروقه، با فتحه حرف طاء، بر گرفته از طروقه الفحل، یعنی ماده است. منظور از کثره الطروقه، زیاد بودن همسران است، یا با ضمه حرف طاء، از مصدر طرق الفحل الناقه، به معنای جهیدن شتر نر بر شتر ماده است. به این معنا، مقصود از کثره الطروقه، آمیزش زیاد است.

** [ترجمه]

«۱۰»

الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ وَ عَدِهِ (۳) مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صِيَاخُ الدِّيَكِ صَلَاتُهُ وَ ضَرْبُهُ بِجَنَاحِهِ رُكُوعُهُ وَ سُجُودُهُ (۴).

** [ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود که صدای خروس همان نماز او و پر زدنش رکوع و سجده اوست. - کافی ۶: ۵۵۰ -

** [ترجمه]

بیان

كأنه إشارة إلى قوله تعالى وَ الطَّيْرُ صَيِّفَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَيِّلَاتَهُ وَ تَشْبِيحُهُ كما مر وقد مر استحباب اتخاذ الدجاج في الباب السابق.

** [ترجمه] این فرمایش امیر المؤمنین علیه السلام اشاره دارد به آیه «وَ الطَّيْرُ صَيِّفَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَيِّلَاتَهُ وَ تَشْبِيحُهُ» - نور / ۴۱ - چنانچه بحث آن قبلا و نیز در بخش نخست باب استحباب نگه‌داری حیوانات اهلی بیان شد.

الْكَافِي، عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْوَزُّ جَامُوسُ الطَّيْرِ وَالدَّجَاجُ خَنْزِيرُ الطَّيْرِ وَالدَّرَاجُ حَبَشُ الطَّيْرِ وَ أَيْنَ أَنْتَ عَنْ فَوْحَيْنِ نَاهِضَيْنِ رَبَّتَهُمَا امْرَأَةٌ مِنْ رَبِيعَةَ بِفَضْلِ قُوَّتِهَا (۵).

**[ترجمه] کافی: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: وزّ، گاومیش پرندگان، مرغ، خوک پرندگان و درّاج، حبشی پرندگان است. اما اینها کجا و دو جوجه ای که به سن پرواز رسیده اند و زنی از قبیله ربیعہ که با قوتی خوب آن دو را پرورش داده است، کجا؟ - . کافی ۶: ۳۱۲، محاسن: ۴۷۴ -

بیان

الوز لغه فی الإیوز و کونه جاموس الطیر لأنسه بالحماة و المیاء و شبه الدجاج بالخنزیر فی أکل العذرة و کون الدراج حبش الطیر لسواده و كأن التخصیص بامرأه ربیعہ لکون طیرهم أجود أو کونهم أحذق فی ذلک أو کون الشائع فی ذلک الزمان و جود هذا الطیر أو کثرته عندهم.

ص: ۵

۱-۱. فی المصدر: باوقات الصلوات.

۲-۲. فروع الکافی ۶: ۵۵۰.

۳-۳. فی المصدر: عنه و عن عده من أصحابنا.

۴-۴. فروع الکافی ۶: ۵۵۰.

۵-۵. فروع الکافی ۶: ۳۱۲ و رواه البرقی فی المحاسن: ۴۷۴. و روی یاسناده عن ابن الحسن النهدی عن علی بن أسباط رفعه الی امیر المؤمنین علیه السلام انه ذکر عنده لحم الطیر فقال: اطیب اللحم لحم فرخ غدته فتاه من ربیعہ بفضل قوتها.

**[ترجمه] الوز به صورت الإوز هم آمده است. چون این پرنده علاقه زیادی به آب و گل دارد، به گاو میش پرنده‌گان شناخته شده است. مرغ نیز به سبب خوردن نجاست به خوک پرنده‌گان معروف شده است. دراج نیز به سبب سیاهی خود به حبشی پرنده‌گان شهرت یافته است. ذکر زنِ قبیله ربیعہ یا از آن جهت است که کیوتران این قبیله بهتر و نیکوتر بوده یا افراد این قبیله در پرورش کیوتران مهارت داشتند یا نزد این قبیله چنین پرنده ای فراوان بود.

**[ترجمه]

«۱۲»

الْكَافِي، عَنْ أَحْمَدَ عَنِ السَّيَّارِيِّ رَفَعَهُ قَالَ: ذَكَرْتُ اللَّحْمَانَ بَيْنَ يَدَيَّ عُمَرَ فَقَالَ عُمَرُ إِنَّ أَطْيَبَ اللَّحْمَانِ لَحْمَ الدَّجَاجِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَّا إِنَّ ذَلِكَ خَنَازِيرُ الطَّيْرِ وَإِنَّ أَطْيَبَ اللَّحْمَانِ لَحْمُ فَرْخِ نَهْضٍ أَوْ كَادَ يَنْهَضُ (۱).

**[ترجمه] کافی: سیاری نقل می کند که نزد عمر سخن از گوشت به میان آوردم و او گفت بهترین گوشت، گوشت مرغ است. امیر المؤمنین علیه السلام فرمود که این طور نیست، زیرا مرغ، خوک پرنده‌گان است، بلکه بهترین نوع گوشت، گوشت جوجه ای است که به سن پرواز رسیده باشد. - کافی ۶: ۳۱۲، محاسن: ۴۷۵ -

**[ترجمه]

«۱۳»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: أَكَلْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَعَا وَ أَتَى بِدَجَاجِهِ مَحْشُوهٍ وَ بَخِيصٍ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ أَهْدِيَتْ لِفَاطِمَةَ ثُمَّ قَالَ يَا جَارِيَةُ أَتَيْنَا بِطَعَامِنَا الْمَعْرُوفِ فَجَاءَ بِتَرِيدٍ [بَثْرِيدٍ] وَ خَلٍّ وَ زَيْتٍ (۲).

**[ترجمه] محاسن: یعقوب بن عبد الاعلی نقل می کند: با امام صادق علیه السلام غذا می خوردیم، ایشان [غذا] خواست و مرغی شکم پر به همراه حلوا آوردند. امام فرمود: چنین غذایی را برای فاطمه زهرا سلام الله علیها هدیه آوردند. سپس امام کنیز خود را فرا خوانده و به او فرمود تا غذای همیشگی ایشان را بیاورد و آن کنیز شوربا، سرکه و روغن آورد. - محاسن: ۴۰۰ -

**[ترجمه]

«۱۴»

مَجْمَعُ الْبَيَانِ، رُوِيَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يَأْكُلُ الدَّجَاجَ وَ الْفَالُوذَجَ وَ كَانَ يُعْجِبُهُ الْحَلْوَاءُ وَ الْعَسَلُ (۳).

**[ترجمه] مجمع البيان: نقل است که پیامبر صلی الله علیه و آله مرغ و فالوده میل می کردند و از خوردن حلوا و عسل بسیار

**[ترجمه]

بیان

أكثر الأخبار تدل على كراهه لحم الدجاج و لم أر من تعرض لها غير أن الشهيد رحمه الله في الدروس ذكر الروايه المتقدمه و يمكن حمل أخبار الذم على ما إذا كانت جلاله أو قريبه من الجلل و لم يستبرأ فمع الاستبراء ثلاثه أيام يزول التحريم أو الكراهه كَمَا رَوَى الدُّمَيْرِيُّ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ دَجَاجَةً أَمَرَ بِهَا فُرْبَطَتْ أَيَّاماً ثُمَّ يَأْكُلُهَا بَعْدَ ذَلِكَ.

انتهی (۴).

و التعليل الوارد في الأخبار المتقدمه ربما يشعر بذلك

**[ترجمه] اغلب روایات بر کراهت گوشت مرغ دلالت دارد و من ندیدم کسی متعرض ذکر این مطلب شود، مگر مرحوم شهید که در کتاب دروس روایت پیشین را آورده است. می توان روایت نکوهش خوردن گوشت مرغ را بر وقتی حمل کرد که مرغ نجاست خوار یا نزدیک به نجاست باشد و استبراء نشده باشد. پس با سه روز استبراء حکم تحریم یا کراهت از بین می رود. چنانچه ابن عمر نقل می کند، پیامبر صلی الله علیه و آله هر وقت می خواستند گوشت مرغ بخورند، می فرمود تا آن را چند روزی ببندند و آنگاه گوشت آن را می خوردند. پایان - . حياه الحيوان ۱ : ۲۴۱ -

و چه بسا تعلیلی که در روایات پیشین آمد، اشاره به این مطلب باشد.

**[ترجمه]

«۱۵»

حياه الحيوان، الديك ذكر الدجاج و جمعه ديوك و ديكه و تصغيره دويك و يسمى الأنيس و الموانس و من شأنه أنه لا يحنو على ولده و لا يألف زوجه واحده و هو أبله الطبعه و ذلك أنه إذا سقط من حائط لم تكن له هدايه ترشده إلى دار أهله و فيه من الخصال الحميده أن يسوى بين دجاجة و لا يؤثر واحده على واحده إلا نادرا

ص: ۶

۱-۱. فروع الكافي ۶: ۳۱۲. و رواه البرقي في المحاسن: ۴۷۵ عن السيارى.

۲-۲. المحاسن: ۴۰۰ فيه: بشريد.

٣-٣. مجمع البيان ٣: ٢٣٦ ط الصيداء.

٤-٤. حياه الحيوان ١: ٢٤١.

و أعظم ما فيه من العجائب معرفه الأوقات الليله فيقسط أصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيئا سواء طال أو قصر و يوالى صياحه قبل الفجر و بعده فسبحان من هداه لذلك و لهذا أفنى القاضى حسين و المتولى و الرافعى بجواز اعتماد الديك المجرب فى أوقات الصلاه (١) و من غرائب أمره أنه إذا كانت الديكه بمكان و دخل عليهم ديك غريب سفدته كلها قال الجاحظ و يدخل فى الديك الهندى و الجلاسى و النبطى و السندى و الزنجى قال و زعم أهل التجربه أن الديك الأبيض الأفرق من خواصه أن يحفظ الدار التى هو فيها و زعموا أن الرجل إذا ذبح الديك الأبيض الأفرق لم يزل ينكب (٢) فى أهله و ماله

رَوَى عَبْدُ الْحَقِّ بْنُ قَانِعٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى جَابِرِ بْنِ أَنْتَوْبٍ بِسُكُونِ الثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ وَ فَتْحِ الْوَاوِ وَ هُوَ أَثَوْبُ بْنُ عُتْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: الدِّيكُ الْأَبْيَضُ خَلِيلِي.

وَ إِسْنَادُهُ لَا يَثْبُتُ وَ رَوَاهُ غَيْرُهُ بِلَفْظٍ: الدِّيكُ الْأَبْيَضُ صَدِيقِي وَ عَدُوُّ الشَّيْطَانِ يَحْرُسُ صَاحِبَهُ وَ سَبَعٌ دُورٍ خَلْفَهُ.

وَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقْتَنِيهِ فِي الْبَيْتِ وَ الْمَسْجِدِ.

وَ فِي تَرْجَمَةِ الْمُجَزَّى الرَّاوي عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يَقُولُ: الدِّيكُ الْأَبْيَضُ الْمَأْفَرُ حَبِيبِي وَ حَبِيبُ جَبْرَائِيلَ يَحْرُسُ بَيْتَهُ وَ سِتَّةَ عَشَرَ بَيْتًا مِنْ جِيرَانِهِ.

وَ رَوَى الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الدِّينِ الطَّبْرِيُّ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ لَهُ دِيكٌ أبيضٌ وَ كَانَتْ الصَّحَابَةُ يُسَافِرُونَ بِالْديكِهِ لِتَعَرُّفِهِمْ أَوْقَاتَ الصَّلَاةِ.

وَ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَ التِّرْمِذِيِّ وَ النَّسَائِيِّ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاخَ الدِّيكِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا وَ إِذَا سَمِعْتُمْ نُهَاقَ الْحَمِيرِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَانًا.

ص: ٧

١- ١. فى المصدر: فى اوقات الصلوات.

٢- ٢. أى يصيبه النكبه أى المصيبه.

قال القاضي سببه رجاء تأمين الملائكة على الدعاء و استغفارهم و شهادتهم له بالإخلاص و التضرع و الابتهاج و فيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين و التبرك بهم و إنما أمرنا بالتعوذ من الشيطان عند نهيق الحمير لأن الشيطان يخاف من شره عند حضوره فينبغي أن يتعوذ منه انتهى

وَ فِي مُعْجَمِ الطَّبْرَانِيِّ وَ تَارِيخِ أَصِيْبَهَانَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ دِيكًا أبيضَ جَنَاحَهُ مَوْشِيَانِ بِالزَّبَرَجَدِ وَ الْيَاقُوتِ وَ اللُّؤلُؤِ لَهُ جَنَاحٌ بِالمَشْرِقِ وَ جَنَاحٌ بِالمَغْرِبِ وَ رَأْسُهُ تَحْتَ العَرْشِ وَ قَوَائِمُهُ فِي الهَوَاءِ وَ يُؤذَنُ كُلَّ سَحَرٍ فَيَسْمَعُ تِلْكَ الصَّيْحَةَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِ إِلاَّ التَّثْلِيثِ الْجِنِّ وَ الأَنْسِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُجِيبُهُ دُيُوكُ الأَرْضِ فَإِذَا دَنَا يَوْمَ القِيَامَةِ قَالَ اللهُ تَعَالَى ضُمَّ جَنَاحَكَ وَ غَضَّ صَوْتَكَ فَيَعْلَمُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِ إِلاَّ التَّثْلِيثِ أَنَّ السَّاعَةَ قَدِ اقْتَرَبَتْ.

وَ رَوَى الطَّبْرَانِيُّ وَ الأَبِيهَقِيُّ فِي الشَّعْبِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ عَنِ جَابِرِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ دِيكًا رِجْلَاهُ فِي التُّخُومِ وَ رَأْسُهُ (١)

تَحْتَ العَرْشِ مَطْوِيَّةً فَإِذَا كَانَ هُنَا (٢)

مِنَ اللَّيْلِ صَاحَ سُبُوحٌ قُدُوسٌ فَتَصِيحُ الدِّيَكَةِ.

وَ فِي كِتَابِ فَضْلِ الذِّكْرِ لِلْحَافِظِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ الفُزْيَانِيِّ عَنِ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ دِيكًا بَرَأْتُهُ (٣) فِي المَارِضِ السُّفْلَى وَ عُنُقُهُ مَشِيٌّ تَحْتَ العَرْشِ وَ جَنَاحَاهُ فِي الهَوَاءِ يَخْفِقُ بِهِمَا فِي السَّحَرِ كُلِّ لَيْلَةٍ يَقُولُ سُبْحَانَ المَلِكِ القُدُوسِ رَبَّنَا الرَّحْمَنِ (٤) المَلِكِ لَإِلهَ غَيْرُهُ (٥).

وَ رَوَى النَّعَلِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: ثَلَاثَةٌ أَصْوَاتٍ يُجِبُّهَا اللهُ تَعَالَى صَوْتُ

ص: ٨

١-١. في المصدر: و عنقه.

٢-٢. الهنه: الطائفه من الليل.

٣-٣. في المصدر: رجلاه.

٤-٤. في المصدر: ربنا الملك الرحمن.

٥-٥. هذه و امثالها من روايات العامه لم تثبت من طريق الخاصه و فيها غرابه شديده و لعل المراد بالديك ملك يشابهه و على أى فالسكوت عنها طريق النجاه.

الدَّيْكَ وَ صَوْتُ قَارِي الْقُرْآنِ وَ صَوْتُ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ.

وَ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَ أَبُو دَاوُدَ وَ ابْنُ مَاجَهَ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: لَا تَسُبُّوا الدَّيْكَ فَإِنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلَاةِ.

إسناده جيد و فى لفظ فإنه يدعو إلى الصلاة قال الإمام الحليمى قوله صلى الله عليه و آله فإنه يدعو إلى الصلاة فيه دليل على أن كل من استفيد منه خير لا ينبغي أن يسب و يستهان بل حقه أن يكرم و يشكر و يتلقى بالإحسان و ليس معنى دعاء الديك إلى الصلاة أن يقول

بصراخه حقيقه الصلاة أو قد حانت الصلاة بل معناه أن العاده قد جرت بأن يصرخ صرخات متتابعه عند الفجر و عند الزوال فطره فطره الله عليها فتذكر الناس بصراخه الصلاة و لا يجوز لهم أن يصلوا بصراخه من غير دلالة سواه إلا من جرب منه ما لا يخلف فيصير ذلك له إشاره و الله أعلم انتهى

وَ رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ دِيكٍ رَجُلَاهُ فِي الْأَرْضِ وَ عُنُقُهُ مَثْبُتَةٌ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ شَأْنَكَ قَالَ فَيُرَدُّ عَلَيْهِ مَا يَعْلَمُ ذَلِكَ مَنْ حَلَفَ بِي لِأَذْبَابِ.

وَ رَوَى أَبُو طَالِبِ الْمَكِّيُّ وَ الْغَزَالِيُّ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ أَنَّهُ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ تَحْتَ الْعَرْشِ مَلَكًا فِي صُورِهِ دِيكٍ رَأْسُهُ مِنْ لَوْلُوهِ وَ جَنَاحَاهُ مِنْ زَبْرَجِدٍ أَخْضَرَ (٢)

فَإِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ ضَرَبَ بِجَنَاحَيْهِ وَ زَقَا (٣) وَ قَالَ لِيَقُمْ الْقَائِمُونَ فَإِذَا مَضَى نِصْفُ اللَّيْلِ ضَرَبَ بِجَنَاحَيْهِ وَ زَقَا وَ قَالَ لِيَقُمْ الْمُصَلُّونَ فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ ضَرَبَ بِجَنَاحَيْهِ وَ زَقَا وَ قَالَ لِيَقُمْ الْغَافِلُونَ وَ عَلَيْهِمْ أَوْزَارُهُمْ وَ مَعْنَى زَقَا صَاحَ.

ص: ٩

١-١. زاد فى المصدر: فى أوائل كتاب الايمان و الطبرانى و رجاله رجال الصحيح.

٢-٢. فى المصدر: برائته من لؤلؤ صيصيته من زبرجد أخضر.

٣-٣. زقا الطائر: صاح.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَافِعٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَهَى عَنْ إِنْخِصَاءِ الْخَيْلِ وَالْغَنَمِ وَالدِّيَكِ (١).

وقال إنما النماء في الخيل و تحرم المنافره بالديكه (٢) و قال الدجاج مثلث الدال الواحده دجاجة الذكر و الأنثى فيه سواء و الهاء فيه كبطه و حمامه و من عجيب أمرها أنه يمر بها سائر السباع فلا- يخشاها فإذا مر بها ابن آوى و هى على سطح أو جدار أو شجره رمت بنفسها إليه و توصف بسرعه الانتباه و قوه (٣) النوم و يقال إن نومها و استيقاظها إنما هو بمقدار خروج النفس و رجوعه و يقال إنما تفعل ذلك من شدة الجبن و أكثر ما عندها من الحيلة أنها لا تنام على الأرض بل ترتفع على رف أو جذع أو جدار أو ما قارب ذلك و الدجاج مشترك الطبعه يأكل اللحم و الذباب و ذلك من طباع الجوارح و يأكل الخبز و يلقط الحب و ذلك من طباع بهائم الطير (٤)

و الفرخ يخرج من البيضة تاره بالحضن و تاره بأن يدفن فى الزبل (٥) و نحوه.

و رَوَى ابْنُ مَاجَةَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَ الْأَغْنِيَاءَ بِاتِّخَاذِ الْغَنَمِ وَ أَمَرَ الْفُقَرَاءَ بِاتِّخَاذِ الدَّجَاجِ (٦).

ص: ١٠

١- ١. فى المصدر: و فى الكامل فى ترجمه عبد الله بن نافع مولى ابن عمر أن النبى صلى الله عليه و آله نهى عن خصاء الديك و الغنم و الخيل.

٢- ٢. حياه الحيوان ١: ٢٤٩ و ٢٥٠.

٣- ٣. فى المصدر: و توصف الدجاجة بقله النوم و سرعه الانتباه.

٤- ٤. زاد فى المصدر: و يعرف الديك من الدجاجة و هو فى البيضة و ذلك ان البيضة اذا كانت مستطيله محدوده الاطراف فهى مخرج الاناث و ان كانت مستديره عريضه الاطراف فهى مخرج الذكور.

٥- ٥. الزبل: السرجين او السرقين، يستفاد من ذلك أن انتاج الدجاج من وضع البيض تحت حراره، كان معمولاً سابقاً، و لعل المعاصرين تفتنوا من ذلك لاختراعهم الجديده.

٦- ٦. زاد فى المصدر: و قال: «عند اتخاذا الأغنياء الدجاج يأذن الله تعالى بهلاك القرى» و فيه: يعنى ان الأغنياء إذا ضيقوا على الفقراء فى مكاسبهم و خالطوهم فى معاشهم تعطل سببهم و هلكوا و فى هلاك الفقراء بوار و فى ذلك هلاك القرى و بوارها.

لِمَا رَوَى الشَّيْخَانِ وَ التُّرْمِذِيُّ وَ النَّسَائِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَهْدَمٍ [زَهْدَمٍ] بْنِ الْمُضَرِّمِ الْحَرَمِيِّ (١)

قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ فَدَعَا بِمَائِدَةٍ عَلَيْهَا لَحْمٌ دَجَاجَةٍ فَخَرَجَ مِنْ بَيْنِ تَيْمِ اللَّهِ أَحْمَرٌ شَبِيهُ بِالْمَوَالِي فَقَالَ هَلُمَّ فَتَلَكَّا (٢)

فَقَالَ هَلُمَّ فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَأْكُلُ مِنْهُ.

و فى لفظ يأكل دجاجه و هذا الرجل إنما تلكاً لأنها تأكل العذرة (٣) فقدرة و يحتمل أن يكون تردد لالتباس الحكم عليه أو لم يكن عنده دليل فتوقف حتى يعلم حكم الله تعالى.

ص: ١١

١- ١. فى المخطوطه: عن ابن رهدم مصرم الحرمى و فى المصدر: عن زهدم بن مضرم الجرمى.

٢- ٢. أى أبطأ و توقف.

٣- ٣. فى المصدر: و هذا الرجل تلكاً لانه رآه يأكل العذرة.

***[ترجمه] حياه الحيوان: ديك، جنس نر مرغ است و به صورت ديوك و ديكه جمع بسته می شود و اسم مصغر آن دويك است. اين حيوان مونس و همدم نیز نامیده می شود و از خصوصيات آن اين است كه با فرزندانش مهربانی نمی ورزد و با يك همسر انس نمی گيرد. سرشتي ابلهانه دارد، زیرا هنگامی كه از ديوار می افتد ديگر نمی تواند به خانه صاحب خود برگردد. اين حيوان دارای خصلت های پسندیده ای است كه از آن جمله نگاه يكسان به مرغان خود است و خیلی كم اتفاق می افتد كه يكي از آنها را بر ديگری ترجيح دهد. شگفت آورترين ويژگی اين حيوان، شناختن اوقات شبانه است كه در اين اوقات می خواند و تقريباً هيچ وقت اين خواندن خود را ترك نمی كند - چه شب طولانی باشد چه كوتاه - و خواندن خود را تا قبل و بعد از طلوع خورشيد ادامه می دهد. پاك و منزه است خداوندی كه چنین خروس را هدايت كرده است. براین اساس، قاضی حسين، متولی و رافعی فتوا داده اند كه جايز است در شناخت وقت نماز به خواندن خروس معجب اعتماد كرد. از ديگر شگفتی های اين حيوان، آن است كه اگر تعدادی خروس در يك مكان باشند و يك خروس غريبه به میان آنها بيايد، تمامی خروس ها با آن خروس غريبه جماع می كنند. به گفته جاحظ، منظور از خروس، خروس های هندی، جلاسی، نبطی، سندی و زنگی است. همچنين به گفته جاحظ، افراد با تجربه چنین می پندارند كه از ويژگی های خروس سفيد و افرق، محافظت از خانه هایی است كه در آن زندگی می كند و نیز به گمان آنها اگر مرد چنین خروسی را سر ببرد، همواره خانواده و ثروتش در معرض گرفتاری قرار می گيرند.

رسول خدا صلی الله عليه و آله فرمود: خروس سفيد دوست من است. باز از آن حضرت نقل است: خروس سفيد دوست من و دشمن شيطان است. اين حيوان از خانه صاحب خود و از هفت خانه اطراف محافظت می كند. رسول خدا صلی الله عليه و آله اين حيوان را در خانه و مسجد نگه می داشتند.

انس نقل می كند كه رسول خدا صلی الله عليه و آله فرمود: خروس سفيد دوست من و جبرئيل است. اين حيوان از خانه صاحب خود و از شانزده خانه همسايگان محافظت می كند.

شيخ محبّ الدين طبری نقل می كند كه پيامبر صلی الله عليه و آله خروس سفيد رنگی داشتند و صحابه آن حضرت، در هنگام مسافرت خروسی را به همراه خود می بردند تا آنها را از وقت نماز آگاه گردانند.

ابو هريره از رسول پيامبر اكرم صلی الله عليه و آله نقل می كند: هرگاه صدای خروس را شنيديد فضل و برکت آن را از خداوند بخواهيد، زیرا آن خروس فرشته ای را دیده است و هنگامی كه نعره خر را شنيديد، از شر شيطان به خدا پناه ببريد، چون آن الاغ شيطان را دیده است.

قاضی گوید: علت آن، اميد به آمين گفتن ملائكه برای دعای انسان و استغفار آنها برای انسان و شهادت آنها به اخلاص انسان، و تضرع و زاری است. و از اين حديث استحباب دعا هنگام حضور صالحان و تبرك جستن به ايشان است. و به اين دليل آن حضرت به ما دستور داده اند هنگامی كه الاغ نعره می زند به خدا پناه ببريم، زیرا بايد از شر شيطان هنگام حضورش ترسيد. لذا شايسته است در اين موقع به [خدا] پناه ببريم. پايان.

در معجم طبرانی و تاريخ أصبهان آمده است كه پيامبر صلی الله عليه و آله فرمود: خداوند خروس سفیدی دارد كه دو بال آن

با زمرد، یاقوت و مروارید زینت داده شده است. یک بال این خروس در مشرق و بال دیگر آن در مغرب و سر آن در زیر عرش و پاهای آن در هوا قرار گرفته است. این خروس هر سحرگاه اذان می گوید که اهل آسمانها و زمین، به جز جن و انس صدای آن را می شنوند و در این هنگام خروس های زمین به او پاسخ می دهند و هنگامی که روز قیامت نزدیک شود، خداوند متعال به این خروس می فرماید: بال هایت را جمع کن و صدایت را پایین بیاور. در این هنگام اهل آسمانها و زمین به جز گروه انس و جن، به نزدیک شدن روز قیامت پی می برند.

جابر نقل می کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند خروسی دارد که دو پایش در مرزهای زمین و سرش زیر عرش پنهان شده و هنگامی که پاسی از شب می گذرد، فریاد بر می آورد که [خداوند] پاک و منزه است و به دنبال او خروس ها فریاد بر می آورند.

در کتاب فضل الذکر از ثوبان مولی نقل است که نبی اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند خروسی دارد که پنجه های آن در زمین زیرین و گردن آن زیر عرش خم شده و دو بال آن در هوا قرار گرفته است که هر شب به هنگام سحر دو بال خود را به هم زده و می گوید: پاک و منزه است خداوندی که پادشاه پاک و پروردگار بخشنده ماست؛ پادشاهی که جز او خدایی نیست.

ثعلبی نقل می کند که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند متعال سه نوع صدا را دوست می دارد: صدای خروس، صدای قاری قرآن و صدای استغفار کنندگان در سحرگاه.

زید بن خال جُهَنی نقل می کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خروس را دشنام ندهید، زیرا این حیوان شما را برای نماز بیدار می کند .

اسناد آن خوب است و در باره عبارت «فإنه يدعو إلى الصَّلاه» امام حلیمی می گوید: این فرمایش رسول خدا دلیلی بر این امر است که هر کسی که خیر و نیکی به آدمی برساند، سزاوار نیست که مورد دشنام و اهانت قرار گیرد، بلکه شایسته اکرام، سپاس و احسان است. معنای فرا خواندن خروس به نماز این نیست که حقیقت نماز را گفته یا فرا رسیدن زمان آن را اعلام کند، بلکه بدین معناست که طبق عادت خروس به هنگام صبحدم پی در پی فریاد برآورده و پس از سپری شدن این وقت، براساس فطرتی که خداوند در وجود او نهاده، مردم را با فریاد خود برای خواندن نماز تذکر می دهد. بنابراین مردم نباید تنها از روی فریاد خروس نماز بخوانند، مگر آن کسی که از روی تجربه بر او ثابت شده که خروس در این باره اشتباه نمی کند. الله اعلم. پایان.

ابو هریره نقل می کند که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند به من اجازه داد تا از خروسی صحبت کنم که دو پای آن در زمین و گردنش زیر عرش خم شده و چنین آواز می خواند: خدایا تو پاک و منزه هستی و چه عظیم است شأن و منزلت تو. پس به او جواب داده می شود: کسی که به من [خدا] قسم دروغ می خورد این [عظمت] را نمی داند.

میمون بن مهران نقل می کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: به من خبر رسید که زیر عرش فرشته ای به شکل

خروس هست که سر آن از مروارید و دو بالش از زمرد سبز است. این فرشته وقتی که یک سوم شب نخست سپری می شود بال هایش را تکان داده و فریاد زده و می گوید باید ایستادگان بایستند و هنگامی که نیمی از شب گذشت، همین فرشته بال هایش را گشوده و فریاد بر آورده و می گوید نماز گزاران بایستی برخیزند و زمانی که سپیده دم فرا رسد باز دو بال خود را گشوده و فریاد زده و می گوید غافلان بایستی برخیزند که سنگینی بارشان بر دوششان است. "زقا" به معنای فریاد زدن است.

عبدالله بن نافع نقل می کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله اخته کردن اسب، گوسفند و خروس را نهی نمودند .

سود فقط در اسب است و اظهار نفرت از خروس حرام است. - حیاه الحیوان ۱ : ۲۴۹ - ۲۵۰ - کلمه دجاج، با فتحه، ضمه و کسره حرف اول خوانده می شود و مفرد آن دجاجه است؛ مذکر و مونث این واژه یکسان بوده و تاء مربوطه آن مانند تاء مربوطه بطة و حمامه است. از شگفتی های این حیوان آن است که سایر درندگان از کنار آن رد می شوند و او از آنها نمی ترسد و هنگامی که شغالی بر آن عبور کند و این حیوان در روی زمین یا دیوار یا درختی باشد، خود را جلوی شغال می اندازد. این حیوان را به آگاهی سریع و قوت خواب توصیف کرده اند و گفته اند که زمان خواب و بیداری این حیوان به اندازه نفس کشیدن و فرو بردن آن است و آورده اند که خواب و بیداری آن از شدت ترس چنین است. بیشترین تدبیر این حیوان آن است که بر روی زمین نمی خوابد، بلکه روی طاقچه یا تنه درخت یا دیوار و یا چیزی از این قبیل می رود. مرغ از طبیعتی مشترک برخوردار است، بدین معنا که هم گوشت و مگس می خورد و این از خصالت حیوانات شکاری است و هم نان و دانه می خورد که این از خصالت پرندگان اهلی و خانگی است. جوجه آن یک بار از تخمی که زیر مرغ است بیرون می آید و بار دیگر از تخمی که زیر سرگین و فضله است، خارج می شود.

ابو هریره نقل می کند که پیامبر صلی الله علیه و آله به ثروتمندان فرمود که گوسفند نگه داری کنند و به فقیران فرمود که مرغ نگه داری کنند.

ابراهیم بن رهدم نقل می کند: نزد ابو موسی اشعری بودیم که او ما را به سر سفره غذایی فراخواند که گوشت مرغ داشت. در این هنگام مردی سرخ رنگ از قبیله بنی تمیم که مانند موالی بود، خارج شد. ابو موسی گفت: بفرما. آن مرد مکث کرد. دوباره گفت: بفرما زیرا من پیامبر را دیدم که از آن می خورد.

در نقلی دیگر: «گوشت مرغ می خورد». و آن مرد تمیمی درنگ کرد زیرا دیده بود که آن مرغ نجاست می خورد و آن را پاک نمی شمرد، احتمال می رود آن مرد درباره حکم خوردن گوشت مرغ تردید داشته یا اینکه چون دلیلی در این باره نداشته، درنگ کرد تا اینکه به حکم خداوند متعال پی برد .

***[ترجمه]

باب ۳ الحمام و أنواعه من الفواخت و القماری و الدبسی و الوراشی و غیرها

الْعَلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الشَّيْءَ إِذَا اخْتَلَفَ لَمْ يُلْقَحْ قُلْتُ فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ الطَّيْرَ الرَّاعِبِيَّ (١)
أَحَدُ أَبَوَيْهِ وَرِشَانٌ وَقَدْ نَزَاهُ بِيَيْضُ وَيُفْرِحُ قَالَ كَذَبُوا إِنَّهُ قَدْ يُلْقَى الْوَرِشَانُ عَلَى الطَّيْرِ فَيَتَزَاوَجُ وَيَبِيضُ وَيُفْرِحُ وَلَا يُفْرِحُ نَسِيلُهُ أَبَدًا (٢).

**[ترجمه]علل: عبدالله بن مسكان نقل می کند که امام صادق علیه السلام فرمود: هرگاه یک جنسی [از حیوان] با جنس دیگری مختلط شود، بارور نمی شوند. گفتم مردم گمان می کنند یک از والدین کبوتر راعبی، ورشان است و ما می بینیم که این کبوتر هم تخم می گذارد و هم جوجه به دنیا می آورد. امام فرمود: دروغ می گویند، گاهی ورشان با پرندۀ راعبی [جفت گیری کرده و تخم گذاشته و جوجه می آورد، ولی نسل آنها هیچ وقت جوجه نمی آورد. - الخصال ٢: ١٨١ -

**[ترجمه]

تبیان

قوله إن الشیء إذا اختلف لم یلقح أى إذا تولد الحیوان من جنسین مختلفین یکون عقیما لا یلد فقال الراوی الراعبی مع کونه من جنسین مختلفین بیض و یفرخ و جوابه علیه السلام یحتمل وجهین أحدهما تکذیب الناس فی ذلك و إفاده أنه لا بیض و لا یفرخ بل کل راعبی یتولد من جنسین و ثانيهما أن یکون المعنى أن ما یحصل من الورشان و الجنس الآخر هو غیر الراعبی و لا یفرخ و لعله أظهر.

و قال الدمیری الراعبی طائر متولد بین الورشان و الحمام و هو شکل عجیب قاله القزوینی (٣).

و قال الورشان هو ساق حر و قیل طائر متولد بین الفاخته و الحمامه و بعضهم یسمیه الوراشین و هو أصناف منها النوبی و هو أسود حجازی إلا أنه أشجی صوتا من الورشان یوصف بالحنو علی الأولاد حتی أنه ربما قتل نفسه إذا رآها

ص: ١٢

١-١. فی المصدر: ان الطیر الراعبی.

٢-٢. الخصال ٢: ١٨١ (طبعه قم).

٣-٣. حیاة الحیوان ١: ٢٦٥.

فی ید القانص (۱).

و قال ساق حر الورشان و هو ذکر القماری لا یختلفون فی ذلك (۲).

**[ترجمه] منظور از اینکه وقتی چیزی با چیز دیگری مختلط شود، بارور نمی شود، این است که وقتی حیوانی از دو جنس مختلف به دنیا بیاید، عقیم شده و نمی زاید. از پاسخ امام به راوی که گفت کبوتر راعبی با اینکه دو رگه است ولی تخم گذاشته و جوجه می آورد نیز دو برداشت می تواند کرد: نخست، اینکه مردم در این باره اشتباه می کنند و این پرنده نه تخم گذاشته و نه جوجه می آورد، بلکه کبوتر راعبی از دو جنس متفاوت زاده می شود. دوم، اینکه آنچه که از کبوتر ورشان و جنس دیگر به وجود می آید، راعبی نبوده و جوجه نمی آورد؛ این برداشت درست تر است.

دمیری می گوید: راعبی پرنده ای است که از آمیزش کبوتر صحرائی به نام ورشان و کبوتر به وجود می آید و به گفته قزوینی شکل عجیبی دارد. - حیاه الحیوان ۱ : ۲۶۵ -

می گوید: «ساق حر»، ورشان است که آن همان قمری نر است و گفته شده پرنده ای است که از فاخته و کبوتر متولد می شود و برخی آن را ورشین می نامند. این حیوان چند نوع دارد، از جمله نوبی که پرنده ای سیاه رنگ حجازی است که آواز آن حزن انگیزتر از ورشان بوده و به محبت و عطوفت به فرزندان خود شهرت دارد، به گونه ای که چه بسا وقتی بچه خود را در دست شکارچی ببیند خود را می کشد. - حیاه الحیوان ۲ : ۲۸۴ -

می گوید ورشان جنس نر قمری است و در این باره اختلافی وجود ندارد. - حیاه الحیوان ۲ : ۸ -

**[ترجمه]

«۲»

الْعُیُونُ، وَالْعِلَلُ، بِالْإِسْمِ نَادِ الْمُتَقَدِّمِ: سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَعْنَى هَيْدِيرِ الْحَمَامِ الرَّاعِبِيِّ فَقَالَ تَدْعُو عَلَى أَهْلِ الْمَعَارِفِ وَالْقِيَانِ وَالْمَزَامِيرِ وَالْعِيدَانِ (۳).

**[ترجمه] عیون و علل: مردی شامی از امیر المؤمنین علیه السلام از صدای آواز کبوتر راعبی پرسید و امام در پاسخ فرمود: نوازندگان، کنیزان خواننده، نوازندگان سازهای بادی و زهی را نفرین می کند. - عیون الأخبار ۱ : ۲۴۶ علل الشرائع ۲ : ۲۸۳ -

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس المعازف الملاهی كالعود و الطنبور و الواحد عزف أو معزف کمنبر و مکنسه و القیان جمع القینه الأمه المغنیه فهو

عطف على الأهل و يقدر المضاف في الأخيرين.

**[ترجمه] در قاموس معازف به معنای آلات موسیقی مانند عود و طنبور آمده و مفرد آن عزف یا معزف مانند منبر و منسکه است. قیان جمع قینه، کنیز آواز خوان و عطف بر أهل است. در دو مورد آخری مضاف مقدر است.

**[ترجمه]

«۲»

الْإِخْتِصَاصُ، وَ الْبَصَائِرُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَزْطِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: أُهْدِيَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَآخِثَهُ وَ وَرْشَانَ وَ طَيْرَ رَاعِبِي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا الْفَآخِثَةُ فَتَقُولُ فَقَدْ تُكْمُ فَقَدْ تُكْمُ فَافْقِدُوهَا قَبْلَ أَنْ تَفْقِدَ كُمْ فَأَمَرَ بِهَا فَذُبِحَتْ وَ أَمَا الْوَرْشَانُ فَيَقُولُ قُدِّسْتُمْ قُدِّسْتُمْ فَوَهَبَهُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ وَ الطَّيْرُ الرَّاعِبِيُّ يَكُونُ عِنْدِي أُسْرًا بِهِ (۴).

**[ترجمه] [اختصاص و بصائر: نقل است که به امام صادق علیه السلام فاخته، ورشان و پرنده راعبی هدیه دادند. امام فرمود: فاخته می گوید شما را از بین بردم، شما را از بین بردم، پس آن را از بین ببرید قبل از آنکه او شما را از بین ببرد. لذا فرمود تا آن را ذبح کنند. سپس امام فرمود: ورشان می گوید: مقدس کردند شما را مقدس کردند شما را، و آن را به یکی از صحابه خود بخشید. درباره راعبی فرمود: وقتی پرنده راعبی نزد من است، با بودن آن خوشحال می شوم. - اختصاص: ۲۹۴، بصائر الدرجات: ۲۳۴ -

**[ترجمه]

بیان

قال الدمیری الفاخته واحده الفواخت من ذوات الأطواق زعموا أن الحيات تهرب من صوتها و هی عراقیه و لیست حجازیه و فیها فصاحه و حسن صوت و فی طبعها الأنس و تعیش فی الدور و العرب تصفها بالكذب فإن صوتها عندهم هذا أوان الرطب تقول ذلك و النخل لم تطلع و تعمر (۵) و قد ظهر منه ما عاش خمسا و عشرين سنه و ما عاش أربعین سنه (۶).

ص: ۱۳

۱- ۱. حياه الحيوان ۲: ۲۸۴.

۲- ۲. حياه الحيوان ۲: ۸.

۳- ۳. عيون الأخبار ج ۱ ص ۲۴۶ علل الشرائع ۲: ۲۸۳ و ۲۸۴ فيه: القينات.

۴- ۴. الاختصاص: ۲۹۴ فيه: انسی به، بصائر الدرجات: ۲۳۴ ط التبريز.

۵- ۵. فی المصدر: و هذا الطائر يعمر كثيرا.

۶- ۶. حياه الحيوان ۲: ۱۳۷ و ۱۳۸.

**[ترجمه]دمیری می گوید: «فاخته» مفرد فواخت، از تیره پرندگان طوق دار است. گمان می کردند که مارها از آواز این پرنده فرار می کنند. این پرنده حجازی نبوده و عراقی است و فصاحت و صدای نیکویی دارد و در سرشت این پرنده مؤانست نهفته شده است. در خانه ها زندگی می کند و عرب ها آن را به دروغ گویی توصیف کرده اند و از نظر آنها صدای آن این است: زمان رسیدن خرماس است. در حالی که وقتی این را می گوید که درخت خرما هنوز شکوفه نداده است. و بسیار عمر می ... کند حتی دیده شده بیست و پنج یا چهل سال عمر کرده است. - حیاه الحیوان ۲: ۱۳۷ - ۱۳۸ -

**[ترجمه]

«۴»

الْبَصَائِرُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسًا فَسَمِعَ صَوْتًا مِنَ الْفَاحِخَةِ فَقَالَ تَدْرُونَ مَا تَقُولُ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ تَقُولُ فَقَدْتُمْ فَافْقِدُوهَا قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُكُمْ (۱).

و منه عن البرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن أبي أحمد عن سعد بن الحسن عن أبي جعفر عليه السلام: مثله (۲).

**[ترجمه]بصائر: شعيب بن حسن نقل می کند: نزد امام باقر علیه السلام نشسته بودم که ایشان صدای فاخته ای را شنیدند و فرمود: آیا می دانید چه می گوید؟ گفتم نه. فرمود: می گوید: شما را از بین بردم. سپس امام فرمود: آن را از بین ببرید قبل از آنکه آن شما را از بین ببرد. - بصائر الدرجات: ۳۴۳ -

در همان کتاب با سندی دیگر از امام باقر علیه السلام نقل شده است. - بصائر الدرجات: ۳۴۴ -

**[ترجمه]

«۵»

وَ مِنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ حَفْصِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: سَمِعْتُ فَاحِخَةً تَصِيحُ مِنْ دَارِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَ تَدْرُونَ مَا تَقُولُ هَذِهِ الْفَاحِخَةُ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ تَقُولُ فَقَدْتُمْ أَمَا إِنَّا لَنَفْقِدْنَهَا قَبْلَ أَنْ تَفْقِدَنَا قَالَ فَأَمَرَ بِهَا فِدْبَحَتْ (۳).

**[ترجمه]بصائر: حفص بن بختری نقل می کند: صدای فاخته ای را شنیدم که از خانه امام صادق علیه السلام می آمد. امام فرمود: آیا می دانید این فاخته چه می گوید؟ گفتم نه. فرمود: می گوید: شما را از بین می برم، ولی ما قطعاً او را از بین می بریم قبل از اینکه او ما را از بین ببرد. سپس فرمود تا آن را ذبح کنند و آن را ذبح کردند. - بصائر الدرجات: ۳۴۴ -

**[ترجمه]

وَمِنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ وَبُرْقِيِّ عَنِ النَّضْرِ عَنِ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ ابْنِ مُسِيكَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَوْقِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَمِعَ صَوْتًا فَاخْتَهَ فِي الدَّارِ فَقَالَ أَيْنَ هَذِهِ الَّتِي أَسْمَعُ صَوْتَهَا قُلْنَا هِيَ فِي الدَّارِ أُهْدِيَتْ لِبَعْضِهِمْ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا لَنَفَقِدَنَّكَ قَبْلَ أَنْ تَفْقِدَنَا قَالَ ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَأُخْرِجَتْ مِنَ الدَّارِ (٤).

**[ترجمه] بصائر: علی بن سنان نقل می کند: نزد امام صادق علیه السلام بودیم که ایشان آواز فاخته‌ای را در خانه شنیدند و فرمود: این کجاست که صدای آن را می شنوم؟ گفتیم در خانه است که به یکی از اهل خانه هدیه داده شده است. امام فرمود: بی شک تو را از بین می بریم قبل از آنکه تو ما را از بین ببری. سپس حضرت دستور دادند تا آن را بیرون کنند و آن پرنده از خانه بیرون شد. - بصائر الدرجات: ۳۴۶ -

**[ترجمه]

بیان

ربما يحمل دعاؤها على صاحب البيت بأنها لخصاستها و بعض جهات الشرف فيها في صوتها نحوسه تترتب عليها الجلاء و الهلاك فكأنها تدعو على صاحب البيت و لا ضروره في ارتكاب هذه التكاليف كما عرفت سابقا.

**[ترجمه] چه بسا که نفرین آن پرنده بر صاحب خانه بر این حمل می شود که این پرنده به سبب خساست و بعضی جهات شری که در او هست، در صدایش نوحستی وجود دارد که موجب در به دری و هلاکت صاحب خانه می شود پس گویا که صاحب خانه را نفرین می کند. ولی ضرورتی ندارد که خود را درگیر این تکالیفات کنیم، همانگونه که پیش تر دریافتی.

**[ترجمه]

كَامِلُ الزِّيَارَةِ، عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اتَّخِذُوا الْحَمَامَ الرَّاعِيَّةَ فِي

ص: ١٤

١-١. بصائر الدرجات: ٣٤٣.

٢-٢. بصائر الدرجات: ٣٤٤.

٣-٣. بصائر الدرجات: ٣٤٤.

٤-٤. بصائر الدرجات: ٣٤٦.

بُيُوتِكُمْ فَإِنَّهَا تَلْعَنُ قَتْلَهُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱).

الكافي، عن علي بن إبراهيم: مثله (۲).

**[ترجمه] کامل الزیاره: امام صادق علیه السلام فرمود: کبوتر راعبی را در خانه هایتان نگه داری کنی، زیرا این پرنده بر قاتلان امام حسین علیه السلام لعن می فرستد. - کامل الزیارات: ۹۸ -

در کتاب کافی نیز نقل شده است. - کافی ۶: ۵۴۷ - ۵۴۸ -

**[ترجمه]

«۸»

الْكَامِلُ، عَنْ أَبِيهِ وَ أَخِيهِ وَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْجَامُورَانِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ صِهْبَدِلٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقِدٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً فِي بَيْتِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْظَرْتُ إِلَى الْحَمَامِ الرَّاعِيَةِ يُقْرِقِرُ طَوِيلاً فَانْظَرْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَوِيلاً فَقَالَ يَا دَاوُدُ أَ تَدْرِي مَا يَقُولُ هَذَا الطَّيْرُ قُلْتُ لَا وَ اللَّهُ جَعَلْتُ فِدَاكَ قَالَ يَدْعُو عَلِيَّ قَتْلَهُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاتَّخَذُوهُ فِي مَنَازِلِكُمْ (۳).

الكافي، عن العده عن أحمد بن محمد عن الجاموراني: مثله (۴).

**[ترجمه] کامل الزیاره: داود بن فرقد نقل می کند: در خانه امام صادق علیه السلام نشسته بودم و به کبوتر راعبی نگاه کردم که مدت طولانی آواز می خواند. امام فرمود: ای داود، آیا می دانی این پرنده چه می گوید؟ گفتم نه به خدا، جانم به فدای تو. امام فرمود: بر قاتلان امام حسین علیه السلام لعن و نفرین می فرستد، پس آن را در خانه های خود نگاه دارید. - کامل الزیارات: ۹۸ -

در کتاب کافی نیز نقل شده است.

**[ترجمه]

«۹»

إِرْشَادُ الْمُفِيدِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَرَامَةَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ: كَانَتْ لِابْنِ ابْنَتِي حَمَامَاتٌ فَذَبَحْتُهُنَّ غَضَباً ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى مَكَّةَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَلَمَّا طَلَعَتْ رَأَيْتُ فِيهَا حَمَاماً كَثِيراً قَالَ قُلْتُ أَسْأَلُهُ مَسَائِلَ وَ أَكْتُبُ مَا يُجِيبُنِي عَنْهَا وَ قَلْبِي مُتَّفَكِّرٌ فِيمَا صِهْبَعْتُ بِالْكَوْفَةِ وَ ذَبِحِي لِي لِيَتَلَكَّ الْحَمَامَاتِ مِنْ غَيْرِ مَعْنَى وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْحَمَامِ خَيْرٌ لَمَّا أَمْسَى كَهُنَّ فَقَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لَكَ يَا بَا حَمْزَةَ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرٌ قَالَ كَانَ قَلْبِكَ فِي مَكَانٍ آخَرَ قُلْتُ إِي وَ اللَّهُ وَ قَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ وَ حَدَّثْتُهُ بِأَنِّي ذَبَحْتُهُنَّ فَالآنَ أَنَا أَعْجَبُ بِكَتْرِهِ مَا عِنْدَكَ مِنْهَا قَالَ فَقَالَ

الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِئْسَ مَا صَيَّرَتْ يَا أَيُّهَا حَمْرَةَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ عَيْبًا [عَبَثٌ] بِصِيَابِنَا نَدْفَعُ عَنْهُمْ الضَّرَرَ بِإِنْتِفَاضِ الْحَمَامِ وَأَنَّهُمْ يُؤَذِنُ بِالصَّلَاةِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ فَتَصَدَّقْ عَنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ دِينَارًا فَإِنَّكَ قَتَلْتَهُنَّ غَضَبًا (٥).

ص: ١٥

١-١. كامل الزيارات: ٩٨.

٢-٢. فروع الكافي ٦: ٥٤٧ و ٥٤٨ زاد في آخره: و لعن الله قاتله.

٣-٣. كامل الزيارات: ٩٨.

٤-٤. فروع الكافي ٦: ٥٤٧ فيه: الى حمام راعبي يقرقر فنظر.

٥-٥. إرشاد المفيد.

***[ترجمه]ارشاد مفید: ابو حمزه ثمالی نقل می کند: پسر دخترم کبوترانی داشت که من با خشم آنها را ذبح کردم. سپس عازم مکه شدم و پیش از طلوع خورشید نزد امام باقر علیه السلام رفتم. آنگاه که خورشید طلوع کرد در خانه کبوتران زیادی را دیدم. راوی می گوید از امام مسائلی را پرسیده و پاسخ آنها را می نوشتم و در باره کاری که در کوفه انجام داده و به ذبح بدون دلیل آن کبوتران می اندیشیدم؛ با خود گفتم اگر کبوتر خیر و منفعتی نداشت امام علیه السلام آنها را نگه نمی داشت. سپس امام به من فرمود: ای ابو حمزه تو را چه شده است؟ گفتم: ای پسر رسول خدا، خوبم. فرمود: دلت جای دیگری است. گفتم: آری به خدا سوگند، و ماجرا را برایشان تعریف کرده و گفتم که من آنها را ذبح کردم و اکنون از کثرت آنها نزد شما در شگفتم. امام باقر علیه السلام فرمود: ای ابو حمزه چه کار بدی کردی! آیا نمی دانستی که اگر از اهل زمین [منظور جنیان هستند] آزاری متوجه کودکان ما باشد، ما ضرر و زیان را از ایشان با بال زدن کبوتر دفع می کنیم؟ این کبوتران در پایان شب برای نماز خواندن اذان می گویند. پس به ازای هر یک از آنها یک دینار صدقه بده، چرا که از روی خشم آنها را کشته ای. - کافی ۶: ۵۴۷ -

***[ترجمه]

بیان

انتفاض الحمام تحركها و نفض أجنحتها و يدل على لزوم الكفاره إذا قتل الحمام غضبا و لعله محمول على الاستحباب و لم أر من تعرض له.

***[ترجمه]انتفاض الحمام: حرکت کردن کبوتر و تکان دادن بال های خود. این حدیث بر لزوم کفاره دادن در زمانی است که کبوتر از روی خشم کشته شود و چه بسا بر استحباب این امر دلالت کند و من ندیدم کسی این مطلب را ذکر کند.

***[ترجمه]

«۱۰»

طَبُّ الْأَنْثَمَةِ، (۱) عَنْ عَلِيٍّ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَرَامَةَ قَالَ: رَأَيْتُ فِي مَنْزِلِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ زَوْجَ حَمَامٍ أَمَّا الذَّكَرُ فَإِنَّهُ كَانَ أَخْضَرَ بِهِ شَيْءٌ مِنَ السَّمْرِ وَ أَمَّا الْأُنْثَى فَسَوْدَاءٌ وَ رَأَيْتُهُ يَفْتُ لِهَمَّيَا الْخُبْرَ وَ هُوَ عَلَى الْخَوَانِ وَ يَقُولُ إِنَّهُمَا لَيَحْرَّكَانِ مِنَ اللَّيْلِ وَ يُؤْنَسَانِ وَ مَا مِنْ أَنْتِفَاضِهِ يَنْتِفِضَانِهَا مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا دَفَعَ اللَّهُ بِهَا مَنْ دَخَلَ الْبَيْتَ مِنَ الْأَرْوَاحِ.

***[ترجمه]طَبُّ الْأَنْثَمَةِ: - . طَبُّ الْأَنْثَمَةِ : ۱۱۱ - محمد بن کرامه نقل می کند: در منزل امام موسی بن جعفر علیه السلام یک جفت کبوتر دیدم که نر آن سبز مایل به گندمگون و ماده آن سیاه بود. امام علیه السلام را دیدم که برای این دو کبوتر بر روی سفره نان خُرد کرده و می فرمود: این دو کبوتر در شب بال می زنند و [با اهل خانه] آنس می گیرند و به واسطه هر بالی که در شب می زنند خداوند جنیانی را که داخل خانه شده اند، دفع می نماید.

***[ترجمه]

بیان

الأرواح الجن.

**[ترجمه] ارواح یعنی جنّ.

**[ترجمه]

«۱۱»

مَشَارِقُ الْأَنْوَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عَادَانَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى مِنْ الطُّيُورِ الْفَاحِخَةِ وَ مِنْ الْأَيَّامِ الْأَرْبَعَاءِ (۲).

**[ترجمه] مشارق الأنوار: امام باقر علیه السلام فرمود: از هر چیزی بعضی با ما دشمنی ورزیدند، حتی در میان پرندگان، فاخته و در میان روزها، روز چهارشنبه.

**[ترجمه]

«۱۲»

الْكَافِي، عَنِ الْعَدَدِيِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَنْفُضَهُ مِنْ حَمَامَةٍ مُنَمَّرَةٍ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِ دُيُوكٍ فُرْقٍ بَيْضٍ (۳).

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: یک تکان کبوتر خال دار بهتر از هفت خروس سفید افرق است. - کافی ۶:

۵۴۹ - ۵۵۰ -

**[ترجمه]

بیان

قال في القاموس النمره بالضم النكته من أي لون كان و الأنمر ما فيه نمره بيضاء و أخرى سوداء و هي نمراء و النمر ككتف و بالكسر سبع معروف سمى للنمر التي فيه.

**[ترجمه] در قاموس نمره با ضمه به معنای خال و نقطه به هر رنگی است. أنمر چیزی را گویند که نقطه های سفید و سیاه در آن باشد و مونث آن نمراء می باشد. نمر بر وزن کتف همان حیوان درنده مشهور است که به دلیل خال دار بودن به این اسم نامیده شده است.

الْكَافِي، عَنْ عَبْدِ مَنْ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ عُثْمَانَ الْأَصِيبِيِّ قَالَ: أَهْدَيْتُ لِإِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلُصِيًّا فَمَدَّخَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا رَأَهُ قَالَ هَذَا الطَّيْرُ الْمَشْتُومُ أَخْرَجُوهُ فَإِنَّهُ يَقُولُ فَقَدْ تُكْمُ فَأَفْقِدُوهُ قَبْلَ أَنْ يَفْقِدَكُمُ (۴).

ص: ۱۶

۱- ۱. طَبِّ الْأَثْمَةِ:

۲- ۲. مشارق الأنوار: ليست عندي نسخته.

۳- ۳. فروع الكافي ۶: ۵۴۹ و ۵۵۰ فيه: «علي بن سليمان بن رشيد» و فيه: «القاسم ابن عبد الرحمن الهاشمي» و تقدم الحديث بتمامه في الباب السابق.

۴- ۴. فروع الكافي ۶: ۵۵۱.

الْبَصَائِرُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ: مِثْلُهُ (۱).

**[ترجمه]کافی: به اسماعیل پسر امام صادق علیه السلام فاخته یی هدیه داده شد. امام صادق علیه السلام وارد شدند و هنگامی که آن را دیدند، فرمود: این پرنده نحس است، آن را بیرون کنید، زیرا آن می گوید شما را از بین بردم. پس شما پیش از آنکه آن شما را از بین ببرد، آن را از بین ببرید. - کافی ۶: ۵۶۴ -

در کتاب بصائر نیز نقل شده است. - بصائر الدرجات: ۳۴۵ -

**[ترجمه]

بیان

قال الدمیری الصلصل بالضم الفاخته و کذا ذکره الجوهری و غیره و قال الفیروزآبادی الصلصل کهدهد طائر أو الفاخته.

**[ترجمه]دمیری در باره کلمه الصُّلُّل می گوید که همان فاخته است. جوهری و دیگران نیز چنین گفته اند. فیروز آبادی آن را بر وزن هدهد دانسته و گفته پرنده ایست یا فاخته است.

**[ترجمه]

«۱۴»

الْكَافِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ وَ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: الْحَمَامُ مِنْ طُيُورِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (۲).

**[ترجمه]کافی: معاویه بن وهب نقل می کند: کبوتر از پرندگان پیامبران است. - کافی ۶: ۵۴۶ -

**[ترجمه]

«۱۵»

وَ مِنْهُ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ أَوَّلَ حَمَامٍ كَانَ بِمَكَّةَ حَمَامٌ كَانَ لِاسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۳).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: اولین کبوتران در مکه، کبوتران اسماعیل بود. - کافی ۶: ۵۴۶ -

**[ترجمه]

«۱۶»

وَمِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ أَضْلَ حَمَامِ الْحَرَمِ بَقِيَّتُهُ حَمَامٌ كَانَ لِإِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ اتَّخَذَهَا كَأَنَّ يَأْنَسُ بِهَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُسْتَحَبُّ أَنْ يَتَّخِذَ طَيْرًا مَقْضُوصًا يَأْنَسُ بِهِ مَخَافَةَ الْهُوَامِ (٤).

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: کبوتران حرم، باز مانده کبوتر اسماعیل فرزند ابراهیم هستند که آن را نگه داشته و با آن مأنوس بود. سپس امام فرمود: مستحب است که انسان کبوتر بال چیده را به دلیل ترس از جن نگاه دارد. - کافی ٦: ٥٦٤ -

**[ترجمه]

بیان

الهوام جمع الهامه و هی کل ذات سم یقتل و قد یقع الهوام علی کل ما یدب من الحيوان و إن لم یقتل و كأن المراد هنا الجن و إن احتمل أن یكون نافعا لدفع الهوام أيضا.

**[ترجمه] هوام، جمع هامة به معنای هر چیز سم دار که کشنده است. این کلمه گاهی به معنای حیوانات خزنده است هر چند کشنده نباشند. بسا که منظور از آن در اینجا، جن باشد. و احتمال دارد که کبوتر برای دفع هوام سودمند باشد.

**[ترجمه]

«١٧»

الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَادٍ عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِدٍ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: هَذِهِ الْحَمَامُ حَمَامُ الْحَرَمِ هِيَ مِنْ نَسْلِ حَمَامِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الَّتِي كَانَتْ لَهُ (٥).

ص: ١٧

١-١. بصائر الدرجات: ٣٤٥.

٢-٢. فروع الكافي ٦: ٥٤٦.

٣-٣. فروع الكافي ٦: ٥٤٦ فيه: حمام لإسماعيل عليه السلام .

٤-٤. فروع الكافي ٦: ٥٦٤ فيه: تأنس به.

٥-٥. فروع الكافي ٦: ٥٤٦.

** [ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: این کبوتران حرم از نسل کبوتران اسماعیل فرزند ابراهیم هستند. - کافی ۶ :

- ۵۴۶

** [ترجمه]

«۱۸»

وَمِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَادٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ ابْنِ عَائِذٍ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَيْسَ مِنْ بَيْتِ فِيهِ حَمَامٌ إِلَّا لَمْ يُصَبَّ أَهْلُ ذَلِكَ الْبَيْتِ آفَهُ مِنَ الْجِنَّ إِنَّ سِفْهَاءَ الْجِنَّ يَعْثُونَ فِي الْبَيْتِ فَيَعْثُونَ بِالْحَمَامِ وَيَدْعُونَ الْإِنْسَانَ (۱).

** [ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: هر خانه ای که در آن کبوتر باشد، از آفت جن در امان است. جنیان نادان در خانه با کبوتران بازی کرده و انسان را رها می کنند. - کافی ۶ : ۵۴۶ -

** [ترجمه]

«۱۹»

وَمِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ عُبيدِ اللَّهِ الدَّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: شَكَأَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله (۲)

الْوَحْشَةَ فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَّخِذَ فِي بَيْتِهِ رَوْحَ حَمَامٍ (۳).

** [ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: مردی از وحشت (تنهایی) خود نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله شکایت نمود. حضرت به وی فرمود که در خانه خود یک جفت کبوتر نگاه دارد. - کافی ۶ : ۵۴۶، الفقیه ۳ : ۲۲۰ -

** [ترجمه]

«۲۰»

وَمِنْهُ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَامُورَانِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَنْدَلٍ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ: ذُكِرَتِ الْحَمَامُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ اتَّخِذُوهَا فِي مَنَازِلِكُمْ فَإِنَّهَا مَحْبُوبَةٌ لِحَقَّتْهَا دَعْوَةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هِيَ أَنْسُ شَيْءٍ فِي الْبُيُوتِ.

** [ترجمه] کافی: نزد امام صادق علیه السلام سخن از کبوتر به میان آمد. ایشان فرمود: آن را در خانه هایتان نگاه دارید، زیرا آن پرنده ای دوست داشتنی است که دعای نوح شامل حالش شد و این پرنده مانوس ترین چیز در خانه هاست.

«۲۱»

وَ مِنْهُ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحَمَامُ طَيْرٌ مِنْ طُيُورِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الَّتِي كَانُوا يُمَسْكُونُ فِي بُيُوتِهِمْ وَ لَيْسَ مِنْ بَيْتٍ فِيهِ حَمَامٌ إِلَّا لَمْ يُصَبْ (۴) أَهْلَ ذَلِكَ الْبَيْتِ آفَةٌ مِنَ الْجِنِّ إِنَّ سَفَهَاءَ الْجِنِّ يَعْبَثُونَ فِي الْبَيْتِ فَيَعْبَثُونَ بِالْحَمَامِ وَ يَدْعُونَ النَّاسَ قَالَ فَرَأَيْتُ فِي بَيْتِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَمَامًا لِابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۵).

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: کبوتر، پرنده ای از پرندگان انبیاء است که آن را در خانه های خود نگاه می داشتند. هر خانه ای که در آن کبوتر باشد، اهل آن خانه از آفت جن در امان خواهد ماند، زیرا جنیان نادان در خانه با کبوتران بازی کرده و مردم را رها می کنند. راوی نقل می کند که من در خانه امام کبوتری را دیدم که مال فرزندشان اسماعیل بود. - کافی ۶: ۵۴۷ -

**[ترجمه]

«۲۲»

وَ مِنْهُ، عَنِ عَدَدِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ حَيْدَةَ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَوَّلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ نَظَرْتُ (۶)

ص: ۱۸

۱-۱. فروع الکافی ۶: ۵۴۶.

۲-۲. فی المصدر: الی رسول الله صلی الله علیه و آله.

۳-۳. فروع الکافی ۶: ۵۴۶. و روی الصدوق نحوه مرسلًا فی الفقیه ۳: ۲۲۰.

۴-۴. فی المصدر: الا لم تصب.

۵-۵. فروع الکافی ۶: ۵۴۷. فی: بیوت.

۶-۶. فی المصدر: و نظر.

إِلَى حَمَامٍ فِي بَيْتِهِ مَا مِنْ انْتِفَاضٍ يَنْتَفِضُ بِهَا إِلَّا نَفَرَ اللَّهُ بِهَا مَنْ دَخَلَ الْبَيْتَ مِنْ عَزْمِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام موسی بن جعفر علیه السلام در حالی که به کبوتر در خانه خود می نگریستند، فرمود: این پرنده هیچ بالی نمی زند مگر اینکه خداوند با آن بال زند، هر گروهی از اهل زمین را که وارد خانه شده اند، می راند. - کافی ۶ : ۵۴۷

**[ترجمه]

بیان

العزمه بالضم أسره الرجل و قبيلته و الجمع كصرد و بالتحريك المصححون للموده و كأن المراد هنا طائفه من الجن يدخلون البيوت و يوادون أهلها.

**[ترجمه]عزمه: خانواده و قبیله مرد را گویند و جمع آن مانند صُيرِد است و اگر به صورت عَزَمَه بیاید، به معنای درمان کنندگان مودت است و بسا مراد از آن در اینجا، طائفه ای از جنیان باشد که وارد خانه شده و با اهل آن دوست می شوند.

**[ترجمه]

«۲۳»

الْكَافِي، عَنِ الْعَدِّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ يَحْيَى الْأَزْرَقِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ خَفِيقَ (۲) أَجْنَحَهُ الْحَمَامِ لَيَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ (۳).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: صدای بال های کبوتر شیاطین را می راند. - کافی ۶ : ۵۴۷ ، الفقیه ۳ : ۲۲۰

**[ترجمه]

بیان

خفیق جناح الطائر صوته و يقال خفق الطائر أي طار و أخفق إذا ضرب بجناحیه.

**[ترجمه]خفیق جناح الطائر: صدای بال پرنده. خفق الطائر: پرنده پرواز کرد. أخفق الطائر: پرنده بال زد.

**[ترجمه]

«۲۴»

الْكَافِي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَبَابٍ عَنْ سَيْهْلِ بْنِ زِيَادٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَدْفَعُ بِالْحَمَامِ عَنْ هَذِهِ الدَّارِ (٤).

**[ترجمه] كافي: امام صادق عليه السلام فرمود: خداوند عز و جل با کبوتر، نابودی و ویرانی را از خانه دفع می کند. - . كافي ٥٤٧: ٦ -

**[ترجمه]

بیان

عن هذه الدار أى كسرها و هدمها أو يدفع الضرر عن ضعفاء الدار كالنساء و الصبيان و فى القاموس الهدم الشديد و الكسر و الصوت الغليظ و الرجل الضعيف و الهدم بفتح الحاء و بفتحة الهمزة صوت الجن بلا واحد انتهى.

و فى بعض النسخ عن أهل هذه الدار و هو أظهر.

**[ترجمه] هدده الدار: نابودی و ویرانی خانه. یا دفع ضرر و زیان از ضعیفان خانه مانند زنان و کودکان. در قاموس هد به معنای ویرانی شدید، شکستن، صدای بم و مرد ضعیف، آمده است. هدده: مفرد نداشته و به معنای صدای جنیان است. پایان.

در برخی نسخه ها «عن أهل هذه الدار» آمده که این واضح تر است.

**[ترجمه]

«٢٥»

الْكَافِي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَبَابٍ عَنْ سَيْهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ (٥) قَالَ: اسْتَهْدَانِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ١٩

١-١. فروع الكافي ٥٤٧: ٦.

٢-٢. فى المصدر: الخفيف بالفاءين.

٣-٣. فروع الكافي ٥٤٧: ٦ فيه: لتطرد. و رواه الصدوق فى الفقيه ٣: ٢٢٠ رسلا عن أمير المؤمنين عليه السلام و فيه حفيف.

٤-٤. فروع الكافي ٥٤٧: ٦.

٥-٥. فى المصدر: عن عثمان الأصبهاني.

فَأَهْدَيْتُ لَهُ طَيْرًا رَاعِيًّا فَدَخَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ اجْعَلُوا هَذَا الطَّيْرَ الرَّاعِيَّ مَعِيَ فِي الْبَيْتِ يُؤْنِسُنِي قَالَ وَقَالَ عُثْمَانُ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ حَمَامٌ يَفْتُلُ لَهَا خُبْزًا (۱).

**[ترجمه] کافی: عثمان بن اصبهانی نقل می کند که اسماعیل فرزند امام صادق علیه السلام از من هدیه ای طلب نمود و من به ایشان پرنده راعبی را هدیه دادم. امام وارد شده و فرمود: این پرنده راعبی را با من در خانه نهید تا با من انس گیرد. عثمان نقل می کند که بر امام صادق علیه السلام وارد شدم در حالی که کبوترانی پیش روی حضرت بود که برای آن نان خرد می کرد. - . کافی ۶ : ۵۴۸ -

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس الفت الدق و الکسر بالأصابع انتهى و يدل علی استحباب (۲)

إطعام الحمام الراعيه و فت الخبز لها.

**[ترجمه] در قاموس فت، به معنای کوبیدن و شکستن با انگشتان است. پایان. این حدیث دال بر استحباب غذا دادن به کبوتر راعبی و خرد کردن نان برای آن، است.

**[ترجمه]

«۲۶»

الْكَافِي، عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَارِقِيِّ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَأَيْتُ عَلَى فِرَاشِهِ ثَلَاثَ حَمَامَاتٍ خُضِرٍ قَدْ ذَرَفْنَ عَلَى الْفِرَاشِ فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ هَؤُلَاءِ الْحَمَامُ تَقْسَدُ الْفِرَاشَ فَقَالَ لَا إِنَّهُ يُسْتَحَبُّ أَنْ يُمَسَّكَنَ (۳) فِي الْبَيْتِ (۴).

**[ترجمه] کافی: عبدالکریم بن صالح نقل می کند: بر امام صادق علیه السلام وارد شدم و روی فشر ایشان سه کبوتر سبز رنگ را دیدم که در آنجا فضله انداخته بودند. گفتم: جانم به فدایت، این کبوتران فرش شما را کثیف کرده اند. امام فرمود: نه، مستحب است که اینها در خانه نگه داشته شوند. - . کافی ۶ : ۵۴۸ -

**[ترجمه]

بیان

ذرق الطائر قد يكون بالذال و الزای و الفعل كضرب و نصر.

**[ترجمه] ذرق الطائر، گاهی با ذال و گاهی با زاء استعمال می شود و بر وزن ضرب و نصر است.

**[ترجمه]

«۲۷»

الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِيَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ زَوْجٌ حَمَامٍ أَحْمَرَ (۵).

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: در منزل رسول خدا صلی الله علیه و آله یک جفت کبوتر سرخ وجود داشت. - کافی ۶: ۵۴۸ -

**[ترجمه]

«۲۸»

و مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ (۶) عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ (۷) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ السَّنْدِيِّ (۸) عَنْ يَحْيَى الْأَزْرَقِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اخْتَفَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنِثْرًا فَرَمَوْا فِيهَا فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ فَجَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهَا فَقَالَ لَتَكْفُرَنَّ أَوْ لَأُسْكِنَنَّهَا الْحَمَامَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ خَفِيقَ (۹) أَجْنَحَتَهَا يَطْرُدُ

ص: ۲۰

۱-۱. فروع الكافي ۶: ۵۴۸.

۲-۲. استفاده الاستحباب الشرعي من أمثال تلك الافعال بعيد، الا أن يستفاد ذلك من استحباب اتخاذه في البيت التراما.

۳-۳. في المصدر: ان تسكن في البيت.

۴-۴. فروع الكافي ۶: ۵۴۸.

۵-۵. فروع الكافي ۶: ۵۴۸.

۶-۶. لم يذكر في المصدر: عن ابن أبي عمير.

۷-۷. في نسخه من المصدر: عمرو.

۸-۸. في المصدر: إبراهيم السندي.

۹-۹. في المصدر: خفيف.

** [ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: امیر المؤمنین علیه السلام چاهی را حفر کردند ولی [جنیان] در آن چیزهایی پرتاب کردند. امام از این واقعه باخبر شده و بر سر چاه آمده و فرمود: یا از کار خود دست می کشید و یا اینکه در این چاه کبوترانی را ساکن می کنم. سپس امام صادق علیه السلام فرمود: صدای بال کبوتر، شیاطین را دور می کند. - کافی ۶: ۵۴۸ -

** [ترجمه]

بیان

الخطاب للجن و الشیاطین الذین کان الرمی منهم.

** [ترجمه] خطاب امام به جنیان و شیاطینی بوده که پرتاب از جانب آنها بوده است.

** [ترجمه]

«۲۹»

الکافی، عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ (۲) قَالَ: ذُكِرَ الْحَمَامُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ عُمَرَ رَأَى حَمَامًا يَطِيرُ وَ رَجُلٌ تَحْتَهُ يَغِيدُ فَقَالَ عُمَرُ شَيْطَانٌ يَغِيدُ وَ تَحْتَهُ شَيْطَانٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ إِسْمَاعِيلُ عِنْدَكُمْ فَقِيلَ صَدِّيقٌ فَقَالَ فَإِنَّ بَقِيَّةَ حَمَامِ الْحَرَمِ مِنْ حَمَامِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۳).

** [ترجمه] کافی: نقل است که نزد امام صادق علیه السلام از کبوتر سخن به میان آمد و مردی خطاب به حضرت گفت: شنیدم که عمر کبوتری را در حال پرواز دید که مردی در زیر آن می دويد. عمر گفت: این شیطانی است که زیر آن شیطانی می دود. امام فرمود: اسماعیل نزد شما چه منزلتی دارد؟ مرد گفت: صدیق است. امام فرمود: به درستی که کبوتران حرم از [نسل] کبوتر اسماعیل هستند. - کافی ۶: ۵۴۸ -

** [ترجمه]

«۳۰»

وَ مِنْهُ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرِ الْخَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ اتَّخَذَ طَيْرًا فِي بَيْتِهِ فَلْيَتَّخِذْ وَرَشَانًا فَإِنَّهُ أَكْثَرُ شَيْءٍ ذُكِرَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَكْثَرُ تَشْيِيحًا وَ هُوَ طَيْرٌ يُجِبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (۴).

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس بخواد در خانه خود پرنده ای نگاه دارد، بهتر است کبوتر ورشان را نگاه دارد، زیرا این کبوتر بیشتر ذکر خدا را گفته و تسبیح او می کند و آن پرنده ای است که ما اهل بیت را دوست می دارد. - کافی ۶: ۵۵۰ -

**[ترجمه]

«۳۱»

وَ مِنْهُ، عَنِ الْعَدِّهِ عَيْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ: اسْتَهْدَانِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَيْرًا مِنْ طُيُورِ الْعِرَاقِ فَأَهْدَيْتُ لَهُ وَرَشَانًا فَمَدَّحَلَ أَبُو عَدِيٍّ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَأَهُ فَقَالَ إِنَّ الْوَرَشَانَ يَقُولُ بُورِكْتُمْ بُورِكْتُمْ فَأَمْسِكُوهُ (۵).

**[ترجمه] کافی: عثمان بن اصبهانی نقل می کند: اسماعیل علیه السلام فرزند امام صادق علیه السلام از من پرنده ای از پرندگان عراق را هدیه خواست و من به ایشان کبوتر ورشان را هدیه دادم. آنگاه امام صادق علیه السلام وارد شده و آن کبوتر را دیدند و فرمود: به راستی کبوتر ورشان چنین می خواند: خیر و برکت بر شما باد، خیر و برکت بر شما باد. پس آن را نگاه دارید. - کافی ۶: ۵۵۱ -

**[ترجمه]

«۳۲»

وَ مِنْهُ، عَنِ الْعَدِّهِ عَيْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْجَامُورَانِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ سَيِّفِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ نَهَى ابْنَهُ إِسْمَاعِيلَ

ص: ۲۱

۱-۱. فروع الكافي ۶: ۵۴۸.

۲-۲. في المصدر: عن بعض أصحابنا.

۳-۳. فروع الكافي ۶: ۵۴۸ فيه: ان بقیه.

۴-۴. فروع الكافي ۶: ۵۵۰ فيه: من اتخذ في بيته طيرا فليخذ ورشانا فانه أكثر شيئا لذكر الله.

۵-۵. فروع الكافي ۶: ۵۵۱ فيه: عثمان الأصبهاني.

عَنِ اتِّخَاذِ الْفَاحِخَةِ وَقَالَ إِنَّ كُنْتُ وَ لَا بُدَّ مُتَّخِذًا فَاتَّخِذْ وَرَشَانًا فَإِنَّهُ كَثِيرُ الذِّكْرِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرزندش اسماعیل را از نگه داشتن فاخته نهی کرده و فرمود: اگر ناگزیر می خواهی پرنده ای را نگه داری، پس کبوتر ورشان را نگاه دار که آن بسیار ذکر خداوند عز و جل می گوید. - کافی ۶ : ۵۵۱ -

**[ترجمه]

بیان

کأنه عليه السلام لم يكن يعلم صلاح إسماعيل في اتخاذ الحمام مطلقا كما يومي إليه الخبر.

**[ترجمه]همانطور که حدیث اشاره دارد، گویا امام علیه السلام مطلقا نگه داشتن کبوتر را به مصلحت اسماعیل نمی دید.

**[ترجمه]

«۳۳»

الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَتْ فِي دَارِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاحِخَةٌ فَسَمِعَهَا يَوْمًا وَ هِيَ تَصِيحُ فَقَالَ لَهُمْ أ تَدْرُونَ مَا تَقُولُ هَذِهِ الْفَاحِخَةُ فَقَالُوا لَا قَالَ تَقُولُ فَقَدْتُمْ فَقَدْتُمْ ثُمَّ قَالَ لَنَفَقِدَنَّهَا قَبْلَ أَنْ تَفْقِدَنَا ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَذُبِحَتْ (۲).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: در منزل ابو جعفر(امام باقر علیه السلام) فاخته یی بود که حضرت روزی صدای آن را شنیدند که در حال خواندن بود. امام از اصحاب پرسیدند: آیا می دانید این پرنده چه می گوید؟ گفتند خیر. فرمود: می گوید: نابود شوید، نابود شوید. آنگاه فرمود آن را از میان می بریم پیش از آنکه ما را نابود کند. سپس امام دستور ذبح آن را دادند و آن پرنده ذبح شد. - کافی ۶ : ۵۵۱ -

**[ترجمه]

«۳۴»

وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْجَامُورَانِيِّ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ (۳) عَنْ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي يَا بَا مُحَمَّدٍ اذْهَبْ بِنَا إِلَى إِسْمَاعِيلَ نَعُودُهُ وَ كَانَ شَاكِيًا فَقُمْنَا فَدَخَلْنَا عَلَى إِسْمَاعِيلَ فَإِذَا فِي مَنْزِلِهِ فَاحِخَةٌ فِي قَفْصٍ تَصِيحُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بَنِيَّ مَا يَدْعُوكَ إِلَى إِمْسَاكِ هَذِهِ الْفَاحِخَةِ أ وَ مَا عَلِمْتَ أَنَّهَا مَشُومَةٌ أ وَ مَا تَدْرِي مَا تَقُولُ قَالَ إِسْمَاعِيلُ لَا قَالَ إِنَّمَا تَدْعُو عَلَيَّ أَرْبَابَهَا فَتَقُولُ فَقَدْتُمْ فَقَدْتُمْ فَأَخْرِجُوهَا (۴).

الخرائج، عن أبي بصير: مثله (۵).

**[ترجمه] کافی: ابوبصیر نقل می کند: بر امام صادق علیه السلام وارد شدم. ایشان به من فرمود: ای ابومحمد، ما را نزد اسماعیل ببر تا عیادتش کنیم - اسماعیل مریض بود - . پس برخاستیم و بر اسماعیل وارد شدیم و در منزل او فاخته‌یی را دیدیم که در قفس می خواند. امام صادق علیه السلام فرمود: ای فرزندم چه چیز تو را به نگه داری این پرنده وا داشته است؟ آیا نمی دانی که این پرنده شوم و نحس است؟ آیا نمی دانی این پرنده چه می گوید؟ اسماعیل گفت: نه. امام علیه السلام فرمود: این پرنده صاحبان خود را نفرین کرده و می گوید: نابود شوید، نابود شوید. پس آن را بیرون کنید. - . کافی ۶ : ۵۵۱ - ۵۵۲ -

در کتاب خرائج این حدیث نقل شده است.

**[ترجمه]

«۳۵»

الْكَافِي، عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُدَّافِرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الطَّيْرِ يُرْسَلُ مِنَ الْبَلَدِ الْبَعِيدِ الَّذِي لَمْ يَرَهُ قَطُّ فَيَأْتِي فَقَالَ يَا ابْنَ عُدَّافِرٍ هُوَ يَأْتِي مَنْزِلَ صَاحِبِهِ مِنْ ثَلَاثِينَ فَرْسَخًا عَلَى

ص: ۲۲

۱-۱. فروع الكافي ۶: ۵۵۱ فيه: و قال: ان كنت لا بد.

۲-۲. فروع الكافي ۶: ۵۵۱.

۳-۳. في المصدر: عن ابن أبي حمزه.

۴-۴. فروع الكافي ۶: ۵۵۱ و ۵۵۲.

۵-۵. الخرائج.

مَعْرِفَتِهِ وَ حِسِّهِ (۱) فَإِذَا زَادَتْ عَلَى ثَلَاثِينَ فَرَسَخًا جَاءَتْ إِلَى أَرْبَابِهَا بِأَرْزَاقِهَا (۲).

**[ترجمه] کافی: محمد بن عذافر نقل می کند: از امام صادق علیه السلام درباره پرنده ای پرسیدم که از سرزمینی دور دست که هرگز آن سرزمین را ندیده است، فرستاده می شود و او می آید. امام فرمود: ای ابن عذافر، آن پرنده از مسافت سی فرسخی براساس حس و شناخت خود، به منزل صاحبش می رود. اگر مسافت بیش از سی فرسخ باشد، به سبب رزق و روزی خود به سراغ صاحبانش می رود. - کافی ۶: ۵۴۹ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام بأرزاقها أي تأتي بسبب أنه قدر رزقها في بيت صاحبها بتسبب الله تعالى من غير معرفه لها بالطريق و الروايه الآتيه أيضا هذا مغزاها و الأكل بالضم و بضمين الثمر و الرزق و الحظ من الدنيا كما ذكره الفيروز آبادي.

**[ترجمه] منظور از بأرزاقها در کلام امام این است که آن پرنده به سبب رزقی که در منزل صاحب خود بر او مقدر شده فرود می آید و این به اراده خدا محقق می شود نه با شناختی که پرنده به راه دارد. روایتی که در ادامه می آید، همین مفهوم را در بر دارد و کلمه أكل یا أكل در آن به معنای رزق و روزی و بهره از دنیاست همان گونه که فیروز آبادی نیز چنین بیان داشته است.

**[ترجمه]

«۳۶»

الْكَافِي، عَنْ عَمِّهِ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَتَى مِنْ ثَلَاثِينَ فَرَسَخًا فَبِالْهُدَايَةِ وَ مَا كَانَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَبِالْأَكْلِ (۳).

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: پرنده تا مسافت سی فرسخی را از روی هدایت می آید و اگر مسافت بیش از این باشد، به سبب رزق و روزی اوست. - کافی ۶: ۵۴۹ -

**[ترجمه]

«۳۷»

وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الطَّيْرُ يَجِيءُ مِنَ الْمَكَانِ الْبَعِيدِ قَالَ إِنَّهَا يَجِيءُ لِرِزْقِهِ (۴).

**[ترجمه]کافی: اسحاق بن عمار نقل می کند: به امام صادق علیه السلام گفتم پرنده از مکان دور دست می آید. فرمود: آن به سبب رزق و روزی خود می آید. - . کافی ۶ : ۵۴۹ -

**[ترجمه]

«۳۸»

وَ مِنْهُ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جُمْهُورٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ الْحَدَّادِ عَنْ حَرِيْزِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ الْحَمَامُ يُرْسَلْنَ مِنَ الْمَوَاضِعِ الْبَعِيدَةِ فَتَأْتِي وَ يُرْسَلْنَ مِنَ الْمَكَانِ الْقَرِيبِ فَلَا تَأْتِي إِذَا انْقَطَعَ أَكْلُهُ فَلَا تَأْتِي (۵).

**[ترجمه]کافی: حداد بن حرز بن نقل می کند: به امام صادق علیه السلام گفتم: کبوتران از مکانهای دور دست فرستاده شده و می آیند و گاهی از مکان نزدیک فرستاده شده ولی نمی آیند. امام علیه السلام فرمود: اگر رزق و روزی آنها قطع شود، نمی آیند. - . کافی ۶ : ۵۴۹ -

**[ترجمه]

بیان

إذا انقطع أكله أي من الدنيا فيموت أو من بيت صاحبه فيذهب إلى مكان آخر.

**[ترجمه]منظور از عبارت «إذا انقطع أكله» یعنی چنانچه روزی آن از دنیا قطع شود، که می میرد و یا رزقش از خانه صاحب خود قطع شود که به جای دیگری می رود.

**[ترجمه]

«۳۹»

دَلَائِلُ الطَّبْرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (۶)

عَنْ خَالِدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْبَاقِرِ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ وَ مَعَهُ أَبُو أُمَيَّةَ الْأَنْصَارِيُّ وَ هُوَ زَمِيلُهُ فِي مَحْمِلِهِ فَنَظَرَ إِلَى زَوْجِ وَرَشَانٍ فِي جَانِبِ الْمَحْمِلِ مَعَهُ فَرَفَعَ أَبُو أُمَيَّةَ يَدَهُ لِيُنَحِّيَهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ مَهَلًا فَإِنَّ هَذَا

ص: ۲۳

٢-٢. فروع الكافي ٦: ٥٤٩.

٣-٣. فروع الكافي ٦: ٥٤٩.

٤-٤. فروع الكافي ٦: ٥٤٩.

٥-٥. فروع الكافي ٦: ٥٤٩.

٦-٦. في المصدر: «موسى بن الحسن عن أحمد بن الحسين عن أحمد بن إبراهيم». و الاسناد معلق على ما قبله راجعه.

الطَّيْرَ جَاءَ يَسْتَجِيرُ بِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَإِنَّ حَيَّةً تُؤْذِيهِ وَتَأْكُلُ فِرَاحَهُ كُلَّ سَنَةٍ وَقَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَدْفَعَ عَنْهُ وَقَدْ فَعَلَ (۱).

**[ترجمه] دلایل الطبری: امام صادق علیه السلام فرمود: ابوجعفر (امام باقر علیه السلام) در راه مکه بودند و ابو امیه انصاری در کجاوه همراه ایشان بود. ابو امیه متوجه حضور یک جفت کبوتر ورشان در گوشه کجاوه شد و دستش را برای راندن آن دو از کجاوه بلند کرد. امام فرمود: دست نگه دار. این پرنده از آزار ماری به ما اهل بیت پناه آورده است. این مار جوجه پرنده را هر سال می خورد. از خداوند تقاضا کردم تا این بلا را از آن دفع کند و خداوند نیز چنین کرد. - دلایل الإمامه: ۹۸ -

**[ترجمه]

«۴۰»

مَشَارِقُ الْأَنْوَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ وَقَعَ عَلَيْهِ وَرَشَانَانِ ثُمَّ هَدَلَا (۲)

فَرَدَّ عَلَيْهِمَا فَطَارَا فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا هَذَا فَقَالَ هَذَا طَائِرٌ ظَنَّ فِي زَوْجَتِهِ سُوءًا فَحَلَفْتُ لَهُ فَقَالَ لَهَا لَا أَزْصِي إِلَّا بِمَوْلَايَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ فَجَاءَتْ فَحَلَفْتُ لَهُ بِالْوَلَايَةِ أَنَّهُا لَمْ تَخُنْهُ فَصَدَّقَهَا وَ مَا مِنْ أَحَدٍ يَحْلِفُ بِالْوَلَايَةِ إِلَّا صَدَقَ إِلَّا الْإِنْسَانَ فَإِنَّهُ حَلَّافٌ مَهِينٌ (۳).

**[ترجمه] مشارق الأنوار: محمد بن مسلم نقل می کند: نزد امام صادق امام علیه السلام بودم که ناگهان دو کبوتر ورشان بر حضرت فرود آمده و شروع به خواندن نمودند. امام آن دو را دور کردند، پس آن دو کبوتر پرواز کردند. گفتم: جانم به فدایت چه شده است؟ فرمود: این پرنده ای است که به جفت خود سوء ظن دارد و جفتش [برای تبرئه نمودن خود] سوگند خورده است. پرنده به جفت خود گفت راضی نمی شوم مگر اینکه مولایم محمد بن علی واسطه شود. آن جفت آمد و بر ولایت برای جفتش سوگند خورد که به وی خود خیانت نکرده است. و او هم سوگند او را تصدیق نمود. و هر موجودی که به ولایت سوگند یاد کند راست می گوید، مگر انسان که بسیار قسم خورنده و فرومایه است.

**[ترجمه]

«۴۱»

دَلَالِئُ الطَّبْرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ الْحِزْدَاءِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي عَدِيٍّ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَهُ إِذْ نَظَرْتُ إِلَى زَوْجِ حَمَامٍ عِنْدَهُ يَهْدِرُ الذِّكْرَ عَلَى الْأُنْثَى فَقَالَ أَ تَدْرِي مَا يَقُولُ قُلْتُ لَا قَالَ يَقُولُ يَا سَكْنِي وَ عَرِيسِي مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۴).

**[ترجمه] دلایل الإمامه طبری: فضل بن یسار نقل می کند: نزد امام صادق علیه السلام بودم که متوجه حضور یک جفت کبوتر نزد ایشان شدم که جنس نر جنس ماده را صدا می کرد. امام فرمود: آیا می دانی چه می گوید؟ گفتم: نه. فرمود: می گوید که ای آرامش و همسر خداوند چیزی را دوست داشتنی تر از تو برای من نیافرید، مگر جعفر بن محمد را. - دلایل

الإمامه: ۱۳۴ - ۱۳۵ -

حياه الحيوان، الحمام قال الجوهري و هو عند العرب ذوات الأطواق نحو الفواخت و القمارى و ساق حر و القطا و الوراشرين و أشباه ذلك يقع على الذكر و الأنثى لأن الهاء إنما دخلته على أنه واحد من جنس لا للتأنيث و عند العامه أنها الدواجن فقط الواحد حمامه و حكى أبو حاتم عن الأصمعى فى كتاب الطير الكبير أن الحمام هو اليمام البرى (٥) الواحد يمامه و هو ضروب و الفرق بين الحمام الذى عندنا و اليمام أن فى أسفل ذنب الحمامه مما يلى ظهرها بياض و أسفل ذنب اليمامه لا بياض فيه انتهى.

و نقل النووى فى التحرير عن الأصمعى أن كل ذات طوق فهو حمام و المراد

ص: ٢٤

-
- ١-١. دلائل الإمامه، ٩٨ (ط ٢) فيه، جاء يستخفر بنا.
 - ٢-٢. هدى الحمام: صوت.
 - ٣-٣. مشارق الأنوار: ليست عندى نسخته.
 - ٤-٤. دلائل الإمامه: ١٣٤ و ١٣٥.
 - ٥-٥. فى المصدر: ان اليمام هو الحمام البرى.

بالطوق الخضره أو الحمرة أو السواد المحيط بعنق الحمامه فى طوقها و كان الكسائى يقول الحمام هو البرى و اليمام ما يالف البيوت و الصواب ما قاله الأصمعى و نقل الأزهرى عن الشافعى أن الحمام كل ما عب و هدر و إن تفرقت أسماؤه فى الطائر عب (١) و لا يقال شرب و الهدر جمع الصوت (٢) و مواصلته من غير تقطيع له قال الرافعى و الأشبه أن ما عب هدر و لو اقتصروا فى تفسير الحمام على العب لكفاهم و يدل عليه أن الشافعى ذكر فى عيون المسائل و ما عب من الماء عباً فهو حمام و ما شرب قطره قطره كالدجاج فليس بحمام انتهى و فيما قاله الرافعى نظر لأنه لا يلزم من العب الهدير و قال الشاعر:

على حويضى نغر مكب***إذا فترت فتره يعب

و حمرات شربهن عب

وصف النغر بالعب مع أنه لا يهدر و إلا كان حماما و النغر نوع من العصفور(٣)

إذا علمت ذلك انتظم لك كلام الشافعى و أهل اللغة يقولون إن الحمام يقع على الذى يالف البيوت و يستفرخ فيها و على اليمام و القمارى و ساق حر و هو ذكر القمرى و الفواخت و الدبسى (٤) و القطا و الوراشين و اليعاقب (٥) و السنفين (٦)

ص: ٢٥

١- ١. فى المصدر: و العب بالعين المهملة: شده جرع الماء من غير تنفس، قال ابن سيده: يقال فى الطائر: عب.

٢- ٢. فى المصدر: ترجيع الصوت.

٣- ٣. يكون حمر المناقير.

٤- ٤. الدبسى بفتح الدال و كسر السين المهملة و يقال أيضا بضم الدال: طائر صغير منسوب الى دبس الرطب و الادبس من الطير و الخيل: الذى فى لونه غيره بين السواد و الحمرة و هذا النوع قسم من الحمام البرى، و قيل هو ذكر اليمام قال الجاحظ: قال صاحب منطق الطير: يقال فى الوحشى من القمارى و الفواخت و ما اشبه ذلك: دبسى.

٥- ٥. جمع اليعقوب: ذكر الحجل.

٦- ٦. هكذا فى المطبوع و فى المخطوط: «السنفين» و كلاهما مصحفان و الصحيح «السنفين» قال الدميرى: السنفين كالبشنيين بكسر الشين المعجمه و هو متولد بين نوعين مأكولين و عدّه الجاحظ فى أنواع الحمام و بعضهم يقول هو الذى تسميه العامّة اليمام، و صوته فى الترجم كصوت الرباب و فيه تخزين.

و الواعى (١) و الوردانى و الطورانى و سياتى إن شاء الله تعالى بيان ذلك كل واحد فى بابہ و الكلام الآن فى الحمام الذى يألف البيت و هو قسمان أحدهما البرى الذى يلازم البروج و ما أشبه ذلك و هو كثير النفور سمي بريا لذلك و الثانى الأهلى و هو أنواع مختلفه و أشكال متباينه منها المراغيش و الرواعب و العداد و المضرب (٢) و القلاب و المنسوب و هو بالنسبه إلى ما تقدم كالعقاق من الخيل و تلك كالبراذين قال الجاحظ الفقيع من الحمام كالصقلابى من الناس و هو الأبيض

رَوَى أَبُو دَاوُدَ وَ ابْنُ مَيْاجَةَ الطَّبْرَانِيُّ وَ ابْنُ حَبَّانٍ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَأَى رَجُلًا يَتَّبِعُ حَمَامَةً فَقَالَ شَيْطَانٌ يَتَّبِعُ شَيْطَانَهُ.

وَ رُوِيَ: شَيْطَانٌ يَتَّبِعُهُ شَيْطَانٌ.

قال البيهقى و حمله بعض أهل العلم على إدمان صاحب الحمام على الاشتغال به (٣)

و الارتقاء به على الأسطحة التى يشرف منها على بيوت الجيران (٤)

و روى عن أسامه (٥) بن زيد قال شهدت عمر بن عبد العزيز يأمر بالحمام الطائره فتذبح و تترك المقصصات

وَ رَوَى ابْنُ قَانِعٍ وَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي كَبْشَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يُعْجِبُهُ النَّظْرُ إِلَى الْأُتْرُجِ وَ الْحَمَامِ الْأَحْمَرِ.

وَ رَوَاهُ الْحِجَابِيُّ فِي تَارِيخِ نَيْسَابُورَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُعْجِبُهُ النَّظْرُ إِلَى الْخُضْرَةِ وَ إِلَى الْحَمَامِ الْأَحْمَرِ.

ص: ٢٦

١-١. هكذا فى الكتاب و فى المصدر: و الزاغ.

٢-٢. فى المصدر: العداد و السداد و المضرب.

٣-٣. فى المصدر: على اطارته و الاشتغال به.

٤-٤. زاد فى المصدر بعد ذلك: و حرمهم لاجله.

٥-٥. فى المصدر: « و روى البيهقى عن أسامه بن زيد» و فيه بالحمام الطيار.

قال ابن قانع و الحافظ أبو موسى قال هلال بن العلا الحمام الأحمر التفاح قال أبو موسى و هذا التفسير لم أره لغيره و كان في منزله صلى الله عليه و آله حمام أحمر اسمه وردان

وَ فِي عَمَلِ الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ لِابْنِ السُّنِّيِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: أَنَّ عَلِيًّا شَكَأَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْوَحْشَةَ فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَّخِذَ زَوْجَ حَمَامٍ وَ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ هَدِيرِهِ.

و رواه الحافظ بن عساكر و قال إنه غريب جدا و سنده ضعيف

وَ رَوَى ابْنُ عَدِيٍّ فِي كَامِلِهِ فِي تَرْجَمِهِ مَيْمُونِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ اشْتَكَى (١) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْوَحْشَةَ فَقَالَ لَهُ اتَّخِذْ زَوْجًا مِنْ حَمَامٍ تُؤْنِسُكَ وَ تَوْقِظُكَ لِلصَّلَاةِ بِتَغْرِيدِهَا (٢) وَ اتَّخِذْ دِيكًا يُؤْنِسُكَ وَ يُوقِظُكَ لِلصَّلَاةِ.

وَ رَوَى أَيْضًا فِي تَرْجَمِهِ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ الطَّحَّانِ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اتَّخِذُوا الْحَمَامَ الْمُقَاصِصَ (٣) فِي بُيُوتِكُمْ فَإِنَّهَا تُلْهِى الْجِنَّ عَنْ صَبِيَانِكُمْ.

وَ قَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ: شَكَأَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْوَحْشَةَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اتَّخِذْ زَوْجًا مِنْ حَمَامٍ (٤).

رواه الطبراني و فيه الصلت بن الجراح لا يعرف و بقيه رجاله رجال الصحيح

وَ فِي كَامِلِ ابْنِ عَدِيٍّ فِي تَرْجَمِهِ سَهْلِ بْنِ وَزِيرٍ (٥)

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: شَكَتِ الْكَعْبَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَلَهُ زُورًا فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهَا لِأَبْعَثْ (٦) أَقْوَامًا يَحْنُونَ إِلَيْهَا كَمَا تَحْنُ الْحَمَامَةُ إِلَى فِرَاحِهَا.

وَ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَ النَّسَائِيِّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ أَنَّ النَّبِيَّ

ص: ٢٧

١-١. في المصدر: شكى.

٢-٢. في المصدر: من حمام تؤنسك و تصيب من فراخها و توقظك للصلاة.

٣-٣. أى مقطوع الجناح.

٤-٤. و روى الصدوق نحوه فى الفقيه ٣: ٢٢٠.

٥-٥. فى المخطوطة: «درين و فى المصدر: فرير.

٦-٦. فى المصدر: لا بعثن إليك.

صلى الله عليه وآله قال: يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَخْضِبُونَ بِالسَّوَادِ كَحَوَامِلِ الْحَمَامِ لَأُيرِيحُونَ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ.

و من طبعه أنه يألف وكره و لو أرسل من ألف فرسخ و يحمل الأخبار و يأتي بها من المسافه البعيده(١)

فى المده القريبه و فيه ما يقطع ثلاثه آلاف فرسخ فى يوم واحد و ربما اصطيد و غاب عن وطنه عشر حجج و أكثر ثم هو على ثبات عقله و قوه حفظه و نزوعه إلى وطنه حتى يجد فرصه فيصير إليه و سباع الطير تطلبه أشد طلب و خوفه من الشواهين أشد من خوفه من غيره و هو أظير منه و من سائر الطير كله لكنه يذعر منه و يعتريه ما يعتري الحمام إذا رأى الأسد و الشاه إذا رأت الذئب و الفأر إذا رأت الهر و من عجيب الطبيعه فيه ما حكاه ابن قتيبه فى عيون الأخبار عن المثنى بن زهير أنه قال لم أر شيئاً قط من رجل و امرأه إلا- و قد رأيت فى الحمام ما رأيت حمامه إلا تريد ذكرها و لا ذكراً إلا يريد أنثاه إلى أن يهلك أحدهما أو يفقد و رأيت

حمامه تتزين للذكر ساعه يريدها و رأيت حمامه لها زوج و هى تمكن آخر ما تعدوه و رأيت حمامه تقمط(٢) حمامه و يقال إنها تبيض عن ذلك لكن لا- يكون لذلك البيض فراخ و رأيت ذكراً يقمط ذكراً و رأيت ذكراً يقمط من كل لقي(٣) و لا يزوج و أنثى يقمطها كل من رآها من الذكور و لا تزوج(٤) و ليس من الحيوان ما يستعمل التقبيل عند السفاد إلا الإنسان و الحمام و هو عفيف السفاد يجر ذنبه ليعفى أثر الأنثى كأنه قد علم ما فعلت و يجتهد فى إخفائه(٥)

و قد يسفد لتمام سته أشهر و الأنثى تحضن(٦) أربعة عشر يوماً و تبيض

ص: ٢٨

١-١. فى المصدر: من البلاد البعيده.

٢-٢. قمطه طعم الشىء: ذاقه.

٣-٣. فى المصدر: و رأيت ذكراً يقمط كل ما لقي و لا يزوج.

٤-٤. فى المصدر: كل ما رآها من الذكور و لا تزوج.

٥-٥. فى المصدر: فيجتهد فى إخفائه.

٦-٦. فى المصدر: و الأنثى تحمل.

بيضتين يخرج من الأولى ذكر و من الثانية أنثى (١)

و بين الأولى و الثانية يوم و ليله و الذكر يجلس على البيض و يسخنه جزءا من النهار و الأنثى بقيه النهار و كذلك فى الليل و إذا باضت الأنثى و أبت الدخول على بيضها لأمر ما ضربها الذكر و اضطرها إلى الدخول و إذا أراد الذكر أن يسفد الأنثى أخرج فراخه عن الوكر و قد ألهم هذا النوع أن فراخه إذا خرجت من البيض بأن يمضغ الذكر ترابا مالحا و يطعمها إياه ليسهل به سبيل المطعم فسبحان اللطيف الخبير الذى أتى كل نفس هداها و زعم أرسطو أن الحمام يعيش ثمان سنين و ذكر الثعلبى و غيره عن وهب بن منبه فى قوله تعالى وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ (٢) قال اختار من الغنم الضأن و من الطير الحمام و ذكر أهل التاريخ أن المسترشد لما حبس رأى فى منامه على يده حمامه مطوقه فأتاه آت و قال له خلاصك فى هذا فلما أصبح حكى ذلك لابن سكينه (٣) الإمام فقال له ما أولته قال أولته بيت أبى تمام:

هن الحمام فإن كسرت عيافه***من حائهن فإنهن حمام

و خلاصى فى حمامى فقتل بعد أيام يسيره سنه تسع و عشرين و خمسمائه (٤).

ص: ٢٩

١- ١. فى المصدر: احدهما ذكر و الثانية انثى.

٢- ٢. القصص: ٦٨.

٣- ٣. فى المصدر: لابن السكينه.

٤- ٤. حياه الحيوان ١: ١٨٦ و ١٨٧.

*[ترجمه] حياه الحيوان: جوهری می گوید: «الحمام» (کبوتر) نزد عرب پرنده ای طوق دار است چون فاخته، قمری، قمری نر، سنگخوار، ورشان و امثال اینها، این کلمه هم بر مذکر و هم بر مؤنث دلالت می کند. زیرا متصل شدن تاء مربوطه به آن بیانگر یک عدد از آن است نه اینکه نشانه تأنیث باشد. عامه مردم می پندارند که واژه حمام به معنای ماکیان است و مفرد آن حمامه می باشد. ابو حاتم از اصمعی در کتاب الطیر الکبیر، نقل می کند حمام همان یمام، کبوتر صحرائی است که مفرد آن یمامه می باشد و این پرنده دارای انواعی است. میان حمامه و یمامه تفاوت در این است که زیر دم حمامه که در امتداد پشت آن است سفیدی است، ولی در زیر دم یمامه هیچ سفیدی وجود ندارد. پایان.

نووی از اصمعی در کتاب التحریر نقل می کند: هر پرنده طوق داری حمام نامیده می شود و مراد از طوق، سبزی، سرخی و سیاهی است که گردن کبوتر را فرا گرفته است. کسایمی می گوید حمام، کبوتر صحرائی و یمام، کبوتری که با خانه ها انس دارد ولی سخن اصمعی درست است. ازهری از شافعی نقل می کند: حمام عبارت است از هر چه که جرعه جرعه آب بخورد و آواز بخواند هر چند نام های مختلف داشته باشد. و «عب» یعنی جرعه جرعه آب خورد و در این صورت گفته نمی شود «شرب». «هدر»، جمع صوت، به معنای پی در پی خواندن (ترجیع دادن صدا و چهچه زدن) پرنده. رافعی می گوید: صحیح... این است که هر پرنده ای آب را جرعه جرعه بنوشد، صدایش نیز ترجیع دار است. ولی اگر در تفسیر کبوتر به جرعه جرعه آب نوشیدن آن بسنده می کردند، برایشان کافی بود. دلیل این سخن آن چیزی است که شافعی در عیون المسائل آن را ذکر کرده و گفته: آنچه که آب را جرعه جرعه می نوشد، کبوتر است و آنچه که آب را مانند مرغ قطره قطره می خورد، کبوتر نیست. پایان. آنچه که رافعی می گوید، جای تامل دارد زیرا جرعه جرعه نوشیدن آب مستلزم پی در پی آواز خواندن نیست. شاعر می گوید: بر حوض کوچک من گنجشکی نشسته که اگر فرصتی به او دهی جرعه جرعه آب می خورد

و الاغهایی که نوشیدنشان جرعه جرعه است.

شاعر پرنده نغر را به جرعه جرعه آب نوشیدن توصیف می کند در حالی که آن پی در پی آواز نمی خواند که اگر چنین بود، کبوتر بود حال آنکه نغر نوعی گنجشک است.

اکنون که این را دانستی، سخن شافعی و زبان شناسان را می آورم که می گویند: کبوتر به پرنده ای اطلاق می شود که در خانه ها مانده و در آنجا جوجه به دنیا می آورد و شامل، کبوتر دشتی، قمری، ساق حر که همان قمری نر است، فاخته و دبسی، - . الدبسی: به فتحه و کسره و کاهی با ضمه حرف دال، به معنای پرنده کوچک و منسوب به شیر خورما است. ادبسی من الطیر و الخیل: به آن دسته از پرندگان و اسبان گفته می شود که رنگ آن ها خاکستری مایل به سیاه و سرخ باشد. این نوع پرنده تیره ای از کبوتران صحرائی است. همچنین گفته اند آن جنس نر یمام است. جاحظ می گوید: صاحب کتاب منطق الطیر می نویسد: به قمریان وحشی و فاخته‌یان و پرنده‌گانی از این قبیل دباسی می گویند. - سنگخواره، وراشین، کبک نر، شفنین، زاغ، وردانی و طورانی می شود که إن شاء الله ذکر هر کدام از آنها در باب خود خواهد آمد.

اکنون سخن در باره کبوتری است که به خانه عادت کرده و آن بر دو قسم است: نخست، کبوتر صحرائی و مانند آن و چون بسیار رمنده است، صحرائی نامیده شده است. دومی اهلی بوده و انواع و اشکال مختلفی و متنوعی دارد که از آن جمله مراغیش، رواعب، عداد، مضرب، قلاب و منسوب است و منظور از منسوب، همان انواع آن است، چنانچه اسب انواعی مانند

عتاق و براذین دارد. جاحظ می گوید: کبوتر سفید از تیره کبوتران مانند موی بور یعنی سفید در نزد مردم است.

ابو هریره از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل می کند: ایشان مردی را دیدند که کبوتری را دنبال می کند، پس فرمود: شیطانی، شیطانش را دنبال می کند یا شیطانی، شیطانی را دنبال می کند.

بیهقی می گوید و برخی از اهل این سخن را بر این حمل کرده اند که صاحب کبوتر پیوسته به کبوترها مشغول بوده و آنها را در سطوح بلندی که مشرف بر خانه همسایگان است، می پراند. اسامه بن زید روایت می کند: دیدم که عمر بن عبدالعزیز دستور داد کبوتران در حال پرواز کشته شوند ولی آنهایی را که بالشان چیده باشد باقی گذارند.

ابو کبشه از پدرش نقل می کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله نگاه کردن به اُترج و کبوتر سرخ را دوست داشتند.

حاکم در کتاب تاریخ نیشابور از عایشه نقل می کند: رسول خدا صلی الله علیه و آله نگاه کردن به سبزه و کبوتر سرخ را دوست داشتند.

هلال بن علا منظور از الحمام الأحمر را سیب می داند. ابو موسی می گوید چنین تفسیری را فقط ابن علا گفته است. همچنین ابو موسی نقل می کند که در منزل رسول خدا صلی الله علیه و آله کبوتر سرخ رنگی به نام وردان وجود داشت.

معاذ بن جبل نقل می کند امیر المؤمنین علیه السلام از وحشت (احساس تنهایی) نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله شکایت برد و آن حضرت فرمود: یک جفت کبوتر را در خانه نگه دار و هنگام آواز آن، به ذکر خداوند پرداز.

حافظ این حدیث را از ابن عساکر نقل کرده و می گوید این حدیث جدًّا غریب و سندش ضعیف است.

ابن عدی در کتاب کامل خود از زبان میمون بن موسی نقل می کند: امیر المؤمنین علیه السلام از وحشت (احساس تنهایی) به پیامبر صلی الله علیه و آله شکایت برد و آن حضرت به امام فرمود: یک جفت کبوتر را نگه دار تا با تو مونس شده و با آواز خود تو را برای نماز بیدار کنند و همچنین خروسی را نگه دار تا با تو مونس شده و تو را برای نماز بیدار کند.

ابن عباس نقل می کند که نبی اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: کبوترانی را که بالشان چیده شده در خانه هایتان نگه دارید زیرا آنها جن را که سراغ کودکان تان می رود، مشغول می سازد.

عبادت بن صامت نقل می کند که مردی از وحشت (تنهایی) نزد رسول خدا علیه السلام شکایت برد و حضرت فرمود: یک جفت کبوتر را نگه داری کن. - . شیخ صدوق مشابه این حدیث را در الفقیه ۳: ۲۲۰ نقل می کند. -

جابر از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل می کند: کعبه از اندک بودن زایران خود به خداوند متعال شکایت کرد و خداوند به آن وحی کرد اقوامی را به سوی کعبه می فرستم که مشتاق و شیفته کعبه هستند، همانطور که کبوتر شیفته جوجه های خود است.

در سنن ابو داود و نسائی با سندی خوب از ابن عباس نقل می کند که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: در آخر الزمان قومی با رنگ سیاه خود را خضاب می کنند، مانند پاهای کبوتر، آنها رایحه بهشت را استشمام نمی کنند.

از سرشت کبوتر این است که با لانه اش مأنوس است حتی اگر به هزار فرسخی او را بفرستند [به لانه اش باز می گردد]. اخبار را از مسافت های دور در مدت کمی می رساند و گونه هایی از آن هست که سه هزار فرسخ را در یک روز می پیماید. و چه بسا که شکار شده و از وطن خود ده سال یا بیشتر ناپدید شود، پس ثبات عقلی و قدرت حافظه و گرایش به وطن در او وجود دارد تا اینکه فرصتی را پیدا کرده و به سمت وطن خود برمی گردد. پرندگان وحشی بسیار طالب کبوتر هستند و کبوتر بیشتر از همه از عقاب ها می ترسد، در حالی که از آن و سایر پرندگان بیشتر پرواز می کند، با وجود این، از آنها می ترسد و با دیدن آنها چنان می شود که خر با دیدن شیر و گوسفند با دین گرگ و موش با دیدن گربه به آن حال دچار می شوند. از شگفتی های دیگر کبوتر آن است که ابن قتیبه در عیون الأخبار به نقل از مثنی بن زهیر نقل می کند که می گوید: هر چه در زن و مرد دیدم آن را در کبوتر نیز مشاهده کردم. کبوتر ماده ای را ندیدم مگر آنکه طالب نر خود باشد و کبوتر نری را ندیدم مگر آنکه طالب ماده خود باشد، تا زمانی که یکی از آن دو نابود شده یا از دست رود. کبوتر ماده ای را دیدم که برای جفت نر خویش در همان زمانی که آن جفت نر می خواست، خود را آرایش می کرد. کبوتر ماده ای را مشاهده کردم که جفت نری داشت و قادر به تمکین به نر دیگری بود ولی به زوجهش خیانت نکرد. و کبوتر ماده ای را دیدم که با کبوتر ماده دیگر در هم آمیخت که گفته می شود در این صورت تخم می کند ولی از آن تخم جوجه بیرون نمی آید و کبوتر نری را دیدم که با کبوتر نر دیگری در هم آمیخت و همچنین کبوتر نری را دیدم که با هر چه که [از کبوتران] برخورد می کرد، در هم می آمیخت ولی جفتی برای خود نمی گرفت. کبوتر ماده ای را دیدم که هر کبوتر نری با آن در می آمیخت، اما آن را به جفتی خود نمی گرفتند. هیچ حیوانی جز انسان و کبوتر در هنگام آمیزش همدیگر را نمی بوسند. کبوتران با عفت آمیزش می کنند، به گونه ای که کبوتر نر دم خود را می کشد تا اثر جفت گیری را از کبوتر ماده محو کند گویا که از کار جفت خود باخبر است و می کوشد تا آن را پنهان سازد. چه بسا کبوتران در طول تمام شش ماه با هم آمیزش کنند. کبوتر ماده در عرض چهارده روز حامله شده و دو تخم می گذارد که از یکی جوجه نر و از دیگری جوجه ماده به دنیا می آید که میان تولد اولین جوجه با دومی یک شبانه روز فاصله است. کبوتر نر بر روی تخم نشسته و در بخشی از روز آن را گرم نگاه می دارد و کبوتر ماده نیز در بخش دیگر روز این کار را می کند و این دو در شب نیز این گونه عمل می کنند. وقتی کبوتر ماده تخم گذاشته و به هر دلیلی از نشستن بر روی تخم خودداری کند، کبوتر نر جفتش را زده و آن را مجبور به نشستن بر روی تخم می کند. هرگاه کبوتر نر بخواهد با جفت خود آمیزش کند، جوجه های خود را از لانه بیرون می کند. وقتی که جوجه ها از تخم بیرون آمدند، چنین الهام شده که کبوتر نر خاک شوری را جویده و آن را به جوجه خود بدهد تا بدین وسیله مسیر غذا را [در بدن] او هموار کند. پاک و منزه است خداوندی که لطیف و آگاه است؛ خدایی که به هر جاننداری هدایتش را ارزانی داشته است.

به نظر ارسطو طول عمر کبوتر هشت سال است. ثعلبی و دیگران از وهب بن منبه در باره سخن خداوند متعال «وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ» (و پروردگار تو هر چه را بخواهد می آفریند و برمی گزیند) - القصص / ۶۸ - می گوید: یعنی خداوند از میان گوسفند و بز، گوسفند را برگزیده و از میان پرندگان کبوتر را اختیار کرده است.

تاریخ نویسان آورده اند وقتی مسترشد زندانی شد، در خواب کبوتر طوق داری را در دست خود دید که شخصی نزد او آمد

و به وی گفت: آزادی تو در گرو این کبوتر است. بامدادان که مسترشد از خواب برخاست و خوابش را برای امام ابن سسکینه نقل کرد. ابن سسکینه گفت: تو چگونه تعبیر کردی؟ گفت: به این بیت از ابو تمام تعبیر کردم: آنها کبوتران هستند پس اگر به جهت فال بد حاءشان را با کسره بخوانی مرگ هستند.

و خلاص من در مرگ من است. وی چند روز بعد در سال ۵۲۹ به قتل رسید. - حياه الحيوان ۱: ۱۸۶ - ۱۸۷ -

***[ترجمه]

باب ۴ الطاوس

روایات

«۱»

نَهِيحُ الْبَلَاغَةِ: مِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَذْكُرُ فِيهَا عَجِيبَ خَلْقِهِ الطَّائِوسِ ابْتِدَاعَهُمْ خَلْقًا عَجِيبًا مِنْ حَيَوَانَ وَ مَوَاتٍ وَ سَاكِنٍ وَ ذِي حَرَكَاتٍ فَأَقَامَ مِنْ شَوَاهِدِ الْبَيِّنَاتِ عَلَى لَطِيفِ صَنْعَتِهِ وَ عَظِيمِ قُدْرَتِهِ مَا انْقَادَتْ لَهُ الْعُقُولُ مُعْتَرِفَةً بِهِ وَ مَسْلَمَةً لَهُ وَ نَعَقَتْ فِي أَسْمَاعِنَا دَلَالَتَهُ

عَلَى وَحِدَاتِيَّتِهِ وَ مَا ذَرَأَ مِنْ مُخْتَلِفِ صُورِ الطَّائِرِ الَّتِي أَسَيَّكَنَهَا أَحَادِيدَ الْأَرْضِ وَ خُرُوقَ فِجَاجِهَا وَ رَوَاسِيَّ أَعْلَامِهَا مِنْ ذَوَاتِ أَجْنِحَةٍ مُخْتَلِفَةٍ (۱)

وَ هَيْئَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ مُتَبَايِنَةٍ مُصَيَّرَفَةٍ فِي زِمَامِ التَّسْيِيرِ وَ مَرْفَرَفَةٍ بِأَجْنِحَتِهَا فِي مَخَارِقِ الْجَوِّ الْمُنْفَسِحِ وَ الْفَضَاءِ الْمُنْفَرِجِ كَوْنَهَا بَعْدَ إِذْ لَمْ تَكُنْ فِي عَجَائِبِ صُورِ ظَاهِرِهِ وَ رَكَبِهَا فِي حَقَاقِ مَفَاصِلِ مُحْتَجِبِهِ وَ مَنَعَ بَعْضُهَا بَعْثَالَهُ خَلْقَهُ أَنْ يَسِيُمُوَ فِي الْهَوَاءِ خُفُوفًا وَ جَعَلَهُ يَدِفٌ دَفِيفًا وَ نَسَقَهَا عَلَى اخْتِلَافِهَا فِي الْأَصْيَابِ بِلَطِيفِ قُدْرَتِهِ وَ دَقِيقِ صِنْعَتِهِ فَمِنْهَا مَعْمُوسٌ فِي قَالِبِ لَوْنٍ لَا يَشُوبُهُ غَيْرُ لَوْنٍ مَا غَمِسَ فِيهِ وَ مِنْهَا مَعْمُوسٌ فِي لَوْنٍ صَبِغَ قَدْ طُوقَ بِخِلَافٍ مَا صَبِغَ بِهِ وَ مِنْ أَعْجَبِهَا خَلْقًا الطَّائِوسُ الَّذِي أَقَامَهُ فِي أَحْكَمِ تَعْدِيلٍ وَ نَصَدَّ أَلْوَانَهُ فِي أَحْسَنِ تَنْضِيدٍ بِجَنَاحِ أَشْرَجِ قَصْبِهِ وَ ذَنْبِ أَطَالَ مَسْحَبِهِ إِذَا دَرَجَ إِلَى الْأُنْثَى نَشْرَهُ مِنْ طِيَّهِ وَ سَمَّا بِهِ مُطَلًّا عَلَى رَأْسِهِ (۲) كَأَنَّهُ قَلْعٌ دَارِيٌّ عَنَجَهُ نُوشِيَّهُ يَخْتَالُ بِالْوَانِهِ وَ يَمِيسُ بِزَيْفَانِهِ يُفْضِي كَإِفْضَاءِ الدِّيَكَةِ وَ يُورُّ بِمَلْفَاحِهِ أَرَّ الْفُحُولِ الْمُعْتَلِمَةِ لِلضَّرَابِ أُحِيلُكَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مُعَايِنَتِهِ لَا كَمَنْ يُحِيلُ عَلَى ضَعِيفِ إِسْنَادِهِ وَ لَوْ كَانَ كَزَعَمِ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ يُلْقِحُ بِدَمْعِهِ تَسْفَحُهَا مَدَامِعُهُ فَتَقِفُ فِي صَفَّتِي جُفُونِهِ وَ أَنَّ أُنْثَاهُ تَطْعَمُ ذَلِكَ ثُمَّ يَبِيضُ [تَبِيضٌ] لَا مِنْ لِقَاحِ

ص: ۳۰

۱-۱. فی المصدر: من ذات اجنحه مختلفه و هيئات متباينه.

۲-۲. فی المصدر: مطلا على راسه.

فَحِيلَ سِوَى السَّمْعِ الْمُتَبَجِّسِ لَمَا كَانَ ذَلِكَ بِأَعْجَبَ مِنْ مُطَاعَمِهِ الْغُرَابِ تَخَالَ قَصَبُهُ مِدَارِي مِنْ فَضِهِ وَ مَا أَنْبَتَ عَلَيْهَا مِنْ عَجِيبِ دَارَاتِهِ وَ شُمُوسِهِ خَالِصِ الْعَقِيَانِ وَ فَلَدَ الزَّبْرَجِدِ فَإِنْ شَبَّهْتَهُ بِمَا أَنْبَتَتِ الْأَرْضُ قُلْتَ جُنَى مِنْ زَهْرِهِ كُلِّ رَيْعٍ (١)

وَ إِنْ ضَاهَيْتَهُ بِالْمَلَابِسِ فَهُوَ كَمَوْشِي الْحُلَلِ أَوْ مُونِقِ عَصَبِ الْيَمَنِ (٢) وَ إِنْ شَاكَلْتَهُ بِالْحُلِيِّ فَهُوَ كَفُصُوصِ ذَاتِ أَلْوَانٍ قَدْ نُطِقَتْ بِاللُّجَيْنِ الْمُكَلَّلِ يَمْشِي مَشَى الْمَرْحِ الْمُحْتَالِ وَ يَتَصَفَّحُ ذَنْبَهُ وَ جَنَاحَهُ (٣) فَيَقْتَهُ ضَاحِكًا لِحِمَالِ سِرْبَالِهِ وَ أَصَابِيغِ وَ شَاحِهِ فَإِذَا رَمَى بِبَصِيرِهِ إِلَى قَوَائِمِهِ زَقَا مُعْوَلًا بِصَوْتٍ يَكَادُ يُبِينُ عَنِ اسْتِعَاثَتِهِ وَ يَشْهَدُ بِصَادِقِ تَوَجُّعِهِ لِأَنَّ قَوَائِمَهُ حُمُشٌ كَقَوَائِمِ الدِّيَكَةِ الْخِلَاسِيِّهِ وَ قَدْ نَجَمَتْ مِنْ ظُنُوبِ سَاقِهِ صِيصِيَّةٌ حَفِيَّةٌ وَ لَهُ فِي مَوْضِعِ الْعُرْفِ قُنُزَعَةٌ حَضْرَاءُ مُوشَاءَ وَ مَخْرُجٌ عُنُقِهِ كَالِإِبْرِيْقِ وَ مَعْرُزُهَا إِلَى حَيْثُ بَطْنُهُ كَصَبِغِ الْوَسْمَةِ الْيَمَانِيَّةِ أَوْ كَحَرِيرِهِ مُلْبَسِهِ مِنْ آهٍ ذَاتِ صِقَالٍ وَ كَأَنَّهُ مُتَلَفِّعٌ بِمِعْجَرِ أَسِيحِمٍ إِلَّا أَنَّهُ يُخَيَّلُ لِكَثْرَةِ مَائِهِ وَ شِدَّةِ بَرِيْقِهِ أَنَّ الْخُضْرَةَ النَّاصِرَةَ مُمْتَرِجَةٌ بِهِ وَ مَعَ فَتْقِ سَمْعِهِ خَطٌّ كَمُسْتَدَقِ الْقَلَمِ فِي لَوْنِ الْأَفْحْوَانِ أبيضٌ يَقْقُ فَهُوَ بِيَاضِهِ فِي سَوَادِ مَا هُنَالِكَ يَأْتَلِقُ وَ قَلَّ صَبِغٌ إِلَّا وَ قَدْ أَخَذَ مِنْهُ بِقَسِيطٍ عَلَاهُ بِكَثْرَةِ صِقَالِهِ وَ بَرِيْقِهِ وَ بَصِيصِ دِيْبَاجِهِ وَ رَوْنَقِهِ فَهُوَ كَالْأَزَاهِيرِ الْمَبْتُوثَةِ لَمْ تُرَبَّهَا أَمْطَارُ رَيْعٍ وَ لَا شُمُوسٌ قَيْظٍ وَ قَدْ يَتَحَسَّرُ مِنْ رِيْشِهِ وَ يَعْرِى مِنْ لِبَاسِهِ فَيَسْقُطُ تَتْرَى وَ يَنْبُتُ تَبَاعًا فَيَنْحَتُّ مِنْ قَصَبِهِ انْحِتَاتٍ أَوْزَاقِ الْأَغْصَانِ ثُمَّ يَتَلَاخَقُ نَامِيًا حَتَّى يَعُودَ كَهَيْئَتِهِ قَبْلَ سُقُوطِهِ لَا يُخَالِفُ سَائِرَ أَلْوَانِهِ (٤)

وَ لَا يَقَعُ لَوْنٌ فِي غَيْرِ مَكَانِهِ وَ إِذَا تَصَفَّحَتْ شَعْرَةً مِنْ شَعْرَاتِ قَصَبِهِ أَرْتَكَ

ص: ٣١

١-١. فى المصدر: جنى جنى من زهره كل ربيع.

٢-٢. فى المصدر: او كمونق عصب اليمى.

٣-٣. فى المصدر: و جناحه.

٤-٤. هكذا فى الكتاب مطبوعه و مخطوطه، و لكن فى المصدر المطبوع: «سالف ألوانه» و يظهر ممّا سيجى ء عن المصنّف فى تفسير الحديث أن الأصل كان: «سالف ألوانه» و فى بعض النسخ: سائر ألوانه.

مَرَّةً حُمْرَةً وَرُدِّيَّةً وَ تَارَةً خُضْرَةً زَبْرَجِدِيَّةً وَ أَحْيَانًا صُفْرَةً عَسَجِدِيَّةً فَكَيْفَ تَصِلُ إِلَى صِفِهِ هَذَا عَمَائِقُ الْفِطَنِ أَوْ تَبْلُغُهُ قَرَائِحُ الْعُقُولِ أَوْ تَسِيَّتِنِظْمُ وَصِفُهُ أَقْوَالُ الْوَاصَةِ فَيَنْ وَ أَقْلُ أَجْزَائِهِ قَدْ أَعْجَزَ الْأَوْهَامَ أَنْ تُدْرِكَهُ وَ الْأَلْسِنَةَ أَنْ تَصِفَهُ فَسُبْحَانَ الَّذِي بَهَرَ الْعُقُولَ عَنْ وَصْفِ خَلْقِ جَلَاءِ لِلْعُيُونِ فَأَدْرَكَتُهُ مَحِيدُودًا مُكُونًا وَ مُؤَلَّفًا مُلَوَّنًا وَ أَعْجَزَ الْمَأَلْسِنَ عَنْ تَلْخِيصِ صِفَتِهِ وَ قَعِيدَ بِيهَا عَنْ تَأْدِيهِ نَعْتِهِ وَ سُبْحَانَ مَنْ أَدْمِجَ قَوَائِمَ الذَّرَّةِ وَ الْهَمَجَةَ إِلَى مَا فَوْقَهُمَا مِنْ خَلْقِ الْحَيْتَانِ وَ الْأَفِيلَةِ وَ وَ أَى عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يَضْطَرِبَ شَيْخٌ مِمَّا أَوْلَجَ فِيهِ الرُّوحَ إِلَّا وَ جَعَلَ الْحِمَامَ مَوْعِدَهُ وَ الْفَنَاءَ غَايَتَهُ (۱).

قال السيد رضى الله عنه تفسير بعض ما جاء فيها من الغريب و يؤر بملاقحه الأركنايه عن النكاح يقال أرمأه (۲) يؤرها إذا نكحها زوجها و قوله كأنه قلع دارى عنجه نوتيه القلع شراع السفينه و دارى منسوب إلى دارين و هى بلدة على البحر يجلب منها الطيب و عنجه أى عطفه يقال عنجت الناقه أعنجهأ عنجا إذا عطفتها و النوتى الملاح و قوله عليه السلام ضفتى جفونه أراء جانبى جفونه و الضفتان الجانبان و قوله عليه السلام و فلذ الزبرجد الفلذ جمع فلذه و هى القطعه و قوله كبائس اللؤلؤ الرطب الكبائس جمع الكباسه العذق و العساليج الغصون واحدها عسلوج (۳).

**[ترجمه]نهج البلاغه: از خطبه هاى آن حضرت است كه در آن از شكفتى هاى آفرينش طاووس سخن مى گويد:

موجودات را آفريد آفريدنى عجيب، از جانداران و بى جان، و آرام و متحرك. و بر لطافت صنعش و عظمت قدرتش شواهدى آشكار اقامه كرد كه عقلها در برابر آن سر فرود آوردند در حالى كه به وجود او اعتراف نموده و تسليم فرمان شدند.

و دلايل او بر توحيدش در گوشه هاى ما فرياد مى زند، و نيز آنچه از پرندگان گوناگون به وجود آورده، پرندگانى كه آنها را در رخنه هاى زمين و شكافهاى بين دو كوه، و قله كوههاى بلند جاى داده، همانها كه داراى بالهاى گوناگون، و شكل هاى مختلف، و در مهار تسخير حضرت اويند، و با بالهاى خود در شكافهاى هواى باز، و فضاي گشاده پرواز مى كنند. آنها را در صورتهائى شكفت آور پس از آنكه وجود نداشتند به وجود آورد، و با استخوانهاى قوى مفصل ها كه از نظر پنهان است تركيب كرد و به هم پيوست، بعضى از پرندگان را به خاطر سنگيني جثه از اينكه به راحتى در فضاي بالا- پرواز كنند باز داشت، و چنان مقزّر فرمود كه بتوانند در نزديكى زمين به پرواز در آيند. پرندگان را با لطافت قدرتش و دقت صنعتش به رنگهاى گوناگون در آورد. برخى از آنها سراسر در يك رنگ كه رنگ ديگرى با آن آميخته نيست در آمده اند، و دسته اى ديگر در رنگ ديگرى فرو رفته اند به جز گردنشان كه طوقى از غير آن رنگ دارند.

و از عجيب ترين مرغان طاووس است كه آن را در استوارترين شكل ايجاد كرد، و رنگهايش را در نيكوترين مرحله نظام داد، با بالى كه قلمهاى آن را به هم پيوست، و دمى كه آن را دراز و كشيده گردانيد. چون به جانب طاووس ماده رود آن را باز كند، به طورى كه بر سرش سايه اندازد، گويى بادبان كشتى اى است از منطقه دارين كه كشتيان آن را از جاى خود مى گردانند. به رنگش مى نازد، و به نازش مى خرامد. چون خروس با ماده اش مباشرت مى كند، و براى جفت گيرى همچون شتران نر پر از شهوتى كه براى جفت گيرى آمده اند با آلات تناسلى خود به او نزديك مى گردد. تو را در اين زمينه به ديدن وضع طاووس حواله مى دهم، نه مانند كسى كه اثبات مطلبى را به سندی ضعيف احاله مى دهد.

و اگر آنچه ديگران خيال مى كنند كه آميزش طاووس به آن است كه اشكى از چشمهايش سرازير مى شود و در اطراف

پلکهایش جمع می‌گردد و ماده آن اشک را به منقار بر می‌دارد و می‌خورد، سپس تخم گذاری می‌کند، و نطفه نر بجز اشک بیرون آمده از چشم او نیست، این خیال بی پایه شکفت آورتر از این نمی‌باشد که مردم بر این گمانند که آمیزش کلاغ با قرار دادن منقار در منقار است.

انگار می‌کنی قلم‌های بال طاووس میله‌های چنگکی است ساخته شده از نقره، و آنچه از دایره‌های عجیب (زرد و سبز) بر بالها روئیده گردن بندهای طلای ناب و پاره‌های زبر جد است. اگر بالش را به آنچه از زمین می‌روید تشبیه کنی می‌گویی: دسته گلی است که از شکوفه‌های بهاران چیده شده.

و اگر آن را به جامه‌ها مثل بزنی همچون حله‌هایی است پر از نقش و نگار، و یا جامه‌های خوش منظر یمنی. و اگر آن را به زینت و زیور تشبیه کنی مانند نگین‌های رنگارنگی است که میان نقره مرصع به جواهر قرار داده شده.

به مانند متکبر دلشاد راه می‌رود، و هر زمان دم و بال خود را می‌نگرد از زیبایی پیراهن پر از نقش و نگارش و حمایل مرصعش به فقهه می‌خندد، و هر گاه به پاهای خود چشم می‌اندازد آنچنان فریاد می‌کشد که معلوم می‌شود دادخواهی می‌کند، و به دردی واقعی گواهی می‌دهد، زیرا پایش مانند پای خروس دو رگه باریک و تیره است، و از ساق استخوان پایش خاری پنهان بر آمده. در جای تاج خود کاکلی سبز و مزین به نقش دارد. محل بر آمدن گردنش مانند لوله ابریق کشیده و بلند است. جای فرورفتگی گردن تا شکمش چون رنگ نیل یمنی سبز سیر است، یا چون قطعه دیبایی است که آینه صاف و درخشنده‌ای بر روی آن نشانده باشند، گویا چادری سیاه به خود پیچیده، و از براقی گمان می‌رود که رنگ سبز خوش‌نمایی با آن در آمیخته است.

در شکاف گوشش خطی است مانند سر قلم و سپید سپید چون گل بابونه، که این سپیدی در میان رنگ سیاه اطرافش می‌درخشد، کمتر رنگی است که نمونه آن در این حیوان به کار گرفته نشده، و به خاطر صیقلی و براقی زیاد و درخشش و حسنش آن رنگ را بهتر جلوه داده، و به مانند شکوفه‌های پراکنده است که بارانهای بهاری و آفتاب با حرارت هنوز آن را پروریده. گاهی از پر خود بیرون می‌آید، و از پیراهنش برهنه می‌گردد، پرها پشت سر هم می‌ریزند، دوباره پی در پی می‌رویند، مانند برگ درختان که در پاییز فرو می‌ریزند، سپس رشد کرده به هم می‌پیوندند تا بار دیگر به صورت اول باز گردند.

پر جدید در رنگ آمیزی مانند دفعه اول است، و هر رنگی در جای سابقش قرار می‌گیرد. چون به دقت در موئی از موهای پر طاووس نظر کنی یک بار سرخ رنگ، و بار دیگر سبز زبر جلدی، و مرتبه دیگر زرد طلائی نشان می‌دهد. پس چگونه فکرهای ژرف بین، و عقول با ذوق خلقت عجیب این حیوان را درک کند، و چسان توصیف وصف کنندگان وصفش را به نظم آورد، با آنکه کوچکترین اجزایش اندیشه‌های ژرف بین را از درک عاجز نموده و زبان وصف کنندگان را ناتوان کرده است؟! پاک است خداوندی که عقلها را از توصیف مخلوقی چون طاووس مبهوت و مقهور نموده با اینکه آن را چنان در برابر چشمها جلا داده که آن را محدود به حد معین و پدید آمده و با اندام ترکیب یافته و رنگ آمیزی شده درک کرده اند، و زبانها را از بیان کیفیت آن در ناتوانی نشانده، و آنها را از شرح وصف این حیوان به عرصه عجز کشیده. پاک است خداوندی که پاهای موران و پشه‌های کوچک را استوار کرد تا برسد به بزرگتر از آنها از ماهیان دریا و پیلان عظیم الجثه، و

بر خود لازم نموده که هیچ جسمی که جان در آن دمیده جنبش ننماید مگر آنکه مرگ را وعده گاه و فنا را پایان کارش قرار دهد. - نهج البلاغه: ۵۲۰ - ۵۲۵ -

سید، رضی الله عنه در در تفسیر بعضی از لغات مشکل این خطبه گوید: گفتار آن حضرت «يُؤرّ بملاقحه» کلمه «أرّ» کنایه از نزدیکی است، عرب گوید: «أرّ الرجل المرأه يؤرها» آن گاه که مرد با زن نزدیکی کند. و «كأنه قلع دارى عنجه نوتيه»: «قلع» بادبان کشتی است، و «دارى» منسوب به دارین شهری است در ساحل دریا که از آنجا عطر می آورند. «عنجه» یعنی آن را بازگرداند، گفته می شود: «عنجت الناقه - کنصرت - أعنجهها عنجا» وقتی که سر شتر را برگردانی.

و «نوتى» به معنی کشتیان است. و «ضفتى جفونه» دو طرف پلک دیده طاووس را منظور فرموده. لغت ضفتان به معنی هر دو جانب است. و فرمایش حضرت «فلذ الزبرجد»: فلذ جمع فلذه به معنای قطعه و تکه است. «كبائس» جمع کباسه به معنی خوشه است. «عسالیج» به معنی شاخه هاست، و مفردش «عسلوج» است. - نهج البلاغه: ۵۲۹ چاپ فیض -

***[ترجمه]

توضیح

الطاوس على فاعول و تصغيره طويس و طوست المرأه أى تزینت و الحيوان بالتحريك جنس الحى و يكون بمعنى الحياه و الموات كسحاب ما لا روح فيه و أرض لم تحى بعد و التى لا مالك لها و لا ساكن كالأرض و الجبال و ذى حركات كالماء و النار أى المتحرك بطبعه أو الأعم و لا يضر التداخل و اللطيف الدقيق و ما مفعول أقام و الضمير عائذ إلى ما فى به و له راجع إلى الله و يحتمل أن يعود إلى ما و نعقت أى صاحت و الغرض الإشعار

ص: ۳۲

۱- ۱. نهج البلاغه: ۵۲۰-۵۲۵ (طبع فیض) فيه: و الفيله.

۲- ۲. فى المصدر: أر الرجل المرأه.

۳- ۳. نهج البلاغه: ۵۲۹ (طبع فیض).

بوضوح الدلائل و الضمير فى دلائله راجع إلى الله أو إلى ما و ما ذراً أى خلق و قيل الذرء مختص بخلق الذريه و الأخاديد جمع أخذود بالضم و هو الشق فى الأرض و الطير الذى يسكن الأخدود كالقطا و الفجاج بالكسر جمع فح بالفتح و هو الطريق الواسع بين الجبلين و القبيح يسكن الفجاج و الأعلام الجبال و رواسيها ثوابتها و العقبان و الصقور و نحوهما تسكن الجبال الراسيه و التصريف التقلب و التحويل من حال إلى حال و مصرفه منصوبه على الحالیه و فى بعض النسخ مجرور على أنه صفه لذوات أجنحه و كذلك مرففه و زمه شده و الزمام ككتاب ما يزم به و زمام البعير خطامه و زمام التسخير القدره الكامله.

و رفر الطائر بجناحيه إذا بسطهما عند السقوط على شىء يحوم عليه ليقع فوقه و مخارق الجو أمكنتها التى تخرق الهواء فتدخلها و المنفسخ الواسع و الفضاء بالفتح المكان الواسع و الحقاق بالكسر جمع حق بالضم و هو مجمع المفصلين من الأعضاء و احتجاب المفاصل استتارها باللحم و الجلد و نحوهما و عبل الشىء بالضم عباله بالفتح فيهما مثل ضخم ضخامه و زنا و معنى

أن يسمو أى يعلو فى السماء أى فى جهه العلو و فى بعض النسخ فى الهواء و الخفوق بالضم سرعه الحركه و دف الطائر كمد حرك جناحيه لطيرانه و معناه ضرب بهما دفيه و هما جناحاه قيل و ذلك إذا أسرع مشيا و رجلاه على وجه الأرض ثم يستقل طيرانا و دفيف الطائر طيرانه فوق الأرض (1) يقال عقاب دفوف و دفت الحمامه كفرت إذا سارت سيرا لينا كذا فى المصباح و يظهر من كلام بعضهم أن الفعل كمد فيهما و يدف فيما عندنا من النسخ بكسر العين و نسقها أى رتبها يقال نسقت الدر كنصرت أى نظمتها و نسقت الكلام أى عطفت بعضه على بعض و الأصايغ جمع أصباغ بالفتح جمع صبغ بالكسر و هو اللون أى جعل كلا منها على لون خاص على وفق الحكمه البالغه و غمسه فى الماء كضربه دخله و الاغتماس الارتماس

ص: ٣٣

شبه الطير بالثوب الذى دقه الصباغ إذا أراد صبغه و القالب بالفتح كما فى النسخ قالب الخف و غيره كالحاتم و الطابع و بالكسر البسر الأحمر و فى القاموس القالب البسر الأحمر و كالمثال يفرغ فيه الجواهر و فتح لامة أكثر و شاه قالب لون على غير لون أمها و فى حديث شعيب و موسى عليهما السلام لك من غنمى ما جاءت به قالب لون تفسيره فى الحديث أنها جاءت على غير ألوان أمهاتها كأن لونها قد انقلب و منه حديث على عليه السلام فى صفة الطيور فمنها مغموس فى قالب لون لا يشوبه غير لون ما غمس فيه انتهى (١).

و الأظهر أن الغمس فى قالب اللون عبارته عن إحاطة اللون الواحد بجميع أجزائه كما يحيط القالب بالأشياء المصوغه بالصب فيه من نحاس و نحوه و على الكسر يمكن أن يكون المراد بقالب اللون اللون الذى يقبل اللون إلى لون آخر و لون صبغ فى بعض النسخ بجر لون مضافا إلى صبغ على الإضافة البيانیه و فى بعضها بالجر منونا و صبغ على صبغه الماضى المجهول أى صبغ ذلك المغموس و الطوق حلى للعنق و كل ما استدار بشىء و هذا النوع كالفواخت و نحوها و التعديل التسويه و منه تعديل القسمه و المراد إعطاء كل شىء منه فى الخلق ما يستحقه و خلقه خاليا من نقص و نضد متاعه كنصر و نضده بالتشديد أى جعل بعضه فوق بعض أى رتب ألوانه بجناح أشرح قصبه أى ركب بعضها فى بعض كما يشرح العيبه أى يداخل بين أشراجها و هى عراها.

و سحبه كمنعه جره على وجه الأرض و سحبت المرأه ذيلها إذا درج أى مشى و طوى الصحيفه كرمى ضد نشرها و سما كدعا أى ارتفع و سما به أى أعلاه و رفعه و أطل عليه أى أشرف و القطع بالكسر الشراع و الدارى منسوب إلى دارين و هو موضع فى البحر كان يؤتى منه الطيب من الهند و هو الآن خراب لا عماره به و لا سكنى و فيه آثار قديمه و النسبه إليه لأنه كان مرسى (٢) السفن فى زمانه عليه السلام

ص: ٣٤

١- ١. النهايه ٣: ٣٠٤.

٢- ٢. المرسى: محل وقوف السفن.

و عنجه كنصره أى عطفه و قيل هو أن يجذب الراكب خطام البعير فيرده على رجليه.

و فى النهايه النوتى الملاح الذى يدبر السفينه فى البحر و قد نات ينوت نوتا إذا تمايل من النعاس كان النوتى يميل السفينه من جانب إلى جانب انتهى (١)

و لطف التشبيه واضح.

و اختال أى تكبر و أعجب بنفسه و يميمس أى يتبختر و زاف يزيف زيفانا أى تبختر فى مشيه و يفضى أى يسفد و يقال أفضى المرأه أى جامعها أو خلا بها و الديكه كقرده جمع ديك بالكسر و فى بعض النسخ و فى نهايه ابن الأثير كإفضاء الديكه و يؤر كيمد أرا بالفتح أى يجمع و القح الفحل الناقه أى أحبلها و الملاقحه مفاعله منه و فى بعض النسخ بملاقحه على صيغه الجمع مضافا إلى الضمير أى بآلات تناسله و أعضائه و الفحل الذكر من كل حيوان و غلم كعلم أى اشتد شبقه و اغتلم البعير إذا هاج من شده شهوه الضراب.

و قوله عليه السلام أر الفحول المغتلمه ليس فى بعض النسخ و الإحاله من الحواله على ضعيف إسناده أى إسناده الضعيف و فى بعض النسخ على ضعف بصيغه المصدر مبالغه و يقال سفحت الدم كمنعت أى أرقته و الدمع أى أرسلته و فى بعض النسخ تنشجها كتضرب يقال نشج القدر و الزق أى غلى ما فيه حتى سمع له صوت و لعل الأول أوضح فإن الفعل ليس متعديا بنفسه على ما فى كتب اللغه و صفتا جفونه جانبها و كذلك صفتا النهر و الوادى و تطعم على صيغه التفعّل بحذف إحدى التاءين و بجس الماء تبجيسا فجره فتبجس و انبجس و يوجد الكلمه فى النسخ بهما أى الدمع المنفجر.

قال بعض الشارحين زعم قوم أن اللقاح فى الطاوس بالدمعه و أمير المؤمنين عليه السلام لم يحل ذلك و لكنه قال ليس بأعجب من مطاعمه الغراب و العرب تزعم أن الغراب لا يسفد و من أمثالهم أخفى من سفاد الغراب فيزعمون أن اللقاح

ص: ٣٥

١- ١. النهايه ٤: ١٩١ و فيه: «فى حديث على عليه السلام كانه قطع دارى عنجه نوتيه» ثم ذكر التفسير.

من المطاعمه و انتقال جزء من الماء الذى فى قانصه الذكر إلى الأثنى من منقاره و أما الحكماء فقل أن يصدقوا بذلك على أنهم قد قالوا فى كتبهم ما يقرب من هذا قال ابن سينا و القبجه تحبلها ریح تهب من ناحیه الحجل الذكر و من سماع صوته قال و النوع المسمى ملاقيا(١) تتلاصق بأفواهاها ثم تتشابك فذاك سفادها و لا يخفى أن المثل المذكور لا يدل على أن الغراب لا يسفد بل الظاهر منه خلافه إلا أن يكون مراد القائل أيضا ذلك و أما كلامه عليه السلام فالظاهر منه أن الطاوس لقاحه بالسفاد لقوله عليه السلام يؤر بملاقحه و لتعبيره عن القول الآخر بالزعم و أن الغراب لقاحه بالمطاعمه.

و فى القاموس الحمام إذا أدخل فمه فى فم أنثاه فقد تطاعما و طاعما و خال الشىء كخاف أى ظنه و خاله يخيله لغه فيه و تقول فى المضارع للمتكلم إخال بكسر الهمزة على غير قياس و هو أكثر استعمالا و بنو أسد يفتحون على القياس و المدارى بالدال

المهمله على ما فى أكثر النسخ جمع مدرى بكسر الميم قال ابن الأثير المدرى و المدراه شىء من حديد(٢) أو خشب على شكل سن من أسنان المشط و أطول منه يسرح به الشعر المتلبد و يستعمله من لا مشط له (٣).

و كان فى نسخه ابن ميثم بالذال المعجمه قال و هى خشبه ذات أطراف كأصابع الكف ينقى به الطعام و الداره هاله القمر و ما أحاط بالشىء كالدائره و العقيان بالضم الذهب الخالص و قيل ما ينبت منه نباتا و الفلذ كعنب جمع فلذه بالكسر و هى القطعه من الذهب و الفضة و غيرهما و فلذت له من الشىء كضربت أى قطعت و الزبرجد جوهر معروف قيل و يسميه الناس البلخش و قيل هو الزمرد و جنيت الثمره و الزهره و اجتنيتها بمعنى و الجنى فعيل منه و فى بعض النسخ جنى كحصى و هو ما يجنى من الشجر ما دام غضا بمعنى فعيل و لفظه الفعل المجهول ليست

ص: ٣٦

١- ١. فى المخطوطه: ملاقيا.

٢- ٢. فى المصدر: شىء يعمل.

٣- ٣. النهايه ٢: ٢٣.

فى بعض النسخ و زهر النبات بالفتح نوره و الواحده زهره كتمر و تمره قالوا و لا يسمى زهرا حتى تفتح و المضاهاه و المشاكلة و المشابهه بمعنى و استعمال فاعل بمعنى فعل بالتشديد كثير لا سيما فى كلامه عليه السلام و اللباس و اللبس بالكسر فيهما و الملبس واحد و الوشى نقش الثوب من كل لون و الموشى كمرمى المنقش و الحلل كصرد جمع حله بالضم و هى إزار و رداء من برد أو غيره فلا تكون حله إلا من ثوبين أو ثوب له بطانه و شىء أنيق أى حسن معجب و المونق مفعول منه قلبت الهمزه واوا و العصب بالفتح ضرب من البرود و الحلى بضم الحاء و كسر اللام و تشديد الياء جمع حلى بالفتح و التخفيف و هو ما يزين به من مصوغ المعادن أو الحجاره و الفصوص جمع فص كفلس و فلوس قال ابن السكيت كسر الفاء ردى و قال الفيروزآبادى الفص للخاتم مثله و الكسر غير لحن و نطقت باللجين أى جعلت الفضة كالنطاق لها و هو ككتاب شبه إزار فيه تكه تلبسه المرأه و قيل شقه تلبسها المرأه و تشد وسطها بحبل و ترسل الأعلى على الأسفل إلى الأرض و الأسفل ينجر على الأرض (١) و كلل فلانا ألبسه الإكليل و هو بالكسر التاج و شبه عصابه زين بالجوهر و قال بعض الشارحين شبه عليه السلام بالفصوص المختلفه الألوان المنطقه فى الفضة أى المرصعه فى صفائح الفضة و المكمل الذى جعل كالإكليل و حاصل الكلام أنه عليه السلام شبه قصب ريشه بصفائح من فضه رصعت بالفصوص المختلفه الألوان فهى كالإكليل بذلك الترصيع و الأظهر أن المكمل وصف للجين و مرح كفرح وزنا و معنى فهو مرح ككتف و قيل المرح أشد من الفرحة (٢) و قيل هو النشاط و تصفحت الكتاب أى قلبت صفحاته و قه كفر أى ضحك و قال فى ضحك قه بالسكون فإذا كرر قيل قهقهه قهقهه مثل دحرج دحرجه و الجمال الحسن فى الخلق و الخلق و السربال بالكسر القميص أو كل ما لبس و الوشاح ككتاب شىء ينسج من أديم و يرصع

ص: ٣٧

١- ١. فى المخطوطه: يجر على الأرض.

٢- ٢. فى المخطوطه: اشد الفرحة.

شبه قلابه تلبسه النساء و زقا يزقو أى صاح و أعول أى رفع صوته بالبكاء و الصياح و استغاث طلب العون و النصر و توجع أى تفجع أو تشكو لأن قوائمه حمش أى دقاق يقال رجل أحمش الساقين و الخلاسيه بالكسر هى التى بين الدجاجة الهندية و الفارسيه و الولد بين أبوين أبيض و سوداء و أسود و بيضاء ذكره فى العين و نجم النبات و غيره كقعد نجوما أى ظهر و طلع و الظنبوب بالضم حرف العظم اليابس من قدم الساق ذكره الجوهري و فى القاموس حرف الساق من قدم أو عظمه أو حرف عظمه و الصيصيه فى الأصل شوكة الحائك التى بها يسوى السداه و اللحمه قال الجوهري و منه صيصيه الديك التى فى رجله و العرف بالضم شعر عنق الفرس و غيره و القنزعه بضم القاف و الزاى ما ارتفع من الشعر و قيل الخصله من الشعر يترك على رأس الصبى.

موشاه أى منقشه و المخرج اسم مكان أى محل خروج عنقه كمحل خروج عنق الإبريق و يشعر بأن عنقه كعنق الإبريق أو مصدر أى خروج عنقه كخروج عنق الإبريق فالإشعار أقوى و الإبريق فارسى معرب (1) و غرزه كضربت أى أثبتته فى الأرض و مغزها مبتدأ خبره كصبغ الوسمه و بطنه مبتدأ خبر محذوف أى مغزها إلى حيث بطنه موجودا و ممتدا و منتهى إليه كصبغ إلى آخره و حيث تضاف إلى الجملة غالبا و هو فى المعنى مضافه إلى المصدر الذى تضمنته الجملة قالوا حيث و إن كانت مضافه إلى الجملة فى الظاهر لكن لما كانت فى المعنى مضافه إلى المصدر فأضافتها إليها كلا إضافة و لذا بنيت على الضم كالأغيات على الأعراف فقال الرضى رضى الله عنه حذف خبر المبتدأ الذى بعد حيث غير قليل.

و الوسمه بكسر السين كما فى بعض النسخ و هى لغة الحجاز و أفصح من السكون و أنكر الأزهري السكون و بالسكون كما فى بعض النسخ و جوزة بعضهم نبت يختضب بورقه و قيل هو ورق النيل و الصقال ككتاب اسم من صقله كنصر أى

ص: ٣٨

١-١. معرب آبريز و هو الذى يقال له بالفارسيه: آفتابه.

جلاه فهو مصقول و صقيل و اللفعا ككتاب الملحفة أو الكساء أو كل ما تتلفع به المرأة و تلفع الرجل بالثوب إذا اشتمل به و تغطي و فى بعض النسخ متقنع و المقنع و المقنعه بالكسر فهما ما تتقنع به المرأة و القناع ككتاب أوسع منهما و المعجر كمنبر ثوب أصغر من الرداء تلبسه المرأة و قال المطرزي ثوب كالعصابه تلفه المرأة على استداره رأسها و السحم بالتحريك و السُحمة بالضم السواد و الأسحم الأسود و خيل له كذا بالبناء للمفعول من الخيال بمعنى الوهم و الظن أى لبس عليه و فى بعض النسخ يخيل على صيغه المعلوم فالفاعل ضمير الطاوس و البريق اللعان.

و استدق أى صار دقيقا و هو ضد الغليظ و المستدق على صيغه اسم الفاعل و فى بعض النسخ على صيغه اسم المفعول قال ابن الأثير استدق الدنيا أى احتقرها و استصغرها و هو استفعل من الشىء الدقيق الصغير و المشبه على الأول القلم و على الثانى المرقوم و يمكن أن تكون الإضافة على الأول لأدنى ملابسه فإن الرقم الدقيق له نسبة إلى القلم و الأفحوان بالضم البابونج و أبيض يقق بالتحريك أى شديد البياض و ائلق و تألق أى التمع و علا فلان فلانا أى غلبه و ارتفع عليه و بص كفر أى برق و لمع و الديباج ثوب سداه و لحمته إبريسم و قيل هو معرب ثم كثر حتى اشتقت العرب منه فقالوا دبج الغيث الأرض دبجا إذا

سقاها فأنبت أزهارا مختلفه لأنه اسم للمنقش و رونق الشىء ماؤه و حسنه أى أخذ من كل لون نصيبا و زاد على اللون بالبريق و اللعان و الزهره بالفتح و بالتحريك النبات و نوره و الجمع أزهار و جمع الجمع أزاهر(1).

و البث النشر و التفريق و رب فلان الأمر أى أصلحه و قام بتدبيره و رب الدهن أى طيبه و القipzig فصل الصيف و شدة الحر و لعل الجمع فى الأمطار باعتبار الدفعات و فى الشموس بتعدد الإشراق فى الأيام أو باعتبار أن الشمس الطالع فى كل يوم فرد على حده لاختلاف التأثير فى نضج الثمار و تربيته النبات باختلاف الحر

ص: ٣٩

و البرد و غير ذلك و تحسر البعير على صيغه التفعّل أى سقط من الإعياء و فى بعض النسخ تنحسر على صيغه الانفعال تقول حصره كضربه و نصره فانحسر أى كشفه فانكشف و العزى بالضم خلاف اللبس و الفعل كرضى و تترى فيه لغتان تنون و لا تنون مثل علقى فمن ترك صرفها فى المعرفه جعل ألفها ألف التانيث و هو أجود و أصلها و تترى من الوتر و هو الفرد قال الله تعالى ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا (١) أى واحدا بعد واحد و من نونها جعل ألفها ملحقة ذكره الجوهري و قال بعض شارحي النهج تترى أى شيئا بعد شىء و بينهما فتره و هذا مما يغلط فيه قوم فيعتقدون أن تترى للمواصله و الالتصاق و يثبت تباعا أى لا فترات بينهما و كذلك حال الريش الساقط و التّباع بالكسر الولاء و انحنت ورق الشجر أى سقطت.

و قوله عليه السلام سالف ألوانه فى بعض النسخ سائر ألوانه قال الجوهري سائر الناس أى جميعهم و فى المصباح قال الأزهرى اتفق أهل اللغه أن سائر الشىء باقيه قليلا كان أو كثيرا و لعل المراد عدم مخالفه لون الريش النابت للباقي من السوالف أو المراد عدم التخالف بين الأرياش النابته و ما فى الأصل أوضح و الورد بالفتح من كل شجره نورها و غلب على الورد الأحمر و التاره الحين و الزمان و العسجد كجعفر الذهب و العمق بالضم و بالفتح قعر البئر و نحوها و الفطن كعنب جمع فطنه بالكسر و هى الحذق و العلم بوجوه الأمور و عمائق الفطن الأذهان الثاقبه و القريحه أول ما يستنبط من البئر و منه قولهم لفلان قريحه جيده يراد استنباط العلم بجموده الطبع و اقترحت الشىء أى ابتدعته من غير سبق مثال و الواو فى قوله عليه السلام و أقل للحال و لا ريب أن العشره أقل الأجزاء التى بها قوام الحيوان و المراد بعجز الأوهام العجز عن وصف علل هذه الألوان و اختلافها و اختصاص كل بموضعه و سائر ما أشار عليه السلام إليه أو العجز عن إدراك جزئيات الأوصاف المذكوره و تشريح الهيئات الظاهره و الخصوصيات الخفيه فى خلق ذلك الحيوان كما هو المناسب لما بعده و بهره كمنعه أى غلبه و جلاه بالتشديد و التخفيف على اختلاف النسخ أى

ص: ٤٠

کشفه و التكوين الإحداث و الإيجاد و قعد بها أى أقعدها و أعجزها و الغرض الدلالة على عجز العقول عن إدراك ذاته سبحانه فإنها إذا عجزت عن إدراك مخلوق ظاهر للعيون على الصفات المذكوره فهى بالعجز عن إدراكه سبحانه و وصفه أخرى و كذلك الألسن فى تلخيص صفته و تأديه نعته.

و دَمَجِ الشىء كنصر دموجا دخل فى الشىء و استحکم فيه و أدمجه غيره و الذره واحده الذر و هى صغار النمل و الهَمَجه واحده الهمج كذلك و هو ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم و الحمر و أعينها و الحيتان جمع حوت و الأَفِيلَه جمع فيل و المعروف بين أهل اللغه فَيْلَه كعنبه كما فى بعض النسخ و أفيال و فيول و قال ابن السكيت و لا تقل أْفِيلَه و وأى أى وعد و اضطرب أى تحرك و الشبح الشخص و أولج أى و أدخل و الحمام ككتاب قضاء الموت و قدره.

***[ترجمه]طاووس بر وزن فاعول و اسم مصغر آن طویس است. طوست المرأه: خود را زینت داد. حیوان: جنس جاندار است و به معنای زندگی نیز می باشد. موات: بر وزن سحاب به چیزی اطلاق می شود که روحی نداشته و زمینی که هنوز زنده نگشته و مالک و ساکنی ندارد مانند زمین، کوه ها. و ذی حرکات: جنبندگان مانند آب و آتش. منظور از جنبنده موجودی است که به طبع خود یا علی الاطلاق صاحب حرکت است و تداخل این دو معنا ضروری ندارد. اللطيف: نازک، باریک. «ما» مفعول اقام بوده و ضمیر در «به» و «له» به خداوند بر می گردد و احتمال دارد به «ما» بر گردد. نعقت: فریاد کشید. و مقصود، آگاهی دادن به وضوح دلایل است. ضمیر در «دلائله» به خداوند یا به «ما» بر می گردد. ما ذراً: آفرید. گویند الذره، فقط مختص به خلق نسل است. أخذید: جمع أخذود، به معنای شکاف در زمین است. و پرنده ای که در این شکافها زندگی می کند مرغ سنگخواره و مانند آن است. فجاج: جمع فَجَجَ به معنای راه پهناور میان دو کوه است. و کبک در آنجا سکونت دارد. أعلام: کوه ها. رواسیها: کوه های ثابت. عقاب ها و کرکس ها و مانند این دو در کوه های بلند سکونت می کنند. تصریف: وارونه کردن و از حالی به حالی شدن. مصرفه: حال و منصوب و در برخی از نسخه ها به صورت مجرور آمده که در این صورت صفت برای «ذوات أجنحه» می باشد. مرففه نیز این چنین است. زمه: آن را بست. و الزمام بر وزن کتاب یعنی آنچه که با آن چیزی را می بندند و به افسار شتر زمام گویند. زمام التسخیر: قدرت کامل. رفر الطائر بجناحیه: دو بال خود را برای فرود آمدن بر روی چیزی گشود تا دور آن چرخیده و بر سر آن قرار گیرد. مخارق الجو: مکانهایی از جو که هوا را شکافته و در آن وارد می شوند. المنفسخ: گسترده. فضاء: مکان باز و گسترده. حقاق: جمع حُقَّ یه معنای مکان اتصال دو مفصل. احتجاب المفاصل: پوشانده شدن مفاصل با گوشت و پوست و امثال آن. عُبل الشىء عباله: بر وزن ضخم ضخامه بوده و معنایش نیز مانند آن است. أن یسموا: یعنی بالا برود. فى السماء: یعنی در جهت بالا. و در بعضی از نسخه ها «فى الهواء» است. الخُفوق: سرعت حرکت. دف الطائر: بال هایش را حرکت داد برای پرواز. و معنایش آن است که دو بالش را به هم زد. گویند منظور زمانی است که پرنده پاهایش بر زمین بوده و سرعت می گیرد سپس پرواز می کند. دئیف الطائر: پرواز پرنده بالای زمین. گویند عقاب دفوف و دفت الحمامه: بر وزن فَرّ بوده و به معنای سیر کردن آرام کبوتر است. در کتاب المصباح نیز دَفّ، چنین معنا شده است. برخی وزن و معنای دَفّ را مانند مَدّ دانسته اند، ولی بر طبق نسخه ما دَفّ با کسره عین الفعل به کار رفته است. نسقها: آن را مرتب کرد. گویند نسقت الدر: بر وزن نصر و به معنای مرواریدها را منظم کرد. نسقت الکلام: پاره ای را بر پاره ای دیگر عطف کرد. أصابیح: جمع أصباغ جمع صَبَغَ به معنای رنگ است؛ بدین معنا که خداوند از روی حکمت بی انتها هر یک از آنها را به رنگی خاص قرار داده است. غمسه فى الماء: بر وزن ضرب به معنای داخل کردن و فرو بردن در آب است.

پرنده به پیراهنی تشبیه شده است که رنگ رز در هنگام رنگ کردن می‌کوبد. قالب: با فتحه قالب کفش و غیره مانند انگشتر و مهر، و اگر به صورت قالب (با کسره) باشد، به معنای خرماي سرخ نارس می‌باشد و در قاموس گوید: قالب، به معنای خرماي سرخ نارس و به معنای ظرفی که در آن فلزات ذوب شده می‌ریزند. و اکثراً لامش را فتحه داده‌اند. شاه قالب: گوسفندی که به رنگ مادرش نیست. در حدیث حضرت شعیب و حضرت موسی علیهما السلام آمده است: «لک من غنمی ما جاءت به قالب لون» در تفسیر قالب در حدیث مزبور گفته‌اند که منظور آن دسته گوسفندانی است که به رنگ مادران خود نیستند گویا رنگ آنها تغییر یافته است. همچنین منظور از قالب لون در حدیث امیر المؤمنین علیه السلام در باره ویژگی پرندگان «فمنها مغموس فی قالب لون» این است که با رنگ دیگری درهم نیامیخته است. - . نه‌ایه ۳: ۳۰۴ - پایان.

ظاهراً مراد از «الغمس فی قالب اللون»، احاطه یک رنگ بر تمام اجزاء آن است همانطور که قالب اشیای ذوب شده همچون مس و مانند آن را در بر می‌گیرد. و بنا بر کسره ممکن است مراد از «قالب اللون»، رنگی باشد که رنگ را به رنگ دیگر درمی‌آورد. «لون صیغ» در برخی از نسخه‌ها با جر لون، ترکیب اضافی و اضافه بیانیه است. در بعضی از نسخه‌ها به صورت مجرور و منون و صیغ به صورت ماضی مجهول است یعنی آن فرو رفته رنگ آمیزی شد. طوق: زینت گردن و هر چیزی که گرد چیزی باشد. این نوع از پرندگان شامل فاخته و غیره می‌شود. التعديل: برابر ساختن و از آن است برابر ساختن قسمت، و مراد آن است که در آفرینش هر موجودی آنچه که مستحق آن است، داده شود و خلقت او عاری از هر نقص و عیبی باشد. نضد متاعه: بر وزن نصر و نضده، یعنی برخی را داخل برخی دیگر کرد یعنی رنگ هایش را مرتب نمود. بجناح أشرج قصبه: یعنی بعضی را بر بعضی دیگر سوار کرد همان طور که بند کیسه داخل حلقه‌ها می‌شود. سحبه: هم وزن منعه، یعنی او را بر روی زمین کشید. سحبت المرأة ذيله: یعنی زن دامن خود را کشید. درج: راه رفت. طوی الصحیفه: هم وزن رمی، به معنای پیچاندن نامه. سما: هم وزن دعا، یعنی اوج گرفته. سما به: آن را بالا برد. أطل علیه: بر آن اشراف یافت. القطع: بادبان. داری: منسوب به دارین و آن مکانی است بر کنار دریا که عطر از هند از آنجا می‌آوردند و اکنون از میان رفته و هیچ بنایی در آن باقی نمانده است و هیچ سکنه‌ای ندارد و در آن آثار قدیمی یافت می‌شود. وجه تسمیه آن بدان سبب است که در زمان امیر المؤمنین علیه السلام لنگرگاه کشتی‌ها بوده است. عنجه: هم وزن نصره، به معنای آن را خم کرد. گویند این واژه به معنای آن است که سوار افسار شتر را به سمت خود بکشد و بر روی دو پایش برگرداند. در کتاب النهایه، نوتی به معنای کشتی بان آمده است. نات ینوت نوتا: به سبب چرت زدن تلو تلو خورد. النوتی: کسی است که کشتی را از یک سو، به سوی دیگر هدایت می‌کند. پایان. زیبایی این تشبیه واضح و روشن است.

اختال: تکبر ورزیده و خود شیفته شد. یمیس: تبختر ورزید. زاف یزیف زیفا: با کبر و غرور راه رفت. یفصی: آمیزش می‌کند. أفضی المرأة: با زن جماع کرد یا با او خلوت کرد. الدیکه: هم وزن قرده، جمع دیک است. در برخی از نسخه‌ها و در کتاب النهایه ابن اثیر، «کافضاء الدیکه» آمده است. «یؤرّأراً» هم وزن مدّ، به معنای جماع کردن آمده است. ألقح الفحل الناقه: نر شتر ماده را بارور کرد. و ملاقحه: باب مفاعله از آن است. و در بعضی از نسخه‌ها بملاقحه، به صیغه جمع و مضاف به ضمیر استعمال شده، یعنی به آلت تناسلی و اعضایش. الفحل: جنس نر از هر حیوان. غلم: هم وزن علم، به معنای سخت آزمند شد و اغتم البعیر، یعنی شتر از شدت شهوت به هیجان آمد.

عبارت «أر الفحول المغتمله» در بعضی از نسخه‌ها نیامده است. إحاله: از حواله، «علی ضعیف إسناده» یعنی اسناد ضعیفش. در

برخی از نسخه‌ها «علی ضعف» به صورت مصدر برای بیان مبالغه به کار رفته است. سفحت الدم: هم وزن منع، به معنای ریختن خون است. الدمع: اشکش را ریخت. در برخی از نسخه‌ها تشجها بر وزن تضرب آمده است؛ نشج القدر و الزق: محتویات دیگ یا ظرف جوشید که صدای آن شنیده شد. شاید اولی روشن تر باشد، زیرا این فعل بر طبق آنچه در کتاب‌های لغت آمده متعدی بنفسه نیست. ضفتا جفونه: اطراف پلک چنانچه به اطراف رودخانه و دره ضفتا النهر و الوادی گویند. تطعم: از باب تفعل بوده که یکی از تاء آن حذف شده است. بجس الماء: بیرون ریختن آب؛ این واژه به صورت انبجس و بجس نیز به کار رفته است و منظور از آن اشک بیرون ریخته شده می باشد. برخی از شارحان می نویسند: قومی چنین می پنداشتند که باردار شدن طاووس به سبب همان اشک است. امیر المؤمنین علیه السلام آن را درست ندانسته ولی فرمود: شگفت آورتر از غذا دادن زاغ [نر و ماده به یکدیگر برای لقاح] نیست؛ عرب‌ها گمان می کردند که زاغ جفت گیری نمی کند و در مثل‌های آنان آمده، پنهان تر از جفت گیری زاغ. زیرا بنا به پندار عرب‌ها، جفت گیری زاغ از طریق غذا دادن صورت می گرفت؛ یعنی جفت گیری آنها با انتقال مقداری آب از منقار زاغ نر به منقار جنس ماده صورت می پذیرفت. اما حکیمان کمتر شده که این را تصدیق کنند با اینکه گاهی در کتابهایشان شبیه به این مطلب را گفته‌اند؛ ابن سینا می گوید: کبک ماده را بادی که از صدای کبک نر می‌وزد بارور می‌کند. ابن سینا همچنین می گوید: نوعی دیگری هست که ملاقیا نامیده می‌شود که دهان خود را به یکدیگر چسبانده و از این طریق با هم جماع می‌کنند. پوشیده نیست که این مثل به آن معنا نیست که زاغ جفت گیری نمی‌کند، بلکه مراد خلاف این است، مگر اینکه مراد گوینده نیز همان باشد. ظاهر کلام امام علیه السلام بر این امر دلالت می‌کند که بارداری طاووس از طریق جماع صورت می‌گیرد، زیرا امام علیه السلام فرمود: یؤر بملاقحه. و اینکه از قول دیگر و اینکه بارداری زاغ از طریق غذا دادن است به زعم و گمان تعبیر فرمود. در قاموس آمده وقتی کبوتر دهان خود را بر دهان ماده خود داخل می‌کند، می‌گویند: تطاعما و طاعما. خال الشیء: بر وزن خاف یعنی به آن گمان کرد. که به صورت خال یخیل و مضارع متکلم وحده آن اغلب با همزه مکسور [إخال] بر خلاف قاعده به کار می‌رود، ولی قبیله بنی‌اسد در این حالت با فتحه و مطابق با قاعده استعمال می‌کنند. مداری: در اکثر نسخه‌ها با حرف دال مهمله به کار رفته که جمع و مداری است؛ ابن‌اثیر می‌گوید: مدری و مدراه، چیزی از جنس آهن یا چوب که به شکل دندان‌های شانه یا درازتر از دندان‌های شانه است که برای مرتب کردن مو از آن کسی استفاده می‌کند که شانه نداشته باشد. - . نه‌ایه ۲: ۲۳ - در نسخه ابن‌میشم با حرف ذال به کار رفته که به معنای چوبی است که به شکل انگشتان بوده و برای صاف کردن غذا از آن استفاده می‌کنند. الداره: هاله ماه و هر آنچه چون دایره اطراف چیزی را احاطه کند، گویند. عُقیان: طلای خالص، و گفته شده چیزی که از آن گیاه می‌روید. فلذ: بر وزن عنب، پاره‌ای از طلا یا نقره و مانند آن. فلذتُ له من الشیء، بر وزن ضربت، به معنای قطع کردن است. زبرجد: گوهر مشهور، گفته شده مردم آن را بلخش می‌نامند که همان زمرد است. جنیث الثمره و الزهره: میوه و شکوفه را چیدم. جنی بر وزن فعیل نیز به همان معناست. در برخی نسخه‌ها جنی، بر وزن حصی به کار رفته که معنای آن عبارت است از چیدن میوه درخت زمانی که نارس است. و لفظ فعل مجهول در برخی از نسخه‌ها نیست. زهر النبات: شکوفه گیاه و مفرد آن زهره است مانند تمر و تمره. گویند شکوفه تا زمانی که باز نشده زهره نامیده نمی‌شود. المضاهاه و مشکله و مشابهه: هر سه به یک معنا یعنی شباهت داشتن است. و استعمال فاعل در معنای فعل با تشدید زیاد است خصوصا در کلام امام علیه السلام. لباس و لبس با کسره و ملبس یکی هستند به معنای پوشیدنی. وشی: نقش لباس با هر رنگی. موشی بر وزن مرمی به معنای آراسته شده. حلل: مانند صرد، جمع حله و آن لنگ و ردائی (لباس پایین‌تنه و بالاتنه) از جنس بُرد و غیر آن است. پس حله نیست مگر در دو لباس یا لباسی که آستر داشته باشد. شیء انیق: زیبا و شگفت آور. مونتق: بر وزن مفعل که همزه آن به

واو تبدیل شده است. عَصَب: نوعی از پارچه. حُلِّي: جمع حلی به معنای آنچه که بدان تزیین کنند از زیور آلات معدنی و سنگی. فصوص: جمع فص بر وزن فلس و فلوس است. به گفته ابن سکیت، فص با کسره لهجه نادرستی است.. فیروز آبادی می گوید: فصّ، با هر سه حرکت، نگین انگشتری را گویند و با کسره اشتباه نیست. نطق الـجین: نقره مانند کمربندی بر آن قرار داده شده است. و نطاق جامه بندداری است که زن آن را می پوشد و گویند جامه چاکدار که زنان می پوشند که وسط آن را با بند می بندند و قسمت بالای آن را به پایین آورده و قسمت پایین آن بر روی زمین کشیده می شود. کلل فلانا: بر او تاج و چیزی شبیه پارچه پوشاند که با جواهر آراسته شده بود. برخی از شارحان می گویند: امام علیه السلام به نگین های رنگانگ نقره کاری شده در بشقاب های نقره ای تشبیه کرده اند. مکّلل: کسی که چیزی مانند تاج بر سر داشته باشد. نتیجه اینکه آن حضرت نی های پر طاووس را به ظرف های نقره ای تشبیه کرده که با نگین های رنگانگ مزین شده اند و نی های پر طاووس با این نقش و نگار مانند تاجی شده است. ظاهراً مکّلل صفت لجین است. مرح: از نظر معنا و وزن مانند فرح است و گویند معنای مرح شدیدتر از فرح است. و گفته اند که مرح، نشاط است. تصفح الکتاب: برگه های کتاب را ورق زدم. قه: هم وزن فزّ، به معنای خندیدن است. گویند: در خنده او قه است. این کلمه در حالت تکرار به صورت قهقهه و قهقهه هم وزن دحرج دحرجه استعمال می شود. الجمال: حسن و نیکویی در خلقت و آفرینش. البیّربال: پیراهن یا هر چیزی که پوشیده شود. الوشاح: بر وزن کتاب چیزی است که از پوست درست می شود به شکل گردنبد زینت می دهند و زنان آن را به گردن آویزند. زقا یزقو: فریاد زده و ناله کنان صدای گریه خود را بالا برد. استغاثه: یاری خواستن. توجع: اظهار درد کرد یا شکایت کرد. یعنی از باریک بودن پاهای خود ناله و شکایت می کند. حمش یعنی باریک. رجل أحمش الساقین: مرد باریک پا. الخلاسیه: خروسی که از تیره مرغان هندی و فارسی باشد. یعنی پدر آن سفید و مادرش سیاه و یا برعکس باشد. چنانچه در کتاب العین چنین آمده است. نجم النبات: هم وزن قعد به معنای آشکار شدن و تاییدن است. الظنوب: جوهری آن را به معنای لبه ساق پا می داند. در قاموس معنای آن لبه ساق پا یا استخوان آن و یا لبه استخوان آن، است. الصیصیه: بنا به گفته جوهری، در اصل میله بافندگی است که تار و پود را یکنواخت می کند. از این کلمه عبارت «صیصیه الـدیك» مشتق شده که به معنای سیخچه پای خروس است. العُرف: موی گردن اسب و غیره. القنُزعه: موی بر آمده را گویند، و گفته اند دسته ای از مو که در سر کودک می ماند.

موشاه: نقش و نگار شده. المخرج: اسم مکان به معنای محل خروج کردن آن مانند محل خروج دهانه آفتابه است. و دلالت می کند که گردن این حیوان چون دهانه آفتابه است. یا مخرج، مصدر است یعنی بیرون آمدن گردنش همچون بیرون آمدن دهانه آفتابه است. و این دلالتش بر مطلب قوی تر است. إبریق واژه فارسی معرب از آفتابه است. غرزه: بر وزن ضربت، به معنای آن را در زمین استوار کردم .

مغرزاها، مبتدا بوده و خبر آن کصبغ الـوسمه می باشد و بطنه، مبتدا که خبر آن محذوف است؛ یعنی عبارت در اصل چنین بوده است: «مغرزاها إلى حیث بطنه موجودا و ممتدا و منتهی إليه کصبغ إلى آخره» حیث: غالباً به جمله اضافه شده و در معنا مضاف به مصدری است که از مضمون جمله بر می آید. گویند: حیث گرچه ظاهراً به جمله اضافه شده، ولی در معنا به مصدر اضافه شده است و چون حیث به طور کلی به جمله اضافه می شود، مبنی بر ضم است، مانند غایات که مبنی بر ضم هستند. سید رضی رضی الله عنه می گوید: حذف خبر مبتدایی که پس از حیث می آید، شایع است. الـوسمه: چنانچه به این صورت در

برخی از نسخه‌ها آمده و این گونه استعمال مختص قبیله حجاز است و این فصیح تر از کاربرد وسمه، با سکون حرف سین است. همانگونه که در برخی از نسخه‌ها آمده است. ازهری کاربرد این کلمه را با سکون حرف سین رد کرده است، ولی بعضی آن را جایز دانسته اند. وسمه گیاهی است که با برگ آن خضاب می‌کنند. گویند آن برگ نیل است. الصقال: بر وزن کتاب، اسم از صقله [آن را صیقل داد] بر وزن نصره است. اللفاح: بر وزن کتاب، به معنای ملحفه یا عبا یا هر آنچه که زن خود را با آن می‌پوشاند. تلفع الرجل بالثوب: مرد با لباس پوشانده شد. در برخی از نسخه‌ها متقنع است. مقنع و مقنعه - با کسره در هر دو - به معنای نقابی است که زن بر چهره می‌زند. القناع: بر وزن کتاب گشادتر از آن دو است. المعجر: بر وزن منبر، لباسی کوچک تر از ردا را گویند که زنان می‌پوشند. مطرزی می‌گوید: معجر لباسی شبیه سربند است که زن آن را دور سرش می‌پیچد. اللیحم و السیحمه: سیاه. أسحم یعنی سیاه. خیل له: فعل مجهول از ماده خیال به معنای وهم است، یعنی بر او مشتبه شد. و در برخی از نسخه‌ها یخیل به صورت معلوم به کار رفته که فاعل آن ضمیری است که به طاووس بر می‌گردد. البریق: درخشش. استدق: باریک و نازک گردید. مستدق، به صیغه اسم فاعل است که در برخی از نسخه‌ها با صیغه مفعول به کار رفته است. بنا به گفته ابن اثیر، استدق الدنيا: دنیا را حقیر و کوچک شمرد که باب استفعال برای کوچک و نازک شمردن چیزی است. بنا بر مفهوم نخست، قلم مشبه است و بنا بر مفهوم دوم چیز نگاشته شده مشبه است. ممکن است بنا بر احتمال اول ترکیب اضافی به دلیل کمترین مناسبتی باشد زیرا نگاشتن نازک با قلم ارتباط دارد. الأتحوان: با ضمه همزه، به معنای بابونه است. أبيض یقق: سفیدی زیاد. ائلق و تألق: درخشید. علا فلان فلانا: بر او غلبه یافته و مسلط شد. بص: هم وزن فز، درخشید و برق زد. الدیاج: لباسی که تار و پود آن از ابریشم باشد. گویند این واژه در اصل معرب بوده ولی به سبب کثرت استعمال، عرب از آن اشتقاق گرفت و گفت: دبیج الغیث الأرض دبیجا، یعنی باران زمین را سیراب نمود و سبب رویش گل‌های گوناگون شد. زیرا چیزی که پر نقش و نگار است، دیباج نامیده می‌شود. رونق الشیء: آب و تاب و زیبایی آن، و مراد از آن در متن این است که از هر رنگی بهره‌ای برده و برق و درخشش را بر آن رنگ‌ها افزود. الزهره: با فتحه، به معنای گیاهان شکوفه‌های آنهاست. جمع این کلمه أزهار و جمع الجمع آن أزاهر است. البث: انتشار و پراکنده نمودن. رب فلان الأمر: فلانی آن کار را اصلاح نموده و به تدبیر آن پرداخت. رب الدهن: بوی خوش روغن. القیظ: فصل گرما و شدت گرما. شاید جمع آمدن أمطار به اعتبار تعداد بارش‌ها بوده و جمع آمدن شمس به اعتبار تعداد طلوع‌ها باشد یا به این اعتبار باشد که خورشید طالع در هر روز فردی جداگانه است به دلیل اختلاف تأثیر در رسیدن میوه‌ها و پرورش گیاهان به دلیل اختلاف در سرما و گرما و عواملی غیر از این دو.

تحسر البعیر: از باب تفعیل یعنی به دلیل خستگی از پا افتاد. در برخی از نسخه‌ها انحسر به کار رفته که از باب انفعال است؛ حسره بر وزن ضرب و نصر، به معنای آشکار کردن است. العزی: برعکس لبس و هم وزن رضی است. تتری: به دو حالت منون و غیر منون آمده است مانند علقی. هر کسی این واژه را به سبب معرفه بودن غیر منصرف بداند، الف آن را الف تانیث قرار داده است و این شایسته تر است. این کلمه در اصل وتر تری بوده که از وتر مشتق شده است. و وتر به معنای یکی است. خداوند متعال می‌فرماید: «ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا» - مؤمنون / ۴۴ - {باز فرستادگان خود را پیاپی روانه کردیم} یعنی یکی پس از دیگری. بنا به قول جوهری، اگر آن را تنوین دادند، الف آن الف ملحقه خواهد بود. برخی از شارحان نهج البلاغه این واژه را به معنای چیزی پس از دیگری که میان آن دو فاصله است، می‌دانند. و این مطلبی است که عده‌ای در آن اشتباه کرده و پنداشتند که تتری، به معنای بلافاصله و پی در پی است. ینبت تباعا: هیچ وقفه بین آن دو نیست. حالت پری که فرو می‌ریزد

نیز چنین است. تباع به معنای پیروی کردن است. انحتت ورق الشجر: برگ درخت فرو ریخت. عبارت «سالف ألوانه» در برخی از نسخه ها به صورت «سائر ألوانه» آمده است. جوهری می گوید: سائر الناس یعنی همه مردم. در المصباح، ازهری می گوید: اهل لغت متفق اند که سائر الشیء: باقیمانده چیز است چه اندک باشد چه بسیار. شاید منظور عدم تفاوت رنگ پر رویده شده با سایر پرهای پیشین است یا منظور آن است که رنگ پرهای تازه رویده شده تفاوتی با هم ندارند. و آنچه در اصل موجود است واضح تر است. الورد: شکوفه هر درختی که غالباً به شکوفه سرخ رنگ گویند. التاره: وقت و زمان. العسجد: بر وزن جعفر، به معنای طلا است. العُمق: با ضمه و فتحه حرف عین به کار می رود و به معنای ته چاه و مانند آن است. الفِطَن: بر وزن عنب، جمع فِطنه و آن مهارت و آگاهی به جوانب امر. عمائق الفطن: ذهن های ژرف اندیش. القریحه: اولین چیزی که از چاه کشف می شود و منظور از «لفلان قریحه جیده» خوش ذوقی در استنباط علم است با ذوقی نیکو. اقترحت الشیء: آن چیزی را بی سابقه پدید آورد. واو در عبارت «او أقل» و او حالیه است. شکی نیست که ده کمترین جزئی است که قوام حیوان به آن وابسته است. عجز الأوهام: عاجز بودن از وصف چگونگی این رنگ ها و تفاوت آنها و اینکه هر کدام از آنها در جای خود قرار گرفته است و سایر قسمت هایی که مولا علیه السلام به آنها اشاره نمودند. یا منظور از عبارت مزبور، عاجز ماندن از درک جزئیات ویژگی های مذکور و توضیح حالت های ظاهر و خصوصیات پنهان در آفرینش این حیوان [طاووس] است. بهره: هم وزن منع، به معنای غلبه کردن است. جلاه: که در نسخه های مختلف به صورت مشدد و غیر مشدد آمده و معنای آن نمایان ساختن است. التکوین: ایجاد. قعد بها: آن را بازداشته و عاجز کرد؛ منظور این است که عقل ها از درک ذات خداوند سبحان عاجز مانده اند. زیرا وقتی ذهن ها از درک مخلوق قابل مشاهده و با اوصاف مذکور او درمانده باشند پس آنها در درک ذات خداوند سبحان و صفات او عاجز تر بوده و همچنین زبانها در وصف اوصاف و بیان کمالات او قاصر هستند. دَمَجَ الشیء: هم وزن نصر، به معنای داخل شدن در چیزی و در آن استحکام یافتن است. الذره: مفرد ذر، به معنای مورچه ریز است. الهَمَجه: مفرد همج، به معنای مگس ریزی مانند پشه است که بر چهره و چشمان گوسفندان و الاغ ها می نشیند. الحیتان: جمع حوت، به معنای ماهی. الأَفِیْلَه: جمع فیل است که میان اهل لغت به فِیْلَه، بر وزن عِنَبه شناخته شده است. در برخی از نسخه ها این کلمه به صورت اُفِیال و فِیول به کار رفته است. ابن سکیت می گوید: اُفِیله نگو. وای: وعده داد. اضطرب: حرکت کرد. شبح: شخص. أولج: داخل کرد. حمام: بر وزن کتاب رسیدن مرگ است.

***[ترجمه]

«۲»

تَنْبِیْهِ الْخَاطِرِ لِلْوَرَامِ، دَخَلَ طَاوُسُ الْيَمَانِيَّ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ طَاوُسٌ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ طَاوُسٌ طَيْرٌ مَشُومٌ مَا نَزَلَ بِسَاحَةِ قَوْمٍ إِلَّا آذَنَهُمْ بِالرَّحِيلِ (۱).

***[ترجمه] تنبیه خاطر: طاووس یمانی به امام صادق علیه السلام وارد شد. امام خطاب به او فرمود: تو طاووس هستی؟ گفت آری. امام علیه السلام فرمود: طاووس حیوان شومی است و به ساحت قومی نمی رود مگر آنکه کوچ کردن آنها را خبر دهد. - تنبیه خاطر: -

بيان

يدل على تأثير الطيره فى الجملة.

**[ترجمه] حديث فى الجملة به تأثير شگون دلالت دارد.

**[ترجمه]

«۳»

الْكَافِي، عَنِ الْعَدَّةِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنِ حَيْدَةَ الْحَسَنِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُسْنُ الطَّائِسِ فَقَالَ لَا يَزِيدُكَ عَلَى حُسْنِ الدَّيْكَ الْأَبْيَضِ شَيْءٌ (۲) قَالَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ الدَّيْكَ أَحْسَنُ صَوْتًا مِنَ الطَّائِسِ وَ هُوَ أَعْظَمُ بَرَكَهَ يُبْبَهُكَ فِي مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ وَ إِنَّمَا يَدْعُو الطَّائِسُ بِالْوَيْلِ بِخَطِيئَتِهِ (۳) الَّتِي ابْتُلِيَ بِهَا (۴).

و قال الدميرى الطائوس طائر معروف تصغيره طويس و كنيته أبو الحسن

ص: ۴۱

۱- ۱. تنبيه الخاطر:

۲- ۲. فى المصدر: شىء.

۳- ۳. فى المصدر: لخطيئه.

۴- ۴. فروع الكافى ۶: ۵۵۰.

عزا و حسنا و فى طبعه العفه و حب الزهو بنفسه و الخيلاء و الإعجاب بريشه و عقده لذنبه كالطاق لا سيما إذا كانت الأنثى ناظره إليه و الأنثى تبيض بعد أن يمضى لها من العمر ثلاث سنين و فى ذلك الأوان يكمل ريش الذكر و يتم لونه و تبيض الأنثى مره واحده فى السنه اثنتى عشره بيضه و أكثر (۲) و يفسد فى أيام الربيع و يلقى ريشه فى الخريف كلما يلقى الشجر ورقه فإذا بدا طلوع الأوراق فى الشجره طلع ريشه و هو كثير العبث بالأنثى إذا حضنت و ربما كسر البيض و لهذه العله يحضن بيضه تحت الدجاج و لا تقوى الدجاجة على حضن أكثر من بيضتين و ينبغى أن تتعاهد الدجاجة بجميع ما تحتاج إليه من الأكل و الشرب مخافه أن تقوم عنه فيفسده الهواء و الفرخ الذى يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل الحسن ناقص الخلق و ناقص الجثه و مده حضنه ثلاثون يوما و أعجب الأمور أنه مع حسنه يتشأم به و كان هذا و الله أعلم أنه لما كان سببا لدخول إبليس الجنه و خروج آدم منها و سببا لخلو تلك الدار من آدم مده دوام الدنيا كرهت إقامته فى الدور بسبب ذلك (۳).

**[ترجمه] كافي: يعقوب بن جعفر نقل مى كند: نزد امام صادق عليه السلام سخن از زیبایی طاووس به میان آمد. امام عليه السلام فرمود: آیا تو را زیبایی خروس سفید، به شگفت وانى نمى دارد؟ خروس خوش صداتر و بابرکت تر از طاووس است. خروس تو را از وقت نماز آگاه مى كند، ولى طاووس به خاطر خطایی كه به آن مبتلا شده، ناله ناراحتى سر مى دهد. - كافي ۶: ۵۵۰ -

دمیری مى گوید: طاووس پرنده اى معروف است كه اسم مصغر آن طويس بوده و كنيه آن ابو الحسن و ابو الوشى است؛ جایگاه آن در میان پرندگان از نظر زیبایی و عزت مانند جایگاه اسب در میان چهارپایان است. در سرشت این حیوان عفت و عشق به خود بینی و تكبر و عجب به پرها و گره اى كه چون طوق در دمش قرار دارد، است؛ بویژه اگر طاووس ماده به آن بنگرد. طاووس ماده پس از اینکه سه ساله شد، تخم گذاری مى كند و در طول این مدت پرها و رنگ طاووس نر، كامل مى شود.

طاووس ماده در هر سال يك بار تخم گذاری مى كند و در هر بار دوازده تخم یا بیشتر و کمتر مى گذارد. این حیوان در روزهای بهار جفت گیری کرده و در فصل پاییز زمانی كه برگ درختان مى ریزد، پرهای آن نیز مى ریزد. طاووس نر زیاد با طاووس ماده هنگامی كه بر روی تخم ها نشسته، بازی مى كند و چه بسا كه تخم ها را بشكند، به همین دلیل آنها را زیر مرغ مى گذارند و مرغ نیز بیشتر از دو تخم را نمى تواند در برگیرد. شایسته است از ترس اینکه هوا تخم ها را فاسد كند، هر آنچه از خوردنی و نوشیدنی برای مرغ نیاز است، فراهم شود. جوجه اى كه از زیر مرغ بیرون مى آید زیبایی آن کمتر و ناقص الخلقه و ناقص الجسم است و مدت نشستن مرغ بر روی تخم ها سى روز است. شگفت آور اینکه این حیوان با وجود زیبایی اش، شوم تلقى مى شود. علت این امر - الله أعلم - آن است كه این پرنده ابليس را داخل بهشت کرده و آدم عليه السلام را از آن بیرون راند و بهشت را در طول مدت دوام دنیا از وجود آدم خالی كرد و این سبب كراهت نگه داشتن آن در خانه هاست. - حياه الحيوان ۲: ۵۹ - ۶۰ -

الْكَافِي، عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الطَّاوُسُ مَسِيخٌ كَانَ رَجُلًا جَمِيلًا فَكَابَرَ امْرَأَةً رَجُلٍ مُؤْمِنٍ تُحِبُّهُ فَوَقَعَ بِهَا ثُمَّ رَأَسَلَتْهُ بَعِيدٌ فَمَسَّخَهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ طَاوُسَيْنِ أَنْثَى وَذَكَرًا فَلَا تَأْكُلُ لَحْمَهُ وَلَا يَبْيِضُهُ (٤).

ص: ٤٢

١-١. في المصدر: وهو في الطير كالفرس في الدواب.

٢-٢. في المصدر: وأقل وأكثر ولا تبيض متتابعاً.

٣-٣. حياه الحيوان ٢: ٥٩ و ٦٠.

٤-٤. فروع الكافي ٦: ٢٤٧ فيه: «ولا يؤكل» و رواه أيضا بالاسناد في ص ٢٤٥ الا- انه اقتصر فقال: الطاوس لا يحل اكله و لا يبيضه.

***[ترجمه]کافی: امام رضا علیه السلام فرمود: طاووس مسخ شده است. مرد زیبایی بود که به زن مرد مومنی که دوستش داشت، اصرار کرده و با او در آمیخت. بعدا آن زن باز به او پیغام می داد. پس خداوند متعال آنها را به صورت طاووس نر و ماده مسخ نمود. پس گوشت و تخم آن قابل خوردن نیست. - . کافی ۶ : ۲۴۷ -

***[ترجمه]

باب ۵ الدراج و القطا و القبیح و غیرها من الطیور و فضل لحم بعضها علی بعض

الأخبار

«۱»

الْكَافِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَطْعَمُوا الْمُخْمُومَ لَحْمَ الْقَبَاحِ فَإِنَّهُ يُقَوِّي السَّاقِينَ وَ يَطْرُدُ الْحَمَى طَرْدًا (۱).

***[ترجمه]کافی: امام موسی بن جعفر علیه السلام فرمود: به کسی که تب دارد گوشت کبک بخورانید که آن باعث تقویت دو ساق او شده و تب را کاملا از بین می برد. - . کافی ۶ : ۳۱۲ -

***[ترجمه]

«۲»

وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ قَالَ: تَعَمَّدْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَتَيْتُ بِقَطَاةٍ [بِقَطَاهِ] فَقَالَ إِنَّهُ مُبَارَكٌ وَ كَانَ أَبِي يُعْجِبُهُ وَ كَانَ يَأْمُرُ أَنْ يُطْعَمَ صَاحِبَ الْيَرْقَانِ يُشَوِّي لَهُ فَإِنَّهُ يَنْفَعُهُ (۲).

***[ترجمه]کافی: علی بن مهزیار نقل می کند: با امام جواد علیه السلام مشغول غذا خوردن بودیم که یک مرغ سنگخواره ای را آوردند. امام فرمود: این پرنده با برکت است که پدرم از آن خوشش می آمد و توصیه می کرد کسی که یرقان دارد، گوشت کباب شده این پرنده را بخورد که برایش مفید است. - . محاسن: ۴۷۴ -

***[ترجمه]

«۳»

الْخَرَائِجُ، رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَوْمًا بِأَرْضِ قَفَرٍ فَرَأَى دُرَّاجًا فَقَالَ يَا دُرَّاجُ مُنْذُ كَمْ أَنْتَ فِي هَذِهِ الْبُرِّيَّةِ وَ مِنْ أَيْنَ مَطْعَمُكَ وَ مَشْرَبُكَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا فِي هَذِهِ الْبُرِّيَّةِ مُنْذُ مِائَةِ سَنَةٍ إِذَا جُعْتُ أَصِلُّنِي عَلَيْكُمْ فَاشْبِعُوا إِذَا عَطِشْتُ أَدْعُوا عَلَيَّ ظَالِمِيكُمْ فَأَرْوِي (۳).

**[ترجمه]خرائج: امام حسن علیه السلام فرمود: علی علیه السلام روزی در زمین خشکی بود که درّاجی را دید و فرمود: ای درّاج، چه مدتی در این بیابان هستی؟ از کجا غذا خورده و آب می نوشی؟ گفت: ای امیر المؤمنین ، من صد سال است که در این بیابان هستم. وقتی گرسنه می شوم بر شما درود می فرستم و سیر می گردم و وقتی تشنه می شوم، کسانی را که در حق شما ظلم کردند، نفرین می کنم و سیراب می شوم. - . خرائج ۲: ۵۶۰ -

**[ترجمه]

«۴»

المحاسن، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ النَّهْدِيِّ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَهُ لَحْمُ الطَّيْرِ فَقَالَ أَطْيَبُ اللَّحْمِ لَحْمُ فَرُوحٍ غَدَّتْهُ فَتَاهُ مِنْ رَبِيعَةٍ بِفَضْلِ قُوَّتِهَا(۴).

ص: ۴۳

۱-۱. فروع الكافي ۶: ۳۱۲.

۲-۲. فروع الكافي ۶: ۳۱۲.

۳-۳. الخرائج.

۴-۴. المحاسن ۴۷۴.

**[ترجمه] محاسن: نزد امیر المؤمنین علیه السلام سخن از گوشت پرندگان به میان آمد. آن حضرت فرمود: بهترین گوشت، گوشت جوجه ای است که دختر جوانی از قبیله ربیع از باقی مانده غذاهای خود آن را تغذیه کند. - محاسن: ۴۷۴ -

**[ترجمه]

«۵»

وَمِنْهُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالاً: الْإِوَزُ (۱) جَامُوسُ الطُّيُورِ وَالدَّجَاجُ خَنْزِيرُ الطَّيْرِ وَالدَّرَاجُ حَبَشُ الطَّيْرِ فَأَيُّنَ أَنْتَ عَنْ فَوْحَيْنِ نَاهِضَيْنِ رَبَّتَهُمَا امْرَأَةٌ مِنْ رَبِيعَةَ بِفَضْلِ قُوَّتِهَا (۲).

**[ترجمه] محاسن: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: اوز، گاومیش پرندگان و مرغ، خوک پرندگان و دراج، حبشی پرندگان است. اما اینها کجا و دو جوجه ای که به سن پرواز رسیده اند و زنی از ربیعه آن دو را از باقی مانده غذای خود پرورده، کجا! - محاسن: ۴۷۴ -

**[ترجمه]

«۶»

وَمِنْهُ، عَنِ السَّيَّارِيِّ رَفَعَهُ قَالَ: ذُكِرَتِ اللَّحْمَانُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعُمَرُ حَاضِرٌ فَقَالَ عُمَرُ إِنَّ أَطْيَبَ اللَّحْمَانِ لَحْمُ الدَّجَاجِ وَقَالَ (۳)

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَّا إِنَّ ذَلِكَ خَنْزِيرُ الطَّيْرِ وَ إِنَّ أَطْيَبَ اللَّحْمِ لَحْمُ فَوْحِ حَمَامٍ قَدْ نَهَضَ أَوْ كَادَ يَنْهَضُ (۴).

**[ترجمه] محاسن: سخن از دو نوع گوشت نزد امیر المؤمنین علیه السلام به میان آمد. عمر که در آنجا بود، گفت: بهترین آن دو، گوشت مرغ است. حضرت فرمود: هرگز. مرغ، خوک پرندگان است و بهترین گوشت، گوشت جوجه کبوتر است که به پرواز در آمده یا در شرف پرواز است. - محاسن: ۴۷۵ -

**[ترجمه]

«۷»

وَمِنْهُ، عَنِ السَّيَّارِيِّ عَمَّنْ رَوَاهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْتُلَ غَيْظَهُ فَلْيَأْكُلْ لَحْمَ الدَّرَاجِ (۵).

الكافي، عن العده عن البرقي عن السيارى: مثله (۶).

**[ترجمه] محاسن: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کسی که دوست دارد خشم خود را فرو خورد، گوشت دراج بخورد. - محاسن: ۴۷۵ -

***[ترجمه]

«۸»

الطب، [طب الأئمه عليهم السلام] عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْتُلَ (۷)

غَيْظَهُ فَلْيَأْكُلِ الدَّرَاجَ (۸).

***[ترجمه] طب الاثمه: امام موسى بن جعفر از پدران خود نقل می کند: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: از پیامبر صلی الله علیه و آله شنیدم هر کسی می خواهد خشم خود را فرو خورد، پس گوشت دراج بخورد.

***[ترجمه]

«۹»

وَ عَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ اشْتَكَى فُوَادَهُ وَ كَثُرَ غَمُّهُ فَلْيَأْكُلِ الدَّرَاجَ (۹).

***[ترجمه] طب الاثمه: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: هر کسی قلبش مریض باشد و اندوه فراوان داشته باشد، پس گوشت دراج بخورد.

***[ترجمه]

«۱۰»

حياه الحيوان، الدرّاج بالضم کرمان واحده دراجه و هو طائر مبارک

ص: ۴۴

۱-۱. فی المصدر: الوز جاموس الطیر.

۲-۲. المحاسن: ۴۷۴.

۳-۳. فی المصدر: فقال.

۴-۴. المحاسن: ۴۷۵. و روی نحوه الكلینی عن العده عن البرقی فی الفروع ۶: ۳۱۲.

۵-۵. المحاسن: ۴۷۵. و روی نحوه الكلینی عن العده عن البرقی فی الفروع ۶: ۳۱۲.

٦-٦. الفروع ٦: ٣١٢ فيه: «عمن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام» و فيه: أن يقل.

٧-٧. في النسخه المخطوطه: أن يقل غيظه.

٨-٨. طبّ الأئمّه:

٩-٩. طبّ الأئمّه.

كثير النتائج مبشر بالربيع (١)

و تطيب نفسه على الهواء الصافى و هبوب الشمال و يسوء حاله بهبوب الجنوب حتى إنه لا يقدر على الطيران و هو طائر أسود باطن الجناحين و ظاهرهما أغبر على خلقه القطا إلا أنه ألطف منه و الجاحظ جعله من أقسام الحمام و من شأنه أنه لا يجعل بيضه فى موضع واحد بل ينقله لثلا يعرف أحد مكانه قال ابن سينا لحمه أفضل من لحوم الفواخت و أعدل و ألطف و أكله يزيد فى الدماغ و الفهم و المنى (٢)

و قال القبج بفتح القاف و إسكان الباء الحجل و القبجه اسم جنس يقع على الذكر و الأنثى حتى تقول يعقوب (٣) فيختص بالذكر و كذلك الدراجة حتى تقول الحيقطان (٤) و النحلة حتى تقول يعسوب

و مثله كثير (٥) و الذكر يوصف بالقوه على السفاد و لكثرة سفاده يقصد موضع البيض فيكسره لثلا تشتغل الأنثى بحضنه عنه و لذا الأنثى إذا أتى أوان بيضها تهرب و تختبئ رغبه فى الفرخ و هى إذا هربت بهذا السبب ضاربت الذكور بعضها بعضا و كثر صياحها ثم إن المقهور يتبع القاهر و يفسد القوى الضعيف و القبج يغير أصواته بأنواع شتى بقدر حاجته إلى ذلك و تعمر خمس عشره سنه (٦)

و من عجيب أمرها أنها إذا قصدها الصياد خبأت رأسها تحت الثلج و تحسب أن الصياد لا يراها و ذكورها شديد الغيره على إناثها و الأنثى تلتقح من رائحه الذكر و هذا النوع كله يحب الغناء و الأصوات

ص: ٤٥

١-١. زاد فى المصدر: و هو القائل: « بالشكر تدوم النعم» و صوته مقطع على هذه الكلمات.

٢-٢. حياه الحيوان ٢: ٢٤٣.

٣-٣. يعقوب: ذكر الحجل.

٤-٤. فى المصدر: حتى تقول: حيقطان و البومه حتى تقول: صدى او فياد، و الجبارى حتى تقول: خرب، و كذا النعامه حتى تقول: ظليم، و النحلة.

٥-٥. فى المصدر هنا زياده منها: و اناثه تبيض خمس عشره بيضه.

٦-٦. فى المصدر: و يعمر خمس عشره سنه.

الطیبه و ربما وقعت من أوكارها عند سماع ذلك فيأخذها الصياد(١) و قال القطا معروف واحده قطاه و هو نوعان كدري و جوني و زاد الجوهرى نوعا ثالثا و هو القطاط(٢)

و الكدري أغبر اللون رقص الظهر و البطون صفر الحلق قصار الأذنان و هي ألطف من الجونيه و الجونيه سود بطون الأجنحه و القوادم و ظهرها أغبر أرقط تعلوه صفره(٣) و إنما سميت جونية لأنها لا تفصح بصوتها إذا صوتت و إنما تغرغر بصوت فى حلقها و الكدريه فصيحته تنادى باسمها(٤) و فى طبعها أنها إذا أرادت الماء ارتفعت من أفاحيصها أسرابا(٥) لا متفرقه عند طلوع الفجر فتقطع إلى حين طلوع الشمس مسيره سبع مراحل فحينئذ تقع على الماء فتشرب نهلا(٦) و العرب تصف القطا بحسن المشى و تشبه مشى النساء الخفريات بمشيها(٧)

**[ترجمه] حياه الحيوان: الدرّاج با ضمه بر وزن رُمان و مفرد آن درّاجه است که نام پرنده ای مبارک، پر زاد و ولد و بشارت دهنده بهار می باشد. این پرنده در وزش باد شمال حال خوشی دارد ولی با وزیدن باد جنوب حالش بد می شود به طوری که نمی تواند پرواز کند. زیر بال‌های این پرنده سیاه بوده و روی بال هایش خاکستری رنگ است و خلقت آن مانند سنگخواره است، به جز اینکه از آن لطیف تر است. جاحظ این پرنده را از تیره کبوتران می داند. از ویژگی های این پرنده آن است که تخم خود را در یک جا نمی نهد، بلکه آن را جابه جا می کند تا کسی مکان آن را نیابد. ابن سینا می گوید گوشت این پرنده بهتر، معتدل تر و لطیف تر از گوشت فاخته‌ها است و خوردن گوشت آن هوش، قوه درک و منی را زیاد می کند. - حياه الحيوان ٢: ٢٤٣ -

قَبِج، کبک است. قَبِجه، اسم جنس بوده که بر نر و ماده دلالت می کند. مگر اینکه بگویی: «يعقوب» که لفظ مخصوص به جنس نر است. لفظ درّاجه، نیز چنین است مگر آنکه لفظ «حیقطان» که مخصوص نر آن است ذکر شود. و نحله نیز چنین است مگر آنکه «يعسوب» گفته شود. و امثال اینها زیاد است. جنس نر این پرنده به زیادى جفت گیری معروف است و به سبب این خصلت، مکان تخم‌ها را دنبال می کند و آنها را بشکند تا جنس ماده با خوابیدن روی تخم‌ها از او باز نماند. به همین دلیل جنس ماده به خاطر علاقه به جوجه نزدیکی زمان تخم گذاری فرار کرده و خود را پنهان می کند. وقتی که جنس ماده به این منظور فرار می کند، جنس نر آنها به جان هم می افتند و فریادشان بلند می شود. سپس پرنده مغلوب به دنبال غالب می رود و قوی ضعیف را از بین می برد. قَبِج در وقت نیاز صدای خود را به حالت های گوناگون تغییر می دهد. این پرنده پانزده سال عمر می کند. از شگفتی های خلقت آن این است که وقتی شکارچیان قصد شکار او می کنند، سر خود را زیر برف پنهان کرده و گمان می کند که شکارچی او را نمی بیند. جنس نر آن غیرت زیادى به جنس ماده خود دارد و جنس ماده آن از بوی جنس نر باردار می شود و تمامی انواع این پرنده دوستدار غنا و صداهای خوش هستند و چه بسا با شنیدن این صداها از لانه خود پایین می افتد و شکارچی آن را شکار می کند. - حياه الحيوان ٢: ١٦٨ - ١٦٩ -

قطا(مرغ سنگخواره)، پرنده ای شناخته شده است و مفرد آن قطاه بوده و دو تیره می باشد: کدري و جوني؛ جوهرى نوع سومى نیز بر آن می افزاید که غطاه است. کدري، خاکستری رنگ بوده و پشت و شکم آن خال دار و گردن آن زرد رنگ و دمش کوتاه است. این تیره از مرغ سنگخواره، لطیف تر از تیره جوني است. جوني، زیر بال های آن و نیز پرهای جلو بال سیاه بوده و پشت آن خاکستری خال دار متمایل به رنگ زرد است. وجه تسمیه آن به جوني، این است که صدای خود را آشکار نمی

سازد و تنها در گلوی خود غرغر می کند. اما کدروی، [صدایش] واضح بوده و هنگام خواندن خود را صدا می زند. سرشت این پرنده به گونه ای است که وقتی طلب آب می کند، هنگام طلوع فجر از لانه خود به بالا پرواز می کند و به صورت دسته جمعی و نه پراکنده تا هنگام طلوع خورشید مسیری هفت مرحله ای را می پیمایند و در این هنگام خود را به آب زده و از آن جرعه جرعه می نوشد. عرب ها این پرنده را به زیبا راه رفتن وصف کرده و راه رفتن زنان با حیاء را به راه رفتن آن تشبیه می کنند.

**[ترجمه]

أقول

وَرَوَى ابْنُ حَيَّانَ وَغَيْرُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي دَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَابْنُ مَاجَةَ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا وَ لَوْ كَمَفْخَصِ قَطَاةٍ بَنَى اللَّهُ تَعَالَى لَهُ يَتًّا فِي الْجَنَّةِ.

مفحص القطاه بفتح الميم موضعها الذي تجثم (۸) فيه و تبيض كأنها تفحص

ص: ۴۶

- ۱- ۱. حياه الحيوان ۲: ۱۶۸ و ۱۶۹ زاد فيه: و حكمها: حل الاكل لأنها من الطيبات.
- ۲- ۲. هكذا في الكتاب و الصحيح كما في المصدر: الغطاء.
- ۳- ۳. زاد في المصدر: و هي أكبر من الكدري تعدل جونه بكدرتين.
- ۴- ۴. زاد في المصدر: و لا تضع القطاط بيضها الا افرادا.
- ۵- ۵. جمع السرب: القطيع من الطباء و الطير و غيرهما.
- ۶- ۶. زاد في المصدر: و النهل: شرب الإبل و الغنم أول مره، فإذا شربت اقامت حول الماء متشاغله الى مقدار ساعتين أو ثلاث ثم تعود الى الماء ثانيه.
- ۷- ۷. في المصدر: «بحسن المشى لتقارب خطاها و مشيها يشبه مشى النساء الخفريات بمشيتهن». خفرت الجاربه: استحييت أشد الحياء فهي خفر و خفره و مخفار.
- ۸- ۸. جثم الطائر: تلبد بالارض، و المجثم: محل الجثوم.

عنه التراب أى تكشفه و الفحص البحث و الكشف و خصت القطا بهذا لأنها لا تبيض فى شجره و لا على رأس جبل إنما تجعل مجثمها على بسيط الأرض دون تلك الطيور(١) فلذلك شبه به المسجد و لأنها توصف بالصدق كأنه أشار بذلك إلى الإخلاص فى بنائه و قيل إنما شبه بذلك لأن أفحوصها يشبه محراب المسجد فى استدارته و تكوينه و قيل خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل من مخرج الكثير كما خرج مخرج التحذير بالقليل عن الكثير

كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتُقَطَّعُ يَدُهُ وَ يَسْرِقُ الْحَبْلَ فَتُقَطَّعُ يَدُهُ.

و لأن الشارع يضرب المثل بما لا يكاد يقع كقوله و لو سرق فاطمه بنت محمد و هى عليها السلام لا يتوهم عليها السرقة(٢).

ص: ٤٧

١- ١. فى المصدر: دون سائر الطيور.

٢- ٢. حياه الحيوان ٢: ١٨٠ و ١٨١ فيه: منها السرقة.

***[ترجمه] ابن حیان در حدیثی از ابوذر و ابن ماجه در حدیثی از جابر نقل می کنند: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کسی برای خدا مسجدی را هر چند به کوچکی لانه مرغ سنگخواره بسازد، خداوند متعال برای او در بهشت خانه ای خواهد ساخت.

مفحص القطاه: با فتحه حرف میم، مکانی که مرغ سنگخواره در آن ساکن بوده و در آن تخم می گذارد و گویی که خاک را از آن تفحص می کند یعنی برمی دارد. الفحص: جستجو و کشف. این تشبیه از آن رو به مرغ سنگخواره اختصاص داده شده که این پرنده درون درخت یا بر روی کوه تخم نمی گذارد، بلکه بر خلاف سایر پرندگان، بر روی زمین لانه می سازد. از این روست که مسجد به لانه این پرنده تشبیه شده است. همچنین چون این پرنده به صداقت وصف شده است، گویا حضرت با این تشبیه اشاره به اخلاص در بنای مسجد نموده است. گفته شده: علت تشبیه مسجد به لانه این پرنده، آن است که لانه آن در گردی و دایره شکل بودن مانند محراب مسجد است. و گفته شده: این تشبیه از آن روست که برای ترغیب به امر بزرگ، امر کوچک ذکر می شود، چنانچه برای بیم دادن از امر بزرگ، امر کوچک ذکر می شود. مانند فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله: خداوند دزد را لعنت کند که تخم می دزد و دستش بریده می شود و ریسمان را می دزد و دستش بریده می شود.

از همین روست که شارع مثلی را می زند که واقع نمی شود، مانند اینکه اگر فاطمه دختر پیامبر دزدی کند. - اشاره به نقلی است که اهل سنت به پیامبر نسبت داده اند! - حال اینکه نسبت دادن سرقت به ایشان قابل تصور نیست. - حیاه الحیوان ۲ : ۱۸۰ - ۱۸۱ -

***[ترجمه]

أبواب الوحوش و السباع من الدواجن و غيرها

باب الكلاب و أنواعها و صفاتها و أحكامها و السنائر و الخنازير فی بدء خلقها و أحكامها

الآيات

المائدة: قُلْ أَجَلٌ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَ مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ

الأعراف: وَ ائْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ وَ لَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَ لَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

الكهف: وَ كَلَّبْنَاهُمْ بِاسِطٍ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَ يَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَ يَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَ ثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ

الآيات = "قُلْ أَجَلٌ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَ مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ. - مائدة / ۴ -

{بگو: «چیزهای پاکیزه برای شما حلال گردیده و [نیز صید] حیوانات شکارگر که شما بعنوان مربیان سگ های شکاری، از

- وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَ لَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَ لَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثُ ذَلِكُمْ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا. - اعراف / ۱۷۵ - ۱۷۶ -

{و خبر آن کس را که آیات خود را به او داده بودیم برای آنان بخوان که از آن عاری گشت آن گاه شیطان، او را دنبال کرد و از گمراهان شد.* و اگر می خواستیم، قدر او را به وسیله آن [آیات] بالا می بردیم، اما او به زمین [دنیا] گرایید و از هوای نفس خود پیروی کرد. از این رو داستانش چون داستان سگ است [که] اگر بر آن حمله ور شوی زبان از کام برآورد، و اگر آن را رها کنی [باز هم] زبان از کام برآورد. این، مثل آن گروهی است که آیات ما را تکذیب کردند.

- وَ كَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ. - كهف / ۱۸ -

{و سگشان بر آستانه [غار] دو دست خود را دراز کرده [بود] - سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَ يَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَ يَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَ ثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ. - كهف / ۲۲ -

{به زودی خواهند گفت: «سه تن بودند [و] چهارمین آنها سگشان بود.» و می گویند: «پنج تن بودند [و] ششمین آنها سگشان بود.» تیر در تاریکی می اندازند. و [عده ای] می گویند: «هفت تن بودند و هشتمین آنها سگشان بود.»

**[ترجمه]

تفسیر

سیاتی تفسیر الآیه الأولى.

وقال الدمیری دل علی أن للعالم فضیله لیست للجاهل لأن الكلب إذا علم تحصل له فضیله علی غیر المعلم فالإنسان أولى بذلك لا سیما (۱) إذا عمل بما علم

ص: ۴۸

۱-۱. فی المصدر: و الإنسان إذا كان له علم أولى أن يكون له فضل علی غیره كالجاهل لا سیما.

كَمَا قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِكُلِّ شَيْءٍ قِيَمَةٌ وَ قِيَمَةُ الْمَرْءِ مَا يُحْسِنُهُ (١).

و أما آيات الأعراف فالمشهور أنها فى بلعم بن باعوراء كما مرت قصته فى المجلد الخامس.

قال الدميرى قال قتاده هذا مثل ضربه الله تعالى لكل من عرض عليه الهدى فأبى أن يقبله وَ لَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا أَى وفقناه للعمل بها فكان (٢)

يرفع بذلك منزلته فى الدنيا و الآخرة وَ لَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ أَى ركن إلى الدنيا و شهواتها و لذاتها فعوقب فى الدنيا بأنه كان يلهث كما يلهث الكلب يشبه (٣) به صوره و هيئه.

قال القتيبى كل شىء يلهث إنما يلهث من إعياء أو عطش إلا الكلب فإنه يلهث فى حال الكلال (٤) و حال الراحة و فى حال الرى و فى حال العطش فضربه الله تعالى مثلاً- لمن كذب بآياته فقال إن وعظته فهو ضال و إن تركته فهو ضال كالكلب إن طردته لهث و إن تتركه على حاله لهث انتهى.

و اللهث نفس (٥) بسرعه و حركه أعضاء الفم معها و امتداد اللسان (٦) قال الواحدى و غيره هذه الآيه من أشد الآى على أهل العلم و ذلك أن الله تعالى أخبر أنه آتاه من (٧)

اسمه الأعظم و الدعوات المستجابات و العلم و الحكمة فاستوجب بالسكون إلى الدنيا و اتباع الهوى تغيير النعم (٨) بالانسلاخ عنها و من ذا الذى (٩)

ص: ٤٩

١- ١. حياه الحيوان ٢: ٢٢٠.

٢- ٢. فى المصدر: فكنا نرفع.

٣- ٣. فى المصدر: فشبه به.

٤- ٤. فى المصدر: فى حال التعب.

٥- ٥. فى المصدر: تنفس.

٦- ٦. زاد فى المصدر: و خلقه الكلب انه يلهث على كل حال.

٧- ٧. فى المصدر: آتاه آياته من اسمه.

٨- ٨. فى المصدر: تغيير النعمه عليه.

٩- ٩. فى المصدر: و من الذى.

يسلم من هاتين الحالتين إلا من عصمه الله (١).

وقال أكثر أهل التفسير على أن كلب أهل الكهف كان من جنس الكلاب و روى عن ابن جريح (٢)

أنه قال كان أسدا و يسمى الأسد كلبا و قال قوم كان رجلا طبأخا لهم حكاة الطبرى و يضعفه بسط الذراعين فإنه فى العرف من صفه الكلب و روى أن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قرأ كالبهم فيحتمل أن يريد هذا الرجل و قال خالد بن معدان ليس فى الجنة من الدواب سوى كلب أهل الكهف و حمار عزيز و ناقة صالح و قيل إن من أحب أهل الخير نال من بركتهم كلب أحب أهل فضل صحبهم ذكره الله تعالى فى القرآن معهم و الوصيد فناء الكهف و قيل هو التراب و قيل هو الباب و قيل عتبه الباب و قيل إن الكلب كان لهم و قيل

مروا بكلب فنبح لهم فطرده فعاد فطرده مرارا (٣) فقام الكلب على رجليه و رفع يديه إلى السماء كهيئه الداعى و نطق فقال لا تخافوا منى فإنى أحب أحب الله فنوموا حتى أحرسكم.

و قال السدى لما خرجوا مروا براع و معه كلب فقال الراعى إنى أتبعكم على أن أعبد الله تعالى معكم قالوا سر فسار معهم و تبعهم الكلب فقالوا يا راعى هذا الكلب ينبح علينا و ينه بنا فما لنا به من حاجه فطرده فأبى إلا أن يلحق بهم فرجموه فرجع يديه كالداعى فأنطقه الله تعالى فقال يا قوم لم تطردوننى لم ترجموننى لم تضربوننى فو الله لقد عرفت الله قبل أن تعرفوه بأربعين سنه فتعجبوا من ذلك و زادهم الله بذلك هدى

قَالَ مُحَمَّدٌ الْبَاقِرُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ أَصْحَابُ الْكَهْفِ صَيَاقِلَهُ (٤).

قال عمرو بن دينار إن مما أخذ على العقرب أن لا تضر أحدا فى ليل أو

ص: ٥٠

١-١. حياه الحيوان ٢: ٢٢٢.

٢-٢. الصحيح كما فى المصدر: ابن جريح بالجيم فى الأول و الآخر.

٣-٣. فى المصدر: مرارا و هو يعود.

٤-٤. حياه الحيوان ٢: ٢٠٤ و ٢٠٥.

نهار صلی علی نوح (۱) و مما أخذ علی الکلب أن لا یضر أحدا حمل علیه فی لیل أو نهار قرأ (۲) وَ کَلْبُهُمْ بِسِطِّ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ و قال القرطبی بلغنا عن تقدم أن فی سورة الرحمن آیه یقرؤها الإنسان علی الکلب إذا حمل علیه فلا يؤذیه بإذن الله عز و جل و هی یا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ الْآیة (۳).

**[ترجمه] تفسیر آیه نخست خواهد آمد. دمیری می گوید: این آیه بر این امر دلالت می کند که عالم از فضیلتی برخوردار است که جاهل آن را ندارد چرا که وقتی سگ تعلیم داده میشود، بر سگ غیر تعلیمی برتری پیدا می کند. پس انسان عالم به این برتری سزاوار تر است، به ویژه چنانچه به آنچه که می داند عمل کند. همانطور که علی علیه السلام می فرماید: هر چیزی بهایی دارد و بهای انسان به آن چیزی است که او را نیکو می کند. - حیاه الحیوان ۲ : ۲۲۰ -

اما آیات سوره اعراف معروف است که درباره بلعم باعورا می باشد که داستان آن در جلد پنجم آمد. دمیری از قتاده نقل می کند: این مثلی است که خداوند برای کسی آورده است که هدایت بر او عرضه شد، ولی او از قبول آن امتناع نمود. «وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا» یعنی او را برای انجام آن موفق می کردیم و به واسطه آن منزلت او را در دنیا و آخرت رفیع می گردانیدم، ولی او «وَلِكِنَّهُ أَخْلَمَدَ إِلَى الْأَرْضِ» به دنیا و لذت های آن روی آورد پس در دنیا مجازات شد، انگار که مانند سگی له له می زد. آن شخص [بلعم باعورا] در شکل و حالت به سگ تشبیه شده است. قتیبی می گوید: هر چیزی به هنگام تشنگی و خستگی له له می زند جز سگ که به هنگام خستگی، آسایش، سیراب بودن و تشنگی له له می زند. خداوند کسانی را که آیات او را تکذیب کرده اند به سگی تشبیه می کند که اگر او را اندرز بدهی گمراه می شود و اگر او را به حال خود واگذاری، گمراه می شود چون سگ که اگر طردش کنی له له می زند و اگر او را به حال خود بگذاری، باز هم له له می زند.

الله: سریع نفس کشیدن و حرکت اعضای دهان همراه آن. واحدی و دیگران می گویند: این آیه از شدیدترین آیات در باره اهل علم است، از آن رو که خداوند بر طبق این آیه به او [بلعم باعورا] نام اعظم خدا را بخشید و دعاهای او را مستجاب نمود و به وی علم حکمت داد، ولی او با اعتماد و اکتفا به دنیا و پیروی از هوی و هوس مستحق تغییر نعمت ها و بیرون رفتن از آنها شد. و کیست که از این دو حالت سالم بماند، مگر آنکه خدا او را حفظ کند. - حیاه الحیوان ۲ : ۲۲۲ -

غالب مفسران بر این باورند که سگ اصحاب کهف، از تیره سگ ها بوده است، ولی ابن جریح می گوید: آن شیر بوده و شیر، سگ نامیده می شود. قومی نیز پنداشتند که آن مرد آشپزی بود و این را طبری نقل کرده و تعبیر «گشودن دو بازو بر روی زمین» این قول را تضعیف می کند زیرا آن عرفا از ویژگی های سگ است. و از جعفر بن محمد الصادق روایت شده که آن را «کالبهم» خوانده است که در این صورت امکان دارد مراد آن حضرت، همان مرد باشد. خالد بن معدان می گوید: هیچ چهارپایی در بهشت نیست جز سگ اصحاب کهف و الاغ حضرت عزیر و ناقه حضرت صالح. گویند: هر کسی اهل خیر را دوست بدارد، از برکت آنان بهره مند می شود و سگی که همراه اهل فضیلتی بود ایشان را دوست داشت پس خداوند متعال نیز در قرآن نام آن سگ را در کنار ایشان می آورد. الوصید: فضای جلوی غار. گویند: به معنای خاک است یا در یا آستانه در است. گویند: آن سگ مال آنها بوده و نیز گویند: از کنار سگی عبور کردند و سگ بر آنها پارس کرد و آنان سگ را دور نمودند، ولی آن سگ برگشت و آنها باز آن را دور نمودند و این کار چندین بار تکرار شد. پس سگ بر روی دو پای خود ایستاده و دو دستش را چون شخص دعاگو به سوی آسمان بلند کرده و به زبان آمده و گفت: از من نهراسید، من

دوستداران خدا را دوست دارم بخواهید که من از شما نگهداری می کنم .

سَدَى می گوید: وقتی آنها بیرون آمدند با چوپانی برخورد نمودند که همراه او سگی بود. چوپان گفت من شما را دنبال خواهم کرد تا با شما خداوند را عبادت کنم. گفتند بیا، پس او با آنها رفت و سگ نیز به دنبالشان رفت. آنان گفتند: ای چوپان این سگ به ما پارس می کند و دیگران را متوجه ما می سازد و ما نیازی به آن نداریم، پس آن را راندند، ولی سگ امتناع کرده و به آنها پیوست. آنان به سگ سنگ انداختند، پس سگ دستان خود را چون شخص دعاگو بلند کرد و خداوند او را به سخن در آورد و گفت: ای قوم، برای چه مرا رانده و به من سنگ می اندازید؟ چرا مرا می زنید؟ به خدا سوگند که من خدا را چهل سال پیش از آنکه شما او را بشناسید، شناختم. آنان از این سخن شگفت زده شدند و خداوند از این طریق به هدایت آنها افزود.

محمد الباقر فرمود: اصحاب کهف شمشیر تیز می کردند. - حیاه الحیوان ۲: ۲۰۴ - ۲۰۵ -

عمرو بن دینار می گوید: آنچه که سبب می شود تا عقرب چه در شب و چه در روز به کسی آسیبی نرساند، درود فرستادن به حضرت نوح است و آنچه سبب می شود آدمی را از آسیب سگ چه در شب و چه در روز ننگه دارد، خواندن «وَ كَلْبُهُمْ بِاسِطُ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ» است. قرطبی می گوید: در اخبار آمده، آیه ای در سوره الرحمان هست که اگر انسان آن را زمانی که سگی بر او حمله کرد، بخواند، آن سگ به اذن خداوند متعال به او آزار و اذیتی نمی رساند و آن آیه این است «يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ» - حیاه الحیوان ۲: ۲۱۴ - ۲۱۸ -

**[ترجمه]

الأخبار

«۱۱»

الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يُكْرَهُ أَنْ يَكُونَ فِي دَارِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ الْكَلْبُ (۴).

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: کراهت دارد که مرد مسلمان در خانه خود سگ نگاه دارد. - کافی ۶: ۵۵۲ -

**[ترجمه]

«۱۲»

وَ مِنْهُ، عَنِ الْعَدَةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَتَّخِذُ كَلْبًا إِلَّا نَقَصَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِ صَاحِبِهِ قِيرَاطًا (۵).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: هیچ کسی نیست که سگی را نگه داری کند، مگر اینکه هر روز از عمل صاحب آن، به اندازه قیراطی کم می شود. - کافی ۶: ۵۵۲ -

**[ترجمه]

بیان

لعله محمول علی الکراهه كما يشير إليه الخبر السابق و علی کلب لم یکن فی اتخاذہ منفعه أو لم یکن بینہ و بینہ باب مغلق مع أنه یحتمل أن یكون مع الحالین أخف کراهه.

قال الدمیری لا یجوز اقتناء الكلب الذی لا نفع فیہ و ذلك لما فی اقتنائها من مفاسد الترویح و العقر للمار و لعل ذلك لمجانبه الملائکة لمحلها و مجانبه الملائکة أمر شدید لما فی مخالطتهم من الإلهام إلى الخیر و الدعاء إليه و اختلف الأصحاب فی جواز اتخاذ الكلب لحفظ الدرب و الدور علی وجهین أصحابهما الجواز و اتفقوا علی جواز اتخاذہ للزراع (۶) و الماشیه و الصيد لكن یحرم اقتناء کلب

ص: ۵۱

۱-۱. فی موضع من المصدر: أن لا یضر باحد فی لیل و لا نهار قال: سلام علی نوح.

۲-۲. فی موضع من المصدر: باحد ممن حمل علیه إذا قال.

۳-۳. حیاة الحیوان ۲: ۲۱۴ و ۲۱۸.

۴-۴. فروع الکافی ۶: ۵۵۲.

۵-۵. فروع الکافی ۶: ۵۵۲.

۶-۶. فی النسخه المخطوطه: «للمزارع» و فی المصدر: للزراع.

الماشیه قبل شرائها و كذلك كلب الزرع و الصيد لمن لا يزرع و لا يصيد فلو خالف و اقتنى نقص من أجره كل يوم قيراط و فی روایه قیراطان و كلاهما فی الصحيح و حمل ذلك على نوع من الكلاب بعضها(۱) أشد أذى من بعض أو لمعنى فيها أو يكون ذلك مختلفا باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المدن و نحوها و القيراط في البوادی أو يكون ذلك في زمين ذکر القيراط أولا ثم ذکر التغليظ(۲)

فذكر القيراطين و المراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله تعالى ينقص من أجر عمله و اختلفوا في المراد بما نقص منه فقيل مما مضى من عمله و قيل من مستقبه و قيل قيراط من عمل الليل و قيراط من عمل النهار و قيل قيراط من عمل الفرض و قيراط من عمل النفل و أول من اتخذ الكلب للحراسه نوح عليه السلام قال يا رب أمرتني أن أصنع الفلك و أنا في صناعه أصنع أياما فيجيئوني بالليل فيفسدون كل ما عملت فمتى يلتئم لي ما أمرتني به فقد طال على أمرى فأوحى الله إليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح كلبا و كان يعمل بالنهار و ينام بالليل فإذا جاء قومه ليفسدوا بالليل(۳)

ينبهم الكلب فينتبه نوح فيأخذ الهراوه و يشب لهم و يهربون منه فالتأم له ما أراد(۴).

**[ترجمه] شاید این حدیث بر کراهت حمل شود چنانچه حدیث پیشین به آن اشاره دارد و بر سگی حمل شود که سود و منفعتی ندارد یا میان سگ و صاحبش در بسته ای نباشد، ضمن اینکه احتمال دارد با وجود این دو حالت، کراهتش کمتر باشد.

دمیری می گوید: سگی که سود و نفعی ندارد، نگه داشتن آن جایز نیست، زیرا در نگه داشتن آن مفاسدی مانند ترساندن و زخمی کردن عابران است و شاید این امر به سبب دوری فرشتگان از محل سگ باشد و نزدیکی فرشتگان امری بسیار مهم است چرا که در همجواری با آنها الهام و دعوت شدن به خیر و نیکی وجود دارد.

اصحاب در جواز نگه داشتن سگ برای حفظ دربها و خانه ها به دو قول مختلف شده اند که قول صحیح تر، همان جواز نگاه داری سگ است و آنها در جواز سگ نگه داشتن برای زراعت، دام و شکار اتفاق نظر دارند. ولی نگه داری سگ گله قبل از خریدن دام حرام است و همچنین سگ کشاورز و شکارچی که دیگر کشاورزی یا شکار نمی کنند و اگر اینها مخالفت ورزیده و سگی نگه داری کنند، هر روز از پاداش اعمال آنها قیراط [پاره] یا قیراطان [پاره هایی] - بنا به روایت دیگری -، کم می شود و هر دو تعبیر در روایات صحیح آمده است. این اختلاف بر نوعی از سگ که آزار و اذیتش بیشتر است حمل می ... شود. یا اینکه به دلیل صفتی چنین شده است. یا اینکه اختلاف به دلیل تفاوت مکان های مختلف است. قیراطان در شهرها و مانند آن است و قیراط در بادیه و صحرا می باشد. یا اینکه اختلاف در دو زمان است؛ نخست قیراط را ذکر می کند و سپس از بیشتر شدن آن می گوید و قیراطین را ذکر می کند. مراد از قیراط اندازه مشخصی در نزد خداوند متعال است که از اجر عمل انسان کم می شود و در نوع کم شدن اختلاف وجود دارد. برخی گویند: از اعمال گذشته او کم می شود. برخی گویند: از اعمال آینده او کم می شود. برخی گویند: پاره ای از اعمال شبانه و پاره ای از اعمال روزانه او کم می شود. برخی گویند: پاره ای از واجبات و پاره ای از نوافل او کم می شود.

نخستین کسی که سگ را برای نگهبانی نگاه داشت، نوح بود که گفت: پروردگارا تو مرا به ساختن کشتی فرمان دادی و من

آن را در روزها می سازم و چون شب فرا می رسد، آنها آمده و هر چه را که انجام دادم، خراب می کنند. پس با این حساب فرمان تو کی محقق می شود که مدت زیادی گذشته است؟ خداوند به نوح وحی کرد: ای نوح، سگی را برای محافظت اختیار کن. نوح سگی را به نگهبانی گرفته و روز را کار می کرد و شب می خوابید و هنگامی که قومش شبانه برای خراب کردن می آمدند، سگ پارس کرده و نوح بیدار می شد و چوبی برداشته و به سمت آنها حمله می برد و آنها نیز فرار می کردند و این چنین آنچه که می خواست تحقق یافت. - حیاه الحیوان ۲ : ۲۱۹ -

**[ترجمه]

«۱۳»

الْكَافِي، عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْكَلْبِ يُمْسِكُ فِي الدَّارِ قَالَ لَا (۵).

**[ترجمه] کافی: سماعه نقل می کند: از امام پرسیدم آیا در خانه می توان سگ نگه داشت؟ فرمود: خیر. - کافی ۶ : ۵۵۲ -

**[ترجمه]

«۱۴»

وَمِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا خَيْرَ فِي الْكَلْبِ

ص: ۵۲

۱-۱. فی المصدر: اذ بعضها.

۲-۲. فی المصدر: فذكر القيراط اولا ثم زاد في التعليل.

۳-۳. فی المصدر: ليفسدوا بالليل عمله.

۴-۴. حیاه الحیوان ۲ : ۲۱۹ فيه: فيهبون.

۵-۵. فروع الكافي ۶ : ۵۵۲ فيه: نمسكه في الدار.

إِلَّا كَلْبَ الصَّيْدِ أَوْ كَلْبَ مَا شِئِهِ (١).

** [ترجمه] کافی: امام باقر علیه السلام نقل می کند: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: هیچ خیری در سگ نیست، جز سگ شکاری و سگ گله. - کافی ٦: ٥٥٢ -

** [ترجمه]

«١٥»

وَمِنْهُ، عَنِ الْعَدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ جَرَّاحِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا تُمَسِّكُ كَلْبَ الصَّيْدِ فِي الدَّارِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ بَابٌ (٢).

** [ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: سگ شکاری را در خانه نگه داری نکنید، مگر آنکه میان تو و آن دری باشد. - کافی ٦: ٥٥٢ -

** [ترجمه]

بیان

کأن المراد بالباب الباب المغلق عليه

لَمَّا رَوَى الصَّدُوقُ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ فِي الْفَقِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تُصَلِّ فِي دَارٍ فِيهَا كَلْبٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَلْبَ الصَّيْدِ وَ أَعْلَقَتْ دُونَهُ بَابًا فَلَا بَأْسَ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَ لَا بَيْتًا فِيهِ تَمَائِيلٌ وَ لَا بَيْتًا فِيهِ بَوْلٌ مَجْمُوعٌ فِي آئِنِهِ (٣).

انتهی.

و یحتمل أن يكون المراد أن كون الكلب في بيت آخر لا يوجب نقص صلاة المصلي و إن كان بين البيت الذي فيه الكلب و بين البيت الذي يصلی فيه باب فإنهما لا یصیران بذلك بیتا واحدا و الأول أظهر لما مر

وَ لَمَّا رَوَاهُ الْكَلْبِيُّ أَيْضًا عَنِ الْعَدَّةِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ كَلْبِ الصَّيْدِ يُمَسِّكُ فِي الدَّارِ قَالَ إِذَا كَانَ يُغْلَقُ دُونَهُ الْبَابُ فَلَا بَأْسَ (٤).

و قال العلامة قدس سره فی المنتهی یکره الصلاة فی بیت فيه کلب لما رواه ابن بابویه عن الصادق علیه السلام و ذکر الخبر المتقدم

ثُمَّ قَالَ وَ رَوَى الشَّيْخُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ جَبْرَائِيلَ أَتَانِي فَقَالَ إِنَّا مَعَاشِرَ الْمَلَائِكَةِ لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَ لَا تَمَائِيلُ جَسَدٍ وَ لَا إِنَاءٌ يُبَالُ فِيهِ.

و نفور الملائكه يؤذن بكونه ليس هو موضع رحمه فلا يصلح أن يتخذ للعباده انتهى (٥)

ص: ٥٣

١-١. فروع الكافي ٦: ٥٥٢ فيه: في الكلاب.

٢-٢. فروع الكافي ٦: ٥٥٢.

٣-٣. من لا يحضره الفقيه ١: ١٥٩.

٤-٤. فروع الكافي ٦: ٥٥٢.

٥-٥. المنتهى:

و نحوه قال الشهيد نور الله مرقده فى الذكرى (١).

وقال الدميرى قال أبو عمرو بن الصلاح لا تصحب الملائكة رفقه فيها كلب ولا جرس ثم قال و أما قوله صلى الله عليه وآله لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا- صورته فقال العلماء سبب امتناعهم من البيت الذى فيه الصورة كونها معصيه فاحشه و فيها مضاهاه خلق الله

تعالى (٢)

و بعضها فى صورته ما يعبدون من دون الله عز و جل و سبب امتناعهم من البيت الذى فيه الكلب لكثرت أكله النجاسات و لأن بعض الكلاب يسمى شيطانا كما جاء فى الحديث و الملائكة ضد الشيطان و لقبح رائحة الكلب أو لملائكته تكره الرائحة الخبيثه و لأنها منهى عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملائكة عليه (٣) و صلاتها فيه و استغفارها له و تبركها عليه فى بيته و دفعها أذى الشياطين.

و الملائكة الذين لا- يدخلون بيتا فيه كلب و لا- صورته هم ملائكة يطوفون بالرحمه و التبرك و الاستغفار و أما الحفظه و الموكلون بقبض الأرواح فيدخلون فى كل بيت و لا- تفارق الحفظه الآدمى فى حال (٤) لأنهم مأمورون بإحصاء أعمالهم و كتابتها.

قال الخطابى و إنما لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب و لا صورته مما يحرم اقتناؤه من الكلاب و الصور و أما ما ليس اقتناؤه بحرام من كلب الصيد و الزرع و الماشيه و الصورة التى تمتهن فى البساط و الوساده و غيرها فلا يمتنع دخول الملائكة بسببه و أشار القاضى إلى نحو ما قاله الخطابى و قال النووى و الأظهر أنه عام فى كل كلب و صورته و إنهم يمتنعون من الجميع لإطلاق الأحاديث و أما الجرو

ص: ٥٤

١- ١. الذكرى:

٢- ٢. فى المصدر: و فيها مضاهاه لخلق الله تعالى.

٣- ٣. فى المصدر: بيته.

٤- ٤. فى المصدر: و لا تفارق الحفظه بنى آدم فى حال من الأحوال.

الذی کان فی بیت النبی صلی الله علیه و آله تحت السریر کان له فیه عذر ظاهر فإنه لم یعلم به و مع هذا امتنع جبرئیل علیه السلام من دخول البیت بسببه فلو کان العذر فی وجود الکلب و الصورة لا یمنعهم لم یمتنع جبرئیل (۱).

**[ترجمه] گویا مراد از در، در بسته به روی او باشد. به دلیل روایتی که شیخ صدوق در کتاب الفقیه از امام صادق علیه السلام نقل می کند که فرمود: در خانه ای که سگ باشد نماز نخوان، مگر آنکه سگ شکاری باشد و اگر در مقابل آن دری را بستنی اشکالی ندارد. فرشتگان بر خانه هایی که در آن سگ یا مجسمه یا بول جمع شده در ظرفی باشد، داخل نمی شوند. - من لا یحضره الفقیه ۱: ۱۵۹ - پایان.

و ممکن است مراد از حدیث، آن باشد که بودن سگ در اتاق دیگر، موجب باطل شدن نماز نمازگزار نمی شود اگر چه میان اتاقی که در آن سگ باشد و اتاقی که در آن نماز گزارده می شود، دری باشد، چون با وجود این باز هم این دو اتاق یک اتاق محسوب نمی شوند. بر اساس چیزی که قبلاً گفته شد، احتمال اولی ظاهرتر است و به دلیل آنچه کلینی نیز از سماعه نقل می کند که وی گوید: از امام پرسیدم آیا نگه داشتن سگ شکاری در خانه جایز است؟ فرمود: اگر به روی آن دری بسته شود، اشکالی ندارد. - کافی ۶: ۵۵۲ -

علامه قدس سره، در کتاب المنتهی، گوید: نماز گزاردن در اتاقی که سگ در آن است، کراهت دارد. به دلیل روایت ابن بابویه از امام صادق علیه السلام و آنگاه روایت پیشین را آورده است.

سپس گفته: و شیخ از محمد بن مروان از امام صادق علیه السلام نقل می کند که: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: جبرئیل بر من فرود آمد و گفت: ما گروه فرشتگان در اتاقی که در آن سگ و مجسمه و ظرفی که در آن بول شده قرار دارد، داخل نمی شویم.

انزجار فرشتگان نشان می دهد که چنین مکانی محل رحمت نبوده و شایستگی عبادت در آن وجود ندارد. پایان.

مضمون این حدیث را شهید - خداوند مرقد او را نورانی گرداند - در کتاب الذکری آورده است.

دمیری از عمرو بن صلاح نقل می کند: فرشتگان با گروهی که میانشان سگ و زنگوله باشد، همراه نمی شوند. و اما درباره این سخن حضرت که «فرشتگان به اتاق هایی که در آن سگ و مجسمه باشد، داخل نمی شوند» عالمان علت خودداری فرشتگان از ورود به اتاقی که در آن مجسمه باشد را در این می دانند که بودن مجسمه در خانه گناه بزرگی است و آن همانند سازی خلق خداست. و برخی از این مجسمه ها به اشکالی است که بت پرستان آن را به جای خداوند می پرستند. و علت خودداری فرشتگان از ورود به اتاق هایی که در آن سگ است، این است که این حیوان بسیار نجاست می خورد و نیز بنا بر روایت، برخی از سگ ها شیطان نامیده می شوند و فرشتگان با شیطان مخالفند و یا به سبب بوی بد سگ که فرشتگان از بوی بد بیزارند و به همین سبب نگه داشتن آن نهی شده و کسی که آن را نگاه دارد، با وارد نشدن فرشتگان به خانه او، و محرومیت از درود، استغفار و تبرک فرشتگان بر او و دفع نمودن آزار شیاطین توسط فرشتگان، مجازات می شود.

آن دسته از فرشتگانی که داخل خانه هایی که در آن سگ و مجسمه است نمی شوند، فرشتگانی هستند که با رحمت، برکت

و استغفار می چرخند. ولی آن دسته از فرشتگانی که حافظ و مسئول قبض روح هستند، به هر خانه ای وارد می شوند و این حافظان در هیچ حال از آدمی جدا نمی شوند؛ زیرا آنها مأمور شمارش و نگارش اعمال آدمی هستند.

خطابی می گوید: بی شک فرشتگان به خانه هایی که در آن سگ و مجسمه باشد، وارد نمی شوند؛ در صورتی که نگاه داشتن آن سگان و مجسمه حرام باشد. اما در صورت نگاه داشتن مواردی که حرام نیستند همچون سگان شکاری، سگان مزرعه و سگان گله و نیز تصاویری که بر روی فرش ها و بالش ها پست انگاشته می شوند، فرشتگان از ورود به آن خانه ها خودداری نمی کنند. قاضی نیز شبیه به این سخن خطابی گفته است، اما نووی گفته: به دلیل اطلاق احادیث چنین می نماید که مراد همه سگ ها و مجسمه ها باشد و فرشتگان به سبب آنها از ورود خودداری می کنند؛ اما توله سگی که در خانه رسول خدا زیر تخت آن حضرت بود، عذر حضرت در رابطه با آن پذیرفته است؛ چرا که ایشان از وجود آن آگاه نبودند، اما با وجود این، جبرئیل به این سبب داخل خانه نشد. پس اگر وجود عذری در بودن سگ و مجسمه مانع از ورود فرشتگان نمی شد، جبرئیل نیز امتناع نمی نمود. - . حياه الحيوان ۲ : ۲۱۹ - ۲۲۰ -

**[ترجمه]

«۱۶»

الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَخَّصَ لِأَهْلِ الْقَاصِيَةِ فِي الْكَلْبِ يَتَّخِذُونَهُ (۲).

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله به ساکنان مناطق دورافتاده اجازه دادند تا سگ را نگه داری کنند. - . کافی ۶ : ۵۵۳ -

**[ترجمه]

بیان

القاصيه البعيده عن المعموره.

**[ترجمه] القاصيه: جای دورافتاده و غیر آباد.

**[ترجمه]

«۱۷»

الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْكَلْبِ السُّلُوقِيِّ فَقَالَ إِذَا مَسِسْتَهُ فَاغْسِلْ يَدَكَ (۳).

**[ترجمه]كافى: محمد بن مسلم نقل مى كند: از امام صادق عليه السلام درباره سگ سلوقى پرسيدم. ايشان فرمود: هر گاه آن را لمس كردى، دستت را بشوى. - كافى ۶: ۵۵۳ -

**[ترجمه]

بيان

غسل اليدين إذا كان رطباً على الوجوب و إذا كان يابساً على الاستحباب على المشهور و سيأتى الكلام فيه فى كتاب الطهاره.
و قال الدميرى فى حياه الحيوان الكلب حيوان معروف و ربما وصف به فليل للرجل كلب و للمرأة كلبه و الجمع أكلب و كلاب و كليب مثل أعبد و عباد و عبيد و هو جمع عزيز و الأكالب جمع أكلب قال ابن سيده و قد قالوا فى جمع كلاب كلابات (۴).
و هو نوعان أهلى و سلوقى نسبه إلى سلوق و هى مدينه باليمن تنسب إليها الكلاب السلوقيه و كلا النوعين فى الطبع سواء و فى طبعه الاحتلام و تحيض إناثه و تحمل الأنثى ستين يوماً و منها ما يقل عن ذلك و تضع جراءها عمياً فلا تفتح عيونها إلا بعد اثني عشر يوماً و الذكور تهيج قبل الإناث و ينزو الذكر إذا كمل له سنه و ربما تسفد قبل ذلك و إذا سفد الكلبه كلاب مختلفه الألوان أدت إلى كل كلب شبهه.

ص: ۵۵

۱- ۱. حياه الحيوان ۲: ۲۱۹ و ۲۲۰.

۲- ۲. فروع الكافى ۶: ۵۵۳.

۳- ۳. فروع الكافى ۶: ۵۵۳.

۴- ۴. فى المصدر: فى جمع كلب: كلاب.

و فى الكلب من اقتفاء الأثر و شم الرائحة ما ليس لغيره من الحيوانات و الجيفه أحب إليه من اللحم الغريض و يأكل العذره و يرجع فى قيئه و بينه و بين الضيع عداوه شديده و ذلك إذا كان فى موضع مرتفع و وطئت الضيع ظله فى القمر رمى بنفسه إليها مخذولا فتأكله و إذا دهن كلب بشحمها جن و اختلط و إذا حمل إنسان لسان ضيع لم تنبح عليه الكلاب و من طبعه أنه يحرس ربه و يحمى حرمه شاهدا و غائبا ذاكرا و غافلا- نائما و يقظان و هو أيقظ الحيوان عينا فى وقت حاجته إلى النوم و إنما غالب نومه نهارا عند الاستغناء عن الحراسه و هو فى نومه أسمع من فرس و أحذر من عقعق و إذا نام كسر أجفان عينيه و لا يطبقهما و ذلك لخفه نومه و سبب خفته أن دماغه بارد بالنسبه إلى دماغ الإنسان و من عجيب طباعه أنه يكرم الجله من الناس و أهل الوجاهه و لا ينيح على أحد منهم و ربما حاد عن طريقه و ينيح على الأسود من الناس و الدنس الثياب و الضعيف الحال و من طباعه البصبصه و الترضى و التودد و التألف بحيث إذا دعى بعد الضرب و الطرد رجع و إذا لاعبه ربه عضه العض الذى لا يؤلم و أضراره لو أنشبهها فى الحجر لنشبت و يقبل التأديب و التلقين و التعليم حتى لو وضعت على رأسه مسرجه و طرح له مأكول لم يلتفت إليه ما دام على تلك الحاله فإذا أخذت المسرجه عن رأسه و ثب إلى مأكوله و تعرض له أمراض سوداويه فى زمن مخصوص و يعرض للكلب الكلب و هو بفتح اللام و هو داء يشبه الجنون.

و علامه ذلك أن تحمر عيناه و تعلوهما غشاوه و تسترخى أذناه و يندلع لسانه و يكثر لعابه و سيلان أنفه و يطأطئ رأسه و ينحذب ظهره و يتعوج صلبه إلى جانب و لا يزال يدخل ذنبه بين رجليه و يمشى خائفا مغموما كأنه سكران و يجوع فلا يأكل و يعطش فلا يشرب و ربما رأى الماء فيفزع منه و ربما يموت منه خوفا و إذا لاح له شبح حمل عليه من غير نبح و الكلاب تهرب منه فإن دنا منها غفله بصبصت له و خضعت و خشعت بين يديه فإذا عقر هذا الكلب إنسانا عرض له أمراض رديه

منها أن يمتنع من شرب الماء حتى يهلك عطشا ولا يزال يستسقى حتى إذا سقى الماء لم يشربه فإذا استحكمت هذه العلة به فقعد للبول خرج منه شىء على هيئته صورته الكلاب الصغار (١) قال صاحب الموجز فى الطب الكلب حاله كالجدام تعرض للكلب و الذئب و ابن آوى و ابن عرس و الثعلب ثم ذكر غالب ما تقدم و قال غيره الكلب جنون يصيب الكلاب فتموت و تقتل كل شىء عضته إلا الإنسان فإنه قد يعالج فيسلم قال و داء الكلب يعرض للحمار و يقع فى الإبل أيضا فيقال كلبت الإبل تكلب كلبا و أكلب القوم إذا وقع فى إبلهم و يقال كلب الكلب و استكلب إذا ضرى (٢) و تعود أكل الناس انتهى.

و ذكر القزوينى فى عجائب المخلوقات أن بقره من أعمال حلب بئرا يقال لها بئر الكلب إذا شرب منها من عضه كلب الكلب (٣) برأ و هى مشهوره.

و أما السلوقى فمن طباعه أنه إذا عاين الطباء قريبه منه أو بعيده عرف المقبل من المدبر و مشى الذكر من مشى الأنثى و يعرف الميت من الناس و المتماوت حتى أن الروم لا تدفن ميتا حتى تعرضه على الكلاب فيظهر لهم من شمها إياه علامه يستدل بها على حياته أو موته و يقال إن هذا لا يوجد إلا فى نوع منها يقال له القلطى و هو صغير الجرم قصير القوائم جدا و يسمى الصينى و إناث السلوقى أسرع تعلمنا من الذكور و الفهد بالعكس و السود من الكلاب أقل صبورا من غيرها.

وَ فِي كِتَابِ فَضْلِ الْكَلْبِ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ لَبَسَ الشِّيَابَ، لِمُحَمَّدِ بْنِ خَلْفِ الْمَرْزُبَانِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ قَالَ: رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله رَجُلًا قَتِيلًا فَقَالَ مَا شَأْنُهُ فَقَالُوا إِنَّهُ وَثَبَ عَلَى غَنَمِ بَنِي زُهْرَةَ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً فَوَثَبَ عَلَيْهِ كَلْبُ الْمَاشِيَةِ

ص: ٥٧

١-١. فى المصدر: على هيئته الكلاب الصغار.

٢-٢. ضرى الكلب بالصيد: تعوده و اولع به.

٣-٣. فى المصدر: الكلب الكلب.

فَقَتَلَهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَتَلَ نَفْسَهُ وَ أَضَاعَ دِينَهُ (١) وَ عَصَى رَبَّهُ وَ خَانَ أَخَاهُ وَ كَانَ الْكَلْبُ خَيْرًا مِنْهُ.

و قال ابن عباس كلب أمين خير من صاحب خئون قال و كان للحارث بن صعصعه ندماء لا يفارقهم و كان شديد المحبه لهم فخرج فى بعض متنزهاته و معه ندماءؤه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فأكلا- و شربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليها فقتلها فلما رجع الحارث إلى منزله و جدهما قتيلين فعرف الأمر فأنشأ يقول:

فيا عجبا للخل يهتك حرمتي*** و يا عجبا للكلب كيف يصون

و ما زال يرعى ذمتى و يحوطنى*** و يحفظ عرسى و الخليل يخون.

و ذكر الإمام أبو الفرج بن الجوزى فى بعض مصنفاته أن رجلا خرج فى بعض أسفاره فمر على قبه مبنيه أحسن بناء بالقرب من ضيعه هناك و عليها مكتوب من أحب أن يعلم سبب بنائها فليدخل القرية فدخل القرية و سأل أهلها عن سبب بناء القبه فلم يجد عند أحد خبرا من ذلك إلى أن دل على رجل قد بلغ من العمر مائتى سنه فسأله فأخبره عن أبيه أنه حدثه أن ملكا كان بتلك الأرض و كان له كلب لا- يفارقه فى سفر و لا- حضر و لا- نوم و لا يقظه و كانت له جاريه خرساء مقعده فخرج ذات يوم فى تنزهاته (٢)

و أمر بربط الكلب لئلا يذهب معه و أمر طباخه أن يصنع له طعاما من اللبن كان يهواه و إن الطباخ صنعه و جاء به فوضعه عند الجاريه و الكلب و تركه مكشوبا و ذهب فأقبلت حيه عظيمه إلى الإناء فشربت من ذلك الطعام و ردت و ذهبت فأقبل الملك من نزهته (٣) و أمر بالطعام فوضع بين يديه فجعلت الجاريه تصفق بيديها و تشير إلى الملك أن لا يأكله فلم يعلم أحد ما تريد فوضع الملك يده فى الصحف و جعل الكلب يعوى و يصيح و يجذب نفسه من السلسله

ص: ٥٨

١- ١. فى المصدر: و اضاع دينه.

٢- ٢. فى المخطوطه: «الى متنزهاته» فى المصدر: الى بعض متنزهاته.

٣- ٣. فى المصدر: من متنزهه.

حتى كاد أن يقتل نفسه فعجب الملك (١)

من ذلك و أمر بإطلاقه فأطلق فغدا إلى الملك و قد رفع يده باللقمه إلى فيه فوثب الكلب و ضربه على يده فطار اللقمه منها فغضب الملك و أخذ طبرا كان بجنبه و هم أن يضرب به الكلب فأدخل الكلب رأسه فى الإناء و ولغ من ذلك الطعام و انقلب على جنبه و قد تناثر لحمه فعجب الملك ثم التفت إلى الجارية فأشارت إليه بما كان من أمر الحيه ففهم الملك الأمر و أمر بإراقه الطعام و تأديب الطباخ لكونه ترك الآنيه مكشوفه و أمر بدفن الكلب و ببناء القبه عليه و بتلك الكتابه التى رأيتها قال و هى أغرب ما يحكى.

و فى كتاب النشور(٢) عن أبى عثمان المدينى قال إنه كان فى بغداد رجل يلعب بالكلاب فأسحر يوما فى حاجه له و تبعه كلب كان يختصه من كلابه فرده فلم يرجع فتركه و مشى حتى انتهى إلى قوم كان بينه و بينهم عداوه فصادفوه بغير عده فقبضوا عليه و الكلب يراهم و أدخلوه الدار فدخل الكلب معهم فقتلوا الرجل و ألقوه فى بئر و طموا رأس البئر و ضربوا الكلب و أخرجوه و طردوه فخرج يسعى إلى بيت صاحبه فعوى فلم يعبثوا به و افتقدت أم الرجل ابنها و علمت أنه قد تلف فأقامت عليه المأتم و طردت الكلاب عن بابها فلزم ذلك الكلب الباب و لم ينطرد فاجتاز يوما بعض قتله صاحبه بالباب و الكلب رابض فلما رآه و ثب إليه و خمش (٣)

ساقيه و نهشه و تعلق به و اجتهد المجتازون فى تخليصه منه فلم يمكنهم و ارتفعت للناس ضجه عظيمه و جاء حارث الدرب فقال لم يتعلق هذا الكلب بالرجل إلا و له معه قصه و لعله هو الذى جرحه و سمعت أم القليل الكلام فخرجت فحين رأت الكلب متعلقا بالرجل تأملت الرجل فذكرت (٤) أنه كان أحد أعداء ابنها و ممن يتطلبه فوقع فى نفسها أنه قاتل ابنها فتعلقت به فرفعهما إلى الراضى بالله فادعت عليه

ص: ٥٩

١- ١. فى المصدر: فتذكرت.

٢- ٢. فى المصدر: فتعجب الملك.

٣- ٣. فى المصدر: و فى كتاب النشوان.

٤- ٤. خمش الوجه: خدشه و لطمه.

القتل فأمر بحبسه بعد أن ضربه فلم يقر فلزم الكلب باب الحبس فلما كان بعد أيام أمر الراضى بإطلاقه فلما خرج من باب الحبس تعلق الكلب (١)

كما فعل أولاً- فعجب الناس من ذلك و جهدوا على خلاصه منه فلم يقدرُوا على ذلك إلا بعد جهد جهيد و أخبر الراضى بذلك فأمر بعض غلمانه أن يطلق الرجل و يرسل الكلب خلفه و يتبعه فإذا دخل الرجل داره بادره و دخل و أدخل الكلب (٢)

و مهما رأى الكلب يعمل يعلمه بذلك ففعل ما أمره به فلما دخل الرجل داره بادره غلام الخليفة و دخل و أدخل الكلب معه ففتش البيت فلم ير أثره و لا خبره (٣)

و أقبل الكلب ينبح و يبوح عن موضع البئر التى طرح فيها القتيل فعجب (٤) الغلام من ذلك و أخبر الراضى بأمر الكلب فأمر بنبشه فنبشه الغلام فوجد الرجل قتيلًا فأخذ (٥)

صاحب الدار إلى بين يدي الراضى فأمر بضربه فأقر على نفسه و على جماعه بالقتل فقتل فطلب الباكون فهربوا.

و فى عجائب المخلوقات أن شخصًا قتل شخصًا بأصبهان و ألقاه فى بئر و للمقتول كلب يرى ذلك فكان يأتى كل يوم إلى رأس البئر و ينحى التراب عنها و يشير إليها و إذا رأى القاتل نبوح عليه فلما تكرر ذلك منه حفروا البئر فوجدوا القتيل بها ثم أخذوا الرجل و قرروه فأقر فقتلوه به.

وَ ذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي كِتَابِ بَهْجَةِ الْمَجَالِسِ وَ أَنْسِ الْجَالِسِ: أَنَّهُ قِيلَ لِيَجْعَلَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ أَحَدُ الْأَثْنَيْ عَشَرَ كَمْ تَتَأَخَّرُ الرُّؤْيَا فَقَالَ خَمْسِينَ سَنَةً لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَأَى كَأَنَّ كَلْبًا أَبْقَعَ وَ لَغَّ فِي دَمِهِ فَأَوَّلَهُ بِأَنَّ رَجُلًا يَقْتُلُ الْحُسَيْنَ ابْنَ بَنِيهِ فَكَانَ الشُّمَّرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ أَبْرَصَ فَتَأَخَّرَتْ

ص: ٦٠

١-١. فى المصدر: «تعلق به الكلب» و فيه: فتعجب.

٢-٢. فى المصدر: و ادخل الكلب معه، فمهما.

٣-٣. فى المصدر: فلم ير اثرًا و لا خبرًا.

٤-٤. فى المصدر: فتعجب.

٥-٥. فى المصدر: فنبشوها فوجدوا الرجل قتيلًا فأخذوا.

و فى الرسالة القشيرية فى باب الجود و السخاء أن عبد الله بن جعفر خرج إلى ضيعة فنزل على نخيل قوم و فيهم غلام أسود يعمل عليها إذ أتى الغلام بغدائه و هو ثلاثة أقراص فرمى بقرص منها إلى كلب كان هناك فأكله ثم رمى إليه الثانى و الثالث فأكلهما و عبد الله بن جعفر ينظر فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رأيت فلم آثرت هذا الكلب قال إن هذه الأرض ليست بأرض كلاب و إنه جاء من مسافه بعيدة جائعا فكرهت رده فقال له عبد الله بن جعفر فما أنت صانع اليوم قال أطوى (١) يومى

هذا فقال عبد الله بن جعفر لأصحابه ألام على السخاء و هذا أسخى منى ثم إنه اشترى الغلام فأعتقه و اشترى الحائط و ما فيه و وهب ذلك له (٢).

و دخل أبو العلاء المعرى يوما على الشريف المرتضى فعثر برجل فقال الرجل من هذا الكلب فقال أبو العلاء الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما فقربه المرتضى و اختبره فوجده علامه و إنه جرى (٣) ذكر المتنبي يوما فتنقصه الشريف المرتضى و ذكر معاييه فقال أبو العلاء المعرى لو لم يكن من شعر المتنبي إلا قوله (٤)

لك يا مُنازلُ فى القلوب مَنازلُ

لكفاه شرفا و فضلا فغضب الشريف المرتضى و أمر بسحبه (٥) و إخراجة من مجلسه ثم قال لمن حضر مجلسه أ تدرّون أى شىء أراد هذا الأعمى بذكر هذه

ص: ٦١

١- ١. طوى الرجل: تعمد الجوع و قصده.

٢- ٢. حياه الحيوان ٢: ١٩٧- ٢٠٠.

٣- ٣. فى المصدر: ثم جرى.

٤- ٤. فى المصدر: لو لم يكن للمتنبي من الشعر الا قوله.

٥- ٥. فى المصدر: و امر بسحبه برجله.

و لم يذكرها قالوا لا قال إنما أراد قوله فيها(۲)

و إذا أتتك مذمتي من ناقص***فهى الشهاده لى بأنى كامل(۳).

***[ترجمه]بنا به قول مشهور شستن دست زمانى كه مرطوب باشد، واجب است و شستن آن زمانى كه خشك باشد، مستحب مى باشد. درباره اين مسئله در كتاب طهارت سخن خواهيم آورد.

دمیری در كتاب حياه الحيوان مى گوید: كلب، حيوان شناخته شده اى است و چه بسا صفت واقع مى شود مثلاً به مرد كلب و به زن كلبه گویند. جمع آن أكلب، كلاب و كليب است مانند اعبد، عباد و عبید كه جمع عبد است. أكالب، جمع أكلب است. ابن سیده مى گوید: به جمع كلاب، كلابات گویند.

این حیوان بر دو نوع است: اهلی و سلوقی منسوب به سلوق كه شهری در یمن است و سگ های سلوقی را به آنجا نسبت مى دهند. سرشت هر دو به يك گونه است و در سرشت این حیوان احتلام است و جنس ماده آن حیض مى شود و پس از گذشت شصت روز یا کمتر از آن باردار مى شود و توله هایش را كور به دنیا مى آورد كه تا دوازده روز نمى بینند. جنس نر این حیوان قبل از جنس ماده تحريك مى شود و زمانى كه يك سالش كامل شد، جفت گیرى مى كند و چه بسا قبل از رسیدن به این سن این كار را انجام دهد. و زمانى كه سگانی با رنگ های گوناگون با يك سگ ماده جفت گیرى كردند، آن سگ ماده از هر يك از آن سگان شباهتى مى گیرد. سگ در دنبال كردن رد و اثر و استشمام بوى چنان قوه اى دارد كه دیگر حیوانات آن را ندارند. این حیوان لاشه را بیشتر از گوشت تازه دوست دارد و كثافت و پلیدی را خورده و آن را در استفراغش بالا مى آورد.

میان این حیوان و كفتار عداوت شدیدی هست و آنگاه كه سگ در مكان مرتفعی باشد، كفتار بر روى سایه آن در نور ماه پا مى گذارد. در این هنگام سگ خود را به طرف كفتار انداخته در حالى كه درمانده است پس كفتار آن را از پای در آورده و مى خورد. و اگر سگ چربى كفتار را بر خود بمالد، دیوانه مى شود. اگر انسان زبان كفتار را با خود حمل كند، سگان بر او پارس نمى كنند.

از خصوصیات این حیوان آن است كه از مالک خود محافظت كرده و از حریم او چه آن مالک باشد و چه نباشد و چه خوابیده و چه بیدار باشد، مراقبت مى كند. چشم این حیوان هنگام نیاز به خواب نسبت به چشم سایر حیوانات بیدارتر است و غالباً در روز و زمانى كه نیازی به مراقبت كردن نباشد، مى خوابد و این حیوان در خواب شنواتر از اسب و زیرك تر از پرنده عقق است و وقتى كه مى خوابد، به سبب سبك بودن خوابش، پلك هایش را بر روى چشمانش در حد شكستن پایین آورده ولى آنها را روى هم قرار نمى دهد. مغز این حیوان نسبت به مغز انسان سردتر است. از شگفتی های این حیوان آن است كه افراد سرشناس را گرامی داشته و بر آنها پارس نمى كند و چه بسا راه خود را كج مى كند و بر افراد سیاه و كثیف و ناتوان پارس مى كند. از ویژگی های این حیوان دم جنباندن(چاپلوسى)، جلب رضایت و ابراز دوستى و الفت است، به طوری كه

اگر پس از زدن و دور کردن، آن را بخوانی، باز می‌گردد. اگر صاحبش با آن بازی کند، او را گاز می‌گیرد به گونه‌ای که درد نداشته باشد در حالی که اگر دندان‌های خود را در سنگ فرو برد، به آن فرو رود. این حیوان قابلیت تعلیم و تربیت را دارد؛ به گونه‌ای که اگر بر سرش چراغی نهاده شود و در جلوی آن خوردنی انداخته شود، تا زمانی که در آن حالت قرار دارد، به خوراکی توجهی نمی‌کند، ولی وقتی چراغ را از سرش برداری، به آن خوراکی می‌پرد. بیماری‌های سوداوی در زمانی معین این حیوان را مبتلا می‌سازد. گاهی سگ مبتلا به کلب با فتحه لام می‌شود که مرضی شبیه جنون است. علامت این بیماری آن است که چشمان سگ سرخ شده و پرده‌ای بر روی چشمانش قرار می‌گیرد و گوش‌های آن شل شده و زبانش آویزان می‌شود و آب دهانش زیاد می‌شود و آب بینی آن ریزان شده و سرش را پایینی انداخته و پشتش خمیده می‌شود. آلت تناسلی آن به یک طرف کج می‌شود و همواره دمش را میان پاهایش قرار داده و با ترس و اندوه چون مستان راه می‌رود. گرسنه شده و نمی‌خورد و به هنگام تشنگی نیز آبی نمی‌نوشد و چه بسا که آب را دیده و از آن هراسان شود و چه بسا به سبب ترس از آن بمیرد. اگر شخصی ببیند، بدون پارس به آن حمله می‌برد و سگان در این حالت از او فرار می‌کنند و اگر این سگ به آن سگان ناگهان نزدیک شود، سگان برای او دم تکان داده و در برابر او خضوع می‌کنند. اگر این سگ شخصی را زخمی کند، او به بیماری‌های بدی دچار می‌شود؛ مثل اینکه از نوشیدن آب خودداری می‌کند تا آن زمان که از تشنگی هلاک شود و همواره آب طلب می‌کند اما زمانی که به او آب داده می‌شود، از آن نمی‌نوشد. زمانی که این بیماری در بدن شخص پابرجا شد، وقتی برای ادرار کردن می‌نشیند چیزی شبیه توله سگ از آن خارج می‌شود. صاحب الموجد فی الطب می‌نویسد: کلب حالتی شبیه جذام است که سگ، گرگ، شغال، راسو و روباه به آن مبتلا می‌شوند، سپس بیشتر مطالبی را که نقل کردیم گفته است. دیگران نیز گفته‌اند کلب جنونی است که سگان به آن مبتلا شده و می‌میرند و در این حالت هرچه را که گاز بگیرند، منجر به مرگ آن می‌شود مگر انسان که گاهی مداوا شده و صحت می‌یابد. گفته است: الاغ و شتر نیز به این بیماری مبتلا می‌شوند که گویند «کلبت الإبل تکلب کلبا» و «أکلب القوم» را زمانی گویند که شترانشان به بیماری کلب مبتلا شوند و زمانی که گویند «کلب الکلب و استکلب» یعنی سگ، درنده شده و به خوردن [و گاز گرفتن] مردم عادت کرده است. پایان.

قزوینی در کتاب عجائب المخلوقات می‌نویسد: در یکی از روستاهای اطراف حلب چاهی بود که به آن چاه کلب می‌گفتند و هر کسی که سگ کلب او را گاز گرفته بود، اگر از آب آن چاه می‌نوشید بهبود می‌یافت. این امر شهرت دارد.

اما از خصوصیات سگ سلوقی این است که اگر آهوان را نزدیک یا دور از خود بیابد، تشخیص می‌دهد که کدام آهوبه سمت او می‌آید و کدام یک به وی پشت می‌کند و نیز راه رفتن جنس نر آنها را از جنس ماده تشخیص می‌دهد. این حیوان انسان مرده را از کسی که خود را به مرگ زده است تشخیص می‌دهد؛ به گونه‌ای که در روم مرده‌ای را دفن نمی‌کنند مگر آنکه او را در معرض سگ‌ها قرار می‌دهند و با نشانه‌ای که از استشمام آن شخص توسط سگ ظاهر می‌شود می‌فهمند که آیا زنده است یا مرده. گویند چنین ویژگی‌ای تنها منحصر به نوعی از سگ سلوقی به نام قلطی است که جثه کوچک و پاهای کوتاهی دارد و چینی نیز نامیده می‌شود. جنس ماده سگ سلوقی زودتر از جنس نر آن آموزش می‌بیند، ولی عکس این امر در میان پلنگ‌ها صادق است. سگان سیاه در مقایسه با سایر سگ‌ها از صبر کمتری برخوردارند.

در کتاب فضل الکلاب علی کثیر مَمَّن لبس الثَّیَاب، عمرو بن شعیب از پدران خود نقل می‌کند: رسول خدا صلی الله علیه و آله

مرد کشته شده ای را دیدند و پرسیدند علت مرگ او چیست؟ گفتند: این مرد به گله گوسفندان قبیله بنی زهره یورش برده و گوسفندی را سرقت کرده و سگ گله بر او حمله کرده و او را کشته است. آن حضرت فرمود: خود را کشته و دینش را تباہ و پروردگارش را نافرمانی کرده و به برادرش خیانت ورزیده است و سگ از وی بهتر است.

ابن عباس می گوید: سگ امین بهتر از دوست خیانت کار است. وی همچنین نقل می کند: حارث بن صعصعه دوستانی داشت که از آنها جدا نشده و به آنها محبت شدیدی داشت. در یکی از تفریحات خود که دوستانش با وی بودند، یکی از دوستانش از آنها جا مانده و بر زن حارث وارد شد و آن دو با یکدیگر خوردند و نوشیدند و سپس همبستر شدند، پس سگ بر آن زن پریده و آن دو را کشت. هنگامی که حارث به منزل خود بازگشت، آن دو را کشته شده یافت و ماجرا را فهمیده و شروع به سرودن این ابیات نمود:

شگفتا از دوستی که به حرمت من تجاوز می کند و شگفتا از سگ که چگونه حفظ می کند.

سگی که همواره پایبند به حفظ شرافت من است و از من و همسرم مراقبت می کند؛ در حالی که دوست خیانت می ورزد.

و امام ابو الفرج بن جوزی در یکی از مصنفات خود می آورد: مردی در یکی از سفرهای خود از یک بنای گنبدی شکل و باشکوهی در نزدیکی دهکده ای گذر کرد که بر آن نگاهشسته شده بود: هر کسی که می خواهد سبب ساختن این بنا را بداند، وارد دهکده شود. آن مرد وارد دهکده شده و از اهل آن سبب ساخته شدن آن بنا را جویا شد، ولی خبری در این باره از کسی نیافت. تا اینکه او را به مردی راهنمایی کردند که دویست سال عمر داشت. او رفته و از آن مرد ماجرا را پرسید. آن مرد برای او از پدرش چنین نقل کرد: پادشاهی که در آن سرزمین بود، سگی داشت که از او جدا نمی شد و در سفر و حضر، خواب و بیداری همراه او بود و نیز آن پادشاه کنیز گنگ و زمین گیری داشت. پادشاه در یکی از روزها به گشت و گذار رفته و دستور داد تا سگ را ببندند تا همراه او نرود و به آشپز خود دستور داد تا غذایی از شیر که دوست داشت، تهیه کند. آشپز چنین کرده و غذا را آورد و آن را مقابل کنیز و سگ قرار داده و آن را بدون پوششی رها نموده و رفت. مار بزرگی به سمت آن ظرف رفته و از آن غذا خورد و آن را در ظرف برگردانده و رفت. پادشاه از گشت و گذار خود بازگشته و دستور داد تا غذا را بیاورند پس غذا را آورده و مقابل او قرار دادند. آنگاه آن کنیز شروع به دست زدن نموده و به پادشاه اشاره کرد تا از آن نخورد، ولی کسی متوجه منظور او نشد. پادشاه دست خود را به سوی بشقاب برد و در این هنگام سگ شروع به پارس و فریاد نمود و خود را از زنجیر بیرون می کشید، به گونه ای که نزدیک بود خود را بکشد. پادشاه از این امر شگفت زده شده و دستور داد تا آن سگ را آزاد کنند. سگ را رها کردند و در حالی که پادشاه داشت لقمه غذا را به سمت دهان خود می برد، سگ به سمت او پرید و بر دست پادشاه زد به گونه ای که لقمه از دست پادشاه افتاد. پادشاه خشمگین شده و تبری را که در کنارش بود برداشته و خواست با آن سگ را بزند. سگ سرش را داخل ظرف کرده و از آن غذا لیسید و به پهلو بر زمین افتاده و گوشتش متلاشی شد. پادشاه شگفت زده شد و سپس به کنیز ک نگریست. کنیز با اشاره او را از کار مار باخبر کرد. هنگامی که پادشاه به ماجرا پی برد، دستور داد تا غذا را دور بریزند و آشپز را به دلیل آنکه غذا را باز گذاشته بود، تنبیه کنند و سگ را دفن کرده و گنبدی بر آن بسازند و بر روی آن آنچه را که مشاهده نمودی، بنویسند. این از شگفت انگیزترین حکایات هاست.

در کتاب النشور از ابو عثمان مدینی نقل است: مردی در بغداد بود که با سگان بازی می کرد. سحرگاه روزی برای کاری بیرون آمد و سگی از سگان خاص او، به دنبال او راه افتاد مرد او را رد کرد ولی او بازنگشت مرد او را به حال خود گذاشت و راه خود را ادامه داد تا اینکه مرد نزد قومی رسید که بین او و آنها دشمنی بود. آن قوم این مرد را بدون هیچ ساز و برگی یافته و او را دستگیر نمودند و سگ آنها را می دید. آنها مرد را داخل خانه کردند و سگ نیز با آنها داخل شد. آنان مرد را کشته و در چاه انداختند و سر چاه را پوشانده و سگ را زدند و بیرون انداخته و راندند .

سگ با شتاب به سمت خانه صاحب خود رفته و پارس کرد، اما کسی به او توجه نکرد. مادر آن مرد که فرزندش را از دست داده بود، فهمید که او به هلاکت رسیده است. پس برای او مجلس ماتم و عزا برپا کرد و سگ ها را از در خود راند، ولی آن سگ در را رها نکرده و نرفت. روزی یکی از قاتلان صاحب سگ از کنار خانه می گذشت در حالی که سگ نشسته بود. وقتی سگ او را دید به او پریده و دو پای او را زخمی کرده و گاز گرفت و با او درآویخت. عابران می کوشیدند او را از دست سگ برهانند ولی نتوانستند و داد و فریاد بزرگی میان مردم در گرفت. پس نگهبان در آمده و گفت: این سگ با مردی در نمی آویزد، مگر اینکه بین آنها ماجرای نهفته باشد. شاید به همین دلیل او را زخمی کرده است. مادر مرد مرده این سخن را شنیده و بیرون آمد و دید که سگ با مرد درآویخته است. پس درباره آن مرد اندیشید و به یاد آورد که او یکی از دشمنان پسرش بوده و کسی بوده که دنبال پسرش می گشته است. پس به دلش افتاد که او پسرش را به قتل رسانده است. پس به آن مرد درآویخت و مردم آن دو را نزد قاضی بردند. زن ادعا کرد که او قاتل است، قاضی پس از آنکه مرد را زده و او اقرار نکرد، حکم حبس او را صادر کرد. سگ نیز ملازم ماندن بر در زندان شد. پس از گذشت چند روزی، قاضی حکم آزادی آن مرد را صادر کرد. وقتی آن مرد از در زندان بیرون آمد، سگ با او درآویخت؛ چنانچه بار نخست با او چنین کاری کرده بود. مردم از این کار شگفت زده شدند و کوشیدند تا او را از دست سگ نجات دهند و با تلاش زیاد توانستند او را از دست سگ رهایی بخشند. این خبر را به قاضی رساندند. پس به یکی از غلامان خود دستور داد تا مرد را آزاد کرده و سگ را دنبال او بفرستد و خود سگ را تعقیب کند. وقتی که مرد به خانه خود وارد شد، غلام خلیفه از او پیشی گرفته و داخل شد و سگ را نیز وارد خانه کرد و خانه را بازرسی کرده و اثر و نشانه هایی از آن مرد نیافت. سگ به جلو آمد و پارس کرده و مکان آن چاهی را که مرد را در آن انداخته بودند، نشان می داد. غلام از این کار شگفت زده شده و قاضی را باخبر کرد. قاضی دستور داد تا آنجا را نبش کنند. پس غلام آنجا را نبش کرده و جسد مرد کشته شده را یافت. صاحب آن خانه را نزد قاضی آوردند. قاضی حکم داد تا او را بزنند، پس آن مرد اقرار کرد که به همراه گروهی او را به قتل رسانده اند. [قاضی] دستور به قتل او داد و مرد کشته شد و سایر [همدستانش] فرا خوانده شدند، اما فرار کردند.

در کتاب عجائب المخلوقات آمده که شخصی فردی را در اصفهان کشته و او را در چاه انداخت. مقتول سگی داشت که شاهد واقعه بود و هر روز بر سر آن چاه می آمد و خاک را از آن کنار زده و به آن اشاره می کرد. هنگامی که سگ، قاتل را می دید بر او پارس می کرد و وقتی به طور مکرر این کار از سگ ملاحظه شد، چاه را گشودند و آن شخص مقتول را در آنجا یافته و آن مرد را دستگیر کردند و از او اقرار خواستند و او نیز اقرار کرد پس او را کشتند.

ابن عبد البر در کتاب بهجه المجالس و أنس المجالس نقل می کند: به جعفر الصادق که یکی از امامان دوازده گانه است گفتند: تحقق رؤیا چقدر طول می کشد؟ امام فرمود: پنجاه سال؛ زیرا نبی اکرم صلی الله علیه و آله در خواب دید سگی

خالددار، خون ایشان را می لیسد. ایشان این گونه تعبیر نمود که مردی حسین نوه دختر ایشان را به قتل می رساند. قاتل حسین علیه السلام شمر بن ذی الجوشن مردی پیس بود و این ماجرا پس از پنجاه سال اتفاق افتاد.

در رساله قشیری در باره جود و بخشش نقل است: عبد الله بن جعفر به دهکده ای روانه شده و بر نخلستان قومی فرود آمد که در میان آنها غلام سیاهی بود که در نخلستان کار می کرد، غلام نهار خود را که سه قرص نان بود، آورد و یکی از آن سه قرص نان را برای سگی که در آنجا بود انداخت. سگ آن را خورد و غلام قرص نان دومی و سومی را به سمت آن انداخت. عبد الله بن جعفر که این واقعه را مشاهده می کرد، به غلام گفت: ای غلام مقدار قوت تو در هر روز چقدر است؟ گفت آنچه که دیدی. امام فرمود: پس چرا این سگ را بر خود ترجیح دادی؟ غلام گفت: این زمین، زمین سگان نیست و این سگ در حالی که گرسنه بوده، از مسافت دور به اینجا آمده است و من دوست نداشتم آن را برانم. عبد الله گفت: پس خودت امروز چه می کنی. گفت: قصد گرسنگی می کنم. عبد الله به یاران خود گفت: من به سبب سخاوت [زیاد] نکوهش می شوم، در حالی که این بخشنده تر از من است. سپس آن غلام را خریده و آزاد کرد و آن باغ را نیز خریده و به غلام بخشید. - حیاه الحیوان ۲: ۱۹۷ - ۲۰۰ -

ابو العلاء معری روزی بر شریف مرتضی وارد شد پس [غزید و] بر روی مردی افتاد. آن مرد گفت این سگ کیست؟ ابو العلاء گفت سگ کسی است که برای سگ هفتاد اسم نمی شناسد. مرتضی او را به نزدیک خود خواند و آزمایشش کرد و او را علامه یافت.

روزی معری از متنبی یاد کرد و شریف مرتضی بر او [متنبی] خرده گرفته و عیب های او را بر شمرد. معری گفت اگر متنبی فقط شعر ذیل را می سرود:

لک یا مُنازلُ فی القلوبِ مُنازلُ

تو ای مُنازل در دل ها ساکن هستی.

برای شرف و برتری او کافی بود. شریف مرتضی خشمگین شده و دستور داد تا او را با پایش کشیده و از مجلس بیرون کنند. سپس به حاضران مجلس گفت: آیا می دانید این نابینا چه منظوری از این قصیده داشت؟ در حالی که متنبی بهتر از آن را داشت ولی او آنها را بیان نکرد؟ گفتند نه. گفت: منظور او این سخن متنبی بود:

و اگر روزی انسان ناقصی مرا مذمت کرد، این گواه آن است که من انسان کاملی هستم. - حیاه الحیوان ۲: ۲۰۳ -

**[ترجمه]

الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَا تَدْعُ صُورَةَ إِلَّا مَحْوَتَهَا وَ لَا قَبْرًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ وَ لَا كَلْبًا إِلَّا قَتَلْتَهُ (۴).

**[ترجمه] کافی: امام باقر علیه السلام نقل می کند: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله مرا به مدینه فرستاده و فرمود: هیچ مجسمه‌ای را و امگذار مگر آنکه از بینش ببری و هیچ قبری را مگر آنکه صافش کنی و هیچ سگی را مگر آنکه آن را بکشی. - . کافی ۶ : ۵۲۸ -

**[ترجمه]

بیان

قال الدمیری رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ (۵) قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِقَتْلِ الْكِلَابِ ثُمَّ قَالَ مَا بِالْكُمْ وَ بِالْ كِلَابِ ثُمَّ رَخَّصَ فِي كَلْبِ الصَّيْدِ وَ كَلْبِ الْغَنَمِ.

فحمل الأصحاب الأمر بقتلها على الكلب الكلب و الكلب العقور و اختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه منها فقال القاضي حسين و إمام الحرمين و الماوردي و النووي و مسلم لا يجوز قتلها و قيل إن الأمر بقتلها منسوخ و على الكراهة اقتصر الرافي في الشرح و تبعه في الروضه و زاد أنها كراهية تنزيه (۶) لا- تحريم لكن قال الشافعي و اقتل الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتها و هذا هو الراجح في المهمات (۷).

**[ترجمه] دمیری می گوید: مسلم از عبدالله بن معقل نقل می کند: رسول خدا به کشتن سگان دستور داده و سپس فرمود: شما را با سگان چه کار؟ سپس سگ شکاری و سگ گله را مستثنی کرد.

اصحاب امر به کشتن سگها را بر سگ هار و سگ درنده حمل کرده اند و درباره سگی که ضرر و زیانی ندارد، اختلاف دارند؛ قاضی حسین، امام الحرمین، مارودی، نووی و مسلم بر آنند که کشتن آن جایز نیست. گویند: حکم به کشتن آن منسوخ شده است. رافی در الشرح به کراهت اکتفا کرده و کتاب الروضه نیز از این نظر پیروی کرده و افزوده است که حکم روایت برای کراهت تنزیهی است و نه تحریمی. ولی شافعی گفته سگانی که سود و منفعتی ندارند، هر کجا یافتید، بکشید. و این نظر راجح او در کتاب المهمات است. - . حياه الحيوان ۲ : ۲۱۹ -

**[ترجمه]

«۱۹»

الْعَلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شاذَانَ بْنِ أَحْمَدَ الْبَرَاوِزِيِّ (۸)

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ

- ١-١. فى المصدر: أآود منها.
- ٢-٢. فى المصدر: انما أراد أن يذمنى بقوله فيها.
- ٣-٣. حياه الحيوان ٢: ٢٠٣.
- ٤-٤. فروع الكافى ٦: ٥٢٨. و فيه روايات اخرى راجعها.
- ٥-٥. فى المصدر: مغفل.
- ٦-٦. فى المصدر: كراهه تنزيه.
- ٧-٧. حياه الحيوان ٢: ٢١٩ فيه: «و اقتلوا» و فيه: وجدتموها.
- ٨-٨. لعله مصحف البردادى نسبة الى برداد: قريه من قري سمرقند.

السَّمْرَقَنْدِيُّ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعْدِ التَّرْمِذِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُتَيْهِ الْيَمَانِيِّ قَالَ: لَمَّا رَكِبَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّفِينَةِ أَلْقَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّكِينَةَ عَلَى مَا فِيهَا مِنَ الدَّوَابِّ وَالطَّيْرِ وَالْوَحْشِ فَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ فِيهَا يَضُرُّ شَيْئًا كَانَتِ الشَّاهُ تَحْتُكَ بِالذُّبِّ وَالْبَقْرَةُ تَحْتُكَ بِالْأَسَدِ وَالْعُضْفُورُ يَقَعُ عَلَى الْحَيَّةِ فَلَا يَضُرُّ شَيْءٌ شَيْئًا وَلَا يَهَيِّجُهُ وَلَا يَكُنْ لَهَا (١) ضَجْرٌ وَلَا صَخْبٌ (٢) وَلَا سَيْبَةٌ وَلَا لَعْنٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ وَأَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حُمَهُ كُلَّ ذِي حُمَةٍ فَلَمْ يَزَالُوا كَمَا ذَكَرْتُ فِي السَّفِينَةِ حَتَّى خَرَجُوا مِنْهَا وَكَانَ الْفَأْرُ قَدْ كَثُرَ فِي السَّفِينَةِ وَالْعَذْرَةَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَمْسَحَ الْأَسَدَ فَمَسَّحَهُ فَعَطَسَ فَخَرَجَ مِنْ مَنخَرِيهِ هَرَانٍ ذَكَرٌ وَأُنْثَى فَخَفَّفَ الْفَأْرَ وَمَسَّحَ وَجْهَ الْفِيلِ فَعَطَسَ فَخَرَجَ مِنْ مَنخَرِيهِ خِنْزِيرَانِ ذَكَرٌ وَأُنْثَى فَخَفَّفَ الْعَذْرَةَ (٣).

**[ترجمه]علل: وهب بن متبه يمانى مى گوید: هنگامى كه نوح سوار كشتى شد، خداوند عزّ و جلّ آرامش را بر هر آنچه از چهارپايان، پرندگان و حيوانات وحشى كه در آن كشتى بودند، نازل كرد، به طورى كه هيچ چيزى به چيز ديگر آسيبى نمى رساند؛ گوسفند خود را به گرگ مى ماليد، و گاو خود را به شير مى ماليد و گنجشك بر سر مار فرود مى آمد. لذا هيچ چيزى به چيز ديگر آسيبى نرسانده و آن را به هيچان نمى آورد و هيچ جنجال و سر و صدايى و نفرين و دشنامى وجود نداشت، همه به خود مشغول بودند و خداوند عزّ و جلّ زهر تمام حيوانات زهر دار را از بين برده بود. تا زمانى كه از كشتى بيرون آمدند وضع چنين بود. چون موش و نجاست در كشتى زياد شد خداوند متعال به نوح عليه السلام وحى كرد تا به شير دست بكشد و آن حضرت بر اين حيوان دست كشيد و آن عطسه اى كرد و از بينى شير دو گربه نر و ماده بيرون آمدند و موش ها را كم كردند و بر فيل دست كشيد و آن عطسه اى کرده و از بينى آن دو خوك نر و ماده بيرون آمدند پس نجاست كم شد. - . علل الشرائع ٢ : ١٨١ - ١٨٢ -

**[ترجمه]

بيان

فى القاموس الحمة كتبه السم أو الإبره يضرب بها الزبور و الحيه و نحو ذلك أو يلذع بها و الجمع حمات و حمى.

**[ترجمه]در قاموس گويد: حُمه بروزن ثُبه يعنى سم يا نيشى است كه زبور و مار و مانند اينها مى زنند و با آن مى گزند و جمع آن حمات و حمى مى باشد.

**[ترجمه]

«٢٠»

الْعَمَلُ، عَيْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْقَطَّانِ عَنْ أَبِي الطَّيِّبِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَيْسَى بْنِ جَعْفَرِ الْعَلَوِيِّ الْعُمَرِيِّ عَنْ أَبِيَائِهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سُبُلًا مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْكَلْبَ قَالِ خَلَقَهُ مِنْ بَرَّاقِ إِبْلِيسَ قِيلَ وَ كَيْفَ ذَلِكُ يَا

رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ وَ حَوَاءَ إِلَى الْأَرْضِ أَهْبَطَهُمَا كَالْفَرْخَيْنِ الْمُزْتَعَشَيْنِ فَعِيدَا إِبْلِيسَ الْمَلْعُونُ إِلَى السَّبَاعِ وَ
كَانُوا قَبْلَ آدَمَ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ طَيْرَيْنِ قَدْ وَقَعَا مِنَ السَّمَاءِ لَمْ يَرَ الرَّأْيُونَ أَعْظَمَ مِنْهُمَا تَعَالَوْا فَكُلُوهُمَا

ص: ٦٣

١-١. في المصدر: و لم يكن فيها.

٢-٢. الصخب بالتحريك: اختلاط الأصوات.

٣-٣. علل الشرائع ٢: ١٨١ و ١٨٢.

فَتَعَاوَتِ السَّبَاعُ مَعَهُ وَجَعَلَ إِبْلِيسُ يَحْتُثُّهُمْ وَيَصْبِيحُ وَيَعْدُهُمْ بِقُرْبِ الْمَسَافَةِ فَوَقَعَ مِنْ فِيهِ مِنْ عَجَلِهِ كَلَامِهِ بُرَاقُ فَخَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ الْبُرَاقِ كَلْبَيْنِ أَحَدُهُمَا ذَكَرٌ وَالْآخَرُ أَنْثَى فَقَامَا حَوْلَ آدَمَ وَحَوَاءَ الْكَلْبُ بِجِدَّةٍ وَالْكَلبُ بِالْهِنْدِ فَلَمْ يَثْرُكُوا السِّيَاحَ أَنْ يَقْرُبُوهُمَا وَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ الْكَلْبُ عَدُوُّ السَّبُعِ وَالسَّبُعُ عَدُوُّ الْكَلْبِ (١).

**[ترجمه]علل: علی بن ابوطالب علیه السلام نقل می کند: از پیامبر صلی الله علیه و آله پرسیدند که خداوند عز و جل سگ را چگونه آفرید؟ آن حضرت فرمود: هنگامی که خداوند آدم و حوا را به زمین فرو فرستاد، آن دو را مانند دو جوجه لرزان به زمین انداخت. ابلیس ملعون به سمت درندگان که قبل از آدم در زمین بودند، دویده و به آنها گفت: دو پرنده ای از آسمان افتاده که هیچ کسی بزرگ تر از آنها را ندیده است پس بیایید و آن دو را بخورید. درندگان همراه او زوزه کشیدند و ابلیس شروع به تشویق و تحریک آنها کرده و فریاد زد و به آنها نزدیکی فاصله را وعده داد. در اثر صحبت کردن ابلیس از روی شتاب، از بینی او آبی افتاد؛ خداوند عز و جل از آن آب، دو سگ نر و ماده را آفرید. این دو سگ اطراف آدم و حوا ایستادند، سگ ماده در جِدَّة و سگ نر در هند و نگذاشتند تا درندگان به آن دو نزدیک شوند. از آن روز سگ دشمن درندگان و درندگان دشمن سگ شدند. - . علل الشرائع ٢ : ١٨٢ - ١٨٣ -

**[ترجمه]

«٢١»

وَمِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ (٢) رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا سَمِعْتُمْ بُبَاحَ الْكَلْبِ وَ نَهَيْقَ الْحَمِيرِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَإِنَّهُمْ (٣) يَرَوْنَ وَ لَا تَرَوْنَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ (٤) الْخَبَرِ.

**[ترجمه]علل: از امیر المؤمنین علیه السلام نقل است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هرگاه پارس سگان و عرعر خران را شنیدید، از شیطان رانده شده به خداوند پناه ببرید، زیرا آنها می بینند ولی شما نمی بینید. پس آنچه که به شما سفارش شد را به جا بیاورید. - . علل الشرائع ٢ : ٢٧٠ -

**[ترجمه]

«٢٢»

الْقَصِصُ، بِالإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانَ (٥) عَنِ ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ قَوْمَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَكُّوا إِلَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفَارَ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْفَهْدَ فَعَطَسَ فَطَرَحَ السَّنُورَ فَأَكَلَ الْفَارَ وَ شَكُّوا إِلَيْهِ الْعِدْرَةَ فَأَمَرَ اللَّهُ الْفَيْلَ أَنْ يَعْطَسَ فَسَقَطَ الْخَنْزِيرُ (٦).

**[ترجمه]قصص: از امام صادق علیه السلام نقل است که فرمود: قوم نوح از دست موش نزد آن حضرت شکایت کردند. پس خداوند به پلنگ فرمان داد تا عطسه بکند و این حیوان عطسه کرده و گربه ای را بیرون انداخت و موش ها را خورد و بر

او به خاطر نجاست شکایت کردند. خداوند به فیل دستور داد تا عطسه بکند و این حیوان عطسه ای کرده و خوک افتاد. -
قصص الأنبياء: نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۲۳»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنِ ابْنِ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:
إِنَّ امْرَأَةً عُدْبَتْ فِي هِرِّهِ رَبَطَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ عَطْشًا (۷).

ص: ۶۴

-
- ۱-۱. علل الشرائع ۲: ۱۸۲ و ۱۸۳.
 - ۲-۲. فی المصدر: عن عمه يعقوب.
 - ۳-۳. فی نسخه من المصدر: فانهن.
 - ۴-۴. علل الشرائع ۲: ۲۷۰ فی نسخه منه: يردون ما لا ترون.
 - ۵-۵. فی نسخه المخطوطه: عن ابان.
 - ۶-۶. قصص الأنبياء: مخطوط.
 - ۷-۷. ثواب الأعمال:

**[ترجمه] ثواب الأعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: زنی به سبب آنکه گربه ای را بند کرده بود و آن گربه از شدت تشنگی مُرده بود، مجازات شد. - ثواب الأعمال: ۲۷۸ -

**[ترجمه]

«۲۴»

نَوَادِرُ الرَّوَّانِدِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الرَّوَّانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ التَّمِيمِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ الدِّيَابِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: رَأَيْتُ فِي النَّارِ صَاحِبَ الْعَيَاءِ الَّتِي قَدْ غَلَّهَا وَرَأَيْتُ فِي النَّارِ صَاحِبَ الْمُحْجَنِ الَّذِي كَانَ يَسْرِقُ الْحَاجَّ بِمُحْجِنِهِ وَرَأَيْتُ فِي النَّارِ صَاحِبَةَ الْهَرَّةِ تَنْهَشُهَا مُقْبِلَةً وَ مُدْبِرَةً كَانَتْ أَوْثَقَتْهَا لَمْ تَكُنْ تُطْعَمُهَا وَ لَمْ تُرْسَلْهَا تَأْكُلْ مِنْ حَشَاشِ الْأَرْضِ وَ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ صَاحِبَ الْكَلْبِ الَّذِي أَرَوَاهُ مِنَ الْمَاءِ (۱).

**[ترجمه] نوادر راوندی: امام موسی بن جعفر از پدران خود نقل می کنند: در آتش جهنم، صاحب عباپی را دیدم که آن را از غنیمت جنگی دزدیده بود، و در آتش جهنم، صاحب عصای سر خمیده ای را که دیدم که با عصای خود از حاجیان دزدی می کرد، و در آتش جهنم، [زن] صاحب گربه ای را دیدم که او را از جلو و پشت گاز می گرفت؛ آن زن آن را به بند کرده و غذایی به آن نمی داد و آن را نمی فرستاد تا از جانداران زمین بخورد. وارد بهشت شدم و در آنجا صاحب سگی را دیدم که سگ خود را سیراب کرده بود. - نوادر راوندی: ۲۸ -

**[ترجمه]

تبیان

قال في النهاية المحجن عصا معقفه الرأس كالصولجان و الميم زائده و منه الحديث كان يسرق الحاج بمحجنه فإذا فطن به قال تعلق بمحجني انتهى (۲).

وَ أَقُولُ صَاحِبُ الْكَلْبِ إِشَارَةٌ إِلَى مَا رَوَاهُ الدَّمِيرِيُّ عَنْ مُسْلِمٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: بَيْنَمَا امْرَأَةٌ تَمْشِي بِفَلَاهٍ مِنَ الْأَرْضِ إِذَا اشْتَدَّتْ عَلَيْهَا الْعَطَشُ فَنَزَلَتْ بُرًّا فَشَرِبَتْ ثُمَّ صَدَّتْ فَوَجَدَتْ كَلْبًا يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ فَقَالَتْ لَقَدْ بَلَغَ بِهَذَا الْكَلْبِ مِثْلُ الَّذِي بَلَغَ بِي ثُمَّ نَزَلَتِ الْبُيْرُ فَمَلَأَتْ حُفَّهَا وَ أَمْسَكَتُهُ بِفِيهَا ثُمَّ صَدَّتْ فَسَيِّقْتُهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهَا ذَلِكَ وَ غَفَرَ لَهَا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرٌ قَالَ نَعَمْ فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبِهِ أَجْرٌ (۳).

و قال في النهاية و فيه فإذا كلب يأكل الثرى من العطش أى التراب الندى (۴).

**[ترجمه] کتاب النهایه می نویسد: المحجن، عصایی که سر آن مانند چوگان کج و خمیده باشد. در این باره حدیثی نقل است که مردی به وسیله عصای خود از حاجیان دزدی می کرد و وقتی می فهمیدند، می گفت به عصایم آویخته شد. پایان. -

می گویم

صاحب سگ که در حدیث بالا بود، اشاره به داستانی دارد که دمیری از زبان مسلم از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل می کند که آن حضرت فرمود: زنی در صحرائی راه می رفت که تشنگی بر او فشار آورد. پس داخل چاهی رفته و آب خورد و بیرون آمد و دید که سگی از شدت تشنگی خاک مرطوب می خورد. پس گفت این سگ همان حالتی را دارد که من داشتم. پس داخل چاه رفته و کفش خود را پر از آب کرد و آن را با دهان خود از قعر چاه بالا آورده و سگ را سیراب کرد. خداوند به سبب این کار از او تشکر کرده و آمرزید. گفتند: ای رسول خدا، آیا ما درباره چهارپایان اجری داریم؟ فرمود: آری هر جگر تشنه‌ای که تر شود مزد دارد. - حیاه الحیوان ۲: ۱۹۷ - ۱۹۸ -

در کتاب النهایه در باره عبارت «فإذا كلب يأكل الثرى من العطش» آمده، یعنی هنگامی که سگ از شدت تشنگی، خاک مرطوب می خورد. - نهایی ۱: ۱۴۸ -

**[ترجمه]

أقول

فالظاهر على هذا صاحبه الكلب التي أروته إلا أن يكون إشارة إلى قصة أخرى شبيهة بذلك.

ص: ۶۵

۱-۱. نوادر الراوندی: ۲۸.

۲-۲. النهایه ۱: ۲۳۸.

۳-۳. حیاه الحیوان ۲: ۱۹۷ و ۱۹۸.

۴-۴. النهایه ۱: ۱۴۸.

**[ترجمه] اینا بر این قصه، منظور از صاحب سگ در حدیث بالاتر همان زنی است که سگ را سیراب کرد. مگر آنکه اشاره به داستان دیگری شبیه همین داستان باشد.

**[ترجمه]

«۲۵»

الدُّرُّ الْمُنْثُورُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَالَ الْحَوَارِيُّونَ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لَوْ بَعَثْتَ لَنَا رَجُلًا شَهِدَ السَّفِينَةَ فَحَدَّثَنَا عَنْهَا فَاَنْطَلَقَ بِهِمْ حَتَّى اَنْتَهَى اِلَى كُتُبِ (۱) مِنْ تَرَابٍ فَاَخَذَ كَفًّا مِنْ ذَلِكَ التُّرَابِ وَقَالَ اَتَدْرُونَ مَا هَذَا قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ اَعْلَمُ قَالَ هَذَا كَعْبُ حَامِ بْنِ نُوحٍ فَضَرَبَ الْكَثِيبَ بِعَصَاهُ وَقَالَ قُمْ يَا ذَنْ لِي اِذَا هُوَ قَائِمٌ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْ رَاسِهِ قَدْ شَابَ (۲) قَالَ لَهُ عِيسَى هَكَذَا هَلَكْتَ قَالَ لَا مِتُّ وَاَنَا شَابٌ وَ لِكِنِّي ظَنَنْتُ اَنَّهَا السَّاعَةُ فَمِنْ ثَمَّ شَبْتُ قَالَ حَدَّثْنَا عَنْ سَفِينِهِ نُوحٍ قَالَ كَانَ طُولُهَا اَلْفَ ذِرَاعٍ وَ مِائَتِي ذِرَاعٍ وَ عَرْضُهَا سِتِّمِائَةِ ذِرَاعٍ كَانَتْ ثَلَاثَ طَبَقَاتٍ طَبَقَةٌ فِيهَا الدَّوَابُّ وَ الْوَحْشُ وَ طَبَقَةٌ فِيهَا الْبَانِسُ وَ طَبَقَةٌ فِيهَا الطَّيْرُ فَلَمَّا كَثُرَ اَزْوَاتُ الدَّوَابِّ اَوْحَى اللَّهُ اِلَى نُوحٍ اَنْ اَعْمِزْ ذَنْبَ الْفِيلِ فَغَمَرَهُ فَوَقَعَ مِنْهُ خَنْزِيرٌ وَ خَنْزِيرَةٌ فَاَقْبَلَا عَلَى الرَّوْثِ فَلَمَّا وَقَعَ الْفَسَارُ بِحَرَزِ السَّفِينَةِ يُقْرِضُهُ اَوْحَى اللَّهُ اِلَى نُوحٍ اَنْ اَضْرِبْ عَيْنِي الْاَسَدِ فَخَرَجَ مِنْ مَنجَرِهِ سَيِّمُورٌ وَ سَيِّمُورَةٌ فَاَقْبَلَا عَلَى الْفَسَارِ فَقَالَ لَهُ عِيسَى كَيْفَ عَلِمَ نُوحٌ اَنْ الْبِلَادَ قَدْ غَرِقَتْ قَالَ بَعَثَ الْغُرَابَ يَأْتِيهِ بِالْخَبْرِ فَوَجِدَ جِيفَةً فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَدَعَا عَلَيْهِ بِالْخَوْفِ فَلِذَلِكَ لَا يَأْلُفُ الْبُيُوتَ ثُمَّ بَعَثَ الْحَمَامَةَ فَجَاءَتْ بِوَرْقِ زَيْتُونٍ بِمِنْقَارِهَا وَ طِينٍ بِرِجْلِهَا فَعَلِمَ اَنْ الْبِلَادَ قَدْ غَرِقَتْ فَطَوَّقَهَا الْخُضْرَةَ الَّتِي فِي عُنُقِهَا وَ دَعَا لَهَا اَنْ تَكُونَ فِي اُنْسٍ وَ اَمَانٍ فَمِنْ ثَمَّ تَأْلَفُ الْبُيُوتَ فَقَالُوا يَا رُوحَ اللَّهِ اَلَا تَنْطَلِقُ بِهِ اِلَى اَهَالِينَا فَيَجْلِسَ مَعَنَا وَ يُحَدِّثُنَا قَالَ كَيْفَ يَتَّبِعُكُمْ مَنْ لَا رِزْقَ لَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ عُدْ يَا ذَنْ لِي اِذَا هُوَ قَائِمٌ فَعَادَ تَرَابًا.

وَ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: لَمَّا حَمَلَ نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ الْاَسَدَ قَالَ يَا رَبِّ اِنَّهُ يَسْأَلُنِي الطَّعَامَ مِنْ اَيْنَ اُطْعِمُهُ قَالَ اِنِّي سَوْفَ اَشْغَلُهُ عَنِ الطَّعَامِ فَسَلِّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحُمَّى فَكَانَ نُوحٌ يَأْتِي بِالْكَبْشِ فَيَقُولُ كُلْ فَيَقُولُ الْاَسَدُ آه.

وَ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُبَيَّهٍ قَالَ: لَمَّا اَمَرَ نُوحٌ اَنْ يَحْمِلَ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ قَالَ

ص: ۶۶

۱- ۱. الكتب: التل من الرمل.

۲- ۲. شاب: ابيض شعره.

كَيْفَ أَضْنَعُ بِالْأَسَدِ وَ الْبَقَرِ وَ كَيْفَ أَضْنَعُ بِالْعَنَاقِ وَ الذَّنْبِ وَ كَيْفَ أَضْنَعُ بِالْحَمَامِ وَ الْهَرِّ (۱) قَالَ مَنْ أَلْقَى بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ قَالَ فَإِنِّي أُؤَلِّفُ بَيْنَهُمْ حَتَّى لَا يَتَضَادُّوْنَ (۲).

**[ترجمه] در المنثور: ابن عباس نقل می کند: حواریان که هفده تن بودند به عیسی بن مریم گفتند: کاش بر ما مردی را برانگیزی که کشتی [نوح] را دیده است. پس آن حضرت به همراه آنها به سمت تلی از خاکی روانه شدند و هنگامی که به آنجا رسیدند، حضرت مشتی از خاک آن را برداشته و فرمود: آیا می دانید این چیست؟ گفتند: خدا و فرستاده او آگاه است. حضرت فرمود: این کعب بن حام بن نوح است. سپس عصای خود را به تل خاک زده و فرمود: به اذن خداوند برخیز. هنگامی که او برخاسته و خاک ها را از سرش که موی های آن سفید شده بود، کنار زد، حضرت فرمود: آیا این گونه [در سن پیری] هلاک شده ای؟ گفت نه، من در حالی که جوان بودم مردم، ولی گمان کردم که روز قیامت برپا شده، به همین سبب پیر گشتم. حضرت فرمود: برای ما از کشتی نوح علیه السلام بگو. گفت: طول آن کشتی هزار و دویست ذراع و عرض آن ششصد ذراع بود؛ این کشتی سه طبقه داشت که در یک طبقه چهارپایان و حیوانات وحشی قرار داشت، در طبقه ای انسانها و در طبقه ای دیگر پرندگان. هنگامی که فضله جانوران زیاد شد، خداوند به نوح وحی کرد که دم فیل را لمس کن و ایشان آن را لمس کرد و از آن دو خوک نر و ماده افتاده و به سمت فضله ها روی آوردند. هنگامی که موش ها رشته مهره های کشتی را می جوید، خداوند به نوح وحی کرد که به دو چشم شیر دست بزن. وقتی ایشان چنین کردند دو گربه نر و ماده از بینی او بیرون آمده و به سمت موش ها روی آوردند. عیسی فرمود: نوح چگونه فهمید که سرزمین ها غرق آب شده اند؟ گفت: آن حضرت کلاغ را برای یافتن خبری فرستاد و آن مرداری را یافته و بر آن فرود آمد و حضرت نفرین کرد که آن ترسو باشد از این روی این پرنده الفتی به ماندن در خانه ها ندارد. سپس حضرت کبوتر را فرستاد؛ این پرنده با برگ زیتونی در منقار و گلی را در پای خود برگشت. حضرت دانست که سرزمین ها غرق شده است. پس او را به رنگ سبزی که در گردنش است طوق داد. و دعا کرد تا در امنیت و آسایش باشد و از این روست که این پرنده ماندن در خانه ها را دوست دارد. حواریان گفتند: ای روح الله، او را با ما به سوی خانواده هایمان راهی نمی کنی تا با ما نشسته و صحبت کند؟! حضرت فرمود: چطور کسی می تواند شما را دنبال کند که رزقی ندارد؟ سپس حضرت به او گفت به اذن خداوند باز گرد. پس او به خاک تبدیل شد.

عکرمه نقل می کند: نوح علیه السلام شیر را سوار کشتی کرد و خطاب به خداوند فرمود: خدایا، آن از من طعام می خواهد، از کجا به آن را غذا دهم؟ خداوند فرمود: من او را از غذا منصرف می کنم. پس خداوند او را به تب گرفتار ساخت و نوح برایش گوسفندی می آورد و می گفت: بخور، اما شیر می گفت: آه!

وهب بن مته نقل می کند: وقتی به نوح علیه السلام فرمان داده شد تا از هر حیوانی جفتی را سوار کند، گفت: با شیر و گاو، با بزغاله و گرگ و با کبوتر و گربه چه کنم؟ [اینها با هم نمی سازند] خداوند فرمود: چه کسی میان آنها عداوت و دشمنی انداخت؟ نوح علیه السلام گفت: تو ای پروردگارم. خداوند فرمود: پس من میانشان دوستی و الفت برقرار می سازم تا با یکدیگر در جنگ نباشند. - الدر المنثور ۳: ۳۲۸ - ۳۲۹ - ۳۳۰ -

**[ترجمه]

خرز السفينه الخيوط التي تخاط بها. ٢٦ حياه الحيوان، السُّنُور بكسر السين المهمله و فتح النون المشدده واحد السنانير حيوان متواضع ألوف خلقه الله تعالى لدفع الفأره قيل إن أعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه فتلقيه رجل فقال ما هذا السنور و لقي آخر فقال ما هذا القِطُّ ثم لقي آخر فقال ما هذا الهِزُّ ثم لقي آخر فقال ما هذا الضَّيُون ثم لقي آخر فقال ما هذا الخَيْدَع ثم لقي آخر فقال ما هذا الخَيْطَل ثم لقي آخر فقال ما هذا الدَّم فقال الأعرابي أحمله و أبيع له لعل الله تعالى أن يجعل فيه مالا كثيرا فلما أتى به إلى السوق قيل له بكم هذا فقال بمائه درهم فقيل له إنه يساوى نصف درهم فرمى به و قال لعنه الله ما أكثر أسماءه و أقل ثمنه و هذه الأسماء للذكر قاله في الكفايه و قال ابن قتيبه يقال في الأنثى سنوره

وَ رَوَى الْحَاكِمُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَأْتِي دَارَ قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ دُونَهُ دُورٌ لَأ يَأْتِيهَا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ فَكَلَّمُوهُ فَقَالَ إِنَّ فِي دَارِكُمْ كَلْبًا قَالُوا فَإِنَّ فِي دَارِهِمْ سَنُورًا فَقَالَ السُّنُورُ سَبْعٌ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى قَالَ: الْهَرَّةُ لَيْسَتْ بِنَجَسٍ إِنَّمَا هِيَ مِنَ الطَّوَائِفِ عَلَيْكُمْ.

و الطوافون الخدم و الطوافات الخدمات جعلها بمنزله المماليك و قيل إن أهل سفينه نوح عليه السلام تأذوا من الفأر فمسح نوح جبهه الأسد فعطس و رمى بالسنور فلذلك هو أشبه شىء بالأسد بحيث لا يمكن أن يصور الهر إلا جاء أسدا و هو ظريف

ص: ٦٧

١-١. هذا يخالف ما تقدم من أن الهر لم يكن قبل ذلك بل وجد في السفينه.

٢-٢. الدر المنثور ج ٣ ص ٣٢٨ و ٣٢٩ و ٣٣٠.

لطیف یمسح بلعابه وجهه (۱) و إذا جاءت الأنثى أكلت أولادها و قد يخلق الله في قلب الفيل الهرب (۲) منه فهو إذا رأى سنورا هرب و حكى أن جماعه من الهند هزموا بذلك و السنور ثلاثة أنواع أهلى و وحشى و السنور الزباد و يناسب الإنسان فى أمور منها أن يعطس و يتشاءب و يتمطى و يتناول الشىء بیده و ذکر القزوينى عن ابن الفقيه أن لبعض السنانير أجنحه كأجنحه الخفافيش من أصل الأذن إلى الذنب قال العلماء اتخاذا السنور و تربيته مستحب (۳).

*[ترجمه] خرز السفينه: رشته هاىى که با آن بافته می شود. السُّوْر: با کسره حرف سین و فتحه حرف نون مشدد، مفرد سنانير به معنای حیوانی فروتن و انس گیرنده است (گربه) که خداوند متعال برای دفع کردن موش ها آن را آفریده است. گویند مردی از عرب این حیوان را که نمى شناخت شکار کرد، سپس مردی با او برخورد کرد و گفت: این سنور چیست؟ با دیگری برخورد کرد و او گفت: این قِطَّ چیست؟ باز با یکی دیگر برخورد کرد و او گفت: این هِرَّ چیست؟ باز با یکی دیگر برخورد کرد و او گفت: ضَيُون چیست؟ باز با دیگری برخورد کرد و او گفت: این خَيْدَع چیست؟ باز با یکی دیگر برخورد کرد و او گفت: این خيطل چیست؟ باز با یکی دیگر برخورد کرد و او گفت: این دمَّ چیست؟ آن مردی عرب گفت آن را می برم و می فروشم شاید که خداوند متعال در آن مال فراوانی قرار داده است. وقتی آن را به بازار آورد، به وی گفتند: این را چند می فروشى؟ گفت به صد درهم. گفتند این نیم درهم می ارزد! پس مرد عرب آن را پرتاب کرده و گفت: لعنت خدا بر آن باد که چقدر اسم هایش زیاد است و قیمتش کم است!. این نام ها برای جنس نر آن است این را مولف کتاب الکفایه گفته است. ابن قتیبه می گوید به جنس ماده آن سنوره گویند.

ابو هريره نقل می کند: رسول خدا صلی الله علیه و آله به خانه قومى از انصار می رفت و به خانه های اطراف آن نمى رفت. این امر برای آنها غیر قابل تحمل بود. پس از حضرت علت آن را پرسیدند. فرمود: در خانه شما سگ است. گفتند در خانه آنها هم گربه است. حضرت فرمود: گربه، درنده ای است. در روایتی دیگر آمده: گربه نجس نیست و آن از حیواناتی است که دور شما می چرخند.

منظور از طوافین و طوافات، مردان و زنان خدمتگزار است. حضرت آن را به منزله مملوکات (غلام و کنیز) انسان قرار داده است.

گویند ساکنان کشتی نوح از موش ها آزار و اذیت دیدند. پس نوح پیشانی شیر را لمس کرد و شیر عطسه ای کرد و گربه از آن بیرون آمد. به همین دلیل گربه شبیه ترین حیوان به شیر است، به گونه ای که امکان ندارد گربه ای تصور شود مگر آنکه به صورت شیر می آید. گربه حیوان لطیف و ظریفی است که با آب دهان خود صورتش را می لیسد. هرگاه جنس ماده آن گرسنه شود، بچه های خود را می خورد. خداوند متعال در دل فیل ترس از او را نهاده است، به گونه ای که اگر گربه ای را ببیند پا به فرار می گذارد. آورده اند که گروهی از مردمان هند بدین سبب شکست خوردند.

گربه سه نوع است: اهلی، وحشى و گربه زباد. این حیوان در پاره ای از خصوصیات به انسان شباهت دارد؛ از جمله اینکه عطسه می کند، خمیازه می کشد، اندام خود را می کشد و با دست غذا می خورد. قزوينی از ابن فقيه نقل می کند که برخی از گربه ها بال هایی چون بال خفاش دارند که از بناگوش تا دم آنها کشیده شده است. عالمان می گویند که نگهداری و تربیت گربه مستحب است. - حیاه الحيوان ۲: ۲۴ - ۲۵ -

«۲۷»

الْكَافِي، عَنِ الْعَمَدَةِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ أَبِيانٍ عَنِ زُرَّارَةَ عَنِ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: الْكِلَابُ الشُّوْدُ الْبُهْمُ مِنَ الْجِنِّ (۴).

** [ترجمه] کافی: امام علیه السلام فرمود: سگان تماما سیاه از جنس جنیان هستند. - کافی ۶ : ۵۵۲ -

** [ترجمه]

«۲۸»

وَ مِنْهُ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنِ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَآبِئِ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةَ إِذَا التَّفَتَ عَنْ يَسَارِهِ فَإِذَا كَلَبُ أَسْوَدُ بِهِمْ فَقَالَ مَا لَكَ فَبَحَكَ اللَّهُ مَا أَشَدَّ مُسَارَعَتَكَ فَإِذَا هُوَ شَبَّهَ بِالطَّائِرِ فَقُلْتُ مَا هَذَا جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ هَذَا عَثَمٌ (۵) بَرِيدُ الْجِنِّ مَاتَ هِشَامُ السَّاعَةَ فَهُوَ يَطِيرُ يَنْعَاهُ فِي كُلِّ بَلَدِهِ (۶).

** [ترجمه] کافی: ابو حمزه ثمالی نقل می کند: با امام صادق علیه السلام در بین راه مکه و مدینه بودیم. آن حضرت وقتی به سمت چپ خود برگشتند سگ تماما سیاهی را مشاهده کرده و فرمود: تو را چه شده - خداوند زشت گرداند - چقدر شتاب داری؟ ناگهان آن سگ شبیه پرنده ای شد. گفتیم: جانم به فدایت این چیست؟ فرمود: این عثم، پیک جنیان است. در این ساعت هشام مرد و او می پرد و خبر مرگ او را در همه جا پخش می کند. - کافی ۶ : ۵۵۳ -

** [ترجمه]

«۲۹»

وَ مِنْهُ، عَنِ الْعَدَدَةِ عَنِ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شُمُونَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ مِسْمَعِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

ص: ۶۸

۱- ۱. زاد في المصدر: و إذا تلتخ شىء من بدنه نظفه و هو في آخر الشتاء تهيج شهوته فيتألم ألما شديدا من لدغ مادة النطفه فلا يزال يصيح حتى يلقي تلك المادة.

۲- ۲. في المصدر: و قد جعل الله تعالى في قلب الفيل الفرق منه.

۳- ۳. حياه الحيوان ۲: ۲۴ و ۲۵.

٤-٤. الفروع ٦: ٥٥٢.

٥-٥. في المصدر: غثيم.

٦-٦. فروع الكافي ٦: ٥٥٣ فيه: وهو.

الْكَلْبُ مَنْ ضَعَفَهُ الْجِنُّ فَإِذَا أَكَلَ أَحَدَكُمْ طَعَامًا وَ شَىءٌ مِنْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَلْيُطْعِمْهُ أَوْ لِيَطْرُدْهُ فَإِنَّ لَهَا أَنْفُسَ سَوِيَّةً (١).

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام روایت می کند: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: سگان از جنیان ناتوانند. اگر یکی از شما غذایی را بخورد و سگی جلوی او باشد یا باید چیزی به بدهد و یا آن سگ را براند؛ چرا که نفس بدی دارد. - کافی ٦: ٥٥٣ -

**[ترجمه]

«٣٠»

و مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ عَنِ الْكَلْبِ فَقَالَ كُلُّ أَسْوَدَ بَهِيمٍ وَ كُلُّ أَحْمَرَ بَهِيمٍ وَ كُلُّ أَيْضَ بَهِيمٍ فَلِذَلِكَ خَلَقَ الْكَلْبَ مِنَ الْجِنِّ وَ مَا كَانَ أَبْلَقَ فَهُوَ مَسْخٌ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ (٢).

**[ترجمه] کافی: از امام صادق علیه السلام درباره سگان پرسیدند؛ فرمود: هر سگ تماما سیاه، هر سگ تماما سرخ و هر سگ تماما سفید. [از جن است.] به این سبب خداوند سگان را از جن آفرید و سگی که ابلق (دو رنگ) باشد، مسخ از جن و انسان است. - کافی ٦: ٥٥٣ -

**[ترجمه]

بیان

كون الكلب الأسود و غيره من الجن يحتمل أن يكون المعنى أنه على صفتها أو أنه قد تتصور الجن بصورته أو مسخ من الجن أي كان في الأصل جنيا فمسخ بتلك الصورة و أما كون الأبلق مسخا من الجن و الإنس فهو أيضا يحتمل تطير الوجوه المذكوره بأنه على صفة شرار الجن و الإنس معا أو قد يكون ممسوخا من الجن و قد يكون ممسوخا من الإنس أو متولدا من ممسوخ الجن و ممسوخ الإنس.

قَالَ الدُّمَيْرِيُّ رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: يَقْطَعُ الصَّلَاةَ الْحِمَارُ وَ الْمَرْأَةُ وَ الْكَلْبُ الْأَسْوَدُ قِيلَ لِأَبِي ذَرٍّ مَا بَالُ الْكَلْبِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْكَلْبِ الْأَحْمَرِ [وَ] مِنَ الْكَلْبِ الْأَصْفَرِ قَالَ يَا ابْنَ أَخِي سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَمَّا سَأَلْتَنِي عَنْهُ (٣) فَقَالَ الْكَلْبُ الْأَسْوَدُ شَيْطَانٌ.

فحملة بعض أهل العلم على ظاهره و قال الشيطان يتصور بصورة الكلاب السود و لذا

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اقْتُلُوا مِنْهُمْ كُلَّ أَسْوَدَ بَهِيمٍ.

و قيل لما كان الكلب الأسود أشد ضررا من غيره و أشد ترويعا كان المصلي إذا رآه اشتغل عن صلاته فانقطعت عليه لذلك و

كذلك تأول الجمهور قوله صلى الله عليه وآله يقطع الصلاة المرأه

ص: ٦٩

١-١. فروع الكافي ٦: ٥٥٣ فيه: الطعام.

٢-٢. فروع الكافي ٦: ٥٥٣.

٣-٣. في المصدر: مثل ما سألتني.

و الحمار فإن ذلك (١) مبالغه فى الخوف على قطعها و إفسادها بالشغل عن المذكورات و ذلك أن (٢) المرأه تفتن و الحمار ينهق و الكلب الأسود يروع و يشوش الفكر فلما كانت هذه الأمور آتله إلى القطع جعلها قاطعه و احتج أحمد بحديث الكلب الأسود على أنه لا يجوز صيده و لا يحل لأنه شيطان (٣).

و قال الخنزير مشترك بين البهيمة و السبعيه فالذى فيه من السبع الناب و أكل الجيف و الذى فيه من البهيمة الظلف و أكل العشب و العلف و يقال أنه ليس شىء من ذوات الأذنان (٤) ما للخنزير من قوه نابه حتى أنه يضرب بنابه صاحب السيف و الرمح فيقطع كل ما لاقى جسده من عظم و عصب و من عجب أمره إذا قلعت إحدى عينيه مات سريعاً.

و رَوَى ابْنُ مَاجَهَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: طَلَبَ الْعِلْمَ فَرِيضَةً عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَ وَاضِعُ الْعِلْمِ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ كَمُقَلِّدِ الْخَنَازِيرِ الْجَوْهَرِ وَ اللَّؤْلُؤِ وَ الدَّرِّ (٥).

و قال فى الإحياء جاء رجل إلى ابن سيرين و قال رأيت كأنى أعلق الدر فى أعناق الخنازير فقال أنت تعلم الحكمه غير أهلها (٦).

ص: ٧٠

١- ١. فى المصدر: بان ذلك.

٢- ٢. فى المصدر: و افسادها من الشغل بهذه المذكورات و ذلك لان.

٣- ٣. حياه الحيوان ٢: ٢١٨ و ٢١٩.

٤- ٤. فى المصدر: من ذوات الانياب و الاذنان.

٥- ٥. فى المصدر: و الدر و الذهب.

٦- ٦. حياه الحيوان ١: ٢١٩ و ٢٢٠.

***[ترجمه] اینکه سگ سیاه و غیر آن از جن است، امکان دارد به این معنا باشد که سگ خصوصیت جن را داراست یا اینکه گاهی جن به شکل آن درمی آید یا اینکه سگ از جنیان مسخ شده است؛ بدین معنا که در اصل جن بوده و سپس مسخ شده است. و اینکه فرمود «سگ ابلق مسخ از جن و انسان است» احتمال همین معانی را دارد؛ به این گونه که یا بر صفت جن های بد و انسان های بد - با هم - است. یا اینکه گاهی از جن مسخ شده و گاهی از انسان مسخ شده است. و یا اینکه از مسخ شده انس و مسخ شده جن متولد می شود.

دمیری می گوید: مسلم از ابوذر رضی الله عنه نقل می کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: الاغ، زن و سگ سیاه نماز را باطل می کنند. از ابوذر پرسیدند: سگ سیاه چه رابطه ای با سگ سرخ و سگ زرد دارد؟ ابوذر گفت: ای فرزند برادرم! همین را از رسول خدا صلی الله علیه و آله پرسیدم. فرمود: سگ سیاه شیطان است.

یکی از اهل علم، حدیث را بر ظاهر آن تفسیر کرده و گفته است: شیطان به شکل سگ سیاه درمی آید و از این روست که حضرت فرمود: از تیره سگان هر سگ تماما سیاه را بکشید.

و گفته شده از آنجایی که سگ سیاه بیشتر از سایر سگ ها زیان می رساند و در مقایسه با آنها ترسناک تر است، وقتی نمازگزار آن را می بیند، حواسش پرت شده و به همین سبب نماز او باطل می گردد. جمهور همین تأویل را در باره حدیث رسول خدا در رابطه با باطل شدن نماز به واسطه دیدن زن و الاغ آورده اند. پس این، مبالغه در ترساندن از قطع نماز و پرت شدن حواس نمازگزار با اشتغال به این امور است؛ زیرا زن افسونگری، و الاغ عرعر می کند و سگ سیاه می ترساند و بدین ترتیب ذهن مشوش می شود. از آنجایی که این امور منجر به قطع نماز می شوند، لذا روایت آنها را به عنوان قطع کننده نماز ذکر کرده است. احمد با تمسک به حدیث سگ سیاه گفته که چیزی که این حیوان شکار کند جایز و حلال نیست؛ زیرا این حیوان شیطان است - . حیاة الحیوان ۲: ۲۱۸ - ۲۱۹ -

خوک مابین حیوانات اهلی و درندگان است. از درندگان، دندان و خوردن مردار را داشته و از حیوانات اهلی ویژگی شُم دار بودن و خوردن گیاه و علف را داراست و گویند که این حیوان هیچ ویژگی حیوانات دم دار را ندارد. گفته می شود هیچ یک از دندان داران قدرت دندانش را ندارند؛ با دندانش به صاحب شمشیر و نیزه ضربه زده و به هر استخوان و عصبی که برخورد کند قطعش می کند. از شگفتی های این حیوان آن است که وقتی یکی از چشمانش کنده شود، بلافاصله جان می دهد.

انس نقل می کند: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: طلب علم بر هر مسلمانی واجب است و کسی که علم را به نااهل آن می دهد، مانند کسی است که گردنبندی از گاوهر، مروارید و دُر را بر گردن خوک ها می آویزد.

در کتاب احیا آمده: مردی نزد ابن سیرین رفت و به او گفت: در خواب دیدم که من دُر ها را به گردن خوک ها می آویزم. ابن سیرین گفت: حکمت را به نااهل آن می آموزی. - . حیاة الحیوان ۱: ۲۱۹ - ۲۲۰

«۱»

الْكَافِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ عَنْ أَبِي عَبِيدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ (۱) قَالَ إِنَّ رَجُلًا انْطَلَقَ وَ هُوَ مُحْرِمٌ فَأَخَذَ ثَعْلَبًا فَجَعَلَ يُقَرِّبُ النَّارَ إِلَى وَجْهِهِ وَ جَعَلَ الثَّعْلَبُ يَصْتَبِحُ وَ يُحَدِّثُ مِنْ أَسِنَّتِهِ وَ جَعَلَ أَصْحَابُهُ يَنْهَوْنَهُ عَمَّا يَصْنَعُ ثُمَّ أَرَسَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَبَيْنَمَا الرَّجُلُ نَامَ إِذْ جَاءَتْهُ حَيَّةٌ فَدَخَلَتْ فِيهِ فَلَمْ تَدَعُهُ حَتَّى جَعَلَ يُحَدِّثُ كَمَا أَحْدَثَ الثَّعْلَبُ ثُمَّ خَلَّتْ (۲) عَنْهُ.

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام در باره آیه «وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ» - مائده / ۹۵ - {ولی هر کس تکرار کند خدا از او انتقام می گیرد} فرمود: مردی در حالی که مُحْرِم بود به راه افتاد و روباهی را گرفته و آتش را نزدیک صورتش برد. روباه فریاد کرد و بادی از او در رفت. دوستان آن مرد او را از این کار نهی کردند سپس مرد آن روباه را رها کرد. هنگامی که آن مرد خوابیده بود، ماری آمد داخل دهان او شد و او را رها نکرد تا اینکه چون روباه بادی از او در رفت، آنگاه مار مرد را رها کرد. - کافی ۴ : ۳۹۷ -

**[ترجمه]

«۲»

دَلَائِلُ الطَّبَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ نَسِيرًا أَنَا عَلَى حِمَارٍ لِي وَ هُوَ عَلَى بَغْلِهِ لَهُ (۳)

إِذْ أَقْبَلَ ذَنْبٌ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَبَسَ لَهُ الْبُغْلَةَ حَتَّى دَنَا مِنْهُ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى قَرْبُوسٍ (۴) السَّرِجِ وَ مَدَّ عُنُقَهُ إِلَيْهِ وَ أَدْنَى أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُذُنَهُ مِنْهُ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ لَهُ امْضِ فَقَدْ فَعَلْتَ فَرَجَعَ مُهْرُورًا فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَعَدُ رَأَيْتُ عَجَبًا فَقَالَ هَلْ تَدْرِي مَا قَالَ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ ابْنُ رَسُولِهِ أَعْلَمُ فَقَالَ ذَكَرَ أَنَّ زَوْجَتَهُ فِي هَذَا الْجَبَلِ وَ قَدْ عَسِرَ عَلَيْهَا وَلَدَتْهَا فَادْعُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُخَلِّصَهَا وَ أَنْ لَا يُسَلِّطَ شَيْئًا مِنْ نَسْلِي

ص: ۷۱

۱- ۱. المائده: ۹۵.

۲- ۲. فروع الكافي ۴ : ۳۹۷.

۳- ۳. فی المصدر: فیینا نسیر بین مکة و المدینة و انا علی حمار و هو علی بغله.

۴- ۴. فی المصدر: فدنا منه حتی وضع.

عَلَى أَحَدٍ مِنْ شِيعَتِكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَقُلْتُ قَدْ فَعَلْتُ (۱).

**[ترجمه] دلایل الإمامه: محمد بن مسلم نقل می کند: با امام باقر علیه السلام در راه مکه و مدینه بودیم؛ من بر الاغ خود و ایشان بر استر خود سوار بودند که ناگهان گرگی از قله کوه روی آورده و نزد امام رسید و استر امام را نگاه داشته و نزدیک امام شد و دستش را بر کوهه زین گذاشته و گردنش را به سمت امام دراز کرد. امام نیز گوش خود را مدتی به او نزدیک کرد و سپس فرمود: برو، انجام دادم. گرگ شتابان باز گشت. گفتیم: جانم به فدایت، صحنه عجیبی را دیدم. فرمود: آیا فهمیدی چه گفت؟ گفتیم: خدا، رسول خدا و فرزند رسولش می دانند. فرمود: گفت جفتم در این کوه هست و زایمان بر وی سخت شده است. از خداوند عزّ و جلّ خلاص و رهایی او را بخواه و اینکه خداوند از نسل من بر هیچ یک از شیعیان شما اهل بیت مسلط نگرداند. گفتیم: چنین کردم. - دلایل الإمامه: ۹۸ -

**[ترجمه]

«۲»

و مِنْهُ، عَنِ الْقَاضِي أَبِي الْفَرَجِ الْمُعَاوِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ الْكُوكَبِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ وَهْبٍ عَنِ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَازِدِيِّ عَنِ ثَمَامَةَ بْنِ أَشْرَسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَكِيمُ بْنُ عَبَّاسٍ الْكَلْبِيُّ يُنْشِدُ النَّاسَ بِالْكُوفَةِ هِجَاءً كُمْ فَقَالَ هَلْ عَلِقْتَ مِنْهُ بَشْيَءٍ قَالَ بَلَى فَأَنْشَدَهُ:

صَلَبْنَا لَكُمْ زَيْدًا عَلَى جِذَعِ نَحْلِهِ** و لَمْ نَرِ مَهْدِيًّا عَلَى الْجِذَعِ يُضَلِّبُ

وَ قَسَمْتُ بِعُثْمَانَ عَلِيًّا سَفَاهَةً** وَ عُثْمَانُ خَيْرٌ مِنْ عَلِيٍّ وَ أَطْيَبُ

فَرَفَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُمَا يَنْتَفِضَانِ رِعْدَةً فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَاذِبًا فَسَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبَكَ قَالَ فَخَرَجَ حَكِيمٌ مِنَ الْكُوفَةِ فَأَذْلَجَ (۲)

فَلَقِيَهُ الْأَسَدُ فَأَكَلَهُ فَجَاءُوا (۳)

بِالْبَشِيرِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِجَدَلِكَ فَخَرَّ لِلَّهِ سَاجِدًا وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعْدَهُ (۴).

**[ترجمه] دلایل الإمامه: مردی نزد امام صادق علیه السلام آمد و به ایشان گفت: ای فرزند رسول خدا، حکیم بن عباس کلبی در کوفه اشعار هجوآمیزی در باره شما برای مردم می سراید. فرمود: آیا چیزی از آن را حفظ داری؟ گفت: آری و آن را خواند.

- ما برای شما زید را بر تنه درخت خرما به صلیب کشیدیم و ندیدیم شخص هدایت شده ای را که در این تنه به صلیب کشیده شود.

- و از روی سفاقت و نادانی، عثمان را با علی مقایسه نمودید؛ در حالی که عثمان از علی نکوتر و بهتر است.

امام علیه السلام دو دست خود را سمت آسمان گرفتند، در حالی که دستانشان می لرزید، گفتند: پروردگارا اگر دروغگو باشد، سگت را بر او مسلط گردان. راوی می گوید: حکیم از کوفه خارج شده و شب هنگام به راه افتاد که در راه با شیری روبرو شد و شیر او را خورد. برای امام صادق علیه السلام که در مسجد رسول خدا صلی الله علیه و آله بود، مژده آوردند. حضرت به سجده افتاده و فرمود: حمد و سپاس خداوندی راست که وعده اش بر ما صادق است. - دلائل الإمامه: ۱۱۵ -

**[ترجمه]

بیان

فی النهایه فی حدیث حلیمه ركبُ أتاناً لی فخرجت أمام الركب حتی ما یعلق بها أحد منهم أی ما یتصل بها و یلحقها و فی حدیث ابن مسعود أن أمیرا كان بمکه یسلم تسلیمتین فقال أنی علقها فإن رسول الله صلی الله علیه و آله كان یفعلها أی من این تعلمها و ممن أخذها(۵).

**[ترجمه] در کتاب النهایه در روایتی از حلیمه چنین آمده است: «رکبُ أتاناً لی فخرجت أمام الركب حتی ما یعلق بها أحد منهم» منظور از «یعلق بها» یعنی کسی به آن نمی رسید. در روایت ابن مسعود نیز آمده است: «أن أمیرا كان بمکه یسلم تسلیمتین فقال أنی علقها فإن رسول الله ص کان یفعلها»: یعنی آن را از کجا آموخت و از که گرفت؟ - . نهایه ۳: ۱۳۸ -

**[ترجمه]

﴿۴﴾

الدَّلَائِلُ، عَنِ الْحُسَيْنِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ

ص: ۷۲

۱- ۱. دلائل الإمامه: ۹۸. فيه: فقد رأيت عجباً فقال عليه السلام: هذا الذئب ذكر لي ان زوجته في هذا الجبل قد عسر عليها ولادها و سألتني أن أدعو الله ليحفظها و لا يسلط شيئاً من نسلها على شيعتها.

۲- ۲. أي سار في الليل كله او في آخره.

۳- ۳. في المصدر: فجاء البشير.

۴- ۴. دلائل الإمامه: ۱۱۵. فيه: «عمر بن محمد الأزدي» و فيه: فسلط عليه كلباً من كلابك.

۵- ۵. النهایه ۳: ۱۳۸.

مِثْمَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى ضَيْعِهِ لَهُ مَعَ بَعْضِ أَصْحَابِهِ فَبَيْنَمَا هُمْ يَسِيرُونَ إِذَا ذُنْبٌ قَدْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَى غِلْمَانَهُ أَقْبَلُوا إِلَيْهِ قَالَ دَعُوهُ فَإِنَّ لَهُ حَاجَةً فَدَنَا مِنْهُ حَتَّى وَضَعَ كَفَّهُ عَلَى دَائِيَّتِهِ وَتَطَاوَلَ بِخَطْمِهِ وَطَاطَأَ رَأْسَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَلَّمَهُ الذُّنْبُ بِكَلَامٍ لَا يُعْرَفُ فَزَدَّ عَلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَ كَلَامِهِ فَرَجَعَ يَعْدُو (١)

فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ قَدْ رَأَيْنَا عَجَبًا فَقَالَ إِنَّهُ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ خَلَفَ زَوْجَتَهُ خَلْفَ هَذَا الْجَبَلِ فِي كَهْفٍ وَقَدْ ضَرَبَهَا الطَّلُقَ وَخَافَ عَلَيْهَا فَسَأَلَنِي الدُّعَاءَ لَهَا بِالْخُلَاصِ وَأَنْ يَرْزُقَهُ اللَّهُ ذِكْرًا يَكُونُ لَنَا وَلِئِيَّا وَمُحِبًّا فَضَمِنْتُ لَهُ ذَلِكَ قَالَ فَانْطَلَقَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَانْطَلَقْنَا مَعَهُ إِلَى ضَيْعَتِهِ وَقَالَ إِنَّ الذُّنْبَ قَدْ وُلِدَ لَهُ جِرْوٌ ذَكَرَ قَالَ فَمَكَّنْتُنَا فِي ضَيْعَتِهِ مَعَهُ شَهْرًا ثُمَّ رَجَعَ مَعَ أَصْحَابِهِ فَبَيْنَمَا هُمْ رَاجِعُونَ إِذَا هُمْ بِالذُّنْبِ وَزَوْجَتِهِ وَجِرْوِهِ فَعَوَّوْا فِي وَجْهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَجَابَهُمْ بِمِثْلِهِ وَرَأَوْا أَصْحَابَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْجِرْوُ وَعَلِمُوا أَنَّهُ قَدْ قَالَ لَهُمْ الْحَقَّ وَقَالَ لَهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَدْرُونَ مَا قَالُوا قَالُوا لَا قَالَ كَانُوا يَدْعُونَ اللَّهَ لِي وَلكُمْ بِحُسْنِ الصَّحَابَةِ وَدَعَوْتُ لَهُمْ بِمِثْلِهِ وَآمَرْتُهُمْ أَنْ لَا يُؤْذُوا لِي وَلِئِيَّا وَ لَا لِأَهْلِ بَيْتِي فَضَمِنُوا لِي ذَلِكَ (٢)

**[ترجمه] دلایل الإمامه: امام صادق علیه السلام با جمعی از یاران خود به سمت زمین کشاورزی خود می‌رفتند. آنان مشغول رفتن بودند که گرگی به حضرت روی آورد. وقتی غلامان حضرت این صحنه را دیدند به سمت گرگ رفتند. امام فرمود: رهایش کنید، او نیازی دارد. گرگ نزدیک امام شده و دستان خود را بر چهارپای امام گذاشت و بر افسار آن را گرفت. امام سرش را پایین آورد و گرگ با زبان خود با امام صحبت کرد. امام با زبان خود آن حیوان پاسخش را دادند. پس گرگ برگشته و شتابان رفت. یاران امام گفتند: چیز شگفتی دیدیم. امام فرمود: آن حیوان به من خبر آورد که جفت خود را پشت این کوه در درون غاری گذاشته است و چون جفت او درد زایمان گرفته است، این گرگ ترسیده و از من خواست تا برای رهایی او دعا کنم و از خدا بخواهم که پسری روزی آنان کند تا ولی و دوستدار ما باشد، و من نیز به او آن را ضمانت کردم. راوی می‌گوید: امام راه افتاد و ما نیز با ایشان به سمت ده ایشان راه افتادیم. امام فرمود: توله نری برای گرگ متولد شد. ما یک ماه در دهکده ایشان ماندیم سپس آن حضرت به همراه یاران خود بازگشتند که ناگهان در راه گرگ به همراه جفت و توله اش برای امام زوزه کردند، امام نیز با زبان خود آنها پاسخشان دادند. یاران امام نیز توله گرگ را دیده و دانستند که حضرت بر آنان راست گفته است. امام علیه السلام فرمود: آیا فهمیدید که آنها چه گفتند؟ گفتند: نه. امام علیه السلام فرمود: آنها از خدا بایر من و شما حسن دوستی را خواستند و من نیز بر آنها چنین دعا کرده و من دستور دادم تا دوست و اهل بیت مرا اذیت نکنند و آنها مرا از این امر مطمئن ساختند. - دلایل الإمامه: ۱۱۹ - ۱۲۰ -

**[ترجمه]

﴿٥﴾

وَمِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ التَّلَعُكَبَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَقِطِينٍ عَنْ سَيِّدِ عَدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ الْمَنْصُورُ قَدْ وَفَدَ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْكُوفَةِ فَلَمَّا أَذِنَ لَهُ قَالَ لِي يَا مُفْضَلُ هَلْ لَكَ فِي مُرَافَقَتِي فَقُلْتُ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ إِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ فَصِرْ إِلَى فَلَمَّا كَانَ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ خَرَجَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ فَإِذَا أَنَا بِأَسَدَيْنِ مُسْرَجَيْنِ مُلْجَمَيْنِ قَالَ فَخَرَجْتُ فَضْرَبَ بِيَدِهِ إِلَى

١-١. فرجع يعوو.

٢-٢. دلائل الإمامة: ١١٩ و ١٢٠.

عَيْنِي (١) فَشَدَّهَا ثُمَّ حَمَلَنِي رَدِيْفًا فَأَصْبَحَ بِالْمَدِينَةِ وَ أَنَا مَعَهُ فَلَمْ يَزَلْ فِي مَنْزِلِهِ حَتَّى قَدِمَ عِيَالَهُ (٢).

**[ترجمه] دلایل الإمامه: منصور امام صادق عليه السلام را به سوی کوفه گسیل داشت. هنگامی که به امام اجازه داد. امام به من فرمود: ای مفضل! آیا همراه من می شوی؟ گفتم: آری جانم به فدایت. فرمود: پس هنگامی که شب شد پیش من بیا. پس آنگاه که نیمه شب شد، امام علیه السلام خارج شده و من نیز به همراه ایشان خارج شدم. ناگهان من با دو شیر زین دار و افسار زده روبه رو شدم. آن حضرت با دست خود بر چشم من زده و آن را بستند و مرا پشت خود [بر شیر] سوار کردند و صبح به مدینه رسیدیم و من همراه ایشان در منزلشان بودم تا اینکه خانواده شان وارد شدند. - دلایل الإمامه: ۱۲۵-۱۲۶ -

**[ترجمه]

﴿٦﴾

و مِنْهُ، بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَخِيهِ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ نُوحٍ (٣) عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي خَالِدِ الْكَاثِلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي يَا بَا خَالِدٍ خُذْ رُقْعَتِي فَأَتِ غَيْضَهُ قَدْ سَمَّاهَا فَاَنْشُرْهَا فَأَتَى سَبْعَ جَاءَ مَعَكَ فَجِئْتَنِي بِهِ قَالَ قُلْتُ أَغْنِي (٤) جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ فَقَالَ لِي اذْهَبْ يَا بَا خَالِدٍ قَالَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي يَا بَا خَالِدٍ لَوْ أَمَرَكَ جَبَّارٌ عَنِي (٥) ثُمَّ خَالَفْتَهُ إِذَا كَيْفَ يَكُونُ حَالُكَ قَالَ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ حَتَّى إِذَا صِرْتُ إِلَى الْغَيْضِ وَ نَشَرْتُ الرُّقْعَةَ جَاءَ مَعِيَ وَاحِدٌ مِنْهَا فَلَمَّا صَارَ بَيْنَ يَدَيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَاقِفًا مَا يُحَرِّكُ مِنْ شَعْرِهِ شَعْرَةً فَأَوْمَأَ بِكَلَامٍ لَمْ أَفْهَمْهُ قَالَ فَلَبِثْتُ عِنْدَهُ وَ أَنَا مُتَعَجِّبٌ مِنْ سُكُونِ السَّبْعِ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لِي يَا بَا خَالِدٍ مَا لَكَ تَتَفَكَّرُ قَالَ قُلْتُ أَفَكَّرْتُ فِي إِعْظَامِ السَّبْعِ قَالَ ثُمَّ مَضَى السَّبْعُ فَمَا لَبِثْتُ إِلَّا وَقْتًا قَلِيلًا حَتَّى طَلَعَ السَّبْعُ وَ مَعَهُ كَيْسٌ فِي فِيهِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ قَالَ يَا بَا خَالِدٍ هَذَا كَيْسٌ وَجَّهَ بِهِ إِلَيَّ فَلَانَ (٦)

مَعَ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ وَ اخْتَجْتُ إِلَيْ مَا فِيهِ وَ كَانَ الطَّرِيقُ مَخُوفًا فَبِعَثْتُ هَذَا السَّبْعَ فَجَاءَ بِهِ قَالَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَ اللَّهُ لَا أُبْرِحُ حَتَّى يَفْسُدَ الْمُفْضَلُ بْنُ عُمَرَ وَ أَعْلَمْتُ ذَلِكَ قَالَ فَضَحِكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ لِي نَعَمْ يَا بَا خَالِدٍ لَا تَبْرِحْ حَتَّى يَأْتِيَ الْمُفْضَلُ قَالَ فَتَدَاخَلْنِي وَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ خَيْرٌ ثُمَّ

ص: ٧٤

١- ١. في المصدر: على عيني.

٢- ٢. دلایل الإمامه: ١٢٥ و ١٢٦.

٣- ٣. في المصدر: «عن عبد الله بن محمد بن منصور بزج» أقول: لعل بزج مصحف بزج و هو معرب بزج، و منصور بن بزج المذكور في الرجال.

٤- ٤. في المصدر: اعفني من ذلك.

٥- ٥. في المصدر: جبار عنيد.

٦- ٦. في المصدر: فلان بن فلان.

قُلْتُ أَقْلِنِي جُعِلَتْ فِدَاكَ وَ أَقَمْتُ أَيَّاماً ثُمَّ قَدِمَ الْمُفَضَّلُ وَ بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ الْمُفَضَّلُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ إِنَّ فُلَاناً بَعَثَ مَعِيَ كَيْسًا فِيهِ مَالٌ فَلَمَّا صَرَفْتُ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَ كَذَا جَاءَ سَيِّمٌ وَ حَالَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ رِحَالِنَا فَلَمَّا مَضَى السَّبْعُ طَلَبْتُ الْكَيْسَ فِي الرَّحْلِ فَلَمْ أَجِدْهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُفَضَّلُ أَتَعْرِفُ الْكَيْسَ قَالَ نَعَمْ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا حَارِيَةَ هَاتِي الْكَيْسَ فَأَتَتْ بِهِ الْجَارِيَةَ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ الْمُفَضَّلُ قَالَ نَعَمْ هَذَا هُوَ الْكَيْسُ ثُمَّ قَالَ يَا مُفَضَّلُ تَعْرِفُ السَّبْعَ قَالَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ كَمَا كَانَ فِي قَلْبِي فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ رُغِبْتُ فَقَالَ لَهُ أَذُنٌ مَنِي فِدَانًا مِنْهُ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لِأَبِي خَالِدٍ امْضُ بِرُفْعَتِي إِلَى الْغَيْضِ فَأَتِنَا بِالسَّبْعِ فَلَمَّا صَرَفْتُ إِلَى الْغَيْضِ فَفَعَلْتُ مِثْلَ الْفِعْلِ الْأَوَّلِ جَاءَ السَّبْعُ مَعِيَ فَلَمَّا صَارَ بَيْنَ يَدَيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَظَرْتُ إِلَى إِعْظَامِهِ أَيَّاهُ فَاسْتَغْفَرْتُ فِي نَفْسِي ثُمَّ قَالَ يَا مُفَضَّلُ هَذَا هُوَ قَالَ نَعَمْ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ فَقَالَ يَا مُفَضَّلُ أَتَيْتُ فَاَنْتَ مَعَنَا (۱).

***[ترجمه] دلایل الإمامه: ابو خالد کابلی نقل می کند: بر امام صادق علیه السلام وارد شدم، ایشان به من فرمود: ای اباخالد! نامه مرا بگیر و آن را به فلان بپوشه - که نامش را برد - ببر و آنجا بازش کن و هر حیوان درنده ای نزد تو آمد، آن را پیش من بیاور. گفتم: معذورم بدار، فدایت شوم. فرمود: ای اباخالد! برو. راوی می گوید: با خود گفتم: ای اباخالد! اگر یک ظالم بی رحم به تو دستور می داد، و از آن سر باز می زدی، آنگاه حالت چگونه بود؟ راوی می گوید: فرمان امام را به جا آورده و به آن بپوشه رفتم و نامه را آنجا باز کردم دادم. یکی از آن حیوانات همراه من آمد و هنگامی که نزد امام علیه السلام رسیدیم، به آن [درنده] نگاه کردم که مقابل امام ایستاده و یک موی خود را نیز تکان نمی داد. با زبانی اشاره کرد که من آن را نفهمیدم. نزد امام ماندم و از بی تحرکی و سکون آن درنده نزد وی شگفت زده بودم. امام علیه السلام فرمود: ای ابا خالد! تو را چه شده است که در فکر فرو رفته ای؟ گفتم به خشک زدن درنده نزد شما می اندیشم. راوی می گوید: سپس درنده رفت و اندکی درنگ نکردم که آن درنده در حالی که کیسه ای در دهان خود داشت، پیدا شد. گفتم: جانم به فدایت، این چیز شگفتی است. فرمود: ای ابا خالد! این کیسه ای است که فلانی با مفضل بن عمر آن را بر من فرستاده است و آنچه در کیسه است به آن نیاز داشتم و راه نیز ترسناک بود، پس این درنده را فرستادم و آن را بر من آورد. با خود گفتم: به خدا سوگند آسوده خاطر نمی شوم تا اینکه مفضل بن عمر بیاید و آن را [از او] جویا شوم. امام علیه السلام خندیده و به من فرمود: ای ابا خالد! مطمئن نمی شوی تا اینکه مفضل بن عمر بیاید! راوی می گوید: سوگند به خدا از این امر حیرتی به من دست داد و گفتم: مرا ببخش فدایت شوم. چند روزی ماندم تا مفضل آمد و امام به دنبال من فرستاد. مفضل خطاب به امام گفت: خدا مرا فدای تو کند، فلانی به من کیسه ای داد که در آن پولی بود و هنگامی که من در مکان چنین و چنانی رسیدم، درنده ای از راه رسیده و ما را از بارهایمان جدا کرد و هنگامی که آن درنده رفت، میان بارها دنبال کیسه گشتم، ولی آن را نیافتم. امام علیه السلام فرمود: ای مفضل! آیا کیسه را می شناسی؟ گفت آری خداوند مرا فدای تو گرداند. امام به کنیزی فرمود تا کیسه را بیاورد، کنیز کیسه را آورد و وقتی که مفضل به آن نگاه کرد، گفت: آری این همان کیسه است. سپس امام علیه السلام فرمود: ای مفضل! آیا آن درنده را می شناسی؟ گفت خداوند مرا فدای تو بگرداند، آن لحظه دلم را ترس و وحشت فرا گرفته بود. امام به او فرمود: نزدیک من بیا. هنگامی که نزدیک حضرت رفت، ایشان دست خود را بر او زده و فرمود: ای ابا خالد، نوشته مرا به بپوشه ببر و آن درنده را بر ما بیاور. هنگامی که من روانه بپوشه شدم و مانند دفعه پیشین اقدام کردم، درنده با من آمد و زمانی که نزد امام رسید، به تکریم آن درنده از امام نگاه کرده و در دلم استغفار می کردم. سپس امام فرمود: ای مفضل! این همان است؟ گفت: آری خدا مرا فدای تو کند. فرمود: ای مفضل! شاد باش که تو با مایی. - دلایل الإمامه: ۱۲۸-۱۲۹ -

بیان

کان وضع الید لذهاب الرعب.

**[ترجمه] دست گذاشتن امام بر سر او برای فرو ریختن ترسش بود.

**[ترجمه]

«۷»

المهجع، [مهج الدعوات] عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ: اضْطَبَّحَ الرَّشِيدُ يَوْمًا ثُمَّ اسْتَدْعَى حَاجِبَهُ فَقَالَ لَهُ امْضِ إِلَيَّ عَنِّي بِنِ مَوْسَى الْعَلَوِيِّ وَ أَخْرِجْهُ مِنَ الْحَبْسِ وَ أَلْقِهِ بِرُكَّةِ السَّبَّاحِ وَ سَاقِ الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ قَالَ لَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى الْبِرْكَةِ فَتَحْتُ بَابَهَا وَ أَدْخَلْتُهُ فِيهَا وَ فِيهَا أَرْبَعُونَ سَبْعًا وَ سَاقِ الْحَدِيثِ إِلَى قَالَ فَعِيدْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي وَ السَّبَّاحُ حَوْلَهُ إِلَى آخِرِ الْخَبْرِ الطَّوِيلِ الَّذِي تَقَدَّمَ فِي بَابِ مُعْجَزَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

و قال السيد (۲) رضی الله عنه ربما كان هذا الحديث عن الكاظم عليه السلام لأنه كان محبوسا عند الرشيد لكنني ذكرت هذا كما وجدته (۳).

**[ترجمه] المهجع: مفضل بن ربيع نقل می کند: هارون روزی شراب صبحگاهی را نوشید و سپس دربان خود را فراخوانده و به او گفت: برو علی بن موسی علوی را از زندان بیرون بیاور و او را در اصطبل درندگان بینداز. راوی سخن را به آنجا می رساند که هنگامی [دربان] به اصطبل رسید و در آن را باز کرده و حضرت را داخل اصطبل کرد، در حالی که چهل درنده در آنجا بودند. راوی سخن را این گونه دنبال می کند که [دربان] گفت: وقتی به اصطبل برگشتم، ناگهان دیدم که آن حضرت مشغول نماز خواندن بوده و درندگان گرد او هستند. راوی سخن را تا پایان حدیث طولانی پیش می برد که بیان آن در باب معجزه های علیه السلام گذشت.

سید بن طاووس رضی الله عنه می گوید: شاید این حدیث درباره امام کاظم علیه السلام باشد، زیرا ایشان زندانی هارون الرشید بودند. ولی من این حدیث را آن گونه که یافتیم، بیان کردم. - مهج الدعوات -

**[ترجمه]

«۸»

الْإِحْتِصَاصُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

١-١. دلائل الإمامة: ١٢٨ و ١٢٩.

٢-٢. أى السيد ابن طاوس.

٣-٣. مهج الدعوات:

أَبِي هَاشِمٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ مُكْرَمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ أَصْحَابِهِ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَمَرَّ بِهِ ثَعْلَبٌ وَهُمْ يَتَعَدُّونَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُمْ هَيْلٌ لَكُمْ أَنْ تُعْطُونِي مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَا تُهَيِّجُونَنِي هَذَا الثَّعْلَبُ حَتَّى أَدْعُوهُ فَيَجِيءَ إِلَيْنَا فَحَلَفُوا لَهُ فَقَالَ يَا ثَعْلَبُ تَعَالَى أَوْ قَالَ اثْنَانَا فَجَاءَ الثَّعْلَبُ حَتَّى وَقَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَطَرَحَ إِلَيْهِ عُرَاقًا (١) فَوَلَّى بِهِ لِيَأْكُلَهُ فَقَالَ لَهُمْ هَيْلٌ لَكُمْ أَنْ تُعْطُونِي مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَ أَدْعُوهُ أَيْضًا فَيَجِيءَ فَأَعْطُوهُ فَدَعَا فَجَاءَ فَكَاسَحَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فِي وَجْهِهِ فَخَرَجَ يَعْزُبُ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الَّذِي خَفَرَ (٢) ذِمَّتِي فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا كَلَحْتُ فِي وَجْهِهِ وَ لَمْ أُدْرِ فَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَسَكَتَ (٣).

**[ترجمه] اختصاص: امام صادق عليه السلام نقل می کنند: علی بن الحسین علیه السلام با یاران خود در راه مکه بودند که روباهی بر ایشان گذر کرد، در حالی که یاران امام مشغول خوردن نهار بودند. امام فرمود: آیا به خاطر خداوند به من اطمینان می دهید که این روباه را هراسان نکنید تا من او را فرا خوانم و آن نزد ما بیاید؟ آنها سوگند خوردند. علی بن الحسین فرمود: ای روباه! بیا. روباه آمد و در برابر امام قرار گرفت. حضرت تکه استخوانی برای آن انداخت و روی خود را از آن برگرداند تا آن را بخورد. حضرت با یاران خود فرمود: آیا به خاطر خدا به من اطمینان می دهید تا من دوباره آن را فرا بخوانم و نزد ما بیاید؟ یاران این اطمینان را به حضرت دادند. امام علیه السلام روباه را فرا خواند و آن آمد. مردی از یاران امام علیه السلام با ترش رویی به چهره روباه نگاه کرد، پس روباه از جمع آنها خارج شده و دوید. امام علیه السلام فرمود: چه کسی پیمان مرا شکست؟ مردی گفت: ای فرزند رسول خدا! من به صورت آن روباه اخم کردم و نمی دانستم. پس آن مرد استغفار کرده و ساکت شد. - . الاختصاص: ۲۹۸ -

**[ترجمه]

اقول

قال الدمیری الثعلب معروف و الأنتی ثعلبه و الجمع ثعالب و أثل

وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: شَرُّ السَّبَاعِ هَذِهِ الْأَثَلُ. یعنی الثعالب.

و من حیلته فی طلب الرزق أنه يتماوت و ينفخ بطنه و يرفع قوائمه حتى يظن أنه مات فإذا قرب منه حيوان وثب عليه و صاده و حیلته هذه لا تتم فی كلب الصيد و قيل للثعلب ما لك تعدو أكثر من الكلب فقال أعدو لنفسی و الكلب يعدو لغيره.

قال الجاحظ و من العجب فی قسمه الأرزاق أن الذئب يصيد الثعلب فأأكله و الثعلب يصيد القنفذ و يأكله و القنفذ يصيد الأفعى و يأكلها و الأفعى تصيد العصفور و تأكله و العصفور يصيد الجراد و يأكله و الجراد يلتمس فراخ الزنابير و يأكلها و الزنابير يصيد النحلة و النحلة يصيد الذبابة و يأكلها و الذبابة تصيد البعوضه و تأكلها و العنكبوت يصيد الذبابة (٤) و يأكلها و الذئب يطلب أولاد الثعلب فإذا ولد

- ١-١. العراق بالضم: العظم اكل لحمه.
- ٢-٢. خفر فلانا: نقض عهده. غدر به.
- ٣-٣. الاختصاص: ٢٩٨ فيه: ايكم الذى خفر ذمتى.
- ٤-٤. المصدر خال عن قوله: و العنكبوت اه و لعلّ الصحيح: ليصيد البعوضه.

وضع أوراق العنصل على باب وجاره ليهرب الذئب منها(۱).

وَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: نَهَانِي (۲) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الصَّلَاةِ عَنْ ثَلَاثٍ نَقَرَهُ كَنَقَرَهُ الدَّيْكُ وَ إِقْعَاءِ كَأَقْعَاءِ الْكَلْبِ وَ التَّنْفَاتِ كَأَلْتِنْفَاتِ التُّغْلَبِ (۳).

**[ترجمه]دمیری می گوید: ثعلب، حیوانی مشهور است و به جنس ماده آن ثعلبه و جمع آن ثعالب و اثعل است. از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل است که بدترین درندگان، این روباه ها هستند.

از مکر این حیوان در یافتن روزی آن است که خود را به مرگ می زند و شکمش را باد داده و پاهایش را دراز می کند، به گونه ای که گویی مرده است و هنگامی که حیوانی نزدیک او می شود، بر او پریده و آن را صید می کند. ولی این حيله اش در سگ شکاری اثر نکند. از روباه پرسیدند چرا تو بیشتر از سگ می دوی؟ گفت: من برای خودم می دوم و آن برای دیگران می دود.

جاحظ می گوید: از شگفتی های تقسیم رزق و روزی آن است که گرگ، روباه را شکار کرده و می خورد و روباه، خار پشت را شکار کرده و می خورد و آن افعی را صید کرده و می خورد و افعی گنجشگ را شکار کرده و می خورد و گنجشگ ملخ را صید کرده و می خورد و ملخ بچه های زنبور سرخ را می خورد و آن، زنبور عسل را شکار کرده و می خورد و زنبور عسل، مگس را شکار کرده و می خورد و مگس، پشه را شکار کرده و می خورد و عنکبوت، مگس را شکار کرده و می خورد. و گرگ طالب خوردن بچه های روباه است و وقتی که روباه می زاید، برگ های پیاز دشتی را جلوی لانه خود می گذارد تا گرگ از آنجا فرار کند. - حياه الحيوان ۱: ۱۲۷ - ۱۲۸ -

ابوهریره نقل می کند: رسول خدا مرا از سه چیز در نماز نهی کردند: نوک زدنی چون نوک زدن خروس، نشستنی مانند نشستن سگ و روی گرداندنی چون روی گرداندن روباه. - حياه الحيوان ۱: ۱۳۰ -

**[ترجمه]

«۹»

الْإِخْتِصَاصُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ وَ أَنَا أَسِيرٌ عَلَى حِمَارٍ لِي وَ هُوَ عَلَى بَعْلِهِ لَهُ إِذْ أَقْبَلَ ذئْبٌ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَبَسَ الْبَعْلَةَ وَ دَنَا الدُّئْبُ مِنْهُ حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى قَرْبُوسٍ سَرَجِهِ وَ مَدَّ عُنُقَهُ إِلَى أُذُنِهِ وَ أُذُنِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُذُنُهُ مِنْهُ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ لَهُ امْضِ فَصَدَّ فَعَلْتُ فَرَجَعْتُ مُهْرُولًا فَقُلْتُ لَهُ رَأَيْتُ عَجِيبًا قَالَ وَ تَدْرِي مَا قَالَ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ ابْنُ رَسُولِهِ أَعْلَمُ قَالَ إِنَّهُ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ زَوْجَتِي فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ وَ قَدْ تَعَسَّرَ عَلَيْهَا وَ لَادَهَا فَادْعِ اللَّهَ أَنْ يُخَلِّصَهَا وَ أَنْ لَا يُسَلِّطَ شَيْئًا مِنْ نَشَلِي عَلَى أَحَدٍ مِنْ شِيَعَتِكُمْ فَقُلْتُ قَدْ فَعَلْتُ (۴).

**[ترجمه]اختصاص: محمد بن مسلم نقل می کند: به همراه امام باقر علیه السلام در راه مکه و مدینه بودم. من بر الاغ خود و

ایشان بر استر خود سوار بودند که ناگهان گرگی از قله کوه روی آورده و نزد امام رسید و استر امام را نگاه داشته و نزدیک امام شد و دستش را بر کوهه زین گذاشته و گردنش را به سمت امام دراز کرد. امام نیز گوش خود را مدتی به او نزدیک کرد و سپس فرمود: برو، انجام دادم. گرگ شتابان بازگشت. گفتم: جانم به فدایت، صحنه عجیبی را دیدم. فرمود: آیا فهمیدی چه گفت؟ گفتم: خدا، رسول خدا و فرزند رسولش می دانند. فرمود: گفت جفتم در این کوه هست و زایمان بر وی سخت شده است. از خداوند عزّ و جلّ خلاص و رهایی او را بخواه و اینکه خداوند از نسل من بر هیچ یک از شیعیان شما اهل بیت مسلط نگرداند. گفتم: چنین کردم. - .الاختصاص: ۳۰۰ -

**[ترجمه]

«۱۰»

حياه الحيوان، الذئب يهمز ولا- يهمز وأصله الهمز والأنثى ذئبه و جمع القله أذؤب و الكثير ذئاب و ذؤبان و الأسد و الذئب يختلفان في الجوع و الصبر عليه- (۵)

فالأسد شديد النهم حريص شره و هو مع ذلك يحتمل أن يبقى أياما لا يأكل شيئا و الذئب و إن كان أقفر منزلا و أقل خصبا و أكثر كذا إذا لم يجد شيئا اكتفى بالنسيم فيقتات به و جوفه يذيب العظم المصمت و لا يذيب نوى التمر و من عجيب

ص: ۷۷

۱- ۱. حياه الحيوان ۱: ۱۲۷ و ۱۲۸.

۲- ۲. في المصدر: نهانا.

۳- ۳. حياه الحيوان ۱: ۱۳۰.

۴- ۴. الاختصاص: ۳۰۰.

۵- ۵. في المصدر: و للاسد و الذئب في الصبر على الجوع ما ليس لغيرهما من الحيوان لكن الأسد.

أمره أنه ينام بإحدى عينيه (١) والأخرى يقظى حتى تكفى العين النائمة من النوم ثم يفتحها و ينام بالأخرى ليحترس باليقظى و تستريح النائمة و متى وطئ ورق العنصل مات من ساعته و عداوته للغنم بحيث إنه إذا اجتمع جلد شاه مع جلد ذئب تمعط جلد الشاه و الذئب إذا غلب عليه الجوع عوى فتجتمع له الذئاب و يقف بعضها إلى بعض فمن ولى منها وثب الباقون عليه فأكلوه و

إذا عرض للإنسان و خاف العجز عنه عوى عواء استغاثه فتسمعه الذئاب فتقبل على الإنسان إقبالا واحدا و هم سواء فى الحرص على أكله فإن أدمى الإنسان واحدا منها وثب الباقون على المدمى فمزقوه و تركوا الإنسان

وَ رَوَى الْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: بَيْنَمَا رَاعٍ يَزْعَى بِالْحَرَّةِ إِذْ عَيَا الذُّئْبُ عَلَى شَاهٍ فَحَالَ الرَّاعِي بَيْنَ الذُّئْبِ وَ بَيْنَهَا فَاقْفَعَى الذُّئْبُ عَلَى ذَنْبِهِ وَ قَالَ يَا عَبِيدَ اللَّهِ تَحُولُ بَيْنِي وَ بَيْنَ رِزْقِ سِاقَةِ اللَّهِ إِلَيَّ فَقَالَ الرَّجُلُ يَا عَجَبًا ذئبٌ يُكَلِّمُنِي فَقَالَ أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٢) بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ يُخْبِرُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا سَبَقَ فَرَوَى الرَّاعِي شَيْأَهُهُ إِلَى زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَا الْمَدِينَةِ ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخْبَرَهُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ صَدَقَ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ.

قال ابن عبد البر و غيره كلم الذئب من الصحابه ثلاثه رافع بن عميره و سلمه بن الأكوع و أهبان بن أوس الأسلمى قال و لذلك تقول العرب هو كذئب أهبان يتعجبون منه و ذلك

أَنَّ أَهْبَانَ بْنَ أَوْسِ الْمَيْذُكُورِ كَانَ فِي غَنَمٍ لَهُ فَشَدَّ الذُّئْبُ عَلَى شَاهٍ مِنْهَا فَصَاحَ بِهِ أَهْبَانُ فَأَقْفَعَى لَهُ الذُّئْبُ وَ قَالَ أ تَنْزِعُ مِنِّي رِزْقًا رَزَقَنِيهِ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ أَهْبَانُ مَا سَمِعْتُ وَ لَأ رَأَيْتُ أَعْجَبَ مِنْ هَذَا ذئبٌ يَتَكَلَّمُ فَقَالَ (٣) أ تَعْجَبُ مِنْ هَذَا وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَيْنَ هَذِهِ النَّخْلَاتِ وَ أَوْ مَا بِيَدِهِ إِلَى

ص: ٧٨

١-١. فى المصدر: باحدى مقلتيه.

٢-٢. فى المصدر: هذا رسول الله «ص».

٣-٣. فى المصدر: فقال الذئب.

الْمَدِينَةَ يُحَدِّثُ بِمَا كَانَ وَ يَكُونُ وَ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَ عِبَادَتِهِ وَ لَا يُجِيبُونَهُ (١)

قَالَ فَجِئْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَخْبَرْتُهُ بِالْقِصَّةِ وَ أَسْلَمْتُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَدَّثَ بِهِ النَّاسَ.

قال عبد الله بن أبي داود السجستاني الحافظ فيقال لأهبان مكلم الذئب و لأولاده أولاد مكلم الذئب و محمد بن الأشعث الخزاعي من ولده و اتفق مثل ذلك لرافع بن عميره و سلمه بن الأكوع

وَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: كَانَتْ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا إِذْ جَاءَ الذُّئْبُ فَذَهَبَ بِإِثْنَيْنِ إِحْدَاهُمَا فَقَالَتْ هَذِهِ لِصَاحِبَتِهَا إِنَّمَا ذَهَبَ بِإِثْنَيْنِ أَنْتِ فَقَالَتِ الْأُخْرَى إِنَّمَا ذَهَبَ بِإِثْنَيْنِ أَنْتِ فَتَحَاكَمَا إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى فَخَرَجَتَا إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَتْهُ بِذَلِكَ فَقَالَ أَتُونِي بِالسَّكِينِ أَشَقُّهُ بَيْنَكُمَا (٢) فَقَالَتِ الصُّغْرَى لَا يَزَحْمُكَ اللَّهُ هُوَ ابْنُهَا فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَ اللَّهُ مَا سَمِعْتُ بِالسَّكِينِ قَطُّ إِلَّا يَوْمئِذٍ وَ مَا كُنَّا نَقُولُ إِلَّا الْمُدِيَةَ.

وَ فِي تَارِيخِ ابْنِ النَّجَّارِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُبَيَّهٍ قَالَ: بَيْنَمَا امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ تَغْسِلُ ثِيَابَهَا وَ صَبِيٌّ لَهَا يَدْبُ بَيْنَ يَدَيْهَا إِذَا جَاءَ سَائِلٌ فَأَعْطَتْهُ لُقْمَةً مِنْ رَغِيفٍ كَانَ مَعَهَا فَمَا كَانَ بِأَسْرِعَ مِنْ أَنْ جَاءَ ذَنْبٌ فَالْتَقَمَ الصَّبِيَّ فَجَعَلَتْ تَعِيدُو خَلْفَهُ وَ هِيَ تَقُولُ يَا ذَنْبُ ابْنِي يَا ذَنْبُ ابْنِي فَبَعَثَ اللَّهُ مَلَكًا اتَّزَعَ الصَّبِيَّ مِنْ فَمِ الذُّئْبِ وَ رَمَى بِهِ إِلَيْهَا وَ قَالَ لُقْمَةً بِلُقْمِهِ.

وَ هُوَ فِي الْحِلْيَةِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: أَخَذَ السُّعْيُ صَبِيًّا لِامْرَأَةٍ فَتَصَدَّقَتْ بِلُقْمِهِ فَأَلْقَاهَا السُّعْيُ فَوَدِدَتْ لُقْمَهُ بِلُقْمِهِ (٣).

و قال الأرنب واحده الأرنب و هو حيوان يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين و هو اسم جنس يطلق على الذكر و الأنثى و يقال إنها إذا رأت البحر

ص: ٧٩

١- ١. في المصدر: و بما يكون و يدعو الناس إلى الله و الى عبادته و هم لا يجيبونه.

٢- ٢. في المصدر: «بينكما نصفين» و فيه: لا و يرحمك الله.

٣- ٣. حياه الحيوان ١: ٢٦٠-٢٦٢.

ماتت و لذلك لا توجد بالسواحل و هذا لا يصح عندى و تزعم العرب فى أكاذيبها أن الجن تهرب منها لموضع حيضها و التى تحيض من الحيوان أربع المرأه و الضبع و الخفاش و الأرنب و يقال إن الكلبه تحيض و من أمثالهم المشهوره قولهم فى بيته يؤتى الحكم و هو مما وضعته العرب على ألسنه البهائم قالوا إن الأرنب التقطت تمره فاختلسها الثعلب فأكلها فانطلقا يختصمان إلى الضب فقالت الأرنب يا أبا حسل فقال سميعة دعوت قالت أتيناك لنختصم (١) قال عادلا حكمتما قالت فأخرج إلينا قال فى بيته يؤتى الحكم قالت إنى وجدت تمره قال حلوه فكليها قالت فاختلسها الثعلب قال لنفسه بغى الخير قالت فلطمته قال أخذت بحقك قالت فلطمنى قال حر انتصر (٢) قالت فاقض بيننا قال قد قضيت فذهبت أقواله كلها مثلا و مثل هذا أن عدى بن أرتاه أتى شريحا القاضى فى مجلس حكمه فقال أين أنت قال بينك و بين الحائط قال اسمع منى قال للاستماع جلست قال إنى تزوجت امرأه قال بالرفاء و البنين قال و شرط أهلها أنى لا أخرج من بيتهم قال أوف لهم بالشرط قال فإنى أريد الخروج قال فى حفظ الله قال فاقض بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن أمك قال بشهاده من قال بشهاده ابن أخت خالتك (٣)

و قال الأسد من السباع معروف و جمعه أسود و أسد و أسد و الأنثى أسده و له أسماء كثيره قال ابن خالويه للأسد خمسمائه اسم و صفه و زاد عليه على بن قاسم اللغوى مائه و ثلاثين اسما و هو أشرف الحيوان المتوحشه إذ منزلته منها منزله الملك المهاب لقوته و شجاعته و قساوته و شهامته و شراسه خلقه و لذلك يضرب بها

ص: ٨٠

- ١- ١. فى المصدر: لنختصم إليك.
- ٢- ٢. فى المصدر: انتصر لنفسه.
- ٣- ٣. حياه الحيوان ١: ١٤ و ١٥.

المثل في القوه و النجده و البساله و شده الإقدام و الصوله(١) و قيل لحمزه أسد الله و يقال من نبل الأسد أنه اشتق لحمزه من اسمه و للأسد من الصبر على الجوع و قله الحاجه إلى الماء ما ليس لغيره من السباع و لا يأكل (٢) من فريسه غيره و إذا شبع

من فريسته تركها و لم يعد إليها و إذا جاع ساءت أخلاقه و إذا امتلأ من الطعام ارتاض و لا يشرب من ماء و لغ فيه كلب و هو ينهش و لا يأكل و ريقه قليل جدا و لذلك يوصف بالبخر و يوصف بالشجاعه و الجبن فمن جبنه أنه يفرع من صوت الديك و نقر الطست و من السنور و يتحير عند رؤيه النار و هو شديد البطش و لا يألف شيئا من السباع لأنه لا يرى فيها ما يكافئه و متى وضع جلدها على شىء من جلودها تساقطت شعورها و لا يدنو من المرأه الطامث و لو بلغه الجهد(٣)

و يعمر كثيرا و علامه كبره سقوط أسنانه و فى الحليه، لأبى نعيم قال بلغنى أن الأسد لا يأكل إلا من أتى محرما

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَدِّرِ عَنْ ١٤ سَفِينَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّهُ رَكِبْتُ سَفِينَةً فِي الْبَحْرِ فَأَنْكَسَرَتْ فَرَكِبْتُ لَوْحًا فَمَاخَرَجَنِي إِلَى أَجْمِهِ فِيهَا أَسِيدٌ فَأَقْبَلَ إِلَيَّ فَقُلْتُ أَنَا سَفِينَةُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَا تَائِهَةٌ فَجَعَلَ يَغْمِرُنِي بِمَنْكِبِهِ حَتَّى أَقَامَنِي عَلَى الطَّرِيقِ ثُمَّ هَمَّ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ السَّلَامُ.

وَ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى عُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ فَأَفْتَرَسَهُ الْأَسِيدُ بِالزَّرْقَاءِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ.

وَ رَوَى الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ بِسَنَدِهِ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ هَبَّارٍ قَالَ: تَجَهَّزَ أَبُو لَهَبٍ وَ ابْنُهُ عُتْبَةُ نَحْوَ الشَّامِ فَخَرَجْتُ مَعَهُمَا فَزَلْنَا السَّرَاهَ قَرِيبًا مِنْ صَوْمَعَةِ رَاهِبٍ فَقَالَ الرَّاهِبُ مَا أَنْزَلَكُمْ هَاهُنَا هُنَا سَبَاعٌ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ أَنْتُمْ عَرَفْتُمْ سَنِي وَ حَقِّي قُلْنَا أَجَلٌ قَالَ إِنَّ مُحَمَّدًا دَعَا عَلَى ابْنِي فَاجْمَعُوا مَتَاعَكُمْ عَلَى هَذِهِ الصَّوْمَعَةِ ثُمَّ افْرُسُوا لِابْنِي عَلَيْهِ

ص: ٨١

١-١. فى المصدر: و الجرأه و الصوله.

٢-٢. فى المصدر: و من شرف نفسه انه لا يأكل.

٣-٣. فى المصدر: و لو بلغه الجهد و لا يزال محموما.

وَنُومُوا حَوْلَهُ فَفَعَلْنَا ذَلِكَ وَ جَمَعْنَا الْمَتَاعَ حَتَّى ارْتَفَعَ وَ دُرْنَا حَوْلَهُ وَ بَاتَ عَثْبُهُ فَوْقَ الْمَتَاعِ فَجَاءَ الْأَسَدُ فَشَمَّ وُجُوهَنَا ثُمَّ وَثَبَ فَإِذَا هُوَ فَوْقَ الْمَتَاعِ فَقَطَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ سَيِّفِي يَا كَلْبُ وَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ وَ فِي رِوَايَةٍ فَضْرَبَهُ (١)

بِيَدِهِ ضْرَبَهُ وَاحِدَةً فَخَدَشَهُ فَقَالَ قَتَلَنِي فَمَاتَ مِنْ سَاعَتِهِ وَ طَلَبْنَا الْأَسَدَ فَلَمْ نَجِدْهُ.

وَ إِنَّمَا سَمَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَلْبًا لِأَنَّهُ شَبَّهَهُ (٢) فِي رَفْعِ رِجْلِهِ عِنْدَ الْبَوْلِ

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: فِرٌّ مِنَ الْمَجْدُومِ فِرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ (٣).

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَخَذَ بِيَدِ الْمَجْدُومِ وَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ ثِقَةً بِاللَّهِ وَ تَوَكَّلًا عَلَيْهِ وَ أَدْخَلَهَا مَعَهُ الصَّخْفَةَ.

قال الشافعي في عيوب الزوجين إن الجذام و البرص يعدى و قال إن ولد المجذوم قل ما يسلم منه قلت معنى قوله إنه يعدى أى بتأثير الله تعالى لا بنفسه لأن الله تعالى أجرى العاده بابتلاء السليم عند مخالطه المبتلى و قد يوافق قدرا و قضاء فيظن أنه عدوى و قد قال صلى الله عليه و آلِهِ لا عدوى و لا طيره و قوله فى الولد قل ما يسلم منه فقد قال الصيدلانى معناه أن الولد قد ينزعه عرق من الأب فيصير أجذم و قد قال صلى الله عليه و آلِهِ لرجل قد قال له إن امرأتى ولدت غلاما أسود لعل عرقا نزعه و بهذا الطريق يحصل الجمع بين هذه الأحاديث

وَ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: لَا يُورِدُ ذُو عَاهِهِ عَلَى مُصِحٍّ.

وَ الَّذِي ذَكَرَهُ: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَتَاهُ مَجْدُومٌ لِيُبَايِعَهُ فَلَمْ

ص: ٨٢

١- ١. فى المصدر: فوثب الأسد فضربه.

٢- ٢. فى المصدر: لانه يشبهه.

٣- ٣. رواه الصدوق فى الفقيه ٤: ٢٥٨ بإسناده عن حماد بن عمرو و انس بن محمد عن أبيه جميعا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي «ص».

يَمُدُّ يَدَهُ إِلَيْهِ بَلْ قَالَ أَمْسِكْ يَدَكَ فَقَدْ بَايَعْتُكَ.

وَفِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَا تُطِيلُوا النَّظَرَ إِلَى الْمُجْرِمِ إِذَا كَلَّمْتُمُوهُ فَلْيَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ قَيْدُ رُمْحٍ (١).

وقد ذكر الشيخ صلاح الدين في القواعد أن الأم إذا كان بها جذام أو برص سقط حقها من الحضانه لأنه يخشى على الولد من لبنها و مخالطتها

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ وَغَيْرِهِ (٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا يَقُولُ الْأَسَدُ فِي زَيْرِهِ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّهُ يَقُولُ اللَّهُمَّ لَا تُسَلِّطْنِي عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْمَعْرُوفِ.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (٣) قَالَ: إِذَا كُنْتَ بِوَادٍ تَخَافُ فِيهِ الْأَسَدَ فَقُلْ أَعُوذُ بِدَانِيَالٍ وَبِالْجُبِّ مِنْ شَرِّ الْأَسَدِ.

انتهى أشار بذلك إلى مَا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعْبِ: أَنَّ دَانِيَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَرِحَ فِي الْجُبِّ وَ أَلْقَيْتَ عَلَيْهِ السِّيَاحَ فَجَعَلَتِ السِّيَاحُ تَلَحُّسُهُ وَ تُبْصِصُ إِلَيْهِ فَاتَاهُ مَلَكٌ فَقَالَ لَهُ دَانِيَالُ (٤)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَنْسَى مَنْ ذَكَرَهُ.

وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: أَنَّ بُحْتَنَصَرَ ضَرَى (٥)

أَسِيدَيْنِ وَ أَلْقَاهُمَا فِي جُبٍّ وَ أَمَرَ بِدَانِيَالَ فَأَلْقَى عَلَيْهِمَا فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ اشْتَهَى الطَّعَامَ وَ الشَّرَابَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْ أَرْمِيَا وَ هُوَ بِالشَّامِ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى دَانِيَالَ بِطَعَامٍ وَ شَرَابٍ وَ هُوَ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ فَذَهَبَ إِلَيْهِ (٦) حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَأْسِ الْجُبِّ وَ قَالَ دَانِيَالُ دَانِيَالُ فَقَالَ مَنْ هَذَا

ص: ٨٣

١-١. في المصدر: قدر رمح.

٢-٢. في المصدر: الطبراني و أبو منصور الديلمي و الحافظ المنذرى.

٣-٣. في المصدر: روى ابن السنن في عمل اليوم و الليلة من حديث داود بن الحصين عن عكرمه عن ابن عباس عن علي عليه السلام.

٤-٤. في المصدر: فاتاه ملك فقال له: يا دانيال، فقال: من أنت؟ قال: أنا رسول ربك ارسلني إليك بطعام، فقال دانيال.

٥-٥. ضرى الكلب بالصيد: عوده إياه و اغراه به.

٦-٦. في المصدر: فذهب به إليه.

قَالَ أَرْمِيَا قَالَ مَا جَاءَ بِكَ قَالَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ رَبُّكَ قَالَ دَانِيَالُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَنْسِي مَنْ ذَكَرَهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُخَيِّبُ مَنْ رَجَاهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنْ وَثِقَ بِهِ لَمْ يَكِلْهُ إِلَى سِوَاهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَجْزِي بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَجْزِي بِالصَّبْرِ نَجَاءً وَغُفْرَانًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَكْشِفُ ضَرْبَنَا بَعْدَ كَرْبِنَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ ثَقَّتْنَا حِينَ يَسُوءُ ظَنَّنَا بِأَعْمَالِنَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ رَجَاؤُنَا حِينَ تَنْقَطِعُ الْحِيلُ مِنَّا.

و روى ابن أبى الدنيا من وجه آخر أن الملك الذى كان دانيال فى سلطانه جاءه المنجمون و أصحاب العلم و أخبروه أنه يولد ليله كذا و كذا غلام يفسد ملكك فأمر بقتل من ولد فى تلك الليله فلما ولد دانيال ألقته أمه فى أجمة أسد فبات الأسد و لبؤته يلحسانه نجاه الله بذلك حتى بلغ ما بلغ و كان من أمره ما قدره العزيز العليم (1).

ص: ٨٤

*[ترجمه] حياه الحيوان: الذئب، هم با همزه و هم بدون آن استعمال می شود ولی در اصل به صورت همزه است. مونث این کلمه، ذئبه است و جمع قَلَه آن اذؤب و جمع کثیر آن، ذئاب و ذؤبان می باشد. شیر و گرگ در گرسنه بودن و تحمل گرسنگی، مثل هم هستند. شیر پرخور و حریص است، ولی با وجود این ممکن است چند روزی چیزی نخورد. و گرگ که در سرزمین خشک و بی آب و علف بوده اگر چیزی را نیابد، به نسیم بسنده کرده و از آن قوت می گیرد. شکمش، استخوان توپر را هضم می کند ولی هسته خرما را هضم نمی کند. از شگفتی های آن این است که با یک چشم خوابیده و دیگری بیدار می ماند تا اینکه آن چشم از خواب سیر شود، سپس آن را باز کرده و با آن یکی می خوابد. هرگاه بر برگ پیاز دشتی پا بگذارد، بلافاصله می میرد. خصومت و دشمنی گرگ با گوسفند به طوری است که اگر پوست گوسفند با پوست گرگ باهم جمع شوند، موهای پوست گوسفند می ریزد. زمانی که گرسنگی بر گرگ چیره شود، زوزه می کشد و گرگ ها دور او جمع می شوند و برخی از آنها در برابر برخی دیگر می ایستند و هر کدام از آنها پشت کند، سایر گرگ ها بر آن پریده و آن را می خورند. هرگاه این حیوان انسانی را ببیند، و در مقابل آن احساس ضعف کند برای فریادرسی و کمک، زوزه می کشد و دیگر گرگ ها صدای آن را شنیده و یکی یکی به سمت انسان روی می آورند و همه آنها به یک اندازه حریص خوردن انسان هستند و اگر انسان یکی از آنها را زخمی و خونین کند، سایر گرگ ها بر سر آن گرگ خونین شده پریده و او را تکه تکه کرده و انسان را رها می کنند.

الحاکم در کتاب المستدرک خود، از ابو سعید نقل می کند: در حالی که چوپانی گوسفندان را در ریگزاری می چراند، گرگی شتابان به گوسفندی حمله ور شد ولی چوپان مانع شده و نگذاشت گرگ چنین کاری را بکند، آن وقت گرگ، روی دم خود نشست و گفت: ای بنده خدا! آیا مانع من و روزی ام که خداوند آن را بر من مقدر ساخته، می شوی؟ آن مرد گفت: شگفتا گرگی با من سخن می گوید. پس [گرگ] گفت: هان! تو را از امری شگفت تر از خود، باخبر می سازم؛ رسول خدا در بین دو ریگزار می آید و مردم را از اخبار پیشینیان آگاه می کند. چوپان گوسفندان خود را به گوشه ای از گوشه های شهر مدینه برد و سپس نزد حضرت آمده و ایشان را باخبر ساخت. حضرت به نزد مردم رفته و فرمود: سوگند به کسی که جانم در اختیار اوست، راست گفت.

ابن عبد البر و دیگران می گویند: گرگ با سه تن از صحابه به نام های، رافع بن عمیره، و سلمه بن اکوع و اهبان بن اوس أسلمی سخن گفت. می گوید: از همین روست که عرب ها وقتی از چیزی تعجب کنند، می گویند: «او مانند گرگ اهبان است.» زیرا اهبان بن اوس در میان گله گوسفند بود که گرگ، گوسفندی را از آن گله گرفت و اهبان بر آن گرگ فریاد بر آورد و گرگ روی دم خود نشست و به اهبان گفت: آیا مرا از رزقی که خداوند متعال برایم مقدر کرده محروم می سازی؟ اهبان می گوید: شگفت انگیزتر از این نشنیده و ندیده ام که گرگی صحبت کند. گرگ گفت: آیا از این واقعه تعجب می کنی، در حالی که رسول خدا در میان این نخل ها بوده - و با دستش به سمت مدینه اشاره کرد - و از آنچه رخ داده و خواهد داد، سخن می گوید و به سوی خدا و عبادتش دعوت می کند ولی مردم آن حضرت را اجابت نمی کنند. اهبان می گوید: نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمده و داستان را بر ایشان نقل کرده و اسلام آوردم. حضرت فرمود: این را برای مردم نقل کن

عبد الله بن ابو داود سجستانی می گوید: به اهبان مکلم الذئب و به فرزندان او، فرزندان مکلم الذئب می گویند. محمد بن

أشعث خزاعی از فرزندان اوست. این سخن درباره رافع بن عمیر و سلمه بن اکوع نیز صادق است.

در صحیحین به نقل از ابوهریره آمده است: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: همراه دو زنی دو فرزندشان بود که گرگی آمده و یکی از فرزندان آنها را برد. این به دوستش گفت: گرگ فرزند تو را برد. آن دیگری نیز گفت: گرگ فرزند تو را برد. پس آن دو برای داوری نزد داود علیه السلام رفتند و آن حضرت حق را به زن بزرگ تر داد. پس آن دو خارج شده و با سلیمان پسر داود بر خورد کرده و او را از مسئله باخبر کردند. حضرت فرمود: سگینی [چاقویی] را بیاورید تا آن را دو نیم کنم. آنگاه زن کوچک تر گفت: نه، خداوند رحمتش را بر تو ارزانی بدارد، او پسر آن زن است. در آن وقت، حضرت حق را به زن کوچک تر داد. ابوهریره می گوید: به خدا سوگند هرگز کلمه سگین را تا آن روز نشنیده بودم و ما فقط به چاقو، مُدیه می گفتیم.

در تاریخ ابن نجار از وهب بن مته نقل است: زنی از قوم بنی اسرائیل در ساحل دریا مشغول شستن لباس هایش بود و کودک او در نزد او می خزید. در آن موقع سائلی آمد و آن زن لقمه نانی که به همراه داشت به او داد. در همان لحظه گرگی آمد و کودک آن زن را گرفت و شتابان رفت، در حالی که آن زن می گفت: ای گرگ، بچه ام، ای گرگ بچه ام! خداوند فرشته ای را فرستاد و آن کودک را از دهان گرگ بر گرفته و آن را به سمت زن انداخت و گفت: لقمه ای در قبال لقمه ای.

در کتاب حلیه از مالک بن دینار نقل است: درنده ای کودک زنی را گرفت و آن زن لقمه ای را صدقه داده بود. پس آن درنده کودک را انداخت و ندا آمد: لقمه ای در قبال لقمه ای. - حیاة الحیوان ۱: ۲۶۰-۲۶۲ -

دمیری گوید: ارنب (خرگوش)، مفرد بوده و جمع آن ارناب است و آن حیوانی شبیه عناق (بزغاله) است. این حیوان دستانی کوتاه و پاهایی دراز دارد. ارنب، اسم جنس بوده و بر مذکر و مونث اطلاق می شود. گویند این حیوان وقتی دریا را ببیند، می میرد از این رو در سواحل دریاها یافت نمی شود. این سخن از نظر من صحت ندارد. عرب ها در افسانه های خود گمان می کردند که جن به دلیل حیض آن از آن فرار می کند. از میان موجودات، چهار حیوان حیض می شوند: زن، کفتار، خفاش و خرگوش. گویند سگ نیز حیض می شود و در مثل های مشهور آنها آمده: برای حکم باید به خانه قاضی بروند. این از چیزهایی است که عرب ها از زبان حیوانات ساخته اند. گویند: خرگوش خرمایی را یافت ولی روباه آن را از او ربود. آنها به نزد سوسمار [برای داوری] رفتند. خرگوش گفت: ای ابا حسل! سوسمار گفت: به گوشم. خرگوش گفت: نزد تو آمده ایم تا میان ما داوری کنی. گفت: عادل را به داوری برگزیده اید. گفت: به سمت ما بیا. گفت: برای حکم باید به خانه قاضی بروند [نه اینکه قاضی پیش طرفین دعوا آید]. گفت: من خرمایی را یافتم. گفت: شیرین است، پس آن را بخور. گفت: روباه آن را ربود. گفت: خیر را برای خود طلب کرد. گفت: او را زدم. گفت: حقّت را گرفته ای. گفت: او هم مرا زد. گفت: آزادی است که از خود دفاع کرد. گفت: بین ما حکم کن. گفت: حکم کردم. پس همه کفتار آنها ضرب المثل شد. مانند این، مثل عدی بن اراطه است که نزد قاضی شریح رفت: در مجلس حکم، عدی به قاضی گفت: تو کجایی؟ گفت من میان تو و دیوار. گفت: به من گوش کن. گفت: برای گوش دادن اینجا نشسته ام. گفت: من با زنی ازدواج کردم. گفت: به خوشی و داشتن پسران. گفت: خانواده او شرط کرده اند که از محل آنان خارج نشوم. گفت: به شرط آنان پایبند باش. گفت: می خواهم خارج شوم. گفت: در امان خدا. گفت: پس بین ما داوری کن. گفت: کردم. گفت: علیه چه کسی داوری کردی؟

گفت: علیه پسر مادرت. گفت: با شهادت چه کسی؟ گفت: با شهادت پسر خواهر خاله ات. - حياه الحيوان ۱: ۱۴ - ۱۵ -

دمیری گوید: اُسد (شیر) از درندگان معروف است و جمع آن اُسود، اُسد و آسد و آساد است. مؤنث آن اُسده می باشد. این حیوان نام های زیادی دارد. بنا به گفته ابن خالویه شیر پانصد اسم و صفت دارد. علی بن قاسم لغت شناس صد و سی اسم را نیز بر این نام ها می افزاید. این حیوان جزء شریف ترین حیوانات وحشی است و جایگاه آن به منزله پادشاهی است که از قدرت، شجاعت، قساوت، شهامت و تندخویی او حساب می برند. از این روست که در قدرت، حمایت، بی باکی و شدت حمله و یورش به او مثال می زنند. به حمزه اسدالله می گفتند. گفته اند از فضیلت شیر است که برای حمزه از نام او اشتقاق گرفته اند. شیر در مقایسه با دیگر درندگان، در برابر گرسنگی تحمل ورزیده و کمتر به آب نیاز پیدا می کند. این حیوان شکار دیگر حیوانات را نمی خورد و هرگاه از شکار خود سیر شود، آن را رها کرده و به سمت آن بر نمی گردد. هرگاه شیر گرسنه شود، اخلاقیش بد می شود و هرگاه از غذا سیر شود، راضی می شود. این حیوان از آبی که سگ آن را لیسیده، نمی نوشد. گاز می گیرد ولی نمی خورد. آب دهان آن اندک است و به این سبب به بوی بد دهان موصوف است. به شجاعت و ترس وصف می شود. از جمله ترس های آن، هراسیدن از صدای خروس، صدای کوبیدن تشت و گربه است. این حیوان هنگام دیدن آتش متعجب می شود. حیوانی بسیار قدرتمند است و با هیچ یک از درندگان دوست نمی شود؛ زیرا در میان آنها کفو خود را نمی یابد. وقتی که پوست آن بر پوست سایر حیوانات قرار گیرد، موهای آن پوست ها می ریزد. این حیوان به زن حائض نزدیک نمی شود هر چند تلاش شود. این حیوان زیاد عمر می کند و یکی از نشانه های طول عمر او، افتادن دندان هایش است. در حيله از ابونعیم نقل است: خبردار شدم که شیر تنها کسی را که مرتکب حرام شده است، می خورد.

محمد بن منکدر از سفینه غلام رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل می کند: سوار کشتی در دریا بودم که آن کشتی شکست، پس بر تکه چوبی سوار شدم و مرا به بیشه ای رساند که در آن شیری بود. شیر نزد من آمد و گفتم: من سفینه، غلام رسول خدا هستم که گم شده ام. با شانه خود به من اشاره کرد تا اینکه مرا بر سر راه آورد. سپس پیچ پیچ کرد و من پنداشتم که خداحافظی می کند.

رسول خدا صلی الله علیه و آله عتبه بن ابی لهب را نفرین کرده و فرمود: خدایا سگی از سگانت را بر او مسلط گردان. پس شیری او را در محلی به نام زرقاء در سرزمین شام درید.

حافظ ابونعیم از اسودبن هبار نقل می کند: ابولهب و پسرش عتبه به سوی شام بار و بنه بستند و من نیز با آنها خارج شدم. در بلندی نزدیک به صومعه راهبی فرود آمدیم. راهب گفت: چرا اینجا منزل کرده اید که اینجا سرزمین درندگان است؟ ابولهب گفت: آیا شما سن و حق مرا می شناسید؟ گفتیم: آری. گفت: محمد بر پسر من نفرین کرده است، پس بار و بنه خود را در این صومعه جمع کنید، سپس آن را برای فرزندم بگسترانید و در باره وی بخوابید. ما چنین کردیم. بار و بنه را جمع نمودیم تا اینکه سطح آن بالا آمد و دور آن را احاطه کردیم و عتبه بالای وسایل خوابید. شیری آمد و چهره های ما را استشمام کرد. آنگاه بر عتبه که بالای وسایل بود، پرید و سرش را قطع نمود. گفت: ای کلب شمشیرم! و دیگر چیزی نتوانست بگوید. در روایت دیگری آمده که شیر با دستش ضربه ای به او وارد کرده و او را زخمی ساخت. عتبه گفت: مرا کشت، و بلافاصله جان داد. ما دنبال شیر گشتیم و آن را نیافتیم.

پیامبر صلی الله علیه و آله آن را سگ نامیدند، چرا که به هنگام بول کردن، مانند سگ پاهای خود را بالا می گیرد.

بخاری در صحیح خود از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل می کند: از شخص که جذام گرفته فرار کنید، همانگونه که از شیر فرار می کنید. - الفقیه ۴: ۲۵۸ -

در حدیث دیگری آمده است: پیامبر صلی الله علیه و آله دست شخص جذامی را گرفته و فرمود: به نام خدا و با تکیه و توکل بر او. آنگاه دست او را داخل بشقاب نمودند.

شافعی در کتاب عیوب الزوجین می گوید: بیماری جذام و پیسی مسری هستند. نیز می گوید: فرزند شخص جذامی کمتر اتفاق می افتد که سالم باشد.

می گویم: معنی این سخن که سرایت کننده است، یعنی به اراده خداوند نه به اراده خودش؛ زیرا خداوند متعال عادت امور را چنین جاری ساخته است که شخص سالم را هنگام اختلاط با شخص بیمار مبتلا می سازد و این گاهی با قضا و قدری موافق می شود و گمان می شود که آن مسری است، در حالی که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: نه واگیری باشد و نه بد فالی. و اینکه گفت: کم می شود که فرزند این فرد مبتلا به جزام سالم باشد، صیدلانی می گوید معنای آن این است که فرزند گاهی رگی از پدر دارد که در این صورت مبتلا به جذام می شود. رسول خدا صلی الله علیه و آله در پاسخ مردی که به ایشان گفت: زخم پرسی سیاه به دنیا آورده است، فرمود: شاید رگی از او گرفته. بدین سان می توان میان احادیث جمع نمود.

در حدیثی از رسول خدا صلی الله علیه و آله آمده است: شخص بیمار، بیماری خود را به شخص سالم انتقال نمی دهد.

نقل است که شخصی جذامی نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد تا با ایشان بیعت کند. حضرت دستش را به سوی آن شخص دراز نکرده و فرمود: دستت را نگه دار پس من با تو بیعت کردم.

در مسند احمد نقل آمده است: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: نگاه طولانی به شخص جذامی نکنید و اگر با او صحبت کردید، میانتان به اندازه یک نیزه فاصله باشد.

شیخ صلاح الدین در القواعد می آورد: اگر مادر جذام یا پیسی داشته باشد، حق حضانت از او سلب می شود؛ چرا که ترس آن می رود که آن [بیماری] از طریق شیر دادن و ارتباط داشتن به فرزند منتقل شود.

طبرانی و دیگران از ابوهریره نقل می کنند: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: آیا می دانید شیر در نعره کشیدن خود چه می گوید؟ گفتند: خدا و رسول او آگاهند. حضرت فرمود: می گوید: خدایا مرا بر شخص نیکوکار مسلط مگردان.

و از قول ابن عباس آمده است: اگر در دره ای بودی که از شیر هراس داشتی، بگو: از شر شیر به دانیال و چاه پناه می برم. در این سخن اشاره کرده به آنچه که بیهقی در الشعب آورده که: دانیال به چاه انداخته شد و درندگان با او روبرو شدند. پس درندگان شروع به لیسیدن او کرده و بر ایشان دم جنبانیدند. سپس پادشاهی بر او آمد. دانیال به او گفت: شکر خداوندی که فراموش نمی کند کسی را که ذکر و یاد او می کند.

ابن ابی‌الدنیا نقل می‌کند: بُخت‌نصیر دو شیر را به شکار تحریک کرد و آن دو را در چاهی انداخت و دستور داد دانیال را به چاه اندازند. سپس [دانیال] مدتی که خدا خواست آنجا ماند آنگاه دلش غذا و نوشیدنی خواست. خداوند متعال به ارمیا که در شام بود وحی کرد تا برای دانیال غذا و نوشیدنی ببرد که در سرزمین عراق بود. پس ارمیا به نزد او رفته و بر سر چاه ایستاد و گفت: دانیال، دانیال، دانیال گفت: این کیست؟ گفت: ارمیا. گفت: چه کسی تو را به اینجا فرستاد؟ گفت: پروردگارت مرا به اینجا فرستاد. پس دانیال گفت: سپاس خداوندی که کسی را که یاد او می‌کند، فراموش نمی‌کند. سپاس خداوندی راست که ناامید نمی‌کند آن کسی را که به او امیدوار است. سپاس خداوندی راست که هر کسی به او توکل کند، او را به دیگری نمی‌سپارد. سپاس خداوندی راست که نیکی را با نیکی پاداش می‌دهد. سپاس خداوندی راست که برای صبر کردن، نجات و آمرزش را پاداش می‌دهد. سپاس خداوندی راست که ضرر و زیان ما را پس از مصیبت مان برطرف می‌کند. سپاس خداوندی راست که او تکیه‌گاه ماست آنگاه که با کردارمان سوء ظن می‌کنیم. سپاس خداوندی راست که او امید ماست آنگاه که چاره‌ها از ما بریده می‌شود.

از ابن ابی‌الدنیا به گونه‌ای دیگر نیز نقل شده که چنین است: پادشاهی که دانیال تحت فرمانروایی او بود، منجمان و اهل علم نزد آن پادشاه آمده و او را باخبر ساختند که بچه‌ای در شبی چنین و چنان زاده می‌شود و پادشاهی تو را از بین می‌برد. پادشاه دستور داد تا در آن شب هر کسی بزاید، او را بکشند. وقتی دانیال به دنیا آمد، مادرش او را در بیشه شیری انداخت. پس شیر و جفتش تا بامداد او را لیسیدند. این گونه خداوند او را نجات داد و رسید آنچه که رسید و تقدیر خداوند عزیز و آگاه محقق شد. - حیاه الحیوان ۱: ۲-۴ -

**[ترجمه]

باب ۳ الطبی و سائر الوحوش

روایات

«۱»

الْإِخْتِصَاصُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَيَّاطِ (۱)

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْكِينٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ أَصْحَابِهِ إِذْ أَقْبَلَ ظَبْيٌ مِنَ الصَّحْرَاءِ حَتَّى قَامَ حِذَاءَهُ وَحَمَحَمَ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ هَذِهِ الظَّبْيَةُ قَالَ تَقُولُ إِنَّ فُلَانًا الْقُرَشِيُّ أَخَذَ خِشْفَهَا بِالْأَمْسِ وَ أَنَّهَا لَمْ تُرْضِعْهُ مِنْ أَمْسٍ شَيْئًا فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْسَلَ إِلَيَّ بِالْخِشْفِ فَبَعَثَ بِهِ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَمَحَمَتْ وَ ضَرَبَتْ بِيَدَيْهَا ثُمَّ رَضِعَتْ مِنْهَا فَوَهَبَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهَا وَ كَلَّمَهَا بِكَلَامٍ نَحْوِ كَلَامِهَا فَتَحَمَحَمَتْ وَ ضَرَبَتْ بِيَدَيْهَا وَ انْطَلَقَتْ وَ الْخِشْفُ مَعَهَا فَقَالُوا لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا الَّذِي قَالَتْ فَقَالَ دَعَتِ اللَّهُ لَكُمْ وَ جَزَّئَكُمْ خَيْرًا (۲).

**[ترجمه] [اختصاص: امام باقر علیه السلام نقل می‌کند: در حالی که علی بن الحسین علیه السلام با یاران خود بودند، آهویی از صحرا نزد ایشان روی آورد تا اینکه مقابل حضرت ایستاد و فریاد زد. یکی از جمع گفت: ای فرزند رسول خدا! این آهو چه

می گوید؟ فرمود: می گوید: فلان مرد قریشی بیچه او را گرفته و او از دیروز آن را شیر نداده است. حضرت افرادی را به سوی آن مرد فرستادند تا بیچه آهو را نزد حضرت بفرستد. آن مرد چون بیچه آهو را فرستاد، آهو با دیدن بیچه خود فریاد زده و داستان خود را به هم زد و به آن شیر داد. پس حضرت آن بیچه را به مادرش بخشید. سپس با زبان خود آهو سخن گفته و آن آهو نیز با حضرت سخن گفت و سپس دستانش را بر هم زده و با بیچه خود روانه شد. از حضرت پرسیدند: ای فرزند رسول خدا، آن آهو چه گفت؟ فرمود: شما را دعا کرده و از خدا برایتان طلب خیر کرد. - .الاختصاص: ۲۹۹ -

**[ترجمه]

أقول

قد مر مثله بأسانید فی باب المعجزات.

**[ترجمه] مانند حدیث یاد شده با سندهایی در باب معجزات گذشت.

**[ترجمه]

«۲»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْأَمِصِّ فَقَالَ مَا هُوَ فَذَهَبْتُ أَصَبْتُ فُفُهُ فَقَالَ أَلَيْسَ الْيَحَامِيرَ قُلْتُ بَلَى قَالَ أَلَيْسَ تَأْكُلُونَهُ (۳)

بِالْحَلِّ وَالْخَرْدَلِ وَالْأَبْزَارِ قُلْتُ بَلَى قَالَ لَأَبْأَسَ بِهِ (۴).

**[ترجمه] محاسن: سعد بن سعد نقل می کند: از امام رضا علیه السلام در باره آمص [گوشت خام که در سرکه پرورند] پرسیدم و ایشان فرمود: آن چیست؟ پس شروع به توصیف آن کردم. فرمود: آیا آن [گوشت] گورخر نیست؟ گفتم: آری. فرمود: آیا آن را با سرکه و خردل و ادویه می خورند؟ گفتم: آری. فرمود: اشکالی ندارد. - .محاسن: ۴۷۲ -

**[ترجمه]

بیان

كذا في أكثر النسخ اليحامير وهو جمع اليعمور وهو حمار الوحش و في القاموس الأمص و الأميص طعام يتخذ من لحم عجل بجلده أو مرق السكباچ

ص: ۸۵

١-١. في المصدر: «الحناط» و في نسخه: عن محمد بن مسكين.

٢-٢. الاختصاص: ٢٩٩.

٣-٣. في المصدر: أليس يأكلونه.

٤-٤. المحاسن: ٤٧٢.

فلعلمهم كانوا يعملون الآمص من لحوم اليحامير و فى بعض النسخ الخامير مكان اليحامير و هو أنسب بما ذكره الفيروزآبادى لكن ظاهر العنوان فى المحاسن الأول حيث قال لحوم الطباء و اليحامير و ذكر هذه الروايه فقط(١) و ضم الطباء مع الخامير غير مناسب و سيأتى الكلام فى حل الطباء و أشباهها فى الأبواب الآتية ٣ حياه الحيوان، اليمور دابه و حشيه(٢) لها قرنان طويلان كأنهما منشاران ينشر بهما الشجر إذا عطش و ورد الفرات يجد الشجر ملتفه فينشرها بهما و قيل إنه اليامور نفسه و قرونه كقرون الأيل يلقبها فى كل سنه و هى صامته لا تجويف فيها و لونه إلى الحمرة و هو أسرع من الأيل و قال الجوهري اليمور حمار الوحش و دهنه ينفع من الاسترخاء الحاصل فى أحد شقى الإنسان إذا استعمل مع دهن البلسان نفع و ذكر ابن الجوزى فى كتاب العرائس أن بعض طلبه العلم خرج من بلاده فرأى (٣)

شخصا فى الطريق فلما كان قريبا من المدينه التى قصدتها قال له ذلك الشخص قد صار لى عليك حق و ذمام و أنا رجل من الجان و لى إليك حاجه فقال ما هى قال إذا أتيت إلى مكان كذا و كذا فإنك تجد فيه دجاجا بينها ديك فاسأل عن صاحبه و اشتره منه و اذبحه فهذه حاجتى إليك قال فقلت له يا أخى و أنا أيضا أسألك حاجه قال و ما هى قلت إذا كان الشيطان ماردا لا تعمل فيه العزائم و ألح بالأذى منا ما دواؤه فقال دواؤه أن يؤخذ قدر فتر من جلد يحمور(٤) و يشد به إبهاما المصاب من يديه شدا وثيقا ثم يؤخذ له من دهن السداب

ص: ٨٦

١-١. و ليس فى الروايه ذكر للطباء و لعله كانت فى المحاسن الاصلى روايه تدلّ على الطباء و لم يظفر بها النساخ.

٢-٢. فى المصدر: و حشيه نافره.

٣-٣. فى المصدر: فراقق.

٤-٤. فى المصدر: ان يؤخذ له وتر قدر شبر من جلد يحمور.

البری فتقطر فی أنفه الأيمن أربعاً و فی الأيسر ثلاثاً فإن السالك (١) له يموت و لا يعود إليه بعده قال فلما دخلت المدینه أتيت إلى ذلك المكان فوجدت الديك لعجوز فسألته ببعه فأبت فاشترته منها بأضعاف ثمنه فلما اشترته تمثل لي من بعيد و قال لي بالإشارة اذبحه فذبحته فخرج عند ذلك رجال و نساء و جعلوا يضربونني و يقولون يا ساحر فقلت لست بساحر فقالوا إنك منذ ذبحت الديك أصيبت شابه عندنا بجنى و أنه منذ سلكها (٢) لم يفارقها فطلبت و ترا قدر شبر من جلد يحمور و دهن السداب البرى (٣) فأتوني بهما فشدت إبهامى يد الشابه شدا و ثيقاً فصاح (٤) و قال أنا علمتك على نفسى قال ثم قطرت الدهن فى أنفها الأيمن أربعاً و فى الأيسر ثلاثاً فخر ميتاً من ساعته و شفى الله تعالى تلك الشابه و لم يعاودها بعده الشيطان (٥).

**[ترجمه] در نسخه های فراوان، الیحامیر آمده که آن جمع یحمور بوده و به معنای گورخر است. در قاموس، آمص و آمیص را غذایی معنا کرده که از گوشت گوساله با پوستش درست می شود یا همان گوشت پخته در سرکه است. که سرد شده و تصفیه شده از روغن است و معرب از واژه خامیر می باشد. پایان. شاید آنها آمص را از گوشت گورخران می گرفتند. در برخی از نسخه ها به جای یحامیر، خامیر آمده است و این بنا به گفته فیروز آبادی، درست تر است. ولی در محاسن عنوان باب را «گوشت آهوان و گورخران» آورده سپس فقط این روایت را ذکر کرده است. ضمن اینکه کنار هم آوردن آهو و خامیر - در عنوان باب - مناسب نیست.

در باره حلیت آهو و امثال آن در باب های آینده سخن خواهیم گفت.

حیاه الحیوان: الیحمور: چهارپای وحشی که دو شاخ دراز دارد که گویی مانند اره ای است که با آن درخت را اره می کند. این حیوان هرگاه تشنه شده و وارد رودی شود و درخت انبوهی در آنجا بیابد، با دو شاخ خود آن را اره می کند. گویند این حیوان همان بز است و شاخ های آن مانند شاخ های بز کوهی است که هر ساله آنها را می اندازد. شاخ این حیوان محکم بوده و میان تهی نیست. رنگ این حیوان سرخ بوده و سرعت آن از بز کوهی بیشتر است. جوهری می گوید: یحمور: خر وحشی است و چربی آن اگر همراه با چربی درخت بلسان استفاده شود در رفع سستی که در نیمه بدن انسان پدید آید سودمند است. ابن جوزی در کتاب العرائس، آورده است: یک طلبه ای از سرزمین خود خارج شد و در راه شخصی را دید و وقتی به شهر مقصد نزدیک شدند، آن شخص به طلبه گفت: من بر گردن تو حقی دارم، من مردی از جنیان هستم و حاجتی دارم. طلبه گفت: کارت چیست؟ گفت: وقتی به جایی چنین و چنان رسیدی، در آنجا مرغانی را می یابی که خروسی در بین آنها هست. تو آن خروس را از صاحبش بخر و سپس آن را ذبح کن، این حاجتی بود که داشتم. ای برادر، من نیز از تو حاجتی را می خواهم. گفت: آن چیست؟ گفت: هرگاه شیطان تمرد ورزد، حرز و دعا تاثیری بر او نداشته باشد و آزار و اذیت ما پافشاری می کند، پس درمان آن چیست؟ گفت: درمان آن این است که مقداری از پوست گورخر بگیری و با آن انگشت شست دست کسی را که به شیطان مبتلا شده، محکم ببندی. سپس چهار قطره از روغن گیاه سداب صحرايي را در سوراخ راست بینی او و سه قطره را در سوراخ چپ بینی او بریزی. در این صورت آن کسی که در جلد او رفته، می میرد و دیگر باز نمی گردد. گفت: هنگامی که وارد شهر شدم و به آن مکان رسیدم، آن خروس را یافتم که مال پیرزنی بود و از او پرسیدم که آیا آن را می فروشد؟ او امتناع کرد و من آن را با قیمتی بالا خریدم. آن مرد از دور بر من نمایان شده و با اشاره می گفت: آن را ذبح کن. آن را ذبح کردم و در آن لحظه مردان و زنانی بیرون آمده و شروع به زدن من کرده و می گفتند: ای جادوگر! گفتم: من جادوگر نیستم. گفتند: هنگامی که تو آن خروس را ذبح کردی، دختر جوانی از ما به جن زدگی مبتلا شده و جن

در جلد او رفت و او را رها نکرد. من زهی به اندازه یک وجب که از پوست گورخر درست شده بود، از آنها خواستم و روغن گیاه سداب صحرائی را از آنها طلب نمودم. این دو را برایم آوردند. انگشت شستم را محکم به دست آن دختر جوان بستم. آن جن فریاد زده و گفت: من آنچه را که به ضرر خودم بود به تو آموختم. [طلبه] گفت: سپس قطره های روغن را چهار بار در سوراخ راست بینی او و سه بار در سوراخ چپ بینی او ریختم. پس همان وقت آن جن افتاد و مرد و خداوند متعال آن دختر جوان را شفا داد و شیطان دیگر هرگز به سراغش نیامد. - حياه الحيوان ۲: ۲۹۴ - ۲۹۵ -

**[ترجمه]

«۴»

الدَّلَائِلُ لِلطَّبْرِیِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ بَشْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَجَاءَتْ ظَبِيَّةٌ فَتَبَضَّ بِبَصَّتِ وَضَرَبَتْ بِمِذْنَبِهَا فَقَالَ هَلْ تَدْرُونَ مَا تَقُولُ هَذِهِ الظَّبِيَّةُ قُلْنَا مَا نَدْرِي (۶) فَقَالَ تَزْعُمُ أَنَّ رَجُلًا اضْطَادَ خِشْفًا (۷) لَهَا وَهِيَ تَسْأَلُنِي أَنْ أَكَلِّمَهُ أَنْ يَرُدَّهُ عَلَيْهَا فَقَامَ وَقُمْنَا مَعَهُ حَتَّى جَاءَ إِلَى بَابِ الرَّجُلِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَالظَّبِيَّةُ مَعَنَا فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ هَذِهِ الظَّبِيَّةَ زَعَمَتْ كَذَا وَكَذَا وَأَنَا أَسْأَلُكَ أَنْ تَرُدَّهُ عَلَيْهَا فَدَخَلَ

ص: ۸۷

- ۱-۱. فی المصدر: فان الماسك به.
- ۲-۲. فی المصدر: منذ مسكها.
- ۳-۳. فی المصدر: و شيئا من دهن السداب البري.
- ۴-۴. فی المصدر: فلما فعلت بها ذلك صاح.
- ۵-۵. حياه الحيوان ۲: ۲۹۴ و ۲۹۵.
- ۶-۶. فی المصدر: فقلنا: لا.
- ۷-۷. الخشف بتثليث الخاء: ولد الظبي اول ما يولد.

الرَّجُلُ مُسْرِعًا دَارَهُ وَ أَخْرَجَ إِلَيْهِ الْخِشْفَ وَ سَيَّبَهُ (١) وَ مَضَتِ الطَّبِيهُ وَ الْخِشْفُ مَعَهَا وَ أَقْبَلَتْ تُحَرِّكُ ذَنْبَهَا (٢)

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ هَلْ تَدْرُونَ مَا تَقُولُ فَقُلْنَا مَا نَدْرِي فَقَالَ إِنَّهَا تَقُولُ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ كُلَّ حَقٍّ غُصِبْتُمْ عَلَيْهِ أَوْ كُلَّ غَائِبٍ وَ كُلَّ سَبَبٍ تَرْجُوْنَهُ وَ غَفَرَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ كَمَا رَدَّ عَلَيَّ وَ لِدِي (٣).

٥ حياه الحيوان، ذكر ابن خلكان في ترجمه جعفر الصادق عليه السلام

أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا حَنِيفَةَ مَا تَقُولُ فِي مُحْرِمٍ كَسَرَ رَبَاعِيَهُ ظَبِي فَقَالَ يَا ابْنَ بَنْتِ رَسُولِ اللَّهِ لَا أَعْلَمُ (٤)

فِيهِ فَقَالَ إِنَّ الظَّبْيَ لَا يَكُونُ لَهُ رَبَاعِيَا [رَبَاعِيَهُ] وَ هُوَ ثَنِيٌّ أَبَدًا.

كذا حكاه كشاجم في كتاب المصائد و المطارد.

و قال الجوهري في ماده سنن في قول الشاعر في وصف إبل.

فجاءت كسن الطبي لم أر مثلها***سنا قتيلا (٥) أو حلوبه جائع

أى هى ثيان لأن الثنى هو الذى يلقي ثنيته و الطبي لا تثبت له ثنيه قط فهى ثنى أبدا

وَ رَوَى الدَّارَقُطْنِيُّ وَ الطَّبْرَانِيُّ فِي مُعْجَمِهِ الأَوْسَطِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَ البَيْهَقِيِّ فِي سُنَنِهِ (٦)

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى قَوْمٍ قَدَّ صَادُوا ظَبِيَهُ وَ شَدُّوْهَا إِلَى عَمُودٍ فُسِيَطَاطٍ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي وَضَعْتُ وَ لِي خِشْفَانٍ فَاسْتَأْذِنُ لِي أَنْ أَرْضِعَهُمَا ثُمَّ أَعُوذُ إِلَيْهِمْ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَلُّوا عَنْهَا حَتَّى تَأْتِيَ خِشْفِيهَا تُرْضِعُهُمَا وَ تَأْتِي إِلَيْكُمْ قَالُوا وَ مَنْ لَنَا بِذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَا فَأَطْلُقُوهَا فَذَهَبَتْ فَأَرْضَعَتْهُمَا

ص: ٨٨

١-١. سيبه اى تركه مرت حيث شاءت.

٢-٢. فى المصدر: فمضت الطبيه و معها خشفها و هى تحرك ذنبها.

٣-٣. دلائل الإمامه: ٨٩ فيه قلنا لا قال: تقول.

٤-٤. فى المصدر: لا اعلم ما فيه.

٥-٥. فى المصدر: شفاء عليل.

٦-٦. فى المصدر: « فى شعبه» أقول: أى فى كتاب شعب الايمان.

ثُمَّ عَادَتْ إِلَيْهِمْ فَأَوْثَقُوهَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَبِعُونِيهَا قَالُوا هِيَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَخَلُّوا عَنْهَا فَأَطْلَقَهَا.

وَ فِي رِوَايَةٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ: لَمَّا أَطْلَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأَيْتُهَا تُسَبِّحُ فِي الْعَجْرِيِّهِ وَ هِيَ تَقُولُ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَ رَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أُمِّ سَيْلَمَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الصَّحْرَاءِ فَإِذَا مُنَادٍ يُنَادِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْتَفَتَ فَلَمْ يَرِ أَحَدًا ثُمَّ التَفَتَ فَإِذَا ظَبْيٌ مَوْثُوقَةٌ فَقَالَتْ اذْنُ مِنِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَدَنَا مِنْهَا فَقَالَ مَا حَاجْتُكَ فَقَالَتْ إِنَّ لِي خِشْفَتَيْنِ فِي هَذَا الْجَبَلِ فَخَلَّنِي حَتَّى أَذْهَبَ إِلَيْهِمَا فَأَرْضِعَ مَعَهُمَا ثُمَّ أَرْجِعْ إِلَيْكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ تَفَعَّلِينَ فَقَالَتْ عَيْدَتَيْنِي اللَّهُ عَيْدَابَ الْعَشَارِ إِنْ لَمْ أَفْعَلْ فَأَطْلَقَهَا فَذَهَبَتْ فَأَرْضَعَتْ خِشْفَتَيْنِ ثُمَّ رَجَعَتْ فَأَوْثَقَهَا وَ انْتَبَهَ الْأَعْرَابِيُّ فَقَالَ أَلَا لَكَ حَاجَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ تُطَلِّقُ هَذِهِ فَأَطْلَقَهَا فَخَرَجَتْ تَعْدُو وَ تَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ.

وَ فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ لِلْبَيْهَقِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِظَبْيَةٍ مَرْبُوطَةٍ إِلَى خِבَاءٍ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ خَلَّنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأَرْضِعَ خِشْفِي ثُمَّ أَرْجِعْ فَتَرْبُطُنِي فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَيْدُ قَوْمٍ وَ رَبِيطُهُ قَوْمٌ فَأَخَذَ عَلَيْهَا فَحَلَفَتْ لَهُ فَحَلَّهَا فَمَا مَكَثَتْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى جَاءَتْ وَ قَدْ نَفَضَتْ مَا فِي ضَرْعِهَا فَزَبَطَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ أَتَى خِبَاءَ أَصْحَابِهَا (١) فَاسْتَوْهَبَهَا مِنْهُمْ فَوَهَبُوهَا لَهُ فَحَلَّهَا ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ عَلِمَتِ الْبَهَائِمُ مِنَ الْمَوْتِ مَا تَعَلَّمُونَ مَا أَكَلْتُمْ مِنْهَا سَمِينًا أَبَدًا.

وَ ذَكَرَ الْأَزْرَقِيُّ فِي تَعْظِيمِ صَيْدِ الْحَرَمِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي دَاوُدَ (٢)

إِنْ قَوْمًا انْتَهَوْا إِلَى ذِي طَوَى وَ نَزَلُوا بِهَا فَإِذَا ظَبْيٌ مِنْ ظَبَاءِ الْحَرَمِ قَدْ دَنَا مِنْهُمْ فَأَخَذَ رَجُلٌ مِنْهُمْ بِقَائِمِهِ مِنْ قَوَائِمِهِ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ وَيْلَكَ أَرْسَلَهُ فَجَعَلَ يَضْحَكُ وَ أَبِي أَنْ يَرْسَلَهُ

ص: ٨٩

١-١. في المصدر: ثم أتى خباء اصحابها.

٢-٢. في المصدر: ابي رواد.

فبعر الظبي و بال ثم أرسله فناموا فى القائله فانتبه بعضهم فإذا هو بحيه منظويه على بطن الرجل الذى أخذ الظبي فقال له أصحابه ويلك لا تحرك فلم تنزل الحيه عنه حتى كان منه من الحدث ما كان من الظبي ثم روى عن مجاهد قال دخل قوم مكه تجارا من الشام (١) فى الجاهليه بعد قصى بن كلاب فزلوا بوادى طوى تحت سمراى يستظلون بها فاخترزوا مله (٢)

لهم و لم يكن معهم آدم فقام رجل منهم إلى قوسه فوضع عليها سهما ثم رمى به ظبيه من ظباء الحرم و هى حولهم ترعى فقاموا إليها فسلكوها و طبخوها ليأتموا بها فبينما هم كذلك و قدرهم على النار تغلى بها و بعضهم يشوى إذ خرجت من تحت القدر عنق من النار عظيمه فأحرقت القوم جميعا و لم تحرق ثيابهم و لا أمتعتهم و لا السمراى التى كانوا تحتها و رأيت فى مختصر الإحياء للشيخ شرف الدين بن يونس شارح التنبيه فى باب الإخلاص أن من أخلص لله تعالى فى العمل و إن لم ينو (٣)

ظهرت آثار بركته عليه و على عقبه إلى يوم القيامة كما قيل إنه لما أهبط آدم عليه السلام إلى الأرض جاءته وحوش الفلاه تسلم عليه و تزوره فكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءته طائفه من الظباء فدعا لهن و مسح على ظهورهن فظهر منهن نوافج المسك فلما رأى ما فيها من ذلك غزلان أخر فقالوا (٤) من أين هذا لكن فقلن زرنا صفى الله آدم

ص: ٩٠

١-١. فى المصدر: دخل مكه قوم تجار من الشام.

٢-٢. المله: الجمر. الرماد الحار، خبز مله: هو الذى يخبز فيها، و فى المصدر فاخترزوا على مله لهم.

٣-٣. فى المصدر: و لم ينو به مقابلا.

٤-٤. فى المصدر: فلما رأى بواقياها ذلك قلن.

فدعا لنا و مسح على ظهورنا فمضى البواقي إليه فدعا لهن و مسح على ظهورهن فلم يظهر لهن من ذلك شىء فقالوا قد سلمنا
كما فعلتم فلم نر شيئاً مما حصل لكم فقالوا أنتم كان عملكم لتنالوا كما نال إخوانكم و أولئكَ كان عملهم لله من غير شىء
فظهر ذلك فى نسلهم و عقبهم إلى يوم القيامة (١)

انتهى.

ص: ٩١

١- ١. حياه الحيوان ٢: ٧٠-٧٤ فيه: فقلن قد فعلنا كما فعلتن فلم نر شيئاً مما حصل لكن، فقيل: انتن كان عملكن لتنلن كما نال
إخوانكن و اولئكَ كان عملهن لله من غير شىء فظهر ذلك فى نسلهن و عقبهن الى يوم القيامة.

*[ترجمه]دلائل الإمامه: حُمران بن أعین نقل می کند: نزد علی بن الحسین علیه السلام بودم و در نزد ایشان جمعی از یارانشان حضور داشتند. آهویی آمد و دم خود را تکان داد. امام علیه السلام فرمود: آیا دانستید که این آهو چه گفت؟ گفتیم: نفهمیدیم. فرمود: این آهو می گوید مردی بچه او را شکار کرده و آن از من خواست تا از آن مرد بخواهم که بچه او را برگرداند. راوی می گوید: حضرت برخاسته و ما نیز با ایشان برخاستیم و به سمت در خانه آن مرد رفتیم و آهو نیز همراه ما بود. وقتی که آن مرد بیرون آمد، امام به او فرمود: این آهو چنین و چنان می گوید و من از تو می خواهم که آن را بر او بازگردانی. مرد بلافاصله به داخل خانه خود رفته و آن بچه آهو را آورده و تحویل داد. پس آهو به همراه بچه خود رفتند، در حالی که دم خود را تکان می داد. حضرت فرمود: آیا می دانید چه می گوید؟ گفتیم: نمی دانیم. فرمود: می گوید: خداوند هر حقی را که از شما غضب کردند یا هر غایبی را و یا هر امری که به آن امید دارید، به شما باز گرداند و علی بن الحسین را بیامزد که فرزندم را به من بازگرداند. - دلائل الإمامه: ۸۹ -

در حیاة الحیوان آمده که ابن خلکان در زندگی نامه امام صادق علیه السلام آورده است: آن حضرت نظر ابو حنیفه را درباره شخص محرمی که دندان رباعی آهویی را بشکند پرسید. او گفت: در این باره چیزی نمی دانم. فرمود: آهو دندان رباعی ندارد و این حیوان همیشه ثنی است. (دندان پیشینش می افتد)

کشاجم در کتاب المصائد و المطارد مطلب فوق را نقل کرده است.

جوهری در ذیل واژه «سنن» سخن شاعری را که در وصف شترش است، می آورد:

پس همچون دندان آهو آمد که مثل او را ندیده‌ام

که شفای مریض است و غذایی گوارا برای گرسنه

یعنی آن شتر ثنیان است (دندانهای پیشینش ریخته است). زیرا ثنی، حیوانی است که دندانهای پیشین آن افتاده باشد و آهو هیچ گاه دندان پیشینی برایش نمی ماند و ثنی است.

الذَّارِقُطْنی و الطبرانی در معجم الأوسط خود از انس بن مالک و بیهقی در سِین خود از ابو سعید خُدَری، نقل می کنند: رسول خدا صلی الله علیه و آله بر قومی گذشتند که آهویی را شکار کرده و آن را به ستون های خیمه بسته بودند. آهو گفت: من وضع حمل کردم و دو بچه دارم، پس اجازه بگیرید تا من به آنها شیر دهم دوباره به نزد آنها برگردم. حضرت فرمود: آن را رها کنید تا به نزد بچه های خود رفته و به آنها شیر دهد، سپس به نزد شما برگردد. گفتند: ای رسول خدا! چه کسی این امر را بر ما تضمین می کند؟ فرمود: من. پس آن را آزاد کردند و آهو رفت و بچه های خود را شیر داد و سپس به نزد آنها برگشت. آنها آهو را بستند. حضرت فرمود: آیا آن را می فروشید؟ گفتند: آن برای شماست ای رسول خدا! پس آن را رها کردند و حضرت آن را آزاد ساختند. در روایتی از زید بن ارقم آمده: وقتی حضرت آن حیوان را آزاد ساختند، دیدم که در صحرا تسبیح گفته و می گوید: خدایی جز الله نیست و محمد فرستاده اوست.

طبرانی از ام سلمه نقل می کند: رسول خدا صلی الله علیه و آله در صحرا بودند که کسی ندا داد: ای رسول خدا! حضرت نگاه

کردند و چیزی ندیدند. سپس دوباره نگاه کردند و ناگهان آهوایی بسته را مشاهده کردند. آن آهو گفت: ای رسول خدا! به من نزدیک شو. حضرت به آن نزدیک شد و فرمود: چه حاجتی داری؟ گفت: من دو بچه در این کوه دارم، مرا رها کن تا نزد آنها بروم و به آنها شیر داده سپس نزد شما برگردم. حضرت فرمود: این کار را انجام می دهی؟ گفت: خداوند مرا سخت عذاب کند اگر این کار را انجام ندهم. پس حضرت آن را رها کردند. آهو رفت و بچه هایش را شیر داده و برگشت و حضرت آن را در بند کردند. مرد عرب متوجه حضرت شد و خطاب به ایشان گفت: ای رسول خدا آیا حاجتی داری؟ فرمود: آری، آیا این را رها می کنی؟ مرد آن را رها کرد و آهو آزاد شده و دوید؛ در حالی که می گفت: گواهی می دهم که خدایی جز الله نیست و تو فرستاده او هستی.

در کتاب دلائل النبوه بیهقی از ابوسعید نقل است: رسول خدا صلی الله علیه و آله از آهوایی بسته شده در خیمه ای گذشت. آهو گفت: ای رسول خدا! مرا رها کن تا بروم و بچه ام را شیر داده سپس بازگردم و مرا در بند کنید. حضرت گفتند: تو شکار و در بند قومی هستی. حضرت از او قول گرفت و او نیز قول داد و حضرت آن را آزاد نمود. طولی نکشید که آهو آمد، در حالی که آنچه را که در پستان داشت، ریخته بود. حضرت آن را در بند کرده، سپس آن را به خیمه صاحبانش برده و از آنان خواست آن را به او ببخشند. آنها نیز آن را به حضرت بخشیدند، حضرت نیز آن را رها نموده و سپس فرمود: اگر چهارپایان از مرگ چیزی را می دانستند که شما می دانید، هرگز هیچ حیوان چاقی را نمی خوردید. (یعنی آن حیوانات از غصه مرگ هیچ گاه چاق نمی شدند)

ازرقی در بزرگ بودن گناه شکار حیوانات حرم از عبدالعزیز بن ابی داود نقل می کند: قومی به محل ذی طوی رسیدند و در آنجا فرود آمدند که ناگهان آهوایی از آهوان حرم به آنها نزدیک شد. پس مردی از آنها یکی از پاهای آهو را گرفت. یارانش گفتند: وای بر تو، رهایش کن تا برود. مرد خندید و از رها کردن آن ابا نمود. پس آهو پشکل انداخته و بول کرد و مرد آن را رها کرد. آنها به خواب قیلوله رفتند و یکی از آنها ناگهان متوجه ماری شد که بر شکم مردی که آهو را گرفته بود، حلقه زده. یارانش به او گفتند: وای بر تو! حرکت مکن. مار از بدن او پایین نیامد تا اینکه از او همان چیزی سر زد که از آهو سر زده بود.

همچنین مجاهد نقل می کند: تاجرانی از شام در زمان جاهلیت پس از دوران قصی بن کلاب، وارد مکه شدند و در دره طوی زیر سایه درختان سمر فرود آمدند و بر روی خاکستر داغ نان پختند و چون خورشتی همراه آنان نبود، مردی از میان آنها برخاست و کمان خود را برداشته و تیری بر آن گذاشته و به سمت آهوایی از آهوان حرم که اطراف آنها می چرید، پرتاب کرد. آن قوم به سمت آهو رفته و پوست آن را کنده و آن را پختند تا از آن خورشت درست کنند. آنها مشغول این کار بودند و دیگر آنها بر روی آتش می جوشید و برخی از آنها کباب درست می کردند که ناگهان شراره بزرگی از آتش بیرون آمده و همه آنها را سوزاند ولی لباس ها، کالاهای و درختان سمی را که زیر آن نشسته بودند را نسوزاند.

در مختصر الحیاء شیخ شرف الدین بن یونس، شارح التنبیه، در باب اخلاص چنین یافتیم: هر کس در کاری اخلاص داشته باشد، و نیت چیزی در قبال آن نکرده باشد، آثار برکت آن بر او و نسلش تا روز قیامت آشکار خواهد شد. چنانچه گویند هنگامی که آدم علیه السلام به زمین فرود آمد، وحشیان صحرا نزد ایشان آمده و بر او سلام کرده و ایشان را زیارت نمودند.

آن حضرت بر هر جنسی از آنها دعایی که مستحق بودند، نمود. دسته ای از آهوان نزد حضرت آمدند، حضرت آنها را دعا کرده و بر پشت آنها دست کشید، پس از آنها مشک ظاهر شد. وقتی سایر آهوان این را دیدند گفتند: این را از کجا آورده اید؟ پاسخ دادند: آدم برگزیده خدا را زیارت کردیم. او برای ما دعا کرده و بر پشت ما دست کشید. پس سایر آهوان نزد حضرت رفتند. ایشان آنها را دعا نمود و دست خود را بر پشت آنها کشید ولی چیزی از مشک بر آنان ظاهر نگشت. گفتند: ما چون شما سلام کردیم ولی آنچه را که شما به دست آوردید، ندیدیم. گفتند: کار شما برای آن بود تا آنچه که برادرانتان به دست آوردند، به دست آورید ولی کار آنها بدون چشم داشتی برای خدا بود، به همین سبب آن [مشک] در نسل و فرزندان آنها تا قیامت آشکار می شود. - . حياه الحيوان ۲ : ۷۰-۷۴ - پایان .

***[ترجمه]

أبواب الصيد والذبائح وما يحل وما يحرم من الحيوان وغيره

باب ۱ جوامع ما يحل وما يحرم من المأكولات والمشروبات وحكم المشتبه بالحرام وما اضطروا إليه

الآيات

البقره: الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ۚ ۲۲.

و قال تعالى: هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ۚ ۲۹

و قال تعالى: كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ ۚ ۶۰

و قال تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۚ ۱۶۸

و قال سبحانه: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَ مَا أَهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَ لَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۚ ۱۷۲ و ۱۷۳

آل عمران: كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَمَنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۚ ۹۳ و ۹۴

ص: ۹۲

المائدة: أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهِمَهُ الْأَنْعَامَ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ١

وقال تعالى: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلِيَ لغيرِ اللَّهِ بِهِ وَالمُنْخَنِقَةُ وَالمَوْقُودَةُ وَالمُتَرَدِّيةُ وَالنَّطِيحَةُ وَ ما أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا ما ذَكَّيْتُمْ وَ ما ذَبَحَ عَلَى النُّصَبِ وَ أَنْ تَشْتَقِسُوا بِالأَزْلامِ ذَلِكُمْ فَسَقَ إِلى قولهِ تعالى فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصِهِ غَيْرَ مُتْجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَسْئَلُونَكَ ما ذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلَّ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ ٣ و٤

وقال: الْيَوْمَ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ وَ طَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَّ لَكُمْ وَ طَعَامُكُمْ حَلَّ لَهُمْ ٥

وقال تعالى: يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَ لا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ٨٧ و٨٨

وقال تعالى: لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذا ما اتَّقَوْا وَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَ آمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَ أَحْسَنُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ٩٣

وقال تعالى: قُلْ لا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَ الطَّيِّبُ وَ لَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يا أُولِي الأَلْبابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ١٠٠

الأَنْعَامُ: وَ ما لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ قَدْ فَصَّلَ لَكُمْ ما حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا ما اضْطُررْتُمْ إِليه وَ إِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ١١٩

هُوَ الَّذِي (١) أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَ غَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَ النَّخْلَ وَ الزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَ الزَّيْتُونَ وَ الرُّمَانَ مُتَشابِهًا وَ غَيْرَ مُتَشابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذا أَثْمَرَ وَ آتُوا

ص: ٩٣

حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ وَ مِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَهُ وَ فَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَ لَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَبَوْنِي بِعَلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ قُلْ لَا كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَ لَا- عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَ عَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَ مِنَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَ إِنَّا لَصَادِقُونَ ١٤١-١٤٦

الأعراف: وَ لَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ١٠

وَ قَالَ تَعَالَى: وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ٣١ وَ ٣٢

وَ قَالَ تَعَالَى: وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ١٥٧

يونس: وَ لَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأً صَدَقٍ وَ رَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ٩٣

إبراهيم: فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَ سَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ ٣٢

الحجر: وَ جَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَ مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ٢٠

النحل: وَ الْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَ مَنَافِعُ وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ٥

وَ قَالَ تَعَالَى: وَ إِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسِّقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَ دَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ وَ مِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَ الْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا

وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ٦٧ و٦٦

وقال تعالى: وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ٧٢

وقال تعالى: فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنَّ كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَ هَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ١١٤-١١٦

طه: فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى كُلُوا وَارْزَعُوا أُنْعَامَكُمْ ٥٣ و٥٤

وقال تعالى: كُلُوا مِنَ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ٨١

المؤمنون: وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْوَيْنَاهُ فِي الْأَرْضِ وَ إِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لِقَادِرُونَ فَانْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَ أَغْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ وَ شَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ وَ صَبِغٍ لِلْمَالِكِينَ وَ إِنَّا لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ نُسَقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ١٨-٢١

لقمان: أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً ٢٠

التزويل: أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَ أَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ٢٧

فاطر: وَ مِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا ١٢

يس: وَ أَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَ مَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ مِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ٣٣-٣٥

المؤمنين: اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ وَ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَ لِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَ عَلَيْهَا وَ عَلَى الْفُلُوكِ تُحْمَلُونَ ٧٩ و٨٠

عبس: فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَ عِنَبًا وَ قَضْبًا وَ زَيْتُونًا وَ نَخْلًا وَ حَدَائِقَ غُلْبًا وَ فَاكِهَةً وَ أَبًّا مَتَاعًا لَكُمْ وَ لِأَنْعَامِكُمْ ٢٧-٣٢

الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ - . بقره

- ۲۲ /

{همان [خدایی] که زمین را برای شما فرشی [گسترده]، و آسمان را بنایی [افراشته] قرار داد و از آسمان آبی فرود آورد و بدان از میوه ها رزقی برای شما بیرون آورد}

- هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا - . بقره / ۲۹ -

{اوست آن کسی که آنچه در زمین است، همه را برای شما آفرید}

- كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ - . بقره / ۶۰ -

{از روزی خدا بخورید و بیاشامید}

- يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ - . بقره / ۱۶۸ -

{ای مردم، از آنچه در زمین است حلال و پاکیزه را بخورید، و از گام های شیطان پیروی مکنید که او دشمن آشکار شماست.} - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ * إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَ مَا أَهْلَ بِهِ لَعِيْزِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَ لَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ - . بقره / ۱۷۲ - ۱۷۳ -

{ای کسانی که ایمان آورده اید، از نعمت های پاکیزه ای که روزی شما کرده ایم، بخورید و خدا را شکر کنید اگر تنها او را می پرستید. [خداوند]، تنها مردار و خون و گوشت خوک و آنچه را که [هنگام سر بریدن] نام غیر خدا بر آن برده شده، بر شما حرام گردانیده است. [ولی] کسی که [برای حفظ جان خود به خوردن آنها] ناچار شود، در صورتی که ستمگر و متجاوز نباشد بر او گناهی نیست، زیرا خدا آمرزنده و مهربان است.}

- كُلُوا الطَّيِّمَاتِ كَمَا كَانَ حَلَالًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَاتَّبِعُوا بِاللَّيْتِ فَاتَّلُواهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * فَمَنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ - . آل عمران / ۹۳ - ۹۴ -

{همه خوراکی ها بر فرزندان اسرائیل حلال بود، جز آنچه پیش از نزول تورات، اسرائیل [یعقوب] بر خویشتن حرام ساخته بود. بگو: «اگر [جز این است و] راست می گویند، تورات را بیاورید و آن را بخوانید.» پس کسانی که بعد از این، بر خدا دروغ بندند، آنان خود ستمکارانند.}

- أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهِمَهُ الْأَنْعَامَ إِلَّا مَا يُثَلَّى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ - . مائده / ۱ -

{برای شما [گوشت] چارپایان حلال گردیده، جز آنچه [حکمش] بر شما خوانده می شود، در حالی که نباید شکار را در حال احرام، حلال بشمرید.}

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِفَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ» إلى قوله «فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصِهِ غَيْرَ مَتَجَانِفٍ لِإِثْمِ اللَّهِ غَفُورٌ رَحِيمٌ» يَسْئَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ - . مائده / ۳ - ۴ -

{بر شما حرام شده است: مردار، و خون، و گوشت خوک، و آنچه به نام غیر خدا کشته شده باشد، و [حیوان حلال گوشت] خفه شده، و به چوب مرده، و از بلندی افتاده، و به ضرب شاخ مرده، و آنچه درنده از آن خورده باشد- مگر آنچه را [که زنده دریافت و خود] سر ببرید- و [همچنین] آنچه برای بتان سر بریده شده، و [نیز] قسمت کردن شما [چیزی را] به وسیله تیرهای قرعه این [کارها همه] نافرمانی [خدا] است { تا این سخن خداوند {و هر کس دچار گرسنگی شود، بی آنکه به گناه متمایل باشد [اگر از آنچه منع شده است بخورد]، بی تردید، خدا آمرزنده مهربان است. از تو می پرسند: چه چیزی برای آنان حلال شده است؟ بگو: «چیزهای پاکیزه برای شما حلال گردیده»}

- الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ - . مائده / ۵ -

{امروز چیزهای پاکیزه برای شما حلال شده، و طعام کسانی که اهل کتابند برای شما حلال، و طعام شما برای آنان حلال است.}

- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْرُمُوا طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ* وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ - . مائده / ۸۷ - ۸۸ -

{ای کسانی که ایمان آورده اید، چیزهای پاکیزه ای را که خدا برای [استفاده] شما حلال کرده، حرام شمارید و از حدّ مگذرید، که خدا از حدّ گذرندگان را دوست نمی دارد. و از آنچه خداوند روزی شما گردانیده، حلال و پاکیزه را بخورید، و از آن خدایی که بدو ایمان دارید پروا دارید.}

- لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ - . مائده / ۹۳ -

{بر کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، گناهی در آنچه [قبلاً] خورده اند نیست، در صورتی که تقوا پیشه کنند و ایمان بیاورند و کارهای شایسته کنند سپس تقوا پیشه کنند و ایمان بیاورند آن گاه تقوا پیشه کنند و احسان نمایند، و خدا نیکوکاران را دوست می دارد.}

- قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ - . مائده / ۱۰۰ -

{بگو: «پلید و پاک یکسان نیستند، هر چند کثرت پلید [ها] تو را به شگفت آورد. پس ای خردمندان، از خدا پروا کنید، باشد که رستگار شوید.»}

- وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ قَدْ فَضَّلَ لَكُمْ مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرَرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ

و شما را چه شده است که از آنچه نام خدا بر آن برده شده است نمی خورید؟ با اینکه [خدا] آنچه را بر شما حرام کرده- جز آنچه بدان ناچار شده اید- برای شما به تفصیل بیان نموده است. و به راستی، بسیاری [از مردم، دیگران را] از روی نادانی، با هوس های خود گمراه می کنند. آری، پروردگار تو به [حال] تجاوزکاران داناتر است.

- وَ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَ غَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَ النَّخْلَ وَ الزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكْلُهُ وَ الزَّيْتُونَ وَ الرِّمَانَ مُتَشَابِهًا وَ غَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَ ءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَ لَمَا تَسْرِفُوا إِنَّهُ لَمَّا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ* وَ مِنَ الْمَنْعَمِ حَمُولَهُ وَ فَرَسًا كَلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَ لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ* تَمِيهَ أَزْوَاجٍ مِنَ الصَّانِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْرِ اثْنَيْنِ قُلْ ءالدَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثِيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثِيَيْنِ نُبُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ* وَ مِنَ الْأَبْلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ ءالدَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثِيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثِيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْنَاكُمْ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَمَّا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ* قُلْ لَّا أَجِدُ فِي مِآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَيْزِرٍ فَإِنَّهُ رَجَسٌ أَوْ فِسْقًا أَوْ أَهْلًا لَغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَ لَّا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ* وَ عَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَ مِنَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مِمَّا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبِعْثِهِمْ وَ إِنَّا لَصَادِقُونَ - انعام / ۱۴۱ - ۱۴۶ -

و اوست کسی که باغ هایی با داربست و بدون داربست، و خرمابن، و کشت زار با میوه های گوناگون آن، و زیتون، و انار، شبیه به یکدیگر و غیر شبیه پدید آورد. از میوه آن- چون ثمر داد- بخورید، و حق [بینویان از] آن را روز بهره برداری از آن بدهید، و [لی] زیاده روی نکنید که او اسراف کاران را دوست ندارد. و [نیز] از دام ها، حیوانات بارکش و حیوانات کرک و پشم دهنده را [پدید آورد]. از آنچه خدا روزیتان کرده است بخورید، و از پی گام های شیطان مروید که او برای شما دشمنی آشکار است.

هشت فرد [آفرید و بر شما حلال کرد]: از گوسفند دو تا، و از بز دو تا. بگو: «آیا [خدا] نرها [ی آنها] را حرام کرده یا ماده را؟ یا آنچه را که رحم آن دو ماده در بر گرفته است؟» اگر راست می گویند، از روی علم، به من خبر دهید. و از شتر دو، و از گاو دو. بگو: «آیا [خدا] نرها [ی آنها] را حرام کرده یا ماده ها را؟ یا آنچه را که رحم آن دو ماده در بر گرفته است؟ آیا وقتی خداوند شما را به این [تحریم] سفارش کرد حاضر بودید؟» پس کیست ستمکارتر از آن کس که بر خدا دروغ بزند، تا از روی نادانی، مردم را گمراه کند؟ آری، خدا گروه ستم کاران را راهنمایی نمی کند. بگو: «در آنچه به من وحی شده است، بر خورنده ای که آن را می خورد هیچ حرامی نمی یابم، مگر آنکه مردار یا خون ریخته یا گوشت خوک باشد که اینها همه پلیدند. یا [قربانی که] از روی نافرمانی، [به هنگام ذبح] نام غیر خدا بر آن برده شده باشد. پس کسی که بدون سرکشی و زیاده خواهی [به خوردن آنها] ناچار گردد، قطعاً پروردگار تو آمرزنده مهربان است. و بر یهودیان، هر [حیوان] چنگال داری را حرام کردیم، و از گاو و گوسفند، پیه آن دو را بر آنان حرام کردیم، به استثنای پیه هایی که بر پشت آن دو یا بر روده هاست یا آنچه با استخوان درآمیخته است. این [تحریم] را به سزای ستم کردنشان، به آنان کیفر دادیم، و ما البته راستگوییم.»

{و قطعاً شما را در زمین قدرت عمل دادیم، و برای شما در آن، وسایل معیشت نهادیم، [اما] چه کم سپاسگزاری می کنید.}

- وَ كَلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ * قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفُصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ - . اعراف / ۳۱ - ۳۲ -

{و بخورید و بیاشامید و [لی] زیاده روی نکنید که او اسراف کاران را دوست نمی دارد. [ای پیامبر] بگو: «زیورهای را که خدا برای بندگانش پدید آورده، و [نیز] روزی های پاکیزه را چه کسی حرام گردانیده؟» بگو: «این [نعمت ها] در زندگی دنیا برای کسانی است که ایمان آورده اند و روز قیامت [نیز] خاص آنان می باشد.» این گونه آیات [خود] را برای گروهی که می دانند به روشنی بیان می کنیم.}

- وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ - . اعراف / ۱۵۷ -

{و برای آنان چیزهای پاکیزه را حلال و چیزهای ناپاک را برایشان حرام می گرداند}

- وَ لَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ وَ رَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ - . یونس / ۹۳ -

{به راستی ما فرزندان اسرائیل را در جایگاه [های] نیکو منزل دادیم، و از چیزهای پاکیزه به آنان روزی بخشیدیم}

- فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَ سَخَّرَ لَكُمْ الْفُلُوكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَ سَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ - . ابراهیم / ۳۲ -

{و به وسیله آن از میوه ها برای شما روزی بیرون آورد، و کشتی را برای شما رام گردانید تا به فرمان او در دریا روان شود، و رودها را برای شما مسخر کرد.}

- وَ جَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَ مَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ - . حجر / ۲۰ -

{و برای شما و هر کس که شما روزی دهنده او نیستید، در آن وسایل زندگی قرار دادیم.}

- وَ الْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَ مَنَافِعٌ وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ - . نحل / ۵ -

{و چارپایان را برای شما آفرید: در آنها برای شما [وسیله] گرمی و سودهایی است، و از آنها می خورید.}

- وَ إِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَ دَمٍ لِّبَنَّا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ * وَ مِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَ الْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَ رِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ - . نحل / ۶۶ - ۶۷ -

{و در دام ها قطعاً برای شما عبرتی است: از آنچه در [لابلای] شکم آنهاست، از میان سرگین و خون، شیری ناب به شما می نوشانیم که برای نوشندگان گواراست. و از میوه درختان خرما و انگور، باده مستی بخش و خوراکی نیکو برای خود می گیرید. قطعاً در این [ها] برای مردمی که تعقل می کنند نشانه ای است.}

- وَ رَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ - . نحل / ۷۲ -

{ و از چیزهای پاکیزه به شما روزی بخشید. }

- فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَ اشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ * إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَ الدَّمَ وَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَ مَا أَهْلَ لِعَيْزِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَ لَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * وَ لَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَ هَذَا حَرَامٌ لَتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ - . نحل / ۱۱۴ - ۱۱۶ -

{ پس، از آنچه خدا شما را روزی کرده است، حلال [و] پاکیزه بخورید، و نعمت خدا را- اگر تنها او را می پرستید- شکر گزایید. جز این نیست که [خدا] مردار و خون و گوشت خوک و آنچه را که نام غیر خدا بر آن برده شده حرام گردانیده است. [با این همه،] هر کس که [به خوردن آنها] ناگزیر شود، و سرکش و زیاده خواه نباشد، قطعاً خدا آمرزنده مهربان است. و برای آنچه زبان شما به دروغ می پردازد، مگویید: «این حلال است و آن حرام» تا بر خدا دروغ بندید. }

- فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْ نَّبَاتٍ شَتَّى * كُلُوا وَ ارْزَعُوا أَنْعَامَكُمْ - . طه / ۵۳ - ۵۴ -

{ پس به وسیله آن رُستنی های گوناگون، جفت جفت بیرون آوردیم. بخورید و دام هایتان را بچرانید. }

- كُلُوا مِنَ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَ لَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي - . طه / ۸۱ -

{ از خوراکی های پاکیزه ای که روزی شما کردیم، بخورید و [لی] در آن زیاده روی نکنید که خشم من بر شما فرود آید. }

- وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْوَأْنَا فِي الْأَرْضِ وَ إِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهٍ لَّفَادِرُونَ * فَانْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَ أَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ * وَ شَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَ صَنِيعٌ لِلْأَكْلِيْنَ * وَ إِنَّا لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ لِّتُفَكَّرُوا * مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ - . مؤمنون / ۱۸ - ۲۱ -

{ و از آسمان، آبی به اندازه [معین] فرود آوردیم، و آن را در زمین جای دادیم، و ما برای از بین بردن آن مسلماً تواناییم. پس برای شما به وسیله آن باغ هایی از درختان خرما و انگور پدیدار کردیم که در آنها برای شما میوه های فراوان است و از آنها می خورید. و از طور سینا درختی برمی آید که روغن و نان خورشی برای خورندگان است. و البته برای شما در دام ها [ی] گله درس [عبرتی است]: از [شیری] که در شکم آنهاست، به شما می نوشانیم، و برای شما در آنها سودهای فراوان است و از آنها می خورید. } - أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً - . لقمان / ۲۰ -

{ آیا ندانسته اید که خدا آنچه را که در آسمانها و آنچه را که در زمین است، مسخر شما ساخته و نعمت های ظاهر و باطن خود را بر شما تمام کرده است؟ }

- أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَ أَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ - . سجده / ۲۷ -

{آیا ننگریسته اند که ما باران را به سوی زمینِ بایر می رانیم، و به وسیله آن کشته ای را برمی آوریم که دام هایشان و خودشان از آن می خورند؟ مگر نمی بینند؟}

- وَ مِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا - . فاطر / ۱۲ -

{و از هر یک گوشتی تازه می خورید.}

- وَ أَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ* وَ جَعَلْنَا فِيهَا جَنَاتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَ أَعْنَابٍ وَ فَجَّرْنَا فِيهَا مَنَّ عَيْونَ* لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَ مَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ* سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ مِمَّا لَا يَعْلَمُونَ . - یس / ۳۳ - ۳۶ -

{و دانه از آن بر آوردیم که از آن می خورند. و در آن [زمین] باغ هایی از درختان خرما و تاک قرار دادیم و چشمه ها در آن روان کردیم. تا از میوه آن و [از] کارکرد دست های خودشان بخورند، آیا باز [هم] سپاس نمی گزارند؟ پاک [خدایی] که از آنچه زمین می رویاند و [نیز] از خودشان و از آنچه نمی دانند، همه را نر و ماده گردانیده است.}

- اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ* وَ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَ لِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَ عَلَيْهَا وَ عَلَى الْفَلَكَ تَحْمَلُونَ . - غافر / ۷۹ - ۸۰ -

{خدا [همان] کسی است که چهارپایان را برای شما پدید آورد تا از برخی از آنها سواری گیرید و از برخی از آنها بخورید. و در آنها برای شما سودهاست تا با [سوار شدن بر] آنها به مقصودی که در دل هایتان است برسید، و بر آنها و بر کشتی حمل می شوید.}

- فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا* وَ عَبَبًا وَ قَضَبًا* وَ زَيْتُونًا وَ نَخْلًا* وَ حَدَائِقَ غُلْبًا* وَ فَاكِهَةً وَ أَبَا* مَتَاعًا لَكُمْ وَ الْأَنْعَامِ كُمْ . - عبس / ۲۷ - ۳۲ -

{پس در آن، دانه رویانیدیم. و انگور و سبزی، و زیتون و درخت خرما، و باغ های انبوه، و میوه و چراگاه، [تا وسیله] استفاده شما و دام هایتان باشد.}

** [ترجمه]

تفسیر

الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ الْإِنْتِفَاعِ بِالْأَرْضِ عَلَى أَيِّ وَجْهِ كَانَ مِنَ السَّكْنِيِّ وَ الزَّرْعِ وَ الْعِمَارَةِ وَ حَفْرِ الْأَنْهَارِ وَ إِجْرَاءِ الْقَنَوَاتِ وَ غَيْرِهَا مِنْ وَجْهِ الْإِنْتِفَاعَاتِ إِلَّا مَا أَخْرَجَهُ الدَّلِيلُ.

و قوله رِزْقًا لَكُمْ (۱) يدل على حليه جميع الثمرات و بيعها و سائر الانتفاعات و لكم صفة رزقا إن أريد به المرزوق و مفعول له إن أريد به المصدر كأنه قال رزقه إياكم و يدل تنمة الآية على وجوب شكر المنعم هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً امتن سبحانه على عباده بخلق جميع ما في الأرض لهم و هذا يدل على صحة انتفاعهم بكل ما فيها من وجوه المصالحه إذا خلا عن المفسده و منه يستدل على أن الأصل في الأشياء الإباحه إذ هي مباحه لمن خلقت له و قيل الامتنان بخلق الجميع يقتضى حل

الجميع و أن لكل شىء منها فائده و نفعاً و ما يقال من أن ما لا نفع به كالسم و العقرب و بعض الحشرات خارج عن ذلك ففيه نظر و أن عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود و وجود ضرر فى شىء لا يدل على انتفاء النفع فيه ألا ترى أن المأكولات الطيبه تضر المريض غايه المضره و من تأمل فى حكمته تعالى لم يتجاسر بمثل هذا المقال فلعل المراد أن ليس فى الخلق ما هو ضرر محض خال عن النفع بل إنما فيه من جهه ضرراً و جهه خلا من ذلك الوجه من المنفعه لا يقع به امتنان من تلك الجبهه بل الامتنان من جهه النفع مع الخلو عن الضرر و الطيب فى بعض الآيات إشاره إلى ذلك كما فسرہ الطبرسى أن المراد الطاهر من كل شبهه خبث و ضرر و الله أعلم انتهى.

و قال البيضاوى معنى لَكُمْ لأجلكم و انتفاعكم فى دنياكم باستنفاعكم بها فى مصالح أبدانكم بوسط أو غير وسط أو دينكم بالاستدلال و الاعتبار و التعرف بما يلائمها من لذات الآخرة و آلامها فهو يقتضى إباحه الأشياء النافعه و لا يمنع اختصاص بعضها ببعض لأسباب عارضه فإنه يدل على أن الكل للكل لا أن كل

ص: ٩٦

١ - ١. قوله: «جعل لكم» و «رزقنا لكم» و أمثالهما تدلّ على أن ما فى الأرض يعم كل فرد من الإنسان و انهم مشتركون فيه بالسويه على الأصل، إلا ما اخرج بالدليل.

واحد لكل واحد و ما يعم كل ما فى الأرض لا الأرض إلا إذا أريد به جهه السفلى كما يراد بالسماى جهه العلو و جميعا حال من الموصول الثانى كُلوًا و اشْرَبُوا ظاهر الخطاب لبنى إسرائيل فالمراد ما رزقهم الله من المن و السلوى و العيون و يمكن الاستدلال على العموم بوجه لا يخلو من تكلف (١).

يا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فى الْأَرْضِ قال الطبرسى رحمه الله عن ابن عباس أنها نزلت فى ثقيف و خزاعه و بنى عامر بن صعصعه و بنى مدلج لما حرموا على أنفسهم من الحزث و الأنعام و البحيره و السائبه و الوصيله (٢).

و قال قدس سره اختلف الناس فى المآكل و المنافع لا ضرر على أحد فيها (٣).

فمنهم من ذهب إلى أنها على الحظر (٤) و منهم من ذهب إلى أنها على الإباحه و اختاره المرتضى رحمه الله و منهم من وقف بين الأمرين و جوز كل واحد منهما و هذه الآيه داله على إباحه المآكل إلا ما دل الدليل على حظره فجاءت مؤكده لما فى العقل انتهى (٥).

و المراد بالأكل إما خصوص الأكل اللغوى أو مطلق الانتفاع فإنه مجاز شائع و الحلال هو الجائز من أفعال العباد و نظيره المباح و الطيب يقال لمعان الأول ما حلله الشارع. الثانى ما كان طاهرا. الثالث ما خلا عن الأذى فى النفس و البدن. الرابع ما يستلذه الطبع المستقيم و لا- يتنفر عنه. الخامس ما لم يكن فيه جهه قبح توجب المنع عنه كما نفهم من أكثر موارد استعماله و ستعرفه و الخطاب هنا عام لجميع المكلفين من بنى آدم

ص: ٩٧

١- ١. أنوار التنزيل.

٢- ٢. مجمع البيان ١: ٢٥٢ فيه: و الوصيله فنهاهم الله عن ذلك.

٣- ٣. فى المصدر: و المنافع التى لا ضرر على أحد فيها.

٤- ٤. الحظر: المنع.

٥- ٥. مجمع البيان ١: ٢٥٢.

و الأمر فى كُلوًا للإباحه و لما كان فى المأكول ما يحرم و ما يحل بين ما يجب أن يكون عليه من الصفه فقال حلالاً و قيل الأمر للوجوب نظرا إلى مراعاة القيد طيباً قيل هو الحلال أيضا جمع بينهما لاختلاف اللفظين تأكيدا و قيل ما تستطيبونه و تلدونه فى العاجل و الآجل و فى الكشاف و الجوامع طاهرا من كل شبهه قيل و لا يبعد على تقدير مفعوليه حلالاً و حالته أن يراد بالحلال ما خلا من جهه الحظر بحسب ذاته و أحواله الغالبه و الطيب ما خلا من جهه الحظر من كل وجه (١).

و أقول على تقدير حاله الطيب و حمل الأمر على الرجحان الأظهر أن يكون الحلال للاحتراز عن الحرام و الطيب للاحتراز عن الشبهات ثم قوله حلالاً إما مفعول كلوا و من حينئذ ابتدائه أو بيانه و ظاهر الكشاف أنها تبعيضية و منع منه التفتازانى لأن من التبعيضية فى موقع المفعول أى كلوا بعض ما فى الأرض.

قال فإن قيل لم لا يجوز أن يكون حالا من حلالا قلنا لأن كون من التبعيضية ظرفا مستقرا و كون اللغو حالا مما لا تقول به النحاه و قيل فيه نظر لأن كون من التبعيضية فى موضع المفعول ليس معناه أنه مفعول به من حيث الإعراب مغن عن المفعول به بل إنما يتحد مع المفعول به انتهى.

أو حال من المفعول و هو ممّا فى الأرض فيكون المراد بما فى الأرض المأكولات المحلله أو صفه مصدر محذوف أى كلوا أكلا حلالا و من للتبعيض أو ابتدائه إما كونه مفعولا له أو تميزا كما زعم بعضهم فغير واضح و طيبا مثل حلالا أو صفته.

أقول

هذا ما ذكره القوم و الأظهر عندى أن حلالا و طيبا للتأكيد لا للتقييد سواء جعلنا حالين مؤكدين أو غيره لأن التقييد مع حمل الأمر على الإباحه كما ذكره الأكثر يجعل الكلام خاليا عن الفائده إذ حاصله حينئذ أحل لكم ما أحل لكم إذ يجوز لكم الانتفاع بما أحل لكم.

فإن قيل كيف يستقيم هذا مع أنه معلوم أن ما فى الأرض مشتمل على

ص: ٩٨

محرمات كثيره قلنا إذا حملنا من على التبعض لا يرد ذلك و أيضا يمكن أن يكون هذا قبل تحريم ما حرم من الأشياء فإنه يظهر من بعض الأخبار أنه لم يجب قبل الهجره شىء سوى الشهادتين و ما يتبعهما من العقائد و لم يحرم سوى الشرك و إنكار النبوه و ما يلزمهما و بعد الهجره نزلت الواجبات و المحرمات تدريجا على أنه يمكن أن يكون عاما مخصصا كما فى سائر العمومات فتدل على حل ما فى الأرض جميعا إلا ما أخرجه الدليل.

و قيل يظهر من عمومات الخطاب حل المحللات للكفار و الفساق أيضا و جواز إعطائهم منها إلا ما دل على المنع منه دليل و لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ أَى لا تتبعوا وساوس الشيطان فى تحريم ما أحل الله أو فى ترك شكر ما أنعم الله و يؤيد الأول قوله و أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ

وَ رُؤَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ الْحَلْفُ بِالطَّلَاقِ وَ النَّذْرُ فِي الْمَعْاصِي وَ كُلُّ يَمِينٍ بغيرِ اللَّهِ (١).

أقول

يحتمل أن يكون المراد الحلف و النذر على تحريم المحللات بقريته صدر الآيه.

و قيل فى هذا النهى تنبيه على أن المراد بحلالا فى الأمر التقييد لا إطلاق حل ما فى الأرض و المأكل منه أو الأكل و هو يعم مخالفه الأمر بالتعدى إلى أكل غير الحلال و باجتناب أكل الحلال و فعل غير ذلك من المحرمات انتهى و ضعفه ظاهر مما ذكرنا يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ مضمون صدر الآيه قريب مما تقدم إلا- أنها خاصه باعتبار الخطاب للمؤمنين و قيل الأمر للترغيب أو لإباحه أكل ما يستلذه المؤمنون و يستطيعونه و يعدونه طيبا لا خبيثا ينفر عنه الطبع و يجزم العقل بقبح أكله مثل الدم و البول و المنى و الحشرات و غيرها فيفهم منه كونه طاهرا أيضا إذ النجس خبيث و ليس مما يعدونه طيبا فهو فى الدلاله على

ص: ٩٩

إباحه جميع ما يعده العقل طيبا و لا يجد فيه ضررا و خبثا مما يسمى رزقا لبني آدم أى ينتفع به فى الأكل أصرح مما تقدم ففهم كون الأشياء على أصل الحليه منها أولى.

أقول

على سياق ما قدمنا يكون الحاصل كلوا مما لم يدل دليل شرعى على تحريمه فيما رزقناكم و مكناكم من التصرف فيه أو مما لم يكن فيه جهه قبح واقعى فيرجع إلى الأول لأنه يعلم ذلك ببيان الشارع أو مما لم يكن مضرا بالنفس و البدن أو مما يستلذه الطبع المستقيم و لا- يتنفر عنه إما بناء على الغالب من أنه لا يرغب إلى غير ذلك أو بناء على أن سياق الآيه مشتمل على الامتنان و عمدته الامتنان به لا- بما تتنفر الطباع عنه أو لمرجوحه أكل الخبثات غير المحرمه بناء على أن الأمر للإباحه الصرفيه أو لرجحان التصرف فى الطيبات و أكلها بناء على أن الأمر للاستحباب.

و بالجملة يشكل الاستدلال بأمثاله على تحريم ما تتنفر عنه عامه الطباع.

و قال الرازى اعلم أن الأكل قد يكون واجبا و ذلك عند دفع الضرر و قد يكون مندوبا و ذلك أن الضيف قد يمتنع من الأكل إذا انفرد و ينبسط إذا سوعد فهذا مندوب و قد يكون مباحا إذا خلا عن هذه العوارض و الأصل فى الشىء أن يكون خاليا عن العوارض فلا جرم كان مسمى الأكل مباحا و إذا كان الأمر كذلك كان الأمر كذلك.

ثم قال احتج الأصحاب أن الرزق قد يكون حراما بقوله مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ بأن الطيب هو الحلال فلو كان كل رزق حلالا لكان المعنى كلوا من محلات ما حللنا لكم فيكون تكرارا و هو خلاف الأصل و أجابوا عنه بأن الطيب فى اللغه عبارته المستلذ المستطاب و لعل أقواما ظنوا أن التوسع فى المطاعم و الاستكثار من طيباتها ممنوع منه فأباح الله تعالى ذلك بقوله كلوا من لذائذ ما أحلنا لكم فكان تخصيصه بالذكر لهذا المعنى انتهى (1).

ص: ١٠٠

و مضمون باقى الآيه تعليق وجوب الشكر لله على عبادتهم إياه و تلخيصه أن العباده له إن كانت واجبه عليكم لأنه إلهكم فالشكر له أيضا واجب عليكم فإنه منعم محسن إليكم كذا ذكره الطبرسى (١) رحمه الله و قال الرازى فيه وجوه أحدها و اشكروا الله إن كنتم عارفين بالله و نعمه فعبر عن معرفه الله تعالى بعبادته إطلاقا لاسم الأثر على المؤثر.

و ثانيها معناه إن كنتم تريدون أن تعبدوا الله فاشكروه فإن الشكر رئيس العبادات.

و ثالثها و اشكروا الله الذى رزقكم هذه النعمه إن كنتم إياه تعبدون أى إن صح أنكم تخصصونه بالعباده و تقرون أنه هو سبحانه إلهكم لا غير انتهى (٢).

و أقول يحتمل أن يكون الغرض أن شكركم إنما يصح و يستقيم بترك الشرك و إخلاص العباده له تعالى.

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ كَانَ هذِهِ الْآيَةَ كَالِاسْتِثْنَاءِ عَنْ عَمُومٍ مَا تَقَدَّمَ أَوْ أَنَّهُ سَبَّحَانَهُ لَمَّا أَمَرَ فِي الْآيَةِ بِأَكْلِ الطَّيِّبَاتِ بَيْنَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْخَبَائِثَ لِيَعْلَمَ أَنَّ مَا سِوَاهَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَ إِنَّمَا عَلَى الْمَشْهُورِ بَيْنَ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ وَ الْأَصُولِيِّينَ لِلْحَصْرِ فَيَدُلُّ عَلَى حَصْرِ الْمَحْرَمَاتِ مِنَ الْمَأْكُولَاتِ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَهِيَ حُجَّةٌ فِي حَلِّ مَا سِوَاهَا إِلَّا مَا أَخْرَجَهُ الدَّلِيلُ.

و قال البيضاوى المراد قصر الحرمة على ما ذكر مما استحلوه لا مطلقا أو قصر حرمة على حال الاختيار كأنه قيل إنما حرم عليكم هذه الأشياء ما لم تضطروا إليها انتهى (٣).

و يمكن أن يكون التحريم فى هذا الوقت مقصورا على ما ذكر فحرم بعد ذلك غيرها كما مر و الأول من المحرمات فى تلك الآيه الميتة و هى على المشهور ما فارقه

ص: ١٠١

١-١. مجمع البيان ٢: ٢٥٢.

٢-٢. تفسير الرازى.

٣-٣. أنوار التنزيل.

الروح لا- على وجه التذكية الشرعيه و فى المجمع هى كل ما له نفس سائله من دواب البر و طيره مما أباح الله أكله إنسيهما و وحشيهما(١)

فارقه روحه من غير تذكيه و قيل الميتة كل ما فارقتة الحياه من دواب البر و طيره بغير تذكيه

وَ قَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّهُ سَمَّى الْجَرَادَ وَ السَّمَكَ مَيْتًا فَقَالَ مَيْتَتَانِ مُبَاخَتَانِ الْجَرَادُ وَ السَّمَكُ.

انتهى (٢).

و لا يبعد أن يكون إطلاق الميتة على السمك و الجراد على المجاز فإن إخراج الأول من الماء و قبض الثانى تذكيتهما.

و استدل بهذه الآيه و أمثالها على حرمة جميع انتفاعات الميتة إلا ما أخرجه الدليل لأن الحرمة المضافة إلى العين تفيد عرفا حرفه التصرف فيها مطلقا و قيل الحرمة المضافة إلى كل عين تفيد تحريم الانتفاع المتعارف الغالب فيه فإن المتبادر فى تحريم الميتة الأكل لا سيما ذكرها مع الدم و لحم الخنزير و فى تحريم الأمهات الوطء و هكذا و كان هذا أقوى و حملوا الميتة عليها و على أجزائها التى تحل فيها الحياه فلا تحرم ما لا تحل فيه الحياه منها إلا ما كان خبيثا على المشهور لا لذلك بل لكونه خبيثا على رأيهم و حمل عليه كل ما أبين من حى مما حلت فيه الحياه.

و الثانى الدم و قيد بالمسفوح لتقييده به فى الآيه الأخرى و المطلق محمول على المقيد و المسفوح هو الذى يخرج بقوه عند قطع عرق الحيوان أو ذبحه من سفحت الماء إذا صببته أى المصبوب و احترز به عما يخرج من الحيوان بتثاقل كدم السمك فلا يكون نجسا و اختلفوا فى حرمة فقيل هو حرام لإطلاق هذه الآيه و قد عرفت جوابه و لأنه من الخبائث و قد منع ذلك و ستسمع الكلام فى الخبائث و حرمتها.

و أما الدم المختلف فى الذبيحه فى الحيوان مأكول اللحم فلا أعرف خلافا بين

ص: ١٠٢

١- ١. فى المصدر: اهليها و وحشيها.

٢- ٢. مجمع البيان ٣: ١٥٧.

الأصحاب في كونه حلالا و نقل العلامة الإجماع عليه و ما يجذبه النفس إلى باطن الذبيحة ليس في حكم المتخلف في الحل و الطهاره و في تحريم المتخلف في الكبِد و القلب و جهان و لا يبعد ترجيح عدم التحريم لظاهر الآيه إلا أن يثبت كونه خبيثا و حرمة مطلق الخبيث و الدم المتخلف في حيوان غير مأكول اللحم تابع لذلك الحيوان و ظاهر الأصحاب الحكم بنجاسته و نقل عن بعض المتأخرين التوقف فيها و ما عدا المذكورات من الدماء التي لم تخرج بقوه من عرق و لا لها كثره انصباب لكنه مما له نفس فظاهر الأصحاب الاتفاق على نجاسته و ظاهر الفاضلين دعوى الإجماع عليه و يستفاد من بعض الأخبار أيضا فيلزم التحريم أيضا و أما دم غير السمك مما لا- نفس له فقد نقل جماعه من الأصحاب الإجماع على طهارته و الكلام في حله و حرمة كالكلام في دم السمك. الثالث لحم الخنزير قيل خص اللحم و إن كان كل أجزائه محرما لأنه هو المقصود بالأكل و غيره تابع و لشدته حرص الكفرة و مزيد اعتقادهم بحسنه و بركته فخصه ردا عليهم.

الرابع ما أهل به لغير الله أى ما رفع به الصوت عند ذبحه لغير الله كالصنم و المسيح و غيرهما و الإهلال أصله رؤيه الهلال يقال أَهَلَّ الهلال و أَهَلَّتُهُ لكن لما جرت العاده برفع الصوت بالتكبير إذا رئى سمي ذلك إهلالا ثم قيل لرفع الصوت و إن كان لغيره و قال فى موضع آخر و لا- تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ قِيلَ فهِذَا مَطْلُقٌ و الأول مقيد فيحمل الثانى على الأول أو بينهما عموم و خصوص من وجه فجمع بينهما بمقتضى الروايات المعتمره و سيأتى أحكام التسميه إن شاء الله.

فَمَنْ اضْطُرَّ إِلَى أَكْلِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ ضَرُورَةٌ مَجَاعَةٌ عَنْ أَكْثَرِ الْمُفْسِّرِينَ وَقِيلَ ضَرُورَةٌ إِكْرَاهٌ عَنْ مُجَاهِدٍ وَ تَقْدِيرُهُ فَمَنْ خَافَ عَلَى النَّفْسِ مِنَ الْجُوعِ وَ لَا يَجِدُ مَأْكُولًا يَسُدُّ بِهِ الرَّمْقَ وَ قَوْلُهُ غَيْرَ بَاطِلٍ وَ لَا عَادٍ فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَقْوَالٌ

أحدها غير باغٍ لذه و لا عاد سد الجوعه.

و ثانيها غير باغٍ فى الإفراط و لا عادٍ فى التقصير.

و ثالثها غير باغٍ على المسلمين (١) و لا عادٍ عليه بالمعصيه و هو المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام انتهى (٢).

وَ فى الكافى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: البَاغِى الَّذِى يَخْرُجُ عَلَى الإِمَامِ وَ العَادِى الَّذِى يَقْطَعُ الطَّرِيقَ لَا تَحِلُّ لَهُمَا المَيْتَةُ (٣).

و فى التهذيب الباغى باغى الصيد و العادى السارق ليس لهما أن يأكلا الميتة إذا اضطررا هى حرام عليهما (٤).

وَ فى الفقيه عَنِ الجَوَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: العَادِى السَّارِقُ وَ البَاغِى الَّذِى يَبْغِى الصَّيْدَ بَطْرًا أَوْ لَهْوًا لَا لِيُعَوِّدَ بِهِ عَلَى عِيَالِهِ لَيْسَ لَهُمَا أَنْ يَأْكُلَا المَيْتَةَ إِذَا اضْطُرَّا هِىَ حَرَامٌ عَلَيْهِمَا فى حَالِ الاضْطِرَارِ كَمَا هِىَ حَرَامٌ عَلَيْهِمَا فى حَالِ الاختِيَارِ وَ لَيْسَ لَهُمَا أَنْ يَقْضِرَا فى صَوْمٍ وَ لَا صَلَاةٍ فى سَفَرٍ (٥).

و قال البيضاوى و غير باغٍ بالاستيثار على مضطر آخر و لا- عاد سد الرمق و الجوعه و قيل غير باغٍ على الوالى و لا عاد بقطع الطريق فعلى هذا لا يباح على العاصى بالسفر و هو ظاهر مذهب الشافعى و قول أحمد (٦).

ص: ١٠٤

١- ١. فى المصدر: غير باغٍ على امام المسلمين.

٢- ٢. مجمع البيان ١: ٢٥٧.

٣- ٣. فروع الكافى ٦: ٢٦٥ رواه الكلينى بإسناده عن العده عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبى نصر عن ذكره عن أبى عبد الله عليه السلام.

٤- ٤. تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ٧٨.

٥- ٥. من لا يحضره الفقيه ٣: ٢١٧ رواه الصدوق فى حديث طويل بإسناده عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن أبى جعفر محمد بن على الرضا عليه السلام.

٦- ٦. أنوار التنزيل.

فَلَا- إِثْمَ عَلَيْهِ قَالَ الطبرسى رحمه الله أى لا- حرج عليه و إنما ذكر هذا اللفظ لتبيين أنه ليس بمباح فى الأصل و إنما رفع الحرج للضروره إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ إنما ذكر المغفره لأجل أمرين إما لتبيين أنه إذا كان يغفر المعصيه فإنه لا يؤخذ فيما رخص فيه و إما لأنه وعد بالمغفره عند الإنابه إلى الطاعه مما كانوا عليه من تحريم ما لم يحرمه الله من السائبه و غيرها انتهى (١).

و أقول و إن كان ظاهر بعض الأخبار اختصاص الحكم بالاضطرار فى المخصصه لكن لفظ الآيه شامل لكل اضطرار من مجاعه أو خوف قتل أو ضرر عظيم لا يتحمل عاده.

كُلُّ الطَّعَامِ فى المجمع كل المأكولات كَانَ حِلًّا أى حلالاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ و إسرائيل هو يعقوب عليه السلام إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ اختلفوا فى ذلك الطعام فقيل إن يعقوب عليه السلام أخذه وجع العرق الذى يقال له عرق النسا فنذر إن شفاه الله أن يحرم العروق و لحم الإبل و هو أحب الطعام إليه عن ابن عباس و غيره و قيل حرم إسرائيل على نفسه لحم الجزور تعبدًا لله و سأل الله أن يجيز له فحرم الله تعالى ذلك على ولده عن الحسن و قيل حرم زائدتى الكبد و الكليتين و الشحم إلا- ما حملته الظهور عن عكرمه و اختلف فى أنه كيف حرمه على نفسه فقيل بالاجتهاد و قيل بالنذر و قيل بنص ورد عليه و قيل حرمه كما يحرم المستظهر فى دينه من الزهاد اللذه على نفسه مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ أى كل الطعام كان حلالاً- لبني إسرائيل قبل نزول التوراه على موسى فإنها تضمنت تحريم ما كان حلالاً (٢) لبني إسرائيل و اختلفوا فيما حرم عليهم و حالها بعد نزول التوراه.

فقيل إنه حرم عليهم ما كانوا يحرمونه قبل نزولها اقتداءً بأبيهم يعقوب عن السدى.

ص: ١٠٥

١- ١. مجمع البيان ١: ٢٥٧ فيه: «لبيين» و فيه: «بما رخص فيه» و فيه: الى طاعه الله.

٢- ٢. فى المصدر: بعض ما كان حلالاً.

وقيل لم يحرمه الله عليهم في التوراه و إنما حرم عليهم بعد التوراه بظلمهم و كفرهم و كانت بنو إسرائيل إذا أصابوا ذنبا عظيما حرم الله عليهم طعاما طيبا و صب عليهم رجزا و هو الموت و ذلك قوله تعالى فَبَطَّلْنَا مَنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ (١) و قيل لم يكن شىء من ذلك حراما عليهم في التوراه و إنما هو شىء حرموه على أنفسهم اتباعا لأبيهم و أضافوا تحريمه إلى الله فكذبهم الله تعالى (٢)

فاحتج عليهم بالتوراه و أمرهم بالإتيان بها و بأن يقرءوا ما فيها فإنه كان في التوراه أنها كانت حلالا للأنبياء و إنما حرمها إسرائيل على نفسه فلم يجسروا على إتيانها لعلمهم بصدقه صلى الله عليه و آله و كذبهم و كان ذلك دليلا على صحه نبوته من بعد ذلك أى بعد قيام الحجه فأولئك هم الظالمون لأنفسهم (٣).

و أقول ظاهره على بعض الوجوه تحليل ما حرموه على أنفسهم فتأمل.

أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهِمُ الْأَنْعَامِ قَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ فِي بَابِ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ قِيلَ أَيْ إِلَّا مُحْرَمٌ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ كَقَوْلِهِ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ أَوْ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَةُ تَحْرِيمِهِ غَيْرَ مُحَلَّى الصَّيْدِ حَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ فِي لَكُمْ قِيلَ مِنْ وَ أَوْ أَوْفُوا قِيلَ اسْتِثْنَاءٌ وَ هُوَ تَعْسُفٌ وَ الصَّيْدُ يَحْتَمِلُ الْمَصْدَرَ وَ الْمَفْعُولَ وَ أَنْتُمْ حُرْمٌ حَالٍ عَمَّا اسْتَكْنَ فِي مُحَلَّى وَ الْحَرَمُ جَمْعُ حَرَامٍ وَ هُوَ الْمُحْرَمُ وَ سَيَأْتِي تَفْسِيرُ الْآيَاتِ فِي كِتَابِ الْحَجِّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَ الْمُتَخَنِّقَةُ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى هِيَ الَّتِي تَدْخُلُ رَأْسَهَا بَيْنَ شَعْبَيْنِ مِنْ شَجَرٍ فَتَخْتَنِقُ (٤)

و تموت عن السدى و قيل هي التي تخنق بحبل الصائد و تموت

ص: ١٠٦

١- ١. النساء: ١٦٠.

٢- ٢. أضاف في المصدر: و قال: قل يا محمد: «فَأْتُوا بِالتَّورَاهِ فَأَتْلُوهَا» حتى يتبين انه كما قلت لا كما قلت «إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» في دعواكم، فاحتج.

٣- ٣. مجمع البيان ٢: ٤٧٥.

٤- ٤. في المصدر: بين شعبتين من شجره فتخنق.

عن الضحاك و قتاده و قال ابن عباس كان أهل الجاهلية يخنقونها فيأكلونها و الموقوذه هي التي تضرب حتى تموت عن ابن عباس و السدى و الوقذ شده الضرب يقال وقذتها أفذاها وقذا و أوقذتها إيقاذا إذا أثختها ضربا.

و المترديه و هي التي تقع من جبل أو موضع عال أو تقع في بئر فتموت عن ابن عباس و غيره و متى وقع في بئر و لا يقدر على تذكيتها جاز أن يطعن و يضرب (١)

في غير المذبح حتى يبرد ثم يؤكل.

و النطحة و هي التي تنطحها غيرها فتموت و إنما تثبت فيها الهاء و إن كان فعيل بمعنى المفعول لا تثبت فيها الهاء مثل لحيه دهن و عين كحيل و كف خضيب لأنها أدخلت في حيز الأسماء و قال بعض الكوفيين إنما تحذف الهاء من فعيله بمعنى مفعوله إذا كانت صفة لاسم قد تقدمها مثل كف خضيب و عين كحيل فأما إذا حذف الكف و العين و ما يكون فعيل نعتا له و اجتزءوا بفعيل أثبتوا فيه ها التانيث ليعلم بثبوتها فيه أنها صفة لمؤنث فيقال رأينا كحيله و خضيبه.

و ما أكل السبع أي و حرم عليكم ما أكله السبع بمعنى قتله السبع و هو فريسه السبع عن ابن عباس و غيره.

إلا ما ذكيتم يعني إلا ما أدركتم ذكاته فذكيتموه من هذه الأشياء

و روى عن السديين الباقري و الصادق عليهما السلام: أن أدنى ما تدرك به الذكاه أن تدركه يتحرك أذنه أو ذنبه أو يظرف عينه.

و اختلف في الاستثناء إلى ما إذا يرجع فقيل يرجع إلى جميع ما تقدم ذكره من المحرمات سوى ما لا يقبل من الخنزير (٢) و الدم عن علي عليه السلام و ابن عباس.

و قيل هو استثناء من التحريم لا من المحرمات لأن الميتة لا ذكاه لها و للخنزير فمعناه حرمت عليكم سائر ما ذكر إلا ما ذكيتم مما أحله الله لكم بالتذكية فإنه

ص: ١٠٧

١-١. في المصدر: و يضرب بالسكين.

٢-٢. في المصدر: سوى ما لا يقبل الذكاه من الخنزير.

حلال لكم انتهى (١).

وقيل الاستثناء راجع إلى الأخير فقط.

ثم قال رحمه الله و متى قيل ما وجه التكرار فى قوله وَ الْمُنْخَنِقَةُ وَ الْمُوقُودَةُ إِلَى آخِر ما عدد تحريمه مع أنه افتتح الآيه بقوله حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَ هى تعم جميع ذلك و إن اختلفت أسباب الموت من خنق أو ترد أو نطح أو إهلال لغير الله به أو أكل سبع.

فالجواب أن الفائدة فى ذلك أنهم كانوا لا يعدون الميتة إلا ما مات حتف أنفه من دون شىء من هذه الأسباب فأعلمهم الله سبحانه أن حكم الجميع واحد و أن وجه الاستباحه هو التذكيه المشروعه فقط قال السدى إن ناسا من العرب كانوا يأكلون جميع ذلك و لا يعدونه ميتا إنما يعدون الميت الذى يموت من الوجع.

وَ ما ذُبِحَ عَلَى النُّصَبِ أى الحجارة التى كانوا يعبدونها و هى الأوثان يعنى حرم عليكم ما ذبح على اسم الأوثان و قيل معناه ما ذبح للأوثان تقربا إليها و اللام و على يتعاقبان ألا ترى إلى قوله سبحانه فَسَيَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٢) بمعنى عليك و كانوا

يقربون و يلطخون الأوثان بدمائها قال ابن جريح (٣) ليست النصب أصناما إنما الأصنام ما يصور و ينقش بل كانت حجاره منصوبه حول الكعبه (٤)

و كانت ثلاثمائه و ستين حجرا و قيل كانت ثلاثمائه منها لخزاعه و كانوا إذا ما ذبحوا نضحوا الدم على ما أقبل من البيت و شرحوا الدم (٥)

و جعلوه على الحجاره فقال المسلمون يا رسول الله كان أهل الجاهليه يعظمون البيت بالدم فنحن أحق بتعظيمه فأنزل الله

ص: ١٠٨

١-١. مجمع البيان ٣: ١٥٦-١٥٨.

٢-٢. الواقعة: ٩١.

٣-٣. الصحيح: ابن جريح بالجيم فى أوله و آخره.

٤-٤. فى المصدر: ما تصور و تنقش بل كانت احجارا منصوبه حول الكعبه.

٥-٥. فى المصدر: و شرحوا اللحم.

سبحانه لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَ لَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ (١) وَ أَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ مَوْضِعَهُ رَفَعَ أَي وَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الِاسْتِقْسَامَ بِالْأَزْلَامِ وَ مَعْنَاهُ طَلَبُ قِسْمِ الْأَرْزَاقِ بِالْقِدَاحِ الَّتِي كَانُوا يَتَفَالُونَ بِهَا فِي أَسْفَارِهِمْ وَ ابْتِدَاءَ أُمُورِهِمْ وَ هِيَ سَهَامٌ كَانَتْ لِلجَاهِلِيَّةِ مَكْتُوبَةً عَلَى بَعْضِهَا أَمْرُنِي رَبِّي وَ عَلَى بَعْضِهَا نَهَانِي رَبِّي وَ بَعْضُهَا غُفْلٌ (٢) لَمْ يَكْتُبْ عَلَيْهَا شَيْءٌ فَإِذَا أَرَادُوا سَفْرًا أَوْ أَمْرًا يَهْتَمُونَ بِهِ ضَرَبُوا تِلْكَ الْقِدَاحَ فَإِنْ خَرَجَ السَّهْمُ الَّذِي عَلَيْهِ أَمْرُنِي رَبِّي مَضَى الرَّجُلَ لِحَاجَتِهِ وَ إِنْ خَرَجَ الَّذِي عَلَيْهِ نَهَانِي رَبِّي لَمْ يَمْضِ وَ إِنْ خَرَجَ مَا لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ أَعَادُوهَا فَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ الْعَمَلَ بِذَلِكَ حَرَامٌ عَنِ الْحَسَنِ وَ جَمَاعِهِ مِنَ الْمَفْسُرِينَ ثُمَّ ذَكَرَ مَا سَيَأْتِي عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ قَالَ وَقِيلَ هِيَ كَعَابِ فَارِسٍ وَ الرُّومِ الَّتِي كَانُوا يَتَقَامَرُونَ بِهَا عَنِ مَجَاهِدٍ وَقِيلَ الشُّطْرَنْجُ عَنِ سَفْيَانَ بْنِ وَكَيْعٍ ذَلِكَمْ فَسُقُّ مَعْنَاهُ أَنْ جَمِيعٌ مَا سَبَقَ ذَكَرَهُ فَسُقَ أَي ذَنْبٌ عَظِيمٌ وَ خُرُوجٌ عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ إِلَى مَعْصِيَتِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قِيلَ إِنْ ذَلِكَمْ إِشَارَةٌ إِلَى الِاسْتِقْسَامِ بِالْأَزْلَامِ أَي إِنْ ذَلِكَ الِاسْتِقْسَامُ فَسُقٌ وَ هُوَ الْأَظْهَرُ انْتَهَى (٣). وَقِيلَ عَلَى الْأَوَّلِ وَ سَبَبُ التَّحْرِيمِ أَنَّهُ دَخَلَ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ وَ ضَلَالٍ بِاعْتِقَادِ أَنَّ ذَلِكَ طَرِيقٌ إِلَيْهِ وَ افْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ إِنْ أَرِيدَ رَبِّي اللَّهُ وَ جِهَالُهُ وَ شُرْكَهُ إِنْ أَرِيدَ بِهِ الصَّنَمَ وَ عَلَى هَذَا يَفْهَمُ مِنْهُ تَحْرِيمُ الِاسْتِخَارَةِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي قَالَ الْأَكْثَرُ بِجَوَازِهَا بَلْ بِاسْتِحْبَابِهَا وَ تَدَلُّ عَلَيْهِ الرُّوَايَاتُ فَلَا يَكُونُ سَبَبُ التَّحْرِيمِ مَا ذَكَرَ بَلْ مَجْرَدُ النَّصِّ الْمَخْصُوصِ وَ تَكُونُ الِاسْتِخَارَةُ خَارِجَةً عَنْهُ بِالنَّصِّ فَإِنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ خُصُوصَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَهُ مِنْ اقْتِرَاحِ أَنْفُسِهِمْ لَا طَرِيقَ إِلَيْهِ شَرَعًا وَ الرُّوَايَاتُ طَرُقَ شَرْعِيَّةً وَ حُجَّةً بِالْغَيْبِ وَ لَيْسَ هَذَا مِثْلَ ذَلِكَ كَذَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ.

ص: ١٠٩

١- ١. الْحَيَّ: ٣٧.

٢- ٢. الْغُفْلُ: مَا لَا عَلَامَةَ فِيهِ مِنَ الْقِدَاحِ وَ الدَّوَابِّ وَ غَيْرِهِمَا.

٣- ٣. مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٣: ١٥٧ وَ ١٥٨.

و أقول يظهر من بعض الأخبار أيضا أنهم كانوا يضربون بالقداح عند آلهتهم و يتوسلون في ذلك إليهم فيمكن أن يكون كونه فسقا من هذه الجهة أيضا.

ثم إن الآيات المتعرضه بين تلك الآيات و بين قوله فَمَنْ اضْطُرَّ اعتراض بما يوجب التجنب عنها و هو أن تناولها فسوق و حرمتها من جملة الدين الكامل و النعمه التامه و الإسلام المرضي.

و أقول لا يبعد تغيير نظم الآيات عن الترتيب المنزل لدلاله الروايات المتواتره من طرق الخاصه و العامه أنها نزلت في ولايه أمير المؤمنين عليه السلام التي نزلت يوم الغدير فلعلهم تعمدوا ذلك تبعيًا للأذهان عن فهم المراد.

فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصِهِ فِي الْمَجْمَعِ مَعْنَاهُ فَمَنْ دَعَتْهُ الضَّرُورَةُ فِي مَجَاعِهِ حَتَّى لَا يُمْكِنَهُ الْاِمْتِنَاعُ مِنْ أَكْلِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ غَيْرِهِ غَيْرَ مُتَّجَانِفٍ لِإِثْمٍ أَيْ غَيْرِ مَائِلٍ إِلَى إِثْمٍ وَ هُوَ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ يَعْنِي فَمَنْ اضْطُرَّ إِلَى أَكْلِ الْمَيْتَةِ وَ مَا عَدَدَ اللَّهُ تَحْرِيمَهُ عِنْدَ الْمَجَاعَةِ الشَّدِيدَةِ غَيْرِ مُتَّعَمِدٍ لِذَلِكَ وَ لَا مُخْتَارٍ لَهُ وَ لَا مُسْتَحِلٍّ (١)

فإن الله سبحانه أباح تناول ذلك له قدر ما يمسك به رمقه بلا زياده عليه عن ابن عباس و غيره و به قال أهل العراق و قال أهل المدينه يجوز أن يشبع منه عند الضروره و قيل إن معنى قوله غَيْرَ مُتَّجَانِفٍ لِإِثْمٍ غير عاص بأن يكون باغيا أو عاديا أو خارجا في معصيه عن قتاده.

فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ فِي الْكَلَامِ مُحذُوفٌ دَلَّ مَا ذَكَرَ عَلَيْهِ وَ الْمَعْنَى فَمَنْ اضْطُرَّ إِلَى مَا حَرَمَتْ عَلَيْهِ غَيْرَ مُتَّجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَأَكَلَهُ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لِدُنُوبِهِ سَاوَرَهُ عَلَيْهِ أَكَلَهُ لَا يُؤَاخِذُهُ بِهِ وَ لَيْسَ يَرِيدُ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ عِقَابَ ذَلِكَ الْأَكْلِ وَ لَا يَسْتَحِقُّ (٢)

العقاب على فعل المباح و هو رحيم أى رفيق بعباده و من رحمته أباح لهم ما حرم عليهم في حال الخوف على النفس يَسْتَلُونَكَ يَا مُحَمَّدُ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ مَعْنَاهُ أَيْ

ص: ١١٠

١- ١. في المصدر: و لا مستحل له.

٢- ٢. في المصدر: لأنه أباحه له و لا يستحق.

شئ ء أحل لهم أى يستخبرك المؤمنون ما ذا أحل لهم من المطاعم و المآكل و قيل من الصيد و الذبائح قُلْ أَحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ منها و هى الحلال الذى أذن لكم ربكم فى أكله من المأكولات و الذبائح و الصيد عن الجبائى و أبى مسلم و قيل مما لم يرد بتحريمه كتاب و لا- سنه و هذا أولى لما ورد أن الأشياء كلها على الإطلاق و الإباحه حتى يرد الشرع بالتحريم و قال البلخى الطيبات ما يستلذ(١).

الْيَوْمَ أَحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا يَقْتَضِي تَحْلِيلَ كُلِّ مُسْتَطَابٍ مِنَ الْأَطْعَمَةِ إِلَّا مَا قَامَ الدَّلِيلُ عَلَى تَحْرِيمِهِ (٢).

أقول

سيأتى تفسير الآيه فى باب ذبائح الكفار إن شاء الله.

لا تُحَرِّمُوا قَالَ فى المجمع هو يحتمل وجوها منها أن يريد لا تعتقدوا تحريمها.

و منها أن يريد لا تظهروا تحريمها.

و منها أن يريد لا تحرموها على غيركم بالفتوى و الحكم.

و منها أن لا تجروها مجرى المحرمات فى شدة الاجتناب.

و منها أن يريد لا- تلتزموا تحريمها بنذر أو يمين فوجب حمل الآيه على جميع هذه الوجوه و الطيبات اللذيذات التى تشتهيها النفوس و تميل إليها القلوب و قد يقال الطيب بمعنى الحلال كما يقال يطيب له كذا أى يحل له و لا يليق ذلك بهذا الموضع (٣).

أقول

فيه نظر و قد مضى الكلام مناقبه و يحتمل أن يكون المراد بالطيب ما لم يكن فيه جهه قبح و خبث معنوى و كل ما أحله الله فهو كذلك فذكره لتعليل الحكم فكأنه قال لا تحرموا ما أحل الله لكم فإن كل ما أحله لكم ليس فيه قبح و خبائه فلم تحرمونها على أنفسكم.

ص: ١١١

١-١. مجمع البيان ٣: ١٥٩-١٦١.

٢-٢. مجمع البيان ٣: ١٦٢:

٣-٣. مجمع البيان ٣: ٢٣٦.

وَ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ المحقق الأردبيلي رحمه الله أى لا- تحرموا على أنفسكم ما أحل الله لكم و رزقكم و لا تجتنبوا منه تنزهها بل كلوا فإن جميع ما رزقكم الله حلال طيب فحلالا حال مبينه لا مقيده و كذلك طيبا و يحتمل التقييد و يكون سبب التقييد ما تقدم فيما قبل من قوله لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ حيث نهى هناك عن تحريم طيبات ما أحل الله أى ما طاب و لذ منه فإنه قيل الظاهر أن قيد طيبات ما أحل الله للوقوع و أنه محل للتحريم و إلا جعل جميع ما أحل الله حراما منهيًا و يحتمل أن يكون الإضافة بيانيه أيضا

وَ رُوِيَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّهُ وَصَفَ الْقِيَامَةَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمًا وَ بَالَغَ فِي إِنذَارِهِمْ فَرُقُوا فَاجْتَمَعَتْ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي بَيْتِ عُمَيْرِ بْنِ مَطْعُونٍ وَ اتَّفَقُوا عَلَى أَنْ لَمَّا يَزَالُوا صَائِمِينَ قَائِمِينَ وَ أَنْ لَمَّا يَأْكُلُوا اللَّحْمَ وَ لَا يَنَامُوا عَلَى الْفِرَاشِ وَ لَا يَقْرَبُوا النِّسَاءَ وَ الطَّيِّبَ وَ يَرْفُضُوا لَذَاتِ الدُّنْيَا وَ يَلْبَسُوا الْمُسُوحَ أَيْ الصُّوفَ وَ يَسْتَيْحُوا فِي الْأَرْضِ أَيْ يَسْتَيْرُوا فَبَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَلِكَ فَقَالَ إِنِّي لَمْ أُؤْمَرْ بِذَلِكَ إِلَّا لَأَنْفُسِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا فَصُومُوا وَ أَفْطِرُوا وَ قَوْمُوا وَ نَامُوا فَإِنِّي أَقُومُ وَ أَنَامُ وَ أَصُومُ وَ أَفْطِرُ وَ آكُلُ اللَّحْمَ وَ الدَّسَمَ فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي.

و الروايه مشهوره.

أو لأن النفس إليه أميل فهو مظنه التحريم فلا- دلالة في الآيه على أن الرزق قد يكون حلالا و قد يكون حراما فالحرام أيضا يكون رزقا كما هو معتقد الجاهل و العوام الذين يأكلون أموال الناس و يقولون هذا رزقنا الله إياه و هو مقتضى مذهب الأشاعره و أشار إليه البيضاوى بأنه لو لم يقع الرزق على الحرام لم يكن لذكر الحلال فائده زائده و هو خيال باطل إذ ما يحتاج ذكر كل شىء إلى فائده زائده مع وجودها و هى هنا الإشارة إلى عدم معقوليه المنع بأن ذلك حلال رزقكم الله فلا معنى للتحريم و المنع.

و بالجملة القيد قد يكون للكشف و البيان و قد يكون للإشارة إلى عدم معقوليه الاجتناب و أن ذلك الوصف هو الباعث لمذمه التارك و قد يكون لغير ذلك و هنا يكفى الأولان فالآيه دلت على عدم جواز التجاوز عن حدود الله و التشريع

ص: ١١٢

و عدم حسن الاجتناب عما أحل الله و يحتمل أن يكون باعتقاد التحريم أو المرجوحه فلا ينافى الترك للترهد و لئلا يصير سببا للنوم و الكسل و قساوه القلب و لهذا نقل أن رسول الله صلى الله عليه و آله ما أكل خبز الحنطه و لا شبع من خبز الشعير و زهد أمير المؤمنين عليه السلام مشهور و لكن ينبغي أن يكون ذلك باعتقاد التأسي إلا أنه إذا اجتنب لبعض الفوائد مثل كونه سببا لقله النوم و إصلاح النفس و تذليلها فالظاهر أنه لا بأس به مع اعتقاد الحلبيه انتهى (١).

وَ قَالَ فِي الْمَجْمَعِ، رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بِلَالٍ وَ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ فَأَمَّا عَلِيٌّ فَإِنَّهُ حَلَفَ أَنْ لَمَّا يَنَامَ اللَّيْلَ أَبَدًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَ أَمَّا بِلَالٌ فَإِنَّهُ حَلَفَ أَنْ لَا يُفْطِرَ بِالنَّهَارِ أَبَدًا وَ أَمَّا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ فَإِنَّهُ حَلَفَ أَنْ لَا يَنْكِحَ أَبَدًا.

و قال ابن عباس يريد من طيبات الرزق اللحم و غيره.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ هَذَا اسْتِدْعَاءٌ إِلَى التَّقْوَى بِاللُّطْفِ الْوَجُوهِ وَ تَقْدِيرُهُ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ لَا تَضِيعُوا إِيمَانَكُمْ بِالتَّقْصِيرِ فِي التَّقْوَى فَتَكُونَ عَلَيْكُمْ الْحَسْرَةُ الْعَظِيمَى وَ اتَّقُوا فِي تَحْرِيمِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَ فِي جَمِيعِ مَعَاصِيهِ مِنْ بِهِ تَوَكَّلُونَ وَ هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ دَلَالَةٌ عَلَى كِرَاهِيَةِ التَّخْلِى وَ التَّفْرُدِ وَ التَّوَحُّشِ وَ الْخُرُوجِ عَمَّا عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ فِي التَّاهُلِ وَ طَلْبِ الْوَلَدِ وَ عِمَارِهِ الْأَرْضِ

وَ قَدْ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: كَانَ يَأْكُلُ الدَّجَاجَ وَ الْفَالُودَجَ وَ كَانَ يُعْجِبُهُ الْحُلُوءُ وَ الْعَسِيلُ وَ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ حُلُوٌّ يُحِبُّ الْحُلُوءَ وَ قَالَ إِنَّ فِي بَطْنِ الْمُؤْمِنِ زَاوِيَةً لَا يَمْلُؤُهَا إِلَّا الْحُلُوءُ (٢).

لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا مِنَ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ قَبْلَ نَزُولِ التَّحْرِيمِ وَ فِي تَفْسِيرِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِيمَا طَعَمُوا مِنَ الْحَلَالِ وَ هَذِهِ اللَّفْظَةُ صَالِحَةٌ لِلْأَكْلِ وَ الشَّرْبِ جَمِيعًا رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

ص: ١١٣

١-١. زبده البيان ٦٢١-٦٢٢ ط المكتبة المرتضوية.

٢-٢. مجمع البيان: ٣ ٢٣٦.

و أنس و ابن عازب و مجاهد و قتاده و الضحاک أنه لما نزل تحريم الخمر و الميسر قالت الصحابه يا رسول الله ما تقول في إخواننا الذين مضوا و هم يشربون الخمر و يأكلون الميسر فأنزلت هذه الآيه و قيل إنها نزلت في القوم الذين حرموا على أنفسهم اللحوم و سلكوا طريق الترهّب كعثمان بن مظعون و غيره فبين الله لهم أنه لا جناح في تناول المباح مع اجتناب المحرمات إذا ما اتَّقَوْا شربها بعد التحريم وَ آمَنُوا بِاللّهِ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَي الطاعات ثُمَّ اتَّقَوْا أَي داموا على الاتقاء وَ آمَنُوا أَي داموا على الإيمان ثُمَّ اتَّقَوْا بفعل الفرائض وَ أَحْسَنُوا بفعل النوافل و على هذا يكون الاتقاء الأول اتقاء الشرب بعد التحريم و الاتقاء الثاني هو الدوام على ذلك و الاتقاء الثالث اتقاء جميع المعاصي و ضم الإحسان إليه و قيل إن الاتقاء الأول هو اتقاء المعاصي العقلية التي يختص المكلف و لا يتعداه و الإيمان الأول الإيمان بالله تعالى و بما أوجب الله الإيمان به و الإيمان بقبح هذه المعاصي و وجوب تجنبها

و الاتقاء الثاني هو الاتقاء عن المعاصي السمعيه و الإيمان بقبحها و وجوب اجتنابها و الاتقاء الثالث يختص بمظالم العباد و ربما يتعدى إلى الغير من الظلم و الفساد. و قال أبو على الجبائي أن الشرط الأول يتعلق بالزمان الماضي و الشرط الثاني يتعلق بالدوام على ذلك و الاستمرار على فعله و الشرط الثالث يختص بمظالم العباد ثم استدل على أن هذه الاتقاء يختص بالمظالم (1)

بقوله وَ أَحْسَنُوا فَإِنِ الْإِحْسَانُ إِذَا كَانَ مُتَعَدِيًا وَ جَبَّ أَنْ يَكُونَ الْمَعَاصِيَ الَّتِي أَمَرُوا بِاتَّقَائِهَا قَبْلَهُ أَيْضًا مُتَعَدِيَةً وَ هَذَا ضَعِيفٌ لِأَنَّهُ لَا تَصْرِيحٌ فِي الْآيَةِ بِأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْإِحْسَانَ الْمُتَعَدِيَّ وَ لَا يَمْتَنِعُ أَنْ يُرِيدَ بِالْإِحْسَانِ فِعْلَ الْحَسَنِ وَ الْمُبَالَغَةَ فِيهِ وَ إِنِ اخْتَصَّ الْفَاعِلُ وَ لَا يَتَعَدَاهُ كَمَا يَقُولُونَ لِمَنْ بَالِغٌ فِي فِعْلِ الْحَسَنِ أَحْسَنَتْ وَ أَجْمَلَتْ ثُمَّ لَوْ سَلِمَ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْإِحْسَانَ الْمُتَعَدِيَّ فَلَمْ لَا يَجُوزُ أَنْ يُعْطَفَ فِعْلٌ مُتَعَدٍ عَلَى فِعْلِ لَا يَتَعَدَى وَ لَوْ صَرَّحَ سَبْحَانَهُ وَ قَالَ وَ اتَّقُوا الْقَبَائِحَ كُلَّهَا وَ أَحْسَنُوا إِلَى غَيْرِهِمْ لَمْ يَمْتَنِعْ وَ لَعَلَّ أَبَا عَلِيٍّ إِنَّمَا عَدَلَ فِي الشَّرْطِ

ص: ١١٤

الثالث عن ذكر الأحوال لما ظن أنه لا يمكن فيه ما أمكن في الأول والثاني وهذا ممكن غير ممتنع بأن يحمل الشرط الأول على الماضي والثاني على الحال والثالث على المنتظر المستقبل ومتى قيل إن المتكلمين عندهم لا واسطه بين الماضي والمستقبل فإن الفعل إما أن يكون موجودا فيكون ماضيا وإما أن يكون معدوما فيكون مستقبلا وإنما ذكر الأحوال الثلاث النحويون فجوابه أن الصحيح أنه لا واسطه في الوجود(١) كما ذكرت غير أن الموجود في أقرب الزمان لا يمتنع أن نسميه حالا ونفرق بينه وبين الغابر السالف والغابر المنتظر انتهى(٢).

وقال بعض المحققين للإيمان درجات و منازل كما دلت عليه الأخبار الكثيره و أوائل درجات الإيمان تصديقات مشوبه بالشكوك و الشبه على اختلاف مراتبها و يمكن معها الشرك و ما يؤمن أكثرهم بالله إلا و هم مشركون(٣) و عنها يعبر بالإسلام في الأثر قالت الأعراب أمنا قل لهم تؤمنوا و لكن قولوا أسلمنا و لما يدخل الإيمان في قلوبكم(٤) و أواسطها تصديقات لا يشوبها شك و لا شبهه الذين آمنوا بالله و رسوله ثم لم يرتابوا(٥) و أكثر إطلاق الإيمان عليها خاصه إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم و إذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا و على ربهم يتوكلون(٦) و أواخرها تصديقات كذلك مع كشف و شهود و ذوق و عيان و محبه كامله لله سبحانه و شوق تام إلى حضرته المقدسه يحبهم و يحبونه أذله على المؤمنين أعزّه على الكافرين يجاهدون في سبيل الله و لا يخافون لومه لائم ذلك فضل الله يؤتيه من

ص: ١١٥

١- ١. في المصدر: لا واسطه في الوجود بين المعدوم و الموجود.

٢- ٢. مجمع البيان ٣: ٢٤٠ و ٢٤.

٣- ٣. يوسف: ١٠٦.

٤- ٤. الحجرات: ١٤.

٥- ٥. الحجرات: ١٥.

٦- ٦. الأنفال: ٢.

وقال و لنا فى حل هذه الشبهه طريقان أحدهما أن يضم إلى المشروط المصرح بذكره غيره حتى يظهر تأثير ما شرط فيكون تقدير الآيه لیس علی الذین آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا و غيره إذا ما اتقوا و آمنوا و عملوا الصالحات لأن الشرط فى نفي الجناح لا- بد من أن يكون له تأثير حتى يكون متى انتفى ثبت الجناح و قد علمنا أن باتقاء المحارم ينتفى الجناح فيما يطعم فهو الشرط الذى لا- زياده عليه و لما ولى ذكر الاتقاء الإيمان و عمل الصالحات و لا تأثير لهما فى نفي الجناح علمنا أنه أضمر ما تقدم ذكره ليصح الشرط و يطابق المشروط لأن من اتقى الحرام فيما لا يطعم لا جناح عليه فيما يطعمه و لكنه قد يصح أن يثبت عليه الجناح فيما أخل به من واجب أو ضيعه من فرض فإذا شرطنا أنه وقع اتقاء القبيح ممن آمن بالله و عمل الصالحات ارتفع الجناح عنه من كل وجه و ليس بمنكر حذف ما ذكرناه لدلاله الكلام عليه فمن عاده العرب أن يحذفوا ما يجرى هذا المعجى و يكون قوه الدلاله عليه مغنيه عن النطق به و مثله قول الشاعر

تراه كان الله يجدع أنفه***وعينه إن مولاه بات (1) له و فر.

لما كان الجدع لا يليق بالعين و كانت معطوفه على الأنف الذى يليق الجدع به أضمر ما يليق بالعين من الفقوء و ما جرى مجراه (2).

و الطريق الثانى هو أن يجعل الإيمان و عمل الصالحات هنا ليس بشرط حقيقى و إن كان معطوفا على الشرط فكأنه تعالى لما أراد أن يبين وجوب الإيمان و عمل الصالحات عطفه على ما هو واجب من اتقاء المحارم لاشتراكهما فى الوجوب و إن لم يشتركا فى كونهما شرطا فى نفي الجناح فيما يطعم و هذا توسع فى البلاغه يحار فيه العقل استحسانا و استغرابا انتهى كلامه رحمه الله.

و قد قيل أيضا فى الجواب فى ذلك أن المؤمن يصح أن يطلق عليه أنه لا جناح عليه و الكافر مستحق للعقاب مغمور فلا يطلق عليه هذا اللفظ و أيضا فإن الكافر قد سد

ص: ١١٧

١- ١. فى المصدر: تاب له وفر.

٢- ٢. فى المصدر: من البخص و ما يجرى مجراه.

على نفسه طريق معرفه التحليل و التحريم فلذلك خص المؤمن بالذكر. و قوله وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ أى يريد ثوابهم و إجلالهم و إكرامهم و تجليلهم

وَ يُزَوِّى: أَنَّ قَدَامَهُ بِنَ مَطْعُونٍ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي أَيَّامِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَأَرَادَ أَنْ يُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدَّ فَقَالَ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحُ الْآيَةِ فَأَرَادَ عُمَرُ أَنْ يَدْرَأَ عَنْهُ الْحَدَّ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَدِيرُوهُ عَلَى الصَّحَابَةِ فَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَحَدًا مِنْهُمْ قَرَأَ عَلَيْهِ آيَةَ التَّحْرِيمِ فَأَذْرَعُوا عَنْهُ الْحَدَّ وَ إِنْ كَانَ قَدْ سَمِعَ فَاسْتَبِيهُ وَ أَقِيمُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ فَإِنْ لَمْ يَتَّبَعْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْقَتْلُ (١).

و أقول يمكن أن يقال فى جواب الشبهه التى أوردها السيد رضى الله عنه لا نسلم أن المباح على الكفار مباح و يمكن أن تكون الإباحه مشروطه بالإيمان كما أن صحه العبادات مشروطه به كما يظهر من كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل مصر مع محمد بن أبى بكر و غيره من الأخبار أن الله لا يحاسب المؤمن على لذات الدنيا و يحاسب غيره عليها و إنما أباحها للمؤمنين فالمراد بعمل الصالحات و لايه الأئمه عليهم السلام و بالتقوى ترك الأُطعمه المحرمه فيستفاد من الآيه عدم الجناح على المؤمنين فى أى شىء أكلوا و شربوا إذا اجتنبوا المأكولات و المشروبات المحرمه و ثبوت الجناح على المؤمنين إذا أكلوا و شربوا الحرام و على غيرهم مطلقا لعدم حصول شرط الإباحه فيهم و يحتمل على وجه بعيد أن يكون المراد أن صرف المستلذات لا يضر لمن كمل إيمانه و إنما يضر الناقصين الذين يصير ذلك سببا لطغيان نفوسهم و غلبه الشهوات المحرمه عليهم فالرياضات البدنيه مستحبه مطلوبه لأمثال هؤلاء لتكميل نفوسهم و إخراج الشهوات و حب اللذات عن قلوبهم.

قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَ الطَّيِّبُ قَالَ فى المجمع (٢)

لما بين سبحانه الحلال و الحرام بين أنهما لا يستويان فقال سبحانه قُلْ يَا مُحَمَّدُ لَا يَسْتَوِي أَى لا يتساوى الْخَبِيثُ وَ الطَّيِّبُ أَى الحرام و الحلال عن الحسن و الجبائى و قيل الكافر و المؤمن

ص: ١١٨

١-١. مجمع البيان ٣: ٢٤٠-٢٤٢.

٢-٢. مجمع البيان ٣: ٢٤٩.

عن السدى وَ لَوْ أَعْجَبَكَ أَيُّهَا السامع أو أَيُّهَا الإنسان كَثْرَةُ الْخَبِيثِ أَى كَثْرَهُ ما تراه من الحرام لأنه لا يكون فى الكثير من الحرام بركه و يكون فى القليل من الحلال بركه و قيل إن الخطاب للنبي صلى الله عليه و آله و المراد أمته فَاتَّقُوا اللَّهَ أَى فَاجْتَنِبُوا ما حرم الله عليكم يا أولى الألبابِ يا ذوى العقول لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ أَى لتفلحوا و تفوزوا بالثواب العظيم و النعيم المقيم انتهى.

و أقول يمكن تعميم الطيب و الخبيث بحيث يشمل كل ما فيه جهه خبث و رداءه واقعيه سواء كان إنسانا أو مالا أو مأكولا أو مشروبا فإنه لا يستوى مع الطيب الطاهر من ذلك الجنس و إن كان الخبيث أكثر أى ليس مدار القبول و الكمال على الكثرة بل على الحسن و الطيب الواقعيين و لا يخفى أنه لا يدخل فيهما الخبيث و الطيب الذين اصطلح عليهم الأصحاب من كون الشىء مرغوبا للناس أو عدمه ما حرم عليكم أى بقوله حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ مما حرم عليكم فإنه أيضا حلال حال الضروره و إِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِتَحْلِيلِ الْحَرَامِ و تحريم الحلال بِأَهْوَائِهِمْ بَغَيْرِ عِلْمٍ أَى بتشبههم بغير تعلق بدليل يفيد العلم إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ أَى المتجاوزين الحق إلى الباطل و الحلال إلى الحرام.

أقول

و يدل على أن الأصل فى المأكولات لا سيما فى الذبائح الحل و لا يجوز الحكم بالتحريم إلا بدليل و إنه تحل المحرمات عند الضروره أى ضروره كانت.

هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ فى المجمع أى خلق و ابتداء على مثال (1) جَنَاتٍ أَى بساتين فيها الأشجار المختلفه مَعْرُوشَاتٍ مرفوعات بالدعائم قيل هو ما عرشه من الكروم و نحوها عن ابن عباس و قيل عرشها أن يجعل لها حظائر كالحيطان وَ غَيْرِ مَعْرُوشَاتٍ يعنى ما خرج من قبل نفسه فى البرارى و الجبال من أنواع الأشجار عن ابن عباس و قيل غير مرفوعات بل قائمه على أصولها مستغنيه عن التعريش وَ النَّخْلَ

ص: ١١٩

١- ١. فى المصدر: خلق و ابتدع لا على مثال.

وَ الزَّرْعِ أَى أَنشَأَ النخْلَ وَ الزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ أَى طَعْمَهُ وَ قِيلَ ثَمْرُهُ وَ قِيلَ هَذَا وَصْفٌ لِلنخْلِ وَ الزَّرْعِ جَمِيعًا فَخَلَقَ سَبْحَانَهُ بَعْضَهَا مُخْتَلِفًا لِلوْنِ وَ الطَّعْمِ وَ الرَّائِحَةِ وَ الصُّوْرَةِ وَ بَعْضَهَا مُخْتَلِفًا فِى الصُّوْرَةِ مُتَّفَقًا فِى الطَّعْمِ وَ بَعْضَهَا مُخْتَلِفًا فِى الطَّعْمِ مُتَّفَقًا فِى الصُّوْرَةِ وَ كَلَّ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى تَوْحِيدِهِ وَ عَلَى أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى مَا يَشَاءُ عَالَمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ وَ الزَّيْتُونُ وَ الرُّمَّانُ مُتَّشَابِهَانِ (١) فِى الطَّعْمِ وَ اللُّوْنِ وَ الصُّوْرَةِ وَ غَيْرِ مُتَّشَابِهٍ إِذَا أَثْمَرَ فِيهَا وَ إِنَّمَا قَرْنَ الزَّيْتُونَ إِلَى الرَّمَانِ لِأَنَّهُمَا مُتَّشَابِهَانِ بَاكْتِنَانِ (٢) الأُورَاقُ فِى أَغْصَانِهَا كُؤُوا مِنْ ثَمَرِهِ

إِذَا أَثْمَرَ المراد به الإباحه و إن كان بلفظ الأمر قال الجبائى و جماعه هذا يدل على جواز الأكل من الثمر و إن كان فيه حق الفقراء انتهى (٣). و أقول الضمير فى ثمره راجع إلى كل من المذكورات فيدل على إباحه الجميع مع أن ذكرها فى مقام الامتنان أيضا يدل على ذلك و أتوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ قِيلَ هِىَ الزَّكَاةُ وَ فِى أَخْبَارِنَا أَنَّهُ غَيْرُ الزَّكَاةِ وَ سَيَأْتِى إِنْ شَاءَ اللهُ فِى مَحَلِّهِ وَ لَا تُشِيرُ فُؤَا أَى فِى الإِتْيَانِ وَ الصَّدَقَةِ أَوْ فِى الأَكْلِ قَبْلَ الحِصَادِ أَوْ مُطْلَقًا وَ قِيلَ أَى لَا تَنْفَقُوا فِى المَعْصِيَةِ وَ قَدْ مَرَّ تَفْسِيرُ سَائِرِ الآيَاتِ فِى بَابِ الأَنْعَامِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ لَا أَجِدُ فِى مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ أَى طَعَامًا مُحَرَّمًا عَلَى أَكْلِ يَأْكُلُهُ وَ المراد بالوحي ما فى القرآن أو الأعم و فيه تنبيه على أن لا تحريم إلا بوحي لا بغيره فإنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى إلا أن يكون الطعام مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا قَالَ الطَّبْرَسِى رَحِمَهُ اللهُ أَى مُصْبُوبًا وَ إِنَّمَا خَصَّ المِصْبُوبَ بِالذِّكْرِ لِأَنَّ مَا يَخْتَلِطُ بِاللَّحْمِ مِنْهُ مِمَّا لَا يُمْكِنُ تَخْلِيصُهُ مِنْهُ مَعْفُو مَبَاحٌ (٤) أَوْ لَحْمٍ خَنْزِيرٍ إِنَّمَا خَصَّ الأَشْيَاءَ الثَّلَاثَةَ هُنَا بِذِكْرِ التَّحْرِيمِ مَعَ أَنَّ غَيْرَهَا مُحَرَّمٌ فَإِنَّهُ سَبْحَانَهُ ذَكَرَ فِى المَائِدَةِ تَحْرِيمَ المُنْخَنِقَةِ وَ المَوْقُودَةِ وَ المْتَرَدِّيَةِ وَ النَّطِيحَةِ وَ غَيْرِهَا لِأَنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ

ص: ١٢٠

١- ١. فى المصدر: « و الزيتون و الرمان » أَى و أنشأ الزيتون و الرمان « متشابها ».

٢- ٢. فى النسخه المخطوطه: « باكثر » و فى المصدر: باكتناز.

٣- ٣. مجمع البيان ٤: ٣٧٤ و ٣٧٥.

٤- ٤. فى المصدر: معفو عنه مباح.

يقع عليه اسم الميتة فيكون في حكمها فأجمل هاهنا و فصل هناك و أجود من هذا أن يقال خص هذه الأشياء بالتحريم تعظيما لحرمتها و بين تحريم ما عداها في مواضع أخر إما بنص القرآن أو بوحى غير القرآن و أيضا فإن هذه السوره مكيهه و المائده مدنيه فيجوز أن يكون غير ما في الآيه من المحرمات إنما حرم فيما بعد و الميتة عبارته عما كان فيه حياه ففقدت من غير تذكيره شرعيه فَإِنَّهُ رَجَسُ أَى نَجَسٍ وَ الرَّجَسُ اسْمٌ لِكُلِّ شَيْءٍ مُسْتَقْدِرٍ مَنْفُورٍ عَنْهُ وَ الرَّجَسُ أَيْضًا الْعَذَابُ وَ الْهَاءُ فِي قَوْلِهِ فَإِنَّهُ عَائِدَةٌ إِلَى مَا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ أَنْتَهَى (١).

و قيل الضمير راجع إلى الخنزير أو لحمه و قذارته لتعوده أكل النجاسه.

أَوْ فِشِيْقًا قَالَ الْبِيضَاوَى عَطْفٌ عَلَى لَحْمِ خَنْزِيرٍ وَ مَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ لِلتَّعْلِيلِ أَهْلٌ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ صَفَهُ لَهُ مُوَضِحُهُ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ مَا ذُبِحَ عَلَى اسْمِ الصَّنَمِ فَسَقًا لِتَوَغُّلِهِ فِي الْفَسْقِ وَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَسَقًا مَفْعُولًا لَهُ مِنْ أَهْلِ وَ هُوَ عَطْفٌ عَلَى يَكُونُ وَ الْمُسْتَكْنُ فِيهِ رَاجِعٌ إِلَى مَا رَجَعَ إِلَيْهِ الْمُسْتَكْنُ فِي يَكُونُ (٢) وَ عَلَى الَّذِينَ هَادُوا أَى عَلَى الْيَهُودِ فِي أَيَّامِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرِ فِي الْمَجْمَعِ اخْتَلَفَ فِي مَعْنَاهُ فَقِيلَ هُوَ كُلُّ مَا لَيْسَ بِمُنْفَرَجِ الْأَصَابِعِ كَالْإِبِلِ وَ النَّعَامِ وَ الْإِوْزِ وَ الْبَطِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ ابْنِ جَبْرِ وَ غَيْرِهِمَا وَ قِيلَ هُوَ الْإِبِلُ فَقَطْ وَ قِيلَ يَدْخُلُ فِيهِ كُلُّ السَّبَاعِ وَ الْكِلَابِ وَ السَّنَانِيرِ وَ مَا يَصْطَادُ بِظَفْرِهِ وَ قِيلَ كُلُّ ذِي مَخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ وَ كُلُّ ذِي حَافِرٍ مِنَ الدَّوَابِّ وَ مِنَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا مِنَ الثَّرْبِ (٣) وَ شَحْمُ الْكَلْبِ وَ غَيْرُ ذَلِكَ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا مِنَ الشَّحْمِ

و هو اللحم السمين فإنه لم يحرم عليهم أو الحوايا أى ما حملته الحوايا من الشحم و الحوايا هى المباعر و قيل هى بنات اللبن و قيل هى الأمعاء التى عليها الشحوم (٤).

ص: ١٢١

١-١. مجمع البيان ٤: ٣٧٨.

٢-٢. أنوار التنزيل:

٣-٣. الثرب: الشحم الرقيق الذى على الكرش و الامعاء.

٤-٤. مجمع البيان ٤: ٣٧٩.

وقال البيضاوى هي جمع حاويه أو حاوياء كقاصعاء و قواصع أو حويه كسفينه و سفائن و قيل هو عطف على شحومهما و أو بمعنى الواو(١).

أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ فِي الْكِشَافِ وَ غَيْرِهِ هُوَ شَحْمُ الْأَلْيَةِ لِاتِّصَالِهَا بِالْعُضِيِّ مُعْصٍ (٢) وَ قِيلَ الْمَيْخُ وَ فِي الْكَنْزِ هُوَ شَحْمُ الْجَنْبِ وَ الْأَيْتِ لِأَنَّهَا مَرْكَبَةٌ عَلَى الْعَصْعِ وَ دَخُولِ شَحْمِ الْجَنْبِ فِيهَا حَمَلَتْ الظُّهُورَ أَظْهَرَ وَ قِيلَ وَ فِي الْآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى حُلِّ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فِي شَرِيعَتِنَا وَ إِلَّا لَمَا كَانَ لِتَخْصِيسِ الْيَهُودِ بِالتَّحْرِيمِ مَعْنَى وَ يَدُلُّ أَيْضًا عَلَى التَّخْصِيسِ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَعْغِهِمْ مَعَ مَعَاوَنِهِ قِرَائِنٌ لَا تَخْفَى (٣).

وَ إِنَّا لَصَادِقُونَ فِي الْمَجْمَعِ أَيْ فِي الْإِخْبَارِ عَنِ التَّحْرِيمِ وَ عَنِ بَعْغِهِمْ وَ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَ فِي أَنْ ذَلِكَ التَّحْرِيمُ عَقُوبَةٌ لِأَهْوَالِهِمْ وَ مَصْلَحَةٌ لَمَا بَعْدَهُمْ إِلَى وَقْتِ النِّسْخِ (٤).

وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ وَ لَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ أَيْ مَكَّنَّاكُمْ مِنَ التَّصَرُّفِ فِيهِمَا وَ مَلَكْنَاكُمْ وَهَا وَ جَعَلْنَاكُمْ لَكُمْ قَرَارًا وَ جَعَلْنَاكُمْ لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ أَيْ مَا تَعِيشُونَ بِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الرِّزْقِ وَ وَجُوهِ النِّعَمِ وَ الْمَنَافِعِ وَ قِيلَ يَرِيدُ الْمَكَّاسِبَ وَ الْإِقْدَارَ عَلَيْهَا بِالْعِلْمِ وَ الْقُدْرَةَ وَ الْآلَاتِ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ أَيْ أَنْتُمْ مَعَ هَذِهِ النِّعَمِ الَّتِي أَنْعَمْنَا عَلَيْكُمْ لِتَشْكُرُوا قَدْ قَلَّ شُكْرُكُمْ (٥) وَ كَلُّوا وَ اشْرَبُوا صُورَتَهُ صُورَةُ الْأَمْرِ وَ الْمُرَادُ بِهِ الْإِبَاحَةُ وَ هُوَ عَامٌ فِي جَمِيعِ الْمُبَاحَاتِ وَ لَا تُشِيرُفُوا أَيْ وَ لَا تَجَاوِزُوا الْحَلَالَ إِلَى الْحَرَامِ قَالَ مُجَاهِدٌ لَوْ أَنْفَقْتَ مِثْلَ أَحَدٍ فِي طَاعَةِ اللَّهِ لَمْ تَكُنْ مُسْرِفًا وَ لَوْ أَنْفَقْتَ دَرَاهِمًا أَوْ مَدًا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ لَكَانَ إِسْرَافًا وَ قِيلَ مَعْنَاهُ لَا تَخْرُجُوا عَنِ حُدُودِ الْإِسْتِوَاءِ فِي زِيَادَةِ الْمَقْدَارِ

ص: ١٢٢

١-١. أنوار التنزيل:

٢-٢. العصعص: عظم الذنب.

٣-٣. الكشاف،.

٤-٤. مجمع البيان ٤: ٣٧٩ فيه: لمن بعدهم.

٥-٥. مجمع البيان ٤: ٤٠٠.

و قد حكى أن الرشيد كان له طبيب نصراني حاذق فقال ذات يوم لعلى بن الحسين بن واقد ليس فى كتابكم من علم الطب شىء و العلم علمان علم الأديان و علم الأبدان فقال له على قد جمع الله الطب كله فى نصف آيه من كتابه و هو قوله كُتُبُوا وَ اشْرَبُوا وَ لا- تُشْرِفُوا و جمع نبينا صلى الله عليه و آله الطب فى قوله المعده بيت الداء و الحميه رأس كل دواء و أعط كل بدن ما عودته فقال الطبيب ما ترك كتابكم و لا نبيكم لجالينوس طبا.

و قيل معناه لا تأكلوا محرما و لا باطلا على وجه لا يحل و أكل الحرام و إن قل إسراف و مجاوزة الحد و ما استقبحه العقلاء و عاد بالضرر عليكم فهو إسراف أيضا لا- يحل كمن يطبخ القدر بماء الورد و يطرح فيها المسك و كمن لا يملك إلا دينار فاشترى به طيبا و تطيب به و ترك عياله محتاجين إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ أى يبغضهم.

و لما حث سبحانه على تناول الزينه عند كل مسجد و ندب إليه و أباح الأكل و الشرب و نهى عن الإسراف و كان قوم من العرب يحرمون كثيرا من هذا الجنس حتى أنهم كانوا يحرمون السمون و الإبان فى الإحرام و كانوا يحرمون السوائب و البحائر أنكر عز اسمه ذلك عليهم فقال قُلْ يا محمد مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ أى من حرم الثياب التى يتزين بها الناس مما أخرجها الله من الأرض لعباده وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قيل هى المستلذات من الرزق و قيل هى المحللات و الأول أظهر لخلوصها يوم القيامة للمؤمنين قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ قال ابن عباس يعنى أن المؤمنين يشاركون المشركين فى الطيبات فى الدنيا فأكلوا من طيبات طعامهم و لبسوا من جياذ ثيابهم و نكحوا من صالح نسائهم ثم يخلص الله الطيبات فى الآخرة للذين آمنوا و ليس للمشركين فيها شىء و قيل معناه قل هى فى الحياه الدنيا للذين آمنوا غير خالصة من الهموم و الأحزان و المشقه

و هي خالصه يوم القيامة عن ذلك كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ أَى كَمَا نَمِيزُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَ نَدْلِكُمْ بِهَا عَلَى مَنَافِعِكُمْ وَ صِلَاحِ دِينِكُمْ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ انتهى (١).

و أقول يمكن أن يكون تقدير الآيه هي للذين آمنوا مخصوصه بهم و خلقناها لهم حال كونها خالصه لهم يوم القيامة أى يشركهم الكفار و المخالفون فى الدنيا غصبا و خالصه لهم فى القيامة لا يشركونهم فيها فيؤيد ما ذكرنا فى قوله تعالى لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا الْآيَةُ وَ كَأَنَّهُ يَوْمَى إِلَى هَذَا مَا ذَكَرَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فى كتابه إلى أهل مصر و اعلموا عباد الله أن المتقين حازوا عاجل الخير و آجله شاركوا أهل الدنيا على دنياهم و لم يشاركهم أهل الآخرة فى آخرتهم أباحهم الله فى الدنيا ما كفاهم و به أغناهم قال الله عز اسمه قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الْآيَةَ قَالَ الرَّازَى هى للذين آمنوا فى الحياه الدنيا غير خالصه لهم لأن المشركين شركاؤهم فيها خالصه يوم القيامة لا يشركهم فيها أحد فإن قيل هلا قيل للذين آمنوا و لغيرهم قلنا للتنبيه على أنها خلقت للذين آمنوا على طريق الأصالة و أن الكفره تبع لهم كقوله وَ مَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ ثُمَّ قَالَ قرأ نافع خالصه بالرفع و الباقون بالنصب قال الزجاج الرفع على أنه خبر بعد خبر و المعنى قل هى ثابتة للذين آمنوا خالصه يوم القيامة.

قال أبو على يجوز أن يكون خالصه خبر المبتدأ و قوله لِلَّذِينَ آمَنُوا متعلقا بخالصه و التقدير هى خالصه للذين آمنوا فى الحياه الدنيا و أما النصب فعلى الحال و المعنى أنها ثابتة للذين آمنوا فى حال كونها خالصه لهم يوم القيامة انتهى (٢).

وَ رَوَى الْكَلْبِيُّ بِإِسْنَادِهِ (٣) عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ أَوْ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ: قُلْتُ

ص: ١٢٤

١-١. مجمع البيان ٤: ٤١٣.

٢-٢. تفسير الرازى.

٣-٣. و الاسناد هكذا: محمّد بن يحيى عن محمّد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد عن علي بن النعمان عن صالح بن حمزه عن أبان بن مصعب عن يونس بن ظبيان.

حَرَّمَ فالسمع ورد مؤكدا لما فى العقل انتهى (١).

ثم حصر سبحانه المحرمات بقوله قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ أَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَ كأنه إشاره إلى أن أكل الطيبات و التمتع بالمستلذات المحلله ليس بحرام بل الحكم بكونه حراما حرام لأنه قول على الله بغير علم.

و قيل الفواحش جميع القبائح و الكبائر ما أعلن منها و ما خفى و قيل هى الزنا و قيل الطواف عاريا و قيل الإثم الذنوب و المعاصى و قيل ما دون الحد و قيل الخمر و البغى الظلم و الفساد و قوله بِغَيْرِ الْحَقِّ تأكيد.

قوله سبحانه وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ فى مجمع البيان معناه يبيح لهم المستلذات الحسنه و يحرم عليهم القبائح و ما تعافه الأنفس و قيل يحل لهم ما اكتسبوه من وجه طيب و يحرم عليهم ما اكتسبوه من وجه خبيث و قيل يحل لهم ما حرمه عليهم رهابينهم (٢) و أحبارهم و ما كان يحرمه أهل الجاهليه من البحائر و السوائب و يحرم عليهم الميتة و الدم و لحم الخنزير و ما ذكر معها انتهى (٣).

و أقول استدل أكثر أصحابنا على تحريم كثير من الأشياء التى تستقذرها طباع أكثر الخلق بهذه الآيه و فيه نظر إذ الظاهر من سياق الآيه مدح النبى صلى الله عليه و آله و شريعته بأن ما يحل لهم هو طيب واقعا و إن لم نفهم طيبه و ما يحرم عليهم هو الخبيث واقعا و إن لم نعلم خبثه كالطعام اللذيذ الذى عمل من مال السرقة تستلذه الطباع و هو خبيث واقعا و أكثر الأدويه التى يحتاج الناس إليها فى غايه البشاعه و النكاره و تستقذرها الطباع و لم أر قائلًا بتحريمها فالحمل على المعنى الذى لا يحتاج إلى تخصيص و يكون موافقا لقواعد الإماميه من الحسن و القبح العقليين أولى من الحمل على معنى يحتاج إلى تخصيصات كثيره بل ما يخرج عنهما أكثر مما يدخل فيهما

ص: ١٢٦

١-١. مجمع البيان ٤: ٤١٣.

٢-٢. جمع البرهان.

٣-٣. مجمع البيان ٤: ٤٨٧.

كما لا يخفى على من تتبع مواردتهما و يمكن أن يقال هذه الآيه كالصريحه فى الحسن و القبح العقليين و لم يستدل بها الأصحاب رضى الله عنهم.

و قال الشهيد الثانى رفع الله درجته فى المسالك و الطيب يطلق على الحلال قال تعالى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ أى من الحلال و على الطاهر قال تعالى فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا(١) أى طاهرا و على ما لا أذى فيه كالزمان الذى لا حر فيه و لا برد يقال هذا زمان طيب و ما تستطيه النفس و لا تنفر منه كقوله تعالى يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ(٢) إذ ليس المراد منها هنا الحلال لعدم الفائده فى الجواب على تقديره لأنهم سألوه أن يبين لهم الحلال فلا يقول فى الجواب الحلال و لا الطاهر لأنه إنما يعرف من الشرع توقيفا و لا- ما لا أذى فيه لأن المأكول لا يوصف به فتعين المراد ردهم إلى ما يستطيعونه و لا يستخبثونه لردهم

إلى عاداتهم و ما هو مقرر فى طباعهم و لأن ذلك هو المتبادر من معنى الطيب عرفا و فى الأخبار ما ينبه عليه و المراد بالعرف الذى يرجع إليه فى الاستطابه عرف الأوساط من أهل اليسار فى حاله الاختيار دون أهل البوادي و ذوى الاضطرار من جفاه العرب فإنهم يستطيعون ما دب و درج كما سئل بعضهم مما يأكلون فقال كل ما دب و درج إلا أم جنين فقال بعضهم ليهن أم جنين العافيه لكونها أمنت أن تؤكل هذا خلاصه ما قرره الشيخ فى المبسوط و غيره إلا أنه فصل أولا المحلل إلى حيوان و غيره و قسم الحيوان إلى حى و غيره و قال ما كان من الحيوان حيا فهو حرام حيث لم يرد به الشرع محتجا بأن ذبح الحيوان محظور و ما كان من الحيوان غير حى أو من غيره فهو على أصل الإباحه و فى استثناء الحيوان الحى من ذلك نظر لعموم الأدله و الاستناد إلى تحريم ذبحه بدون الشرع فى حيز المنع فهذا هو الأصل الذى يرجع إليه فى باب الأطعمه انتهى (٣).

ص: ١٢٧

١-١. النساء: ٤٣.

٢-٢. المائدة: ٤.

٣-٣. المسالك.

و أقول قد عرفت ضعف بعض هذا الكلام فيما مضى و نقول أيضا قوله ليس المراد الحلال فى محل المنع لاحتمال أن يكون اللام للعهد أى ما بينا لكم حله ثم ذكر سائر المحللات بعده و ذكره لعنوان الطيبات لبيان أن ما أحللناه لكم هو الطيب واقعا فكذا ما أحللناه لكم و قوله لأنه إنما يعرف من الشرع لا يصلح دليلا لعدم حمل الجواب عليه بعد بيان الله فى كتابه و على لسان نبيه النجاسات فيفيد أن غير النجاسات المنصوص عليها حلال و ما خرج عنها بدليل ثم قوله لأن المأكول لا يوصف به فى محل المنع لأن كثيرا من المأكولات و المشروبات تفسد العقل أو البدن و أيضا حصر معنى الطيب فيما ذكره ممنوع إذ يحتمل أن يكون المراد بالطيب ما لم يكن فيه خبث معنوى و قبح واقعى لتضمنه ضررا دينيا أو دنيويا و إن أمكن إرجاعه إلى ما لا أذى فيه.

و رَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ يَحْتَمِلُ بَعْضُ الْوُجُوهِ الْمَتَقَدِّمَةِ فَأَخْرَجَ لَكُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ إِنَّمَا قَالَ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لِأَنَّ جَمِيعَهَا لَا تَصْلِحُ لِذَلِكَ وَ يَحْتَمِلُ الْبَيَانُ.

قال البيضاوى رزقا لكم تعيشون به و هو يشمل المطعوم و الملبوس و هو مفعول أخرج و مِّنَ الثَّمَرَاتِ بيان أو حال منه و يحتمل عكس ذلك و يجوز أن يراد به المصدر فينصب بالعله أو المصدر لأن أخرج فى معنى رزق.

و سَيَخَّرْ لَكُمْ الْفُلُوكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ أَى بِمَشِيَّتِهِ إِلَى حَيْثُ تَوَجَّهْتُمْ وَ سَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ فَجَعَلَهَا مَعْدَةً لِّانْتِفَاعِكُمْ وَ تَصَرَّفَكُمْ وَ قِيلَ تَسْخِيرُهَا هَذِهِ الْأَشْيَاءُ تَعْلِيمُ كَيْفِيَّةِ اتِّخَاذِهَا (١).

و أقول الآيه على حل ثمرات ما يخرج من الأرض و جواز الانتفاع بها أكلا و شربا و لبسا و على جواز اتخاذ الفلك و ركوبها و على جواز الشرب من الأنهار و الوضوء و الغسل و سائر الانتفاعات بها إلا ما أخرجه الدليل و كذا سقى الزروع و الأشجار و رشها على الأرض و غير ذلك من الانتفاعات التى لم يرد نهى عنها

ص: ١٢٨

و جعلنا لكم قبلها(١) و الأرض مددناها و ألقينا فيها رواسي و أنبتنا فيها من كل شئ موزون و جعلنا لكم فيها معاش تعيشون بها و فى المجمع أى خلقنا لكم فى الأرض معاش من زرع أو نبات و قيل معناه أى مطاعم و مشارب تعيشون بها و قيل هى التصرف فى أسباب الرزق فى مدة الحياه و من لستم له برازقين يعنى العبيد و الدواب يرزقهم الله تعالى و لا ترزقونهم(٢).

و قال البيضاوى عطف على معاش أو محل لكم.

فأشقيتكموه أى جعلناه لكم سقيا و ما أنتم له بخازنين أى بحافظين و لا محرزين بل الله يحفظه ثم يرسله من السماء ثم يحفظه فى الأرض ثم يخرج من العيون بقدر الحاجة(٣).

و إن لكم فى الأنعام لغيره قال البيضاوى أى دلالة يعبر بها من الجهل إلى العلم نسقيكم ممّا فى بطنه استئناف لبيان العبره و إنما ذكر الضمير و وحده هنا للفظه و أنه فى سوره المؤمنين للمعنى فإن الأنعام اسم جمع و من قال إنه جمع نعم جعل الضمير للبعض فإن اللبن لبعضها دون جميعها أو الواحده أو له على المعنى فإن المراد به الجنس و قرأ جماعه بالفتح من بين فرث و دم لبناً فإنه يخلق من بعض الأجزاء الدم المتولد من الأجزاء اللطيفه التى فى الفرث و هى الأشياء المأكوله المنهضمه بعض الانهضام فى الكرش و عن ابن عباس أن البهيمة إذا انعلقت و انطبخ العلف فى كرشها كان أسفله فرثا و أوسطه لبنا و أعلاه دما و لعله إن صح فالمراد أن وسطه يكون ماده اللبن و أعلاه ماده الدم الذى يغذى البدن لأنهما لا يتكونان فى الكرش و يبقى ثقله و هو الفرث ثم يمسكها ريشما يهضمها هضمًا ثانيا فيحدث أخلاط أربعة معها مائه فيميز القوه المميزه تلك المائه مما زاد على قدر الحاجة من المريتين و تدفعها إلى الكليه و المراره و الطحال ثم يوزع الباقي على الأعضاء بتجنبها فيجرى

ص: ١٢٩

١- ١. هكذا فى النسخ و لعلّ الصحيح: جعلنا لكم قبلها الأرض.

٢- ٢. مجمع البيان ٦: ٣٣٣.

٣- ٣. أنوار التنزيل:

إلى كل حقه على ما يليق به بتقدير الحكيم العليم ثم إن كان الحيوان أنثى زاد أخلاطها على قدر غذائها لاستيلاء البروده و الرطوبه على مزاجها فيندفع الزائد أولا- إلى الرحم لأجل الجنين فإذا انفصل أنصب ذلك الزائد أو بعضه إلى الضروع فيبيض بمجاوره لحومها البيض فيصير لبنا و من تدبر صنع الله في إحداث الأخلاط و الألبان و إعداد مقارها و مجاريها و الأسباب المؤلده و القوى المتصرفه فيها كل وقت على ما يليق اضطر إلى الإقرار بكمال حكمته و سبوغ رحمته و من الأولى تبعيضه لأن اللبن بعض ما فى بطنها و الثانيه ابتدائه كقولك سقيت من الحوض لأن بين الفرث و الدم المحل الذى يتدئ منه الاستسقاء و هى متعلقه بنسقيكم أو حال من لبنا قدم عليه لتكثيره و لتنبيه على أنه موضع العبره خالصاً صافياً لا يستصحب لون الدم و لا رائحه الفرث أو مصفى عما يصحبه من الأجزاء الكثيفه بتضييق مخرجه سائغاً للشاربين سهل المرور فى حلقهم انتهى (١).

و قال الرازى فى تأويل الآيه المراد أن اللبن إنما يتولد من بعض أجزاء الدم و الدم إنما يتولد من الأجزاء اللطيفه التى فى الفرث و هو الأشياء المأكوله الحاصله فى الكرش فهذا اللبن متولد من الأجزاء التى كانت حاصله فيما بين الفرث أولاً ثم كانت حاصله فيما بين الدم ثانياً و صفاه الله تعالى عن تلك الأجزاء الكثيفه الغليظه و خلق فيها الصفات التى باعتبارها صارت لبنا موافقا لبدن الطفل انتهى (٢).

وَ مِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَ الْأَعْنَابِ قِيلَ مَتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ أَى وَ نَسَقِيكُمْ مِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَ الْأَعْنَابِ مِنْ عَصِيرِهِمَا وَ قِيلَ أَى وَ لَكُمْ عِبْرَةٌ فِيمَا أَخْرَجَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَ الْأَعْنَابِ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ مِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَ الْأَعْنَابِ مَا تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سِكِّرًا وَ الْعَرَبُ تَضْمُرُ مَا الْمَوْصُولَهُ كَثِيرًا وَ الْأَعْنَابُ عَطْفٌ عَلَى الثَّمَرَاتِ وَ السُّكَّرُ

ص: ١٣٠

١-١. أنوار التنزيل:

٢-٢. تفسير الرازى:

اختلف المفسرون في معناه فقيل الشُّكر الخمر و الرزق الحسن التمر و الزبيب و الدبس و السيلان و الخل و قيل سكرًا مفعول تتخذون على وجه الاستفهام و عامل رزقا مقدر و التقدير تتخذون منه سكرًا و قد رزقناكم منه رزقا حسنا فيكون فيه جمع بين المعاتبه و المنه و لذلك أسند الاتخاذ إليهم و قيل السكر الخل و الرزق الحسن ما هو خير منه و قيل السكر كل ما حرم الله من ثمارها خمرا كان أو غيره كالنبيذ و الفقاع و ما أشبههما و الرزق الحسن و ما أحله الله من ثمارهما و قيل السكر ما يشبع و يسد الجوع.

و قال على بن إبراهيم السكر الخل و روى عن الصادق عليه السلام أنها نزلت قبل آيه التحريم فنسخت بها(1).

و فيه دلالة على أن المراد به الخمر و قد جاء بالمعنيين جميعا قيل و على إرادته الخمر لا يستلزم حلها في وقت لجواز أن يكون عتابا و منه قيل بيان تحريمها و معنى النسخ نسخ السكوت عن التحريم فلا ينافى ما جاء في أنها لم تكن حلالا قط و في مقابلتها بالرزق الحسن تنبيه على قبحها إن في ذلك لآية لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ أى يستعملون عقولهم بالنظر و التأمل فى الآيات.

وَ رَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ قال البيضاوى أى من اللذائذ و الحلالات و من للتبويض فإن المرزوق فى الدنيا أنموذج منها أ فَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ و هو أن الأصنام ينفعهم أو أن من الطيبات ما يحرم عليهم كالسوائب و البحائر و بِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ حيث أضافوا نعمه إلى الأصنام أو حرموا ما أحل الله لهم فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قال أمرهم بأكل ما أحل الله لهم و شكر ما أنعم عليهم بعد ما زجرهم عن الكفر و هددهم عليه ثم عدد عليهم محرماته ليعلم أن ما عداها حل لهم ثم أكد ذلك بالنهى عن التحريم و التحليل بأهوائهم فقال وَ لَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتَكُمُ كَمَا قَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِتُذَكَّرْنَا لِيَايِهِ و سياق الكلام و تصدير الجملة بإنما يفيد حصر المحرمات

ص: ١٣١

فى الأجناس الأربعة إلا- ما ضم إليه دليل كالسباع وانتصاب الكذب بلا تقولوا و هذا حلالٌ و هذا حرامٌ مفعول لا تقولوا أو الكذب منتصب بتصف و ما مصدرية أى لا تقولوا هذا حلال و هذا حرام لوصف ألسنتكم الكذب مبالغه فى وصف كلامهم بالكذب كما أن حقيقه الكذب كانت مجهوله و ألسنتهم تصفها و تعرفها بكلامهم هذا و لذلك عد من فصيح الكلام كقولهم وجهها يصف الجمال و عينها يصف السحر.

لِتَفْتَرُوا تَعْلِيلَ لا يتضمن الغرض أزواجاً أى أصنافاً سميت بذلك لازدواجها و اقتران بعضها ببعض مِنْ نَبَاتٍ بيان أو صفة لأزواجها و كذلك شَتَّى و يحتمل أن يكون صفة للنبات فإنه من حيث إنه مصدر فى الأصل يستوى فيه الواحد و الجمع و هو جمع شتيت كمرىض و مرضى أى متفرقات فى الصور و الأعراض و المنافع يصلح بعضها للناس و بعضها للبهائم فلذلك قال كَلُوا وَ ارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ وَ هو حال من ضمير فَأَخْرَجْنَا على إرادته القول أى أخرجنا أصناف النبات قائلين كلوا و ارعوا و المعنى معد بها لانتفاعكم بالأكل و العلف آذنين فيه (١).

كَلُوا مِنْ طَيِّبَاتٍ ما رَزَقْنَاكُمْ فى المجمع صورته الأمرد و المراد به الإباحه وَ لا تَطْعَوْا فِيهِ أى و لا تتعدوا فيه فتأكلوه على الوجه المحرم عليكم و قيل أى لا- تتجاوزوا عن الحلال إلى الحرام أو لا تتناولوا من الحلال للاستعانه به على المعصيه فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ عَصَبِي أى فيجب عليكم عقوبتى و من ضم الحاء فالمعنى فتنزل عليكم عقوبتى (٢) ماءً بِقَدَرٍ قِيلَ بِتقدير يكثر نفعه و يقل ضرره أو بمقدار ما علمناه من صلاحهم فَأَشْكَنَاهُ فجعلناه ثابتاً مستقراً فى الأَرْضِ وَ إِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ أى على إزالته بالإفساد أو التصعيد أو التعميق بحيث يتعذر استنباطه لِقَادِرُونَ كما كنا قادرين على إنزاله فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ أى بالماء لَكُمْ فِيهَا فى الجنات فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ تتفكهون بها وَ مِنْهَا أى و من الجنات ثمارها وَ زُرُوعُهَا تَأْكُلُونَ تغذوا أو ترزقون و تحصلون معاشكم من قولهم فلان يأكل من حرفته

ص: ١٣٢

١-١. أنوار التنزيل:

٢-٢. مجمع البيان ج ٧ ص ٣٣.

و يجوز أن يكون الضميران للنخيل و الأعناب أى لكم فى ثمرتها أنواع من الفواكه الرطب و العنب و التمر و الزبيب و العصير و الدبس و غير ذلك و طعام تأكلونه و شجرة عطف على جنات تخرج من طور سيناء جبل موسى بين مصر و أيلة و قيل بفلسطين تثبت بالدهن أى متلبسا بالدهن مستصحبا له و يجوز أن تكون الباء صلة معدية لتثبت كما فى قولك ذهبت بزيد و صبغ للأكليين عطف على الدهن جار على إعرابه عطف أحد و صفى الشىء على الآخر أى تثبت بالشىء الجامع بين كونه دهنا يدهن به و يسرج به و كونه إداما يصبغ به الخبز أى يغمس به للائتمام سخر لكم ما فى السماوات بأن جعله أسبابا(1)

محصلة لمنافعكم و ما فى الأرض بأن مكنكم من الانتفاع به أو بوسط أو بغير وسط ظاهرة و باطنه أى محسوسه و معقوله أو ما تعرفونه و ما لا- تعرفونه إلى الأرض الجزر أى التى جرز نباتها أى قطع و أزيل لا التى لا تثبت لقوله فخرج به زرعاً و قيل اسم موضع باليمن تأكل منه أى من الزرع أنعامهم كالتبن و الورق و أنفسهم كالحب و الثمر أ فلا يئصرون فيستدلون به على كمال قدرته و فضله أخرجنا منها حباً جنس الحب فمنه يأكلون قدم الصلة للدلالة على أن الحب معظم ما يؤكل و يعاش به ليأكلوا من ثمره أى ثمر ما ذكر و هو

الحبات و قيل الضمير لله على طريقه الالتفات و الإضافة إليه لأن الثمر بخلقه و ما عملته أيديهم عطف على الثمر و المراد ما يتخذ منه كالعصير و الدبس و نحوهما و قيل ما نفيه و المراد أن الثمر بخلق الله لا بفعلهم أ فلا يشكرون أمر بالشكر لأنه إنكار لتركه خلق الأزواج كلها أى الأنواع و الأصناف مما تثبت الأرض من النبات و الشجر و من أنفسهم الذكر و الأنثى و مما لا يعلمون و أزواجاً و مما لم يطلعهم الله عليه

ص: ١٣٣

١- ١. زاد فى المصدر: و مكنكم من الانتفاع به و العروج إليه بسلطان العلم و قدره كما قال سبحانه: لا تنفدون إلا بأمر سلطان.

و لم يجعل لهم طريقا إلى معرفته (۱) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا كَالْحِنْطَةِ وَ الشَّعِيرَ وَ عِنَبًا وَ قَضْبًا يَعْنِي الرُّطْبَةَ سَمِيَتْ بِمَصْدَرِ قَضْبِهِ إِذَا قَطَعَهُ لِأَنَّهَا تَقْضَبُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَ حِدَائِقُ غُلْبًا أَيْ عِظَامًا وَصَفَ بِهِ الْحِدَائِقُ لِتَكَاثُرِهَا وَ كَثُرَ أَشْجَارُهَا أَوْ لِأَنَّهَا ذَاتُ أَشْجَارٍ غِلَظٍ مُسْتَعَارٌ مِنْ وَصْفِ الرِّقَابِ وَ فَائِكُهُ وَ أَبًا أَيْ مَرَعَى مِنْ أَبٍ إِذَا أُمُّهُ لِأَنَّهُ يُؤْمُ وَ يَنْتَجِعُ أَوْ مِنْ أَبٍ لِكَذَا إِذَا تَهَيَّأَ لَهُ لِأَنَّهُ مَهْيَأٌ لِلرَّعَى أَوْ فَائِكُهُ يَابِسُهُ تَوْبٌ لِلشَّيْءِ مَتَاعًا لَكُمْ وَ لِأَنَّكُمْ فَإِنَّ الْأَنْوَاعَ الْمَذْكُورَةَ بَعْضُهَا طَعَامٌ وَ بَعْضُهَا عِلْفٌ.

**[ترجمه] «الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا» {همان [خدایی] که زمین را برای شما فرشی [گسترده]، قرار داد} دلالت دارد بر جایز بودن بهره بری از زمین به هر وجه که باشد از قبیل سکونت و زراعت و آباد کردن و جوی کشیدن و کاریز در آوردن و جز آن از هر گونه بهره بردن جز آن بهره ای که دلیل آن را خارج کرده.

و قول خداوند متعال که فرمود: «رِزْقًا لَكُمْ» {رزقی برای شما} دلالت دارد بر حلال بودن همه میوه ها و خرید و فروش آنها و بهره های دیگر، و اگر منظور از «رزق»، مرزوق (فرد روزی داده شده) باشد، «لکم» صفت برای آن است و اگر منظور از «رزق»، مصدر باشد، «لکم» مفعول له برای آن است. گویا که فرموده: روزی دادن او شما را. دنباله آیه دلالت دارد بر وجوب شکر منعم.

«هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا» {اوست آن کسی که آنچه در زمین است، همه را برای شما آفرید} خدای سبحان بر بندگانش منت نهاده به سبب آفرینش جمیع آنچه در زمین است برای آنها، و این دلالت می کند بر صحت بهره مندی آنها از همه آنچه از وجوه مصالح که در زمین است اگر خالی از مفسده باشد، و از آن استدلال می شود بر اینکه اصل در اشیاء، اباحه است چون اشیاء برای کسی که برایش آفریده شدند، مباح هستند و گفته شده: منت نهادن به خاطر آفرینش همه، مقتضی حلال بودن همه و اینکه برای هر شیئی از آن اشیاء فایده و نفعی وجود دارد می باشد. و آنچه گفته شده: که آنچه که سودی ندارد مانند سم و عقرب و برخی از حشرات، از آن خارجند، در آن اشکال وجود دارد، و نیافتن، دلیل بر نبودن نیست و وجود داشتن ضرر در چیزی دلالت بر منتفی بودن نفع در آن نمی کند، آیا نمی بینی که خوردنی های پاکیزه، نهایت زیان را به بیمار می رسانند؟ و هر کس در حکمت خداوند متعال بیندیشد جرات نمی کند که مثل این گفته را بگوید، و شاید مقصود این باشد که در آفرینش، چیزی که زیان محض و خالی از نفع باشد وجود ندارد، بلکه تنها از جهتی، در آن زیان وجود دارد و جهتی که به خاطر آن وجه، خالی از منفعت است، منت نهادن بر آن، از آن جهت واقع نمی شود، بلکه منت نهادن از جهت نفع با خالی بودن از زیان، می باشد و واژه «الطَّيِّب» در برخی از آیات، اشاره ای به آن می باشد، همان گونه که طبری آن را تفسیر کرده به اینکه منظور، طاهر از هر شبهه پلیدی و زیانی می باشد و خداوند متعال آگاه است. پایان.

بیضاوی گفته: معنی «لکم»، به خاطر شما و سود بردن شما در راه دنیایان به وسیله بهره برداری شما از آنها در مصالح جسم هایتان با واسطه یا بدون واسطه یا در راه دینتان به وسیله دلیل آوردن و عبرت گیری و آشنا شدن با آنچه از لذت های آخرت و دردهای آن که با آنها مناسبت دارد، و آن مقتضی مباح بودن چیز های سودمند است و مخصوص بودن برخی از آنها برای برخی به خاطر سبب های عارضی مانع عمومیت اباحه نیست؛ زیرا که آن دلالت می کند بر اینکه همه برای همه است نه اینکه هر یک برای هر یک و «ما» هر آنچه در زمین است را در بر می گیرد نه خود زمین مگر آنکه مقصود از آن جهت پایین باشد، همان گونه که مقصود از سماء، جهت بالا است و «جَمِيعًا» حال از موصول دوم است.

«كُلُوا وَاشْرَبُوا»: ظاهر خطاب به بنی اسرائیل است و مقصود، آنچه از من (عسل) و سلوی (بلدرچین) و چشمه ها که خداوند متعال به آنها روزی داده است، می باشد و دلیل آوردن برای عمومیت ممکن است باشد به گونه ای که خالی از تکلف نیست. - أنوار التنزیل و أسرار التأویل ۱: ۶۶ -

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ»؛ طبرسی رحمه الله گفته: از ابن عباس نقل شده که این آیه درباره ثقیف و خزاعه و بنی عامر بن صعصعه و بنی مدلج، هنگامی که آنان زرع و چهار پایان و بحیره و سائبه و وصیله را بر خودشان حرام کرده بودند نازل شده است.

و طبرسی قدس سره گفت: علما درباره خوردنی ها و منافی که در آنها زیانی بر کسی وجود ندارد اختلاف دارند پس برخی از آنان قائل به این شده اند که آنها ممنوعیت دارند و برخی از آنان قائل به این شده اند که آنها مباح هستند که سید مرتضی - که رحمت خداوند متعال بر او باد- آن را برگزیده، و برخی از آنان کسانی هستند که بین دو امر توقف کرده اند و هر یک از آن دو را جایز دانسته اند. و این آیه دلیل بر اباحه خوردنی ها است مگر آنچه که دلیل، بر ممنوعیت آن دلالت می کند و آیه به عنوان تاکید کننده برای حکم عقل آمده است، پایان.

و مقصود از خوردن یا خصوص خوردن به معنای لغوی است یا مطلق انتفاع است که آن مجازی است که شیوع دارد، و حلال عبارت است از افعال جایز بندگان، و مباح نظیر آن است و طیب برای چند معنی گفته می شود؛ نخست، آنچه که شارع آن را حلال کرده، دوم، آنچه که پاک است. سوم، آنچه که خالی از اذیت در روح و بدن است. چهارم، آنچه که طبع سالم آن را لذیذ می شمرد و از آن تنفر ندارد. پنجم، آنچه که وجه زشتی که موجب منع از آن شود در آن وجود ندارد، همان گونه که از بیشتر موارد استعمال آن می فهمیم، (و آن را خواهی دانست).

خطاب در اینجا برای همه مکلفین از بنی آدم، عمومیت دارد و امر در «كُلُوا» برای اباحه است و چون در خوردنی، آنچه که حرام است و آنچه که حلال است وجود دارد، آن صفتی که لازم است برای آن باشد را تبیین کرد، پس فرمود: «حَلَالًا» و گفته شده: امر، از جهت رعایت کردن قید [حلال] برای وجوب است، «طَيِّبًا»؛ گفته شده: آن هم به معنای حلال است، و بین آن دو به خاطر تفاوت دو لفظ از لحاظ تأکید، جمع کرده است، و گفته شده: یعنی آنچه که آن را در دنیا و آخرت نیکو و خوشمزه می یابید، و در کشف و جوامع است که: یعنی پاک از هر شبهه ای، گفته شده: و برفرض مفعول بودن «حَلَالًا» و حال بودن «طَيِّبًا»، بعید نیست که مقصود از حلال، آنچه که به حسب ذات و احوال غالبی خود، خالی از وجه ممنوعیت است و مقصود از طیب آنچه که از هر جهتی خالی از وجه ممنوعیت است باشد.

مؤلف

بر فرض حال بودن طیب و حمل کردن امر بر رجحان، اظهر آن است که حلال برای احتراز کردن از حرام و طیب برای احتراز کردن از شبهات باشد.

«حَلَالًا»؛ احتمال دارد که مفعول «كُلُوا» باشد و در این هنگام «مِن»، ابتدائی یا بیانیه است و ظاهر کتاب کشف این است که آن

تبعیضیه است، و تفتازانی از قول کشاف منع کرده است زیرا «من» تبعیضیه در موضع مفعول یعنی: بعضی از آنچه را در زمین است بخورید.

گفت: پس اگر گفته شود: چرا جایز نیست که «من»، حال از «حلالاً» باشد؟ می‌گوییم: به خاطر اینکه ظرف مستقر بودن «من» تبعیضیه و حال بودن لغو از چیزهایی است که علمای علم نحو قائل به آن نیستند، و گفته شده: در آن اشکالی وجود دارد؛ زیرا در موضع مفعول بودن «من» تبعیضیه، معنایش این نیست که آن از جهت اعراب، مفعول به است و کفایت کننده از مفعول به. بلکه تنها با مفعول به متحد می‌شود، پایان.

یا حال از مفعول که «مِمَّا فِي الْأَرْضِ» است، می‌باشد، پس مقصود از ما فی الارض؛ خوردنی های حلال شده است.

یا اینکه صفت برای مصدر محذوف است یعنی خوردنی حلالی را بخورید و «من» تبعیضیه یا ابتدائیه است، اما مفعول له یا تمیز بودن آن همان گونه که بعضی از آنان گمان کرده اند، غیر واضح است.

«طَيِّبًا» مثل «حلالاً» و یا صفت آن است .

مؤلف

این، آن چیزی است که قوم آن را ذکر کرده اند و اظهر در نزد من این است که «حلالاً» و «طَيِّبًا» برای تأکید هستند نه برای تقييد، و تفاوتی نمی‌کند که آن دو، دو حال مؤکد قرار داده شوند یا غیر آن، زیرا تقييد در صورت حمل کردن امر بر اباحه، - همان گونه که اکثریت گفته‌اند - کلام را خالی از فایده قرار می‌دهد، چرا که حاصل آن در این هنگام این است که: آنچه که برای شما حلال شده است، برای شما حلال شده است، چرا که سود بردن از آنچه که برای شما حلال شده است، برای شما جایز می‌باشد.

پس اگر گفته شود: چگونه این مطلب تمام است با اینکه معلوم است که آنچه در زمین است مشتمل بر محرمات بسیاری است؟

می‌گوییم: اگر «من» را حمل بر تبعیض کنیم، این اشکال وارد نیست، و همچنین ممکن است که این قبل از تحریم اشیاء حرام شده باشد؛ زیرا از بعضی از اخبار چنین بر می‌آید که قبل از هجرت چیزی به جز شهادتین و آنچه از عقاید که در پی آن می‌آید واجب نشده و به جز شرک و انکار نبوت و آنچه لازمه آن دو است حرام نشده بود و بعد از هجرت، واجبات و محرمات به صورت تدریجی نازل شده اند. علاوه بر اینکه ممکن است که آن عامی باشد که تخصیص خورده است همان گونه که در سایر عمومات این چنین است، پس بر حلال بودن جمیع آنچه که در زمین است دلالت می‌کند، مگر آنچه که دلیل آن را خارج کرده است.

گفته شده که: از عمومات خطاب، بر می‌آید که آن چیزهایی که حلال شده، برای کفار و فاسقان نیز حلال است و از چیز های حلال شده به آنها دادن جایز است، مگر آنچه که دلیلی بر منع از آن دلالت کند.

«وَلَمَّا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ» یعنی از وسوسه های شیطان در حرام کردن آنچه خداوند متعال، حلال کرده یا در ترک کردن شکر آن نعمت هایی که خداوند متعال داده است، پیروی نکنید، و قول خداوند متعال: «وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ»، معنای اول را تأیید می کند، و از امام باقر و امام صادق علیهما السلام روایت شده که گام های شیطان، قسم خوردن به طلاق و نذر در گناهان و هر قسمی به جز بر خدا می باشد. - مجمع البیان ۲: ۲۵۲ -

مؤلف

احتمال دارد که به قرینه صدر آیه، مقصود، قسم خوردن و نذر کردن بر حرام کردن آن چیز هایی که حلال شده اند، باشد.

و گفته شده: در این نهی هشدار است بر اینکه مقصود از «حَلَالًا» در امر، تقیید است نه اطلاق حلال بودن آنچه در زمین است و خوردنی از آن یا خوردن آن. و مخالفت امر، تعدی کردن به خوردن غیر حلال و اجتناب از خوردن حلال و انجام غیر آن از محرّمات را در بر می گیرد، پایان. و ضعف آن از آنچه ذکر کردیم روشن است.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ» مضمون صدر آیه، نزدیک به آنچه که گذشت می باشد، جز آنکه این آیه به اعتبار خطاب، مخصوص مؤمنین است، و گفته شده: امر برای تشویق یا اباحه خوردن آنچه مؤمنان آن را خوشمزه و نیکو می یابند و آن را پاک می شمارند، می باشد نه پلیدی که طبع از آن نفرت دارد و عقل، قطع به زشتی خوردن آن دارد؛ مانند خون و بول و منی و حشرات و غیر آن. و از آن طاهر بودن آن خوردنی هم فهمیده می شود، زیرا نجس پلید است و از آن چیز هایی نیست که مؤمنان آن را پاک می شمارند، و آن در دلالت کردن بر اباحه همه چیز هایی که عقل آن را پاک می شمارد و در آن ضرر و پلیدی نمی یابد، از چیز هایی که برای بنی آدم رزق نامیده می شود یعنی در خوردن از آن نفع برده می شود، صریح تر از آنچه گذشت می باشد، و فهمیدن اینکه اشیاء بر اصاله الحلیّه هستند، از آن اولی است.

مؤلف

بر طبق روش آنچه در پیش گفتیم حاصل این است که از آنچه که دلیلی شرعی بر تحریم آن دلالت نمی کند، بخورید؛ در آنچه که به شما روزی دادیم و به شما قدرت عمل در تصرف در آن دادیم، یا از آنچه که در آن وجه قبح واقعی وجود ندارد که به معنای اول باز می گردد؛ زیرا قبح به وسیله بیان شارع دانسته می شود، یا از آنچه که برای نفس و بدن مضر نمی باشد یا از آنچه که طبع سالم آن را لذیذ می شمرد و از آن تنفر ندارد یا بنا بر اینکه غالباً رغبت به غیر آن ندارد، یا بنا بر اینکه روش آیه مشتمل بر امتنان است و عمدۀ امتنان به آن چیزی است که طبع آن را لذیذ می شمرد نه به آنچه که طبع ها از آن تنفر دارند، یا به خاطر ناروا بودن خوردن پلیدی هایی است که حرام نشده اند، بنا بر اینکه امر برای صرف اباحه است یا به خاطر رجحان تصرف در چیز های پاک و خوردن آنها، بنا بر اینکه امر برای استحباب است.

و به طور کلی دلیل آوردن به وسیله امثال این آیه بر تحریم چیزهایی که عموم طبع ها از آن نفرت دارند مشکل است.

رازی گفته: بدان که خوردن گاهی واجب است و آن هنگام دفع زیان است و گاهی مستحب است و آن اینکه گاهی مهمان هنگامی که تنهاست از خوردن خودداری می کند و هنگامی که دعوت می شود انبساط پیدا می کند [برای خوردن] و این

خوردن مستحب است. و گاهی مباح است؛ هنگامی که خالی از این عوارض باشد، و اصل در شیء این است که خالی از عوارض باشد، پس به طور مسلم چیزی که خوردن نامیده شود مباح است و هنگامی که امر این چنین است امر هم برای اباحه است.

سپس گفته: اصحاب، قول خداوند متعال: «مِنْ طَيِّبَاتٍ مَا رَزَقْنَاكُمْ» را دلیل بر این دانسته اند که گاهی روزی حرام می باشد، زیرا طیب همان حلال است، پس اگر هر رزقی حلال باشد همانا معنا چنین می شود که از حلال شده های آنچه برای شما حلال کردیم بخورید، پس تکرار می باشد و آن خلاف اصل است، و از آن پاسخ دادند به اینکه طیب در لغت عبارت است از خوشمزه و نیکو، و شاید گروه هایی گمان کردند که از فراخی در غذا و بسیار خواستن طیبات از غذاها منع شده است، پس خداوند متعال به وسیله فرموده خود: از لذائد آنچه برای شما حلال کردیم بخورید، آن را مباح کرد، پس ذکر مخصوص آن برای این معنی است، پایان.

و مضمون باقی آیه عبارت است از: وابسته بودن وجوب شکر خداوند متعال به اینکه آنان او را عبادت می کنند، و خلاصه آن اینکه اگر عبادت بر شما واجب است، زیرا او معبود شماست پس شکر برای او هم بر شما واجب است زیرا او نعمت دهنده و احسان کننده به شماست، این چنین طبرسی رحمه الله آن را ذکر کرده است، - مجمع البیان ۲: ۲۵۲ - و رازی گفت: در آن وجوهی است:

۱.

اگر عارف به خداوند متعال و نعمت های او هستید، خداوند متعال را شکرگزاری کنید، و بنا بر اطلاق اسم اثر بر مؤثر، از معرفت خداوند متعال به عبادت او تعبیر کرد.

۲.

معنای آن این است که اگر می خواهید که خداوند متعال را عبادت کنید، پس او را شکرگزاری کنید زیرا شکر رئیس عبادات است.

۳.

و خدایی را که این نعمت را روزی شما کرده است شکرگزاری کنید، اگر تنها او را می پرستید، یعنی اگر صحیح است که شما او را مخصوص به عبادت می دانید و اعتراف دارید به اینکه او که منزله است، معبود شماست نه غیر، پایان.

مؤلف

احتمال دارد که غرض این باشد که شکر شما تنها با ترک شرک و اخلاص عبادت برای خداوند متعال، صحیح و مستقیم است.

«إِنَّهَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ»؛ گویا این آیه مانند استثناء از عموم آنچه گذشت می باشد یا اینکه چون خدای سبحان در آیه به خوردن طیبات امر کرد، در این آیه خبائث را توضیح داد تا دانسته شود که جز آنها، از طیبات هستند، و «إِنَّمَا» بنا بر آنچه که مشهور در بین علمای ادبیات عرب و اصول است برای حصر می باشد و بر منحصر بودن محرمات از خوردنی ها در این چیزها، دلالت می کند، پس آن در حلال بودن غیر آنها مگر آنچه که دلیل آن را خارج کرده است، حجت است.

و بیضاوی گفت: مقصود انحصار حرمت بر آنچه که ذکر شده از میان آنچه که آنان آن را حلال می دانند، است نه به طور مطلق یا انحصار حرمت آن بر حالت اختیار می باشد، گویا خداوند متعال فرموده: خداوند، تنها این چیزها را بر شما حرام گردانیده است، مادامی که اضطرار به آنها نداشته نباشید، پایان .

و ممکن است که تحریم، در این وقت، منحصر به آنچه که ذکر شده باشد و بعد از آن، غیر آنها را حرام گردانیده است، همان گونه که گذشت، و اولین از محرمات در آن آیه، مردار است و آن بنا بر مشهور، آن چیزی است که روح بر وجه ذبح شرعی از آن جدا نشود. و در مجمع: مردار، هر چیز دارای خون جهنده است؛ از حیوانات و پرندگان خشکی، از آن چیزهایی که خداوند متعال، خوردن آن را مباح کرده است، اهلی و وحشی آن دو که بدون ذبح شرعی، روح از آن جدا شود، و گفته شده که: مردار، هر چیزی از حیوانات و پرندگان خشکی است که بدون ذبح شرعی، حیات از آن جدا شود، و از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که ایشان ملخ ها و ماهی را مردار نامیدند و فرمود: دو مردار مباح هستند: ملخ ها و ماهی، پایان. - مجمع البیان ۳: ۱۵۷ -

و بعید نیست که اطلاق مردار بر ماهی و ملخ ها بر وجه مجاز باشد، زیرا بیرون آوردن اولی از آب و گرفتن دومی، ذبح شرعی آن دو است.

به این آیه و امثال آن بر حرمت همه انتفاعات مردار جز آنچه دلیل آن را خارج کرده، استدلال شده است، زیرا حرمت ضمیمه شده به عین، عرفا حرمت تصرف در آن را به طور مطلق افاده می کند، و گفته شده که: حرمت ضمیمه شده به هر عینی حرمت بهره بردن متعارف و غالبی در آن را افاده می کند، زیرا متبادر در تحریم مردار، خوردن است، به خصوص به قرینه ذکر آن با خون و گوشت خوگ، چنانچه متبادر در تحریم امهات، وطی است و به همین گونه در موارد دیگر. و این اقوی است و مردار را بر خود مردار و بر اجزائی از آن که حیات در آن بوده حمل کردند، پس اعضاء بی جان از مردار حرام نشده است جز آنچه خبیث است بنا بر مشهور، آن هم نه به خاطر جزء مردار بودنش، بلکه به خاطر خبیث بودن آن، - بر طبق نظر آنها - و هر چیزی از اجزاء جاندار که از حیوان زنده جدا شود، بر آن حمل شده است.

و دوم: خون است و به خون بر زمین ریخته شده، مقید شده، زیرا در آیه دیگر، خون به آن مقید شده است، و مطلق بر مقید حمل می شود و خون مسفوح آن خونی است که در هنگام بریدن رگ حیوان یا ذبح آن با قوت خارج می شود، که از «سفحت الماء» یعنی آب را ریخته گرفته شده پس مسفوح یعنی ریخته شده و با این قید از آن خونی که با سنگینی از حیوان خارج می شود مانند خون ماهی، جدا می شود، که این خون نجس نمی باشد ولی در حرمت [خوردن] آن اختلاف کردند؛ پس گفته شده که: آن به خاطر اطلاق این آیه حرام است و جواب آن را دانستی و به خاطر اینکه آن از خبائث است و آن منع شده است، و به زودی سخن درباره خبائث و حرمت آنها را خواهی شنید.

و اما خون به جا مانده در جسم حیوان ذبح شده حلال گوشت، پس نظر مخالفی در بین اصحاب درباره حلال بودن آن نمی شناسم و علامه، اجماع بر آن را نقل کرده و آنچه را که نفس به درون حیوان ذبح شده جذب می کند، در حلال بودن و طهارت در حکم آنچه که در جسم حیوان ذبح شده باقی مانده نیست و درباره حرمت آنچه در میان جگر سیاه و قلب می ماند دو وجه وجود دارد و به خاطر ظاهر آیه، ترجیح عدم حرمت، بعید نیست مگر اینکه خبیث بودن آن و حرمت مطلق خبیث ثابت شود.

خون به جا مانده در حیوان حرام گوشت، تابع حکم همان حیوان است، و ظاهر اصحاب، حکم به نجاست آن است و از برخی از متأخرین، توقف در نجاست نقل شده است، و غیر از خون های ذکر شده، از خون هایی که با قوت از رگ خارج نمی شوند و کثرت خون ریزی برای آنها وجود ندارد، ولی آن از حیوانی است که نفس [سائله] دارد؛ پس ظاهر اصحاب، اتفاق بر نجاست آن است و ظاهر علامه و محقق حلی، ادعای اجماع بر آن است، و از برخی اخبار هم استفاده شود، و حرمت هم ثابت می شود، و اما خون غیر ماهی از چیزهایی که نفس [سائله] ندارند، پس گروهی از اصحاب، اجماع بر طهارت آن را نقل کرده اند و سخن درباره حلال و حرام بودن آن، مانند سخن درباره خون ماهی است.

سوم: گوشت خوک؛ گفته شده که: خداوند متعال، گوشت خوک را مخصوص گردانید، اگرچه همه اجزاء آن حرام است؛ زیرا مقصود از خوردن، گوشت است و غیر آن، تابع آن است و به خاطر شدت حرص کافران و بیشتر بودن اعتقاد آنان به خوبی و برکت آن، پس برای رد آنها گوشت را مخصوص به ذکر گردانید.

چهارم: آنچه را که هنگام سر بریدن، نام غیر خدا بر آن برده شده؛ یعنی آنچه که هنگام ذبح حیوان برای غیر خدا، مانند بت و مسیح و غیر آن دو، صدا به آن بلند شود. و ریشه اهلال، رؤیت هلال است، گفته می شود: هلال در آمد و نمایان شد و آن را دیدم، لکن از آن جایی که هنگامی که ماه دیده می شود، عادت بر بالا بردن صدا به تکبیر جاری شده، آن اهلال نامیده شده، سپس اهلال برای بالا بردن صدا، اگر چه برای غیر تکبیر باشد، گفته شده است و خداوند متعال در جای دیگری فرمود: «وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ» {و از آنچه نام خدا بر آن برده نشده است مخورید}؛ گفته شده که: پس این آیه مطلق است و آیه اول، مقید و دومی بر اولی حمل می شود، یا اینکه رابطه بین آن دو، عموم و خصوص من وجه است، پس به مقتضای روایات معتبره، بین آن دو جمع صورت گرفته است، و احکام تسمیه به خواست خداوند خواهد آمد.

«فَمِنْ اضْطُرٍّ» {کسی که ناچار شود} یعنی به خوردن این چیزها، طبرسی رحمه الله گفت: از اکثر مفسرین نقل شده که مقصود، ضرورت گرسنگی است، و گفته شده که: از مجاهد نقل شده که مقصود، ضرورت اکراه است، و تفسیر آن این است که: پس هر کس بترسد که از گرسنگی بمیرد و خوردنی را که به وسیله آن جان خود را حفظ کند نیابد.

فرموده خداوند متعال که: «غَيْرِ بَاغٍ وَلَا عَادٍ» {در صورتی که ستمگر و متجاوز نباشد}؛ درباره آن سه قول وجود دارد:

ستمگر نبودن در زیاده روی کردن و متجاوز نبودن در کوتاهی نمودن.

ستمگر نبودن بر امام مسلمین و متجاوز نبودن بر خداوند متعال به وسیله معصیت و آن از امام باقر و امام صادق علیهما السلام روایت شده است، پایان. - مجمع البیان ۱: ۲۵۷ -

و در کافی از امام صادق علیه السلام است که: باغی کسی است که علیه امام شورش می کند و عادی کسی است که دزد راهزن است، که در وقت اضطرار، خوردن مردار برای آن دو جایز نیست. - کافی ۶: ۲۶۵ -

و در تهذیب است که باغی، طالب شکار و عادی، دزد است که این دو نمی توانند مردار را هنگامی که مضطر هستند، بخورند و آن بر هر دو حرام است. - تهذیب الاحکام ۹: ۷۸ -

و در فقیه از امام جواد علیه السلام نقل شده که فرمود: عادی دزد است و باغی کسی است که برای خوشی یا سرگرمی به دنبال شکار می رود، نه برای اینکه آن را برای خانواده اش فراهم آورد، که این دو نمی توانند مردار را هنگامی که مضطر هستند، بخورند و آن در حالت اضطرار بر هر دو حرام است، همان گونه که آن در حالت اختیار هم بر هر دو حرام است، و آن دو نمی توانند در سفر، در روزه گرفتن کوتاهی کنند و نماز را شکسته بخوانند. - من لا یحضره الفقیه ۳: ۳۴۴ -

و بیضاوی گفت: ستمگر نبودن در اینکه خود را بر مضطر دیگری برگزیند و متجاوز نبودن در حفظ جان و رفع گرسنگی، و گفته شده که یعنی: ستمگر نبودن بر حاکم و متجاوز نبودن به وسیله راهزنی، و بنا بر این مردار بر کسی که به وسیله سفر گناه می کند، مباح نیست و آن، ظاهر مذهب شافعی و قول احمد است.

«فَلَمَّا إِثْمَ عَلَيْهِ» [بر او گناهی نیست]؛ طبرسی رحمه الله گفت: یعنی ایرادی بر او نیست، و این لفظ فقط برای بیان اینکه آن در اصل، مباح نیست، و فقط به خاطر ضرورت رفع حرج چنین شده، ذکر شده است، «إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»؛ آمرزش، فقط به خاطر دو چیز ذکر شده است: یا برای بیان اینکه هنگامی که خداوند متعال گناه را می آمرزد، درباره آنچه که در آن رخصت داده مؤاخذه نمی کند و یا به خاطر اینکه آن، وعده به آمرزش در هنگام بازگشت به طاعت الهی از آنچه که آنان از تحریم آنچه از سائبه و غیر آن که خداوند متعال آن را حرام نکرده است، دچار آن بودند، می باشد، پایان. - مجمع البیان ۱: ۲۵۷ -

مؤلف

و اگرچه ظاهر برخی از اخبار، اختصاص حکم به اضطرار در گرسنگی می باشد، ولی لفظ آیه شامل هر اضطراری از قبیل گرسنگی یا ترس از کشته شدن یا ضرر بزرگی که بر حسب عادت تحمل ناپذیر است، می باشد.

«كُلِّ الطَّعَامِ»؛ در مجمع چنین آمده که: همه خوردنی‌ها «كَمَا نَحَلَّ» یعنی حلال بود «لِبَنِي إِسْرَائِيلَ» [بر فرزندان اسرائیل] و اسرائیل که یعقوب علیه السلام است «إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ» [جز آنچه، اسرائیل-یعقوب- بر خویشتن حرام ساخته بود]؛ درباره آن طعام اختلاف کردند؛ پس گفته شده: که یعقوب گرفتار بیماری عرقی شد که به آن عرق النساء گفته می‌شود و نذر کرد که اگر خداوند متعال او را شفا دهد، عروق و گوشت شتر را که دوست داشتنی‌ترین طعام در نزد او بود، بر خود حرام کند؛ این قول از ابن عباس و غیر او می‌باشد، و گفته شده که: اسرائیل، گوشت شتر را به خاطر عبادت کردن خداوند متعال بر خودش حرام کرد و از خداوند متعال خواست که آن را به برای او مجاز گرداند و خداوند متعال، آن را بر فرزندان او حرام کرد؛ این قول از حسن می‌باشد، و گفته شده که دو برآمدگی کبد و قلوه‌ها و پیه (چربی گوشت حیوان)، جز پیه‌هایی که بر پشت‌های آنها است را بر خودش حرام کرد؛ این قول از عکرمه است، و در اینکه او چگونه آن را بر خودش حرام کرد، اختلاف شده است.

پس گفته شده که: به وسیله اجتهاد خود، و گفته شده که: به وسیله نذر، و گفته شده که: به وسیله نصی که به او رسیده است، و گفته شده که: او همان گونه که احتیاط‌کننده زاهد در دین، لذت را بر خودش حرام می‌کند، آن را بر خود حرام کرد، «مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ» [پیش از نزول تورات]؛ یعنی همه خوردنی‌ها، پیش از نزول تورات بر موسی، برای بنی اسرائیل حلال بود، پس تورات، تحریم آنچه که برای بنی اسرائیل حلال بود را در بر گرفت، و درباره آنچه بر آنان حرام شده و وضعیت آن پس از نزول تورات، اختلاف کردند.

و گفته شده که: آنچه که آنها پیش از نزول تورات، آن را به پیروی از پدرشان یعقوب حرام می‌دانستند، همان بر آنها حرام شده است؛ این قول از سدی می‌باشد.

و گفته شده که: خداوند متعال، آن را در تورات بر آنها حرام نکرده است و فقط پس از تورات، به خاطر ظلم و کفرشان، بر آنها حرام کرد، و شیوه این بود که هنگامی که بنی اسرائیل، گناه بزرگی می‌کردند، خداوند متعال خوردنی پاک‌تری را بر آنها حرام می‌کرد و عذابی را بر آنان می‌فرستاد و آن مرگ بود، و آن فرموده خداوند متعال است که: «فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ» [پس به سزای ستمی که از یهودیان سرزد، چیزهای پاکیزه‌ای را که بر آنان حلال شده بود، حرام گردانیدیم]. - . نساء / ۱۶۰ -

و گفته شده که: در تورات، هیچ کدام از آن بر آنها حرام نشده و فقط آن، چیزی بود که آنها خودشان به پیروی از پدرشان بر خودشان حرام کردند، و تحریم آن را به خداوند متعال نسبت دادند و خداوند متعال آنها را تکذیب کرد و علیه آنان، تورات را دلیل و برهان خود دانست و آنها را به آوردن آن و خواندن آنچه در آن است فرمان داد، زیرا در تورات وجود داشت که آنها برای انبیاء حلال بوده‌اند، و فقط اسرائیل آنها را بر خودش حرام کرد و آنها به خاطر علمشان به راستگویی پیامبر و دروغگو بودن خودشان، جرأت به آوردن آن نکردند و آن دلیلی بر درستی نبوت پیامبر بود.

«مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ» [بعد از این]؛ یعنی بعد از تمام شدن حجت، «فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» [آنان خود ستمکارانند]؛ به خودشان. - .

ظاهر کلام بنا بر برخی از وجوه، حلال کردن آن چیزی است که آنها بر خودشان حرام کردند، پس خوب بیندیش .

«أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهِمَهُ الْأَنْعَامَ» [برای شما [گوشت] چارپایان حلال گردیده]؛ تفسیر آن در باب انعام گذشت. «إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ» [جز آنچه [حکمش] بر شما خوانده می شود]؛ گفته شده: یعنی جز آن چیز حرام شده ای که بر شما خوانده می شود، مانند فرموده خداوند متعال: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ» [بر شما حرام شده است: مردار] یا جز آنچه آیه تحریم آن بر شما خوانده می شود، «غَيْرَ مَجْلِي الصَّيْدِ» [در حالی که نباید شکار را...حلال بشمرید]؛ حال از ضمیر در کلمه «لَكُمْ» می باشد، و گفته شده که: حال از واو در کلمه «أَوْفُوا» می باشد، و گفته شده که: استثناء می باشد، و آن مشکل است، و «الصَّيْدِ»؛ احتمال دارد که مصدر و مفعول باشد و «وَأَنْتُمْ حُرْمٌ» [در حال احرام]؛ حال از آنچه که در «مَجْلِي» مستتر شده می باشد، و «حُرْمٌ»؛ جمع حرام و آن محرم است، و ان شاء الله تعالی تفسیر آیات در کتاب حج خواهد آمد.

«وَالْمُنْحَنَقَةُ» [و حیوان حلال گوشت خفه شده]؛ طبرسی رحمه الله گفت: آن حیوانی است که سرش را میان دو شاخه از درخت وارد می کند و خفه شده و می میرد؛ این قول از سدی می باشد، و گفته شده که: آن حیوانی است که به وسیله طناب شکارچی خفه شده و می میرد؛ این قول از ضحاک و قتاده است، و ابن عباس گفت: اهل جاهلیت، آن حیوان را خفه می کردند و آن را می خوردند، «وَالْمَوْقُودَةُ» [و به چوب مرده]؛ آن حیوانی است که زده می شود تا اینکه بمیرد؛ این قول از ابن عباس و سدی می باشد، و وقد عبارت است: از شدت زدن، گفته می شود: وقتها، أفذاها و قذاً و أوقذتها ایفاذا: هنگامی که آن را با ضربه ای از پای در آورم. «وَالْمُتَرَدِّيَةُ» [و از بلندی افتاده]؛ و آن حیوانی است که از کوهی یا جای بلندی بر روی زمین می افتد و یا در چاهی می افتد و می میرد؛ این قول از ابن عباس و غیر او می باشد، و وقتی که در چاهی افتاد و توانایی بر ذبح شرعی آن وجود نداشته باشد، جایز است که به آن نیزه زده شود و در جایی غیر از محل ذبح آن، ضربه زده شود تا اینکه سرد شود، سپس خورده شود.

«وَالنَّطِيحَةُ» [و به ضرب شاخ مرده]؛ و آن حیوانی است که دیگری، آن را شاخ می زند و او می میرد، و اگرچه در فعیل به معنای مفعول، هاء ضمیر ثابت نمی ماند، مثل «لحیه دهین» و «عین کحیل» و «کف خضیب»، در نطیحه، هاء ضمیر، ثابت می ماند، فقط به خاطر اینکه آن در جای اسامی، وارد شده است، و برخی از کوفیون گفتند که: هاء ضمیر، فقط هنگامی از فعیله به معنای مفعوله، حذف می شود که آن، صفت برای اسمی که مقدم بر آن صفت شده، باشد؛ مثل کف خضیب و عین کحیل، و اما هنگامی که کف و عین و آنچه که فعیل، برای آن صفت می باشد، حذف شود و به فعیل اکتفا کنند، هاء تأنیث را در آن ثابت می گذارند تا به وسیله ثبوت هاء در آن، دانسته شود که آن کلمه، صفت برای مؤنث می باشد، و گفته می شود که: رأینا کحیله و خضیبه؛ یعنی زن سرمه کشیده و خضاب کننده ای را دیدیم.

«وَمَا أَكَلَ السَّيِّعُ» [و آنچه درنده از آن خورده باشد]، یعنی و آنچه که درنده، آن را خورده باشد؛ به معنای اینکه درنده، آن را کشته باشد، و آن شکار حیوان درنده می باشد بر شما حرام شده است؛ این قول از ابن عباس و غیر او می باشد.

«إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ» [مگر آنچه را که زنده دریافته و خود سر ببرید]؛ یعنی جز آنچه از این چیزها که آن را برای تذکیه اش، زنده

دریافتید و سرش را بریدید، و از امام باقر و امام صادق علیهما السلام، روایت شده که: کمترین چیزی که زنده بودن حیوان برای تذکیه، به وسیله آن دریافت می شود، این است که آن حیوان را در حالی که گوش آن یا دم آن تکان می خورد یا چشمش می گردد، دریابی.

و در اینکه استثناء به چه چیزی بازمی گردد، اختلاف شده است؟ پس گفته شده که: به همه آنچه از محرّمات که ذکر آن گذشت، غیر از آنچه که تذکیه پذیر نیست، از قبیل خوک و خون باز می گردد؛ این قول از حضرت علی علیه السلام و ابن عباس می باشد.

و گفته شده که: آن، استثناء از تحریم است، نه از محرّمات؛ زیرا مردار و خوک تذکیه ندارند و استثناء پذیر نیستند و معنای آن این است که سایر آنچه ذکر شده، بر شما حرام شده است، جز آنچه که تذکیه کنید از آن چیزهایی که خداوند متعال، آن را برای شما به وسیله تذکیه (ذبح شرعی) حلال کرده است. پایان. - مجمع البیان ۳: ۱۵۶ - ۱۵۸ -

و گفته شده که: استثناء، فقط به مورد اخیر باز می گردد.

سپس طبرسی رحمه الله گفت: و هرگاه گفته شود که: وجه تکرار در فرموده خداوند متعال که: «وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ» تا آخرین چیزی که تحریم آن را شمرد، چیست؟ با اینکه خداوند متعال، آیه را با فرموده خود: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ» [بر شما حرام شده است: مردار] که آن، همه آنها را در بر می گیرد، شروع کرد، اگرچه اسباب مرگ، متفاوتند؛ از قبیل: خفگی یا پرت شدن یا شاخ زدن یا به نام غیر خدا کشتن یا خوردن توسط درنده؟

پس پاسخ این است که: فایده در آن این است که آنها تنها آنچه را که به مرگ طبیعی خود و به غیر از چیزی از این اسباب می مرد، مردار می شمردند، پس خدای سبحان، آنها را آگاه نمود که حکم همه، یکی است و اینکه وجه مباح بودن، تنها تذکیه شرعی می باشد. سدی گفت: همانا جمعی از عرب، همه آنها را می خوردند و آنها را مردار نمی شمردند؛ یعنی منحصر، آن حیوانی را که از درد می میرد، مردار می شمردند.

«وَمَا ذَبِحَ عَلَى النَّصْبِ» [و آنچه برای بتان سر بریده شده]؛ یعنی سنگی که آنها آن را می پرستیدند و آن بت ها هستند، یعنی آنچه به نام بت ها ذبح شده، بر شما حرام شده است، و گفته شده که: معنای آن عبارت است از: آنچه که برای بت ها و به خاطر تقرب به آنها ذبح شده، و لام و علی پشت سر یکدیگر می آیند. آیا به فرموده خداوند سبحان نمی نگری: «فَسَيَلَمَّا لَكَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ» - . واقعه / ۹۱ - [از یاران راست بر تو سلام باد]؛ که «لَكَ» به معنای علیک می باشد، و آنها به وسیله خون های آن حیوانات قربانی شده به بت ها تقرب می جستند و بت ها را به خون آنها آلوده می کردند، ابن جریح گفت: نُصْب، بت ها نیستند، بت ها فقط چیزهایی هستند که صورت گری و رنگ آمیزی می شوند، بلکه نُصْب، سنگ های نصبی شده در دربار کعبه بود و آنها سیصد و شصت سنگ بودند، و گفته شده که: سیصد تا از آنها برای خزاعه بود، و هنگامی که چیزی را قربانی می کردند و خونس را بر آن جایی که جلوی خانه کعبه بود می پاشیدند و گوشت را پخش می کردند و آن را روی سنگ ها قرار می دادند، و مسلمانان گفتند: یا رسول الله، اهل جاهلیت، خانه کعبه را با خون، بزرگ می داشتند و ما به بزرگداشت آن سزاوارتریم، پس خدای سبحان، چنین نازل فرمود: «لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَ لَا دِمَآؤَهَا وَ لَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى

مِنْكُمْ» - حج / ۳۷ - [هرگز نه گوشت های آنها و نه خون هایشان به خدا نخواهد رسید، ولی این تقوای شماست که به او می رسد.]

«وَ أَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ» [و نیز قسمت کردن شما چیزی را به وسیله تیرهای قرعه]؛ موضع آن، رفع است، یعنی خواستار تقسیم شدن به وسیله تیرهای قرعه بر شما حرام شده است و معنای آن خواستار تقسیم ارزاق شدن به وسیله تیرهایی که به آنها در سفرهایشان و آغاز کارهایشان فال می زدند، می باشد، و آنها تیرهایی برای جاهلیت بود که بر برخی از آنها نوشته شده بود: رب من امر کرد، و بر برخی از آنها نوشته شده بود: رب من مرا نهی کرد و برخی از آنها بی نشان و علامت بودند و چیزی روی آن نوشته نشده بود، و هنگامی که قصد سفر یا کاری که اهتمام به آن داشتند، می کردند، آن تیرها را بر هم می ریختند و یکی را برمی داشتند و اگر تیری که بر آن نوشته بود: رب من، مرا امر کرد، خارج می شد، مرد به دنبال آن کار می رفت و اگر تیری که بر آن نوشته بود: رب من مرا نهی کرد، خارج می شد، به دنبال آن کار نمی رفت و اگر تیری که چیزی روی آن نوشته بود، خارج می شد، برداشتن تیر را تکرار می کردند. و خداوند متعال بیان کرد که انجام آن کار، حرام است؛ این قول از حسن و جمعی از مفسرین نقل شده است، سپس طبرسی، آنچه از علی بن ابراهیم خواهد آمد را ذکر کرده، سپس گفته: و گفته شده که: ازلام؛ قاب قمار بازی فارس و روم بوده که با آنها قمار می زدند، این قول از مجاهد می باشد، و گفته شده که: شطرنج است؛ این قول از سفیان بن وکیع می باشد.

«ذَلِكُمْ فِشْقٌ» [این کارها همه نافرمانی خداست]؛ معنای آن این است که همه آنچه که سابقا ذکر شد، فسق است، یعنی گناهی بزرگ و خروج از طاعت خداوند متعال به معصیت اوست؛ این قول از ابن عباس است، و گفته شده که: «ذَلِكُمْ»، اشاره به فال زدن به ازلام می باشد، یعنی اینکه آن فال زدن، فسق است، و آن روشن تر می باشد، پایان. - مجمع البیان ۳: ۱۵۷ - ۱۵۸ -

و بر مبنای معنای اول گفته شده که: سبب تحریم این است که آن، داخل شدن در علم غیب و گمراهی در اعتقاد به اینکه آن راهی به سوی علم غیب است و دروغ بستن به خداوند متعال می باشد، اگر مقصود از پروردگار من، خداوند متعال باشد و نادانی و شرک است، اگر مقصود از پروردگار من، بت باشد، و بنا بر این، تحریم استخاره معروفی که اکثریت قائل به جواز آن، بلکه به استحباب آن شده اند، و روایات، بر آن دلالت دارند، از آن فهمیده می شود پس آنچه که ذکر شد، سبب تحریم نمی باشد، بلکه مجرد نص مخصوص، سبب تحریم است و استخاره، به وسیله نص از آن بیرون است، زیرا ظاهر این است که خصوص آنچه که آنها خودسرانه آن را انجام می دادند، راه شرعی نداشته و روایات راه های شرعی و حجت رسا می باشند و این مانند آن نیست؛ برخی از محققان، چنین آن را ذکر کردند.

مؤلف

همچنین از برخی از روایات بر می آید که آنها نزد خدایانشان تیرها را بر هم می ریختند و یکی را برمی داشتند و در آن به آنها توسل می جستند، پس ممکن است که فسق بودن آن از این جهت هم باشد.

سپس همانا آیه هایی که در میان آن آیه ها و میان فرموده خداوند متعال: «فَمَنْ اضْطُرَّ» می باشند، بیان کردن آنچه است که دور شدن از آن حرام ها را موجب می شود و آن این است که اخذ آنها نافرمانی خداوند متعال است، و حرمت آنها از جمله

تغییر نظم آیات از ترتیبی که نازل شده، بعید نیست؛ به خاطر دلالت روایات متواتره از طرق خاصه و عامه بر اینکه آن آیات معترضه درباره ولایت امیر المؤمنین علیه السلام نازل شده که در روز غدیر نازل شد، و شاید آنها عمدا برای دور کردن ذهن ها از فهم مقصود آن را انجام دادند .

«فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصِهِ» [و هر کس دچار گرسنگی شود]؛ در مجمع، معنای آن این است که: و هر کس ضرورت گرسنگی او را به خوردن مردار کشاند، تا جایی که امتناع از خوردن آن برای او ممکن نیست؛ این قول از ابن عباس و غیر او می باشد، «غَيْرَ مُتَّجَانِفٍ لِأَثْمٍ»، یعنی مایل به گناه نباشد، و آن بنا بر حال بودن منصوب شده، یعنی و هر کس که به خوردن مردار و آنچه که خداوند متعال تحریم آن را بر شمرده است، در هنگام گرسنگی سخت، غیر عامدانه و نه از روی اختیار و نه از روی حلال شمردن آن، اضطرار پیدا کرد، پس خدای سبحان، خوردن آن به اندازه ای که جان او را به وسیله آن حفظ می کند، نه بیش از آن، برای او مباح کرد؛ این قول از ابن عباس و غیر او می باشد و اهل عراق آن را گفتند، و اهل مدینه گفتند: در هنگام ضرورت جایز است که از آن، شکم خود را سیر کند، و گفته شده که: همانا معنای فرموده خداوند متعال که: «غَيْرَ مُتَّجَانِفٍ لِأَثْمٍ»؛ نافرمان نبودن به اینکه ستمگر یا متجاوز یا مسافر برای گناه باشد؛ این قول از قتاده است.

«فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» [بی تردید، خدا آمرزنده مهربان است]؛ در کلام، چیزی حذف شده که آنچه که ذکر شده بر آن دلالت می کند، و معنا این است که: و هر کس که به آنچه که بر او حرام شده، بی آنکه به گناه متمایل باشد، مضطر شود و آن را بخورد، پس همانا خداوند متعال، آمرزنده گناهان او و پوشاننده خوردن آن بر او می باشد و او را به آن مؤاخذه نمی کند، و نه این است که می خواهد عقاب آن خوردن را بر او بیامزد، و عقاب بر فعل مباح، سزاوار نیست و او رحیم است؛ یعنی نسبت به بندگانش، رؤوف است، و از رحمتش، آنچه که بر آنها حرام شده را در حال خوف بر جان، برای آنها مباح کرد.

«يَسْئَلُونَكَ» [از تو می پرسند] ای محمد «مَيَّاذَا أُحِلَّ لَهُمْ» [چه چیزی برای آنان حلال شده است؟]؛ معنای آن این است که: کدام چیز برای آنها حلال شده است؟ یعنی مؤمنان از تو خبر می پرسند که چه چیزی از خوردنی ها، و گفته شده که: چه چیزی از صید و چیزهایی که ذبح می شوند برای آنها حلال شده است؟ «قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ» [بگو: «چیزهای پاکیزه برای شما حلال گردیده] از آنها و آن حلالی است که پروردگار شما در خوردن آن به شما اذن داده؛ از خوردنی ها و چیزهایی که ذبح می شوند و صید، این قول از جبائی و ابی مسلم می باشد، و گفته شده که: یعنی از آنچه که نه قرآن و نه سنتی در تحریم آن وارد نشده است، و این به خاطر آنچه که رسیده که همه چیزها آزاد و مباح هستند، تا اینکه شرع در تحریم آنها وارد شود، سزاوارتر است، و بلخی گفت: طیبات یعنی آنچه خوشمزه به شمار می آید. - مجمع البیان ۳: ۱۵۹ - ۱۶۱ -

«الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ» [امروز چیزهای پاکیزه برای شما حلال شده]؛ طبرسی رحمه الله گفت: این بر حلال کردن همه غذا هایی که طیب شمرده می شوند، جز آنچه که دلیل بر تحریم آن اقامه شده است، دلالت می کند. - مجمع البیان ۳: ۱۶۲ -

تفسیر آیه در باب چیزهایی که کفار، ذبح می کنند، ان شاء الله خواهد آمد.

«لَا تُحَرِّمُوا» [حرام مشمارید]؛ طبرسی در مجمع گفته: آن چند احتمال دارد:

۱.

مقصود این باشد که معتقد به حرمت آنها نشوید.

۲.

مقصود این باشد که تحریم آنها را اظهار نکنید.

۳.

مقصود این باشد که آنها را به وسیله فتوا و حکم، بر غیر خودتان، حرام نکنید.

۴.

اینکه آنها را در شدت اجتناب، به منزله محرمت ندانید.

۵.

مقصود این باشد که به وسیله نذر یا قسم، تحریم آنها را بر خود لازم نکنید، پس حمل آیه بر همه این وجوه، لازم است، و طبیات یعنی چیزهای لذیذی که دل ها آنها را بخواهند و به سمت آن تمایل پیدا کنند، و ممکن است گفته شود که: طیب به معنای حلال است، همان گونه که گفته می شود که: یطیب له کذا یعنی برای او حلال است و آن مناسب اینجا نیست. -

مجمع البیان ۳: ۲۳۶ -

در آن سخن اعتراضی است و سخن ما درباره آن گذشت، و احتمال می رود که مقصود از طیب، چیزی باشد که در آن جهت قبیح و خبث معنوی نباشد، و هر چیزی که خداوند متعال، آن را حلال کرده، پس آن، این گونه است و ذکر آن برای بیان علت حکم است، و گویا او فرموده: آنچه را که خداوند متعال برای شما حلال کرده، حرام مشمارید؛ زیرا هر چیزی که او، آن را برای شما حلال کرده، زشتی و خبث در آن نیست، پس چرا آنها را بر خودتان حرام می کنید؟

«وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ» [و از آنچه خداوند روزی شما گردانیده، حلال و پاکیزه را بخورید]؛ محقق اردبیلی رحمه الله گفته: یعنی آنچه را که خداوند متعال برای شما حلال کرده و روزی شما گردانیده، بر خودتان حرام نکنید و از روی کناره گیری، از

آن دوری نگزینید، بلکه بخورید؛ زیرا همه چیزهایی که خداوند متعال روزی شما گردانیده کرده، حلال و پاکیزه است. و «حَلَالًا» حال بیان کننده مقصود است، نه حال تقييد زننده و «طَيِّبًا» هم، این گونه است، و احتمال می رود که قید باشد و سبب تقييد، آنچه است که قبلا فرمود: «لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ» [چیزهای پاکیزه ای را که خدا برای استفاده شما حلال کرده، حرام مشمارید]؛ زیرا آنجا از تحریم چیزهای پاکیزه ای که خداوند متعال حلال کرده، یعنی هر چه که پسند افتاد و از آن لذت برده شود سخن گفته، و همانا گفته شده که: ظاهر این است که قید «طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ» برای وقوع و توصیف است و اینکه آن محلی برای تحریم است و گرنه تحریم همه آنچه که خداوند متعال حلال کرده ممنوع است، و احتمال می رود که اضافه نیز بیانیه باشد. و از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت شده که ایشان روزی قیامت را برای اصحابش شرح داد و در بیم دادن آنها مبالغه کرد و رقت کردند و گروهی از اصحاب در خانه عثمان بن مظعون گرد هم آمدند و عهد و پیمان بستند که همیشه روزه دار و شب زنده دار باشند و گوشت نخورند و در بستر ن خوابند و به زنان و بوی خوش نزدیک نشوند و لذت های دنیا را رها کنند و پلاس پاره یعنی جامه پشمین بپوشند و در زمین بگردند، پس گزارش آن به رسول خدا صلی الله علیه و آله رسید و فرمود: همانا من مأمور به آن نشده ام، همانا برای نفس های شما بر شما حقی است، پس روزه دارید و افطار کنید و به پا خیزید و بخوابید، و همانا من شب به پا می خیزم و می خوابم و روزه می دارم و افطار می کنم و گوشت و روغن می خورم و هر کس از روش من روگرداند از من نیست، و روایت مشهور است.

یا به خاطر اینکه که رغبت نفس به سمت آن بیشتر است، پس آن در معرض تحریم است. پس در آیه، دلالت بر اینکه رزق، گاهی حلال و گاهی حرام می باشد، وجود ندارد و اینکه حرام نیز، رزق می باشد، همان گونه که آن مورد اعتقاد جاهلان و مردم عوامی که اموال مردم را می خورند و می گویند: این چیزی است که خداوند متعال آن را روزی ما کرده است، و آن مقتضای مذهب اشاعره است و بیضاوی به آن اشاره کرده به اینکه اگر رزق، بر حرام واقع نمی شد، برای ذکر حلال در آیه، فایده زائدی وجود نداشت، و این خیال باطلی است، زیرا ذکر هر چیزی، نیاز به فایده زائدی ندارد، با اینکه آن فائده در اینجا وجود دارد، و آن اشاره به عدم معقولیت منع است، یعنی آن حلالی است که خداوند متعال، روزی شما کرده و معنایی برای تحریم و منع وجود ندارد.

و به طور کلی، قید گاهی برای کشف و بیان و گاهی برای اشاره به عدم معقولیت اجتناب و اینکه آن وصف، علت برای نکوهش ترک کننده است، و گاهی برای غیر آن می باشد، و در اینجا، دو تای اول کفایت می کند و آیه دلالت بر عدم جواز تجاوز از مقررات خداوند متعال و تشریح و نیکو نبودن اجتناب از آنچه خداوند متعال حلال کرده دارد و احتمال می رود که منظور، اجتناب با اعتقاد به حرمت یا کراهت باشد، پس با ترک، برای زهد و اینکه آن سببی برای خواب و کسالت و قساوت قلب نشود، منافات ندارد، و از این رو نقل شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله نان گندم نخورد و از نان جو سیر نشد، و زهد امیر المؤمنین علیه السلام مشهور است، ولی شایسته است که آن با اعتقاد پیروی از آنها باشد، جز اینکه هنگامی که به خاطر برخی فوائد مانند علت بودنش برای کم خوابیدن و اصلاح نفس و زبون کردن آن، اجتناب شود، پس ظاهر این است که در این صورت همراه با اعتقاد به حلال بودن، مانعی ندارد، پایان. - زبده البیان: ۶۲۱ - ۶۲۲ -

و طبرسی در مجمع گفته: از امام صادق علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود که: آیه درباره علی علیه السلام و بلال و عثمان بن مظعون نازل شده، و اما علی علیه السلام؛ زیرا ایشان سوگند خورده بود که شب را هرگز نخوابد مگر آنچه که خدا

بخواهد، و اما بلال؛ زیرا او سوگند خورده بود که در روز هرگز افطار نکند، و اما عثمان بن مظعون؛ زیرا او سوگند خورده بود که هرگز نکاح نکند.

و ابن عباس گفته: مقصود از طیبات رزق، گوشت و غیر آن است.

«وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ» [و از آن خدایی که بدو ایمان دارید پروا دارید]؛ این، دعوت به پرهیزگاری با لطیف ترین وجوه است، و تقدیرش این است که: ای مؤمنان به خداوند متعال، ایمانتان را با کوتاهی کردن در تقوا، ضایع نکنید، تا حسرت بزرگ بر شما باشد، و در حرام کردن آنچه که خداوند متعال برای شما حلال کرده و در همه نافرمانی های او، از کسی که به او ایمان دارید و او خدای سبحان است، بترسید و در این دو آیه دلالتی بر ناپسندی کناره گرفتن و تکروی و تنها زیستن (توحش)، و بیرون آمدن از شیوه ای که عموم مردم در ازدواج کردن و خواستن فرزند و آباد کردن زمین، بر آن هستند، وجود دارد و روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله، گوشت مرغ و فالوده می خورد و از حلوا و عسل خوشش می آمد و فرمود: همانا مؤمن شیرین است و شیرینی را دوست می دارد، و فرمود: همانا در شکم مؤمن گوشه ای است که جز حلوا آن را پر نمی کند.

«لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ» [بر کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، گناهی نیست] در مجمع است که، یعنی: گناه و حرج «فِيمَا طَعُمُوا» [در آنچه قبلاً خورده اند]، از شراب و قمار، پیش از نزول حرمت آنها. و در تفسیر اهل بیت علیهم السلام است که یعنی: در آنچه که قبلاً از حلال خورده اند، و این واژه برای جمیع خوردن و نوشیدن، شایسته است، از ابن عباس و انس و ابن عازب و مجاهد و قتاده و ضحاک روایت شده که هنگامی که حرمت شراب و قمار نازل شد، صحابه گفتند: یا رسول الله درباره برادران ما که گذشتند و آنها شراب می خوردند و از قمار غذا می خوردند، چه می فرمایید؟ و این آیه نازل شد. و گفته شده که: آن درباره قومی که گوشت ها را بر خودشان حرام کردند و راه رهبانیت را پیمودند، مانند عثمان بن مظعون و غیر او، نازل شده است، و خداوند متعال برای آنها بیان کرد که گناهی در تناول مباح با اجتناب از محرّمات نیست، «إِذَا مَا اتَّقَوْا» [در صورتی که تقوا پیشه کنند] از نوشیدن آن پس از حرمت، «وَ ءَامَنُوا» [و ایمان بیاورند] به خداوند متعال، «وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» [و کارهای شایسته کنند]؛ یعنی طاعات، «ثُمَّ اتَّقَوْا» یعنی تقوا را ادامه دهند، «وَ ءَامَنُوا» یعنی ایمان را ادامه دهند، «ثُمَّ اتَّقَوْا» به انجام واجبات، «وَ أَحْسَنُوا» به انجام مستحبات، و بنا بر این، تقوای اول پرهیز از نوشیدن بعد از حرمت می باشد و تقوای دوم مداومت بر آن و تقوای سوم پرهیز از همه گناهان است و احسان را هم به آن افزود، و گفته شده که: همانا تقوای اول پرهیز از گناهان عقلانی است که مختص مکلف است و از او تجاوز نمی کند، و ایمان اول ایمان به خداوند متعال و به آنچه که خداوند متعال، ایمان به آن را واجب کرده، و ایمان به زشتی این گناهان و لزوم دور شدن از آنهاست، و تقوای دوم پرهیز از گناهان شرعیه و ایمان به زشتی آنها و وجوب اجتناب از آنها، و تقوای سوم به مظالم عباد اختصاص دارد و چه بسا به غیر سرایت کند مثل ظلم و فساد.

و ابو علی جبائی گفته: همانا شرط اول به زمان گذشته تعلق دارد و شرط دوم به دوام بر آن و استمرار بر انجام آن تعلق دارد، و شرط سوم به مظالم عباد اختصاص دارد و سپس برای اینکه این تقوا، به مظالم اختصاص دارد، به فرموده خداوند متعال که: «وَ أَحْسَنُوا» [و احسان نمایند]، دلیل آورده؛ زیرا وقتی که احسان به دیگران می رسد، لازم است که گناهی که قبل از آن، به

پرهیز از آنها فرمان داده شده اند نیز نسبت به دیگران باشد، و این دلیل ضعیف است؛ زیرا در آیه تصریحی وجود ندارد به اینکه مقصود از آن، احسانی است که به دیگران باشد، و مانعی ندارد که مقصود از احسان، انجام کار نیک و مبالغه در آن باشد و اگر چه اختصاص به فاعل داشته باشد و از او به دیگری نرسد، همان گونه که به کسی که در انجام کار نیک مبالغه کند، می گویند: أحسنت و أجملت، سپس اگر پذیرفته شود که مراد از آن، احسانی است که به دیگران باشد، پس چرا جایز نباشد که فعل متعدی بر فعل لازم عطف شود؟ و اگر خدای سبحان تصریح می کرد و می فرمود: و از همه زشتی ها پرهیزند و به دیگران احسان کنند، مانعی نداشت، و شاید ابا علی، در شرط سوم فقط به خاطر آنچه که او گمان کرده به اینکه در آن، آنچه که در شرط اول و دوم امکان داشت، امکان ندارد، از ذکر زمان ها صرف نظر کرد، و این ممکن است و ممتنع نیست که شرط اول بر گذشته و دوم بر حال و سوم بر آنچه که مورد انتظار در آینده است، حمل شود و هر گاه گفته شود که: همانا نزد متکلمین، واسطه ای میان گذشته و آینده وجود ندارد زیرا فعل، یا موجود است که گذشته می باشد و یا معدوم است که آینده می باشد و تنها علمای علم نحو، زمان های سه گانه را ذکر کرده اند. پس پاسخ آن این است که درست است که در وجود، واسطه ای میان معدوم و موجود نیست، همان گونه که ذکر شده، جز اینکه مانعی ندارد که موجود در نزدیک ترین زمان را حال بنامیم و میان آن و گذشته دور و آینده مورد انتظار، فرق بگذاریم، پایان. - مجمع البیان ۳: ۲۴۰ - ۲۴۱ -

و برخی از محققین گفته اند که: برای ایمان، درجات و منازلی است، همان گونه که اخبار زیادی بر آن دلالت می کنند، و مراحل اولیه ایمان عبارت است از: تصدیق هایی آمیخته با شک ها و شبهه ها، با اختلاف مراتب آنها، و امکان دارد که همراه آنها شرک، وجود داشته باشد؛ «وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ» - یوسف / ۱۰۶ - [و بیشترشان به خدا ایمان نمی آورند جز اینکه با او چیزی را شریک می گیرند]، و از این مراحل بیشتر به اسلام، تعبیر می شود؛ «قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمْنَا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ» - حجرات / ۱۴ - [برخی از بادیه نشینان گفتند: «ایمان آوردیم.» بگو: «ایمان نیاورده اید، لیکن بگویید: اسلام آوردیم.» و هنوز در دل های شما ایمان داخل نشده است] و درجات میانه ایمان، تصدیق هایی هستند که نه شک و نه شبهه، با آنها آمیخته نیستند؛ «الَّذِينَ ءَأَمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا» - حجرات / ۱۵ - [کسانی اند که به خدا و پیامبر او گرویده و دیگر شک نیاورده اند]، و بیشتر اطلاق ایمان، به طور خاص بر آنها می باشد؛ «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» - انفال / ۲ - [مؤمنان، همان کسانی اند که چون خدا یاد شود دل هایشان بترسد، و چون آیات او بر آنان خوانده شود بر ایمانشان بیفزاید، و بر پروردگار خود توکل می کنند.]

و مراحل نهایی ایمان، همین تصدیقات بدون شک و ریب به همراه کشف و شهود و ذوق و مشاهده حقایق و محبت کامل به خدای سبحان و اشتیاق تمام به حضرت قدسیه خداوند متعال می باشد، «يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْرَهُ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ» - مائده / ۵۴ - [خدا آنان را دوست می دارد و آنان نیز او را دوست دارند. اینان با مؤمنان، فروتن، و بر کافران سرفرازند. در راه خدا جهاد می کنند و از سرزنش هیچ ملامت گری نمی ترسند. این فضل خداست. آن را به هر که بخواهد می دهد] و از آن مرتبه گاهی تعبیر به احسان شده که در روایت است که: احسان این است که خداوند متعال را طوری عبادت نمایی که گویا تو او را می بینی، و اگر تو او را نمی بینی، پس همانا او تو را می بیند، و گاهی تعبیر به یقین شده است؛ «وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ» - بقره / ۴ - [و به آخرت یقین دارند] و به

تراه كأن الله يجده أنفه

و عینه إن مولاه بات له و فر

- او را می بینی، گویا خداوند متعال، بینی او و دو چشم او را، اگر مولایش صاحب مال فراوان گردد، می برد.

چون کلمه جدع، مناسب چشم نیست و چشم، عطف بر انف شده که جدع مناسب آن است، لذا لفظی که مناسب چشم است از قبیل فقوء و آنچه که به منزله آن است در تقدیر است.

و راه دوم اینکه ایمان و انجام کارهای شایسته که در اینجا قرار داده می شود، اگرچه عطف بر شرط شده اند، اما شرط حقیقی نیستند، و گویا چون خداوند متعال خواسته که وجوب ایمان و انجام کارهای شایسته را بیان کند، آن را به آنچه از پرهیز از حرام ها که واجب است عطف کرده؛ به خاطر اشتراک آن دو در وجوب، گرچه آن دو در شرط بودن در نفی گناه در آنچه که خورده می شود، با هم مشترک نیستند، و این توسعی است در بلاغت و رسایی سخن که عقل در حسن و غرابت آن متحیر می ماند. کلام سید رحمه الله به پایان رسید.

و همچنین در جواب درباره آن گفته شده که: همانا مؤمن، صحیح است که به او اطلاق شود که گناهی بر او نیست، و کافر مستحق کیفر است و فرو رفته در آن است، و این لفظ بر او اطلاق نمی شود، و همچنین، همانا کافر، راه فهم حلال و حرام را بر خودش بسته، و از این رو، خدا مؤمن را یاد کرده است.

فرموده خداوند متعال: «وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» [و خدا نیکوکاران را دوست می دارد]؛ یعنی خداوند متعال، ثواب دادن به آنها و بزرگ داشت و گرامی شمردن و تجلیل کردن آنها را می خواهد. و روایت شده که قدامه بن مظعون، در دوران عمر بن خطاب شراب می نوشید و وی خواست که او را حد زند، پس قدامه گفت: «لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ» [بر کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، گناهی نیست] تا آخر آیه، و عمر خواست که حد را از او بردارد، پس علی علیه السلام فرمود: او را میان صحابه بگردانید، و اگر از کسی از آنها نشنیده که آیه حرمت شراب را بر او خوانده باشد، پس او را حد نزنید و اگر شنیده بود، پس او را توبه دهید و حد بزنید، و اگر توبه نکند، کشتن او واجب است. - مجمع البیان ۳: ۲۴۰ - ۲۴۲ -

مؤلف

ممکن است که در پاسخ شبهه ای که سید مرتضی رضی الله عنه آن را ایراد کرده، گفته شود که: ما نمی پذیریم که مباح بر کافر، مباح است و ممکن است که اباحه، مشروط به ایمان باشد، همان گونه که صحت عبادات، مشروط به ایمان است، همان طور که از نامه امیرالمؤمنین علیه السلام به اهل مصر، به همراه محمّد بن ابی بکر، و غیر آن از اخبار، بر می آید که خداوند متعال، مؤمن را بر لذت های دنیا بازخواست نمی کند و غیر او را بر آنها بازخواست می کند، و آنها را فقط برای مؤمنین مباح کرده، و مراد از انجام کارهای شایسته، ولایت ائمه علیهم السلام و مقصود از تقوا، ترک خوردنی های حرام است، و از آیه، عدم گناه بر مؤمنین در هر چیزی که بخورند و بنوشند هنگامی که از خوردنی ها و نوشیدنی های حرام اجتناب کنند، و ثبوت

گناه بر مؤمنین، هنگامی که حرام را بخورند و بنوشند، و بر غیر آنها، به طور مطلق، به خاطر عدم حصول شرط اباحه در غیر مؤمنین، استفاده می شود، و به طور بعید، احتمال می رود که مقصود این باشد که صرف چیزهای خوشمزه، برای کسی که ایمانش کامل است، ضرر ندارد و تنها به کسانی که ایمانشان ناقص است و آن، سبب سرکشی نفس های آنها و چیره شدن شهوات حرام بر آنها می شود، زیان می رساند، و ریاضت های جسمی برای امثال اینها، جهت کامل شدن نفس هایشان و خارج کردن شهوات و حب لذت ها از دل هایشان، مستحب و مطلوب است.

«قُلْ لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ» [بگو: پلید و پاک یکسان نیستند]؛ طبرسی در مجمع گفته: هنگامی که خدای سبحان، حلال و حرام را بیان کرد، بیان کرد که آن دو برابر نیستند، و خدای سبحان فرمود: «قُلْ» [بگو: ای محمد «لَّا يَسْتَوِي» یعنی برابر نیستند، «الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ» یعنی حرام و حلال؛ این قول از حسن و جبرائی می باشد، و گفته شده که: یعنی کافر و مؤمن؛ این قول از سدی می باشد، «وَلَوْ أَعْجَبَكَ» [هر چند تو را به شگفت آورد]؛ ای شنونده یا ای انسان، «كَثْرَةُ الْخَبِيثِ» [کثرت پلیدها]؛ یعنی فراوانی آنچه از حرام که آن را می بینی؛ زیرا در حرام بسیار، برکت نمی باشد، و در حلال اندک، برکت می باشد، و گفته شده که: همانا خطاب به پیامبر است و مقصود امت ایشان است، «فَاتَّقُوا اللَّهَ» یعنی پس از آنچه خداوند متعال بر شما حرام کرده، اجتناب کنید، «يَا أُولِي الْأَلْبَابِ»؛ ای صاحب خردان، «لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ» یعنی برای اینکه رستگار شوید و به ثواب بزرگ و نعمت هایی پایدار برسید، پایان.

و می گویم: عمومی دانستن طیب و خبیث به گونه ای که هر چیزی را که وجه پلیدی و زشتی واقعی، در آن می باشد، را در بر بگیرد، ممکن است؛ چه انسان باشد و چه مال و چه خوردنی باشد و چه نوشیدنی؛ زیرا با پاک و طاهر از آن، یکسان نیست، اگرچه، پلید بیشتر باشد، یعنی محور قبول و کمال بر کثرت نیست، بلکه بر خوبی و پاکی واقعی است، و پوشیده نماند که خبیث و طیبی که اصطلاح میان اصحاب است به معنای مورد پسند بودن یک چیز یا عدم آن برای مردم، در آن دو لفظ داخل نیست، «مِا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ» [آنچه را بر شما حرام کرده]؛ یعنی به وسیله فرموده اش که: «حَرَّمْتُ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ...» [بر شما حرام شده است: مردار و...].

«إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ» [جز آنچه بدان ناچار شده اید]؛ از آنچه که بر شما حرام شده، که همانا آن نیز در حال ضرورت، حلال است، «وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ» [و به راستی، بسیاری از مردم، دیگران را گمراه می کنند]؛ به وسیله حلال شمردن حرام و حرام شمردن حلال، «بِأَهْوَائِهِمْ بَغِيرِ عِلْمٍ» [از روی نادانی، با هوس های خود]؛ یعنی به دل خواه خود و بدون تعلق داشتن به دلیلی که مفید علم باشد، «إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ» [آری، پروردگار تو به حال تجاوزکاران داناتر است]؛ یعنی تجاوزکنندگان از حق به باطل و از حلال به حرام.

مؤلف

دلالت دارد بر اینکه اصل در خوردنی ها، خصوصاً در چیزهایی که ذبح می شوند، حلال بودن است و حکم به حرمت، جز با دلیل جایز نیست، و اینکه محرمات در هنگام ضرورت، هر ضرورتی که باشد، حلال می شوند.

«وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ» [و اوست کسی که پدید آورد]؛ در مجمع: یعنی او بی نمونه آفرید و آغاز کرد: «جَنَاتٍ» یعنی باغ هایی که

در آنها درختان گوناگونی می باشد، «مَعْرُوشَاتٍ» بر افراشته شده هایی به وسیله ستون ها. گفته شده که: آن چیزی است که عرش آن از شاخه های انگور و مانند آنها است؛ این قول از ابن عباس می باشد، و گفته شده که عرش آنها آن است که برای آنها محافظانی چون دیوارها قرار داده شود. «وَعَیْرَ مَعْرُوشَاتٍ» [و بدون داربست]؛ یعنی آنچه از انواع درختان، که در بیابان ها و کوه ها خودرو است؛ این قول از ابن عباس می باشد، و گفته شده که آنها بر افراشته نشده اند، بلکه بر ریشه هایشان بر پا هستند و نیازی به چوب بست ندارند، «وَالنَّخْلَ وَ الزَّرْعَ» [و خرما بن، و کشتزار]؛ یعنی نخل و زرع را آفرید، «مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ» [با میوه های گوناگون آن]؛ یعنی مزه آن، و گفته شده که: میوه آن، و گفته شده که این صفتی برای جمیع نخل و کشتزار می باشد و خدای سبحان برخی از آنها را گوناگون در رنگ و مزه و بو و صورت آفرید و برخی از آنها را گوناگون در صورت و هم مزه و برخی از آنها را گوناگون در مزه و یکسان در صورت آفرید، و همه اینها بر یگانگی خداوند متعال و بر اینکه او قادر بر آنچه که بخواهد و عالم به هر چیزی می باشد، دلالت دارند، «وَالزَّيْتُونَ وَ الرَّمَانَ مُشَابِهًا» [و زیتون، و انار، شبیه به یکدیگر]؛ در مزه و رنگ و صورت، «وَعَیْرَ مُتَشَابِهٍ» [و غیر شبیه]؛ در آنها، هنگامی که ثمر دهد، و زیتون را تنها به خاطر این با انار آورد که آن دو در اینکه برگ ها در شاخه هایشان مخفی است، شبیه به یکدیگر هستند، «كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ» [از میوه آن- چون ثمر داد- بخورید] و مقصود از آن مباح بودن است، اگرچه به لفظ امر می باشد، جبائی و گروهی گفتند که: این بر جواز خوردن از میوه، اگرچه حق فقاء در آن باشد، دلالت دارد، پایان. - مجمع البیان ۴: ۳۷۴ - ۳۷۵ -

مؤلف

ضمیر در «ثَمَرِهِ» به همه آنچه که ذکر شده باز می گردد و بر مباح بودن همه دلالت دارد، علاوه بر اینکه ذکر آن در مقام امتنان نیز بر آن دلالت دارد، «وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ» [و حق بینوایان از آن را روز بهره برداری از آن بدهید]؛ گفته شده که: آن زکات می باشد، و در اخبار ما است که آن غیر زکات است، و در جای خود إن شاء الله خواهد آمد. «وَلَا تُشِيرُوا» [ولی زیاده روی نکنید]؛ یعنی در دادن و صدقه یا در خوردن پیش از درو، یا مطلقاً، و گفته شده که: یعنی در گناه خرج نکنید، و تفسیر آیات دیگر در باب انعام گذشت.

«قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ» [بگو: در آنچه به من وحی شده است، بر خورنده ای که آن را می خورد هیچ حرامی نمی یابم]؛ یعنی خوردنی حرامی بر خورنده ای که آن را می خورد، و مقصود از وحی، آنچه در قرآن است یا اعم از آن می باشد و در آن اشاره به این است که حرمت جز به وسیله وحی نمی باشد و به وسیله غیر آن، نمی باشد، زیرا پیامبر از سر هوس سخن نمی گوید، و سخن او به جز وحیی که وحی می شود نیست. «إِلَّا» [مگر آنکه] خوراک، «مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا» [مردار یا خون ریخته] باشد.

طبرسی رحمه الله گفته: یعنی خون ریخته شده و تنها خون ریخته شده را نام برده، به خاطر اینکه آنچه از آن که با گوشت در هم آمیخته می شود و تصفیه کردن گوشت از آن امکان ندارد، عفو شده و مباح است، «أَوْ لَحْمِ خِنْزِيرٍ» [یا گوشت خوک]، و در اینجا تنها این چیزهای سه گانه را به حرمت، مخصوص به ذکر گردانید، با اینکه غیر آنها هم حرام می باشند به خاطر اینکه خدای سبحان در سوره مائده، حرمت حیوان حلال گوشت خفه شده، و به چوب مرده، و از بلندی افتاده، و به ضرب شاخ مرده و غیر آنها را ذکر کرد، زیرا همه آنها اسم مردار بر آنها واقع می شود و در حکم آن می باشند، و در اینجا به اجمال فرمود و

در آنجا شرح داد، و بهتر از این، این است که گفته شود: این چیزها را به خاطر بزرگداشت حرمتشان، به تحریم اختصاص داد و حرمت غیر آنها را در جاهای دیگر توضیح داد: یا به وسیله نص قرآن یا به وسیله وحی غیر قرآن، و همچنین همانا این سوره، مکیه و مائده مدنیه است و جایز است که این گونه باشد که غیر از آنچه از محرمات که در آیه می باشد، پس از آن حرام شده باشند.

مردار عبارت است از آنچه که در آن حیات وجود داشته و بدون تذکیر شرعی آن را از دست داده است، «فَإِنَّهُ رِجْسٌ» [که اینها همه پلیدند]؛ یعنی نجس هستند، و رجس؛ اسم برای هر چیز چرک و پلید شمرده شده و نفرت بار می باشد، و رجس، همچنین به معنای عذاب است، و هاء در فرموده خداوند متعال که: «فَإِنَّهُ»؛ به آنچه که ذکر آن گذشت باز می گردد، پایان. - مجمع البیان ۴ : ۳۷۸ -

و گفته شده که: ضمیر به خوک یا گوشت آن باز می گردد و پلیدی آن به خاطر عادت کردن آن به خوردن نجاست است. «أَوْ فِشِقًا» [یا از روی نافرمانی]؛ بیضاوی گفته: بر گوشت خوک، عطف شده و آنچه که بین آن دو است، جمله معترضه برای بیان علت می باشد.

«أَهْلٌ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ» [قربانی که به هنگام ذبح، نام غیر خدا بر آن برده شده باشد]؛ صفت برای آن و روشن کننده آن می باشد، و آنچه که به نام بت، ذبح شده، تنها به خاطر اینکه آن داخل در فسق است، فسق نامیده شده است، و جایز است که «فِشِقًا»، مفعول له از «أَهْلٌ» باشد و آن بر «يَكُونُ»، عطف شده و ضمیر مستتر در آن، به آنچه باز می گردد که ضمیر مستتر در «يَكُونُ» به آن باز می گردد.

«وَعَلَى الَّذِينَ هَيَّأُوا» یعنی بر یهود در زمان موسی «حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُنْفُرٍ» [هر حیوان چنگال داری را حرام کردیم]؛ در مجمع است که: در معنای آن اختلاف شده است؛ و گفته شده که: آن هر حیوانی است که دارای انگشتان جدا از هم نیست، مانند شتر، شتر مرغ و مرغابی و غاز؛ این قول از ابن عباس و ابن جبیر و غیر آن دو می باشد، و گفته شده که: آن، فقط شتر است، و گفته شده که: همه درنده ها و سگ ها و گربه ها و آنچه با چنگالش شکار می کند در آن داخل می شود، و گفته شده که: هر چنگال دار از پرندگان و هر سم دار از جانوران، «وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا» از چربی و پیه نازک اطراف روده و شکمبه و پیه قلوه و غیر آن، «إِلَّا مِمَّا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا» [به استثنای پیه هایی که بر پشت آن دو است]؛ از پیه، و آن گوشت فربه است که آن بر آنها حرام نشده است، «أَوِ الْحَوَايَا» یعنی آنچه از پیه که روده ها آن را حمل می کند و حوایا همان روده ها می باشند، و گفته شده که: آنها بنات اللبن (یکی از احشاء بدن) هستند و گفته شده که: آنها احشایی هستند که پیه بر روی آنها وجود دارد. - مجمع البیان ۴ : ۳۷۹ -

و بیضاوی گفته که: حوایا، جمع حاویه یا حاویاء مانند قاصعاء و قواصع یا حویه مانند سفینه و سفائن می باشد، و گفته شده که: آن بر «شُحُومَهُمَا» عطف شده و «أَوْ» به معنای واو می باشد.

«أَوْ مِمَّا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ» [یا آنچه با استخوان در آمیخته است]؛ در کشاف و غیر آن است که: آن، پیه دنبه است، به خاطر چسبیدن دنبه به استخوان دم، و گفته شده که: مغز است، و در کنز است که: آن، پیه پهلو و دنبه می باشد، زیرا آن به استخوان دم

ترکیب شده، و داخل شدن پیه پهلو در پیه هایی که بر پشت آن دو است، روشن تر است، و گفته شده که: در آیه، دلالتی بر حلال بودن این چیزها در شریعت ما وجود دارد، و گر نه برای اختصاص دادن یهود به حرمت آنها، معنایی وجود نداشت، و همچنین فرموده خدای سبحان «ذَلِكَ جَزَائُنَا لَهُمْ بِبِغْيِهِمْ» [این تحریم را به سزای ستم کردنشان، به آنان کیفر دادیم]؛ دلالت بر تخصیص دارد، به کمک قرینه هایی که نهان نیستند.

«وَإِنَّا لَصَادِقُونَ» [و ما البته راستگوییم]؛ در مجمع است که: یعنی در خبر دادن از تحریم و از ستمکاری آنها و در هر چیزی و در اینکه آن تحریم، کیفری برای پیشینیان آنها و مصلحتی برای کسانی که بعد از آنها تا وقت نسخ هستند، می باشد. - مجمع البیان ۴ : ۳۷۹ -

طبرسی رحمه الله درباره فرموده خداوند متعال که: «وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ» [و قطعاً شما را در زمین، قدرت عمل دادیم] گفته که: یعنی شما را بر تصرف در آن توانا کردیم و آن را به شما دادیم و آن را برای شما قرارگاه قرار دادیم، «وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ» [و برای شما در آن، وسایل معیشت نهادیم]؛ یعنی آنچه از انواع روزی و وجوه نعمت ها و منافع، که به وسیله آن زندگی می کنید، و گفته شده که: منظور، کسب ها و قدرت بر آنها به وسیله علم و قدرت و ابزار است، «فَلَيْلًا مَّا تَشْكُرُونَ» [اما چه کم سپاس گزاری می کنید]؛ یعنی شما با وجود این نعمت هایی که آنها را بر شما ارزانی داشتیم، باید سپاس گزاری کنید، اما شما کمتر سپاسگزاری می کنید، «وَكُلُوا وَاشْرَبُوا» [و بخورید و بیاشامید]؛ صورت آن، صورت امر است و مقصود از آن، اباحه می باشد و آن در همه مباحات عمومیت دارد، «وَلَا تُسْرِفُوا» یعنی از حلال به حرام تجاوز نکنید. مجاهد گفته: اگر مانند کوه احد را در راه طاعت خداوند متعال صرف کنی، مسرف نمی باشی، و اگر یک درهم پول یا یک مد گندم را در راه نافرمانی خداوند متعال صرف کنی، اسراف است، و گفته شده که: معنای آن این است که: با زیادی مقدار، از حد وسط خارج نشوید، و حکایت شده که رشید، پزشک نصرانی ماهری داشت و روزی به علی بن الحسین بن واقد گفت: در قرآن شما چیزی از علم پزشکی نیست با اینکه دانش دو تا است: دانش دین و دانش تن، و علی به او گفت: خداوند متعال، همه پزشکی را در نصف آیه از کتابش جمع کرده و آن فرموده خداوند متعال است که: «كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لَا تُسْرِفُوا» [بخورید و بیاشامید، ولی زیاده روی نکنید]؛ و پیامبر ما صلی الله علیه و آله، همه طب را در فرموده خود جمع کرده که: معده، خانه بیماری و پرهیز، اولین دارو از همه داروها است، و به هر بدنی، آنچه را که آن بدن را به آن عادت داده‌ای بده. پزشک نصرانی گفت: قرآن شما و پیامبر شما برای جالینوس، طبی را به جای نگذاشتند.

و گفته شده که: معنای آن این است که حرام و باطلی را بر وجهی که حلال نیست، نخورید، و خوردن حرام، اگرچه اندکی باشد، اسراف و گذشتن از حد می باشد، و آنچه را که عقلاء، آن را زشت می دانند و به زیان بر شما باز می گردد نیز، اسراف است و حلال نیست، مانند کسی که آبگوشت را با گلاب بیزد و به جای آب، در آن مشک بریزد، و مانند کسی که تنها یک دینار دارد و با آن عطر بخرد و عطر بزند و عیال خود را نیازمند رها کند، «إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ» [که او اسراف کاران را دوست نمی دارد]؛ یعنی آنها را دشمن می دارد.

و چون خدای سبحان، بر گرفتن زیور نزد هر مسجدی را تشویق کرد و به آن فراخواند و خوردن و آشامیدن را مباح کرد و از اسراف نهی فرمود، و گروهی از عرب، بسیاری از این چیزها را حرام می دانستند، تا آنجا که آنها روغن ها و شیرها را در حال

احرام، حرام می دانستند و سائبه و بحیره ها را حرام می دانستند، خداوند عزّ اسمه آن را بر آنها عیب و ایراد گرفت و فرمود: «قُلْ» [بگو] ای محمد «مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ» یعنی چه کسی جامه هایی را که مردم به وسیله آنها به خود زینت می بخشند، از آن چیزهایی که خداوند متعال آنها را برای بندگانش، از زمین برآورده، حرام گردانیده است؟ «وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ»؛ گفته شده که: آنها چیزهای خوشمزه از رزق هستند، و گفته شده که: آنها چیزهای حلال می باشند و نظر اول، به خاطر ویژه مؤمنین بودن آنها در روز قیامت، اظهر است، «قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [بگو: این نعمت ها در زندگی دنیا برای کسانی است که ایمان آورده اند و روز قیامت نیز خاصّ آنان می باشد]؛ ابن عباس گفته: یعنی اینکه مؤمنین در دنیا، در طیبات با مشرکین شریک هستند و مشرکان از غذاهای پاکیزه آنها می خورند و از جامه های خوب آنها می پوشند و با زنان شایسته آنها ازدواج می کنند، سپس در آخرت، خداوند متعال، طیبات را ویژه مؤمنان قرار می دهد و برای مشرکین، در آنها بهره ای نمی باشد، و گفته شده که: معنای آن این است که: بگو: آنها در زندگی دنیا برای مؤمنین آلوده به غم ها و حزن ها و رنج می باشند و در روز قیامت از آن آلودگی پاک هستند، «كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ» [این گونه آیات خود را به روشنی بیان می کنیم]؛ یعنی همان گونه که آیات را برای شما ترجیح می دهیم و به وسیله آنها شما را به منافعتان و مصلحت دینتان راهنمایی می کنیم، این گونه، آیات را «لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ» [برای گروهی که می دانند]؛ به روشنی بیان می کنیم، پایان. - مجمع البیان ۴: ۴۱۳ -

مؤلف

ممکن است تقدیر آیه این باشد که: آنها برای مؤمنین و خاصّ آنان است و آنها را برای آنان آفریدیم، در حالی که آنها در روز قیامت، ویژه آنان می باشد، یعنی کفار و مخالفان، در دنیا به زور و ناحق، شریک آنها می باشند و در قیامت، ویژه آنان می باشد و کفار و مخالفان، در آنها شریک مؤمنین نمی باشند، و آنچه که ما درباره فرموده خداوند متعال که: «لَيْسَ عَلَيَّ الدِّينَ ءَامَنُوا»، تا آخر آیه، ذکر کردیم، آن را تأیید می کند، و گویا آنچه که امیرالمؤمنین علیه السلام، آن را در نامه خود به اهل مصر، ذکر فرموده، به این معنا اشاره دارد که: ای بندگان خدا! بدانید که پرهیزگاران به خیر دنیا و آخرت دست یافتند، در دنیای خود با اهل دنیا شریک گشتند، و اهل آخرت در آخرتشان با اهل دنیا شریک نیستند، خداوند متعال در دنیا آنچه را که آنها را کفایت می کند و به وسیله آن آنها را بی نیاز می کند، برای آنان مباح کرد. خداوند عزّ اسمه فرمود: «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ»؛ تا آخر آیه.

رازی گفته: آنها در زندگی دنیا برای مؤمنینند و خاصّ آنها نیستند، زیرا مشرکان، شریک آنان در آنها می باشند و روز قیامت خاصّ مؤمنین می باشند و کسی در آنها، شریک آنان نمی باشد، و اگر گفته شود: چرا نفرموده: برای مؤمنین و برای غیر آنان؟ می گوئیم: به خاطر اشاره کردن به اینکه آنها در اصل، برای مؤمنین، آفریده شده اند و اینکه کفار به تبع آنها می باشند مانند فرموده خداوند متعال که: «وَ مِنْ كَفَرَ فَأُمْتَعَهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ» [ولی هر کس کفر بورزد، اندکی برخوردارش می کنم، سپس او را با خواری به سوی عذاب آتش دوزخ می کشانم]، سپس گفته: نافع، خالصه را مرفوع خواند و دیگران منصوب خواندند، زجاج گفته: رفع؛ بنا بر اینکه آن خبر بعد از خبر می باشد، و معنا این است که: بگو: آنها برای مؤمنین ثابت هستند و در روز قیامت خاصّ آنان می باشند.

ابوعلی گفته: جایز است که خالصه، خبر برای مبتدا، و «لِلَّذِينَ آمَنُوا»، متعلق به خالصه باشد، و تقدیر این است که: آنها در زندگی دنیا خاص مؤمنین می باشند، و اما نصب بنا بر حال بودن است و معنا این است که: آنها برای مؤمنین، در حال خاص بودنشان برای آنان در روز قیامت، ثابت هستند، پایان.

یونس بن ظبیان یا معلی بن خنیس از امام صادق علیه السلام پرسید: شما را از این زمین چه بهره ای است؟ پس لبخندی زد و فرمود: همانا خداوند متعال، جبرئیل را فرستاد و او را فرمان داد که با انگشت بزرگ پایش، هشت نهر در زمین بکند، از جمله آنهاست: سیحون و جیحون که نهر بلخ است و خشوع که نهر شوش است و مهران که نهر هند است و نیل مصر و دجله و فرات، و آنچه را آب دهند یا آب از آنها گیرند، پس آن از آن ما است و هر چه از آن ما باشد، پس آن برای شیعه ما است و برای دشمن ما، بهره ای از آن نیست، جز آنچه را که به زور بگیرد، و همانا دوست ما در گشایشی فراخ تر از آنچه میان این و آن - یعنی میان زمین و آسمان - است، می باشد، سپس این آیه را تلاوت فرمود که: «قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» [بگو: این نعمت ها در زندگی دنیا برای کسانی است که ایمان آورده اند]، ولی دیگران به زور از آنها گرفته اند، «خالصه» [خاص] آنها در، «يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [روز قیامت]؛ و بدون غصب می باشد. - کافی ۱: ۴۰۹ -

سپس طبرسی رحمه الله گفته: در این آیه دلالتی بر جواز پوشیدن جامه های فاخر و خوردن غذاهای پاکیزه حلال می باشد.

امام زین العابدین علیه السلام، عبائی به پنجاه دینار می خرید و چون تابستان می شد، آن را صدقه می داد و در آن اشکالی نمی دید، و می فرمود: «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ»، تا آخر آیه.

یوسف بن ابراهیم گفت که نزد امام صادق علیه السلام رفتم و ایشان جبه و روپوش خز بر تن داشت. پس ایشان به من نگاه کرد و عرض کردم: فدایت شوم، این خز است، درباره آن چه می فرمایید؟ پس فرمود: خز اشکالی ندارد، عرض کردم: پود آن، ابریشم است، فرمود: اشکالی ندارد، حسین علیه السلام را که کشتند، جبه خز بر تن داشت. سپس فرمود: همانا عبدالله بن عباس، هنگامی که امیرالمؤمنین او را نزد خوارج فرستاد، بهترین جامه اش را پوشید و عالی ترین عطرهايش را به کار برد و بر بهترین مرکب هایش سوار شد و به سوی آنها به راه افتاد، تا با آنان رو به رو شد. خوارج گفتند: ای ابن عباس تو که بهترین مردم هستی، از چه رو با لباس و مرکب های جباران نزد ما آمده ای؟ پس ابن عباس این آیه را تلاوت کرد: «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ»، تا آخر آن؛ پس بپوش و خوش بپوش که همانا خداوند متعال جمیل است و جمال را دوست می دارد، ولی باید از حلال باشد.

و همچنین در این آیه، دلالتی بر اینکه اشیاء بر اباحه هستند می باشد، به خاطر فرموده خداوند متعال که: «مَنْ حَرَّمَ»، و نقل، برای تأکید آنچه در عقل می باشد، وارد شده است، پایان. - مجمع البیان ۴: ۴۱۳ -

سپس خدای سبحان، محرمات را با فرموده خود که: «قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبُغْيَ بَغَيْرِ الْحَقِّ وَ أَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ» [بگو: پروردگار من فقط زشتکاری ها را، چه آشکارش باشد و چه پنهان و گناه و ستم ناحق را حرام گردانیده است و نیز اینکه چیزی را شریک خدا سازید که دلیلی بر حقیقت آن نازل نکرده و اینکه چیزی را که نمی دانید به خدا نسبت دهید] برشمرد، و گویا اشاره است به اینکه خوردن

طبیات و بهره بردن از چیزهای خوشمزه حلال، حرام نیست، بلکه حکم به حرام بودن آنها، حرام است؛ زیرا آن ندانسته، چیزی به خداوند متعال نسبت دادن است.

گفته شده که فواحش عبارتند از همه زشتی‌ها و کبائر؛ چه آشکارش باشند و چه پنهان، و گفته شده که آن زنا است، و گفته شده که طواف به حالت عریان است. گفته شده که اثم، عبارت است از گناهان و نافرمانی‌ها، و گفته شده که گناهی است که حد ندارد، و گفته شده که اثم، شراب است و بغی عبارت است از ظلم و فساد.

فرموده خداوند متعال «بَغَيْرِ الْحَقِّ»؛ تاکید است. فرموده خدای سبحان که: «وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ» [و برای آنان چیزهای پاکیزه را حلال می‌گرداند]؛ در مجمع البیان است که: معنای آن این است که چیزهای خوشمزه خوب را برای آنها مباح و زشتی‌ها و آنچه که نفس‌ها از آن نفرت دارند را بر آنها حرام می‌گرداند، و گفته شده: آنچه که آنها آن را از راه ناپاک به دست آوردند، برای آنان حلال و آنچه را که آنها آن را از راه ناپاک به دست آوردند بر آنان حرام می‌گرداند، و گفته شده: آنچه را که راهبان آنها و دانشمندانشان، بر آنها حرام کردند و آنچه را از بحیره‌ها و سائبه‌ها که اهل جاهلیت، حرام می‌کردند، برای آنها حلال می‌گرداند و مردار و خون و گوشت خوک و آنچه با آنها ذکر شده را بر آنها حرام می‌گرداند، پایان. - مجمع البیان ۴: ۴۸۷ -

مؤلف

بیشتر اصحاب ما بر حرمت بسیاری از چیزهایی که طبع‌های بیشتر مردم، آنها را پلید می‌شمزند، به وسیله این آیه دلیل آورده‌اند و این مورد اعتراض است؛ زیرا ظاهر از سیاق آیه، مدح پیامبر و شریعت او است و اینکه آنچه برای آنها حلال کرده، واقعا پاکیزه است و اگرچه ما پاکیزگی آن را نفهمیم، و آنچه بر آنها حرام کرده، واقعا پلید است اگرچه ما پلیدی آن را ندانیم مانند خوراک لذیذی که از مال دزدی به دست آمده که طبع‌های مردم آن را لذیذ می‌شمزند و آن در واقع پلید است، و بیشتر داروهایی که مردم به آنها نیاز دارند، در نهایت زشتی و ناپسندی می‌باشند و طبع‌های مردم آنها را پلید می‌شمزند و من، کسی که قائل به حرمت آنها باشد را ندیده‌ام، و تفسیر آیه به معنایی که احتیاج به تخصیصی ندارد و موافق با قواعد امامیه از حسن و قبح عقلی است، سزاوارتر می‌باشد از تفسیر به معنایی که به تخصیص‌های بسیاری نیاز دارد، بلکه آنچه از آن دو خارج می‌شود، بیشتر است از آنچه که در آن دو داخل می‌شود؛ همان‌گونه که بر کسی که موارد آن دو را بررسی کند، پنهان نمی‌ماند، و ممکن است که گفته شود: این آیه مانند صریح در ثبوت حسن و قبح عقلی می‌باشد و اصحاب رضی الله عنهم به آن، دلیل نیاورده‌اند.

و شهید ثانی رفع الله درجه در مسالک گفته: و طیب بر حلال اطلاق می‌شود؛ خداوند متعال فرمود: «كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ» [از خوراکی‌های پاکیزه‌ای که روزی شما کردیم، بخورید]؛ یعنی از روزی حلال، و بر طاهر اطلاق می‌شود؛ خداوند متعال فرمود: «فَتَيَمَّمُوا صَیْعِدًا طَيِّبًا» - نساء / ۴۳ - [پس بر خاکی پاک تیمم کنید]؛ یعنی پاک، و بر آنچه که آزاری در آن نیست، اطلاق می‌شود مانند زمانی که نه گرما و نه سرما، در آن نیست؛ گفته می‌شود: این زمان طیبی است، و بر آنچه که نفس آن را نیکو می‌یابد و از آن نفرت ندارد اطلاق می‌شود؛ مانند فرموده خداوند متعال که: «يَسْتَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ» [از تو می‌پرسند: چه چیزی برای آنان حلال شده است؟ بگو: چیزهای پاکیزه برای شما حلال گردیده]؛

زیرا در اینجا مقصود از طیب، حلال نیست، به خاطر اینکه بنا بر تقدیر آن، در جواب، فایده نمی باشد؛ زیرا آنها از پیامبر صلی الله علیه و آله پرسیدند که حلال را برای آنها توضیح دهد و در جواب نمی فرماید: حلال است، و نه طاهر است؛ زیرا طاهر تنها از شرع و به صورت توقیفی دانسته می شود، و نه آنچه را که آزاری در آن نیست؛ چون خوردنی، به بی آزاری وصف نمی شود، پس باید مقصود، ارجاع آنها به آنچه که آنان آن را نیکو می یابند و آن را پلید نمی یابند، باشد؛ به خاطر بازگشت آن به عادت آنان و آنچه که در طبع های آنها ثابت می باشد، و به خاطر اینکه آن، همان است که عرفا از معنای طیب متبادر است و در اخبار، چیزی وجود دارد که به آن اشاره دارد، و مقصود از عرفی که در نیکو یافتن چیزها به آن رجوع می شود، عرف میانه مردم از توانگران در حال اختیار است، نه مردم بیابان و بیچارگان از درشت خویان عرب؛ زیرا آنها آنچه را که بجنبند و بر زمین راه رود را نیکو می یابند، همان گونه که از یکی از آنها پرسیده شد که از چه چیزی می خورند؟ پس گفت: هر چه که بجنبند و بر زمین راه رود، مگر «ام جنین». و بعضی از آنها گفتند: امنیت بر «ام جنین» مبارک باد؛ به خاطر اینکه آن در امان ماند از اینکه خورده شود، این خلاصه چیزی است که شیخ طوسی در مبسوط و غیر آن، آن را بیان کرده، جز اینکه او، اولاً حلال را به حیوان و غیر آن و حیوان را به زنده و غیر آن تقسیم کرده و گفته: آنچه از حیوان که زنده باشد، جایی که حلال بودن آن را شرع نیاورده پس آن حرام است؛ با دلیل آوردن به اینکه ذبح حیوان ممنوع است، و آنچه از حیوان که غیر زنده باشد یا از غیر حیوان؛ پس آن بر اصل اباحه می باشد، و در استثناء حیوان زنده از آن اصل، اشکال است؛ به خاطر عمومیت ادله حلال بودن، و استناد به حرمت ذبح آن، بدون دستور شرع، قابل منع است، و این، همان اصلی است که در باب اطعمه به آن رجوع می شود، پایان.

مؤلف

سستی برخی از این سخن را در آنچه گذشت دانستی، و همچنین می گوئیم: گفته او که: مراد از طیب حلال نیست؛ قابل منع است، به خاطر احتمال اینکه لام برای عهد باشد؛ یعنی آنچه که ما حلیت آن را برای شما توضیح دادیم، سپس حلال های دیگر را، پس از آن ذکر کرده، و آن را به عنوان طیبات معرفی نموده؛ برای بیان اینکه آنچه ما آن را برای شما حلال کردیم، همان طیب واقعی است و این گونه است آنچه که ما آن را برای شما حلال کردیم، و گفته او که: زیرا طاهر، تنها از شرع دانسته می شود، دلیل بر عدم حمل جواب بر آن نمی شود، پس از بیان نجاسات، به وسیله خداوند متعال در قرآنش و به زبان پیامبرش که از آن استفاده می شود که غیر نجاسات منصوصه و آنچه که با دلیلی از آنها خارج شده اند، حلال هستند. سپس گفته او که: چون خوردنی، به بی آزاری وصف نمی شود، قابل منع است؛ زیرا بسیاری از خوردنی ها و نوشیدنی ها عقل یا بدن را فاسد می کنند، و همچنین انحصار معنای طیب در آنچه ذکر کرده، ممنوع است؛ زیرا احتمال می رود که مقصود از طیب، چیزی باشد که در آن ناپلیدی معنوی و زشتی واقعی نمی باشد به خاطر اینکه آن، ضرری دینی یا دنیوی را شامل می شود، اگر چه ارجاع آن به معنای آنچه که در آن آزاری وجود ندارد، ممکن است.

«وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ» [و از چیزهای پاکیزه به آنان روزی بخشیدیم]؛ برخی از وجوه گذشته احتمال می رود، «فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ» [و به وسیله آن از میوه ها برای شما روزی بیرون آورد]، فرمود: «مِنَ الثَّمَرَاتِ»، تنها به خاطر اینکه همه ثمرات، برای آن شایستگی ندارند، و احتمال می رود که «مِن» برای بیان باشد.

بیضاوی گفته: روزی برای شما که با آن زندگی می کنید و آن خوراک و جامه را شامل می شود، و آن مفعول «أَخْرَجَ» است و «مِنَ الثَّمَرَاتِ»، بیان یا حال از آن می باشد، و عکس آن احتمال می رود، و جایز است که مقصود از آن مصدر باشد، پس به خاطر علت یا مصدر بودن، منصوب می شود؛ زیرا «أَخْرَجَ» در معنای «رَزَقَ» می باشد.

«وَسَيَخْرُ لَكُمْ الْفُلُوكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ» [و کشتی را برای شما رام گردانید تا به فرمان او در دریا روان شود]؛ یعنی به خواست او تا هر جا که آنها را ببرد، «وَسَيَخْرُ لَكُمْ الْأَنْهَارَ» [و رودها را برای شما مسخر کرد] و آنها را آماده برای بهره مندی و تصرف شما قرار داد، و گفته شده که: معنی مسخر کردن این چیزها، آموختن راه بهره بردن از آنها است.

و می گویم: آیه، بر حلال بودن ثمرات آنچه از زمین خارج می شود و جواز بهره بردن از آنها در خوردن و نوشیدن و پوشیدن آنها و بر جواز کشتی رانی و کشتی سواری و بر جواز نوشیدن از رودها و وضوء و غسل و دیگر بهره ها از آنها، جز آنچه که دلیل آن را خارج کرده، دلالت دارد. و همچنین بر جواز آبیاری کشت ها و درختان و پاشیدن آنها بر زمین و غیر آن از انتفاعاتی که نهی از آنها وارد نشده، دلالت دارد. و قبل از آن، زمین را برای شما ساختیم: «وَالْأَرْضَ مَدَدْنَا وَ أَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَ أُنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ» [و زمین را گسترانیدیم و در آن کوه های استوار افکندیم و از هر چیز سنجیده ای در آن رویانیدیم]، «وَ جَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ» [و برای شما در آن وسایل زندگی قرار دادیم]؛ که با آن زندگی می کنید، در مجمع است که: یعنی در زمین، وسایل زندگی از کشت یا گیاه را برای شما آفریدیم، و گفته شده که: معنای آن یعنی خوراکی ها و نوشیدنی هایی که با آنها زندگی می کنید، و گفته شده که: آن، تصرف در وسایل روزی در مدت زندگی می باشد، «وَ مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ» [و هر کس که شما روزی دهنده او نیستید] یعنی بردگان و جانوران که خداوند متعال، آنها را روزی می دهد و شما آنها را روزی نمی دهید. - مجمع البیان ۶ / ۳۳۳ -

و بیضاوی گفته: بر «مَعَايِشَ» یا محل «لَكُمْ»، عطف شده است.

«فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ» [پس شما را بدان سیراب نمودیم]؛ یعنی آن را وسیله سیراب شدن شما ساختیم، «وَ مَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ» [و شما خزانه دار آن نیستید]؛ یعنی شما نگهبان و نگه دارنده آن نیستید، بلکه خداوند متعال، آن را نگه می دارد، سپس آن را از آسمان می فرستد، سپس آن را در زمین نگه می دارد، سپس آن را به اندازه نیاز، از چشمه ها بیرون می آورد.

«وَ إِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ» [و در دام ها قطعاً برای شما عبرتی است]؛ بیضاوی گفته: یعنی دلالتی که به وسیله آن از جهل به سوی علم عبور می شود، «نُشِيقُكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ» [از آنچه در لابلای شکم آنهاست]؛ جمله استینافیه برای بیان عبرت است و در اینجا تنها به خاطر لفظ آن، ضمیر را ذکر کرد و آن را مفرد کرد، و آن را به خاطر معنا، در سوره مؤمنین مؤنث کرد؛ زیرا أنعام، اسم جمع است، و کسی که گفته: همانا آن جمع نعم است، ضمیر را برای بعض قرار داده زیرا لبن برای بعضی از آنها می باشد، نه همه آنها، یا ضمیر را برای یکی از آنها یا بنا بر معنا قرار داده است زیرا مقصود از آن، جنس می باشد، و گروهی آن را مفتوح خوانده اند.

«مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَ دَمٍ لَبَنًا» [از میان سرگین و خون، شیری]؛ که آن از برخی از اجزاء خون به دست آمده از اجزاء لطیفه ای که در سرگین می باشند، آفریده می شود، و آنها چیزهای خورده شده و به اندازه ای هضم شده، در شکم می باشند. و از ابن

عباس است که چهارپا هنگامی که علف می خورد و علف در شکمبه اش پخته می شود، پایین آن، سرگین و وسط آن، شیر و بالای آن، خون می باشد، و شاید اگر آن درست باشد، مقصود این است که وسط آن، مایه شیر می باشد و بالای آن، مایه خونی که بدن را تغذیه می کند؛ زیرا آن دو (شیر و خون) در شکمبه ایجاد نمی شوند و ته نشین آن باقی می ماند که آن سرگین است، سپس آنها را مدتی نگه می دارد، تا آنها را بار دوم هضم کند، پس اخلاط چهارگانه، که آبکی هستند با آنها پدید می آیند و نیروی تشخیص دهنده، آن آبکی را از آنچه زائد بر اندازه نیاز از آن دو بار [هضم] است تشخیص می دهد و فزونی آن را به کلیه و کیسه صفرا و طحال می ریزد، سپس باقی اخلاط را با سفت کردن آنها بر اعضای بدن پخش می کند و حق هر کدام، بنا بر آنچه که شایستگی آن را دارد، به تقدیر حکیم علیم به آن می رسد، سپس اگر حیوان، ماده باشد، اخلاط آن بیشتر از اندازه غذای آن می باشد؛ به خاطر چیره شدن برودت و رطوبت بر مزاج آن؛ که آن فزونی را به خاطر جنین، نخست به رحم می ریزد و هنگامی که زاییده شد، آن زائد یا برخی از آن را به پستانها می ریزد و به واسطه مجاورت با گوشت های سفیدش، سفید می گردد و شیر می شود.

کسی که در صنع خداوند متعال در ایجاد اخلاط و شیرها و آماده کردن قرارگاه ها و مجاری آنها و اسباب تولید کننده و نیروهای کارگر در آنها، در هر زمانی بنا بر آنچه شایسته است، تدبیر کند، به اعتراف به کمال حکمت و تمام کردن رحمتش، ناگزیر می شود.

«مِنْ» اول، تبعیضیه است؛ زیرا شیر، بعضی از آنچه که در شکم آنهاست، می باشد، و «مِنْ» دوم، ابتدائیه است مانند گفته تو که: سقیت من الحوض؛ زیرا بین سرگین و خون، محلی است که طلب آب از آنجا آغاز می شود و «مِنْ» دوم، متعلق به «نُشِيقِيكُمْ» یا حال از «لَبْنَا» می باشد که به خاطر نکره بودن لبن و برای اشاره به اینکه آن موضع عبرت است، بر آن مقدم شده است. «خَالِصًا» شیری پاک که رنگ خون و نه بوی سرگین را به همراه خود نمی گیرد، یا به واسطه تنگی محل خروجش، ناب از آنچه از اجزاء متراکم که آن را همنشینی می کند، می باشد، «سَائِعًا لِلشَّارِبِينَ» [که برای نوشندگان گواراست]؛ گذشتن آن از گلویشان آسان است.

و رازی در تاویل آیه گفته: مقصود این است که شیر، فقط از برخی از اجزاء خون به دست می آید و خون فقط از اجزاء لطیفه ای که در سرگین هستند، به دست می آید؛ که آنها چیزهای خورده شده حاصل شده در شکمبه هستند و این شیر، نخست از اجزائی که میان سرگین، حاصل شده بودند، سپس بار دوم از اجزائی که میان خون حاصل شده بودند، به دست می آید و خداوند متعال آن را از آن اجزاء متراکم و خشن، تصفیه و پاک می نماید و اوصافی که به اعتبار آنها، شیر می شود، در آنها می آفریند که با بدن طفل سازگار می باشند، پایان.

«وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَ الْأَعْنَابِ» [و از میوه درختان خرما و انگور]؛ گفته شده: متعلق به محذوف می باشد؛ یعنی و از میوه درختان خرما و انگور، از آب میوه آن دو به شما می نوشانیم، و گفته شده: یعنی و در آنچه که خداوند متعال از میوه درختان خرما و انگور برای شما خارج کرد، برای شما عبرتی است، و گفته شده: معنای آن این است که از میوه درختان خرما و انگور، آنچه که از آن شراب مستی بخش برای خود می گیرید. و عرب در موارد بسیاری مای موصوله را پنهان می کند، و اعناب بر ثمرات عطف شده است.

سکر؛ مفسران در معنای آن اختلاف کرده اند؛ گفته شده: سکر، عبارت است از شراب و رزق حسن، عبارت است از خرما و کشمش و شیره انگور و شیره خرما و سرکه. و گفته شده: «سِکْرًا» مفعول «تَتَّخِذُونَ» بر وجه استفهام می باشد و عامل «رِزْقًا» مقدر است و تقدیر عبارت است از: شراب مستی بخش برای خود می گیرید، با اینکه خوراکی نیکو را از آن روزی شما کردیم؟! که در آن جمع بین سرزنش و امتنان می باشد، و برای همین، اتخاذ به آنها نسبت داده شده است، و گفته شده: سکر عبارت است از سرکه و رزق حسن عبارت است از آنچه که بهتر از آن است، و گفته شده: سکر عبارت است از هر آنچه از محصولات آنها که خداوند متعال حرام کرده؛ شراب باشد یا غیر آن مانند نیذ و فِئَاع و آنچه مانند آن دو است، و رزق حسن عبارت است از هر آنچه از محصولات آن دو که خداوند متعال آن را حلال کرده است، و گفته شده: سکر عبارت است از چیزی که سیر می کند و گرسنگی را رفع می کند.

علی بن ابراهیم گفته: سکر عبارت است از سرکه، و از امام صادق علیه السّلام روایت شده که آیه، قبل از آیه تحریم خمر نازل شده و به وسیله آن نسخ شده است. و در آن دلالتی است بر اینکه مقصود از آن، شراب است، و سکر به هر دو معنی آمده است، گفته شده: و بنا بر اراده شراب از آن، مستلزم حلال بودن آن در زمانی نیست؛ به خاطر جواز اینکه آن، عتاب و متنی قبل از بیان حرمت آن باشد، و معنای نسخ، نسخ سکوت از بیان حرمت است، و با آنچه آمده درباره اینکه آن هرگز حلال نبوده، منافات ندارد و در مقابله کردن آن با رزق حسن، اشاره ای بر زشتی آن می باشد.

«إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْتَلُونَ» [قطعاً در این ها برای مردمی که تعقل می کنند، نشانه ای است]؛ یعنی عقل هایشان را با نظر و تأمل در آیات به کار می گیرند.

«وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ» [و از چیزهای پاکیزه به شما روزی بخشید]؛ بیضاوی گفته: یعنی از لذت بخش ها و حلال ها، و «مِنْ» برای تبعیض است؛ زیرا روزی در دنیا نمونه ای از آنها است، «أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ» [آیا باز هم به باطل ایمان می آورند]؛ و باطل این است که بت ها به آنها سود می رسانند یا اعتقاد به اینکه بعضی از طیبات مانند سائبه ها و بحیره ها، بر آنها حرام شده، «وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ» [و به نعمت خدا کفر می ورزند]؛ از جایی که آنها نعمت های خداوند متعال را به بت ها نسبت دادند یا آنچه که خداوند متعال برای آنها حلال کرده را حرام کردند.

«فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ» [پس، از آنچه خدا شما را روزی کرده است، بخورید]؛ آنها را به خوردن آنچه که خداوند متعال برای آنها حلال کرده و شکر نعمت هایی که به آنها داده بود، فرمان داد؛ پس از بازداشتن آنها از کفر و تهدید آنها بر آن، سپس حرام هایش را بر آنها شمرده تا دانسته شود که غیر آنها برای آنان حلال است، سپس آن را به وسیله نهی از حرام کردن و حلال کردن به دل خواه خودشان تأکید کرد، و فرمود: «وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتِكُمْ» [و برای آنچه زبان شما می پردازد، مگویید]؛ همان گونه که گفتند: «ما فی بَطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا» [آنچه در شکم این دام هاست، اختصاص به مردان ما دارد]، تا آخر آیه، و سیاق کلام و آغاز جمله با آنما، حصر محرمات را در اجناس چهارگانه ای که ذکر کرده می رساند جز آنچه که دلیلی بر آن باشد مانند درنده ها.

منصوب کردن «الْكَذِبِ» به وسیله «لَا تَقُولُوا» می باشد و «هَذَا حَلَالٌ وَ هَذَا حَرَامٌ» مفعول «لَا تَقُولُوا» است، یا «الْكَذِبِ» منصوب شده به وسیله «تَصِفُ» و «ما» مصدریه می باشد؛ یعنی مگویید این حلال است و آن حرام؛ به خاطر دروغ پردازی زبان شما، و

این در وصف کلامشان به دروغ گویی بسیار رسا است، گویا که حقیقت دروغ نامعلوم می باشد و زبان آنها آن را شرح می دهد و با این کلامشان آن را معرفی می کند و از این رو از سخن شیوا شمرده شده، مانند قولشان که: وجهها یصف الجمال و عینها یصف السحر؛ چهره او زیبایی را وصف می کند، و چشمش جادو را بیان می کند.

«لِتَفْتَرُوا» [تا بر خدا دروغ بندید]؛ بیان علت است و شامل غرض نمی شود، «أَزْوَاجاً» [جفت جفت]؛ یعنی اصنافی که به خاطر شباهتشان و نزدیکیشان به یکدیگر، به آن نام گذاری می شوند. «مِنْ نَبَاتٍ» بیان یا صفت برای «أَزْوَاجاً» می باشد و همچنین «شَتَّى» بیان یا صفت برای «أَزْوَاجاً» است و احتمال می رود که آن، صفت برای نبات باشد؛ زیرا از آنجا که آن در اصل، مصدر است، مفرد و جمع در آن یکسان است؛ و آن جمع شتیت است؛ مانند مریض و مرضی، یعنی پراکنده ها در صورت ها و عوارض و منافع که برخی از آنها برای مردم و برخی از آنها برای بهائم شایسته اند، و از این رو فرمود: «كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ» [بخورید و دام هایتان را بچرانید]؛ و آن حال از ضمیر «فَأَخْرَجْنَا» بنا برای اراده قول می باشد، یعنی اصناف نبات را بیرون آوردیم و در حالی که گفتیم: بخورید و بچرانید. و معنا این است که آنها را برای استفاده شما در خوردن و چرای دامهایتان آماده کردیم و اجازه دادیم.

«كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ» در مجمع البیان آمده است که مقصود از امر در این آیه اباحه می باشد. «و لا تَطْغَوْا فِيهِ» یعنی سرکشی نکرده و آن را آن گونه که حرام شده نخورید، و گویند: یعنی از حلال به حرام تجاوز نکنید و مال حلال را به این سبب نخورید که به شما در ارتکاب معصیت یاری رساند. «فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي» عقوبت من بر شما واجب گردید. و با ضمه حرف حاء، به این معناست که عذاب من بر شما فرود آید. «مَاءٍ بَقَدَرٍ» گفته شده منظور به اندازه ای است که پر سود و کم زیان است یا آنچه که می دانیم در خور صلاح آنها است. «فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ» آن را در زمین ثابت و استوار قرار دادیم. «وَ إِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ» آن را از بین می بریم به وسیله فاسد کردن، بخار کردن و فرو بردن در زمین به گونه ای که بیرون آوردن آن غیر ممکن باشد. «لَقَادِرُونَ» چنانچه ما بر فرو فرستادن آن توانا بودیم. «فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ» یعنی با آب «لَكُمْ فِيهَا» در باغ ها «فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ» که با آنها شاد هستید. «وَ مِنْهَا» یعنی از میوه ها و محصولات باغ ها «تَأْكُلُونَ» از آنها تغذیه کرده یا ارتزاق می کنید و معیشت خود را به دست می آورید. از سخنان عرب ها است: فلانی از شغل خود نان می خورد. جایز است که ضمیر به نخیل و اعناب برگردد؛ بدین معنا که برای شما در ثمره این باغ ها، انواع میوه ها چون رطب، انگور، خرما، کشمش، عصاره و شیره خرما و غیر آن برای شما است و نیز غذایی که شما می خورید.

«وَ شَجَرَةً» به جنات عطف شده است. «تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ» کوه موسی میان مصر و ایله واقع شده و گویند در فلسطین است. «تَتَّبْتُ بِالْمُدْهِنِ» یعنی به روغن آغشته شده و با آن همراه است. جایز است که باء فعل تنبت را متعدی کرده باشد؛ مانند: ذهبْتُ بزید. «وَ صَبَّغُ لِلْأَكْلِينِ» بر دهن عطف شده و اعراب آن را گرفته است و یکی از دو صفت شیء به دیگری عطف شده است یعنی چیزی که هم روغن بوده که آن را مالیده و با آن چرب می کنند و هم خورشتی است که با آن نان را رنگین می کنند یعنی نان را برای خورشت گرفتن در آن فرو می برند.

«سَيَخَّرْ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ» آن را اسبابی قرار داد تا منفعت شما را حاصل کند. «وَ مَا فِي الْأَرْضِ» شما را قادر ساخت تا از آن چه با واسطه و چه بی واسطه، بهره ببرید. «ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً» قابل حس و معقول یا آنچه را که می شناسید و آنچه را که نمی

شناسید. «إِلَى الْمَارِضِ الْجُرُزِ» زمینی که گیاهان آن قطع شده و از بین رفته نه زمینی که اصلاً نمی‌روید به دلیل «فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً» و گفته شده نام جایی در یمن است. «تَأْكُلُ مِنْهُ» یعنی از آن زراعت چهارپایانشان می‌خورند مانند گاه و برگ. «وَأَنْفُسُهُمْ» مانند دانه و میوه. «أَفَلَا يُبْصِرُونَ» تا با آن به کمال قدرت خداوند و فضیلت او استدلال نکنند. «أَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا» منظور جنس دانه است. «فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ» صله از آن رو مقدم شده است تا بیان کند که دانه بیشترین چیزی است که خورده می‌شود و قوام زندگی بدان وابسته است. «لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ» یعنی میوه آنچه که ذکر شد و همان دانه هاست. گفته شده بنا بر قاعده التفتات، ضمیر به خداوند برمی‌گردد و اضافه شدن به او از آن روست که ثمر جزء مخلوقات اوست. «وَمَا عَمَلَتُهُ أُيْدِيهِمْ» به ثمر عطف شده و منظور از آن چیزی است که از آن می‌گیرند؛ مانند عصاره و شیره خرما و امثال آن. همچنین گفته اند ما نافیله بوده و منظور از آن این است که خرما آفریده خداست نه نتیجه کار آنها. «أَفَلَا يَشْكُرُونَ» به شکرگزاری امر کرده و استفهام انکاری است. «خَلَقَ الْمَرْجُوحَ كُلَّهَا» یعنی انواع و اقسام آنها. «مِمَّا تُنْبِتُ الْمَارِضُ» از گیاهان و درختان. «وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ» نر و ماده. «وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ» و زوج‌ها و آنچه که خداوند آنها را از آن باخبر نساخته است و راهی برای شناخت آن، برای آنها قرار نداده است. «فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا» مانند گندم و جو. «وَعِنَبًا وَقَضْبًا» یعنی تره. قضب مصدر «قضبه» است یعنی آن را قطع کرد. وجه تسمیه تره به قضب از آن روست که به دفعات متعدد بریده می‌شود. «وَحَدَائِقَ غُلْبًا» یعنی بزرگ؛ باغ‌ها از آن رو به بزرگ توصیف شده اند که انبوه بوده و درختان زیادی دارند؛ زیرا درختان ضخیم دارند و این وصف از ویژگی‌های گردن است که استعاره گرفته شده است. «وَفَاكِهَةً وَأَبًّا» یعنی چراگاهی که آن را قصد کرده و به جستجوی آن هستند و یا چراگاه از آن رو که برای چریده شدن مهیا شده است یا میوه خشک که برای فصل زمستان تدارک دیده شده است. «مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ» آن انواع یاد شده برخی غذا بوده و برخی دیگر علف است.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا حَفْصُ مَا أَنْزَلْتُ الدُّنْيَا مِنْ نَفْسِي إِلَّا بِمَنْزِلَةِ الْمَيْتَةِ إِذَا اضْطَرَّتْ إِلَيْهَا أَكَلَتْ مِنْهَا الْخَبْرَ (۲).

**[ترجمه] تفسیر قمی: حفص بن غیاث از امام صادق علیه السلام نقل می‌کند که فرمود: ای حفص! دنیا در نظر من جز مرده ای نیست که از روی اضطرار اندکی از آن می‌خورم.

**[ترجمه]

«۲»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَشِيْلَمَ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيِّدِ الْمَعْنِيِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبِرْنِي جُعِلَتْ فِدَاكَ لِمَ حَرَّمَ اللَّهُ الْخَمْرَ وَالْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يُحَرِّمْ ذَلِكَ عَلَى

عِبَادِهِ وَ أَحِيلَ لَهُمْ سِوَاهُ مِنْ رَغْبِهِ مِنْهُ فِيمَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ وَ لَا زُهْدٍ (٣) فِيمَا أَحِيلَ لَهُمْ وَ لَكِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْخَلْقَ وَ عَلِمَ مَا تَقُومُ بِهِ
أَبْدَانُهُمْ وَ مَا يُصْلِحُهُمْ فَأَحَلَّهُ لَهُمْ وَ أَبَا حَهُ تَفْضُلًا مِنْهُ عَلَيْهِمْ بِهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِمَصْلَحَتِهِمْ وَ عَلِمَ عَزَّ وَ جَلَّ مَا يَضُرُّهُمْ فَهَاهُمْ عَنْهُ وَ
حَرَّمَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ أَبَا حَهُ لِلْمُضْطَرِّ وَ أَبَا حَهُ لَهُ فِي الْوَقْتِ (٤)

الَّذِي لَا يَقُومُ بَدَنُهُ إِلَّا بِهِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَنَالَ مِنْهُ بِقَدْرِ الْبُلْغَةِ لَا غَيْرِ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ أَمَّا الْمَيْتَةُ فَلَا يَدْمِنُهَا (٥) أَحَدٌ

ص: ١٣٤

-
- ١-١. و من القوى أن يكون معناه انه خلق الازواج كلها مما تنبت الأرض و من انفسهم و مما لا يعلمونه مما له تأثير فى خلقها.
 - ٢-٢. تفسير القمى:
 - ٣-٣. فى المصدر: « و لا زاهدا» و فى الكافى: رغبه منه فيما حرم عليهم و لا زاهدا.
 - ٤-٤. فى المصدر و الكافى: و أحله فى الوقت.
 - ٥-٥. ادمن الشىء: ادامه.

إِلَّا ضَعْفَ بَدْنُهُ وَ نَحَلَ جِسْمُهُ وَ ذَهَبَتْ قُوَّتُهُ وَ انْقَطَعَ نَسْلُهُ وَ لَا يَمُوتُ آكِلُ الْمَيْتَةِ إِلَّا فَجَاءَهُ وَ أَمَّا الدَّمُ فَإِنَّهُ يُورِثُ أَكْلَهُ الْمَاءَ الْأَصْفَرَ وَ يُخْرِزُ الْفَمَ (١) وَ يُسِيءُ الْخُلُقَ وَ يُورِثُ الْكَلْبَ (٢) وَ الْقَسْوَةَ لِلْقَلْبِ وَ قِلَّةَ الرَّأْفَةِ وَ الرَّحْمَةَ حَتَّى لَا يُؤْمَنَ أَنْ يَقْتُلَ وَلَدَهُ وَ وَالِدِيهِ وَ لَا يُؤْمَنَ عَلَى حَمِيمِهِ وَ لَا يُؤْمَنَ عَلَى مَنْ يَصِيحِبُهُ وَ أَمَّا لَحْمُ الْخِنْزِيرِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَسَخَ قَوْمًا فِي صُورِ شَتَّى شَبَّهِهِ الْخِنْزِيرِ وَ الدُّبِّ وَ الْقِرْدِ وَ مِثْلِهِمَا مِنَ الْأُمْسَاخِ (٣) ثُمَّ نَهَى عَنْ أَكْلِ الْمَثَلَةِ نَسْلِيهَا (٤) لِكَيْلَمَا يَنْتَفِعَ النَّاسُ بِهَا وَ لَا يُسْتَتَخَفَ بِعُقُوبَتِهِ وَ أَمَّا الْخَمْرُ فَإِنَّهُ حَرَّمَهَا لِفِعْلِهَا وَ فَسَادِهَا وَ قَالَ مُدْمِنُ الْخَمْرِ يُورِثُهُ الْإِرْتِعَاشَ وَ يَذْهَبُ بِنُورِهِ وَ يَهْدِمُ مُرُوءَتَهُ وَ يَحْمِلُهُ عَلَى أَنْ يَجْسَرَ عَلَى الْمَحَارِمِ مِنْ سِيفِكَ الدَّمَاءِ وَ رُكُوبِ الزَّنَا وَ لَا يُؤْمَنُ إِذَا سَكَرَ أَنْ يَثْبَ عَلَى حَرَمِهِ (٥) وَ لَا يَعْقِلُ ذَلِكَ وَ الْخَمْرُ لَا تَزِيدُ شَارِبَهَا إِلَّا كُلَّ شَرًّا (٦).

الكافي، عن العده عن سهل بن زياد و علي بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عبد الله عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام و عده من أصحابنا أيضا عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن أسلم عن عبد الرحمن بن سالم عن مفضل بن عمر: مثله (٧).

**[ترجمه] محاسن: مفضل بن عمر نقل می کند: به امام صادق علیه السلام گفتم: فدایت شوم مرا با خبر کن که چرا خداوند خمر، مرده، خون و گوشت خوک را حرام کرده است؟ فرمود: اینکه خداوند متعال آن را بر بندگانش حرام کرد و غیر از اینها را برایشان حلال نمود از آن رو نبوده است که خداوند آنچه را که خود رغبت داشت بر آنها حرام کرده و آنچه که رغبت نداشت برایشان حلال کرده، بلکه خداوند عز و جل مخلوقات را آفرید و از آنچه که مایه قوام بدن های آنها بوده و صلاح آنها در آن است، آگاه بود. لذا از روی فضل خود و برای خیر و مصلحت آنها را برای آنان حلال و مباح نمود و خداوند متعال از آنچه که به زیان آنهاست آگاه بود، پس آن را نهی کرده و بر آنها حرام نموده است. سپس آن را برای شخص مضطر مباح کرده و در زمانی که قوام بدن بدان وابسته است، دستور داده تا به مقدار اندکی نه بیشتر از آن بخورند. سپس امام فرمود: کسی بر خوردن مردار عادت نکند، مگر اینکه بدن او ضعف کرده و جسم او لاغر شده و قوتش از بین برود و نسلش منقرض شود. کسی که گوشت مرده را می خورد به طور ناگهانی می میرد. اما خورنده خون، آب زرد برآورد و دهنش گندیده شده و بد خلق می شود و دچار مرض هاری گردیده و سخت دل و بیرحم می شود تا آنجا که فرزند، پدر، مادر، خویشاوند و رفیق او از دست وی امنیت ندارند از اینکه او آنها را بکشد. اما گوشت خوک، از آن رو حرام شده است که خدای تبارک و تعالی مردمی را به صورت خوک، خرس، میمون و مسخ شده ها، در آورد سپس از خوردن گوشت حیوانات شبیه آنها [که انسانهایی به شکل آنها مسخ شده بودند] نهی نمود تا مردم از آن بهره نبرند و کیفر آن انسانها را سبک نشمارند. اما خدا خوردن خمر را به سبب اثر و تباهی آن نهی کرد. انسان دائم الخمر دچار لرزش شده و نورش از بین رفته و مروتش نابود می شود تا آنجا که به ریختن خون خویشان خود و زنا با آنها جسارت می یابد و چون مست گردد، بسا به محرمان خاندانش جهیده و نفهمد چه کاری می کند. خمر، به نوشنده خود جز بدی نیفزاید.

در کتاب کافی نیز این حدیث به نقل از امام صادق علیه السلام بیان شده است.

**[ترجمه]

-
- ١-١. في المصدر و الكافي: و يبخر الفم و ينتن الريح و يسىء الخلق.
- ٢-٢. في المحاسن: «الكلف» و لعله مصحف.
- ٣-٣. في الكافي: من المسوخ.
- ٤-٤. في المخطوطه: «ثم نهى عن أكلها و أكل نسلها» و في المحاسن: «عن أكلها و أكل شبهها» و في الكافي: ثم نهى عن أكله للمثله.
- ٥-٥. و ثب يثب: نهض و قام، قفز و طفر. و لعله كناية عن الزنا أو القتل.
- ٦-٦. المحاسن: ٣٠٤.
- ٧-٧. فروع الكافي ٦: ٢٤٢.

بن أسلم فی نسخ الکافی.

و فی القاموس البلغیه بالضم ما یتبلغ به من العیش و قال الکلب بالتحریک العطش و الحرص و الشده و الأکل الكثير بلا شعب و صیاح من عضه الکلب الکلب و جنون الکلاب المعتری من أکل لحم الإنسان و شبه جنونها المعتری للإنسان من عضها انتهى و كأن المراد إما العطش أو الحرص فی الأکل أو جنون یشبه حاله من عضه الکلب.

و فی القاموس مثل بفلان مثلا- و مثله بالضم نکل کمثل تمثیلا و هی المثلّه بضم الثاء و سکونها و الوثوب کنایه عن الجماع و الحرم بضم الحاء و فتح الراء اللواتی تحرم نکاحهن و یحتمل أن یراد بالوثوب القتل و بالحرمه نساؤه کما فی القاموس.

***[ترجمه]در قاموس آمده: بلغه: آنچه که برای زندگی کافی است. کلب: تشنگی، حرص، سختی و پرخوری است که سیر نشود و فریاد شخصی که سگ هار او را گزیده باشد. این کلمه همچنین برای سگان هاری که گوشت انسان را می خورند، می گویند یا حالت جنونی که آدمی در اثر گزیدن سگ هار بدان مبتلا می شود. پایان. شاید مقصود از آن در حدیث، تشنگی یا پرخوری یا دیوانگی مانند سگ هار گزیده است.

و در قاموس گویند: «مثل بفلان مثلا و مثله» با ضمه یعنی بلا رسانند، شکنجه داد. مانند مثل تمثیلا. و «هی المثلّه» به ضم و سکون ثاء. و وثوب یعنی جهیدن کنایه از جماع است و «حرم» یعنی کسانی که نکاح با آنها حرام است. و ممکن است مقصود از آن کشتن و مقصود از حرم، زنان او باشد چنانچه در قاموس است.

***[ترجمه]

«۲»

مَعَانِي الْأَخْبَارِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصِيرٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَ لَا - عَادٍ (۱) قَالَ الْبَاغِيُّ الَّذِي يَخْرُجُ عَلَى الْإِمَامِ وَ الْعَادِي الَّذِي يَقْطَعُ الطَّرِيقَ لَا يَحِلُّ لَهُمَا الْمَيْتَةُ (۲).

***[ترجمه]معانی الأخبار: امام صادق علیه السلام در باره آیه «فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَ لَا عَادٍ» فرمود: باغی: کسی است که علیه امام شورش کند و منظور از عادی، راهزن است؛ بر این دو نفر گوشت مرده حلال نیست.

***[ترجمه]

«۴»

وَ قَدْ رُوِيَ: أَنَّ الْعَادِيَّ اللَّصُّ وَ الْبَاغِيَّ الَّذِي يَبْغِي الصَّيْدَ لَا يَجُوزُ لَهُمَا التَّقْصِيرُ فِي السَّفَرِ وَ لَا أَكْلُ الْمَيْتَةِ فِي حَالِ الْإِضْطِرَارِ (۳).

***[ترجمه]روایت شده که عادی، دزد است و باغی کسی که دنبال شکار رفته و برای این دو روا نیست که در سفر نماز

شکسته خوانند و در حال اضطرار مردار خورند.

**[ترجمه]

«۵»

الْعِيَّاشِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ رَفَعَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ قَالَ الْبَاغِي الظَّالِمُ وَالْعَادِي الْغَاصِبُ (۴).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام در باره آیه «فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ» نقل می کند: منظور از باغی ظالم است و منظور از عادی غاصب.

**[ترجمه]

«۶»

وَمِنْهُ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ

ص: ۱۳۶

۱-۱. البقره: ۱۷۳. و الانعام: ۱۴۵.

۲-۲. معانی الأخبار: ۲۱۴ (طبعه الغفاری).

۳-۳. معانی الأخبار: ۲۱۴.

۴-۴. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۷۴.

غَيْرِ بَاغٍ وَلَا عَادٍ قَالَ الْبَاغِيُّ الَّذِي يَخْرُجُ عَلَى الْإِمَامِ وَالْعَادِي الَّذِي يَقَطُّعُ الطَّرِيقَ لَا يَحِلُّ لَهُمَا الْمَيْتَةُ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: حمّاد بن عثمان از امام صادق علیه السلام نقل می کند: امام صادق علیه السلام در باره آیه «فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ» فرمود: باغی: کسی است که علیه امام شورش کند و منظور از عادی، راهزن است؛ بر این دو گوشت مرده حلال نیست.

**[ترجمه]

«۷»

وَقَدْ رُوِيَ: أَنَّ الْعَادِي اللَّصُّ وَالْبَاغِي الَّذِي يَبْغِي الصَّيْدَ لَا يَجُوزُ لَهُمَا التَّقْصِيرُ فِي السَّفَرِ وَلَا أَكْلُ الْمَيْتَةِ فِي حَالِ الْإِضْطِرَارِ.

**[ترجمه] روایت شده که عادی، دزد است و باغی کسی که دنبال شکار رفته و برای این دو روا نیست که در سفر نماز شکسته خوانند و در حال اضطرار مردار خورند.

**[ترجمه]

«۸»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ رَفَعَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ قَالَ الْبَاغِي الظَّالِمُ وَالْعَادِي الْعَاصِبُ.

**[ترجمه] دعائم الإسلام: امام صادق علیه السلام فرمود: منظور از باغی در آیه مزبور، ظالم و منظور از عادی، شخص غاصب است.

**[ترجمه]

«۹»

وَمِنْهُ، (۱) عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ (۲) قَالَ الْبَاغِي الْخَارِجُ عَلَى الْإِمَامِ وَالْعَادِي اللَّصُّ (۳).

**[ترجمه] دعائم الإسلام: امام صادق علیه السلام فرمود: منظور از باغی در آیه مزبور، کسی است که علیه امام شورش کند و منظور از عادی، دزد است.

**[ترجمه]

الذی یتلخص من مجموع الأخبار هو أن السفر الذی لا یجوز فیہ قصر الصلاة و الصوم للمعصیه و العدوان لا یحل أكل المیتة إذا اضطر فیہ إليها.

**[ترجمه] از مجموع اخبار چنین برمی آید هر سفری که برای معصیت باشد، جایز نیست در آن سفر نماز شکسته خوانده شده و روزه باطل شود و گوشت مردار برای ضرورت در آن سفر حلال نیست.

**[ترجمه]

«۱۰»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ ذَكَرَ مَا يَحِلُّ أَكْلُهُ وَ مَا يَحْرُمُ بِقَوْلِ مُجَمَّلٍ فَقَالَ أَمَّا مَا يَحِلُّ لِلْبَشَرِ أَكْلُهُ مِمَّا خَرَجَتْ الْأَرْضُ فَثَلَاثَةٌ أَصْنَافٍ مِنَ الْأَعْدِيَةِ صِنْفٌ مِنْهَا جَمِيعُ صُنُوفِ الْحَبِّ (۴)

كُلُّهُ كَالْحِنْطَةِ وَ الْأُرْزِ وَ الْقُطَيْبَةِ وَ غَيْرِهَا وَ الثَّانِي صُنُوفُ الثَّمَارِ كُلِّهَا وَ الثَّلَاثُ صُنُوفُ الْبُقُولِ وَ النَّبَاتِ فَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فِيهِ غَدَاءٌ لِلْبَشَرِ وَ مَنْفَعَةٌ وَ قُوَّةٌ فَحَلَالٌ أَكْلُهُ وَ مَا كَانَ فِيهِ الْمَضَرَّةُ (۵) فَحَرَامٌ أَكْلُهُ إِلَّا فِي حَالَ التَّدَاوِي بِهِ وَ أَمَّا مَا يَحِلُّ أَكْلُهُ مِنْ لُحُومِ الْحَيَوَانَ فَلَحْمُ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ وَ الْإِبِلِ وَ مِنْ لُحُومِ الْوَحْشِ كُلُّ مَا لَيْسَ لَهُ نَابٌ وَ لَا مِخْلَبٌ وَ مِنْ لُحُومِ الطَّيْرِ كُلِّ مَا

ص: ۱۳۷

۱-۱. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۷۴.

۲-۲. ما جعلناه بین العلامتین زائد من سهو المقابله راجع ط کمبانی ص ۷۶۵. (ب).

۳-۳. لم يذكر الحديثان المرويان عن دعائم الإسلام في النسخة المخطوطة: و الكتاب ليس عندي.

۴-۴. في المخطوطة: جميع صنوف الحبوب.

۵-۵. في المخطوطة: من المضرة.

كَانَتْ لَهُ قَانِصَهُ وَ مِنْ صَيْدِ الْبَحْرِ كُلِّ مَا لَهُ قِشْرٌ وَ مَا عَيْدَا ذَلِكَ كُلُّهُ مِنْ هَيْدِهِ الْأَصْيَانِ فَحَرَامٌ أَكْلُهُ وَ مَا كَانَ مِنَ الْبَيْضِ مُخْتَلِفَ
الطَّرَفَيْنِ فَحَلَالٌ أَكْلُهُ وَ مَا يَسْتَوِي طَرَفَاهُ فَهُوَ مِنْ بَيْضِ مَا لَا يُؤْكَلُ لِحُمِهِ (۱).

**[ترجمه]دعائم الإسلام: از امام صادق علیه السلام نقل است که ایشان به طور کامل آنچه خوردنش حلال و آنچه خوردنش حرام است، بیان کردند؛ آنچه خوردنش برای آدمی حلال است و از زمین برآید سه صنف است از خوراکی ها: ۱.

همه انواع دانه ها چون گندم، برنج، و اقسام قطنیه از عدس و نخود و لوبیا و مانند این ها ۲. همه میوه ها ۳. همه قسم سبزی و گیاه

و هر کدام از این ها که خوراک آدمی باشد و سود و نیرو بر او دهد، خوردنش حلال است، و هر کدام زیان دارند خوردنش حرام است مگر برای درمان بیماری. و اما آنچه از گوشت جانداران حلال است: گوشت گاو، گوسفند و شتر، و از جانداران وحشی گوشت هر کدام که نیش و چنگال ندارند، و از گوشت پرنده هر کدام چینه دان دارند، و از شکار دریا هر کدام فلس دارند؛ به غیر از این اصناف، بقیه حرام است. هر تخمی که دو سویس نابرابر باشد، خوردنش حلال است و آن تخمی که دو طرف آن برابر باشد، مربوط به حیوانی حرام گوشت است.

**[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه فیہ کان يأخذ من القطنیه العشر هی بالكسر و التشدید واحده القطنی كالعُدس و الحمص و اللویا و نحوها(۲).
و فی القاموس القطنیه بالضم و الكسر النبات و حبوب الأرض أو ما سوی الحنطه و الشعیر و الزبیب و التمر أو هی الحبوب التی تطبخ الشافعی العُدس و الخلر(۳)
و الفول و الدجر و الحمص الجمع القطنی أو هی الخلف و خضر الصیف.

**[ترجمه]در کتاب النهایه آمده، «کان يأخذ من القطنیه العشر»؛ قطنیه با کسره و تشدید که مفرد قطنی می باشد مانند: عدس، نخود، لوبیا و مانند اینها.

در قاموس، قطنیه با ضمه و کسره و به معنای گیاه و حبوبات زمین آمده است و شامل دانه های زمینی، به جز گندم، جو، کشمش و خرما می باشد یا قطنیه بنا به گفته شافعی، شامل دانه های پختنی مانند: عدس، خلر - . گیاهی است جزو دسته پیچی های دارای برگ های کوچک و گل های سفید یا آبی و یا زرد که دانه آن خوردنی است. - ،

سیر، لوبیا و نخود می شود. جمع این واژه، قطنی است. یا منظور از این کلمه، خرفه و سبزی تابستان است.

**[ترجمه]

الدَّعَائِمُ، عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: الْمُضْطَرُّ يَأْكُلُ الْمَيْتَةَ وَكُلَّ مُحَرَّمٍ إِذَا اضْطُرَّ إِلَيْهِ (۴).

**[ترجمه] دعائم الإسلام: از امیر المؤمنین علیه السلام نقل است: شخص مضطر مردار را می خورد و هر چه حرام شده هنگام ضرورت خورده می شود.

**[ترجمه]

وَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا اضْطُرَّ الْمُضْطَرُّ إِلَى أَكْلِ الْمَيْتَةِ أَكَلَ حَتَّى يَشَبَعَ وَإِذَا اضْطُرَّ إِلَى الْخَمْرِ شَرِبَ حَتَّى يَزْوِيَ وَ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَعُودَ إِلَى ذَلِكَ حَتَّى يُضْطَرََّ إِلَيْهِ أَيْضًا (۵).

**[ترجمه] امام صادق علیه السلام فرمود: هر که به خوردن مردار مضطر شود، بخورد تا سیر شود و اگر به نوشیدن خمر مضطر شود، بنوشد تا سیراب گردد و بر او نیست که به سراغ آنها برود مگر دوباره مضطر شود.

**[ترجمه]

وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ ذَكَرَ الْجُبْنَ الَّذِي يَعْمَلُهُ الْمُشْرِكُونَ وَ أَنَّهُمْ يَجْعَلُونَ فِيهِ الْبَائِنْفَحَةَ مِنَ الْمَيْتَةِ وَ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ إِذَا عَلِمَ ذَلِكَ لَمْ يُؤْكَلْ وَ إِنْ كَانَ الْجُبْنُ مَجْهُولًا لَا يُعْلَمُ مَنْ عَمَلَهُ وَ بِيَعُ فِي سُوقِ الْمُسْلِمِينَ فَكُلْهُ (۶).

**[ترجمه] از امام صادق علیه السلام نقل است: در نزد حضرت سخن از پنیری به میان آمد که مشرکان آن را سازند با اینکه از مایه مردار در آن نهند و از ذبیحه ای که نام خدا در ذبح آن نبرند. حضرت فرمود: اگر به این مطلب علم داشته باشی نباید بخوری، و اگر وضع پنیر دانسته نیست و معلوم نیست چه کسی آن را ساخته و در بازار مسلمانان فروخته شود، از آن بخور.

**[ترجمه]

تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ، بِأَسَانِيدِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَ أَمَّا مَا فِي الْقُرْآنِ تَأْوِيلُهُ فِي تَنْزِيلِهِ فَهُوَ كُلُّ آيَةٍ مُحْكَمَةٍ نَزَلَتْ فِي تَحْرِيمِ شَيْءٍ مِنْ الْأُمُورِ الْمُتَعَارَفَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي أَيَّامِ الْعَرَبِ تَأْوِيلُهَا فِي تَنْزِيلِهَا فَلَيْسَ يُحْتَاجُ فِيهَا إِلَى تَفْسِيرٍ أَكْثَرَ مِنْ تَأْوِيلِهَا وَ ذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي التَّحْرِيمِ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَ بَنَاتُكُمْ

-
- ١-١. دعائم الإسلام: ليس عندي.
 - ٢-٢. النهاية ٣: ٢٩٨.
 - ٣-٣. الخلر: نبات، وقيل: إنه الفول او الماش.
 - ٤-٤. دعائم الإسلام: ليس عندي.
 - ٥-٥. دعائم الإسلام: ليس عندي.
 - ٦-٦. دعائم الإسلام: ليس عندي.

وَ أَخَوَاتِكُمْ (۱) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَقَوْلِهِ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَ الدَّمَ وَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ (۲) الْآيَةَ وَقَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ذُرُّوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا (۳) الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَ حَرَّمَ الرِّبَا (۴) وَقَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ (۵) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَ مِثْلُ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَا يَحْتَاجُ الْمُسْتَمِعُ لَهُ إِلَى مَسْأَلِهِ عَنْهُ وَقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي مَعْنَى التَّحْلِيلِ أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَ طَعَامَهُ مَتَاعاً لَكُمْ وَ لِلسَّيَّارَةِ (۶) وَقَوْلِهِ وَ إِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا (۷) وَقَوْلِهِ تَعَالَى يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ (۸) وَقَوْلِهِ وَ طَعَامُكُمْ حَلَّلَهُمْ (۹) وَقَوْلِهِ أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَ أَنْتُمْ حُرْمٌ (۱۰) وَقَوْلِهِ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ (۱۱) وَقَوْلِهِ لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ (۱۲) وَ مِثْلُهُ كَثِيرٌ (۱۳).

تفسیر علی بن ابراهیم، مرسل: مثله (۱۴).

***[ترجمه] تفسیر نعمانی: از امیر المؤمنین علیه السلام نقل است: و اما آن چیزهایی که تأویلش در تنزیلش است عبارت است از هر آیه محکمی که درباره تحریم چیز معروف و رایجی است که در زمان عرب بوده و تأویل آن در تنزیلش نهفته است و نیازی به تفسیر و شرح بیش از تأویلش ندارد؛ مانند آیه «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَ بنَاتُكُمْ وَ أَخَوَاتُكُمْ» - نساء / ۲۳ - [نکاح

اینان] بر شما حرام شده است: مادرانتان، و دخترانتان، و خواهرانتان؛ تا پایان آیه. یا آیه «إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَ الدَّمَ وَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ» - بقره / ۱۷۳ -

{[خداوند،] تنها مردار و خون و گوشت خوک... حرام گردانیده است.} یا آیه «یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ذُرُّوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا» {ای کسانی که ایمان آورده اید، از خدا پروا کنید و اگر مؤمنید، آنچه از ربا باقی مانده است واگذارید} یا آیه «أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَ حَرَّمَ الرِّبَا» {و حال آنکه خدا داد و ستد را حلال، و ربا را حرام گردانیده است} یا آیه «قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ» {بگو: «بیاید تا آنچه را پروردگارتان بر شما حرام کرده برای شما بخوانم} تا پایان آیه. مانند اینها در قرآن زیاد است از مواردی که خداوند سبحان حرام نموده و شنونده نیازی به پرسش در باره آن ندارد. از آن است سخن خداوند عَزَّ وَ جَلَّ در باره مفهوم حلال نمودن: «أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَ طَعَامَهُ مَتَاعاً لَكُمْ وَ لِلسَّيَّارَةِ» {صید دریا و مأكولات آن برای شما حلال شده است تا برای شما و مسافران بهره ای باشد} یا آیه «وَ إِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا» یا آیه «يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ... مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ» {از تو می پرسند: چه چیزی برای آنان حلال شده است؟... از آنچه خدایتان آموخته} و آیه «وَ طَعَامُكُمْ حَلَّلَهُمْ» و آیه «أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَ أَنْتُمْ حُرْمٌ» {به قراردادهای خود وفا کنید. برای شما [گوشت] چارپایان حلال گردیده، جز آنچه [حکمش] بر شما خوانده می شود، در حالی که نباید شکار را در حال احرام، حلال بشمرید} و آیه «أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ» {در شب های روزه، همخوابگی با زنانان بر شما حلال گردیده است} و آیه «لَا تُحْرَمُوا طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ» {چیزهای پاکیزه ای را که خدا برای [استفاده] شما حلال کرده، حرام مشمارید} و مانند اینها فراوان است.

تفسیر علی بن ابراهیم، نیز آن را آورده است.

الْمَحَاسِنُ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ سُئِلَ عَنْ سُفْرِهِ وَجَدَتْ فِي الطَّرِيقِ مَطْرُوحَةً كَثُرَ لَحْمُهَا وَخُبْرُهَا وَجُبُّهَا وَبَيْضُهَا وَفِيهَا سَكِّينٌ فَقَالَ يُقَوِّمُ مَا فِيهَا ثُمَّ يُؤْكَلُ لِأَنَّهُ يَفْسِدُ وَلَيْسَ لَهُ بَقَاءٌ فَإِنْ جَاءَ طَالِبٌ لَهَا غَرِمُوا لَهُ الثَّمَنَ قِيلَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَدْرِي

ص: ١٣٩

-
- ١-١. النساء: ٤٤٣.
 - ٢-٢. البقره: ١٧٣.
 - ٣-٣. البقره: ٢٧٨.
 - ٤-٤. البقره: ٢٧٥.
 - ٥-٥. الأنعام: ١٥١.
 - ٦-٦. المائده: ٩٦.
 - ٧-٧. المائده: ٢.
 - ٨-٨. المائده: ٤.
 - ٩-٩. المائده: ٥.
 - ١٠-١٠. المائده: ١.
 - ١١-١١. البقره: ١٨٧.
 - ١٢-١٢. المائده: ٨٧.
 - ١٣-١٣. المحكم و المتشابه:
 - ١٤-١٤. تفسير القمّي:

سَفْرَةَ مُسْلِمٍ أَوْ سَفْرَةَ مَجُوسِيٍّ فَقَالَ هُمْ فِي سَعَةٍ حَتَّى يَعْلَمُوا(۱).

الكافی، عن علی بن ابراهیم عن ابيه عن النوفلی: مثله (۲).

**[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام از پدرانشان نقل می کند: از علی علیه السلام در باره سفره ای پرسیدند که در راه پهن بود و در آن مقدار زیادی گوشت، نان، پنیر و تخم بود و چاقویی در آن سفره بود. حضرت فرمود: آنچه در آن سفره هست، نخست قیمت گذاری شود، سپس خورده شود. چرا که آن فاسد شدنی بوده و مدت زیادی نمی ماند و اگر کسی آمد که آن را طلب کند(صاحب آن)، باید قیمت آن را برایش جبران کنید. گفتند: ای امیر المؤمنین! نمی دانیم این سفره مسلمان است یا سفره فرد مجوسی؟ فرمود: مردم در گشایشند تا وقتی که بدانند. - محاسن: ۴۵۲ -

در کتاب کافی، مانند حدیث بالا روایت شده است. - کافی ۶: ۲۹۷ -

**[ترجمه]

«۱۶»

نَوَادِرُ الرَّوْنَدِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الرَّوْيَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ التَّمِيمِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ الدِّيَابِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِيهِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ سَفْرَةٍ وَجِدَتْ فِي الطَّرِيقِ فِيهَا لَحْمٌ كَثِيرٌ وَخُبْزٌ كَثِيرٌ وَبَيْضٌ وَفِيهَا سَكَبُنٌ فَقَالَ يَقَوْمٌ مَا فِيهَا ثُمَّ يُؤْكَلُ لِأَنَّهُ يَفْسِدُ فَإِذَا حَيَاءُ طَالِبِيهَا غَرِمَ لَهُ فَقَالُوا لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا نَعْلَمُ أَسَفْرَةٌ ذِمِّيٌّ هِيَ أَمْ مَجُوسِيٌّ فَقَالَ هُمْ فِي سَعَةٍ مِنْ أَكْلِهَا حَتَّى يَعْلَمُوا(۳).

**[ترجمه] نوادر راوندی: امام موسی بن جعفر علیه السلام از پدران خود نقل می کند: از علی علیه السلام در باره سفره ای پرسیدند که در راه پهن بود و در آن مقدار زیادی گوشت، نان، پنیر و تخم بود و چاقویی در آن سفره بود. حضرت فرمود: آنچه در آن سفره هست، نخست قیمت شود، سپس خورده شود. چرا که آن فاسد شدنی بوده و مدت زیادی نمی ماند و اگر طالب(صاحب) آن آمد، قیمتش را به او بدهید. گفتند: ای امیر المؤمنین! نمی دانیم این سفره مسلمان است یا سفره فرد مجوسی؟ فرمود: آنها در خوردن آن مجازند تا وقتی که بدانند. - نوادر راوندی: ۵۰ -

**[ترجمه]

«۱۷»

وَ مِنْهُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ شَاهٍ مَسْلُوحَةٍ وَ أُخْرَى مَذْبُوحَةٍ عُمِّيٍّ عَلَى صَاحِبِهَا فَلَا يَدْرِي الذِّكِّيَّةَ مِنَ الْمَيْتَةِ فَقَالَ يَزُومِي بِهِمَا جَمِيعًا إِلَى الْكِتَابِ(۴).

**[ترجمه] نوادر راوندی: از امیر المؤمنین علیه السلام در باره گوسفندی پوست کنده و دیگری سر بریده پرسیدند که

صاحبش نمی داند کدام مردار است و کدام ذبح شده. فرمود: هر دو را نزد سگ ها اندازد. - نوادر راوندی : ۴۶ -

**[ترجمه]

«۱۸»

فَقَهُ الرَّضَا، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ وَجِدْتَ لَحْمًا وَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ ذِكْيٌ أَوْ مَيْتَةٌ فَأَلْقِ مِنْهُ قِطْعَةً عَلَى النَّارِ فَإِنْ تَقَبَّضَ فَهُوَ ذِكْيٌ وَإِنْ اسْتَرْخَى عَلَى النَّارِ فَهُوَ مَيْتٌ وَكُلُّ صَيْدٍ إِذَا اضْطَدَّتْهُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَلْمَالٌ سِوَى مَا قَعَدَ بَيْنَتْ لِمَكَ مِمَّا جَاءَ فِي الْخَبْرِ بِأَنَّ أَكْلَهُ مَكْرُوهٌ (۵).

**[ترجمه] فقه الرضا: امام رضا علیه السلام فرمود: اگر گوشتی یافتی و ندانستی که مردار است یا ذبح شده، پاره ای از آن را در آتش انداز، اگر به هم کشیده شد، ذبح شده بوده و اگر روی آتش شل شد مردار است. و هر شکاری بکنی چه در خشکی چه در دریا حلال است، جز آنچه برای بیان کردم که در خبر آمده خوردنش ناروا است.

**[ترجمه]

توضیح

و تبیین اعلم أنه يستفاد من هذه الأخبار أحكام مهمة الأول يستفاد من روايه السكوني و الدياجي أن الأصل في اللحم المطروح التذكية ما لم يعلم أنه ميتة كما هو الظاهر مما مر من عمومات الآيات و الأخبار و من

ص: ۱۴۰

۱- ۱. المحاسن: ۴۵۲.

۲- ۲. فروع الكافي ۶: ۲۹۷.

۳- ۳. نوادر الراوندی: ۵۰ فیه: هم فی سعه ما لم يعلموا.

۴- ۴. نوادر الراوندی: ۴۶.

۵- ۵. فقه الرضا:

حصر المحرمات فى أشياء معدوده لى هذا منها و يمكن تقييده بما إذا كان فى بلاد المسلمين و كأنه الظاهر بل يمكن تخصيصه بما إذا دلت القرائن على أنها كانت من مسلم و لا ينافيه قول السائل أو سفره مجوسى إذ محض الاحتمال يكفى لهذا السؤال لكن قوله حتى يعلموا يدل على أن مع الظن بكونه من كافر يجوز أكله إلا أن يحمل العلم على ما يعم الظن و المشهور بين الأصحاب

خلافه و الأصل عندهم عدم التذكية حتى يعلم بها أو يؤخذ من يد مسلم أو من سوق المسلمين حتى بالغ بعضهم بأن جلد المصحف إذا وجد فى مسجد جلده فى حكم الميتة و ذهب بعض الأصحاب إلى أنه يجوز التعويل على الأمارات المفيدة للظن فى ذلك قال الشهيد الثانى قدس سره فى التقاط النعلين و الإداوه و السوط لا يخفى أن الأغلب على النعل أن يكون من الجلد و كذا الإداوه و السوط و إطلاق الحكم بجواز التقاطها إما محمول على ما لا يكون منها من الجلد لأن المطروح منه مجهولاً ميتة لأصالة عدم التذكية أو محمول على ظهور أمارات تدل على ذكاته فقد ذهب بعض الأصحاب إلى جواز التعويل عليها.

و قال العلامة رحمه الله فى التحرير لو وجد ذبيحه مطروحه لم يحل له أكلها ما لم يعلم أنه تذكية مسلم أو يوجد فى يده (١).

و قال المحقق الأردبيلى نور الله ضريحه فى شرح الإرشاد دليل اجتناب اللحم المطروح غير معلوم الذبح هى أن الأصل فى الميتة التحريم لأن زوال الروح معلوم و التذكية مشروطه بأمر كثيره وجوديه و الأصل عدمها و لكن قد يعلم بالقرائن و لهذا يعلم الهدى إذا ذبح و يدل عليه بعض الأخبار أيضاً عموماً مثل صحيحه عبد الله بن سنان من تغليب الحلال و خصوصاً روايه السكونى و ذكر هذه الروايه ثم قال و ضعف السند لا يضر لأنها موافقه للعقل و غيرها و فيها أحكام كثيره منها طهاره اللحم المطروح و الجلد كذلك و يحمل على وجود القرينه الداله على كونهما كانا فى

ص: ١٤١

يد المسلم و كون اللحم فى يد المجوسى غير ظاهر فيحل ذبيحه الكافر فافهم و جواز التصرف بالأكل فى مال الناس إذا علم الهلاك من غير إذن الحاكم مع التقويم على نفسه و عدم اشتراط العداله فى المقوم و المتصرف و الغرامه للصاحب و كون الجاهل معذورا حتى يعلم فتأمل و بالجمله القرينه المفيده للظن الغالب معتبره فكيف ما يفيد العلم و الظن المتأخم له انتهى (١).

ثم اعلم أنه قال المحقق رحمه الله فى الشرائع إذا وجد لحم و لا يدري أ ذكى هو أم ميت قيل يطرح فى النار فإن انقبض به فهو ذكى و إن انبسط فهو ميت (٢).

و قال العلامة طاب ثراه فى القواعد لو وجد لحم مطروح لا يعلم ذكاته اجتنب و قيل يطرح فى النار فإن انقبض فهو ذكى و إن انبسط فميت (٣).

و قال الشهيد الثانى رفعت درجته فى المسالك بعد إيراد كلام المحقق هذا القول هو المشهور بين الأصحاب خصوصا المتقدمين.

قال الشهيد رحمه الله فى الشرح لم أجد أحدا خالف فيه إلا-المحقق فى الشرائع و الفاضل فإنهما أورداها بلفظ قيل المشعر بالضعف مع أن المحقق وافقهم فى النافع و فى المختلف لم يذكرها فى مسائل الخلاف و لعله لذلك و استدل بعضهم عليه بالإجماع

قال الشهيد و هو غير بعيد و يؤيده موافقه ابن إدريس عليه فإنه لا يعتمد على أخبار الآحاد فلو لا فهمه الإجماع لما ذهب إليه و الأصل فيه

روايته مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُمَرَ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي رَجُلٍ دَخَلَ قَرْيَةً فَأَصَابَ فِيهَا لَحْمًا لَمْ يَدْرِ أ ذَكِيٌّ هُوَ أَمْ مَيْتٌ قَالَ فَاطْرَحَهُ عَلَى النَّارِ فَكُلُّ مَا انْقَبَضَ فَهُوَ ذَكِيٌّ وَ كُلُّ مَا انْبَسَطَ فَهُوَ مَيْتٌ (٤).

ص: ١٤٢

١-١. شرح الإرشاد:

٢-٢. شرائع الإسلام:

٣-٣. قواعد الاحكام:

٤-٤. رواه الكليني فى فروع الكافى ٦: ٢٦١ بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمْرٍو.

و مع هذا الاشتهار فطريقها لا يخلو من ضعف فلتوقف المصنف عن موافقتهم في الحكم وجه وجيه و ظاهر الروايه أنه لا يحكم بحل اللحم و عدمه باختبار بعضه بل لا بد من اختبار كل قطعه منه على حده و يلزم كل واحده حكمها بدليل قوله كل ما انقبض فهو حلال و كل ما انبسط فهو حرام و من هنا مال الشهيد رحمه الله في الدروس إلى تعديتها إلى اللحم المشتبه منه الذكي بغيره فيتميز بالنار كذلك انتهى (1).

**[ترجمه] از روایات مذکور، احکام مهمی به دست می آید؛ از روایت سکونی و دیباجی این استفاده می شود که اصل در گوشت افتاده شده، مادام که نداند مردار است تذکیه (حلال) آن است، چنانچه از ظاهر عموم آیات و روایات گذشته، و از حصر محرمات در چیزهایی معین که این مورد از آنها نیست استنباط می شود. و ممکن است این حکم را به بلاد مسلمانان تقیید زد و گویا ظاهر همین است. بلکه می توان به موردی تخصیص زد که قرائن بر مسلمان بودن صاحب آن دلالت داشته باشد و سخن سائل که گفته: یا سفره مجوسی است، منافاتی با آن ندارد زیرا محض احتمال، برای چنین پرسشی کافی است. ولی اینکه حضرت فرمود: تا بدانید، بر این امر دلالت دارد که با ظن به اینکه از کافر است هم خوردنش رواست، جز اینکه علم حمل بر ظن شود.

ولی مشهور میان اصحاب خلاف آن است. یعنی اصل عدم تذکیه (ذبح شرعی) است تا دانسته شود و یا اینکه از دست مسلمان و یا از بازار مسلمانان گرفته شود، تا آنجا که برخی مبالغه کرده و گفته اند: اگر جلد قرآن در مسجدی باشد، جلد آن در حکم مردار است. برخی از اصحاب گفتند: در این باره، اعتماد به نشانه های افاده کننده ظن جایز است. شهید ثانی قدس سره در باره برداشتن کفش، انبان و شلاق گفته: نهان نیست که بیشتر کفش ها از پوست هستند، همانطور بیشتر انبان ها و شلاق ها از پوست می باشند، و اطلاق حکم بر جواز برداشتن آنها حمل می شود بدانچه از پوست نباشد؛ زیرا پوست افتاده مجهول بوده و بنا بر اصل عدم تذکیه، در حکم مردار است یا حمل می شود به موردی که نشانه های تذکیه آن آشکار باشد. که برخی اصحاب، اعتماد بدان نشانه ها را جایز دانسته اند.

علامه رحمه الله در تحریر می گوید: اگر حیوانی ذبح شده و انداخته شده یافت شد، تا زمانی که دانسته نشود آیا شخص مسلمان سر آن را بریده یا در دست فرد مسلمان بوده یا نه؟ خوردن آن جایز نیست.

محقق اردبیلی نور الله ضریحه در شرح إرشاد می گوید: دلیل اجتناب از گوشت افتاده در راه که ذبحش معلوم نیست، این است که اصل در مردار حرمت است، چون زوال روح از آن معلوم است ولی ذبح شرعی مشروط به موارد زیاد وجودی است که اصل، عدم آنهاست. ولی بسا به قرینه دانسته شود و از این رو، در مورد حیوان قربانی [در ایام قربانی حج] ذبح فهمیده می شود. و برخی از روایات عموماً بر آن دلالت می کنند، چون صحیحه عبد الله بن سنان که حلال بر حرام غلبه دارد و به ویژه روایت سکونی، که آن روایت را آورده و گفته است: ضعف سند، زبانی ندارد چون موافق عقل است و به دلیل غیر آن، که در این روایات احکام بسیاری است؛ مانند پاکی گوشت افتاده و پوست افکنده شده که حمل می شود بر وجود قرینه مبنی بر اینکه آن دو در دست مسلمان بوده است. و بودن گوشت در دست فرد گبر [در آن روایت] روشن نیست تا بر حلال بودن ذبیحه کافر دلالت کند. و جواز خوردن مال مردم در صورتی که علم به تلف شدن آن حاصل شود، بدون اذن حاکم شرع به شرطی که آن را قیمت کند بدون شرط عدالت برای قیمت گذار و تصرف کننده و پرداخت غرامت برای صاحب آن، و اینکه

شخص نادان تا زمانی که بداند، معذور است. به طور کلی، قرینه مفید ظن غالب، معتبر است تا چه رسد به آنچه که مفید علم و ظن هم پایه آن باشد. پایان.

بدان که محقق رحمه الله در شرایع می گوید: هرگاه گوشتی پیدا شود و دانسته نشود که آیا تذکیه شده است یا مردار، گفته اند: آن را در آتش اندازند، اگر به هم رفت پس تذکیه شده است و اگر پهن شد پس مردار می باشد.

علامه طاب ثراه در قواعد می گوید: اگر گوشتی افتاده پیدا شود و تذکیه شدن آن معلوم نباشد، از آن پرهیز شود و گویند آن را در آتش اندازید و اگر به هم رفت تذکیه شده (حلال) و اگر پهن شد مردار است.

شهید ثانی - رفعت درجته - در مسالک پس از نقل سخن محقق می گوید: این قول میان اصحاب به خصوص متقدمان مشهور است، شهید در شرح می نویسد: ندیدم کسی مخالف آن باشد جز محقق در شرایع و جز فاضل. این دو بزرگوار، آن را با لفظ «قیل» آورده اند که اشاره به سستی و ضعف آن دارد با اینکه محقق در کتاب نافع با آنها هم رأی است و در کتاب مختلف، در باب مسائل الخلاف آن را بیان نکرده است. شاید این امر، بدان سبب باشد.

برخی اجماع را دلیل آن دانسته اند. شهید می گوید: بعید نیست و مؤید این امر، موافقت ابن ادریس با آن است که روایت واحد را حجت نمی داند و اگر اجماع آن را فهم نمی کرد، بدان فتوا نمی داد و اصل این حکم روایت محمد بن یعقوب است که نقل می کند: امام صادق علیه السلام به مردی که وارد دهکده ای شده و در آنجا به گوشتی برخورد و ندانسته تذکیه شده است یا مردار، فرمود: آن را به آتش بینداز هر آنچه به هم رفت، تذکیه شده بوده و هر آنچه پهن شد، مردار است. - کافی ۶: ۲۶۱ -

روایت مزبور، با وجود شهرتش سندش ضعیف است و توقف مصنف در موافقت با ایشان در حکم در این باره موجه است. ظاهر روایت این است که به حلال بودن گوشت و عدم آن تنها با آزمایش پاره ای از آن، حکم نشود بلکه باید هر تکه جدا آزموده شود و هر کدام حکم خود را دارند، زیرا حضرت فرمود: هر آنچه به هم رود حلال است و هر آنچه پهن شود حرام است. براین اساس، شهید رحمه الله در دروس به سرایت حکم آن به گوشت مشتبه که شامل گوشت تذکیه شده و غیره می شود، روی آورده که با آتش معلوم می شود. پایان.

**[ترجمه]

و أقول

عبارة الفقه أحسن من عبارة هذا الخبر و يدل على الاكتفاء بالقطعة في الحكم على الكل و مما ذكره رحمه الله من امتحان كل قطعة إن كان مراده القطعات المتصلة ففي غايه البعد و يلزم أن نفصل حيث أمكن و نختبر بل إلى الأجزاء التي لا تتجزى مع إمكان وجودها و إن أراد القطعات المنفصلة فإن لم تعلم كونها من حيوان واحد فلا ريب أنه كذلك و مع العلم فيه إشكال و الأحوط التعدد.

ثم اعلم أنه لا تنافى بين روايه شعيب و روايه السكونى فإن الأولى ظاهره فى النى غير المطبوخ و الثانى فى المطبوخ و بعد الطبخ لا يفيد الامتحان إذ الظاهر أن الانقباض فى المذكى لأنه يخرج منه أكثر الدم الكائن فى العروق فينجمد على النار و الميته غالباً لا يخرج منه الدم فينجمد فى العروق فإذا مسته النار تسيل الدماء و تنبسط اللحم و بعد الطبخ تخرج منه الرطوبات و لا يبقى فيه شىء حتى يمكن امتحانه بذلك.

فإن قيل جوابه عليه السلام يشمل هذا المورد أيضاً.

قلت قوله هم فى سعه لا عموم فيه و لو قيل بارجوع الضمير إلى الناس فيمكن حمل هذا الخبر على الاستحباب أو يقال كونهم فى سعه إذا لم يكن لهم طريق إلى العلم و هاهنا لهم طريق إليه.

ص: ١٤٣

١-١. المسالك.

الثانى ذهب أكثر الأصحاب إلى أنه إذا اختلط الذكى بالميت وجب الامتناع من الجميع حتى يعلم الذكى بعينه لكن خصوا الحكم بما إذا كان محصورا دفعا للخرج لوجوب اجتناب الميت ولا يتم إلا باجتناب الجميع

وَالْعُمُومِ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا اجْتَمَعَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ إِلَّا غَلَبَ الْحَرَامُ الْحَلَالَ.

و يرد عليه أن وجوب اجتناب الميتة مطلقا ممنوع لجواز كون التحريم مخصوصا بما إذا كان عينه معلوما (١) كما تدل عليه الأخبار الصحيحة و أما الرواية فهي عامية مخالفه للروايات المعتبره و الأصل و العمومات و حصر المحرمات يرجح الحل مع أنه يمكن قراءه الحرام منصوبا ليكون مفعولا و موافقا لغيرها كما ذكره المحقق الأردبيلي رحمه الله.

و قيل يباع ممن يستحل الميتة ذهب إليه الشيخ فى النهايه و تبعه ابن حمزه و العلامه فى المختلف و مال إليه المحقق قدس الله روحه فى الشرائع مع قصده لبيع المذكى

و الْمُسْتَنَدُ صَحِيحُهُ الْحَلْبِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِذَا اخْتَلَطَ الذَّكِيُّ بِالْمَيْتَةِ بَاعَهُ مِمَّنْ يَسْتَحِلُّ الْمَيْتَةَ (٢).

و حسنه الحلبي (٣) أيضا يدل عليه و منع ابن إدريس من بيعه و الانتفاع به

ص: ١٤٤

١- ١. فيه اشكال اذ الاحكام تتعلق بذات الموضوعات مجردة عن وصفى العلم و الجهل و الروايات المتقدمة عدا واحده منها فى الشك البدوى الذى لا يعلم أن هذا اللحم من ذبيحه المسلم أو من غيره، و لا تشمل موردا يعلم بوجود اللحم الميت فى البين، نعم واحد منها ورد فى مورد يعلم اجمالا- بوجود الميت فحكم فيه بوجوب الاجتناب، و اما الحديث النبوى فظاهره أن الحرام مرفوع و كونه منصوبا خلاف الظاهر لا يقال به الا بقرينه و دليل.

٢- ٢. رواه الكليني فى الفروع ٦: ٢٦٠ بإسناده عن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن على بن الحكم عن ابى المغراء عن الحلبي و زاد فى آخره: و يأكل ثمنه.

٣- ٣. و هى ما رواه أيضا الكليني فى الفروع ٦: ٢٦٠ بإسناده عن على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن حماد عن الحلبي عن أبى عبد الله عليه السلام أنه سئل عن رجل كانت له غنم و بقر و كان يدرك الذكى منها فيعزله و يعزل الميتة ثم ان الميتة و الذكى اختلطا فكيف يصنع به؟ فقال: يبيعه ممن يستحل الميتة و يأكل ثمنه فانه لا بأس به.

مطلقا لمخالفة الروايه لأصول المذهب و المحقق رحمه الله وجه الروايه بما إذا قصد بيع المذكي حسب و استشكل بأنه مع عدم التمييز يكون المبيع مجهولا- و لا- يمكن إقباضه فلا يصح بيعه منفردا و أجاب في المختلف بأنه ليس بيعا حقيقيا بل هو استنقاذ مال الكافر من يده برضاه فكان سائغا و إنما أطلق عليه اسم البيع لمشابهته له في الصورة من حيث إنه بذل مال في مقابله عوض و اعترض عليه بأن مستحل الميتة أعم ممن يباح ماله إذ لو كان ذميا كان ماله محترما(١)

فلا يصح إطلاق القول ببيعه كذلك على مستحل الميتة فالأولى العمل بالروايه الصحيحه و ترك تلك المعارضات في مقابلهها نعم روايه الراوندى ظاهرها عدم جواز البيع لكن لا تعارض هذه الصحيحه سنداً مع أنه لا تعارض بينهما حقيقه فإن الظاهر أن الرمي إلى الكلاب كناية عن عدم جواز استعمالهما و أكلهما(٢) فلا ينافى جواز إعطائهما من يشبه الكلاب و كأنه لم يقل أحد بتعين إطعامهما الكلاب كسائر الميتات.

و مال الشهيد إلى عرضه على النار و اختباره بالانبساط و الانقباض كما مر في اللحم المجهول و ضعف بطلان القياس مع وجود الفارق و هو أن اللحم المطروح يحتمل كونه بأجمعه مذكي و كونه غير مذكي فكونه ميتة غير معلوم بخلاف المتنازع فيه فإنه مشتمل على الميتة قطعاً فلا يلزم من الحكم في المشتبه تحريمه كونه كذلك في المعلوم التحريم و قال المحقق الأردبيلي رحمه الله هو محل تأمل لما علم من الروايه العله و هي حصول العلم بتعين إحداهما و هو أعم من المطروح المشتبه بالميتة على أنه ليس بفارق فإن المطروح بحكم الميتة شرعا عندهم و أن كل واحد من الميتة و المشتبه يحتمل أن يكون ميتة فوجود الميتة يقينا هنا لا ينفع فلا بد أن يمنع استقلال العله مع الاشتباه و مثله يرد في جميع القياسات المنصوصه العله أو

ص: ١٤٥

١- ١. في المخطوطه: كان ماله محقونا.

٢- ٢. يمكن أن يقال: انها تدلّ على أعمّ من الاكل و البيع فيبقى التنافي بحاله.

يمنع الأصل انتهى (١).

الثالث يدل الخبران الأولان على ما ذكره الأصحاب من أنه إذا التقط ما لا يبقى كالطعام فهو مخير بين أن يملكه بالقيمه أو يبيعه و يأخذ ثمنه ثم يعرفه و بين أن يدفعه إلى الحاكم ليعمل فيه ما هو الحظ للمالك.

وَ رَوَوْا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ التَّقَطَّ طَعَامًا فَلْيَأْكُلْهُ.

لكن الخبران إنما يدلان على جواز الأكل و الأول على أنه إذا جاء صاحبه غرم له الثمن (٢).

و سيأتى الكلام فيه إن شاء الله فى محله.

الرابع قوله عليه السلام كل صيد إلخ يدل على أن الأصل فى الحيوان كونه حلالا و قابلا للتذكية إلا ما أخرجه الدليل.

و قال الشهيد الثانى قدس سره الأصل فيما يحل أكله و ما يحرم أن يرجع إلى الشرع فما أباحه فهو مباح و ما حظره فهو محظور و ما لم يكن له فى الشرع ذكر كان المرجع فيه إلى عادة العرب فما استطابته فهو حلال و ما استخبثته فهو حرام ثم استدل رحمه الله بالآيات المتقدمة و قد مر هنا الكلام فيه.

و قال المحقق الأردبيلي طاب ثراه قد توافق دليل العقل و النقل على إباحه أكل كل شىء خال عن الضرر و قد تبين دلالة العقل على أن الأشياء خالية عن الضرر مباحه ما لم يرد ما يخرجها عن ذلك و الآيات الشريفه فى ذلك كثيره أيضا مثل خَلَقَ لَكُمْ مَا فى الأَرْضِ جَمِيعاً (٣) وَ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالاً طَيِّباً (٤) هما حالان مؤكداان لا مقيدان و هو ظاهر و الأخبار أيضا كثيره و الإجماع أيضا واقع فالأشياء كلها على الإباحه بالعقل و النقل كتابا و سنه و إجماعا إلا ما ورد النص بتحريمه

ص: ١٤٦

١-١. شرح الإرشاد:

٢-٢. كلاهما تدل على جواز الاكل بعد التقويم، و الغرامه لصاحبه ان جاء و طالب.

٣-٣. البقره: ٢٩.

٤-٤. المائده: ٨٨.

إما بالعموم مثل وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ (۱) فما علم أنه خبيث فهو حرام و لكن معنى الخبيث غير ظاهر إذ الشرع ما بينه و اللغه غير مراد و العرف غير منضبط فيمكن أن يقال المراد عرف أوساط الناس و أكثرهم حال الاختبار مثل أهل المدن و الدور لا أهل البادية لأنه لا خبيث عندهم بل يطيبون جميع ما يمكن أكله و لا اعتداد بهم.

و إما بالخصوص مثل حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ (۲) الآية و بالجمله الظاهر الحل حتى يعلم أنه حرام لخبثه أو لغيره لما تقدم و لصحيحه ابن سنان و يؤيده حصر المحرمات مثل قُلْ لَا أَجِدُ (۳) الآية فالذى يفهم من غير شك هو الحل ما لم يعلم وجه التحريم حتى فى المذبوح من الحيوان و أجزاء الميتة فما علم أنه ميتة أو ما ذبح على الوجه الشرعى فهو أيضا حرام إلا ما يستثنى و أما المشتبه و المجهول غير المستثنى فالظاهر من كلامهم أنه حرام أيضا و فيه تأمل قد مر إليه الإشاره هذه الضابطه على العموم من غير نظر إلى دليل خاص و ما ورد فيه دليل الخصوصية مفصلا فهو تابع لدليله تحريما و تحليلا فتأمل (۴)

انتهى كلامه قدس سره و هو فى غاية المتانه.

***[ترجمه] تعبیر فقہ الرضا از تعبیر این روایت بهتر است و بر بسنده کردن به آزمایش یک قطعه به جای همه آن، دلالت دارد. اینکه او گفته هر تکه باید آزمایش شود، اگر مقصود تکه های به هم پیوسته باشد، بسیار بعید است، چرا که مستلزم آن است که تا می شود تکه تکه کرده و بیازماییم حتی قسمتی که تکه تکه نمی شود. اما اگر مقصود تکه های جدا است، پس اگر معلوم نباشد که همه آن تکه ها از یک جاندار است یا نه؟ شکی در این حکم (لزوم تکرار آزمایش برای هر تکه) نیست اما اگر معلوم باشد که از یک جاندار است، در آن اشکالی هست و احتیاط در تکرار آزمایش است.

حال بدان که منافاتی میان روایت شعیب و روایت سکونی نیست، چون روایت نخست درباره گوشت پخته و روایت دومی، درباره گوشت پخته شده است. و پس از پختن، آزمودن سودی ندارد، زیرا ظاهرا سبب جمع شدن گوشت ذبح شده بیرون ریختن بیشتر خون رگ ها است که با آتش منعقد می شود. اما گوشت مردار غالبا خونش بر جاست و میان رگ ها بسته شده و چون آتش بدان رسد خون روان شده و گوشت پهن می گردد و پس از پخته شدن، رطوبت گوشت خارج می شود و در آن چیزی نمی ماند تا آزمایش شود.

اگر گویند: جواب حضرت شامل این مورد نیز می شود، می گویم: در سخن حضرت «هم فی سعه» عمومیتی ندارد. اگر گویند ضمیر به «الناس» بر می گردد، ممکن است حمل بر استحباب شود یا گفته شود: آنان مختارند زمانی که راهی برای دانستن برایشان میسر نباشد، در حالی که در این صورت راه برای هست.

دوم: بیشتر اصحاب بر آنند هنگامی که گوشت تذکیه شده با گوشت مردار مخلوط شود، واجب است از همه آن اجتناب شود تا اینکه گوشت تذکیه شده به طور کامل معلوم شود؛ - ولی برای دفع حرج حکم را اختصاص به شبهه محصوره دادند - به دلیل وجوب اجتناب از مردار که جز با اجتناب از جمیع حاصل نشود. و به دلیل عمومیت قول پیامبر صلی الله علیه و آله که فرمود: حلال و حرام باهم جمع نمی شوند، مگر آنکه حرام بر حلال غلبه یابد.

بر این حکم، اعتراض می شود به اینکه وجوب اجتناب از مردار به طور مطلق ممنوع است و رواست که حرمت، مخصوص به

مرداری باشد که دقیقا معلوم است چنانچه روایات درست بدان دلالت دارند. و روایت نبوی هم عامی و مخالف روایات معتبر است. و اصل، عموماً و حصر محرمات، حلال بودن را ترجیح می دهد و ممکن است حرام منصوب و مفعول بوده و معنای حدیث چنین باشد: حلال بر حرام غلبه می کند. چنانچه محقق اردبیلی رحمه الله بیان کرده است.

گفته می شود: در صورت اشتباه، آن را به کسی که مردار را حلال می شمارد، بفروشد. چنانچه شیخ در النهایه گفته است. ابن حمزه نیز از این نظر پیروی کرده و علامه هم در مختلف آن را تأیید نموده است و محقق نیز در شرایع با آن موافق بوده است با این شرط که در فروش همان گوشت تذکیه شده را قصد کند.

مستند این حکم صحیح حلی است که گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: هرگاه گوشت تذکیه شده با مردار مشتبه شود، آن را به کسی که مردار را حلال می شمارد، بفروشید. - کافی ۶: ۲۶۰ - و حسنه حلی - کافی ۶: ۲۶۰ - نیز بر آن دلالت دارد. ولی ابن ادریس به طور مطلق فروش و استفاده از آن را منع کرده است. برای آنکه روایت فروش، مخالف اصول مذهب است، و محقق رحمه الله روایت را به قصد فروش گوشت تذکیه شده توجیه کرده، ولی بر آن اعتراض شده که مبیع مجهول است و قدرت بر تسلیم میسر نیست پس بیع آن به تنهایی درست نیست. و در مختلف پاسخ داده که این بیع حقیقی نیست، بلکه رهایی دادن مالی است از دست کافر به رضای او که این جایز است و اطلاق بیع بر آن صوری است برای مشابَهت؛ چون دادن مالی است در مقابل عوض آن. به این جواب او اعتراض شده کسی که مردار را حلال می شمرد، بسا کافر ذمی باشد مانند مسیحی که مالش محترم است پس نمی توان به طور مطلق این گونه فروش [صوری] به کسی را که مردار را حلال می شمارد، روا دانست. پس سزاوارتر آن است که بدین روایت صحیحه عمل شود و این مخالفت ها در مقابل آن ترک شود. آری ظاهر روایت راوندی بر عدم جواز بیع دلالت دارد ولی از نظر سند با روایت صحیحه تعارضی ندارد و همچنین تعارض حقیقی نیز با آن ندارد؛ زیرا اینکه حضرت فرمود: آنها را به سگ بدهید، کنایه از ترک استفاده و خوردن آنها است و این منافاتی با جواز دادن آن به کسی که چون سگ است، ندارد. و کسی نگفته باید آن دو را فقط به سگ خوراند، همانطور که در مردارهای دیگر هم این را نگفته اند.

شهید به این حکم قائل شده که آن را با آتش آزمایش کنند و با درهم شدن و پهن شدن تشخیص دهند چنانچه با گوشت نامعلوم چنین می کردند. بر وی اعتراض شده که قیاس او، قیاس مع الفارق و باطل است، زیرا گوشت انداخته شده، ممکن است تماماً تذکیه شده باشد یا مردار باشد پس مردار بودنش معلوم نیست، ولی در اینجا معلوم است که مشتمل بر مردار است و حکم مشتبه را نمی توان به معلوم اعمال کرد. محقق اردبیلی می گوید: این اعتراض قابل تامل است، زیرا از روایت، علت حکم به دست می آید که آن حصول علم به تعیین یکی از آن دو مورد (تذکیه شده و مردار بودن) است. و این اعم از گوشت انداخته شده و مشتبه با مردار است. ضمناً فارقی هم وجود ندارد زیرا گوشت انداخته شده شرعاً نزد فقها در حکم مردار است و هر یک از گوشت مردار واقعی و گوشت مشتبه [در نظر مکلف] امکان دارد که مردار باشد و علم یقینی اجمالی به مردار بودن اثری در اینجا ندارد. پس یا باید علت را در مورد اشتباه مستقل ندانست و مثل این اشکال در همه موارد قیاس منصوص العله وارد می شود و یا از اصل حرمت دست برداشت. پایان.

سوم: دو روایت نخست بر آنچه فقها گفته اند، دلالت دارند مبنی بر اینکه در برداشتن آنچه که فاسد شدنی است مانند

خوراک، یابنده مخیر است میان آنکه آن را به قیمتش، صاحب شود یا آن را بفروشد و بهای آن را بگیرد سپس آن را معرفی کند [برای پیدا کردن صاحبش] یا آن را به حاکم دهد تا هرگونه که برای مالک بهتر است، در آن عمل کند. از پیغمبر صلی الله علیه و آله هم روایت شده که فرمود: هر که غذائی یافت، آن را بخورد. ولی آن دو حدیث تنها بر جواز خوردن دلالت دارند. و اولی بر این دلالت دارد که اگر مالکش آمد، پولش را به او بدهد. به زودی در این باره سخن خواهیم گفت.

چهارم: حدیث آن حضرت که فرمود: هر شکاری... بر این امر دلالت دارد که اصل در حیوان این است که حلال گوشت و پاک باشد مگر آنچه را که دلیل خارج کرده باشد.

شهید ثانی قدس سره می گوید: اصل در چیزی که خوردنش حلال یا حرام است، این است که به شرع رجوع شود. پس شرع هر چه را مباح کرده مباح، و هر چه را که منع کرده حرام است، و هر چه در شرع ذکر نشده حکم آن در عادت عرب است؛ لذا آنچه را پاکیزه دانند حلال و آنچه را زشت شمرند حرام است. سپس شهید رحمه الله به آیات پیشین استدلال کرده که سخن درباره آنها گذشت.

محقق اردبیلی طاب ثراه می گوید: دلایل عقلی و نقلی با یکدیگر موافقند که خوردن هر چیزی که زیانی نداشته باشد، حلال است؛ زیرا بیان شد که حکم عقل مباح بودن هر خوراک بی زیان است مگر آنچه که به واسطه دلیل خارج شده است. آیات شریفه هم در این باره بسیارند مانند: «خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا» - بقره / ۲۹ - «اوست آن کسی که آنچه در زمین است، همه را برای شما آفرید» { «وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا» - مائده / ۸۸ -

{و از آنچه خداوند روزی شما گردانیده، حلال و پاکیزه را بخورید} از ظاهر آیات چنین برداشت می شود که «جمیعاً» و «طیباً» حال موکده هستند نه مقیده. روایات و اجماع در این معنا فراوان است. پس همه چیز به حکم عقل و نقل از کتاب، سنت و اجماع بر اباحه است جز آنچه در نص قرآن به طور عموم حرمت آنها بیان شده مانند: «وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ» - اعراف / ۱۵۷ - {چیزهای ناپاک را بر ایشان حرام می گرداند} هر آنچه که فهمیده شود پلید و ناپاک است، حرام می باشد، ولی معنی خبیث مبهم است زیرا شرع آن را شرح نداده و معنی لغوی هم مقصود نیست و عرف هم یک اتفاق نظر ندارد. ممکن است گفته شود که مقصود از عرف، عامه مردم و بیشتر آنها است: مانند مردم شهر و ده نه بیابان گردان که چیزی نزد آنها نفرت انگیز نیست بلکه هر خوردنی را پاکیزه شمارند و اعتماد نمودن به آنها شایسته نیست.

یا به طور خصوص مانند: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ» - مائده / ۳ - {بر شما حرام شده است: مردار} پس به طور کلی، ظاهر، حلال بودن است تا وقتی که دانسته شود به دلیل خبائثش یا دلایل دیگر حرام است. دلیل این مطلب اموری است که ذکر شد و نیز صحیح ابن سنان است. مؤید این سخن حصر شدن محرمات در آیه «قُلْ لَا أَجِدُ» - انعام / ۱۴۵ - است. بدون شک آنچه از این آیه فهمیده می شود حلیت است مادامی که وجه حرمت شناخته نشود حتی در رابطه با حیوان ذبح شده و اجزای مردار. اما آنچه دانسته شود که مردار است و یا ذبح شرعی نشده، حرام خواهد بود، مگر آنچه که استثنا می شود. اما چیز مشتبه و مجهول از آیه استثناء نشده است. ولی بنا بر ظاهر کلام فقها حرام هستند و جای تأمل دارد که بیشتر بدان اشاره شد. این حکم به طور کلی و بدون توجه به دلیل خاصی است و اما آنچه که دلیل خصوصیتی به طور مفصل در رابطه با آن آمده است از نظر حلال یا حرام شمردن، تابع دلیل آن است پس تأمل نما. سخن شهید قدس سره به پایان رسید. و آن در نهایت

الْفَقِيه، وَ التَّهْدِيْب، عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَمَّا أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ قَالَ مَا ذُبِحَ لِصِنْمٍ أَوْ وَثْنٍ أَوْ شَجَرٍ حَرَّمَ اللَّهُ ذَلِكَ كَمَا حَرَّمَ الْمَيْتَةَ وَ الدَّمَ وَ لَحْمَ الْخَنزِيرِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَ لَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ أَنْ يَأْكُلَ الْمَيْتَةَ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَتَى تَحِلُّ لِلْمُضْطَرِّ الْمَيْتَةُ فَقَالَ

ص: ۱۴۷

۱-۱. الصحيح: «و يحرم عليكم الخبائث» راجع الأعراف: ۱۵۷.

۲-۲. المائدة: ۳.

۳-۳. الأنعام: ۱۴۵.

۴-۴. شرح الإرشاد:

حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيْلٌ قَلِيلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَكُونُ بِأَرْضٍ فَتَصِيبُنَا الْمَخْمَصَةُ فَمَتَى تَحِلُّ لَنَا الْمَيْتَةُ قَالَ مَا لَمْ تَضْطَبِحُوا أَوْ تَغْتَبِقُوا أَوْ تَحْتَفِنُوا بَقَلًا فَشَأْنُكُمْ بِهَا قَالَ عَبْدُ الْعَظِيمِ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مِمَّا مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَمَنْ اضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ (١) قَالَ الْعِيَادِيُّ السَّارِقُ وَالْبَاغِيُّ الَّذِي يَبْغِي الصَّيْدَ بَطْرًا أَوْ لَهْوًا لَا لِيُعُودَ بِهِ عَلَى عِيَالِهِ لَيْسَ لَهُمَا أَنْ يَأْكُلَا الْمَيْتَةَ إِذْ اضْطَرَّ هِيَ حَرَامٌ عَلَيْهِمَا فِي حَالِ الْإِضْطِرَارِ كَمَا هِيَ حَرَامٌ عَلَيْهِمَا فِي حَالِ الْإِخْتِيَارِ وَ لَيْسَ لَهُمَا أَنْ يُقَصِّرَا فِي صَوْمٍ وَلَا صِيَامٍ فِي سَفَرٍ فَقُلْتُ فَقَوْلُهُ وَالْمُنْخِنْفَةُ وَالْمَوْقُودَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ (٢) قَالَ الْمُنْخِنْفَةُ الَّتِي انْخَنَفَتْ بِإِخْنَابِهَا حَتَّى تَمُوتَ وَالْمَوْقُودَةُ الَّتِي مَرَضَتْ وَوَقَدَهَا الْمَرَضُ حَتَّى لَمْ يَكُنْ بِهَا حَرَكَةٌ وَالْمُتَرَدِّيَةُ الَّتِي تَتَرَدَّى مِنْ مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ إِلَى أَسْفَلٍ أَوْ تَتَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ أَوْ فِي بَيْتٍ فَتَمُوتُ وَالنَّطِيحَةُ الَّتِي تَنْطَحُّهَا بِهِمَّةٌ أُخْرَى فَتَمُوتُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ مِنْهَا فَمَاتَ وَ

مَا ذُبِحَ عَلَى النَّصَبِ عَلَى حَجَرٍ أَوْ صَيْدٍ إِلَّا مَا أُدْرِكَتْ زَكَاتُهُ (٣) فَذَكَرْتُ قُلْتُ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ (٤) قَالَ كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَشْتَرُونَ بَعِيرًا فِيمَا بَيْنَ عَشْرَةِ أَنْفُسٍ وَيَسْتَقْسِمُونَ عَلَيْهِ بِالْقِدَاحِ وَكَانَتْ عَشْرَةٌ سَبْعَةٌ لَهَا أَنْصَابٌ (٥) وَثَلَاثَةٌ لَهَا أَنْصَابٌ لَهَا أَنْصَابٌ فَالْفَذُّ وَالتَّوَامُ وَالتَّنَافُسُ الْحِلْسُ وَالْمُسْبِلُ وَالْمُعْلَى وَالرَّقِيبُ وَأَمَّا الَّتِي لَهَا أَنْصَابٌ لَهَا فَالسَّفِيحُ وَالْمَنِحُ وَالْوَعْدُ (٦)

فَكَانُوا يُجِيلُونَ السَّهَامَ بَيْنَ عَشْرَةٍ فَمَنْ خَرَجَ بِاسْمِهِ

ص: ١٤٨

١- ١. البقره: ١٧٣.

٢- ٢. المائدة: ٤.

٣- ٣. فى الفقيه: الا ما ادرك زكاته.

٤- ٤. المائدة: ٤.

٥- ٥. الانصاء جمع النصيب: الحظ، الحصة من الشىء.

٦- ٦. هذه اسام لسهام الميسر.

سَهْمٌ مِنَ الَّتِي لَا أَنْصِبُ بَاءَ لَهَا أَلْزِمَ ثَلَاثَ ثَمَنِ الْبَعِيرِ فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى تَقَعَ السَّهَامُ الثَّلَاثَةُ لَا أَنْصِبُ بَاءَ لَهَا إِلَى ثَلَاثِهِ مِنْهُمْ فَيُلْزِمُونَهُمْ ثَمَنِ الْبَعِيرِ ثُمَّ يَنْحَرُونَهُ وَيَأْكُلُهُ السَّبْعَةُ الَّذِينَ لَمْ يَنْقُدُوا فِي ثَمَنِهِ شَيْئًا وَ لَمْ يُطْعَمُوا مِنْهُ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ نَقَدُوا ثَمَنَهُ شَيْئًا فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامَ حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ ذَلِكَ فِيمَا حَرَّمَ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَنْ تَسْتَفْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فَسَقٌ يَعْنِي حَرَامًا (۱).

***[ترجمه]الفقيه و تهذيب: عبدالعظيم حسنى نقل مى کند: از امام جواد عليه السلام در باره آيه «أَهْلٌ لِعَيْرِ اللَّهِ بِهِ» - . مائده ۳ / - {و آنچه به نام غير خدا كشته شده باشد} پرسيدم و ايشان فرمود: يعنى آنچه براى بت سر برند يا براى درخت كه خداوند آن را حرام کرده است همانطور كه مردار، خون و گوشت خوك را حرام نموده است. پس هر كس مضطر بوده و باغى و عادى نباشد، گناه ندارد كه از مردار بخورد. گفتم اى فرزند رسول خدا! كى مردار براى مضطرّ حلال مى شود؟ فرمود: پدرم از نياكانش برايم نقل كرد: همين سخن را از رسول خدا صلى الله عليه و آله پرسيدند: اى رسول خدا! اگر ما در سرزمينى باشيم و دچار قحطى شويم چه زمانى مردار بر ما حلال شود؟ حضرت فرمود: تا چاشت و شام نداريد و دست شما به سبزه بيابان نرسد. عبد العظيم گفت: به ايشان گفتم اى فرزند رسول خدا! معنای اين سخن خداوند «فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَ لَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ» {ولى كسى كه [براى حفظ جان خود به خوردن آنها] ناچار شود، در صورتى كه ستمگر و متجاوز نباشد بر او گناهی نیست} چیست؟ فرمود: عادى، دزد است و باغى، كسى كه براى خوشگذرانى به شكار مى رود نه براى مخرج عيال خود. بر اين دو جايز نيست چون مضطر شدند، گوشت مردار بخورند. پس مردار بر آنها در حال اضطرار همانند زمان عادى حرام است. اين دو نمى توانند در سفر روزه را بخورند و نماز را شكسته بخوانند. گفتم: معنای اين سخن خداوند: «وَالْمُنْخِقَةُ وَ الْمُوقُودَةُ وَ الْمُتَرَدِّيَةُ وَ الطَّيْحَةُ وَ مَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ» - . [۱] مائده ۳ / - {و [حيوان حلال گوشت] خفه شده، و به چوب مرده، و از بلندی افتاده، و به ضرب شاخ مرده، و آنچه درنده از آن خورده باشد- مگر آنچه را [كه زنده دريافته و خود] سر ببريد} چیست؟ فرمود: منخقه، جانورى است كه آن را خفه كنند تا بميرد. موقوده، بيمار بوده و بيمارى آن را از پاى در آورد. مترديه، آنچه از بلندی يا كوه پرت شده يا در چاه افتاده و مرده باشد. نطيحه، جانورى كه به ضرب شاخ حيوان ديگر مرده باشد. و آنچه كه درنده از آن خورده باشد و بميرد و آنچه براى بتان ذبح شود حرام است، مگر اينكه آن را زنده دريافته و سرش را ببرند و تذكیه اش كنند. گفتم: منظور از «وَأَنْ تَسْتَفْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ» - . مائده ۳ / - {و

[نيز] قسمت كردن شما [چيزى را] به وسيله تيرهاى قرعه} فرمود: در دوره جاهلى ده نفر شريك مى شدند و يك شتر مى خريدند و ده چوبه تير تقسيم بندى مى كردند كه هفت تاي آنها بهره داشت و سه تاي ديگر بى بهره بودند. نام آنها كه بهره داشتند، عبارت بود از: فذ، توام، نafs، حلس، مسبل، معلی و رقيب و نام بى بهره ها عبارت بود از: سفیح، منیح، و وغد. با ده تير هم قرعه مى زدند و هر كس تير بى بهره به نامش در مى آمد، بايستی يك سوم پول شتر را مى داد. قرعه را ادامه مى دادند تا صاحبان سه تير بى بهره درآيند و پول شتر را از آنها مى گرفتند و آن را مى كشتند و آن هفت تن كه پولى نداده بودند، مى خوردند و به آن سه تن كه پول شتر را داده بودند، چيزى نمى دادند. چون اسلام آمد خداوند آن را حرام کرده و فرمود: «وَأَنْ تَسْتَفْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فَسَقٌ» - . مائده ۳ / - {و [نيز] قسمت كردن شما [چيزى را] به وسيله تيرهاى قرعه اين [كارها همه] نافرمانى [خدا]ست} به اين معنا كه حرام است. - . من لا يحضره الفقيه ۳: ۲۱۶ - ۲۱۷ -

المَخْمَصَةُ المَجَاعَةُ قوله عليه السلام ما لم تصطبِحوا هذا الخبر روته العامه أيضا عن أبي واقد عن النبي صلى الله عليه وآله و اختلفوا فى تفسيره قال فى النهايه و منه الحديث أنه سئل متى تحل لنا الميتة فقال ما لم تصطبِحوا أو تغتبقوا أو تحتفتوا بها بقلًا الاصباح هاهنا أكل الصُّبُوح و هو الغداء و الغبوق العشاء و أصلهما فى الشرب ثم استعمالا فى الأكل أى ليس لكم أن تجمعوهما من الميتة قال الأزهرى قد أنكر هذا على أبى عبيد و فسر أنه أراد إذا لم تجدوا لبنيه تصطبِحونها أو شرابا تغتبقونه و لم تجدوا بعد عدم الصبوح و الغبوق بقله تأكلونها حلت لكم الميتة و قال هذا هو الصحيح (٢).

و قال فى باب الحاء مع الفاء قال أبو سعيد الضرير صوابه ما لم تحتفوا بها بغير همز من أحفى الشعر و من قال تحتفتوا مهموزا من الحفيا و هو البررى فباطل لأن البررى ليس من البقول و قال أبو عبيد هو من الحفيا مهموز مقصور و هو أصل البررى الأبيض الرطب منه و قد يؤكل يقول ما لم تقتلعوا هذا بعينه فتأكلوه و يروى ما لم تحتفوا بتشديد الفاء من احتفت الشىء إذا أخذته كله كما تحف المرأه و جهها من الشعر (٣).

و قال فى باب الجيم مع الفاء و منه الحديث متى تحل لنا الميتة قال ما لم تحتفتوا بقلًا أى تقتلعوه و ترموا به من جفأت القدر إذا رميت بما يجتمع

ص: ١٤٩

١-١. من لا يحضره الفقيه ٣: ٢١٦ و ٢١٧ تهذيب الأحكام:

٢-٢. النهايه ٢: ٢٧١.

٣-٣. النهايه ١: ٢٧٦.

على رأسها من الزبد و الوسخ (١).

و قال فى باب الخاء مع الفاء أو تحتفوا بقلأ أى تظهرونه يقال اختفيت الشىء إذا أظهرته و أخفيتها إذا سترته انتهى (٢).

و قال الطيبى تحتفوا بها أى بالأرض فشأنكم بها أى الزموا الميته و أو بمعنى الواو فيجب نفي الخلال الثلاث حتى تحل لنا الميته و ما للمده أى يحل لكم مده عدم اصطباحكم انتهى.

و أقول فى بعض نسخ الفقيه بالواو فى الموضوعين فلا- يحتاج إلى تكلف و على الحاء المهمله يحتمل أن تكون كناية عن استيصال البقل فإن هذا شائع فى عرفنا على التمثيل فلعله كان فى عرفهم أيضا كذلك و فى بعض نسخ التهذيب تحتقبوا بالحاء المهمله و القاف و الباء الموحده فالمراد به الادخار قال فى القاموس احتقبه ادخره و قال الحقيبه كل ما شد فى مؤخر رحل أو قتب و الظاهر أنه تصحيف.

بإخناقها كأنه على بناء الإفعال أى بأن يخنقها غيره أو بأن يخنق فى مضيق أو بالفتح على صيغه الجمع أى بأسباب خنقها قال الجوهري الخنق بكسر النون مصدر قولك خنقه يخنقه و كذلك خنقه و منه الخناق و أحنق هو و اختنقت الشاه بنفسها فهى منخنقه.

و فى القاموس الزلم محرکه قدح لا- ريش عليه و الأنصباء جمع النصيب و الأسماء السبعه المذكوره فى الخير على خلاف الترتيب المشهور و لعله من الرواه أو يقال أنه عليه السلام لم يكن بصدد تعليمه بل أشار مجملا إلى ما كانوا يعلمونه بل يمكن أن يكون عليه السلام تعمد ذلك لئلا يكون تعليما للقمار و إن أمكن الاستدلال به على جواز تعليم القمار و تعلمه لغير العمل قال الجوهري سهام الميسره عشره أولها الفذ ثم التؤام ثم الرقيب ثم الحلس ثم النافس ثم المسبل ثم المعلّى

ص: ١٥٠

١-١. النهايه ١: ١٩٥.

٢-٢. النهايه ١: ٣٤٣.

و ثلاثة لا أنصبا لها و هي السفيح و المنيح و الوغد انتهى مع أن بينهم أيضا خلافا في بعضها قال الفيروز آبادي المسبل كمحسن السادس أو الخامس من قداح الميسر (۱).

***[ترجمه]مخمصه: قحطی و گرسنگی. اینکه فرمود: ما لم تصطبخوا: این روایت را عامه هم به نقل از ابو واقد از پیغمبر صلی الله علیه و آله روایت کردند و در تفسیرش اختلاف دارند. در النهایه آمده: در حدیث است از حضرت سوال شد که چه زمانی مردار برای ما حلال است؟ فرمود: «ما لم تصطبخوا أو تغتبقوا أو تحتفتوا بها بقلأ» اصطباح در اینجا، چاشت خوردن است، و غبوق، شام خوردن و اصل این دو نوشیدن در بامدادان و شامگاهان است سپس در معنای خوردن به کار رفته اند. یعنی نمی توانید آنها را با خوردن مردار جمع کنید. از هری می گوید: این تفسیر را از ابی عبیده غلط گرفتند و گفتند: مقصود این است که چون برای چاشت و شام چیزی ندارید که بخورید یا بنوشید و سبزی و گیاه هم نیافتید که بخورید، مردار برای شما حلال است. وی می گوید: این تفسیر درست است. - . نهاییه ۲: ۲۷۱ -

در باب حاء با فاء، ابو سعید ضریر می گوید: درست «ما لم تحتفوا بها» است بدون همزه از ماده احفاء الشعر: یعنی آراستن مو. کسی که با همزه روایت کرده از ماده حفاً به معنای برری است و این نادرست است؛ زیرا برری از سبزی ها نیست. ابو عبیده می گوید: حفاً، با همزه و مقصور بوده و آن ریشه برری سفید و تازه است که گاهی خورده می شود. حضرت می فرماید: مادامی که آن را کامل نکنده اید، تا بخورید. «ما لم تحتفوا» با فاء مشدّد نیز روایت شده است که به معنای گرفتن چیزی یکجا است. چنانچه زن مو را کاملا از چهره خود می گیرد. - . نهاییه ۱: ۲۷۶ -

در باب جیم و فاء می گوید: از آن است حدیث «کی حلال شود برای ما مردار؟ فرمود: آنگاه که «لم تحتفتوا بقلأ» یعنی سبزی را از بُن نکنده و آن را بیندازید. «جفأت القدر» یعنی کف و چرک روی دیگ را انداختم. - . نهاییه ۱: ۱۹۵ -

در باب خا و فاء می گوید: «او تحتفوا بقلأ» یعنی سبزی را آشکار کنید، چون اختفاء به معنی اظهار بوده و اخفاء به معنی نهان کردن. پایان. - . نهاییه ۱: ۳۴۳ -

طیبی می گوید: «تحتفوا بها» یعنی تا زمین را خوب جستجو نکنید، آنگاه به مردار بچسبید و «أو» به معنای واو است یعنی هر سه چیز نباید باشند تا مردار حلال گردد؛ به عبارتی، تا زمانی که یکی از این سه چیز نباشد، مردار حلال می شود. پایان.

در برخی از نسخه های فقیه با «واو» آمده است و نیازی به تکلف ندارد. اگر با حاء بی نقطه آمده باشد، کنایه از نبودن سبزی و ریشه کن شدن آن است که در عرف ما، آن را برای نابودی و هلاکت مثل می آورند و چه بسا در عرف آنان نیز چنین کاربردی داشته است. در برخی نسخه های تهذیب «تحتفوا» با حاء بی نقطه و قاف و باء آمده است که مقصود از آن ذخیره کردن است یعنی تا گیاهی ذخیره نکرده و گفته: «الحقیبه» هر چیزی که در انتهای بار یا محمل ببندند و ظاهر آن است که تصحیف می باشد. «یاخناقها» گویا از باب افعال است یعنی به اینکه دیگری آن را خفه کند یا به اینکه در تنگنایی خفه شود. و یا با فتحه به صیغه جمع است یعنی با اسبابی که آن را خفه کند. جوهری گوید: «الخنق» با کسره نون مصدر «خنقه یخنقه» است و همچنین است خنقه و از این ریشه است «الخناق» و «أخنق هو و اختنقت الشاه بنفسها فهی منخنقه».

در قاموس چنین آمده است: زَلَمَ: تیر بی پیکان. و أنصباء جمع نصیب است. و نام هایی که در روایت بیان شد، بر خلاف ترتیب مشهور است. شاید نامرتب آمدن آنها از جانب راوی باشد و بسا که منظور امام تعلیم آن نام ها نبوده و بلکه اشاره اجمالی به آنچه که مردم می دانستند، کرده اند یا چه بسا حضرت عمدا چنین آورده اند تا آموختن روش قمار نباشد، هر چند امکان دارد بر آن برای جواز تعلیم و تعلم روش قمار جز برای عمل کردن استدلال کرد.

جوهری می گوید: چوبه تیرهای قمار ده تا بوده و بدین ترتیب هستند: فذ، توام، رقیب، حلس، نافس، مسبل، معلی و سه بی بهره عبارتند از: سفیح، منیح، وغد. پایان. با اینکه در این ترتیب میان اهل لغت اختلاف است، فیروزآبادی می گوید: مسبل چون محسن، ششمین یا پنجمین تیر، از چوبه تیرهای قمار است.

***[ترجمه]

«۲۰»

تَحْفُ الْعُقُولِ، فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَمَّا مَا يَجِلُّ لِلْإِنْسَانِ أَكَلُهُ مِمَّا أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ فَتَلَعَاتِهِ صُنُوفٌ مِنَ الْأَغْذِيَةِ صِنْفٌ مِنْهَا جَمِيعُ الْحَبِّ كُلُّهُ مِنَ الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالْأَرْزِ وَالْحِمَّصِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ صُنُوفِ الْحَبِّ وَصُنُوفِ السَّمَسِمِ وَغَيْرِهَا كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْحَبِّ مِمَّا يَكُونُ فِيهِ غِذَاءُ الْإِنْسَانِ فِي بَدَنِهِ وَقُوَّتُهُ فَحَلَالٌ أَكَلُهُ وَكُلُّ شَيْءٍ تَكُونُ فِيهِ الْمَضَرَّةُ عَلَى الْإِنْسَانِ فِي بَدَنِهِ فَحَرَامٌ

أَكَلُهُ إِلَّا فِي حَالِ الضَّرُورَةِ وَالصَّنْفُ الثَّانِي مِمَّا أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ صُنُوفُ الثَّمَارِ كُلِّهَا مِمَّا يَكُونُ فِيهِ غِذَاءُ الْإِنْسَانِ وَنُفَعُهُ لَهُ وَقُوَّتُهُ بِهِ فَحَلَالٌ أَكَلُهُ وَ مَا كَانَ فِيهِ الْمَضَرَّةُ عَلَى الْإِنْسَانِ فِي أَكَلِهِ فَحَرَامٌ أَكَلُهُ وَ الصَّنْفُ الثَّلَاثُ جَمِيعُ صُنُوفِ الْبُقُولِ وَ التَّبَاتِ وَ كُلُّ شَيْءٍ تَنْبَتَ الْأَرْضُ مِنَ الْبُقُولِ كُلِّهَا مِمَّا فِيهِ مَنَافِعُ الْإِنْسَانِ وَ غِذَاؤُهُ فَحَلَالٌ أَكَلُهُ وَ مَا كَانَ مِنْ صُنُوفِ الْبُقُولِ مِمَّا فِيهِ الْمَضَرَّةُ عَلَى الْإِنْسَانِ فِي أَكَلِهِ نَظِيرُ بُقُولِ السُّمُومِ الْقَاتِلَةِ وَ نَظِيرُ الدَّفْلِيِّ (۲) وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ صُنُوفِ السَّمِّ الْقَاتِلِ فَحَرَامٌ أَكَلُهُ وَ أَمَّا مَا يَجِلُّ أَكَلُهُ مِنْ لُحُومِ الْحَيَوَانِ فَلُحُومُ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ وَ الْإِبِلِ وَ مَا يَجِلُّ مِنْ لُحُومِ الْوَحْشِ كُلُّ مَا لَيْسَ فِيهِ نَابٌ وَ لَا لَهُ مِخْلَبٌ وَ مَا يَجِلُّ مِنْ لُحُومِ الطَّيْرِ كُلُّ مَا كَانَتْ لَهُ قَانِصَةٌ فَحَلَالٌ أَكَلُهُ وَ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ قَانِصَةٌ فَحَرَامٌ أَكَلُهُ وَ لَا بَأْسَ بِأَكْلِ صُنُوفِ الْجَرَادِ

ص: ۱۵۱

۱- ۱. و فی النافس أيضا اختلاف انه الخامس أو الرابع.

۲- ۲. الدفلی بکسر اوله مقصورا: نبت زهره اعتیادیا کالورد الأحمر و حمله کالخرنوب یقال له بالفارسیه: خرزهره.

وَ أَمَّا مَا يَجُوزُ أَكْلُهُ مِنَ الْبَيْضِ فَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ طَرَفَاهُ فَحَلَالٌ أَكْلُهُ وَ مَا اسْتَوَى طَرَفَاهُ فَحَرَامٌ أَكْلُهُ وَ مَا يَجُوزُ أَكْلُهُ مِنْ صَيْدِ الْبَحْرِ مِنْ صُنُوفِ السَّمَكِ مَا كَانَ لَهُ قُشُورٌ فَحَلَالٌ أَكْلُهُ وَ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ قُشُورٌ فَحَرَامٌ أَكْلُهُ وَ مَا يَجُوزُ مِنَ الْأَشْرَبِ مِنْ جَمِيعِ صُنُوفِهَا فَمَا لَا يُغَيِّرُ الْعَقْلَ كَثِيرُهُ فَلَا بَأْسَ بِشُرْبِهِ وَ كُلُّ شَيْءٍ يَغَيِّرُ مِنْهَا الْعَقْلَ كَثِيرُهُ فَالْقَلِيلُ مِنْهُ حَرَامٌ (۱).

**[ترجمه] تحف العقول: در روایتی طولانی از امام صادق علیه السلام آمده است که ایشان فرمود: آنچه از زمین برمی آید و خوردن آنها بر آدمی حلال است سه دسته از خوراکی هستند؛ نخست: همه دانه ها از گندم، جو، برنج، نخود و از قبیل این حبوبات و هر بخش از کنگد و غیر آن و از هر دانه هایی که جزء خوراک آدمی بوده و تقویت جسم و نیروی او می شود، به طور کلی حلال هستند، و هر چه به تن آدمی زیان برساند، خوردن آن حرام است مگر در حال ضرورت. دوم: هر میوه ای که از زمین به دست آمده و در شمار خوراک آدمی باشد که خوردن آنها سودمند و انرژی زا باشد، خوردنش حلال، ولی اگر زیانی برساند، حرام است. سوم: هر نوع سبزی و گیاه که برای آدمی سودمند، و جزء خوراک است، حلال هستند و هر رویدنی که خوردن آن بر آدمی زیان آور باشد مانند گیاهان زهردار یا مثل خرزهره و رویدنی هایی از این قبیل که زهر کشنده ای دارند، خوردنش حرام است.

اما آنچه از گوشت جانوران حلال است عبارتند از: گوشت گاو، گوسفند و شتر. از جانوران وحشی هر کدام بی نیش و بی چنگال باشند، خوردن گوشت آنها حلال است. از پرند ها هر کدام چینه دان داشته باشند، خوردن گوشت آنها حلال است و هر کدام که چینه دان ندارند، خوردن گوشت همه آنها حرام است. خوردن هر نوع ملخ اشکالی ندارد. اما آنچه از تخم حلال است عبارت است از تخمی که دو سویس با هم نابرابر باشد اما تخمی که دو سویس باهم برابر باشد، خوردنش حرام است. آنچه از شکار دریا حلال است، انواع ماهیانی می باشد که فلس دارند و آن دسته که فلس ندارند خوردنش حرام است. اما نوشیدنی هایی که مقدار زیاد آنها عقل را دگرگون نکند نوشیدن آنها اشکالی ندارد و آن دسته از نوشیدنی ها که مقدار زیاد آنها عقل را دگرگون کند، مقدار اندکشان نیز حرام است. - تحف العقول: ۳۳۷ - ۳۳۸ -

**[ترجمه]

بیان

جمع السماسم إما باعتبار أنواعها من البری و البستانی أو باعتبار معانیه علی المجاز أو باعتبار إطلاقها علی ما یشبهها من الحبوب الصغار توسعا.

قال الفيروزآبادی السمس بالکسر حب الحل و البری منه يعرف بخلبهنک و الجُلجُلان و حبه و قال الدَّفَل بالکسر و کذکری نبت مر فارسیه خرزهره (۲)

قتال زهره کالورد الأحمر و حملة کالخرنوب نافع للجرَب و الحِکَّه طلاء و لوجع الرکبه و الظهر ضمادا و لطرده البراغیث و الأرض (۳)

رَشًا بطبیخه و لإزاله البرص طلاء بلبه اثنتی عشره مره بعد الإنقاء.

***[ترجمه] جمع آمدن سماسم یا به اعتبار انواع آن مانند بری و بستانی بوده یا به اعتبار معانی مجازی آن و یا به اعتبار اطلاق آنچه بدان شباهت دارد مانند دانه های ریز.

فیروزآبادی می گوید: سَمَسِم، کنجد بستانی و دشتی که به خلبهنگ و جلجلان و دانه آن مشهور است. همچنین می گوید: دِفل و دِفلِ بر وزن ذکری، گیاهی کشنده است که به فارسی آن را خرزهره نامند که گل آن چون گل سرخ است و چون خرنوب مالیدن بارش، برای کچلی و خارش و برای درد زانو و پشت ضمادش سودمند است و برای راندن کک و موریانه آب پخته آن را پاشند. دوازده بار مالیدن مغز این گیاه برای از بین بردن [آثار] پیسی بعد از خوب شدن، سودمند است.

***[ترجمه]

«۲۱»

الْمَحَاسِنُ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ (۴) قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْجُبْنِ فَقَالَ لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ طَعَامٍ يُعْجِبُنِي ثُمَّ أَعْطَى الْغُلَامَ دَرَاهِمَ (۵) فَقَالَ يَا غُلَامُ ابْتِعْ لِي جُبْنًا وَ دَعَا بِالْغَدَاءِ فَتَعَدَّيْنَا مَعَهُ وَ أَتَى بِالْجُبْنِ فَقَالَ كُلْ (۶) فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْغَدَاءِ قُلْتُ مَا تَقُولُ فِي الْجُبْنِ قَالَ أَوْ لَمْ تَرِنِي أَكَلْتُهُ قُلْتُ بَلَى

ص: ۱۵۲

۱- ۱. تحف العقول: ۳۳۷ و ۳۳۸.

۲- ۲. فی المخطوطه: يقال بفارسيه: خرزهره.

۳- ۳. الأرض جمع الأرضه: دويبه تأكل الخشب.

۴- ۴. فی المصدر: ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن عبد الله بن سليمان.

۵- ۵. فی الكافي: درهما.

۶- ۶. الكافي: فاتي بالجبن فأكل و أكلنا معه فلما فرغنا.

وَ لَكِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَشِمَّ مَعَهُ مِنْكَ فَقَالَ سَيَأْخِزُكَ عَنِ الْجُبْنِ وَ غَيْرِهِ كُلِّ مَا يَكُونُ فِيهِ حَلَالٌ وَ حَرَامٌ فَهُوَ لَمَكَ حَلَالٌ حَتَّى تَعْرِفَ الْحَرَامَ بِعَيْنِهِ فَتَدَعَهُ (١).

الكافي، عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب: مثله (٢).

**[ترجمه] محاسن: عبدالله بن سليمان نقل می کند: از امام باقر علیه السلام در باره پنیر پرسیدم. ایشان فرمود: از خوراکی پرسیدی که از آن خوشم می آید. آنگاه چند درهم به غلامی داده و فرمود: برایم پنیر بخر. سپس حضرت غذا خواستند و ما به همراه ایشان غذا خوردیم و پنیر را آوردند. حضرت فرمود: بخور. چون از غذا فارغ شدیم گفتم: درباره پنیر چه می فرماید؟ فرمود: ندیدی من آن را خوردم؟ گفتم: چرا، ولی می خواهم از زبان شما بشنوم. فرمود: من به تو از پنیر و غیر آن خبر دهم. هر آنچه در آن حلال و حرام است برایت حلال است تا اینکه حرام را به عینه بشناسی و آن را کنار بگذاری. - محاسن: ۴۹۵ -

در کافی حدیث مزبور آمده است. - کافی ۶: ۳۳۹ -

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس الجبن بالضم و بضمین و کعتل معروف انتهى و الظاهر أن السؤال عن الجبن لأن العامه كانوا يتنزهون عنه لاحتمال أن تكون الإنفحة التي يأخذون منها الجبن مأخوذة من ميتة و الإنفحة عندنا من المستثنيات من الميتة فيمكن أن يكون جوابه عليه السلام على سبيل التنزل أي لو كانت الإنفحة بحكم الميتة لكان يجوز لنا أكل الجبن لعدم العلم باتخاذها منها فكيف و هي لا- يجرى فيها حكم الميتة أو باعتبار نجاستها قبل الغسل على القول بها أو باعتبار أن المجوس كانوا يعملونها غالباً كما يظهر من بعض الأخبار.

و قال فی النهایه فی حدیث ابن الحنفیه کل الجبن عرضاً ای اشتره ممن وجدته و لا تسأل عن عمله من مسلم أو غیره مأخوذ من عرض الشئ أي ناحيته (٣).

**[ترجمه] در قاموس جُبْن، با ضمه و دو ضمه بر وزن عتل، معروف است. پایان. ظاهراً پرسش از پنیر برای آن بوده که عامه از خوردن آن کنارگیری می کردند. به این احتمال که مایه پنیر از مردار گرفته می شود. مایه پنیر نزد ما از اعضای نجس مردار مستثنی شده است و چه بسا که جواب امام بر پایه چشم پوشی از آن بوده است. یعنی حتی اگر مایه پنیر در حکم مردار بود، خوردن پنیر بر ما رواست، به این دلیل که علم نداریم از آن گرفته شده است. چه رسد به اینکه حکم مردار در آن جاری نیست

یا به اعتبار نجاستش قبل از شستن آن - بنا بر قول به آن - و یا برای آنکه غالباً مایه پنیر از گبرها گرفته می شد - چنانچه از برخی اخبار برمی آید - عامه از آن اجتناب می کردند.

در نهایت ذیل حدیث ابن حنفیه آمده است: «پنیر هر جا در معرض فروش دیدی، بخور» یعنی از هر دستی بخر و نپرس که مسلمان آن را ساخته یا دیگری؟. از «عرض الشيء» به معنای کنار آن گرفته شده است. - . نهاییه ۳: ۹۳ -

***[ترجمه]

«۲۲»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ عَنْ أَبِي الْحَارُودِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْجُبْنِ وَقُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي مَنْ رَأَى أَنَّهُ يُجْعَلُ فِيهِ الْمَيْتَةُ فَقَالَ مِنْ أَجْلِ (۴) مَكَانٍ وَاحِدٍ يُجْعَلُ فِيهِ الْمَيْتَةُ حُرْمٌ فِي جَمِيعِ الْأَرْضِينَ إِذَا عَلِمْتَ أَنَّهُ مَيْتَةٌ فَلَا تَأْكُلْهُ وَإِنْ لَمْ تَعْلَمْ فَاشْتَرِ وَكُلْ (۵)

وَاللَّهُ إِنِّي لَأَعْتَرِضُ السُّوقَ فَاشْتَرِي بِهَا اللَّحْمَ وَالسَّمْنَ وَالْجُبْنَ وَاللَّهُ مَا أَظُنُّ كُلَّهُمْ يُسْمُونَ هَذِهِ الْبُرْبُرُ وَهَذِهِ السُّودَانُ (۶).

ص: ۱۵۳

۱-۱. المحاسن: ۴۹۵.

۲-۲. فروع الكافي ۶: ۳۳۹ و فيه: ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن عبد الله بن سليمان.

۳-۳. النهايه ۳: ۹۳.

۴-۴. في المصدر: أ من اجل.

۵-۵. في المصدر: فاشتر و بع و كل.

۶-۶. المحاسن: ۹۴۵.

**[ترجمه] محاسن: ابو جارود نقل می کند: از امام باقر علیه السلام در باره پنیر پرسیده و گفتم کسی به من خبر داده که دیده در آن مردار نهادند. حضرت فرمود: برای اینکه در یک جا مردار در آن نهند در همه روی زمین حرام شود؟! چون دانستی در آن مردار است، آن را نخور و اگر ندانی بخر و بخور. به خدا من به بازار وارد شده و از آنجا گوشت، روغن و پنیر بخرم و گمان ندارم همه آنها نام خدا را در کشتن ذبیحه برده باشند. اینان بربرند و اینان سودانی. - . محاسن : ۹۴۵ -

**[ترجمه]

تبیین

اعتراض السوق أن يأتيه و يشتري من أي بايع كان من غير تفحص و سؤال قال الجوهري و خرجوا يضربون الناس عن عرض أي عن شق و ناحيه كيفما اتفق لا- يبالون من ضربوا و قال محمد بن الحنفية كل الجبن عرضا قال الأصمعي يعنى اعتراضه (۱) و اشتره ممن وجدته و لا تسأل عن عمله (۲) أ من عمل أهل الكتاب أم عمل المجوس و يقال استعرض العرب أي سل من شئت منهم.

و فى القاموس بربر جيل و الجمع البرابره و هم أمه بالمغرب و أمه أخرى بين الحبوش و الزنج يقطعون مذاكير الرجال و يجعلونها مهور نسائهم انتهى. ثم إن الخبر يدل على جواز شراء اللحوم و أمثالها من سوق المسلمين و مرجوحه التفحص و السؤال و قال المحقق رحمه الله و غيره ما يباع فى أسواق المسلمين من الذبائح و اللحوم يجوز شراؤه و لا يلزم الفحص عن حاله. و قال فى المسالك لا فرق فى ذلك بين ما يوجد بيد رجل معلوم الإسلام و مجهوله و لا فى المسلم بين كونه ممن يستحل ذبيحه الكتابي و غيره على أصح القولين عملا بعموم النصوص و الفتاوى و مستند الحكم أخبار كثيره و مثله ما يوجد بأيديهم من الجلود و اعتبر فى التحرير كون المسلم ممن لا يستحل ذبائح أهل الكتاب و هو ضعيف جدا لأن جميع المخالفين يستحلون ذبائحهم فيلزم على هذا أن لا- يجوز أخذه من المخالفين مطلقا و الأخبار ناطقه بخلافه و اعلم أنه ليس فى كلام الأصحاب ما يعرف به سوق الإسلام من غيره فكان الرجوع فيه إلى العرف

وَ فِي مُؤْتَقِهِ إِسْحَاقُ بْنُ عَمَّارٍ عَنِ الْكَأْظِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَا بَأْسَ بِالْفَرَوِ الْيَمَانِيِّ وَ فِيمَا صَيَّعَ فِي أَرْضِ الْإِسْلَامِ قُلْتُ لَهُ وَ إِنْ كَانَ فِيهَا غَيْرُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ قَالَ إِذَا كَانَ الْعَالِبَ عَلَيْهَا الْمُسْلِمُونَ فَلَا بَأْسَ.

و على هذا ينبغي أن يكون العمل و هو غير مناف للعرف أيضا فيتميز سوق الإسلام بأغلبيه المسلمين فيه سواء كان حاكمهم مسلما و حكمه نافذا أم لا عملا

ص: ۱۵۴

۱- ۱. فى المخطوطه: اعرضه.

۲- ۲. و لعله تصحيف: من عمله.

بالعموم و كما يجوز شراء اللحم و الجلد من سوق الإسلام لا يلزم البحث عنه هل ذابحه مسلم أم لا و أنه هل سمى و استقبال بذبيحته القبله أم لا و لا يستحب و لو قيل بالكراهه كان وجهها للنهي عنه في الخبر الذي أقل مراتبه الكراهه و في الدروس اقتصر على نفى الاستحباب.

**[ترجمه]اعتراض السوق: رفتن به بازار و از هر فروشنده ای و بدون پرس و جو خریدن. جوهری می گوید: خرجوا يضربون الناس عن عرض: یعنی آنها خارج شده و مردم را از هر طرف و ناحیه ای هر طور که می شد می زدند و اهمیت نمی دادند چه کسی را می زنند. محمد بن حنفیه می گوید: كل الجبن عرضا، بنا به گفته اصمعی، یعنی آن را از هر کسی دیدی بخر و از کار او مپرس یا مپرس که از اهل کتاب است یا مجوس. گویند: استعرض العرب، هر کدام از آنها که خواستی مپرس.

در قاموس آمده است: بربر، نسلی از انسان هاست. جمع این کلمه برابره می باشد که گروهی در مغرب و گروهی دیگر در میان حبشی ها و زنگی ها هستند که آلت مردان را ببرند و آن را مهر زنان خود کنند. پایان.

این روایت دلالت دارد که جایز است خرید گوشت و ماندش از بازار مسلمانان و بررسی و پرسش بد است. محقق و دیگران گفته اند: آنچه در بازار مسلمانان فروخته شود از ذبیحه و گوشت، خرید آن رواست و بررسی از آن لازم نیست. در مسالك آمده: در این باره فرقی نیست که از دست کسی که مسلمان بودنشان معلوم است بخرد یا کسی که مسلمان بودنش معلوم نیست و و یا در صورت مسلمان بودن فرقی نیست که ذبیحه اهل کتاب را حلال دانند یا نه، بنا بر قول درست تر، برای عموم نصوص و فتاوی. مستند این حکم، اخبار زیادی است و مانند آن است پوست هایی که در دست آنها است.

در تحریر شرط کرده که مسلمان، از کسانی باشد که ذبیحه اهل کتاب را حلال ندانند. این نظر جداً سست است؛ زیرا همه مخالفان، ذبیحه اهل کتاب را حلال دانند. بنابراین، باید گرفتن آن (گوشت و روغن و...) از مخالفان به طور مطلق روا نباشد و این خلاف اخبار است.

بدان که در سخن فقهاء معیاری برای بازار مسلمانان بیان نشده و باید در آن به عرف رجوع کرد.

در موثقه اسحاق بن عمار از امام کاظم علیه السلام نقل است: پوستین یمانی و هر چه در سرزمین اسلام ساخته شود، اشکالی ندارد. به ایشان گفتم: هر چند آن از غیر مسلمان باشد؟ فرمود: اگر غالب آنها مسلمان باشند، اشکالی ندارد.

عمل به این روایت پسندیده است و منافی عرف هم نیست پس بازار اسلام به غلبه مسلمانان آن سرزمین تشخیص داده شود خواه حکمران آنها مسلمان و نافذ الحکم باشد خواه نه، به دلیل عموم روایت. چنانچه خرید گوشت و پوست را از بازار اسلام جایز دانسته و لزومی ندارد که بررسی شود آیا ذبح کننده آن مسلمان بوده یا نه و از اینکه بسم الله گفته و رو به قبله سر بریده یا نه، و بررسی در این باره مستحب هم نیست و اگر گفته شود مکروه است، وجهی دارد زیرا در روایتی از آن نهی شده و کمترین مرتبه نهی کراهت است و در دروس به نفی استحباب بسنده کرده است.

**[ترجمه]

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَيْفُوَانَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: سَيِّئٌ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْجُبْنِ وَ أَنَّهُ تَوَضَّعَ فِيهِ الْإِنْفَاحَ مِنَ الْمَيْتَةِ (۱) قَالَ لَا يَصْلُحُ ثُمَّ أَرْسَلَ بِدَرَاهِمٍ قَالَ (۲) اشْتَرِ مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ وَلَا تَسْأَلْهُ عَنْ شَيْءٍ (۳).

** [ترجمه] محاسن: از امام صادق علیه السلام در باره پنیر پرسیدند که مایه آن از مردار است. فرمود: شایسته نیست. سپس غلامی را با درهمی فرستاده و فرمود: از یک مسلمانی آن را بخر و چیزی از او مپرس. - . محاسن : ۴۹۶ -

** [ترجمه]

وَ مِنْهُ، عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ صَيْفُوَانَ عَنْ مُعَاوِيَةَ (۴) عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ الْجُبْنِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ لَطَعَامٌ يُعْجِنِي فَسَأَخْبِرُكَ عَنِ الْجُبْنِ وَ غَيْرِهِ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ الْحَلَالُ وَ الْحَرَامُ فَهُوَ لَكَ حَلَالٌ حَتَّى تَعْرِفَ الْحَرَامَ فَتَدَعَهُ بِعَيْنِهِ (۵).

** [ترجمه] محاسن: مردی نقل می کند: نزد امام باقر علیه السلام بودم و یکی از یاران ما از حضرت در باره پنیر پرسید. فرمود: من از آن خوراکی خوشم می آید و من تو را از پنیر و جز آن خبر دهم. هر چه حلال و حرام دارد برای تو حلال است تا زمانی که حرام بودن آن را به عینه بشناسی و آن را کنار بگذاری. - . محاسن : ۴۹۶ -

** [ترجمه]

السَّرَائِرُ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الْمَشِيخَةِ لِابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ ضُرَيْسِ الْكُنَاسِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ السَّمْنِ وَ الْجُبْنِ نَجْدُهُ فِي أَرْضِ الْمُشْرِكِينَ فِي الرُّومِ أَنَا أَكُلُهُ قَالَ فَقَالَ أَمَّا مَا عَلِمْتَ أَنَّهُ قَدْ خَالَطَهُ الْحَرَامُ فَلَا تَأْكُلْهُ وَ أَمَّا مَا لَمْ تَعْلَمْ فَكُلْهُ حَتَّى تَعْلَمْ أَنَّهُ حَرَامٌ (۶).

** [ترجمه] سرائر: ضریس کناسی نقل می کند: از امام باقر علیه السلام در باره پنیر و روغن پرسیدم که اگر آن را در سرزمین مشرکان روم یافتیم، آن را بخوریم؟ فرمود: هر چه را بدانی با حرام آمیخته آن را نخور و آنچه را ندانی بخور، مگر اینکه بدانی حرام است. - . السرائر -

** [ترجمه]

وَمِنْهُ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

ص: ١٥٥

١-١. في المحاسن: وانه يصنع فيه الانفحة قال:

٢-٢. في المصدر: فقال.

٣-٣. المحاسن: ٤٩٦.

٤-٤. في المصدر: عن معاوية بن عمار.

٥-٥. المحاسن: ٤٩٦.

٦-٦. السرائر:

كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ فِيهِ حَرَامٌ وَحَلَالٌ فَهُوَ لَكَ حَلَالٌ أَبَدًا حَتَّى تَعْرِفَ مِنْهُ الْحَرَامَ بِعَيْنِهِ فَدَعُهُ (۱).

**[ترجمه] سرائر: امام باقر علیه السلام فرمود: هر چه حرام و حلال دارد بر تو همیشه حلال است، تا زمانی که خود حرام آن را به عینه بشناسی و کنار بگذاری. - . السرائر -

**[ترجمه]

«۲۷»

تَفْسِيرُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ مِنْ ثَمَارِهَا وَاطْعَمْتَهَا حَلَالًا طَيِّبًا لَكُمْ إِذَا أَطَعْتُمْ رَبَّكُمْ فِي تَعْظِيمِ مَنْ عَظَّمَهُ وَالِاسْتِخْفَافِ بِمَنْ أَهَانَهُ وَصَغْرَهُ (۲).

**[ترجمه] تفسیر الإمام: فرمود: خداوند می فرماید: «یا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ» - بقره / ۱۶۸ - یعنی از میوه و خوراکی های زمین «حَلَالًا طَيِّبًا» حلال و پاکیزه است بر شما که پروردگارتان را فرمانبردار شدید در بزرگداشت هر کسی که او را بزرگش داشته و سبک شمردن هر کسی که به او اهانت کرده و او را کوچک نموده است. - . تفسیر منسوب به امام عسکری علیه السلام : ۲۶۵ -

**[ترجمه]

«۲۸»

وَ مِنْهُ، قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَتُبَّوْهُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ إِمَامِهِ عَلِيٍّ وَوَلِيِّ اللَّهِ كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ عَلَى مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْهَا بِالْمَقَامِ عَلَى وَوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ لِيُقَيِّكُمْ اللَّهُ بِذَلِكَ شُرُورَ الشَّيَاطِينِ الْمُتَمَرِّدَةِ عَلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ (۳).

**[ترجمه] تفسیر الإمام: فرمود: خداوند می فرماید «یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» - بقره / ۱۷۲ - یعنی به توحید خداوند و نبوت حضرت محمد صلی الله علیه و آله و امامت علی علیه السلام که ولی خداست، «كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَ اشْكُرُوا لِلَّهِ» - . بقره / ۱۷۲ - از آنچه که خداوند نصیب شما کرده به سبب ماندن در ولایت محمد صلی الله علیه و آله و امیر المؤمنین علیه السلام تا بدین وسیله خداوند شما را از شر شیاطین رانده شده از مقام ربوبی حفظ کند. - . تفسیر منسوب به امام عسکری علیه السلام : ۲۶۶ -

**[ترجمه]

«۲۹»

الْكَافِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ مَجْشُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيِّدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ

عليه السلام في حديث طویل (۴) قَالَ: سَأَخْبِرُكَ عَنِ الْجُبْنِ وَغَيْرِهِ كُلِّ مَا كَانَ فِيهِ حَلَالٌ وَحَرَامٌ فَهُوَ لَكَ حَلَالٌ حَتَّى تَعْرِفَ الْحَرَامَ بِعَيْنِهِ فَتَدَعَهُ (۵).

**[ترجمه] کافی: امام باقر علیه السلام در روایتی طولانی فرمود: تو را از پنیر و غیر آن آگاه می سازم. هر چه حرام و حلال دارد بر تو همیشه حلال است تا زمانی که خود حرام آن را به عینه بشناسی و کنار بگذاری. - کافی ۶: ۳۳۹ -

**[ترجمه]

«۳۰»

وَمِنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي الْجُبْنِ قَالَ كُلُّ شَيْءٍ لَكَ حَلَالٌ حَتَّى يَجِيئَكَ شَاهِدَانِ يَشْهَدَانِ عِنْدَكَ أَنَّ فِيهِ مَيْتَةً (۶).

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام در باره پنیر فرمود: هر چیزی بر تو حلال است تا اینکه دو شاهدی بر تو شهادت دهند که در آن مردار است. - کافی ۶: ۳۳۹ -

**[ترجمه]

بیان

یدل علی أن أمثال هذه من قبيل ما تقبل فيه الشهادة لا الروايه و قد اختلف الأصحاب فيه.

ص: ۱۵۶

۱-۱. السرائر:

۲-۲. التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: ۲۶۵ في ط.

۳-۳. التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: ۲۶۶.

۴-۴. تقدم الحديث بتمامه عنه و عن المحاسن تحت الرقم ۲۱.

۵-۵. فروع الكافي ۶: ۳۳۹.

۶-۶. فروع الكافي ۶: ۳۳۹.

**[ترجمه] روایاتی از این قبیل بر این امر دلالت می کنند که در این باره شهادت مورد قبول است نه روایت. در باره این مسئله میان اصحاب اختلاف هست.

**[ترجمه]

«۳۱»

الشَّهَابُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ مُحَرَّمَ الْحَلَالِ كَمُحِلِّ الْحَرَامِ (۱).

**[ترجمه] شهاب: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: حرام کننده حلال، چون حلال کننده حرام است.

**[ترجمه]

الضوء

فائده الحديث الأمر بالانتهاء إلى ما حده الله في التحليل و التحريم و إعلام أن من حرم الحلال عوقب معاقبه من حلل الحرام و الراوى ابن عمر (۲).

**[ترجمه] فائده حدیث این است که باید به آنچه خدا در باره حلال و حرام مقرر کرده، پایبند بود. و اینکه حرام کننده حلال همچون حلال کننده حرام عقوبت می شود. راوی حدیث ابن عمر است.

**[ترجمه]

«۳۲»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ وَ عَمَدَةَ قَالُوا سَمِعْنَا أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: التَّقِيَّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَ كُلُّ شَيْءٍ إِضْطَرٌّ إِلَيْهِ ابْنُ آدَمَ فَقَدْ أَحَلَّهُ اللَّهُ لَهُ (۳).

**[ترجمه] محاسن: امام باقر علیه السلام فرمود: تقیه در هر چیز است و هر چه آدمیزاد بدان ناچار شود، البته خدا آن را برایش حلال نموده است. - محاسن: ۲۵۹ -

**[ترجمه]

«۳۳»

الْعِيَّاشِيُّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الْمُضْطَرُّ لَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ لِأَنَّهَا لَا تَزِيدُهُ إِلَّا شَرًّا فَإِنْ شَرِبَهَا قَتَلَتْهُ فَلَا تَشْرَبَنَّ مِنْهَا قَطْرَةً (۴).

الْعَلَلُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَرَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ (٥)

عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ: مِثْلُهُ وَفِيهِ وَ لِأَنَّهُ إِنْ شَرِبَهَا قَتَلَتْهُ فَلَا يَشْرَبُ مِنْهُ قَطْرَةً (٦).

**[ترجمه] عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: شخص ناچار نباید خمر بنوشد، چرا که آن برایش جز بدی ندارد و اگر آن را بنوشد، او را بکشد. پس مبادا قطره ای از آن بنوشد. - تفسیر العیاشی ١: ٧٤ -

علل: شبیه روایت بالا را نقل می کند و در آن آمده: اگر آن را بنوشد، او را می کشد. پس قطره ای از آن ننوشد. - علل الشرائع ٢: ١٥٤ -

**[ترجمه]

«٣٤»

وَ رُوِيَ: لَا تَزِيدُهُ إِلَّا عَطَشًا (٧).

ثم قال الصدوق رحمه الله جاء هذا الحديث هكذا كما أوردته و شرب الخمر في حال الاضطراب مباح مطلق مثل الميتة و الدم و لحم الخنزير و إنما أوردته لما فيه من العله و لا قوه إلا بالله (٨).

**[ترجمه] روایت است که جز بر تشنگی او نیفزاید. - علل الشرائع ٢: ١٥٤ -

سپس شیخ صدوق رحمه الله می گوید: این روایت چنانچه آوردم، نقل شده است و شرب خمر در حالت ناچاری مانند مردار، خون و گوشت خوک مطلقا مباح است. این حدیث را از آن رو آوردم که در آن علتی ذکر شده است. و لا قوه إلا بالله. - علل الشرائع ٢: ١٥٤ -

**[ترجمه]

«٣٥»

الْعِيَّاشِيُّ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبِيدٍ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ قَالَ الْبَاغِي طَالِبُ الصَّيْدِ وَالْعَادِي السَّارِقُ لَيْسَ لَهُمَا أَنْ يُقَصَّرَا

ص: ١٥٧

١-١. الشهاب: لیست نسخه عندی موجوده.

٢-٢. الضوء لیست نسخه عندی موجوده.

٣-٣. المحاسن: ٢٥٩.

- ٤-٤. تفسير العياشيّ ج ١ ص ٧٤.
- ٥-٥. في المصدر أحمد بن الفضل المعروف بأبي عمر (و) طيبه.
- ٦-٦. علل الشرائع ٢: ١٥٤.
- ٧-٧. علل الشرائع ٢: ١٥٤.
- ٨-٨. علل الشرائع ٢: ١٥٤.

مِنَ الصَّلَاةِ وَ لَيْسَ لَهُمَا إِذَا اضْطُرَّ إِلَى الْمَيْتَةِ أَنْ يَأْكُلَاهَا وَلَا يَجِلَّ لَهُمَا مَا يَجِلُّ لِلنَّاسِ إِذَا اضْطُرُّوا (۱).

**[ترجمه] عیاشی: امام صادق علیه السلام در باره آیه «فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ» - بقره / ۱۷۳ - فرمود: منظور از باغی، کسی است که دنبال شکار می رود و منظور از عادی، دزد است که این دو نمی توانند نماز را شکسته بخوانند، و نمی توانند اگر به مردار مضطر شدند از آن بخورند و آنچه در ناچاری برای مردم حلال است، بر آنها حلال نیست. - تفسیر العیاشی ۱:

- ۷۵ -

**[ترجمه]

«۳۶»

تَفْسِيرُ الْإِمَامِ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ الَّتِي مَاتَتْ حَتْفًا أَنْفَهَا بِلَا ذَبَاحِهِ مِنْ حَيْثُ أَدْنَى اللَّهُ فِيهَا وَ الدَّمَ وَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ أَنْ يَأْكُلُوهُ وَ مَا أَهْلًا بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ مِمَّا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنَ الذَّبَائِحِ وَ هِيَ الَّتِي يَتَقَرَّبُ بِهَا الْكُفَّارُ بِأَسْمَى أَنْدَادِهِمُ الَّتِي اتَّخَذُوهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَنْ اضْطُرَّ إِلَى شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْمُحَرَّمَاتِ غَيْرَ بَاغٍ وَ هُوَ غَيْرُ بَاغٍ عِنْدَ ضُرُورَتِهِ عَلَى إِمَامٍ هُدَى وَ لَا - عَادٍ وَ لَا مُعْتَدٍ قَوْلًا بِالْبَاطِلِ فِي ثُبُوهٍ مِنْ لَيْسَ بِنَبِيِّ وَ لَا إِمَامَةٍ مَنْ لَيْسَ بِإِمَامٍ فَلَا إِيَّاهُ عَلَيْهِ فِي تَنَاوُلِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ سَتَّارٌ لِعُيُوبِكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ رَحِيمٌ بِكُمْ حِينَ أَبَاحَ لَكُمْ فِي الضَّرُورَةِ مَا حَرَّمَ فِي الرَّخَاءِ (۲).

**[ترجمه] تفسیر الإمام: فرمود: خداوند عز و جل می فرماید: «إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ» - بقره / ۱۷۳ - حیوانی که جاناش در آمده بدون ذبح شرعی، «وَ الدَّمَ وَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ» که بخورند آن را، «وَ مَا أَهْلًا بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ» آنچه جز نام خدا در ذبح آن برده شده باشد و آن قربانی کفار است به نام بت هایشان در برابر خدا، «فَمَنْ اضْطُرَّ» به مقداری از این محرّمات «غَيْرَ بَاغٍ» کسی که به امام حق نشوریده در ناچاری قرار گیرد «وَ لَا عَادٍ» تجاوز کار و پیرو عقیده باطل در نبوت کسی که پیغمبر نیست یا امامت کسی که امام بر حق نیست، نباشد «فَلَا - إِيَّاهُ عَلَيْهِ» در خوردن این موارد، «إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ» پوشاننده عیب های شما ای مومنان! «رَحِيمٌ» که در حال ضرورت برایتان مباح کرده آنچه را که در حال خوشی و فراوانی حرام نموده است. - تفسیر منسوب به امام عسکری علیه السلام : ۲۶۸ -

**[ترجمه]

تبيين

و تفضیل اعلم أنه لا خلاف في الجملة في أن تحريم تناول المحرمات مختص بحال الاختيار و مع الضرورة يسوغ تناول (۳) إلا للباغی و العادی و قد مضت الأقوال فيهما في تفسير الآيه و اختلف الأصحاب أيضا فيهما فليل الباغی الخارج علی إمام زمانه و العادی الذی یقطع الطريق و قیل الباغی الآخذ عن مضطر مثله بأن یكون لمضطر آخر شیء لسد رمقه فیأخذه منه و ذلك غیر جائز بل یترک نفسه حتی یموت و لا یمیت الغیر و العادی الذی یتجاوز مقدار الضرورة قیل الباغی الطالب للمیتة أو الطالب للذة و العادی الذی یتجاوز مقدار الشبع

- ١-١. تفسير العياشي ج ١ ص ٧٥.
- ٢-٢. التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام : ٢٦٨.
- ٣-٣. بل الظاهر من روايه لزوم ذلك، و الروايه: ذكرها الصدوق في الفقيه ٣: ٢١٨ و كان المناسب أن يذكرها المصنّف في الباب و لعله غفل عنها و هي: قال الصادق عليه السلام : من اضطر الى الميتة و الدم و لحم الخنزير فلم يأكل شيئاً من ذلك حتى يموت فهو كافر. و هذا في نوادر الحكمة لمحمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري.

وقد عرفت ما ورد في الأخبار من تفسيرهما والاضطرار يحصل بخوف التلف و هل يشترط فيه الظن أو يكفي مجرد الخوف فيه إشكال و ألحق الأكثر بخوف التلف خوف المرض الذي ليس بيسير و كذا زيادته أو طوله و كذا خوف العجز بترك تناول المشى الضروري أو مصاحبه الرفقه الضروريه حيث يخاف بالتخلف عنهم على نفسه أو عرضه و كذا الخوف على من معه و ربما يلحق بها الخوف على تلف المال على بعض الوجوه لحصول معنى الاضطرار في هذه الصوره و قال الشيخ في النهايه لا يجوز أن يأكل الميتة إلا- إذا خاف تلف النفس فإن خاف ذلك أكل ما يمسك به الرmq و لا يمتلي منه و وافقه جماعه من الأصحاب و لا- يجب الامتناع إلى أن يشرف على الموت فإن تناول حينئذ لا- ينفع و لا يختص جواز تناول المحرم في حال الاضطرار بنوع منه لكن بعض المحرمات مقدم على بعض كما سيأتى و لا ريب و لا خلاف في أن المضطر يجوز له أن يتناول قدر سد الرmq يعنى ما يحفظ نفسه عن الهلاك و لا يجوز له أن يزيد على الشيع اتفاقا و هل يجوز له أن يزيد عن سد الرmq إلى الشيع ظاهر الأكثر العدم و هو حسن إن اندفعت به الحاجه أما لو دعت الضروره إلى الشيع كما لو كان في باديه و خاف أن لا يقوى على قطعها لو لم يشيع أو احتاج إلى المشى أو العدو و توقف على الشيع جاز تناول ما دعت الضروره إليه و يجوز التزود منه إذا خاف عدم الوصول إلى الحلال ثم هل تناول في موضع الضروره على وجه الوجوب أو على سبيل الرخصه فله التنزه عنه الأقرب الأول لأن تركه يوجب إعانته على نفسه و قد نهى عنه في الكتاب و السنه (١) و إذا تمكن المضطر من أخذ مال الغير فإن كان الغير محتاجا مثله فلا يجوز الأخذ عنه ظلما و هو أحد معانى الباغى كما سبق و يحتمل عدم جواز الأخذ عنه مطلقا

لأنه يوجب هلا- كه فهو كإهلا- ك الغير لإبقاء نفسه و الأقرب أنه لا- يجوز إشار الغير إذا كان ذلك موجبا لهلاك نفسه لقوله تعالى وَ لَا تُلْقُوا (٢) الآيه.

ص: ١٥٩

١- ١. اوردنا ما يدل على ذلك عن الفقيه قبل ذلك.

٢- ٢. البقره: ١٩٥.

وقيل يجوز لقوله تعالى وَ يُؤَثِّرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ (١) و ضعف بأن الخاص حاكم على العام و لو لم يكن المالك مضطرا إليه و كان هناك مضطر وجب على المالك بذله له إن كان المضطر مسلما و كذا إذا كان ذميا أو مستأمنا على المعروف بينهم و لو ظن الاحتياج إليه فى ثانى الحال ففى وجوب البذل للمضطر فى الحال نظر و لو منع المالك جاز للمضطر الأخذ عنه قهرا بل يجب عليه ذلك بل المقاتله عليه و لو كان للمضطر ثمن لم يجب على المالك البذل مجانا و لو طلب المالك الثمن حينئذ وجب على المضطر بذله و إن طلب زياده عن ثمن المثل قال الشيخ لا تجب الزيادة و لعل الأقرب الوجوب لارتفاع الضروره بالتمكن و لو لم يكن للمضطر ثمن ففى وجوب البذل عليه عند القدره قولان و لو وجدت ميتة و طعام الغير فإن بذل له الغير طعامه بغير عوض أو بعوض هو قادر عليه لم تحل الميتة و إن كان العوض أكثر من ثمن المثل على الأقرب و إن لم يبذل المالك و قدر على الأخذ منه قهرا أو كان المالك غالبا ففى تقديم أكل الميتة أو مال الغير أو التخيير أوجه.

و لو لم يوجد إلا-الخمير قال الشيخ فى المبسوط لا-يجوز رفع الضروره بها و ذهب جماعه منهم الشيخ فى النهايه إلى الجواز ترجيحاً لحفظ النفس و يدل عليه ما سياتى من خبر محمد بن عذافر و غيره و هى و إن كان فيها جهاله لكنها مرويه بأسانيد يؤيد بعضها بعضا و يدل على الأول ما تقدم من روايه أبى بصير التى رواها العياشى و الصدوق و فى سندها ضعف و يمكن حملها على تحريم التداوى بها و إن كانت التتمه التى رواها الصدوق مرسلها ظاهرها شمولها للعطش أيضا و أما التداوى بالخمير و سائر المحرمات فقد مر الكلام فيه فى أبواب الطب و قد مر أيضا أن عند الضروره البول مقدم على الخمر و بول نفسه على بول غيره على قول و قالوا لو لم يجد إلا آدميا ميتا جاز له الأكل منه و استثنى بعضهم ما إذا كان الميت نبيا و لو وجد المضطر ميتة و لحم آدمى أكل الميتة دون الآدمى و لو

ص: ١٦٠

وجد آدميا حيا فإن كان معصوم الدم لم يجز و إن كان كافرا كالذمي و المعاهد و كذا لا يجوز للسيد أكل عبده و لا للوالد أكل ولده و إن لم يكن معصوم الدم كالحربي و المرتد جاز له قتله و أكله و إن كان قتله متوقفا على إذن الإمام لأن ذلك مخصوص بحاله الاختيار و في معناه الزاني المحصن و المحارب و تارك الصلاة مستحلا و غيرهم ممن يباح قتله و لو كان له على غيره قصاص و وجده في حاله الاضطرار فله قتله قصاصا و أكله و أما المرأة الحربية و صبيان أهل الحرب ففي جواز قتلهم و أكلهم و جهان و رجح بعض المتأخرين الجواز لأنهم ليسوا بمعصومين و ليس المنع من قتلهم في غير حاله الضروره لحرمة روحهم و لهذا لا يتعلق به كفاره و لا ديه بخلاف الذمي و المعاهد و إذا لم يجد المضطر سوى نفسه بأن يقطع فلذة من فخذة و نحوه من

المواضع اللّحمه فإن كان الخوف فيه كالخوف على النفس بترك الأكل أو أشد حرم القطع قطعا و إن كان أرجى للسلامه ففيه و جهان.

ص: ١٦١

**[ترجمه] بدان که به اتفاق اختلافی در این نیست که تحریم خوردن محرّمات مختص به زمان غیر ناچاری است، ولی در هنگام ضرورت و ناچاری جایز است جز برای باغی و عادی. مطالبی در تفسیر آن دو ضمن تفسیر آیات بیان شد. گویند: باغی، شورش کننده بر امام زمان، و عادی، راهزن است. گویند: باغی کسی است که قوت شخص مضطر را برای حفظ جان خود به زور بستاند و این جایز نیست، بلکه باید تن به مرگ دهد و او را به خود واگذارد. عادی: آنکه بیش از اندازه در زمان ناچاری، حرام را تناول کند. گویند: باغی، طالب مرده و یا طالب لذت است و عادی، کسی است که بیش از اندازه سیری از مردار بخورد. آنچه را از روایات که در تفسیر این دو آمده دانستی.

اضطرار با ترس از بین رفتن جان آدمی محقق می‌شود. اما در این باره، اینکه ظن شرط بوده یا تنها حصول ترس کافی باشد، مورد اشکال است. اغلب فقیهان ترس نابودی را ترس از بیماری مهمی دانسته‌اند که شدید شدن یا طول کشیدن آن جان انسان را تهدید می‌کند. همچنین ترس از ناتوانی در راه رفتن ضروری یا همگام شدن ضروری با یاران سفر که در مفارقت آنها خود یا آبرویش در خطر باشد. همچنین ترس از جان همراهانش. شاید ترس از تباهی مال هم بدان ملحق شده و این حالت را جزء حصول معنای اضطرار دانسته‌اند.

شیخ در النهایه می‌گوید: خوردن مردار جایز نیست، مگر ترس از جان باشد که در این صورت به مقدار زنده ماندن اکتفاء شود و نه به اندازه سیر شدن، و عده‌ای از اصحاب هم رأی او شدند. و واجب نیست از خوردن مردار خودداری کند تا آنگاه که مشرف بر مرگ شود چرا که خوردن گوشت مردار در آن لحظه سودی ندارد.

جواز خوردن چیز حرام در حال ناچاری مختص به نوعی از آن نیست، ولی پاره‌ای از محرّمات بر پاره‌ای دیگر مقدم است، چنانچه بحث آن خواهد آمد. خلافی نیست که شخص مضطر به قدر زنده ماندن خود می‌تواند از آن بخورد و به اتفاق خوردن آن در حد بیشتر از سیری جایز نیست. اما آیا بر شخص ناچار روا است که از حرام بیش از مقدار زنده ماندن تا برسد به حد سیر شدن بخورد؟ ظاهراً اکثر فقیهان به عدم جواز آن حکم داده‌اند و این درست است در صورتی که ناچاری او رفع شود، ولی اگر نیاز به سیری باشد مثل اینکه شخص گرفتار در بیابان بترسد اگر سیر نخورد در راه بماند یا نیاز به رفتن یا دویدن باشد، خوردن در حد سیری جایز است. ولی اگر بترسد به [خوراک] حلال نمی‌رسد، در آن صورت، می‌تواند از آن توشه بردارد. اما آیا خوردن محرّمات به هنگام ناچاری، واجب است یا از باب رخصت است تا جایز باشد از آن دوری کند؟ اقرب و خوب است؛ زیرا ترک آن سبب مرگ او می‌شود که در کتاب و سنت، از آن نهی شده است. اگر شخص گرفتار بتواند مال دیگری را برای رفع ضرورت به زور و ظلم بگیرد در صورتی که خود او بدان نیاز دارد، جایز نیست و این یکی از معانی باغی است که گذشت. بسا مطلقاً چنین کاری جایز نباشد (حتی بدون زور و ظلم)، زیرا موجب هلاک دیگری می‌شود و این مانند کشتن دیگری برای حفظ جان خود است.

و اقرب آن است که جایز نیست دیگری را ترجیح دهد به گونه‌ای که موجب هلاکت خود شود، چرا که خداوند متعال می‌فرماید: «وَلَا تُلْقُوا» - بقره / ۱۹۵ - «و خود را با دست خود به هلاکت می‌فکنید» و گفته شده جایز است به دلیل سخن خداوند متعال «و يُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصٌ» - حشر / ۹ - «و هر چند در خودشان احتیاجی [مبرم] باشد، آنها را بر خودشان مقدم می‌دارند.» بر این دلیل اعتراض شده که خاص مقدم بر عام است.

اگر خود مالک بدان نیازمند نباشد و شخص ناچاری باشد، بر مالک واجب است که آن را به او بذل کند، چه شخص حاجتمند مسلمان باشد یا کافر ذمی یا پناهنده به مسلمانان. و اگر مالک گمان می کند که پس از آن، بدان نیازمند می شود، در وجوب دادن به شخص ناچار کنونی اشکال است. اگر مالک خود آن را به شخص حاجتمند ندهد نه تنها جایز است که شخص حاجتمند آن را به زور از او بستاند بلکه واجب است، هر چند به مقاتله انجامد. اگر شخص حاجتمند بهای آن را دارد، بخشش مجانی بر مالک واجب نیست و اگر مالک قیمت آن را در آن موقع مطالبه کند، بر شخص حاجتمند لازم است که بهاء را بپردازد، هر چند مالک بیش از بهای مثل آن مطالبه کند. شیخ می گوید: بذل فرونی بها واجب نیست، شاید هم واجب باشد، برای اینکه می تواند با آن رفع ضرورت کند. اگر شخص حاجتمند بهای آن را ندارد، در وجوب پرداخت بها هنگام توانائی بر آن دو قول است.

اگر برای رفع ضرورت مردار و خوراک دیگری باشد؛ اگر صاحب خوراک آن را بی عوض یا به عوضی که بدان تواناست به او دهد، مردار بر او حلال نیست، هر چند بهاء بیش از ثمن المثل باشد. و اگر مالک آن را ندهد و شخص مضطر قادر به زورگیری از مالک باشد یا مالک غالب باشد، در این صورت سه وجه وجود دارد؛ مردار خورد یا مال غیر را یا اینکه مخیر است.

بنا به گفته شیخ در مبسوط، اگر شخص حاجتمند جز خمر چیزی نیابد، رفع ضرورت بدان جایز نیست. گروهی هم از جمله شیخ در نهاییه به سبب ترجیح حفظ جان، حکم به جواز آن داده اند. مؤید این نظر روایتی است که محمد بن عذافر و دیگران آن را نقل می کنند که آن را خواهیم آورد. هر چند این روایت مجهول است، ولی به چند سند روایت شده که یکدیگر را تأیید می کنند. روایت عیاشی و صدوق از ابو بصیر که سند آن ضعیف و ممکن است بر تحریم مداوا به آن باشد، بر قول نخست دلالت می کند، هر چند دنباله روایت را که شیخ صدوق بدون ذکر سند نقل کرده، شامل رفع تشنگی هم هست.

اما بحث در باره معالجه با خمر و حرام های دیگر در ابواب طب ذکر شد. همچنین در آن قسمت بیان شد که هنگام ضرورت، بول بر خمر مقدم است. بنا بر قوی، بول خود، بر بول دیگری مقدم است. گویند: اگر جز مردار آدمی نیابد جایز است از آن بخورد. برخی مردار پیامبر را مستثنی کرده اند. اگر هم مردار جانوری و هم مردار آدمی را بیابد، بایستی از مردار جانور بخورد. اگر آدم زنده ای یابد که خونس محترم است، جایز نیست از او بخورد هر چند که کافر ذمی و عهد بسته باشد. جایز نیست مولا بنده خود را و پدر فرزندش را بخورد. و اگر خونس محترم نباشد مانند کافر حربی و مرتد، کشتن و خوردن او جایز است، هر چند کشتن او موقوف به اجازه امام است؛ زیرا آن مختص به حال اختیار است. در این معناست زانی محصن، محارب، منکر نماز و از قبیل اینها که کشتن آنها مباح است.

اگر [شخص مضطر] حق قصاص بر کسی دارد و در حال اضطرار او را یابد، می تواند برای قصاص او را کشته و بخورد. اما در جواز کشتن و خوردن زن حریبه و کودکان اهل جنگ، دو وجه وجود دارد و برخی متاخران جواز را ترجیح داده اند چون خونشان محترم نیست. و منع کشتن آنها در غیر حال ضرورت برای احترام جانشان نیست؛ از این رو کشتن آنها بر خلاف ذمی، و معاهد، کفاره و دیه ندارد. اگر شخص مضطر جز خود را نیابد، و می تواند قسمتی از ران یا مانند آن را بریده و بخورد. اگر ترس از این مطلب همانند یا بیشتر از ترس بر جاننش در صورت نخوردن باشد پس قطعاً بریدن آن حرام است،

ولی اگر امید سالم بودن داشته باشد، در آن دو وجه وجود دارد .

**[ترجمه]

باب ۲ علل تحريم المحرمات من المأكولات و المشروبات

روایات

«۱»

الْحِجَابُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: سَأَلَ الزُّنْدِيقُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِمَ حَرَّمَ اللَّهُ الْخَمْرَ وَ لَأَلَّذَهُ أَفْضَلُ مِنْهَا قَالَ حَرَّمَهَا لِأَنَّهَا أُمُّ الْخَبَائِثِ وَ رَأْسُ كُلِّ شَرٍّ يَأْتِي عَلَى شَارِبِهَا سَاعَهُ يُشَلِّبُ لُبَّهُ وَ لَا يَعْرِفُ رَبَّهُ وَ لَا يَتْرُكُ مَعْصِيَةَ إِلَّا رَكِبَهَا وَ لَا حُرْمَةَ إِلَّا أَنْتَهَكَهَا وَ لَا رَحِمًا مَأْسَهُ إِلَّا قَطَعَهَا وَ لَا فَاحِشَةً إِلَّا أَتَاهَا وَ السُّكْرَانُ زَمَامُهُ بِيَدِ الشَّيْطَانِ إِنْ أَمَرَهُ أَنْ يَسْجُدَ لِلْأَوْثَانِ سَجَدَ وَ يَنْقَادُ حَيْثُ مَيَّ قَادَهُ قَالَ فَلِمَ حَرَّمَ الدَّمُ الْمَسْفُوحَ قَالَ لِأَنَّهُ يُورِثُ الْقَسَاوَةَ وَ يَشَلِّبُ الْفُؤَادَ رَحْمَتَهُ وَ يُعْفَنُ الْيَدَيْنِ وَ يُعَيِّرُ اللَّوْنَ وَ أَكْثَرَ مَا يُصِيبُ الْإِنْسَانَ الْجَذَامُ يَكُونُ مِنْ أَكْلِ الدَّمِ قَالَ فَأَكُلُ الْعُغْدِ قَالَ يُورِثُ الْجَذَامَ قَالَ فَالْمَيْتَةَ لِمَ حَرَّمَهَا قَالَ فَرَقًا بَيْنَهَا وَ بَيْنَ مَا يُذَكَّرُ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ الْمَيْتَةُ قَدْ جَمِدَ فِيهَا الدَّمُ وَ تَرَجَّعَ إِلَى يَدِنَهَا فَلَحْمُهَا ثَقِيلٌ غَيْرُ مَرِيٍّ لِأَنَّهَا يُؤْكَلُ لَحْمُهَا بِدَمِهَا قَالَ فَالسَّمَكُ مَيْتَهُ قَالَ إِنَّ السَّمَكَ ذَكَاتُهُ إِخْرَاجُهُ حَيًّا مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ يَتْرُكُ حَتَّى يَمُوتَ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ دَمٌ وَ كَذَلِكَ الْجَرَادُ (۱).

**[ترجمه] احتجاج: هشام بن حکم نقل می کند: زندیقی از امام صادق علیه السلام پرسید: چرا خدا شراب را حرام کرده با اینکه لذتی بهتر از آن نیست؟ فرمود: برای اینکه، شراب ام الخبائث و سرچشمه هر بدی است و هنگام مستی، نوشنده آن، خدا را نشناسد و دست به هر گناهی زده و از هیچ حرمتی چشم پوشی نمی کند، مگر آنکه آن را هتک کرده و هر پیوند نزدیکی را قطع می کند و هر هرزگی و گناهی را مرتکب می شود. انسان مست زمام او به دست شیطان است. اگر فرمان بر او دهد که بت را سجده کند، سجده می کند، و هر جا که شیطان بخواهد، او را می کشد. شخص زندیق گفت: چرا خداوند [خوردن] خون ریخته را حرام کرده است؟ فرمود: برای آنکه سبب سنگدلی و بی رحمی شده و بدن را فاسد می کند و رنگ را دگرگون می سازد و بیشترین عامل دچار شدن آدمی به خوره و پیسی، از خوردن خون است. گفت: خوردن غده ها چطور؟ فرمود: سبب پیسی می شود. گفت: چرا مردار را حرام کرده است؟ فرمود: میان آن و آنچه با نام خدا سر بریده شود، تفاوت وجود داشته باشد. همچنین خون در بدن مردار منعقد شده و بدان می چسبد، و گوشت آن سنگین و ناگوار گردد؛ زیرا گوشت آن با خونس در آمیخته می شود. گفت: ماهی هم مردار است؟ فرمود: تذکیه (حلال شدن) ماهی، زنده برآوردن آن از آب است سپس واگذارده می شود تا جان دهد و این کار برای آن است که ماهی خون ندارد و ملخ هم چنین است. - الاحتجاج ۲: ۳۴۶ -

**[ترجمه]

فى القاموس بينهم رحم ماسه قرابه قريبه.

قوله عليه السلام فرقا بينها أقول لما كان للموت الذى هو سبب التحريم سببان أحدهما عدم رعايه شرائط الذبح و النحر كالتسميه و الاستقبال و ثانيهما عدم الذبح و النحر أصلا فذكر عليه السلام لكل واحد منهما عله فعلى الأول بعلة دينيه روحانيه و هو إطاعه أمر الله و البركات المترتبه عليها للبدن و الروح فى الدنيا و الآخره

ص: ١٦٢

١-١. الاحتجاج: ص.

مع أنه يمكن أن يكون لرعايه تلك الشرائط لا سيما التسميه مدخلا في منافع أجزاء الذبيحه و موافقتها للأبدان.

و علل الثانى بأنه مع عدم الذبح و النحر تتفرق الدماء التى فى العروق فى اللحم فتؤكل معه فيترتب عليه المفسد المترتبه على شرب الدم فاعترض السائل بأنه على هذا يلزم حرمه السمك لأنه لا ذبح فيه و لا يخرج عنه الدم فأجاب عليه السلام بأنه ليس فيه دم كثير سائل ليحتاج إلى الذبح لإخراجه و الدم القليل الذى فيه كالدّم المتخلف فى اللحم فيما له نفس سائله فكما لا يضر الدم المتخلف و لا يحرم أكله فكذا هذا الدم.

**[ترجمه]در قاموس آمده: بينهم رحم ماسه، يعنى میان آنها پیوند نزدیکی است. درباره عبارت حضرت « فرقا بينها» می گویم: دو چیز سبب حرام شدن مردار می شود: یکی رعایت نشدن شرایط ذبح و سر بریدن، مانند بسم الله الرحمن الرحيم نگفتن و رو به قبله نکردن آن. دیگری ذبح نکردن و سر نبریدن به طور کلی. امام علیه السلام برای هر یک سببی بیان کرد. سبب نخست دینی و روحانی است که اطاعت از فرمان خدا و برکت آن مترتب روح و جان در دنیا و آخرت می شود و چه بسا رعایت این شرائط به ویژه بردن نام خدا، در سود بخشی اجزاء ذبیحه تاثیر داشته و سبب سازگاری آن با بدن شود.

سبب دوم: ترک ذبح و سر بریدن، که خون رگ ها به گوشت می چسبد و به همراه آن خورده می شود و بدین ترتیب مفسد خون خواری بر آن مترتب می شود. سائل اعتراض کرد که بنابراین، باید ماهی هم حرام باشد چون ذبح نشده و خونی از آن بیرون نمی آید. ولی امام علیه السلام پاسخ دادند که ماهی خون بسیار و جهنده ندارد تا نیاز به بریدن آن باشد تا خونسش بیرون بریزد و اندک خونی که در آن است مانند خون باقی مانده در گوشت جاننداری می باشد که نفس سائله دارد و این خون زیانی نداشته و خوردن آن حرام نیست پس خون ماهی نیز چنین است.

**[ترجمه]

«۲»

الْعَلْمُ، وَ الْمَجَالِسُ، لِلصَّدُوقِ عَمَّنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَمَّنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الصَّفَّارِ عَمَّنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَمَّنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَرِيْعٍ عَمَّنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاَفْرِ عَمَّنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَ حَرَّمَ اللَّهُ

الْمَيْتَةَ وَ الدَّمَ وَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَ الْخَمْرَ (۱)

فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يُحَرِّمْ ذَلِكَ عَلَى عِبَادِهِ وَ أَحَلَّ لَهُمْ مَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ رَغْبَةٍ فِيمَا أَحَلَّ لَهُمْ وَ لَا زُهَيْدٍ فِيمَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ وَ لَكِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْخَلْقَ وَ عَلِمَ (۲) مَا تَقُومُ بِهِ أَبْدَانُهُمْ وَ مَا يُضْرِبُ لِحْهَاهَا (۳) فَأَحَلَّهُ لَهُمْ وَ أَبَاحَهُ وَ عَلِمَ مَا يَضُرُّهُمْ فَفَنَهَاهُمْ عَنْهُ (۴)

ثُمَّ أَحَلَّهُ لِلْمُضْطَرِّ فِي الْوَقْتِ الَّذِي لَا يَقُومُ بَدَنُهُ إِلَّا بِهِ فَأَحَلَّهُ لَهُ بِقَدْرِ الْبُلْغَةِ (۵)

لَمَّا غَيْرِ ذَلِكُ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا الْمَيْتَةُ فَإِنَّهُ لَمْ يَنْلُ أَحَدٌ مِنْهَا إِلَّا ضَعُفَ يَدُنُهُ وَأَوْهِنَتْ قُوَّتُهُ وَانْقَطَعَ نَسِيلُهُ وَ لَا يَمُوتُ آكِلُ الْمَيْتَةِ إِلَّا فَجَاءَهُ

ص: ١٦٣

-
- ١ - ١. الفاظ الحديث من المجالس، و اما هي في العلل فتختلف مع المجالس في بعض المواضع منها هاهنا ففيه: محمد بن عذافر عن بعض رجاله عن ابي جعفر عليه السلام قال: قلت له: لم حرم الله عزَّ و جلَّ الخمر و الميته و الدم و لحم الخنزير.
- ٢ - ٢. في المصدرين: فعلم.
- ٣ - ٣. في المصدرين و الاختصاص: و ما يصلحهم.
- ٤ - ٤. في العلل و الاختصاص: فنهاهم عنه و حرمه عليهم.
- ٥ - ٥. في العلل و الاختصاص: فأمره أن ينال منه بقدر البلغه.

وَأَمَّا الدَّمُ فَإِنَّهُ يُورِثُ أَكْلَهُ الْمَاءَ الْأَصْفَرَ وَ يُورِثُ الْكَلْبَ (١) وَقَسَاوَةَ الْقَلْبِ وَقَلَّةَ الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةَ ثُمَّ لَمَّا يُؤْمَنُ عَلَى حَمِيمِهِ وَلَا يُؤْمَنُ عَلَى مَنْ صَحَبَهُ وَ أَمَّا لَحْمُ الْخِنْزِيرِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَسَخَ قَوْمًا فِي صُورِ شَتَّى مِثْلِ الْخِنْزِيرِ وَ الْقِرْدِ وَ الدُّبِّ ثُمَّ نَهَى عَنْ أَكْلِ الْمِثْلِهِ (٢)

لِكَيْلَا يُنْتَفَعَ بِهَا وَلَا يُسَدِّتْ خَفَّ بِعُقُوبَتِهَا وَ أَمَّا الْخَمْرُ فَإِنَّهُ حَرَّمَهَا لِفِعْلِهَا وَ فَسَادِهَا ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مَيْدَمِنَ الْخَمْرِ كَعَابِدٍ وَثَنٍ وَ يُورِثُهُ الْإِرْتِعَاشَ وَ يَهْدِمُ مُرُوءَتَهُ وَ تَحْمِلُهُ عَلَى التَّجَسُّرِ (٣)

عَلَى الْمَخَارِمِ مِنْ سَيْفِكِ الدِّمَاءِ وَ رُكُوبِ الزَّنَا حَتَّى لَمَّا يُؤْمَنُ إِذَا سَيَّكَرَ أَنْ يَثْبَ عَلَى حُرْمِهِ وَ هُوَ لَمَّا يَعْقِلُ ذَلِكَ وَ الْخَمْرُ لَا تَزِيدُ شَارِبَهَا إِلَّا كُلَّ شَرٍّ (٤)

العلل، عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى و إبراهيم بن هاشم جميعا عن ابن بزيغ عن محمد بن عذافر عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام: سواء (٥) أقول روى في العلل الخبر بالسند الأول و فيه عن بعض رجاله مكان عن أبيه: الإختصاص، عن محمد بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام: مثله (٦)

ص: ١٦٤

- ١- ١. الكلب: العطش الشديد و داء يشبه الجنون يأخذ الكلاب فتعض الناس، و يعرض ذلك للإنسان الذى عضه ذلك الكلب.
- ٢- ٢. فى نسخه من المجالس و فى الاختصاص: عن أكل مثله.
- ٣- ٣. فى المصدرين: على أن يجسر.
- ٤- ٤. علل الشرائع ٢: ١٦٩ و ١٧٠، المجالس: ٣٩٥ (م ٩٥).
- ٥- ٥. علل الشرائع ٢: ١٧٠.
- ٦- ٦. الاختصاص: ١٠٣ فيه: «من رغبه فيما حرم عليهم و لا- رهبه فيما أحل لهم» و فيه: «و أباحه لهم تفضلا منه عليهم لمصلحتهم» و فيه: «ثم أباحه للمضطر و احله له فى الوقت» و فيه «فانها لا يدنو منها أحد و لا يأكل الاضعف بدنه و نحل جسمه و ذهب قوته و انقطع نسله و لا يموت إلا فجأه» و فيه: «و اما الدم فانه يورث أكله الماء الأصفر و يبخر الفم و ينتن الريح و يسيء الخلق و يورث الكلب و القسوه للقلب و قله الرأفة و الرحمه حتى لا- يؤمن أن يقتل و لده و والديه و لا- يؤمن على حميمه و على من صحبه» و فيه: «فى صوره شىء شبه الخنزير و القرد و الدب و كان من الامساخ» و فيه: يذهب بقوته و يهدم مروءته.

العیاشی، عن محمد بن عبد الله عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام: مثله (۱) العلل، لمحمد بن علی بن ابراهیم عن ابيه عن جده ابراهیم بن هاشم عن محمد بن عیسی بن عبید عن عمر بن عثمان عن محمد بن علی عن بعض أصحابنا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام و ذکر مثله (۲).

***[ترجمه] علل و مجالس شیخ صدوق: راوی گوید: از امام باقر علیه السلام پرسیدم: چرا خدا مردار، خون، گوشت خوک و شراب را حرام کرد؟ فرمود: خداوند متعال این طور نبوده که اینها را بر بندگانش حرام کند و غیر اینها را حلال از جهت رغبتی که به حلالها داشته و یا بی رغبتی که به حرامهایی که بر ایشان حرام فرموده داشته باشد، نه این طور نبوده. بلکه خداوند عزّ و جلّ مخلوقات را آفریده و آنچه سبب سودمندی و قوام بدن آنها می شد، آگاه بود؛ از این روی آنها را حلال و مباح کرد. همچنین خداوند از آنچه که سبب ضرر و زیان آنها می شد، آگاه بود؛ پس ایشان را از آنها نهی کرد آنگاه آن را تنها در موقع ناچاری یعنی زمانی که زنده ماندن آدمی در گرو آن است، به مقدار اندکی حلال کرد نه در سایر مواقع. حضرت فرمود: اما مردار، کسی از آن نمی خورد مگر آنکه بدن او سست شده و قوای او به تحلیل رفته و مقطوع النسل شود. مردار خورنده نمی میرد مگر به صورت ناگهانی. اما خوردن خون سبب آب زرد و بیماری هاری شده و باعث سنگدلی و بی رحمی آن شخص می شود، به طوری که نه بر همدش امنیتی بوده و نه بر دوستان او. اما گوشت خوک، چون خدای تبارک و تعالی مردمی را به صورت خوک، میمون و خرس مسخ کرده سپس از خوردن مانند اینها نهی فرمود تا مردم از آنها بهره نبرند و کیفر آنها را کوچک نشمرند. اما خداوند شراب را به سبب تاثیر و فساد آن حرام کرده و دائم الخمر، چون بت پرست است. شخص شراب خوار دچار رعشه، بی مروتی، گستاخی بر محارم، خونریزی و زناکاری می شود، تا آنجا که چون مست شود بسا بر محارم خود پریده [با آنها نزدیکی کند] و در این باره اندیشه نکنند. شراب چیزی جز بدی بر نوشنده آن به بار نمی آورد. - . علل الشرائع ۲: ۱۶۹ - ۱۷۰؛ المجالس: ۳۹۵ -

در علل نیز از امام باقر علیه السلام آمده است. - . علل الشرائع ۲: ۱۷۰ -

می گویم: در علل، روایت با سند نخست بیان شده است و در آن به جای پدرش، برخی از مردان آمده است. در اختصاص نیز مانند این روایت به نقل از محمد بن عبدالله از امام صادق علیه السلام آمده است. - . الاختصاص: ۱۰۳ -

عیاشی: نیز آن را نقل می کند. - . تفسیر العیاشی ۱: ۲۹۱ -

علل محمد بن علی بن ابراهیم: از امام صادق علیه السلام مانند حدیث مزبور نقل می کند.

***[ترجمه]

«۳»

الْعُيُونُ، وَ الْعِلُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ التُّرَيْمَكِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ رَبِيعٍ وَ رَوَى فِي الْعُيُونِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مِاجِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ وَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَانِيُّ وَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ وَ الْحَسَنُ بْنُ اِبْرَاهِيمَ الْمُكْتَبُ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْمَجَازِيُّ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَرْقِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَاجِلَوَيْهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ حَرَّمَ الْخِنْزِيرَ لِأَنَّهُ مُشَوَّهٌ جَعَلَهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِظَةً لِلْخُلُقِ وَ عِبْرَةً وَ تَخْوِيفًا وَ دَلِيلًا عَلَى مَا مُسِّخَ عَلَى خَلْقَتِهِ وَ لِأَنَّ غِذَاءَهُ أَفْذَرُ الْأَفْذَارِ مَعَ عِلَلٍ كَثِيرَةٍ وَ كَذَلِكَ حَرَّمَ الْقَرَدَ لِأَنَّهُ مُسِّخٌ مِثْلَ الْخِنْزِيرِ جَعَلَ عِظَهُ وَ عِبْرَةً لِلْخُلُقِ دَلِيلًا عَلَى مَا مُسِّخَ عَلَى خَلْقَتِهِ وَ صُورَتِهِ وَ جَعَلَ فِيهِ شِبْهًا مِنَ الْإِنْسَانِ لِيُذَلَّ عَلَى أَنَّهُ (٣)

مِنَ الْخُلُقِ الْمَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ أَيْضًا مِنْ جَوَابِ مَسَائِلِهِ حُرِّمَتِ الْمَيْتَةُ لِمَا فِيهَا مِنْ إِفْسَادِ الْأَبْدَانِ وَ الْأَفْهِ وَ لِمَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَجْعَلَ التَّشْمِيَةَ سَبَبًا لِلتَّحْلِيلِ وَ فَوْقًا بَيْنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الدَّمَ كَتَحْرِيمِ الْمَيْتَةِ لِمَا فِيهِ مِنْ فَسَادِ الْأَبْدَانِ وَ لِأَنَّهُ يُورِثُ الْمَاءَ الْأَصْفَرَ وَ يُبْخِرُ الْفَمَ وَ يُتِنُّ الرِّيحَ وَ يُسِيءُ الْخُلُقَ وَ يُورِثُ الْقَسْوَةَ لِلْقَلْبِ

ص: ١٦٥

١-١. تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٩١.

٢-٢. العلل مخطوط ليست نسخته عندي.

٣-٣. في النسخة المخطوطة: دليلا على انه.

وَقَلَّهَ الرَّأْفَةَ وَالرَّحْمَةَ حَتَّى لَا يُؤْمَنَ أَنْ يَقْتُلَ وَلَدَهُ وَوَالِدَهُ وَصَاحِبَهُ وَحَرَّمَ الطَّحَالَ لِمَا فِيهِ مِنَ الدَّمِ وَ لِأَنَّ عِلَّتَهُ وَعِلَّةَ الدَّمِ وَالْمَيْتَةِ وَوَاحِدَهُ لِأَنَّهُ يَجْرِي مَجْرَاهَا فِي الْفَسَادِ (۱).

***[ترجمه] عیون و علل: محمد بن سنان از امام رضا علیه السلام نقل می کند: امام علیه السلام نوشتند: خداوند خوک را حرام کرد؛ زیرا خوک زشت است. خداوند عزّ و جلّ آن را برای مردم مایه پند، عبرت، بیم و دلیلی بر آنچه به صورت آن مسخ شده، قرار داد. همچنین خوراک این حیوان، پلیدترین خوراک هاست و به سبب علت های زیاد دیگری، گوشت این حیوان حرام شده است. همچنین خداوند میمون را حرام کرد، زیرا این حیوان نیز مانند خوک مسخ شده است و آن را برای مردم پند، عبرت و دلیلی بر آنچه به صورت آن مسخ شده، قرار داد. در این حیوان شباهتی از آدمی نهفته است تا دلیلی باشد که این حیوان از مردمانی بوده که مورد غضب واقع شده اند. امام علیه السلام همچنین در جواب پرسش های او نوشتند: مردار حرام شده است چون تن آدمی را تبه و آفت زده می کند و نیز بدان سبب که خدای عزّ و جلّ اراده کرد تا بسم الله الرحمن الرحیم گفتن، سبب حلال شدن ذبح شده و تمایز میان حلال و حرام باشد. همچنین خوردن مردار، آب زرد آورده و دهن و باد شکم را بدبو می کند و موجب بدخلقی، سنگدلی و بی رحمی می شود؛ به گونه ای که از کشتن فرزند، پدر و رفیق خود پروایی نداشته باشد. خداوند طحال را حرام کرد به سبب خونی که در آن است و نیز بدان سبب که علت آن با علت خون و مردار یکی است و در تباهی مانند آنها است. - . علل الشرائع ۲: ۱۷۰ - ۱۷۱ -

***[ترجمه]

بیان

قوله و لما أراد الله أشار إلى العلة الدينية التي ذكرناها في الخبر الأول.

***[ترجمه] در آن اشاره است به علت دینی که ما آن را در روایت نخست ذکر کردیم.

***[ترجمه]

﴿۴﴾

فَقَهُ الرِّضَا، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اعْلَمْ يَرْحَمُكَ اللَّهُ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يُبَيْعْ أَكْلًا وَ لَا شُرْبًا إِلَّا مَا فِيهِ مِنَ الْمَنْفَعَةِ وَالصَّلَاحِ وَ لَمْ يُحَرِّمْ إِلَّا مَا فِيهِ الضَّرُّ وَ التَّلَفُ وَ الْفَسَادُ فَكُلُّ نَافِعٍ مُقَوِّ لِلْجِسْمِ فِيهِ قُوَّةٌ لِلْبَدَنِ فَحَلَالٌ وَ كُلُّ مُضَرٍّ يَذْهَبُ بِالقُوَّةِ أَوْ قَاتِلٍ فَحَرَامٌ مِثْلُ السُّمُومِ وَ الْمَيْتَةِ وَ الدَّمِ وَ لَحْمِ الْخِنْزِيرِ وَ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ وَ مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ وَ مَا لَا قَانِصَةَ لَهُ مِنْهَا وَ مِثْلُ الْبَيْضِ إِذِ اسْتَوَى طَرَفَاهُ وَ السَّمِيكِ الَّذِي لَمَّا فُلُوسَ لَهُ فَحَرَامٌ كُلُّهُ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ وَ الْعِلَّةُ فِي تَحْرِيمِ الْجَرِيِّ وَ مَا أُجْرِيَ مَجْرَاهُ مِنْ سَائِرِ الْمُسُوخِ الْجَرِيِّهِ وَ الْبُحْرِيِّهِ مَا فِيهَا مِنَ الضَّرْرِ لِلْجِسْمِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ مِثْلَ عَلَى صُورِهَا مُسُوخًا فَأَرَادَ أَنْ لَا يَسْتَحْفَ بِمِثْلِهِ وَ الْمَيْتَةُ تَوْرَثُ الْكَلْبُ وَ مَوْتُ الْفُجَاءِ وَ الْأَكْلَةُ وَ الدَّمُ يُقْسَى الْقَلْبُ وَ يُوْرَثُ الدَّاءُ الدَّبِيْلَةَ وَ أَمَّا السُّمُومُ فَقَاتِلَةٌ وَ الْخَمْرُ تَوْرَثُ قَسَاوَةَ الْقَلْبِ وَ يُسَوِّدُ الْأَسْيَانَ وَ يُبْخِرُ الْفَمَ وَ يُبْعِدُ مِنَ اللَّهِ وَ يُقَرِّبُ مِنْ سَيِّئِهِ وَ هُوَ مِنْ شَرَابِ إِنْجِلِسَ وَ قَالِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ شَارِبُ الْخَمْرِ مُلْعُونٌ

شَارِبُ الْخَمْرِ كَعَبْدِهِ أَوْثَانٌ يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ (۲).

***[ترجمه]فقه الرضا: امام رضا عليه السلام فرمود: بدان - خداوند تو را رحمت کند - که خداوند تبارک و تعالی خوردن و نوشیدنی را مباح نکرده مگر آنکه در آن سود و منفعتی باشد و چیزی را حرام نکرده مگر آنکه در آن ضرر و زیانی باشد. پس هر چه سودمند و سبب قوام تن باشد حلال و هر چه زیان آور و موجب به تحلیل رفتن قوای بدنی و کشنده باشد حرام است، از قبیل زهرها، مردار، خون، گوشت خوک، درنده های نیش دار، پرندگان چنگال دار و آن دسته که چینه دان ندارند، تخمی که دو سویس برابر باشد و ماهی بدون پولک همه حرام هستند مگر هنگام ضرورت و ناچاری. علت حرمت مارماهی و هر مسخ شده دیگر از خشکی و دریا زیان داشتن آنها به بدن آدمی است؛ چرا که خدا - تقدست اسمائه - به شکل آنها کسانی را مسخ کرده و اراده نموده تا مانند آن سبک شمرده نشود. علت حرام بودن مردار آن است که سبب بیماری هاری، مرگ ناگهانی و خوره می شود. علت حرام بودن خون آن است که سبب قساوت و سنگدلی شده و دل را سخت کند و موجب بیماری دیبله (دمل و کورک) می شود. علت حرام بودن زهرها کشنده بودن آنهاست. علت حرام شدن شراب، آن است که سبب قساوت قلب شده و دندانها را سیاه کرده و دهان را بدبو می سازد و آدمی را از خدا دور ساخته و خشم او را نزدیک می کند. شراب از نوشیدنی های ابلیس است. حضرت محمد صلی الله علیه و آله فرمود: شخص شراب خوار همانند بت پرست است و در روز قیامت با فرعون و هامان محشور می شود. - . فقه الرضا -

***[ترجمه]

«۵»

الْعَلَلُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ قَالَ: كَتَبَ إِلَيْهِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا كَتَبَ إِلَيْهِ مِنَ الْعَلَلِ إِنَّا وَجَدْنَا كُلَّ مَا أَحَلَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِيهِ صَلَاحَ الْعِبَادِ وَ بَقَاؤُهُمْ وَ لَهُمْ إِلَيْهِ الْحَاجَةُ الَّتِي لَا يَسْتَعْنُونَ عَنْهَا وَ وَجَدْنَا الْمُحَرَّمَ مِنَ الْأَشْيَاءِ لَا حَاجَةَ لِلْعِبَادِ

ص: ۱۶۶

۱- ۱. علل الشرائع ۲: ۱۷۰ و ۱۷۱.

۲- ۲. فقه الرضا:

إِلَيْهِ وَوَحَدَنَاهُ مُفْسِدًا دَاعِيًا إِلَى الْفَنَاءِ وَالْهَلَاكِ ثُمَّ رَأَيْنَاهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَحَلَّ بَعْضَ مَا حَرَّمَ فِي وَقْتِ الْحَاجَةِ لِمَا فِيهِ مِنَ الصَّلَاحِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ نَظِيرَ مَا أَحَلَّ مِنَ الْمَيْتَةِ وَالسَّيِّئِ إِذَا اضْطُرَّ إِلَيْهِ الْمُضْطَرُّ لِمَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنَ الصَّلَاحِ وَالْعِصْمَةِ وَدَفَعَ الْمَوْتَ فَكَيْفَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُحَلَّ مَا يُحَلُّ إِلَّا مَا فِيهِ مِنَ الْمَصْلَحَةِ لِلْأَبْدَانِ وَحَرَّمَ مَا حَرَّمَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَسَادِ (۱).

**[ترجمه]علل: محمد بن سنان نقل می کند: امام رضا علیه السلام در باره علت های محرمات در نامه ای به او نوشتند: به درستی که ما در آنچه خداوند متعال حلال نموده، چنین یافتیم که در آنها منفعت بندگان و بقای آنان وجود دارد و بندگان خدا به آنها نیازمند بوده و قادر به بی نیازی از آنها نیستند. در آنچه خداوند حرام کرده چنین یافتیم که بندگان بدانها نیازی ندارند. ما اینها را مایه تباهی، نیستی و هلاک یافتیم. سپس دیدیم خدا برخی حرام ها را هنگام نیاز به سبب سودی که دارند، حلال کرده است مانند حلال شدن مردار، خون و گوشت خوک برای شخص مضطر. زیرا شخص مضطر در زمان ناچاری به آنها نیازمند است تا خود را از مردن نجات دهد. پس چطور حجتی باقی می ماند، چرا که خداوند هر آنچه را حلال نموده، برای بدن آدمی سودمند بوده و هر آنچه حرام کرده، به سبب داشتن فساد و تباهی در آنهاست. - . علل الشرائع ۲: ۲۷۹ -

**[ترجمه]

أقول

تمام الخبر مع ما يؤيد ذلك من الأخبار أوردناها في باب علل الشرائع والأحكام من كتاب العدل.

ص: ۱۶۷

**[ترجمه] تمام روایت را به همراه روایات دیگری که مؤید آن است، در باب علل شرایع و باب احکام در کتاب عدل آوردیم .

**[ترجمه]

باب ۳ ما یحل من الطیور و سائر الحیوان و ما لا یحل

روایات

«۱»

الْخِصَالُ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مَشِيكِينَ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْمُكَارِيِّ عَنْ سَيْلَمَةَ بِيَّاعِ الْجَوَارِي قَالَ: سَأَلَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا أَنْ أَقُومَ لَهُ فِي بَيْدَرٍ وَ أَحْفَظَهُ فَكَانَ إِلَى جَانِبِي دَيْرٍ فَكُنْتُ أَقُومُ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ فَأَتَوَضَّأُ وَ أَصَلِّي فَنَادَانِي الدَّيْرَانِيُّ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ الَّتِي تُصَلِّي فَمَا أَرَى أَحَدًا يُصَلِّي لَهَا فَقُلْتُ أَخَذْنَاهَا عَنِ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ وَ عَالِمٌ هُوَ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ سَيْلَمَةُ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ عَنِ الْبَيْضِ أَيُّ شَيْءٍ يَحْرُمُ مِنْهُ وَ عَنِ السَّمَكِ أَيُّ شَيْءٍ يَحْرُمُ مِنْهُ وَ عَنِ الطَّيْرِ أَيُّ شَيْءٍ يَحْرُمُ مِنْهُ قَالَ فَحَجَجْتُ مِنْ سَنَتِي فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ

لَهُ إِنَّ رَجُلًا سَأَلَنِي أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ قَالَ وَ مَا هِيَ قُلْتُ قَالَ لِي سَيْلَمَةُ عَنِ الْبَيْضِ أَيُّ شَيْءٍ يَحْرُمُ مِنْهُ وَ عَنِ السَّمَكِ أَيُّ شَيْءٍ يَحْرُمُ مِنْهُ وَ عَنِ الطَّيْرِ أَيُّ شَيْءٍ يَحْرُمُ مِنْهُ فَقَالَ قُلْ لَهُ أَمَّا الْبَيْضُ كُلُّ مَا لَمْ تَعْرِفْ رَأْسَهُ مِنْ اسْتِهِ فَلَا تَأْكُلُهُ وَ أَمَّا السَّمَكُ فَمَا لَمْ يَكُنْ لَهُ قِشْرٌ فَلَا تَأْكُلُهُ وَ أَمَّا الطَّيْرُ فَمَا لَمْ تَكُنْ لَهُ قَانِصَةٌ فَلَا تَأْكُلُهُ قَالَ فَرَجَعْتُ مِنْ مَكَّةَ فَخَرَجْتُ إِلَى الدَّيْرَانِيِّ مُتَعَمِّدًا فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ فَقَالَ هَذَا وَ اللَّهُ نَبِيُّ أَوْ وَصِي نَبِيٍّ.

قال الصدوق رحمه الله يؤكل من طير الماء ما كانت له قانصه أو صيصيه و يؤكل من طير البر ما دف و لا يؤكل ما صف فإن كان الطير يصف و يدف و كان ديفه أكثر من صيفه أكل و إن كان صيفه أكثر من ديفه لم يؤكل (۱).

**[ترجمه] خصال: سلمه نقل می کند: مردی از یاران ما از من خواست تا در خرمنگاه وی باشم و از آن نگهداری کنم. در کنار [خرمنگاه] دیری بود. من هنگام زوال خورشید، وضو گرفته و نماز می خواندم. آن دیرنشین روزی مرا فریاد کرد و گفت: این نماز چیست که تو می خوانی؟ من کسی ندیدم که آن را بخواند. گفتم از فرزند رسول خدا آن را فرا گرفتم. گفت: او عالم است؟ گفتم آری. گفت: سه چیز از او پرس: کدام تخم ها حرامند، کدام ماهی و چه پرنده ای حرام است؟ راوی می گوید: همان سال به حج رفته و نزد امام صادق علیه السلام آمدم و به ایشان گفتم: مردی از من خواسته که سه مسأله را از شما پرسم. فرمود: آنها چیستند؟ من به حضرت آنها را بیان کردم. فرمود: تخم حرام هر آن تخمی است که سر و ته آن را تشخیص ندهی، پس آن را نخور. ماهی حرام، آن است که پولک ندارد، پس آن را نخور. پرنده حرام، آن پرنده ای است که چینه دان ندارد، پس آن را نخور. راوی نقل می کند: از مکه برگشته و عمدا نزد آن دیرنشین رفتم و به او ماجرا را بیان کردم. گفت به خدا او پیغمبر است یا وصی پیغمبر.

شیخ صدوق رحمه الله گوید: از پرندگان آبی هر کدام چینه دان یا سیخک پا داشته باشند، گوشت آنها خورده می شود. از مرغان خشکی هر کدام پر زدنش در پرواز بیش از صاف پریدن باشد، گوشت آنها خورده می شود، ولی اگر صاف پریدنش بیش از پر زدنش باشد، گوشت آنها خورده نمی شود - . الخصال ۱: ۱۳۹ - ۱۴۰ -

**[ترجمه]

بیان

المعروف بین الأصحاب أن بیض الطیور تابع لها فی الحل أو الحرمة و مع الاشتباه یؤکل ما اختلف طرفاه و لا یؤکل ما اتفقا و یدل علیه أخبار کثیره

ص: ۱۶۸

۱-۱. الخصال ج ۱ ص ۱۳۹ و ۱۴۰.

و سيأتي حكم السمك إن شاء الله.

وقال الجوهري القانصه واحده القوانص و هي للطير بمنزله المصارين لغيرها وقال المصير المعاء و هو فعيل و الجمع المصيران مثل رغيف و رغفان و المصارين جمع الجمع انتهى.

و يظهر من حديث سماعه أنها بمنزله المعده للإنسان

حَيْثُ رُوِيَ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: كُلُّ مَنْ طَيْرِ الْبَرِّ مَا كَانَ لَهُ حَوْصَلَةٌ وَ مِنْ طَيْرِ الْمَاءِ مَا كَانَتْ لَهُ قَانِصَةٌ كَقَانِصَةِ الْحَمَامِ لَا كَمَعِدَةِ الْإِنْسَانِ.

وقال الشهيد الثاني قدس سره و الصيصيه بكسر أوله بغير همز الإصبع الزائده فى باطن رجل الطائر بمنزله الإبهام من بنى آدم لأنها شوكته و يقال للشوكة صيصيه أيضا انتهى.

ثم اعلم أن المعروف من مذهب الأصحاب أنه يحرم من الطير ما كان صفيفه فى الطيران أكثر من دفيفه و لو تساويا أو كان الدفيف أكثر لم يحرم و المتساوى غير المذكور فى الروايات و كأنه لندره وقوعه و صعوبه استعلامه لكن يدل على الحل عموم الآيات و الروايات و المعروف من مذهبهم أيضا أن ما ليست له قانصه و لا حوصله و لا صيصيه فهو حرام و ما له إحداها فهو حلال و لا فرق فيه و فى الضابطه السابقه بين طير البر و الماء.

وقال الشهيد الثاني رحمه الله عند قول المحقق قدس الله روحه و ما له أحداها فهو حلال ما لم ينص على تحريمه نبه بقوله ما لم ينص على تحريمه على أن هذه العلامات إنما تعتبر فى الطائر المجهول أما ما نص على تحريمه فلا عبره فيه بوجود هذا و الظاهر

أن الأمر لا يختلف و لا يعرف طير محرم له أحد هذه و محلل خال عنها لكن المصنف رحمه الله تبع فى ذلك مورد النص حيث قال الرضا عليه السلام و القانصه و الحوصله يمتحن بها من الطير ما لا يعرف طيرانه و كل طير مجهول.

ثم قال يقال دف الطائر فى طيرانه إذا حرك جناحيه كأنه يضرب بهما

دفعه یعنی جنبه و صف إذا لم يتحرك كما تفعل الجوارح.

و قال الحوصله بتشديد اللام و تخفيفها ما يجمع فيها الحب مكان المعده لغيره.

**[ترجمه] میان اصحاب معروف است که تخم پرنده در حلال و حرام بودن، تابع خود آنها هست. در صورت اشتباه، هر تخمی که دو طرف آن نابرابر باشد خوردنی و اگر دو طرف آن برابر باشد، خوردنی نیست. روایات زیادی بر این امر دلالت می کنند. حکم ماهی إن شاء الله به زودی بیان می شود.

جوهری گوید: قانصه، مفرد قوانص و آن برای پرنده به منزله شکمبه جانوران دیگر است. المصیر، بر وزن فعیل، به معنای روده و جمع آن مصران است مانند رغیف و رغفان و مصارین جمع الجمع این کلمه است. پایان.

از روایت سماعه برآید که چینه دان به منزله معده است برای آدمی؛ زیرا از امام رضا علیه السلام روایت کردند که فرمود: بخور از پرنده های خشکی هر کدام که چینه دان دارند و از پرنده های آبی هر کدام که چینه دان دارند مانند کبوتر نه چون معده آدمی.

شهید ثانی قدس سره گوید: صیصیه، با کسره حرف نخست، انگشت زائدی است در پشت پای پرنده به جای انگشت ابهام آدمیزاد. زیرا آن خارک به منزله شوکت پرنده است و به شوکت نیز صیصیه گویند. پایان.

سپس بدان میان اصحاب معروف است که هر پرنده در حال پرواز، اگر صاف و آرام پریدن آن بیشتر از پر زدنش باشد، حرام است ولی اگر برابر یا پر زدنش بیشتر باشد، حرام نیست. برابر بودن آن در روایات بیان نشده است. این امر شاید برای کمیابی یا دشواری تشخیص آن باشد، ولی عموم آیات و روایات دال بر حلال بودن است. این قول آنها هم معروف است که اگر پرنده ای چینه دان و حوصله و سیخک پا نداشته باشد حرام است، ولی هر کدام از این ها را داشته باشد، حلال است. در این قاعده کلی و در قاعده گذشته فرقی میان پرنده خشکی و آبی نیست.

شهید ثانی رحمه الله آنجا که محقق قدس الله روحه گفته: «هر کدام اگر یکی از این ها را داشته باشند، حلال هستند تا زمانی که نصی بر حرمت آن نباشد» گوید: آنجا که گفته: «تا زمانی که نصی بر حرمت آن نباشد» برای توجه دادن به این مطلب است که این نشانه ها تنها در مورد پرنده مجهول الحکم به کار می رود اما در موردی که نص بر حرمت هست وجود این نشانه ها تاثیری ندارد.

ظاهر این است که در این باره اختلافی پیش نمی آید زیرا پرنده حرامی نمی شناسیم که یکی از این ها را داشته باشد و نیز پرنده حلالی که هیچ کدام را نداشته باشد. ولی مصنف رحمه الله در این باره پیروی از نص نموده که امام رضا علیه السلام فرمود: با چینه دان و حوصله پرنده ای که پروازش معلوم نیست و هر پرنده ناشناسی آزموده می شود.

سپس می گوید: دف الطائر فی طیرانه: پرنده دو بال خود را جنباند، گویا با آنها به پهلوی خود می زند، و «صف» وقتی است که بال ها حرکت نکند چنانچه مرغان شکاری دارند. همچنین می گوید: حوصله بالام مشدده و بدون تشدید آن قسمتی است

که پرنده دانه در آن جمع کند و آن به منزله معده است برای آدمی.

**[ترجمه]

«۲»

الْخَصِيءُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَدِيٍّ عَنِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ حَمْدَةَ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَدِيٍّ اللَّهُ عَنْ آيَائِهِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَنْزَهُوا عَنْ أَكْلِ الطَّيْرِ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ قَانِصَةٌ وَلَا صَيْصِيَّةٌ وَلَا حَوْصَلَةٌ وَ اتَّقُوا كُلَّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ وَ مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ (۱).

**[ترجمه] خصال: امام صادق علیه السلام از پدران خود نقل می کند: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: از خوردن پرنده ای که چینه دان و سیخک پا ندارد خودداری کنید. همچنین از خوردن هر درنده نیشدار و پرنده چنگال دار بپرهیزید. - . الخصال ۶۱۵: ۲ -

**[ترجمه]

توضیح

المراد بذي الناب كل ما له ناب أو الناب الذي يفترس به قال في المصباح الناب من الإنسان هو الذي يلي الرباعيات قال ابن سينا ولا يجمع في حيوان ناب و قرن معا.

و قال الشهيد الثاني رحمه الله المراد من ذى الناب الذى يعدو به على الحيوان و يقوى به و هو شامل للضعيف منه و القوى فيدخل فيه الكلب و الأسد و النمر و الفهد و الدب و القرد و الفيل و الذئب و الثعلب و الضبع و ابن آوى لأنها عادية بأنيابها و خالف في الجميع مالك فكره السباع كلها من غير تحريم و وافقنا أبو حنيفة على تحريم جميع ذلك و فرق الشافعية بين ضعيف الناب منها كالثعلب و الضبع و ابن آوى و قوياها فحرم الثاني دون الأول انتهى.

و فى القاموس المخلب ظفر كل سبع من الماشى و الطائر أو هو لما يصيد من الطير و الظفر لما لا يصيد انتهى.

و عد المحقق قدس نفسه من محرّمات الطير ما كان له مخلاب يقوى به على الطير كالبازى و الصقر و العقاب و الشاهين و الباشق أو ضعيفا كالنسر و الرخمة و البغاث و قال فى المسالك تحريم ما كان له مخلاب من الطير عندنا موضع وفاق و مالك على أصله فى حله.

**[ترجمه] مقصود از نیشدار، هر حیوان دندان دار است و یا هر حیوانی که دندان نیش (ناب) دارد که با آن می درد. در مصباح آمده: دندان نیش آدمی آن دندانی است که پهلوی دندان آسیاب (رباعی) است. ابن سينا گوید: در هیچ حیوانی نیش و شاخ با هم نباشند.

شهید ثانی رحمه الله گوید: مقصود از نیشدار آن است که با آن بر جانور دیگر حمله کرده و برتری یابد چه دندانش قوی باشد و چه ضعیف. پس سگ، شیر، پلنگ، یوز، خرس، میمون، فیل، گرگ، روباه، کفتار و شغال جزء نیشدارها هستند چرا که همه این حیوانات با نیش حمله می کنند. مالک مخالف حرام بودن همه آنهاست. از نظر او درنده ها مکروهند نه حرام. ابو حنیفه در حرام بودن تمام آنها هم رأی ماست. شافعیه میان آنها که نیش ضعیف دارند چون روباه، کفتار و شغال با آنهایی که نیش قوی دارند فرق گذاشته و دومی را حرام دانسته اند نه اولی را. پایان.

در قاموس آمده: چنگال، ناخن هر درنده چه از تیره پرندگان چه غیر پرندگان است، یا چنگال همان چیزی است که پرنده با آن شکار می کند و ناخن برای حیوان غیر شکاری است. پایان.

محقق قدس نفسه پرنده های حرام شده را، پرندگانی می داند که چنگال توانا دارند مانند باز، صقر، عقاب، شاهین و واشه [پرنده شکاری کوچک تر از باز] یا ناتوان چون کرکس، لاشخور و بغاث [مرغی با رنگ تیره و کوچک تر از کرکس که کند راه می رود.] در مسالک گوید: حرام بودن هر پرنده چنگال دار از نظر ما مورد اتفاق است، ولی مالک آن را طبق اصل حلال دانسته است.

**[ترجمه]

«۳»

الْعَلَلُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ

ص: ۱۷۰

عَلِيٌّ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ: أَنَّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَ إِلَيْهِ حَرَّمَ سَبَاعَ الطَّيْرِ وَ الْوُحُوشِ كُلَّهَا لِأَكْلِهَا مِنَ الْجَيْفِ وَ لُحُومِ النَّاسِ وَ الْعَذْرَةِ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ دَلَالِلَ مَا أَحَلَّ مِنَ الْوُحُوشِ وَ الطَّيْرِ وَ مَا حَرَّمَ كَمَا قَالَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ وَ ذِي مَخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ حَرَامٌ وَ كُلُّ مَا كَانَ لَهُ قَانِصُهُ مِنَ الطَّيْرِ فَحَلَالٌ وَ عَلَيْهِ أُخْرَى تُفَرِّقُ بَيْنَ مَا أَحَلَّ مِنَ الطَّيْرِ وَ مَا حَرَّمَ قَوْلُهُ كُلُّ مَا دَفَّ وَ لَا تَأْكُلُ مَا صَفَّ وَ حَرَّمَ الْأَرْزَبَ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ السَّنُورِ وَ لَهَا مَخَالِبٌ كَمَخَالِبِ السَّنُورِ وَ سَبَاعِ الْوُحُوشِ فَجَزَتْ مَجْرَاهَا فِي قَدْرِهَا فِي نَفْسِهَا وَ مَا يَكُونُ مِنْهَا مِنَ الدَّمِّ كَمَا يَكُونُ مِنَ النَّسَاءِ لِأَنَّهَا مَسْخُ (١).

العيون، بالأسانيد المتقدمة في الباب السابق عن ابن سنان: مثله (٢).

**[ترجمه] علل: محمد بن سنان نقل می کند: امام رضا علیه السلام برای او نوشت: پرند ه ها و وحشیان درنده همه حرام شدند چون اینها مردار، گوشت آدمی، کثافت و مانند آن را می خورند. خداوند آنچه از حیوانات وحشی و پرندگان درنده حلال یا حرام کرده، چنان است که پدرم فرمود: هر درنده نیشدار و هر پرنده چنگال دار حرام، و هر پرنده چینه دار حلال است. همچنین ایشان نشانه دیگری را در تمایز میان پرنده حلال و حرام بیان کرده اند: آن پرنده ای را که در پرواز بال زند، بخور و آنچه در پرواز بال نزنند، نخور. خرگوش حرام است، چون مانند گربه است و چنگالی مانند چنگال گربه داشته و چون وحشیان درنده است. این حیوان در پلیدی مثل وحشیان است و مانند زنان خون حیض دارد؛ چرا که این حیوان مسخ شده است. - . علل الشرائع : ١٦٧ - ١٦٨ -

در عیون روایت شده است. - . عیون الأخبار ٢: ٩٣ -

**[ترجمه]

توضیح

فجعل الله المفعول الثاني لجعل قوله كل ذي ناب إلخ أي لما كانت العلة في حرمتها افتراسها الحيوانات و أكلها اللحوم جعل الفرق بينها و بين غيرها ما يدل عليه من الناب و المخلب و كذا القانصه دليل على أكلها الحبوب دون اللحوم فإن ما يأكل اللحم فله معدة كمعدة الإنسان و قوله عليه السلام و عله أخرى يمكن أن يكون بيانا لقاعده أخرى ذكرها استطرادا فيكون المراد بالعله القاعده توسعا أو يكون الصفيف أيضا من علامات الجلاده و السبعيه كما هو الظاهر و يحتمل أن يكون و عله أخرى كلام ابن سنان لكنه بعيد و قوله عليه السلام و ما يكون منها كأنه معطوف على أنها فيكون عله أخرى للتحريم و يحتمل أن يكون الموصول مبتدأ و قوله لأنها مسخ خبر فيستفاد منها عله للتحريم أيضا.

**[ترجمه] «كل ذي ناب...» مفعول دوم برای «جعل» است. یعنی از آنجایی که علت حرمت آنها دریدن حیوانات و خوردن گوشت آنهاست، خدا میان آنها و غیر آنها فرق نهاده است با اموری که بر درندگی آنها دلالت دارد مثل نیش و چنگال، همان طور که چینه دان نشانه دانه خواری است نه گوشتخواری؛ زیرا هر چه گوشت می خورد مانند آدمی معدده ای دارد. منظور حضرت از عبارت «عله أخرى» شاید بیان قاعده دیگری است که در ضمن آن را بیان کرده است. مقصود از واژه عله - توسعا - قاعده است یا اینکه صاف پروازی پرندگان هم از نشانه های درندگی آنهاست، چنانچه از ظاهر کلام چنین فهمیده

می شود. و شاید «عله آخری» کلام ابن سنان باشد، ولی این بعید به نظر می رسد. مراد از این فرموده حضرت: «و ما یکون منها» گویا معطوف بر «أنها» و بیان علت دیگری برای حرام بودن آن هست. همچنین ممکن است که موصول مبتدا، و «لأنها مسخ» خبر باشد که از آن نیز علت حرام بودن برداشت می شود.

**[ترجمه]

«۴»

قُزُبُ الْأَشْيَانِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أُخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ أَ تُوَكَّلُ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا

ص: ۱۷۱

۱-۱. علل الشرائع: ۱۶۷ و ۱۶۸ فيه: و سباع الوحش.

۲-۲. عيون الأخبار: ج ۲ ص ۹۳.

لَأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْمَلُونَ عَلَيْهَا فَكِرَةً أَنْ يُفْتَوْهَا (۱).

کتاب المسائل، یاسناده: مثله (۲).

**[ترجمه] قرب الإسناد: علی بن جعفر از برادر خود نقل می کند: از ایشان در باره گوشت الاغ پرسیدم که آیا قابل خوردن است؟ فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله آن را نهی فرمود و تنها بدان سبب نهی فرمود که ابزار کار آنها بود، و خوش نداشت تا الاغ ها را نابود کنند. - قرب الإسناد: ۱۱۷ -

این حدیث در کتاب مسائل، نیز آمده است - بحار الأنوار ۱۰ - .

**[ترجمه]

بیان

المعروف بین الأصحاب حتی کاد أن یكون إجماعاً حل لحوم الخیل و البغال و الحمیر الأهلیه و ذهب أبو الصلاح إلى تحريم البغال و الأشهر أقوى لعموم الآيات و خصوص الأخبار و اختلف فی أشدها کراهه بعد اتفاقهم علی کراهه الجمیع فقیل البغال و قال الحمیر و كان الأقرب الأخير.

**[ترجمه] حلال بودن گوشت اسب، استر و خر در نزد اصحاب چنان معروف است که گویی بر آن به اجماع رسیده اند. ابو صلاح استر را حرام دانسته است، ولی قول مشهورتر [حلال بودن] براساس عموم آیات و خصوص روایات، قوی تری است. پس از اتفاق نظر مبنی بر کراهت داشتن همه آنها، در شدت کراهت آنها اختلاف نظر وجود دارد. برخی خوردن گوشت استر را مکروه تر دانسته و برخی خوردن گوشت الاغ را. نظر اخیر درست تر است.

**[ترجمه]

«۵»

الْعَلَمِلُ، عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عِيَامِرٍ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَصِيرِيِّ عَنِ بَشِيرِ بْنِ مُرَّةَ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ حَسَّانَ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَقْدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ (۳): أَنَّهُ سُئِلَ مَا قَوْلُكَ فِي هَذَا السَّمَكِ الَّذِي يَزْعُمُ إِخْوَانُنَا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ أَنَّهُ حَرَامٌ فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ الْكُوفَةُ جُمُجْمَةُ الْعَرَبِ وَ رُمِيحُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَ كَثُرَ الْإِيمَانُ فَخُذْ عَنْهُمْ أُخْبِرَكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكَثَ (۴) بِمَكَّةَ يَوْمًا وَ لَيْلَةً بِذِي طَوًى ثُمَّ خَرَجَ وَ خَرَجْتُ مَعَهُ فَمَرَرْنَا بِرَفِيقِهِ جُلُوسٍ يَتَغَدَّوْنَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْغَدَاءُ فَقَالَ لَهُمْ أَفَرَجُوا لِنَبِيِّكُمْ فَجَلَسَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ وَ جَلَسْتُ وَ تَنَاوَلَ رَغِيْفًا فَصَدَعَ نِصْفَهُ ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ أَدْمِهِمْ فَقَالَ مَا أَدْمُكُمْ فَقَالُوا الْجَرِيثُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَرَمَى بِالْكَسِيرَةِ مِنْ يَدِهِ وَ قَامَ قَالِ أَبُو سَعِيدٍ وَ تَخَلَّفْتُ بَعْدَهُ لِأَنَّهُ نَظَرَ مَا رَأَى النَّاسُ فَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَقَالَتْ طَائِفَةٌ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْجَرِيثَ وَ قَالَتْ طَائِفَةٌ لَمْ يُحَرِّمْهُ وَ لَكِنْ عَافَهُ وَ لَوْ كَانَ حَرَّمَهُ لَنَهَانَا عَنْ أَكْلِهِ قَالَ فَحَفِظْتُ مَقَالَ الْقَوْمِ وَ تَبِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

-
- ١-١. قرب الإسناد: ١١٧.
٢-٢. بحار الأنوار ١٠:
٣-٣. رواه الكليني في فروع الكافي ٦: ٢٤٣ عن الحسين بن محمد. وفيه: علي بن الحسن العبدى عن ابي هارون عن ابي سعيد الخدرى.
٤-٤. فى المصدر: «انه مكث» و فى الكافى: اخبرك ان رسول الله صلى الله عليه و آله مكث بمكّه يوما و ليله يطوى.

حَتَّى لِحِقَّتْهُ ثُمَّ غَشِيْنَا رِفْقَهُ أُخْرَى يَتَغَدَّوْنَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْغَدَاءَ فَقَالَ نَعَمْ (۱)

أَفْرَجُوا لِنَبِيِّكُمْ فَجَلَسَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ وَجَلَسْتُ مَعَهُ فَلَمَّا تَنَاوَلَ كَثِيرَةَ الْقَوْمِ نَظَرَ إِلَى أَدْمِهِمْ فَقَالَ مَا أَدْمُكُمْ هَذَا قَالُوا ضَبُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَرَمَى بِالْكَسْرِ وَ قَامَ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ فَتَخَلَّفْتُ بَعْدَهُ فَإِذَا بِالنَّاسِ (۲)

فَزَقِيَانِ قَالَ فِرْقَهُ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الضَّبُّ فَمَنْ هُنَاكَ لَمْ يَأْكُلْهُ وَ قَالَتْ فِرْقَةُ أُخْرَى إِنَّمَا عَافَهُ وَ لَوْ حَرَّمَهُ لَنَهَانَا عَنْهُ قَالَ ثُمَّ تَبِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى لِحِقَّتْهُ فَمَرَزْنَا بِأَصْلِ الصَّفَا وَ فِيهَا قُمُورٌ تَعْلَى فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَوْ تَكَرَّمْتَ عَلَيْنَا حَتَّى تُدْرِكَ قُمُورُنَا قَالَ وَ مَا فِي قُمُورِكُمْ قَالُوا حُمُرٌ لَنَا كُنَّا نَرُكِبُهَا فَقَامَتْ فَدَبَّحْنَاهَا فَدَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْقُمُورِ فَأَكْفَأَهَا بِرِجْلِهِ ثُمَّ انْطَلَقَ جَوَادًا وَ تَخَلَّفْتُ بَعْدَهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَحْمَ الْحُمُرِ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ كَلَّا إِنَّمَا أَفْرَغَ قُدُورَكُمْ حَتَّى لَا تَعُودُوهُ فَتَدْبُحُوا دَوَابَّكُمْ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ فَتَبِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا بَا سَعِيدِ ادْعُ بِلَالًا فَلَمَّا جَاءَهُ بِلَالٌ (۳) قَالَ يَا بِلَالُ اضِعْ عَدَا أَبَا قُبَيْسٍ فَنَادِ عَلَيْهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَرَّمَ الْجِرِّيَّ وَ الضَّبَّ وَ الْحُمُرَ الْأَهْلِيَّةَ أَلَّا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَأْكُلُوا مِنَ السَّمَكِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ قِشْرٌ وَ مَعَ الْقِشْرِ فُلُوسٌ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَسَحَ سَبْعِمَائِهِ أُمَّهُ عَصُوًا الْأَوْصِيَاءَ بَعْدَ الرَّسُلِ فَأَخَذَ أَرْبَعِمَائِهِ أُمَّهُ مِنْهُمْ بَرًّا وَ ثَلَاثِمَائِهِ مِنْهُمْ بَحْرًا ثُمَّ تَلَا هَذِهِ آيَةَ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَ مَرَفْنَاهُمْ كُلَّ مَمْرَقٍ (۴).

*[ترجمه]علل: از ابو سعید خدری - . کافی ۶: ۲۴۳ - سؤال شد: نظر تو درباره این ماهی که برادران کوفی ما آن را حرام می دانند، چیست؟ ابو سعید گفت: از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که فرمود: کوفه جمجمه عرب و نیزه خداوند تبارک و تعالی و گنجینه ایمان است، از آنها فراگیر. من از رسول خدا صلی الله علیه و آله به تو خبر می دهم: که یک روز در مکه و یک شب در ذی طوی مانده سپس بیرون شدند و من نیز به همراه ایشان خارج شدم و در راه با دوستانی برخورد کردیم که نشسته و مشغول غذا خوردن بودند، گفتند: ای رسول خدا! بفرمائید. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: برای پیغمبر خود جا باز کنید. حضرت میان دو مرد نشست و من نیز نشستم. حضرت قرص نانی را گرفته و آن را دو نیم کردند. سپس به خورشت آنها نگاه کرده و فرمود: خورشتان چیست؟ گفتند: مارماهی است ای رسول خدا! حضرت تکه نان را انداخته و برخاستند. ابو سعید گفت: پس از ایشان من ماندم تا بدانم نظر مردم چیست. آنان میان خود اختلاف کردند. یک دسته گفتند رسول خدا مارماهی را بر ما حرام کرد. دسته ای دیگر گفتند: حرام نکرد بلکه از آن خوشش نیامد؛ چرا که اگر آن را حرام کرده بود، ما را از خوردن آن منع می کرد. راوی نقل می کند: گفتار مردم را به یاد سپرده و به دنبال رسول خدا رفتم تا به ایشان رسیدم و در راه با دوستان دیگری برخوردیم که چاشت می خوردند، گفتند: ای رسول خدا! بفرمائید به چاشت. فرمود: بسیار خوب، به پیغمبرتان جا دهید. سپس حضرت میان دو مرد نشستند و من نیز نشستم. هنگامی که حضرت قرص نانی از آنها برگرفت به خورشت آنها نگریسته و فرمود: خورشت شما چیست؟ گفتند: یا رسول الله! سوسمار. حضرت قرص نان را انداخته و برخاستند. ابو سعید گفت: من ماندم. باز مردم دو دسته شدند. یک دسته گفتند: رسول خدا آن را بر ما حرام کرد و از این رو نخورد. دسته ای دیگر گفتند: همانا از آن خوشش نیامد و اگر حرام کرده بود، ما را از خوردن آن نهی می کرد. ابو سعید گفت: سپس دنبال رسول خدا صلی الله علیه و آله رفته و به ایشان ملحق شدم و با ایشان از دامنه کوه صفا گذر کردیم و در آنجا دیگ هایی می جوشید. گفتند: یا رسول الله! کاش به ما لطف کنی و بمانی تا دیگ ها بپزند. فرمود: در دیگ هایتان چیست؟ گفتند: گوشت الاغ هایی که سوار می شویم، چون بازماندند ما سر آنها را بریدیم. رسول خدا صلی

اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَزْدِيكَ دِيكَ هَا رَفْتَهُ وَ بَا پَايِ خُودِ أَنَّهُا رَا بَرِگَرْدَانْدَنْد. سِيسِ تَنْد بَرَفْتَنْد وَ مَن جَا مَانْدَم. بَرِخِي كَفْتَنْد: رَسُولِ خُودِ، كُوشْتِ خِرَانِ رَا بَرِ مَا حِرَامِ كَرْد. بَرِخِي دِيكَرِ كَفْتَنْد: نَه هَرِگَز، هَمَانَا دِيكَرِ هَايِ شَمَا رَا رِيخْتِ تَا بَدَانِ عَادَتِ نَكْرَدَه وَ چَهَارِپَايَانِ خُودِ رَا نَكْشِيْد. رَاوِي نَقْلِ مِي كَنْد: بَه دَنْبَالِ رَسُولِ خُودِ رَفْتَم. اِيْشَانِ بَه مَن فَرْمُود: اِيْ اَبُو سَعِيْد! بِلَالِ رَا بَكُو بِيَايِد. چُونِ بِلَالِ نَزْدِ اِيْشَانِ اَمْد، بَه اَوْ فَرْمُود: اِيْ بِلَالِ! بَالَايِ كُوهِ اَبُو قِيْسِ بَرُو وَ فَرِيَادِ بَزْنِ كِه رَسُولِ خُودِ خُورْدَنِ مَارْمَاهِي، سُوْسَمَارِ وَ الْاَغِ هَا رَا حِرَامِ كَرْد. هَاَنْ! اَزِ خُودِ بَتْرَسِيْدِ وَ فِقْطِ مَاهِيَانِي رَا كِه پُوسْتِشَانِ پُولَكِ دَارْدِ بَخُورِيْد؛ زِيْرَا خُودِ اَوْنَدِ تَبَارَكِ وَ تَعَالِي هَفْتَصْدِ اَمْتِ رَا مَسْخِ كَرْدِ كِه اَزِ وِصِيَانِ پِيَاْمِبْرَانِ خُودِ نَاْفَرْمَانِي كَرْدَنْد كِه چَهَارِصْدِ تَا اَزِ اَنَّهُا رَا اَزِ جَانْدَارَانِ خُشَكِي وَ سِيْصَدْتَايِ دِيكَرِ رَا دَرِيَايِي قَرَارِ دَاد. اَنْگَاهِ حَضْرَتِ اَيْنِ آيَهِ رَا خُودِ اِنْدَنْد: «فَجَعَلْنَا هُمْ اَحَادِيْثَ وَ مَزَقْنَا هُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ» - . عِلَلِ الشَّرَائِعِ ۲: ۱۴۶ - ۱۴۷؛ سِبَا ۱۹ / - {پَسِ اَنَّهُا رَا [بَرَايِ اَيْنِدِگَانِ، مَوْضُوعِ] حِكَايَتِ هَا گَرْدَانِيْدِيْم، وَ سَخْتِ تَارِ وَ مَارِشَانِ كَرْدِيْم.}

**[ترجمه]

توضیح

جمجمه العرب أي محل جماجم العرب و أشرافها و التشبيه بالرمح لأنها بها يدفع الله البلايا عن العرب في القاموس الجمجمه بالضم القحف و الجماجم السادات و القبائل التي تنسب إليها البطون و في النهاية يقال للسادات جماجم و منه

ص: ۱۷۳

۱-۱. في الكافي: فقال لهم: نعم افرجوا.

۲-۲. في الكافي: فاذا الناس.

۳-۳. في المصدر: فلما جئته ببال.

۴-۴. عِلَلِ الشَّرَائِعِ ۲: ۱۴۶ و ۱۴۷، و الْآيَهِ فِي سِبَا: ۱۹.

حديث عمر ائت الكوفه فإن بها جمجمه العرب أى ساداتها لأن الجمجمه الرأس و هو أشرف الأعضاء و قيل جماجم العرب التى تجمع البطون فتنسب إليها و قال فيه السلطان ظل الله و رمحه استوعب بهاتين الكلمتين نوعى ما على الوالى للرعيه أحدهما الانتصار من الظالم و الإعانه و الآخر إرهاب العدو ليرتدع عن قصد الرعيه و أذاهم و يأمنوا بمكانه من الشر و العرب تجعل الرمح كناية عن الدفع و المنع و فى القاموس ذو طوى مثله الطاء و ينون موضع قرب مكه و فى النهايه بضم الطاء و فتح الواو المخففه موضع عند باب مكه يستحب لمن دخل مكه أن يغتسل به انتهى (١).

و فى الكافى يطوى بصيغه المضارع من طوى من الجوع يطوى طوى فهو طاو أى خالى البطن جائع لم يأكل.

الغداء بالنصب أى احضر و تغد معنا و فى المصباح الإدام ما يؤتدم به مائعا كان أو جامدا و جمعه أدم مثل كتاب و كتب يسكن للتخفيف فيعامل معاملة المفرد و يجمع على آدام مثل قفل و أقفال و الجريث كسكيت سمك لا فلس له.

و فى القاموس عاف الطعام أو الشراب و قد يقال فى غيرهما يعافه و يعيفه كرهه فلم يشربه و فى الكافى و تبعت رسول الله صلى الله عليه و آله جوادا.

قال فى النهايه فيه فى حديث سليم بن صرد فسرت إليه جوادا أى سريعا كالفرس الجواد و يجوز أن يريد سيرا جوادا كما يقال سرنا عقبه جوادا أى بعيد (٢).

ثم غشنا بالكسر بصيغه المتكلم من غشيه أى جاءه.

قوله لو تكرمت علينا فى الكافى لو عرجت علينا فى النهايه فيه لم أعرج عليه أى لم أقم و لم أحتبس (٣) حتى تدرك قدورنا برفع القدور من قولهم

ص: ١٧٤

١- ١. النهايه ٣: ٥٤.

٢- ٢. النهايه ١: ٢١٦.

٣- ٣. النهايه ٣: ٨٩.

أدرك الشيء أي بلغ وقته كقولهم إدراك الثمرات أو بالنصب أي تلحقها وتأكلها و على التقديرين المراد بالقدور و ما فيها و يقال قامت الدابة أي وقفت حتى لا تعودوه من باب التفعيل من العاده و فى الكافى كيلا تعودوا(١) من العود قوله فبعث فى أكثر نسخ الكافى فبعث رسول الله صلى الله عليه و آله إلى فلما جئته قال يا با سعيد و كأن المراد بالقشر الجلد الصلب (٢) فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ الْآيَةِ فى قصه قوم سبأ أى جعلناهم بحيث يتعجب الناس بهم تعجبا و ضرب مثل فيقولون تفرقوا أيدي سبأ و مَرَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ أى فرقناهم

غايه التفريق حتى لحق غسان منهم بالشام و أنمار بيثرب و جذام بتهامه و الأزرد بعمان و لعل تحريم الحمر محمول على الكراهيه الشديده أو على النسخ بأن كانت محرمة ثم نسخ.

**[ترجمه]جمجمه العرب، مكان بزرگان اشراف عرب. علت تشبيه شهر كوفه به نيزه خداوند آن است كه خداوند به وسيله آن بلا را از عرب برگرداند. در قاموس، جمجمه با ضممه، به معنای استخوان سر است. جماجم: بزرگان و قبایلی كه خویشاوندان به آنها نسبت داده می شوند. در نهایی آمده: به بزرگان، جماجم گویند. از جمله حدیث عمر «برو به كوفه كه جمجمه عرب در آن است» یعنی بزرگان آن؛ زیرا جمجمه در لغت، به معنای سر است كه شریف ترین عضو بدن می باشد. گویند: منظور از جماجم العرب کسانی هستند كه خویشاوندان را شامل شده و خویشاوندان به آنها نسبت داده می شود. و گوید: سلطان ظل الله است و نيزه خداست در این دو تعبیر دو نوع حق رعیت را بر والی گنجانیده، یکی انتقام گرفتن برای مظلوم از ظالم و كمك بستمديده و دیگری ترساندن دشمن تا از آهنگ رعیت بازماند و از آزار آنها بوجود سلطان در امان باشند از شرّ، و عرب نيزه را كنایه از دفع و بازداشتن آورد. در قاموس آمده: ذو طوی، كه حرف طای آن به سه حرکت خوانده شده و این كلمه به صورت منون به كار می رود، جایی است نزدیک مكه. در نهاییه با ضمّ طاء و واو بدون تشدید آمده و به معنای جایی است كه بر دروازه مكه قرار دارد و کسی كه وارد مكه می شود، مستحب است تا در آنجا غسل كند. پایان. - . نهاییه ٣: ٥٤ -

در كافی، يطوی به صورت فعل مضارع به كار رفته است كه در این صورت از «طوی من الجوع، يطوی، طوی» مشتق شده و به معنای خالی شدن شكم از گرسنگی. هو طاو: یعنی شكم خالی و گرسنه كه نخورده است.

الغداء: با فتحه حرف غین، یعنی بفرما و با ما چاشت بخور. در مصباح آمده: الإدام، آنچه با آن خورشت كنند، چه آن چیز مایع باشد و چه جامد. این واژه مانند كتاب و كتب به صورت اُدم جمع بسته می شود كه برای تخفیف، ساكن شده است و با آن معامله مفرد می شود. همچنین این واژه مانند قفل، اقفال، به صورت آدام نیز جمع بسته می شود. الجریت: مانند سكیت، به آن نوع از ماهی گویند كه پولك ندارد.

در قاموس آمده: عاف الطعام أو الشراب يعافه يعيفه: آن را خوش نداشته و از آن ننوشید. گاهی این واژه به غیر از این دو مورد، نیز به كار می رود.

در كافی آمده: «و تبعت رسول الله جوادا»، در النهایه، روایتی از سلیم بن صرد آمده: فسرت إليه جوادا: یعنی شتابان مانند اسب نيكو. جایز است مراد از آن راه رفتنی نيكو باشد. چنانچه گویند: سرنا عقبه جوادا یعنی عقب او، دور از او راه رفتیم. - . نهاییه

غشینا: با کسره، صیغه متکلم و از ماده غشیه به معنای نزد او آمد، می باشد. عبارت «لو تکرمت علینا» در کافی به صورت «لو عرجت علینا» در نهاییه گفته: «لم أعرج علیه» یعنی برنخاستم و توقف نکردم. - نهاییه ۳: ۸۹ - «حتی تدرک قدورنا» با رفع قدور چنانچه گویند: أدرک الشیء: زمان آن چیز رسید مانند وقت رسیدن میوه جات. اگر به صورت نصب باشد، به معنای این است که به آن برسی و از آن بخوری. و بنا بر هر دو احتمال مراد از دیگک ها، محتوای آنهاست .

گویند: قامت الدابه، چهارپا ایستاد. «حتی لا- تعودوه» از باب تفعیل و از ماده عادت است. در کافی آمده «کیلا تعودوا» از معنای برگشتن. عبارت «فبعث» در غالب نسخه های کافی به صورت «فبعث رسول الله إلیّ فلما جئته قال یا ابا سعید» آمده است. شاید منظور از «بالقشر» پوست سخت و زبر باشد - . ظاهراً همان باشد که در فارسی پولک و فلس گویند. - . «فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ» این آیه در باره قوم سبأ صحبت می کند: با آنان کاری کردیم که سبب حیرت و تعجب مردمان شده و مردمان به آن مثل زده و گویند: تفرقوا أیدی سبأ. «وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ» به غایت امر آنها را متفرق ساختیم، به طوری که طائفه غسان از میان آنها به شام، أنمار به یثرب، جذام به تهامه و أزد به عمان رفتند. شاید حرام بودن الاغ، حمل بر کراهت شدید یا نسخ باشد، گویی نخست حرام بوده سپس نسخ شده است.

***[ترجمه]

«۶»

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيِّدِ بْنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبِرْنِي لِمَ حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَسِيخٌ قَوْمًا فِي صُورِ شَتَّى مِثْلِ الْخِنْزِيرِ وَالْفِرْدِ وَالذَّبِّ ثُمَّ نَهَى عَنْ أَكْلِ الْمِثْلِهِ لِكَيْلَا يُتَنَفَّعَ بِهَا وَلَا يُسْتَخَفَّ بِعُقُوبَتِهِ (۳).

***[ترجمه]علل: مفضل بن عمر نقل می کند: به امام صادق علیه السلام گفتم: مرا آگاه گردان که چرا خداوند گوشت خوک را حرام نموده است؟ فرمود: خداوند قومی را به شکل های گوناگون مسخ کرد مانند خوک، میمون و خرس. سپس خوردن از مانند اینها را نهی کرد تا از آنها بهره مند نشده و کيفرشان را سبک نشمرند. - علل الشرائع ۲: ۱۷۰ -

***[ترجمه]

«۷»

الْعَلَلُ، وَالْعُيُونُ، بِالْأَسَانِيدِ الْمُتَقَدِّمَةِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ فِيْمَا رَوَاهُ مِنَ الْعَلَلِ: أَنَّهُ كَتَبَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ أَحَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْبَقْرَ وَالْغَنَمَ وَالْإِبِلَ لِكَثْرَتِهَا وَإِمْكَانِ وُجُودِهَا وَتَحْلِيلِ بَقْرِ الْوَحْشِ وَغَيْرِهَا مِنْ أَصْنَافِ مَا يُؤْكَلُ مِنَ الْوَحْشِ الْمُحَلَّلِ لِأَنَّ غِذَاءَهَا غَيْرُ مَكْرُوهٍ وَلَا مُحَرَّمٍ وَلَا هِيَ مُضَرَّةٌ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَلَا مُضَرَّةٌ بِالْإِنْسِ وَلَا فِي خَلْقِهَا تَشْوِيَهُ (۴).

- ١-١. فى الكافى: حتى لا تعودوا.
- ٢-٢. و لعله الذى يقال له بالفارسيه، پولك و فلس.
- ٣-٣. علل الشرائع ٢: ١٧٠.
- ٤-٤. علل الشرائع ٢: ٢٤٨.

**[ترجمه]علل و عیون: امام رضا علیه السلام برای محمد بن سنان نوشتند: خداوند متعال گاو، گوسفند و شتر را از آن رو حلال کرده است که فراوان و یافتن آنها میسر است. حلال شدن گاو وحشی و غیر آن از تیره حیوانات وحشی، بدان سبب است که خوردن آنها مکروه، حرام و زیان آور برای انسان نیست. - . علل الشرائع ۲: ۲۴۸ -

**[ترجمه]

«۸»

الْخِصَالُ، عَنْ سِتِّهِ مِنْ مَشَائِخِهِ (۱)

مِنْهُمْ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ تَمِيمِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ وَ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ فَكُلُّهُ حَرَامٌ (۲).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: خوردن گوشت هر نیش‌داری از درنده‌ها و هر چنگال‌داری از پرندگان حرام است. - . الخصال ۲: ۶۰۳ - ۶۰۹ -

**[ترجمه]

«۹»

الْعِيُونُ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ وَاسٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ: فِيمَا كَتَبَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْمَأْمُونِ يَحْرُمُ كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ وَ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ (۳).

**[ترجمه]عیون: فضل بن شاذان نقل می‌کند: امام رضا علیه السلام برای او نوشتند: خوردن گوشت هر نیش‌داری از درنده‌ها و هر چنگال‌داری از پرندگان حرام است. - . عیون أخبار الرضا ۲: ۱۶۲ -

**[ترجمه]

«۱۰»

الْعِلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ أَنَّ ابْنَ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَّارَةَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ أَكْلِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيِّ فَقَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ أَكْلِهَا يَوْمَ خَيْبَرَ وَ إِنَّمَا نَهَى عَنْ أَكْلِهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ حَمُولَةً لِلنَّاسِ وَ إِنَّمَا الْحَرَامُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْقُرْآنِ (۴).

**[ترجمه]علل: محمد بن مسلم از امام باقر علیه السلام نقل می‌کند: از ایشان در باره خوردن گوشت الاغ‌های اهلی پرسیدم. فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله در روز [فتح] خوردن آن را نهی کردند. نهی کردن حضرت بدان سبب بود که آن

مردم را سواری می دهد و بی شک حرام آن چیزهایی است که خداوند متعال در قرآن کریم حرام کرده است. - . علل الشرائع ۲: ۱۴۹ - ۲۵۰ -

**[ترجمه]

بیان

لعل الحصر إضافی أو المعنى ما حرم الله فى القرآن أعم من أن يكون فى ظهر القرآن و نفهمه أو فى بطنه و بينه الحجج عليهم السلام لنا.

**[ترجمه] شاید در روایت، حصر از نوع حصر اضافی باشد یا به این معناست که آنچه را خداوند در قرآن نهی کرده، اعم از آن چیزی است که در ظاهر قرآن است و ما آن را می فهمیم یا در بطن قرآن است که امامان عليهم السلام برای ما بیان کنند.

**[ترجمه]

«۱۱»

الْعَامِلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيَسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمْرِ وَ إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا مِنْ أَجْلِ ظُهُورِهَا مَخَافَةَ أَنْ يُفْنَوْهَا وَ لَيْسَتْ الْحَمِيرُ بِحَرَامٍ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ قُلْ لَا (۵) أَجْدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ

ص: ۱۷۶

- ۱- ۱. هم أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي و أحمد بن الحسن و محمد بن أحمد السنائي و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب و عبد الله بن محمد الصائغ و علي بن عبد الله الوراق عن ابى العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان.
- ۲- ۲. الخصال ۲: ۶۰۳ و ۶۰۹.
- ۳- ۳. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۶۲.
- ۴- ۴. علل الشرائع ۲: ۱۴۹ و ۲۵۰.
- ۵- ۵. الأنعام: ۱۴۵.

مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَى آخِرِ آيَةِ (۱).

المقنع، مرسلا: مثله (۲).

** [ترجمه] علل: امام باقر علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله خوردن گوشت الاغ را نهی کردند. ایشان تنها بدان سبب خوردن گوشت الاغ را نهی کردند که حیوانی باربر بوده و ترس آن داشت که نسل آن منقرض شود؛ چرا که گوشت خر حرام نیست. سپس امام علیه السلام این آیه را تا پایان آن تلاوت نمودند: «قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ» - . علل الشرائع ۲: ۲۵۰؛ انعام / ۱۴۵ - {بگو: «در آنچه به من وحی شده است، بر خورنده ای که آن را می خورد هیچ حرامی نمی یابم.»}

در مقنع، روایت بالا آمده است.

** [ترجمه]

«۱۲»

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ اللَّيْثِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ أَكْلِهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ حُمُولَةَ النَّاسِ (۳) يَوْمَئِذٍ وَ إِنَّمَا الْحَرَامُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ (۴).

** [ترجمه] علل: امام صادق محمد علیه السلام فرمود: از پدرم درباره گوشت الاغ پرسیدند. فرمود: رسول خدا از آن نهی کرد چون در آن روز الاغ باربر مردم بود. بی شک حرام آنهایی است که خداوند در قرآن حرام کرده است. - . علل الشرائع ۲: ۲۵۰ -

** [ترجمه]

«۱۳»

الْعُيُونُ، وَالْعَلَلُ، بِالْأَسَانِيدِ الْمُتَقَدِّمَةِ (۵)

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ فِيمَا رَوَاهُ مِنَ الْعَلَلِ قَالَ: كَتَبَ إِلَيْهِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَرَهُ أَكْلَ لُحُومِ الْبَعَالِ وَالْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ لِحَاجَةِ النَّاسِ إِلَى طُهُورِهَا وَاسْتِعْمَالِهَا وَ الْخَوْفِ مِنْ إِفْنَانِهَا لِقَلَّتِهَا لَا لِقَدَرِ خَلْقِهَا وَ لَا قَدَرِ غَدَائِهَا (۶).

** [ترجمه] عیون و علل: امام رضا علیه السلام برای محمد بن سنان نوشتند: خوردن گوشت الاغ و استر مکروه شده است چون در باربری به آنها نیازمند هستند و ترس آن می رفت که به سبب کم بودن این حیوانها، نسلشان منقرض شود؛ نه اینکه خلقت یا خوردن آنها پلید باشد. - . علل الشرائع ۲: ۲۵۰ -

الْعَلُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا تَأْكُلْ جَرِيثًا وَلَا مَارْمَاهِيجًا وَلَا طَافِيًا وَلَا إِرْبِيانًا وَلَا طِحَالًا لِأَنَّهُ بَيْتُ الدَّمِّ وَ مُضْغَةُ الشَّيْطَانِ (٧).

**[ترجمه]علل: امام صادق عليه السلام فرمود: مارماهی، ماهی مرده و آمده بر روی آب، إربیان(میگو) و طحال را نخورید؛ زیرا آن(طحال) خانه خون و جویده شیطان است. - . علل الشرائع ٢: ٢٤٩ -

بیان

الجَرِيثُ كسكيت سمك و قيل هو الجَرِيثُ كذمي و هما و المارماهی أسماء لنوع واحد من السمك غير ذی فلس قال الدمیری و الجريث بكسر الجيم و الراء المهمله و بالشاء المثلثة هو هذا السمك الذي يشبه الثعبان و جمعه جراری و يقال له أيضا الجری بالكسر و التشديد و هو نوع من السمك يشبه الحيه و يسمى بالفارسيه مارماهی انتهى و ظاهر الخبر مغايره الجريث للمارماهیج و هو معرب

ص: ١٧٧

١-١. علل الشرائع ٢: ٢٥٠.

٢-٢. المقنع.

٣-٣. فی المصدر: «لناس» و زاد فی نسخه فی آخر الحديث: و الا فلا.

٤-٤. علل الشرائع ٢: ٢٥٠.

٥-٥. فی الخبر الثالث.

٦-٦. علل الشرائع ٢: ٢٥٠ فيه: «و الخوف من فئتها» عيون الأخبار:

٧-٧. علل الشرائع ٢: ٢٤٩.

المارماهی و يمكن أن يكون العطف للتفسير و ظاهر بعض الأصحاب أيضا المغايره و الطافی الذی يموت فی الماء و یعلو فوقه و الإربیان بالكسر سمک کالدود ذکره الفیروزآبادی.

**[ترجمه] الجریث بر وزن سکیت، نوعی ماهی است. گفته شده: الجری بر وزن ذمی است این دو اسم به اضافه مارماهی، سه اسم هستند برای نوعی از ماهی که پولک ندارد. دمیری گوید: جریث: نوعی از ماهی که شبیه مار بزرگ است و جمع آن جراری است؛ به آن جری نیز گویند. نوعی از ماهی است که شبیه به مار بوده و در فارسی به آن مارماهی گویند. ظاهر روایت نشان دهنده تفاوت جریث و مارماهیج (معرب مارماهی) است. شاید عطف مارماهی، عطف تفسیری باشد و ظاهر سخنان برخی اصحاب نیز نشانگر تفاوت این دو است. الطافی: حیوانی که در داخل آب مرده و به روی آب آمده باشد. إربیان (میگو): بنا به گفته فیروزآبادی نوعی ماهی شبیه کرم است.

**[ترجمه]

و أقول

المشهور حله و له فلس و يأكله أهل البحرين و یذکرون له خواصا کثیره قال الدمیری رویان هو سمک صغار جدا أحمر و ذکر له خواصا.

و قال العلامة رحمه الله فی التحریر یجوز أكل الإربیان بكسر الألف و هو أبيض کالدود و کالجراد انتهى.

و لعل الخیر محمول علی الکراهه و المضغه بالمضم المضغ و إنما نسب إلى الشیطان لأن إبراهیم علیه السلام أعطاه إبلیس کما سیأتی إن شاء الله.

**[ترجمه] أقول مشهور در حلال بودن این ماهی (میگو) است که پولک نیز دارد. ساکنان بحرین آن را می خورند و خواص فراوانی برایش ذکر می کنند. دمیری گوید: رویان ماهی سرخ بسیار کوچکی است و بعد خواصی برای آن ذکر کرده است.

علامه رحمه الله در التحریر گوید: خوردن اربیان (میگو)، جایز است. آن نوعی ماهی سفید شبیه به کرم و ملخ است. پایان.

شاید روایت حمل بر کراهت شود. المضغه: با ضمه، مقداری از گوشت که جویده می شود. از آن رو، مضغه در روایت به شیطان نسبت داده شده است که حضرت ابراهیم علیه السلام آن را به شیطان داد. إن شاء الله مطلب آن خواهد آمد.

**[ترجمه]

الْعُيُونُ، وَ الْعِلُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْبَصْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ الْوَاعِظِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ: فِي حَدِيثِ أَسْئَلُهُ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَدْ نَهَى عَنْ أَكْلِ الصُّرْدِ وَ الْخُطَافِ (۱).

***[ترجمه] عیون و علل: امام رضا علیه السلام از پدران خود نقل می کند: در روایت پرسش های مرد شامی از امیر المؤمنین آمده است که حضرت خوردن گوشت جغد و پرستو را نهی کردند. - . علل الشرائع ۲: ۲۸۱؛ عیون الأخبار ۱: ۲۴۳ -

***[ترجمه]

«۱۶»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَيْفِ ثَوَابٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ سُئِلَ عَنْ لَحْمِ الْخَيْلِ وَ الْبِغَالِ وَ الْحُمْرِ فَقَالَ حَلَالٌ وَ لَكِنْ تَعَافُونَهَا (۲).

***[ترجمه] محاسن: از امام باقر علیه السلام در باره گوشت اسب، استر و الاغ پرسیدند. حضرت فرمود: حلال است، ولی شما آن را خوش ندارید. - . محاسن: ۴۷۳ -

***[ترجمه]

«۱۷»

وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ عَنْ لُحُومِ الْبُخْتِ وَ الْبَائِنِ فَكَتَبَ لِي بِأَسْوَأِهَا (۳).

***[ترجمه] محاسن: داود رقی نقل می کند: به امام موسی بن جعفر نامه ای نوشته و در آن از ایشان در باره گوشت شتران بُختی و شیر آنها پرسیدم. فرمود: اشکالی ندارد. - . محاسن: ۴۷۳ -

***[ترجمه]

بیان

فی القاموس البخت بالضم الإبل الخراسانية كالبخثيه و الجمع بخاتی و بخاتی و بخات انتهى و ربما يفهم من نفی البأس الكراهه و فيه نظر نعم نفیه لا ینافی الكراهه فی عرف الأخبار إن كان عموم النکره فی سیاق النفی یقتضی الكراهه

ص: ۱۷۸

۱- ۱. علل الشرائع ۲: ۲۸۱. عیون الأخبار ج ۱ ص ۲۴۳.

۲- ۲. المحاسن: ۴۷۳.

۳- ۳. المحاسن: ۴۷۳.

أيضاً لأنها بأس.

و قال في الدروس قال ابن إدريس و الفاضل بکراهه الحمار الوحشی و الحلی بکراهه الإبل و الجواميس و الذی فی مکاتبه أبی الحسن علیه السلام فی لحم حمر الوحش ترکه أفضل و روی فی لحم الجاموس لا بأس به انتهى.

**[ترجمه] در قاموس آمده: بُخْت، شتر خراسانی است که جمع آن بخاتی و بخات است. پایان. شاید از نفی کلمه «البأس» کراهت آن استنباط شود؛ البته بر این نظر اشکال است. آری نفی آن در عرف روایات منافاتی با کراهت داشتن ندارد؛ اگر چه عموم نکره در سیاق نفی، مقتضی نفی کراهت است چرا که آن نوعی بأس است. در دروس آمده، ابن ادريس و فاضل گویند: گوشت گورخر کراهت دارد. حلی نیز گوشت شتر و گاومیش را مکروه دانسته است. آنچه در مکاتبه امام موسی بن جعفر آمده درباره بهتر بودن ترک خوردن گوشت گورخران است. روایت شده که گوشت گاومیش اشکالی ندارد. پایان.

**[ترجمه]

و أقول

الذی وجدته فی الکافی لأبی الصلاح رحمه الله یکره أکل الجواميس و البخت و حمر الوحش و الأهلية انتهى.

فنسبه الشهيد قدس سره إليه القول بکراهه مطلق الإبل سهو و کیف یقول بذلك مع أن مدار النبی صلی الله علیه و آله و الأئمه علیهم السلام کان علی أکل لحومها و التضحیه بها لکن الغالب فی تلك البلاد الإبل العربیه لا الخراسانیه و القول بکراهه لحم البختی له وجه.

لَمَّا رَوَاهُ الْكَلْبِيُّ بِسَنَدٍ فِيهِ ضَعْفٌ عَنِ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَا أَكُلُ لُحُومَ الْبَخَاتِيِّ وَ لَا أَمُرُ أَحَدًا بِأَكْلِهَا.

**[ترجمه] من در کافی تألیف ابو صلاح رحمه الله چنین یافتیم که خوردن گوشت گاومیش، شتران بُختی، گورخران و الاغ ها مکروه است. پایان. پس اینکه شهید قدس سره کراهت مطلق گوشت شتر را به وی نسبت داده صحیح نیست. وی چگونه چنین می گوید در حالی که پیامبر صلی الله علیه و آله و ائمه علیهم السلام به خوردن گوشت شتر و قربانی کردن آن عادت داشتند. ولی چون در آن سرزمین غالباً شتر عربی بود نه شتر خراسانی، لذا مکروه بودن گوشت شتر بُختی [خراسانی] توجیهی دارد.

شیخ کلینی با سند ضعیف سلیمان جعفری نقل می کند: از امام موسی بن جعفر علیه السلام شنیدم که فرمود: من گوشت شتر بخاتی را نمی خورم و کسی را به خوردن آن دستور نمی دهم.

**[ترجمه]

فَقَهُ الرِّضَا، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يُؤْكَلُ مِنَ الطَّيْرِ مَا يَدِفُ بِجَنَاحَيْهِ وَ لَا يُؤْكَلُ مَا يَصْفُ وَ إِن كَانَ الطَّيْرُ يَدِفُ وَ يَصْفُ وَ كَانَ دَفِيفُهُ أَكْثَرَ مِنْ صَفِيفِهِ أُكِلَ وَ إِن كَانَ صَفِيفُهُ أَكْثَرَ مِنْ دَفِيفِهِ لَمْ يُؤْكَلْ (١).

**[ترجمه] فقه الرضا: امام رضا عليه السلام فرمود: خوردن گوشت آن دسته از پرندگانی که پر می زند اشکالی ندارد، ولی خوردن گوشت آن دسته از پرندگانی که پر نمی زند جایز نیست و در صورتی که پرنده هم پر بزند و هم پر نزنند و پر زدن آن بیشتر از پر نزدنش باشد، خوردن گوشت آن ایرادی ندارد، ولی اگر پر زدن کمتر از پر نزدن باشد، خوردن گوشت آن جایز نیست.

**[ترجمه]

«١٩»

الْعِيَّاشِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ زَرَعَ حِنْطَةً فِي أَرْضٍ فَلَمْ يَزُكْ فِي زَرْعِهِ أَوْ خَرَجَ زَرْعُهُ كَثِيرَ الشَّعِيرِ فَبُظِّلَ عَمَلُهُ فِي مِلْحِكِ رَقَبَةِ الْأَرْضِ أَوْ بُظِّلَ مَزَارِعِهِ وَ أَكْرَتِهِ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ فَبُظِّلَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ يَعْنِي لُحُومَ الْإِبِلِ وَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ وَ قَالَ إِنَّ إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَكَلَ مِنْ لُحُومِ الْإِبِلِ هَيَّجَ عَلَيْهِ وَ جَعَّ الْخَاصِرَةَ فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ لَحْمَ الْإِبِلِ وَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ فَلَمَّا أَنْزَلَتِ التَّوْرَةَ لَمْ يُحَرِّمَهُ وَ لَمْ يَأْكُلْهُ (٢).

**[ترجمه] عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کسی گندمی را در زمینی بکارد و یا در مزرعه وی جو فراوانی برود و او زکات زراعت خود را نپردازد، هم به زمین ظلم کرده و هم به زارع و شخم زننده آن زمین ستم روا داشته است؛ چرا که خداوند می فرماید: «فَبُظِّلَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ». - نساء / ۱۶۰ - {پس به سزای ستمی که از یهودیان سر زد و به سبب آنکه [مردم را] بسیار از راه خدا باز داشتند، چیزهای پاکیزه ای را که بر آنان حلال شده بود حرام گردانیدیم} { مراد از چیزهای پاکیزه گوشت شتر، گاو و گوسفند است. اسرائیل هنگامی که گوشت شتر را خورد به درد پهلوی مبتلا شد و از این روی گوشت شتر را بر خود حرام کرد و این واقعه قبل از نزول تورات اتفاق افتاد و هنگامی که تورات نازل شد، اسرائیل گوشت شتر را نه حرام دانسته و نه از آن خورد. - تفسیر العیاشی ۱: ۲۸۴ -

**[ترجمه]

بیان

الاستشهاد بالآیه من جهة أن بنی اسرائیل لما علموا بالمعاصی حرم الله

ص: ۱۷۹

۱- ۱. فقه الرضا:

۲- ۲. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۸۴.

عليهم بعض ما أحل لهم و لما لم يكن في هذه الأمه نسخ لم يحرم عليهم و لكن حرمهم الطيبات و سلب عنهم البركات و على القول بأن الله لم يحرم عليهم و لكن حرموا على أنفسهم فالمعنى أن الله سلب عنهم التوفيق حتى حرموا على أنفسهم فحرموا بذلك من الطيبات فالاستشهاد بالآيه أظهر و لم يأكله أى موسى عليه السلام بقرينه المقام أو إسرائيل.

***[ترجمه]استشهاد به آيه از آن روست که بنی اسرائیل هنگامی که دریافتند خداوند به سبب گناهانشان، برخی از چیزهای حلال را بر آنها حرام نمود و از آنجایی که در این امت منسوخ کردن حکم رایج نبود، بر آنها حرام نشد. در عوض خداوند چیزهای پاک را بر آنان حرام نموده و برکات خود را از ایشان گرفت. و بنا بر این قول که خداوند بر آنها حرام نکرد بلکه خودشان آن موارد را بر خود حرام کردند، معنا این است که خداوند از آنها سلب توفیق نموده، به طوری که بنی اسرائیل خودشان آن چیزها را بر خود حرام کردند و به این سبب از چیزهای پاک خود را محروم ساختند. بنابراین استشهاد به آیه مزبور روشن است و مراد از لم یا کله بنا بر قرینه حالیه یا لفظ اسرائیل، حضرت موسی علیه السلام است.

***[ترجمه]

«۲۰»

الْعِيَّاشِيُّ، عَنْ وَهْبِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عَلِيًّا سُئِلَ عَنْ أَكْلِ لَحْمِ الْفِيلِ وَالذُّبِّ وَالْقُرْدِ فَقَالَ لَيْسَ هَذَا مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ الَّتِي تُؤْكَلُ (۱).

***[ترجمه]عیاشی: از امیر المؤمنین علیه السلام پرسیدند: آیا خوردن گوشت فیل، خرس و میمون جایز است؟ امام فرمود: این ها از چهارپایانی نیستند که خوردنی باشند. - تفسیر العیاشی ۱: ۲۹۰ -

***[ترجمه]

«۲۱»

و مِنْهُ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الثَّلَاثَ عَنِ الْجَامُوسِ وَ أَعْلَمْتُهُ أَنَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ يَقُولُونَ إِنَّهُ مَسِيحٌ فَقَالَ أَوْ مَيَّا سَمِعْتُ قَوْلَ اللَّهِ وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ وَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَقْدَمِي مِنْ خُرَّاسَانَ أَسْأَلُهُ عَمَّا حَدَّثَنِي بِهِ أَيُّوبُ فِي الْجَامُوسِ فَكَتَبَ هُوَ مَا قَالَ لَكَ (۲).

***[ترجمه]عیاشی: ایوب بن نوح بن درّاج نقل می کند که از امام هادی علیه السلام در باره خوردن گوشت گاو میش سوال کرده و ایشان را از اینکه اهل عراق گوشت گاو میش را مسخ می دانند باخبر ساختم و ایشان در پاسخ فرمود: آیا سخن خداوند را نشنیده ای که می فرماید: «و مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ» - انعام / ۱۴۴ - {و از شتر دو تا و از گاو دو تا} روایت کننده از ایوب می گوید: وقتی به خراسان رسیدم نامه ای به امام هادی علیه السلام نوشتم و در باره آنچه که ایوب نسبت به گاو میش حدیث کرده بود از ایشان سوال کردم و آن حضرت در پاسخ نوشت: همان طور است که او گفته. -

تفسیر العیاشی ۱: ۳۸۰ -

بیان

ظاهره أن الاثنين من البقر الجاموس و النوع المأنوس و هذا التفسير لم أره في كلام المفسرين و يحتمل أن يكون المراد أن الله أحل البقر الأهلي و الوحشى أو الذکر و الأنثى من الأهلي و الجاموس صنف من الأهلي كما صرح به الدمیری و غيره بإطلاق الآیه يشملہ و قوله و كتبت كلام الراوی عن أيوب و من أسقط السند أسقطه.

**[ترجمه] ظاهرًا منظور از دو تا از گاو، گاو میش و گاو معمولی است. این تفسیر را در سخن مفسران ندیدم و بسا مقصود این است که خداوند گاو اهلی و گاو وحشی را حلال کرده یا جنس نر و ماده گاو اهلی را حلال نموده است. گاو میش هم تیره ای از گاو اهلی است. چنانچه دمیری و دیگران بدان تصریح کرده اند. پس اطلاق آیه شامل آن نیز می شود. فاعل «نوشتیم» راوی از ایوب است که هر کسی سند را انداخته، آن را هم انداخته است.

**[ترجمه]

«۲۲»

الْعِيَّاشِيُّ، عَنْ حَرِيْزٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ عَنْ سَبْعِ الطَّيْرِ وَ الْوَحْشِ حَتَّى ذَكَرْنَا الْقَنَافِدَ وَ الْوَطُوطَ وَ الْحَمِيرَ وَ الْبَعَالَ وَ الْخَيْلَ فَقَالَ لَيْسَ الْحَرَامُ إِلَّا مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحَمِيرِ وَ إِنَّمَا نَهَوْنَهُمْ مِنْ أَجْلِ ظُهُورِهِمْ أَنْ يُفْتَنُوا وَ لَيْسَ الْحَمِيرُ بِحَرَامٍ وَ قَالَ أَقْرَأُ هَيْدَةَ الْمَايَةِ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ

ص: ۱۸۰

۱-۱. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۹۰.

۲-۲. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۳۸۰.

دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ (۱).

***[ترجمه] عیاشی: حریر از امام صادق علیه السلام نقل می کند: از ایشان در باره پرنده ها و وحوش درنده پرسیدند تا جایی که از خارپشت، خفاش، الاغ، استران و اسبان سخن به میان آوردیم. حضرت فرمود: جز آنچه خدا در کتابش حرام کرده است، چیزی حرام نیست. سپس فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله آنها را از آن رو از خوردن گوشت الاغ نهی کرد که مردم در بارکشی به آنها نیازمند بودند، ولی با کشتن آنها نسلشان منقرض می شد. پس گوشت الاغ حرام نیست. سپس فرمود: این آیه را بخوان «قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ» - انعام / ۱۴۵ - {بگو: «در آنچه به من وحی شده است، بر خورنده ای که آن را می خورد هیچ حرامی نمی یابم، مگر آنکه مردار یا خون ریخته یا گوشت خوک باشد که این ها همه پلیدند. یا [قربانی ای که] از روی نافرمانی، [به هنگام ذبح] نام غیر خدا بر آن برده شده باشد.} - تفسیر العیاشی ۱: ۳۸۲ -

در مقنع و تهذیب نیز آمده است.

***[ترجمه]

بیان

روی فی المقنع مرسلًا: مثله (۲) و روی الشیخ فی التهذیب بسند صحیح عن حریر عن محمد بن مسلم عن أبی جعفر علیه السلام: مثله (۳).

و فی القاموس الوطواط ضرب من خطاطیف الجبال و الخفاش.

و قال الدمیری الوطواط الخفاش (۴) و قال فی التهذیب بعد إیراد هذه الروایه قوله علیه السلام لیس الحرام إلی آخره المعنی فیہ أنه لیس الحرام المخصوص المغلظ الشدید الحظر إلا ما ذكره الله تعالی فی القرآن و إن كان فیما عداه أيضا محرّمات كثيرة إلا أنه دونه فی التغلیظ انتهى (۵).

و ربما یحمل علی أن الجواب مخصوص بالخیل و البغال و الحمیر و قد یحمل ما ورد فی السباع علی قبولها للتذکیه و جواز استعمال جلودها فی غیر الصلاه بخلاف ما هو محرّم فی القرآن کالخنزیر و لا یخفی ما فی الجمیع من البعد و لعل الحمل علی التقیه أظهر.

***[ترجمه] در قاموس آمده است: و طواط، یک نوع پرستوی کوهی و خفاش است. دمیری گوید: و طواط، به معنای خفاش است. - حیاه الحیوان ۲: ۲۹۰ -

در تهذیب پس از بیان روایت بالا، می نویسد: اینک فرمود: «حرام نیست جز آنچه در کتاب خدا حرام شده» یعنی حرام خاص و غلیظ و شدید تنها آن چیزی است که خداوند متعال در قرآن آنها را بیان کرده است؛ هرچند جز آنها حرام های زیادی هم

هست که از نظر غلظت و شدت در مرتبه پایین تری قرار دارند. پایان.

چه بسا پاسخ، حمل بر اسبان، استران و خران می‌شود. و آنچه درباره درندگان آمده حمل بر قابلیت تذکیه (ذبح شرعی) آنها و جواز استفاده از پوستشان، مگر در نماز، می‌شود بر خلاف آنچه که در قرآن حرام شده اند مانند خوک. پوشیده نیست همه این‌ها بعید به نظر می‌رسند بسا حمل بر تقیه روشن تر باشد.

**[ترجمه]

«۲۳»

الْعِيَّاشِيُّ، عَيْنُ مُحَمَّدِ الْحَلَبِيِّ عَيْنَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حُرِّمَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلُّ ذِي ظُفْرٍ وَ الشُّحُومِ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ (۶).

**[ترجمه] عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: بر قوم بنی اسرائیل همه حیوانات ناخن دار و پیه دار حرام شد، «إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ» - انعام / ۱۴۶ - {به استثنای پیه هایی که بر پشت آن دو یا بر روده هاست یا آنچه با استخوان درآمیخته است}. - تفسیر العیاشی ۱: ۳۸۳ -

**[ترجمه]

«۲۴»

و مِنْهُ، عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ أَبْوَالِ الْخَيْلِ وَ الْبِغَالِ وَ الْحَمِيرِ قَالَ نَكَرْهُمَا فَقُلْتُ أَلَيْسَ لِحْمَاهَا حَلَالًا قَالَ فَقَالَ أَلَيْسَ قَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ لَكُمْ وَ الْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفٌّ وَ مَنَافِعٌ وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ وَ قَالَ وَ الْخَيْلَ وَ الْبِغَالَ وَ الْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَ زِينَةً فَجَعَلَ لِلْأَكْلِ الْأَنْعَامَ الَّتِي قَصَّ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ وَ جَعَلَ

ص: ۱۸۱

۱-۱. تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۳۸۲.

۲-۲. المقنع:

۳-۳. تهذیب الأحکام:

۴-۴. حیاة الحیوان ۲: ۲۹۰.

۵-۵. تهذیب الأحکام:

۶-۶. تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۳۸۳.

لِلرُّكُوبِ الْخَيْلِ وَ الْبِغَالِ وَ الْحَمِيرِ وَ لَيْسَ لِحَوْمِهَا بَحْرَامٌ وَ لَكِنَّ النَّاسَ عَافَوْهَا (۱).

**[ترجمه] عیاشی: زرارہ نقل می کند: از یکی از دو امام علیهما السلام در بارہ پهن اسب، استر و الاغ پرسیدم. فرمود: مکروه اند. گفتم: آیا گوشت آنها حلال نیست؟ فرمود: مگر خداوند برایتان روشن نساخته: «وَ الْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفٌّ وَ مَنَافِعٌ وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ» - . نحل / ۵ - «وَ چارپایان را برای شما آفرید: در آنها برای شما [وسیله] گرمی و سودهایی است، و از آنها می خورید.» و نیز فرمود: «وَ الْخَيْلِ وَ الْبِغَالِ وَ الْحَمِيرِ لَتَرْكَبُوهَا وَ زِينَةٌ» - . نحل / ۸ - «وَ اسبان و استران و خران را [آفرید] تا بر آنها سوار شوید و [برای شما] تجملی [باشد]» پس خداوند خوردن گوشت چهارپایان را همانطور که بیان در قرآن گذشت، حلال کرده و سوار شدن را در اسبان، استران و خران قرار داده است؛ با این حال گوشت آنها حرام نیست، ولی مردم از آن اکراه دارند. - . تفسیر العیاشی ۲: ۲۵۵ -

**[ترجمه]

«۲۵»

الْمَكَارِمُ، قَالَ زُرَّارَةُ: سَأَلْتُ أَيْبَا جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّا يُؤْكَلُ مِنَ الطَّيْرِ فَقَالَ كُلُّ مَا دَفَّ وَ لَا تَأْكُلْ مَا صَفَّ قَالَ قُلْتُ الْبَيْضُ فِي الْأَجَامِ قَالَ مَا اسْتَوَى طَرْفَاهُ فَلَا تَأْكُلْ وَ مَا اخْتَلَفَ طَرْفَاهُ فَكُلْ قُلْتُ فَطَيْرُ الْمَاءِ قَالَ مَا كَانَتْ لَهُ قَانِصَةٌ فَكُلْ وَ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ قَانِصَةٌ فَلَا تَأْكُلْ (۲).

**[ترجمه] مکارم: زرارہ نقل می کند: از امام باقر علیه السلام پرسیدم: چه گروهی از پرندگان گوشتشان خورده می شود؟ فرمود: هر کدام در پرواز بال زند بخور و هر کدام بال نزنند نخور. راوی می گوید: پرسیدم: تخم هایی که در نیزارهایند چطور؟ فرمود: هر کدام دو سویس برابرند نخور و آنچه نابرابرند بخور. پرسیدم: پرندۀ آبی چطور؟ فرمود: هر کدام چینه دان دارند بخور و اگر ندارند نخور. - . مکارم الأخلاق : ۸۴ -

**[ترجمه]

«۲۶»

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: إِنْ كَانَ الطَّيْرُ يَصْفُ وَ يَدْفُ وَ كَانَ دَفِيْفُهُ أَكْثَرَ مِنْ صَفِيْفِهِ أَكَلْ وَ إِنْ كَانَ صَفِيْفُهُ أَكْثَرَ مِنْ دَفِيْفِهِ لَمْ يُؤْكَلْ وَ يُؤْكَلُ مِنْ صَيْدِ الْمَاءِ مَا كَانَتْ لَهُ قَانِصَةٌ أَوْ صَيْصِيَّةٌ وَ لَا يُؤْكَلُ مَا لَيْسَتْ لَهُ قَانِصَةٌ وَ لَا صَيْصِيَّةٌ (۳).

**[ترجمه] در روایت دیگری آمده است که اگر پرندۀ در پرواز هم بال زند و هم نزند، اگر بال زدندش بیشتر است بخور و اگر بال زدندش بیشتر است نخور. در مورد شکار دریا هر کدام چینه دان یا سیخک پا دارند خوردنی است و هر کدام هیچ یک از این دو را ندارند، خورده نشود. - . مکارم الأخلاق : ۸۴ -

**[ترجمه]

الْهِدَايَةِ: كُلُّ مِنَ الطَّيْرِ مَا دَفَّ وَ لَمَّا تَأْكُلُ مَا صَفَّ فَإِنْ كَانَ الطَّيْرُ يَصْفُ وَيَدْفُ وَ كَانَ دَفِيفُهُ أَكْثَرَ مِنْ صَفِيفِهِ أُكِلَ وَ إِنْ كَانَ صَفِيفُهُ أَكْثَرَ مِنْ دَفِيفِهِ لَمْ يُؤْكَلْ وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ وَ مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ وَ الْحُمْرِ الْإِنْسِيَّةِ فَحَرَامٌ وَ يُؤْكَلُ مِنَ طَيْرِ الْمَاءِ مَا كَانَتْ لَهُ قَانِصَةٌ حَيًّا أَوْ مَيِّتًا (۴).

*** [ترجمه] الهدایه: بخور از پرنده آنچه در پرواز بال زند و نخور آنچه بال نزند. اگر پرنده به هر دو نحو پرواز کند و بال زندش بیشتر از بال زندش باشد، بخور ولی اگر برعکس باشد، نخور. پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: همه درندگان نیش... دار، همه پرندگان با چنگال و خران حرام هستند. از پرنده های آبی هر چه چینه دان دارد چه زنده چه مرده (ذبح شده)، خورده شود.

*** [ترجمه]

بیان

أو میتا ای مذبوحا.

*** [ترجمه] منظور از میتا (مرده)، در روایت بالا، ذبح شده است.

*** [ترجمه]

الْمُقْنَعُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ وَ مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ وَ الْحُمْرِ الْإِنْسِيَّةِ حَرَامٌ (۵).

*** [ترجمه] مقنع: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: همه درندگان نیش دار، همه پرندگان با چنگال و خران حرام هستند.

*** [ترجمه]

الْمَحَاسِنُ، عَنِ السَّيَّارِيِّ رَفَعَهُ قَالَ: أَكُلُ لَحْمِ الْجَزْوْرِ يَذْهَبُ بِالْقَرَمِ (۶).

*** [ترجمه] محاسن: فرمود: خوردن گوشت شتر، شهوت گوشت خواری را از بین می برد. - . محاسن : ۴۷۴ -

*** [ترجمه]

وَ فِي حَدِيثٍ مَرْوِيٍّ قَالَ: مِنْ تَمَامِ حُبِّ الْإِسْلَامِ حُبُّ لَحْمِ الْجَزُورِ (٧).

**[ترجمه] در حدیثی حضرت فرمود: از اسلام دوستی، دوست داشتن گوشت شتر است. - . محاسن : ٤٧٤ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی القاموس الجزور البعیر أو خاص بالناقه المجزوره و ما یندبح من الشاه و قال الجوهری الجزور من الإبل یقع علی الذکر و الأنثی و هی تؤنث

ص: ١٨٢

١-١. تفسیر العیاشی ج ٢ ص ٢٥٥.

٢-٢. مکارم الأخلاق: ٨٤.

٣-٣. مکارم الأخلاق: ٨٤.

٤-٤. الهدایه:

٥-٥. المقنع:

٦-٦. المحاسن: ٤٧٤.

٧-٧. المحاسن: ٤٧٤.

و الجمر الجزر و قال الدمیری بعد ذکر هذا و قال ابن سیده الجزور الناقه التي تجزر و فی کتاب العین الجزر من الضأن و المعز خاصه مأخوذه من الجزر و هو القطع (۱) و فی المصباح المنیر الجزور من الإبل خاصه يقع علی الذکر و الأنثی قال ابن الأنباری و زاد الصغانی و الجزور الناقه التي تنحر و جزرت الجزور و غيرها من باب قتل نحرتها و الفاعل جزار انتهى و المراد هنا مطلق البعیر أو الناقه و فی الصحاح القرم بالتحریک شده شهوه اللحم.

**[ترجمه] در قاموس آمده: الجزور: شتر، یا خاص شتری که ذبح شده باشد، و آنچه از گوسفند که ذبح می شود. جوهری گوید: الجزور من الإبل: هم بر شتر نر و هم بر شتر ماده اطلاق می شود. این کلمه به شکل مونث نیز به کار می رود جمع آن جزر است. دمیری پس از نقل این گفته: ابن سیده گوید: جزور، ماده شتری است که سر بریده شود. در کتاب العین، آمده: الجزر من الضأن و المعز، مشتق از «جزر» به معنای قطع است. در مصباح المنیر آمده: الجزور خاص شتر است که هم شامل نر و هم شامل ماده می شود. این را ابن انباری گفته و صغانی به آن می افزاید: الجزور: ماده شتری که سر بریده شود. جزرت الجزور، از باب قتل به معنای نحر کردن و سر بریدن. اسم فاعل آن، جزار است. پایان. مراد در روایت مطلق شتر یا تنها شتر ماده است. در صحاح آمده: قَرَم، شدت اشتهای گوشت خواری. - حیاه الحيوان ۱: ۱۴۰ -

**[ترجمه]

«۳۱»

الْعِلْلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَزَّازِ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ كَرِهَ أَكْلَ لَحْمِ الْغُرَابِ لِأَنَّهُ فَاسِقٌ (۲).

**[ترجمه] علل: غیاث بن ابراهیم امام صادق علیه السلام از خوردن گوشت کلاغ اکراه داشتند، زیرا آن را فاسق می دانستند. - علل الشرائع ۲: ۱۷۱ -

**[ترجمه]

توضیح

لعل المراد بفسقه أكله الجيف و الخبائث قال فی النهایه فیہ خمس فواسق يقتلن فی الحل و الحرام أصل الفسوق الخروج عن الاستقامه و الجور و به سمی العاصی فاسقا و إنما سمیت هذه الحيوانات فواسق علی الاستعاره لخبثهن و قيل لخروجهن من الحرمه فی الحل و الحرمه أى لا حرمه لهن بحال و منه حدیث عائشه و سألت عن أكل الغراب فقالت و من يأكله بعد قوله فاسق و قال الخطابی أراد بتفسيقها تحريم أكلها (۳).

**[ترجمه] شاید مراد از فاسق بودن کلاغ، به سبب لاشه و کثافت خوار بودن آن باشد. در نهایه آمده: پنج جانور هستند که فاسقند و در حلّ و حرم کشته شوند. اصل فسق، بیرون شدن از راستی و منحرف شدن است و برای همین گناهکار را فاسق گویند. فاسق اطلاق کردن این جانوران تعبیر استعاره ای است؛ زیرا پلید هستند. و گفته شده: چون از احترام در حلّ و حرم

بیرون هستند؛ یعنی در هیچ حال احترام ندارند. حدیث عایشه در این باره است که از وی در باره خوردن گوشت کلاغ پرسیدند: گفت: چه کسی آن را می خورد پس از اینکه پیامبر گفت: آن فاسق است. خطابی گوید: مقصود از فاسق بودن آن، این است که گوشتش حرام است. - . نهاییه ۳: ۲۲۵ - ۲۲۶ -

**[ترجمه]

«۳۲»

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْغُرَابِ الْأَبْقَعِ وَالْأَسْوَدِ أَيْحِلُّ أَكْلُهُمَا فَقَالَ لَا يَحِلُّ أَكْلُ شَيْءٍ مِنَ الْغُرَابِ زَاغٍ وَلَا غَيْرِهِ (۴).

**[ترجمه] کتاب مسائل: علی بن جعفر از برادرش موسی علیه السلام نقل می کند: از ایشان در باره کلاغ سیاه و سفید و سیاه پرسیدم: آیا خوردن گوشت آنها حلال است؟ فرمود: خوردن هیچ گونه کلاغی حلال نیست، چه زاغ باشد یا غیر آن. - . بحار الأنوار ۱۰ -

**[ترجمه]

تبیین

اعلم أنه اختلف الأصحاب في حل الغراب بأنواعه بسبب اختلاف الروايات فيه فذهب الشيخ في الخلاف إلى تحريم الجميع محتجا بالأخبار و إجماع

ص: ۱۸۳

۱- ۱. حياه الحيوان ۱: ۱۴۰.

۲- ۲. علل الشرائع ۲: ۱۷۱ طبعه قم.

۳- ۳. النهايه ۳: ۲۲۵ و ۲۲۶.

۴- ۴. بحار الأنوار ۱۰:

الفرقة و تبعه جماعه منهم العلامه فى المختلف و ولده و كرهه مطلقا الشيخ فى النهايه و كتابى الحديث (١) و القاضى و المحقق فى النافع و فصل آخرون منهم الشيخ فى المبسوط على الظاهر منه و ابن إدريس و العلامه فى أحد قوله فحرموا الأسود الكبير و الأبقع و أحلوا الزاغ و الغداف و هو الأغبر الرمادى. و احتج المحللون

بِرَوَايَةِ زُرَّارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَكْلَ الْغُرَابِ لَيْسَ بِحَرَامٍ إِنَّمَا الْحَرَامُ مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ لَكِنَّ الْأَنْفُسَ تَنْتَزِعُ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ ذَلِكَ تَقْدُّرًا.

و حجه المحرمين مطلقا صحيحه على بن جعفر المتقدمه و أولها الشيخ رحمه الله بأن المراد أنه لا يحل حلالا طلقا و إنما يحل مع ضرب من الكراهه و حاول بذلك الجمع بين الخبرين و ربما تحمل روايه زراره على نفى التحريم المستند إلى كتاب الله فلا ينافى تحريمه بالسنة. و أما المفصلون فليس لهم على هذا (٢) روايه بخصوصها و إن كان فى المبسوط قد ادعى ذلك و ليس فيه جمع بين الروايات للتصريح بالتعميم فى الجانيين و ربما احتج له بأن الأولين من الخبائث لأنهما يأكلان الجيف و الأخيرين من الطيبات لأنهما يأكلان الحب و بهذا احتج من فصل من العامه و ابن إدريس استدلى على تحريم الأولين بأنهما من سباع الطير بخلاف الأخيرين لعدم الدليل على تحريمهما فإن الأخبار ليست على هذا الوجه حجه عنده و بالجمله الحل مطلقا و إن كان أقوى لموافقته لعموم الآيات و الأخبار كما عرفت و الأخبار المخصوصه متعارضه و أصل الحل قوى لكن الاحتياط فى الاجتناب عن الجميع و يقوى ذلك شمول كل ذى مخلب من الطير لأكثرها بل لجميعها و احتمال التقيه فى أخبار الحل أيضا و إن كان بينهم أيضا خلاف فى ذلك لكن الحل بينهم أشهر قال الشيخ فى الخلاف الغراب كله حرام على الظاهر فى الروايات و قد روى فى بعضها رخص و هو الزاغ و هو غراب الزرع و الغداف و هو أصغر منه أغبر اللون كالرماد و قال الشافعى

ص: ١٨٤

١- ١. أى التهذيب و الاستبصار.

٢- ٢. فى النسخه المخطوطه: فليس لهم عليه.

الأَسود و الأَبقع حرام و الزاغ و الغداف علی وجهین أحدهما حرام و الثانی حلال و به قال أبو حنیفه دلیلنا إجماع الفرقه و عموم الأخبار فی تحریم الغداف و طریقہ الاحتیاط یقتضی أيضا ذلك انتهى.

ثم اعلم أن المعروف المعدود فی الكتب تحریم الخفاش و الوطواط و الطاوس و الزنابير و الذباب و البق و الأرنب و الضب و الحشار كلها كالحيه و العقب و الفأره و الجرزان و الخنافس و الصراصير و بنات وردان و البراغیث و القمل و اليربوع و القنفذ و الوبر و الخز و الفنك و السمور و السنجاب و إقامه الدلیل علی أكثرها لا یخلو من إشكال و المعروف بینهم حل الحمام كلها كالقماری و الدباسی و الورشان و حل الحجل و القبیج و الدراج و القطا و الطیهوج و الدجاج و الكروان و الكركی و الصعوه و البط و قد مرت العمومات الوارده فی التحلیل و التحريم و الله الهادی إلى الصراط المستقیم.

**[ترجمه] ایدان، اصحاب درباره حلال بودن انواع کلاغ به سبب اختلاف روایات، اختلاف نظر دارند. شیخ در خلاف همه انواع آن را حرام دانسته و به روایات و اجماع استدلال کرده است. جمعی از او پیروی کردند، از جمله علامه در مختلف و پسر او. شیخ در نهایت و دو کتاب حدیث خود (تهذیب و استبصار) آن را مطلقا مکروه دانسته است. قاضی و محقق در النافع نیز چنین نظر داده اند. برخی نیز به تفصیل نوع کلاغ پرداخته اند، از جمله شیخ در مبسوط و ابن ادریس و علامه در یکی از سخنان خودشان، کلاغ سیاه درشت و کلاغ سیاه و سفید را حرام دانسته اند و زاغ و غداف را که رنگ آن خاکی و خاکستری است، حلال دانسته اند.

آنهایی که مطلقا حلال دانسته اند به روایت زراره از یکی از دو امام علیهما السیلام احتجاج کرده اند که امام فرمود: خوردن گوشت کلاغ حرام نیست، همانا حرام همان است که خداوند در کتابش حرام کرده، ولی جان آدمی از بسیاری از چیزها به سبب پلیدیشان خودداری می کند. و دلیل آنان که مطلقا کلاغ را حرام می دانند، روایت صحیح علی بن جعفر است که گذشت و شیخ رحمه الله آن را تأویل کرده به اینکه آن به طور مطلق حلال نشده، بلکه با کراهت آن را حلال کرده اند. شیخ خواسته با این تعبیر، دو روایت را با هم جمع کند. بسا روایت زراره حمل بر نفی تحریم با استناد به قرآن باشد که منافاتی با تحریم در سنت ندارد.

آنها که به تفصیل قائل شدند، روایت مخصوصی درباره آن ندارند، گرچه در مبسوط مدعی آن است. و در قول جمع میان روایات نیست؛ زیرا در هر دو دسته از روایات تصریح به عموم است. بسا دلیل آورند که دو تای نخست (سیاه درشت و سیاه و سفید) از کلاغ های پلید و زشت هستند، چون مردار خورند و دو تای اخیر (زاغ و غداف) از کلاغ های پاک هستند، چون دانه خوارند. عامه هم که به تفصیل قائل شدند، به همین دلیل تمسک می کنند. ابن ادریس علت حرام بودن دو تای اولی را چنین می داند که آنها از پرندۀ های درنده اند به خلاف دو تای اخیر که دلیلی بر حرام بودن آنها نیست زیرا روایات به این صورت در نزد او حجت نیستند.

خلاصه اگر چه حلال بودن مطلق کلاغ به دلیل موافقت با عموم آیات و روایات و تعارض روایات خاص در این باره و قوی بودن اصل حلیت، اقوی است ولی اجتناب از همه کلاغ ها موافق احتیاط است و مؤید آن شمول «هر چنگال دار» بر اکثر آنها، بلکه بر همه آنها است. و احتمال تقیه در روایاتی که مبتنی بر حلال بودن کلاغ است، وجود دارد. هر چند عامه اختلاف دارند، ولی قول به حلال بودن میان آنها مشهورتر است؛ شیخ در خلاف گوید: هر کلاغی بنا به ظاهر روایات، حرام است. و در

برخی از روایات نسبت به انواعی از آن رخصت‌هایی وارد شده مانند زاغ که کلاغ کشت‌زار است و غداف که از زاغ کوچک تر و خاکی رنگ است. شافعی گوید: کلاغ سیاه و ابقع (سیاه و سفید) حرامند. زاغ و غداف نیز دو وجه دارد: یکی حرام و دیگری حلال. ابو حنیفه هم این را گفته است. دلیل ما، اجماع فرقه و عموم روایات در تحریم غداف است و طریقه احتیاط نیز مقتضی آن است. پایان .

بدان، حرام بودن شب پره، خفاش، طاووس، زنبورها، مگس‌ها، پشه، خرگوش، سوسمار و همه حشرات چون مار، کژدم، موش، چسب (جرزان) جغد، کرم‌ها، کک‌ها، شپش، موش صحرائی، خارپشت، خرگوش رومی (وبر) و خز، فنک [جانوری شبیه روباه که پوست آن سرخ رنگ و قیمتی است] سمور و سنجاب، در کتاب‌های فقهی معروف است.

اقامه دلیل بر اکثر اینها خالی از اشکال نیست. معروف میان اصحاب حلال بودن همه انواع کبوتر است از قمری، دباسی [کبوتر نامه رسان] و ورشان [نوعی کبوتر صحرائی] کبک، نر، کبک، دراج، سنگخواره، تیهو، مرغ خانگی، کروان، کرکی (مرغ کلنگ)، صعوه (نوعی گنجشک) و مرغابی.

عمومات وارده در باب حلال و حرام گذشت. والله الهادی إلى الصراط المستقیم.

** [ترجمه]

«۳۳»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ وَ مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ حَرَامٌ (۱).

** [ترجمه] دعائم‌الاسلام: از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل است: هر نیش‌داری از دَرَنَدگان و هر چنگال‌داری از پرنندگان حرام است.

** [ترجمه]

«۳۴»

وَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَا يُؤْكَلُ الذَّنْبُ وَ لَا النَّمْرُ وَ لَا الْفَهْيُ وَ لَا الْأَسَدُ وَ لَا ابْنُ آوَى وَ لَا الدُّبُّ وَ لَا الضَّبُّ وَ لَا شَيْءٌ لَهُ مِخْلَبٌ (۲).

** [ترجمه] دعائم‌الاسلام: از امیر المؤمنین علیه السلام نقل است: گوشت گرگ، پلنگ، ببر، شیر، شغال، خرس، کفتار و هر حیوانی که چنگال داشته باشد، خورده نمی‌شود.

** [ترجمه]

وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّهُ أُوتِيَ بِضَبٍّ فَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ وَقَدَّرَهُ (۳).

**[ترجمه]دعائم الإسلام: از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل است: سوسماری نزد حضرت آوردند، ایشان از آن نخوردند و آن را پلید شمردند.

**[ترجمه]

وَعَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ نَهَى عَنِ الضَّبِّ وَالْقُنْفُذِ وَغَيْرِهِ مِنْ حَرَشِهِ الْأَرْضِ كَالضَّبِّ وَغَيْرِهِ (۴).

**[ترجمه]دعائم الإسلام: از امیر المؤمنین علیه السلام نقل است: ایشان خوردن سوسمار، خارپشت و غیر آن از سایر حشرات زمین را نهی کردند.

**[ترجمه]

وَعَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى فَرَسٍ لَهُ يَكِيدُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اذْبَحْهُ يَكُنْ لِمَكَ أَجْرٌ بِذَبْحِكَ إِيَّاهُ وَ أَجْرٌ بِاِحْتِسَابِكَ لَهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْ مِنْهُ شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ كُلُّ وَ أَطْعَمَنِي فَأَهْدَى إِلَي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْهُ فَخِذًا فَأَكَلَ وَأَطْعَمَنَا (۵).

ص: ۱۸۵

- ۱-۱. دعائم الإسلام؛ لیست عندی نسخه.
- ۲-۲. دعائم الإسلام؛ لیست عندی نسخه.
- ۳-۳. دعائم الإسلام؛ لیست عندی نسخه.
- ۴-۴. دعائم الإسلام؛ لیست عندی نسخه.
- ۵-۵. دعائم الإسلام؛ لیست عندی نسخه.

***[ترجمه]دعائم الإسلام: از امیر المؤمنین علیه السلام نقل است: رسول خدا صلی الله علیه و آله بر مردی از انصار گذر کردند که بالای سر اسب خود که جان می داد، ایستاده بود. حضرت به او فرمود: ذبحش کن تا با این کار اجری برای تو باشد. گفت: ای رسول خدا! چیزی از آن به من می رسد؟ فرمود: آری از آن بخور و به من هم بده. پس آن مرد یک ران اسب را به رسول خدا هدیه داد و ایشان از آن خورده و به ما اجازه خوردن آن را دادند .

***[ترجمه]

«۳۸»

وَرُوِينَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ نَهَى عَنْ ذَبْحِ الْخَيْلِ (۱).

قال المؤلف فيشبهه و الله أعلم أن يكون نهيه عن ذلك إنما هو استهلاك السالم السوي منها لأن الله عز و جل أمر بإعدادها و ارتباطها في سبيله و الذي جاء عن رسول الله صلی الله علیه و آله إنما هو فيما أشفى على الموت (۲) و خيف عليه الهلاك منها و الله أعلم.

***[ترجمه]دعائم الإسلام: از امام صادق علیه السلام نقل است: ایشان سر بریدن اسبان را نهی کردند.

مؤلف می گوید: به نظر می رسد - الله أعلم - نهی آن حضرت بدان سبب باشد که اسب های سالم و تندرست از میان بروند که خداوند متعال امر به فراهم کردن و آماده نگه داشتن آنها در راه خود، داده است. آنچه از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده، در باره اسبی است که مشرف بر مرگ بود و ترس از آن می رود که هلاک شود. الله أعلم.

***[ترجمه]

«۳۹»

وَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّهُ نَهَى عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ يَوْمَ خَيْبَرَ (۳).

***[ترجمه]دعائم الإسلام: از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل است: ایشان در روز فتح خیبر خوردن گوشت الاغ اهلی را نهی کردند.

***[ترجمه]

«۴۰»

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَا تُؤْكَلُ الْبِغَالُ (۴).

***[ترجمه]دعائم الإسلام: از امام صادق علیه السلام نقل است: گوشت استر، خورده نمی شود.

توضیح

من حرشه الأرض أى من صيدها فى القاموس حرش الضب يحرشه حرشا و حراشا و تحراشا صاده كاحترشه و ذلك بأن يحرك يده على باب جحره ليظنه حيه فيخرج ذنبه ليضربها فيأخذه انتهى.

و فى بعض النسخ حشرات الأرض و هو أظهر و الظاهر زياده الضب فى الأول أو فى الأخير و فى النهايه فيه أنه دخل على سعد و هو يكيّد بنفسه أى وجود بها يريد النزع و الكيد السوق و منه حديث عمر تخرج المرأه إلى أبيها يكيّد بنفسه أى عند نزع روحه و موته (٥).

يكن لك أجر لعل المراد تؤجر بأصل الذبح و إن لم تقصد به القربه و مع قصد القربه لك أجران أو المراد به اذبحه للصدقه أو لإطعام المؤمنين فيكون لك أجر لتخليصك إياه من المشقه لله و أجر آخر لما قصدت من الخير أو المراد إعطاء الأجرين لفعل واحد هو الذبح لله أو المراد بالاحتساب الصبر على الموت و

ص: ١٨٦

١-١. دعائم الإسلام: ليست عندى نسخته.

٢-٢. أشفى عليه: أشرف. أى قارب الموت.

٣-٣. دعائم الإسلام: ليست عندى نسخته.

٤-٤. دعائم الإسلام: ليست عندى نسخته.

٥-٥. النهايه ٤: ٤٤.

تلف المال أى لو لم تذبحه كان لك أجر بأصل المصيبة و يحصل لك بالذبح أجر آخر.

و قال الفاضل المحدث الأسترآبادى رحمه الله أى لك أجران لتخليصك إياه من الألم و لتفريقك لحمة حسبه الله تعالى فتردد الأنصارى فى أنه أمره بتفريق كل لحمة أم بتفريق بعضه.

و روى هَذَا الْحَدِيثُ فِي التَّهْذِيبِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آيَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ إِلَّا أَنْ فِيهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْخَرَهُ يُضَمُّ لَكَ بِهِ أَجْرَانِ بِنَحْرِكَ إِيَّاهُ (١) إلخ.

و ما هنا أظهر و لا بد من تأويل النحر الوارد هناك بالذبح للإجماع على أنه لا يجزى النحر فى الفرس.

فذلكه لا ريب فى حل الأنعام الثلاثة و المعروف بين الأصحاب حتى كاد أن يكون اتفاقا حل لحوم الدواب الثلاثة إلا قول أبى الصلاح بتحريم البغال و هو ضعيف و يكره أن يذبح بيده ما رباه من النعم و يؤكل من الوحشية البقر و الكباش الجبلية و الحمر و الغزلان و اليحامير و قال الفاضل بكرهه الحمار الوحشى و فى بعض الروايات تركه أفضل.

و يحرم الكلب و الخنزير للنص و الاتفاق و لا يعرف خلاف بين الأصحاب فى تحريم كل سبع سواء كان له ناب أو ظفر كالأسد و النمر و الفهد و الذئب و السنور و الثعلب و الضبع و ابن آوى و يدل عليه الأخبار و لا أعرف أيضا خلافا بيننا فى تحريم المسوخات لكن قد وردت أخبار كثيرة فى حل كثير من السباع و غيرها و حملها الأصحاب على وجوه قد أشرنا إلى بعضها و المعروف المذكور فى أكثر الكتب تحريم الأرنب و الضب و الحشار كلها كالحية و العقرب و الفأرة و الجزر و الخنافس و الصراصير و بنات وردان و البراغيث و القمل و اليربوع و القنفذ و الوبر و الخز

ص: ١٨٧

١- ١. تهذيب الأحكام:

و الفنك و السمور و السنجاب و العظايه و إقامه الدليل عليها لا يخلو من إشكال و العمل على المشهور رعايه للاحتياط و بعدا عن مذهب المخالفين و لا أعرف أيضا خلافا بيننا في تحريم كل ذى مخلب من الطير سواء كان قويا كالبازى و الصقر و العقاب و الشاهين و الباشق أو ضعيفا كالنسر و الرّخّمه و البُغاث و قد مر ما يدل على ذلك.

ص: ١٨٨

***[ترجمه] در قاموس آمده: من حرشه الأرض: از صید زمین. حرش الضب یحرشه حرشا و حراشا و تحراشا: سوسمار را شکار کرد. به این صورت که شکارچی دست خود را در جلوی لانه او تکان می دهد و او گمان می کند که مار است. پس دم خود را بیرون آورده و شکارچی او را می گیرد. پایان.

در برخی از نسخه ها «حشرات الأرض» آمده و این درست تر است. ظاهرا سوسمار در روایت نخست یا آخری اضافه شده است. در باره روایت نخست در النهایه چنین آمده است: حضرت بر سعد وارد شدند در حالی که او «یکید بنفسه» یعنی رو به موت بود. از این قبیل است حدیث عمر: زن به نزد پدر خود می رود وقتی که او [یکید بنفسه] یعنی هنگام جان دادن و جدا شدن روحش. - . نهاییه ۴: ۴۴ -

«یکن لک اجر» شاید مقصود این است که خود ذبح کردن، ثواب دارد گرچه قصد قربت نکند و با قصد قربت دو ثواب دارد. یا مقصود آن است که آن را به قصد صدقه دادن یا اطعام به مومنان ذبح کن که دو ثواب داری: یکی برای آنکه آن را برای رضای خدا از رنج راحت کردی و دیگری برای قصد کار خیر. یا مقصود این است که یک کار که ذبح کردن برای رضای خداست، دو ثواب دارد. مقصود از احتساب، صبر بر مردن اسب و از دست دادن مال است؛ یعنی اگر سرش را نبری یک ثواب داری بر مصیبت و با سر بردن ثواب دیگری یابی.

فاضل استرآبادی رحمه الله گوید: یعنی دو ثواب داری بدان جهت که آن را از درد رهایی و گوشتش را برای رضای خداوند متعال تقسیم کردی. مرد انصاری مردد شد که آیا باید همه گوشتش را در راه خدا دهد یا برخی از آن را.

این حدیث در تهذیب از امیر المؤمنین علیه السلام نقل شده است با این تفاوت که در آن آمده «رسول خدا صلی الله علیه و آله به او فرمود: سرش را ببر تا با بردن سر آن بر تو دو ثواب مضاعف شود.» و آنچه در اینجا نقل شده ظاهرتر است.

و در این روایت باید نحر را به معنای ذبح کردن، تفسیر کرد؛ زیرا اجماع در اسب بر این است که نحر در مورد آن جایز نیست.

خلاصه مطلب:

در حلال بودن انعام سه گانه (گاو و گوسفند و شتر) شکی نیست. و در حلال بودن چهارپایان سه گانه (اسب، استر، الاغ) تقریبا میان اصحاب اتفاق نظر وجود دارد، جز اینکه ابوصلاح استران را حرام می داند و این قول ضعیف است. ذبح کردن چهارپایی که آدمی به دست خود آن را پرورده، مکروه است. از گوشت حیوانات وحشی، گوشت گاو کوهی، قوچ کوهی، الاغ های وحشی، آهو و یحمور (گورخر) خورده می شود. فاضل گوشت الاغ وحشی را مکروه می داند. در برخی روایات آمده که ترک آن بهتر است.

گوشت سگ و خوک به نص و اجماع حرام است. در حرام بودن گوشت تمام درندگان چه آنهایی که نیش دارند و چه آنهایی که چنگال دارند مانند شیر، پلنگ، یوز، گرگ، گربه، روباه، کفتار و شغال، میان فقیهان اختلافی نیست و روایات نیز بر این امر دلالت دارند؛ در میان ما [شیعه] من اختلافی در باره حیوانات مسخ شده نمی شناسم؛ ولی روایات فراوانی در باره

حلال بودن بسیاری از درنده ها و غیر آن، بیان شده است که اصحاب آنها را توجیه کردند که ما به برخی از آنها اشاره کردیم .

در اکثر کتاب های فقهی، حرام بودن گوشت خرگوش و سوسمار، معروف و مشهور است، همچنین همه حشرات چون مار، کژدم، موش، جزر(چسنه)، خارپشت، جیرجیرک، کرم ها، کک ها، شپش، موش صحرائی، خارپشت، وبر(خرگوش رومی)، خز، فنک، سمور، سنجاب و عظایه(دختر سقا).

اقامه دلیل بر آنها مشکل است و عمل به قول مشهور برای رعایت احتیاط و دوری از مذهب مخالفان است. همچنین میان خودمان در حرام بودن هر پرنده چنگال دار خواه نیرومند باشد چون باز، عقاب، شاهین و واشه [پرنده شکاری کوچک تر از باز] یا ناتوان چون کرکس، لاشخور و بغاث [مرغی با رنگ تیره کوچک تر از کرکس که به کندی حرکت می کند]. اختلافی نمی دانم .

**[ترجمه]

باب ۴ الجراد و السمک و سائر حیوان الماء

الآیات

النحل: وَ هُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا

فاطر: وَ مِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا

"=lt;meta info" - وَ هُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا. - نحل / ۱۴ -

{و اوست کسی که دریا را مسخر گردانید تا از آن گوشت تازه بخورید.}

- وَ مِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا. - فاطر / ۱۲ -

{و از هر یک گوشتی تازه می خورید.}

**[ترجمه]

تفسیر

سَخَّرَ الْبَحْرَ قِيلَ أَى جَعَلَهُ بَحِيثَ يَتِمَكَّنُونَ مِنَ الْاِتِّفَاعِ بِه بِالرَّكُوبِ وَ الْاِصْطِيَادِ وَ الْغُوصِ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا سَمَى لَحْمًا جَرِيًّا عَلَى اللُّغَةِ وَ عَرَفَا يَطْلُقُ مَقِيدًا فَيَقَالُ لَحْمَ السَّمَكِ وَ يُقَابَلُ بِه الْمَطْلُوقُ فَيَقَالُ أَكَلْتُ لَحْمًا وَ سَمَكًا وَ تَقْيِيدُهُ بِالطَّرِيِّ لَيْسَ مَخْصَصًا لَهُ بِالتَّحْلِيلِ لِلْإِجْمَاعِ عَلَى حَلِّ غَيْرِهِ أَيْضًا لَكِنْ لَمَّا خَرَجَتْ مَخْرَجَ الْاِمْتِنَانِ وَ كَانَ فِي طَرَاوَتِهِ أَلْذُكَانَ التَّقْيِيدِ بِه أَلِيقٌ وَ قِيلَ وَصْفُهُ بِالطَّرِيِّ لِسُرْعَةِ تَطَرُّقِ التَّغْيِيرِ إِلَيْهِ وَ لَا رَيْبَ أَنَّهُ أَطْرَى اللَّحُومِ وَ اسْتَدَلَّ مَالِكٌ وَ الثَّوْرِيُّ بِالْآيَةِ عَلَى أَنَّ السَّمَكَ لَحْمٌ فَإِذَا حَلَفَ لَا

يَأْكُلُ لَحْمًا حَنْثًا بِالسَّمَكِ وَ أَجِيبُ بِأَنَّهُ لَحْمٌ لَغُهُ لَا عَرَفَا وَ الْأَيْمَانَ مَبْنِيَهُ عَلَى الْعَرَفِ لِكَوْنِهِ طَارِيًا عَلَى اللَّغَةِ نَاسِخًا لِحَكْمِهَا وَ فِيهِ إِشْكَالٌ وَ مِنْ كُلِّ أَى مِنَ الْبَحْرِينَ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا الْكَلَامُ فِيهِ كَمَا مَرَّ.

وَ قَالَ الدَّمِيرِيُّ السَّمَكُ مِنْ خَلْقِ الْمَاءِ الْوَاحِدِ سَمَكُهُ وَ الْجَمْعُ أَسْمَاكُ وَ سَمُوكُ وَ هُوَ أَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ وَ لِكُلِّ نَوْعٍ اسْمٌ خَاصٌ

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ أَلْفَ أُمَّةٍ سَمَائِهِ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ وَ أَرْبَعَمِائَةٍ فِي الْبَرِّ.

وَ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَسْمَاكِ مَا لَا يَدْرِكُ الطَّرْفَ أَوْلَاهَا وَ آخِرَهَا لِكِبَرِهَا وَ مَا لَا يَدْرِكُهَا الطَّرْفَ لَصِغَرِهَا وَ كُلُّهُ يَأْوِي الْمَاءَ وَ يَسْتَنْشِقُهُ كَمَا يَسْتَنْشِقُ بَنُو آدَمَ وَ حَيَوَانَ الْبَرِّ الْهَوَاءَ إِلَّا- أَنْ حَيَوَانَ الْبَرِّ يَسْتَنْشِقُ الْهَوَاءَ بِالْأَنْوْفِ وَ يَصِلُ ذَلِكَ إِلَى قِصْبَةِ الرَّئِثَةِ وَ السَّمَكُ يَسْتَنْشِقُ بِأَصْدَاغِهِ فَيَقُومُ لَهُ الْمَاءُ فِي تَوْلِدِ الرُّوحِ الْحَيَوَانِيِّ فِي قَلْبِهِ مَقَامَ الْهَوَاءِ وَ إِنَّمَا اسْتَغْنَى عَنِ الْهَوَاءِ فِي إِقَامِهِ

ص: ١٨٩

الحيوان و لم نستغن نحن و ما أشبهنا من الحيوان عنه لأنه من عالم الماء و الأرض دون عالم الهواء و نحن من عالم الماء و الهواء و الأرض و نسيم البر لو مر على السمك ساعه لهلك (1) و هو بجملته شره كثير الأكل لبرد مزاج معدته و قربها من فمه و أنه ليس له عنق و لا صوت إذ لا يدخل إلى جوفه هواء البته و لذلك يقول بعضهم إن السمك لا رثه له كما أن الفرس لا طحال له و الجمل لا مراره له و النعامه لا مخ له.

و صغار السمك تحترس من كباره فلذلك تطلب ماء الشطوط و الماء القليل الذي لا يحمل الكبير و هو شديد الحركة لأن قوته المحركة للإرادة تجرى في مسلك واحد لا ينقسم في عضو خاص و هذا بعينه موجود في الحيات و من السمك ما يتولد بسفاد و منها ما يتولد بغيره إما من الطين أو من الرمل و هو الغالب في أنواعه و غالباً يتولد من العفونات و بيض السمك ليس له بياض و لا صفرة إنما هو لون واحد و في البحر من العجائب ما لا يستطاع حصره حكى القزويني في عجائب المخلوقات عن عبد الرحمن بن هارون المغربي قال ركب بحر المغرب فوصلت إلى موضع يقال له البرطون و كان معنا غلام صقلی له صناره (2)

فألقاها في البحر فصاد بها سمكه نحو الشبر فنظرنا فإذا خلف أذنها اليمنى مكتوب لا إله إلا الله و في قفاها محمد و في خلف أذنها اليسرى رسول الله صلى الله عليه و آله (3).

***[ترجمه] «سَيَخِرُّ الْبُحْرَ» گویند: دریا را به گونه ای قرار داده که با سوار شدن، شکار کردن و غواصی کردن از آن بهره مند می شوید. «لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا» نامیده شدن ماهی به گوشت مطابق با لغت است. در عرف گوشت گاهی به صورت مقید به کار می رود، مانند اینکه گویند: گوشت ماهی. گاهی گوشت به صورت مطلق و در مقابل ماهی به کار می رود مانند اینکه گویند: گوشت و ماهی را خوردم. قید تازه، برای تخصیص حلال بودن آن نیست، زیرا بر حلال بودن غیر آن نیز اجماع وجود دارد، بلکه برای منت نهادن و اینکه تازه اش لذیذتر است این قید را آورده است. گفته شده این قید بیانگر آن است که زود فاسد می شود. شکی نیست که آن تازه ترین گوشت ها است. مالک و ثوری با استناد به این آیه، ماهی را گوشت دانسته اند. پس اگر [کسی] سوگند خورد که گوشت نخورد اگر ماهی بخورد، سوگند را شکسته است. پاسخ داده اند که ماهی از نظر لغوی گوشت است نه از نظر عرفی، و سوگند با عرف تفسیر می شود و مبتنی بر عرف است و چون عرف بر زبان مقدم است، پس حکم آن را نسخ می کند. بر این نظر اشکال وارد است.

«وَمِنْ كُلِّ» از دو دریا «تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا» سخن درباره آن بیان شد.

دمیری گوید: السمك، از حیوانات دریایی است. مفرد آن سمکه و جمع آن أسماك و سموك می باشد. این حیوان انواع زیادی دارد و برای هر نوع، اسم خاصی وجود دارد. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند هزار امت را آفریدند؛ ششصد تای آن در دریا و چهارصد تای آن در خشکی. برخی از انواع ماهی به قدری بزرگ است که چشم، اول و انتهای آن را نمی بیند و برخی به اندازه ای ریز هستند که قابل مشاهده نیستند. همه انواع ماهی در آب زیست کرده و از طریق آب استنشاق می کنند، همانطور که انسان و جانوران خشکی از طریق هوا استنشاق می کنند، جز اینکه جانوران خشکی هوا را با بینی خود کشیده و به شش او می رسد، ولی ماهی آب را با پوزه گوش کشیده و به جای هوا با آب زیست می کند. این حیوان از هوا در زندگی خود بی نیاز است. ولی ما و هر جاننداری مثل ما از هوا بی نیاز نیستیم، زیرا ماهی از عالم آب و زمین است، ولی ما از عالم آب، هوا و زمین هستیم. لذا اگر نسیم خشکی ساعتی بر ماهی وزد می میرد. همه ماهیان پرخورند چون معده آنها سرد

مزاج است و معده نزدیک دهانش است. این حیوان گردن و آواز ندارد؛ زیرا هوا به درونش راه ندارد. از این رو برخی گویند: ماهی شش ندارد چنانچه اسب طحال ندارد، شتر کیسه صفرا ندارد و شتر مرغ مغز سر ندارد.

ماهیان خرد از درشت پرهیز می کنند و از این رو به دنبال آب های ساحلی و کم عمق می روند که ماهی بزرگ به آنجا نمی تواند برود. این حیوان حرکت تندی دارد؛ زیرا نیروی جنبش آن در همه بدنش است، نه اینکه در یکی عضو از بدن آن باشد. مارها نیز چنین هستند. برخی ماهیان از جفت گیری و برخی بدون جفت گیری به وجود می آیند؛ یا از گل و یا از ماسه که این که در انواع ماهی غالب است. ماهی غالباً از چیزی های گندیده به وجود می آید. تخم ماهی زرده و سفیدی نداشته، بلکه یک رنگ است .

در دریا شگفتی هایی هست که قابل شمارش نیستند. قزوینی در عجائب المخلوقات از قول عبد الرحمن بن هارون مغربی گوید: به دریای مغرب سوار شدم و به جایی رسیدم که آن را برطون نامند. به همراه ما غلامی صقلی بود که ابزار شکار ماهی داشت، آن را به دریا افکند و یک ماهی به اندازه یک وجب با آن شکار کرد و بدان نگاه کردیم، پشت گوش راستش نوشته شده بود: لا اله الا الله. در پشتش نیز نوشته شده بود: محمد. در پشت گوش چپش نیز نوشته شده بود: رسول الله. -
حیاه الحیوان ۲: ۲۰ -

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ قَالَ: إِذَا مَأْكَلِ السَّمَكِ الطَّرِيَّ يُذِيبُ الْجَسَدَ وَ كَانَ إِذَا أَكَلَ السَّمَكِ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَ أَبْدِلْنَا خَيْرًا مِنْهُ (۴).

**[ترجمه] دعائم الإسلام: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: پیوسته خوردن ماهی تازه، تن را آب کند. هنگامی که ایشان ماهی می خوردند، چنین می فرمود: پروردگارا آن را بر ما مبارک کن و بهتر از آن به ما عطا فرما.

**[ترجمه]

«۲»

وَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَكَلُ التَّمْرِ بَعْدَهُ يُذْهِبُ أَذَاهُ (۵).

**[ترجمه] دعائم الإسلام: امام صادق علیه السلام فرمود: خوردن خرما پس از خوردن ماهی، آزار آن را از بین می برد.

**[ترجمه]

وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ نَهَى عَنْ أَكْلِ مَا صَادَهُ الْمَجُوسُ مِنَ الْخُوتِ وَ

ص: ١٩٠

١-١. فى المصدر: و نسيم البر الذى يعيش به الطير لو دام على السمك ساعه قتله.

٢-٢. صناره الصياد: قطعه ملتويه من نحاس أو حديد تنشب فى حلق الصيد.

٣-٣. حياه الحيوان ٢: ٢٠.

٤-٤. دعائم الإسلام: نسخته ليست عندى.

٥-٥. دعائم الإسلام: نسخته ليست عندى.

الْجَرَادِ لِأَنَّهُ لَا يَأْكُلُ مِنْهُ إِلَّا مَا أَخَذَ حَيًّا (١).

**[ترجمه] دعائم الإسلام: امام صادق عليه السلام خوردن از خوردن ماهی و ملخی که فرد مجوس شکار کرده است، نهی کردند؛ زیرا این چیزها خورده نمی‌شوند مگر وقتی که زنده شکار شوند.

**[ترجمه]

«٤»

الْهَدَايَةُ: كُلُّ مِنَ الْمَسْكِ مَا كَانَ لَهُ فُلُوسٌ وَ لَا تَأْكُلُ مَا لَيْسَ لَهُ فُلُسٌ وَ ذَكَاهُ السَّمَكِ وَ الْجَرَادِ أَخْذُهُ وَ لَا تَأْكُلِ الدَّبَّ مِنَ الْجَرَادِ وَ هُوَ الَّذِي لَا يَسْتَقِيلُ بِالطَّيْرَانِ وَ لَا تَأْكُلُ مِنَ السَّمَكِ الْجَرِيثَ وَ لَا الْمَارْمَاهِيَّ وَ لَا الطَّافِيَّ وَ لَا (٢) الزَّمِيرَ (٣).

**[ترجمه] الهدایه: از ماهیانی که پولک دارند، بخور و از ماهیانی که پولک ندارند، نخور. تذکيه شدن بودن ماهی و ملخ به زنده گرفتن آنهاست. از انواع ملخ، دبا که قادر به پرواز نیست، نخور. از انواع ماهی، مارماهی، ماهی مرده و بر کف آب آمده و ماهی زمیر - زمیر، با کسره و فتحه حرف زاء، نوعی از ماهی است که در پشت آن خارهایی وجود دارد. این نوع ماهی اغلب در آب های شیرین یافت می شود. - را نخور.

**[ترجمه]

«٥»

: وَ سُئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّبِيثَا فَقَالَ لَا تَأْكُلْهَا فَإِنَّهَا لَا نَعْرِفُهَا فِي السَّمَكِ (٤).

**[ترجمه] الهدایه: از امام صادق علیه السلام در باره ربیثا پرسیدند. ایشان فرمود: آن را نخور؛ زیرا ما آن از انواع ماهیان نمی دانیم. - الهدایه: ٧ -

**[ترجمه]

بیان

هذا الخبر المرسل رواه الشيخ بسند موثق عن عمار الساباطي (٥) و حملته على الكراهه و ظاهر الأصحاب أن الربيثا غير الإربيان و يظهر من خبر سيأتي أنهما واحد و لم يذكر الربيثا فيما عندنا من كتب اللغة و لا كتب الحيوان لكنه مذکور في أخبارنا و كتب أصحابنا و لم يختلفوا في حله قال في السرائر لا بأس بأكل الكنعت و يقال أيضا الكنعد بالبدال غير المعجمه و لا بأس أيضا بأكل الربيثا بفتح الراء و كسر الباء و كذلك لا بأس بأكل الإربيان بكسر الألف و تسكين الراء و كسر الباء و هو ضرب من السمك البحري أبيض كاللود و الجراد و الواحده إربيانه انتهى (٦)

و قد مضى خبر آخر فى النهى عن الإربيان.

**[ترجمه] این روایت بی سند است. شیخ آن را به سند موثقی از عمار ساباطی - تهذیب الأحكام ۹: ۸۰ - آورده و حمل به کراهت کرده است. ظاهر اصحاب گویند: ریثا غیر از اربیان (میگو) است. بنا به روایتی که می آید، معلوم می شود که این دو یکی هستند. ریثا، در کتاب های لغتی که داریم و نه در کتاب های حیوان شناسی ذکر نشده است؛ ولی در روایات ما و هم در کتاب های اصحاب ما آمده و در حلال بودن آن اختلافی ندارند.

در سرائر آمده: خوردن کنعت یا کنعد [آزادماهی] اشکالی ندارد. خوردن ریثا، با فتحه حرف راء و کسره حرف باء، نوعی ماهی دریایی که سفید و شبیه ملخ است، اشکالی ندارد. همچنین خوردن اربیان (میگو) که نوعی از ماهی دریایی سفید رنگ و شبیه کرم و ملخ و مفرد آن اربیان است اشکالی ندارد. پایان. - السرائر: ۳۵۸ -

روایت دیگری قبلا در نهی از اربیان (میگو) گذشت.

**[ترجمه]

«۶»

كِتَابُ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ (۷): كَانَ أَصْحَابُ الْمُغِيرَةِ يَكْتُبُونَ إِلَيَّ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْجَرِيثِ وَالْمَارْمَاهِي وَالزَّمِيرِ وَ مَا لَيْسَ لَهُ قَشْرٌ مِنَ السَّمَكِ حَرَامٌ هُوَ أَمْ لَا فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لِي أقرأ هَذِهِ آيَةَ الَّتِي فِي

ص: ۱۹۱

۱-۱. دعائم الإسلام:

۲-۲. الزمير بكسر الزاء و فتحها و تشديد الميم: نوع من السمك له شوكة ناتي على ظهره و أكثر ما يكون في المياه العذبه.

۳-۳. الهدايه: ۱۷.

۴-۴. الهدايه: ۷ فى نسخه: من السمك.

۵-۵. تهذیب الأحكام ۹: ۸۰ (طبعه الآخوندى) رواه یاسناده عن محمّد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن الحسن بن علي بن

فضال عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقه عن عمار بن موسى.

۶-۶. السرائر: ۳۵۸ باب ما يستباح اكله.

۷-۷. القائل محمّد بن مسلم و المسئول أبو جعفر الباقر عليه السلام.

الْأَنْعَامَ فَفَقَرَأْتُهَا حَتَّى فَرَغْتُ مِنْهَا قَالَ فَقَالَ لِي إِنَّمَا الْحَرَامُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ لَكِنَّهُمْ قَدْ كَانُوا يَعَافُونَ الشَّيْءَ وَ نَحْنُ نَعَافُهُ (۱).

التَّهْذِيبُ، يَأْسِيَنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عِاصِمٍ: مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ زَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ فِي الْأَنْعَامِ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ قَالَ فَفَقَرَأْتُهَا الْخ (۲).

**[ترجمه] کتاب عاصم بن حمید: از محمد بن مسلم نقل می کند: اصحاب مغیره بر من نامه ای نوشته و از من خواستند تا از امام باقر علیه السلام پرسم آیا مارماهی، زمیر و ماهیانی که پولک ندارند، حرام هستند یا نه؟ من از ایشان پرسیدم. فرمود: این آیه سوره انعام را بخوان. من آن را خوانده و تمام کردم. فرمود: حرام آن است که خداوند متعال آن را در کتاب خود حرام کرده است، ولی گاهی مردم از [خوردن] برخی چیزها اکراه دارند و ما نیز از آن اکراه داریم. - کتاب عاصم بن حمید: ۲۵ -

تهذیب: شبیه روایت مذکور از عاصم نقل شده با این تفاوت که در روایت عاصم پس از عبارت «الأنعام» آیه «قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ» بیان شده است. - تهذیب الأحكام ۹: ۶ -

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس الزمیر کسکیت نوع من السمک و ذکر اکثر أصحابنا الزمار و اعلم أنه لا خلاف بین المسلمین فی حل السمک الذی له فلس و المعروف من مذهب الأصحاب تحریم ما لیس علی صورہ السمک من أنواع الحیوان البحری و ادعی الشہید الثانی رحمہ اللہ نفی الخلاف بین أصحابنا فی تحریمہ و تأمل فیہ بعض المتأخرین لعدم ثبوت الإجماع علیہ و شمول الأدلہ العامہ فی التحلیل (۳) له کما عرفت و لا ریب فی أن العمل بما ذکرہ الأصحاب أولى و أحوط و اختلف الأصحاب فیما لا فلس له من السمک فذهب الأكثر و منهم الشیخ فی اکثر کتبه إلى تحریمہ مطلقاً و ذهب الشیخ فی کتابی الأخبار (۴) إلى الإباحہ ما عدا الجری و حمل الأخبار الدالہ علی تحریمہا علی الکراهہ لروایات صحیحہ دالہ علی الحل منها ہذہ الروایہ و المحرمون حملوها علی التقیہ و هو أحوط.

**[ترجمه] در قاموس آمده: زمیر بر وزن سکیت، نوعی ماهی است. اصحاب ما آن را زمار ذکر کرده اند. بدان، در حلال بودن ماهیانی که پولک دارند، هیچ اختلافی میان مسلمانان نیست. آنچه میان فقیهان معروف است، حرام بودن آنچه از جانوران دریایی که به شکل ماهی نیستند، می باشد. شهید ثانی رحمہ اللہ ادعای نفی اختلاف در میان اصحاب در این تحریم نموده است. برخی از متأخران در این باره به سبب ثابت نبودن اجماع، و شمول عموم ادلہ حلّیت بر آن در این سخن شهید تأمل کرده اند. شکی نیست که عمل به آنچه که اصحاب در این باره گفتند، بهتر و محتاطانه تر است. فقیهان ما در باره ماهی بی پولک اختلاف دارند اکثر آنها از جمله شیخ در غالب کتاب های خود آن را مطلقاً حرام دانسته اند. شیخ در دو کتاب اخبار خود با تکیه بر روایات صحیحہ از جمله همین روایت که دلالت بر حلّیت دارند، قائل به اباحہ است جز در جرّی (مارماهی). و روایات دال بر حرمت را به کراهت حمل کرده است. قائلان به حرمت روایات حلت را حمل بر تقیہ کردند و این قول أحوط است.

الدَّرُّ الْمُنْثُورُ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَكْتُوبٌ عَلَى الْجَرَادِ بِالسُّرْيَانِيَّةِ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَخَدِي لَأَشْرِيكَ لِي الْجَرَادُ جُنْدٌ مِنْ جُنْدِي أُسَلِّطُهُ عَلَى مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي (٥).

وَعَنْ أَبِي زُهَيْرٍ قَالَ: لَا تَقْتُلُوا الْجَرَادَ فَإِنَّهُ جُنْدٌ مِنْ جُنْدِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ (٦).

ص: ١٩٢

- ١-١. كتاب عاصم بن حميد: ٢٥ فيه صدر و ذيل اسقطهما المصنف و فيه: و المارماهيك.
- ٢-٢. تهذيب الأحكام ٩: ٦ فيه: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الجرى و المارماهى.
- ٣-٣. فى النسخه المخطوطه: فى التعليل له.
- ٤-٤. أى التهذيب و الاستبصار.
- ٥-٥. الدر المنثور:
- ٦-٦. الدر المنثور:

***[ترجمه]الدِّر المثنور: ابن عباس نقل می کند: با خط سریانی بر ملخ نوشته شده: «إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي لَا شَرِيكَ»
ملخ یکی از سپاهان من است و آن را بر هر کدام از بنده هایم که بخواهم، مسلط می کنم.

ابو زهیر نقل می کند: ملخ را نکشید؛ زیرا آن سپاهی از سپاهیان خداوند بزرگ است.

***[ترجمه]

«۹»

وَعَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنَّا عَلَى مَائِدَةٍ أَنَا وَ أَخِي مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَنَفِيَّةِ وَ بَنِي [بَنُو] عَمِّي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَ قُتَيْبٌ وَ الْفَضْلُ فَوَقَعَتْ جِرَادَةٌ فَأَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ لِلْحَسَنِ تَعْلَمُ مَا مَكْتُوبٌ عَلَيَّ جَنَاحِ الْجِرَادَةِ فَقَالَ سَأَلْتُ أَبِي فَقَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لِي عَلِيُّ جَنَاحِ الْجِرَادَةِ مَكْتُوبٌ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا رَبُّ الْجِرَادَةِ وَ رَازِقُهَا إِذَا شِئْتُ بَعَثْتُهَا رِزْقًا لِقَوْمٍ وَ إِن شِئْتُ (۱)

عَلَى قَوْمٍ بَلَاءً فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذَا وَ اللَّهُ مِنْ مَكْنُونِ الْعِلْمِ.

***[ترجمه] امام حسین علیه السلام فرمود: من و برادرم محمد بن حنفیه پسر عموهایم عبد الله بن عباس، قثم و فضل بر خوانی نشسته بودیم که ملخی در آن افتاد. عبد الله بن عباس آن را گرفت و به حسن گفت: می دانی بر بال ملخ چه چیزی نوشته است؟ فرمود: از پدرم پرسیدم و ایشان فرمود: از رسول خدا صلی الله علیه و آله پرسیدم و پاسخ دادند: منم خدا، نیست معبود شایسته جز من، من پروردگار ملخ و روزی ده آن هستم. اگر بخواهم آن را برای قومی رزق و روزی می فرستم و اگر بخواهم آن را بر قومی به عنوان بلا می فرستم. ابن عباس گفت: به خدا سوگند این از علم پنهان است .

***[ترجمه]

«۱۰»

حَيَاةُ الْحَيَوَانَ، بِإِسْنَادِ الطَّبْرَانِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنَّا عَلَى مَائِدَةٍ وَ ذَكَرْنَا نَحْوَهُ (۲).

***[ترجمه] حیات حیوان: طبرانی از امام حسین علیه السلام نقل می کند: ما بر خوانی نشسته بودیم.... شبیه روایت بالا را بیان می کند. - حیات حیوان ۱: ۱۳۶ -

***[ترجمه]

بیان

يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْكِتَابَةُ الْمَذْكُورَةُ كُنْيَاةً عَنْ أَنْ خَلَقْتُهَا عَلَى الْهَيْئَةِ الْمَذْكُورَةِ تَدُلُّ عَلَى وَجُودِ الصَّانِعِ وَ وَحْدَتِهِ وَ كَوْنِهِ رَبِّ

الجراده و غيرها و أنها تكون نعمه و بلاء و فيها استعدادهما و الله يعلم (۳).

**[ترجمه] شاید منظور از نوشتن بر بال ملخ، کنایه از آفرینش خاص آن باشد که دلالت دارد بر وجود صانع و یگانگی او و اینکه او است پروردگار ملخ و غیر آن و اینکه ملخ هم نعمت است و هم نعمت و آمادگی هر دو را دارد. و الله يعلم.

**[ترجمه]

«۱۱»

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، يَسْئَلُهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْجَرِيِّ يَحِلُّ أَكْلُهُ فَقَالَ إِنَّا وَجَدْنَاهُ فِي كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَرَامًا (۴).

**[ترجمه] مسائل: علی بن جعفر علیه السلام از برادر خود موسی نقل می کند: از ایشان پرسیدم که آیا خوردن جری حلال است؟ فرمود: ما خوردن آن را در نوشته امیر المؤمنین حرام یافتیم. - بحار الأنوار ۱۰: ۲۵۴ -

**[ترجمه]

«۱۲»

كِتَابُ صِفَاتِ الشَّيْءِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ شَمْرٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَقْرَبَ بِسَبْعَةِ أَشْيَاءَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ الْبِرَاءَةِ مِنَ الْجَبْتِ وَالطَّاعُوتِ (۵) وَ الْإِقْرَارِ بِالْوَلَايَةِ وَ الْإِيْمَانِ

ص: ۱۹۳

۱-۱. فی المصدر: و ان شئت بعثتها بلاء علی قوم.

۲-۲. حياه الحيوان ۱: ۱۳۶.

۳-۳. و انما ذكر انه مكتوب علی جناحه لان قوته و طيرانه و بعثه رزقا لقوم و بلاء لآخرين تكون به.

۴-۴. بحار الأنوار ۱۰: ۲۵۴، طبعه الآخوندي.

۵-۵. الجبت: الصنم و كل ما يعبد من دون الله و يطاع من غير اذن الله و الطاغوت: كل متعد و يعبر عنه بالديكتاتور، رأس الضلال، الصارف عن طريق الخير. كل معبود دون الله، و البراءة عنهما: الخروج عن طاعتهم و القيام لاعدامهما، و في قبال ذلك الإقرار بأن الولايه و الحكومه ليست الا- لأولياء الله و خلصائه، و لمن جعلهم الله خلفاءه على الناس و هم الأئمة عليهم السلام.

بِالزَّجَعِ وَ الْإِسْتِحْلَالِ لِلْمُتَعَةِ وَ تَحْرِيمِ الْجِرَى وَ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَيْنِ (١).

**[ترجمه] کتاب صفات الشیعه: عبیدالله از امام صادق علیه السلام نقل می کند: هر که به هفت چیز اعتراف کند مؤمن است: بیزاری از جبت و طاغوت، اقرار به ولایت، ایمان به رجعت، حلال شمردن متعه، حرام شمردن جزی و مسح بر خفین. - صفات الشیعه: ۱۷۸ -

**[ترجمه]

«۱۳»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْجَرَادِ نُصَيْبُهُ مَيْتًا فِي الصَّحْرَاءِ أَوْ فِي الْمَاءِ أَوْ يُوَكَّلُ قَالَ لَا تَأْكُلُهُ قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْجَرَادِ نُصَيْبُهُ فَيَمُوتُ بَعِيدًا مَا نُصَيْبُهُ فَيُؤْكَلُ قَالَ لَا بَأْسَ قَالَ سَأَلْتُهُ عَنِ الدَّبِيِّ مِنَ الْجَرَادِ أَوْ يُوَكَّلُ قَالَ لَا حَتَّى يَسْتَقِلَّ بِالطَّيْرَانِ (٢).

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلَ الْجَمِيعِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي الْأَخِيرِ قَالَ سَأَلْتُهُ عَنِ الدَّبِيِّ هَلْ يَجِلُّ أَكْلُهُ قَالَ لَا يَجِلُّ أَكْلُهُ حَتَّى يَطِيرَ (٣).

**[ترجمه] قرب الإسناد: علی بن جعفر از برادرش موس علیه السلام نقل می کند: از ایشان در باره ملخی مرده در بیابان یا در آب پرسیدم: آیا آن خورده می شود؟ فرمود: آن را نخور. می گوید: از ایشان در باره ملخی که شکار شود و پس از آن بمیرد، پرسیدم: آیا خورده می شود؟ فرمود: اشکالی ندارد. راوی گوید: از ایشان در باره ملخ دبا پرسیدم که خوردنش حلال است؟ فرمود: حلال نیست مگر اینکه پرواز کند. - قرب الإسناد: ۱۱۶ -

کتاب مسائل: مانند روایت بالا را می آورد، با این تفاوت که در آن آمده: از ایشان در باره دبا پرسیدم: آیا خوردن آن حلال است؟ فرمود: خوردن آن حلال نیست مگر اینکه پرواز کند. - بحار الأنوار ۱۰: ۲۸۷ - ۲۵۲ -

**[ترجمه]

بیان

الدبی بفتح الدال و تخفیف الباء مقصورا هو الجراد قبل أن يطير و ظهر جناحه (٤)

و الواحده دباه بفتح الدال أيضا.

و قال فی النهایه و قیل هو نوع یشبه الجراد (٥).

و ینظر من الأخبار الأول و لا خلاف ظاهرا فی أن ذکاه الجراد أخذہ حیا بالید أو بالآله و المشهور أنه لا یشرط إسلام الآخذ إذا

شاهده المسلم و ذهب ابن زهره إلى المنع من صيد غير المسلم له مطلقا و لعل الأشهر أقوى و لو مات في الماء أو في الصحراء قبل أخذه لم يحل و لو وقع في أجمه نار فأحرقتها و فيها جراد لم تحل و إن قصده المحرق لا أعرف فيه خلافا بينهم و تدل عليه روايه عمار(٤) و لا خلاف أيضا في عدم حل الدبى و المشهور أنه يباح أكله حيا و بما فيه كالسمك و اشترط بعضهم في حله الموت و سيأتى ما يدل على عدم الاشتراط.

ص: ١٩٤

١-١. صفات الشيعة: ١٧٨ فيه: «البراءة من الطواغيت» و فيه؛ و ترك المسح على الخفين.

٢-٢. قرب الإسناد: ١١٦.

٣-٣. بحار الأنوار ١٠: ٢٨٧ و ٢٥٢ (طبعة الآخوندى).

٤-٤. فى المخطوطه: و أن ظهر جناحه.

٥-٥. النهايه ٢: ١٣.

٦-٦. لم يذكر فى المخطوطه: «عمار» بل قال: و تدلّ عليه روايه.

***[ترجمه]دبا، با فتحه حرف دال و تخفیف باء به معنای ملخی است که هنوز نمی پرد گرچه پر برآورده باشد. مفرد آن دباه، به فتحه حرف دال است. در کتاب النهایه - . نهاییه ۲: ۱۳ - آمده: گویند آن نوعی است مانند ملخ. از روایت نخست که ظاهراً اختلافی در آن نیست، چنین برمی آید که تذکیه شدن ملخ، مشروط به زنده گرفتن با دست یا وسیله ای است و شرط نیست که گیرنده آن مسلمان باشد زمانی که فرد مسلمانی شاهد آن باشد اما ابن زهره شکار ملخ توسط شخص غیر مسلمان را مطلقاً جایز نمی داند. شاید قول مشهور اقوی باشد. اگر پیش از گرفتن، ملخ در آب یا در بیابان بمیرد، حلال نیست. اگر در نزار آتش افتد و ملخ در آن کباب شود، حلال نیست هرچند آتش زنده قصد آن را کرده باشد؛ در این باره بنا به روایت عمّار، اختلافی میان فقیهان نیست. در حلال نبودن دبا اختلافی وجود ندارد.

قول مشهور این است که زنده خوردن ملخ و اندرونش جایز است مانند ماهی. برخی شرط کردند که باید بی جان باشد. آنچه دلیل بر عدم اشتراط است، در ادامه می آید.

***[ترجمه]

«۱۴»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: التُّونُ ذِكْيٌ وَالْجَرَادُ ذِكْيٌ وَأَخْذُهُ حَيًّا ذَكَاهٌ.

***[ترجمه]دعائم الإسلام: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: ماهی تذکیه شده است. ملخ تذکیه شده است و زنده گرفتن آن تذکیه آن است.

***[ترجمه]

«۱۵»

وَعَنْهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: أَنَّهُ نَهَى عَنِ الطَّافِي وَهُوَ مَا مَاتَ فِي الْبَحْرِ مِنْ صَيْدِهِ قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ.

***[ترجمه]دعائم الإسلام: امیر المؤمنین علیه السلام خوردن طافی را نهی کردند. طافی آن چیزی است که قبل از شکارش در دریا مرده باشد.

***[ترجمه]

«۱۶»

وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَا يُؤْكَلُ مِنْ دَوَابِّ الْبَحْرِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ قِشْرٌ وَكَرَّةُ السُّلْحَفَاءِ وَالسَّرَطَانَ وَالْجَرِيَّ وَمَا كَانَ فِي الْأَصْدَافِ وَمَا جَانَسَ ذَلِكَ (۱).

**[ترجمه] امام صادق علیه السلام فرمود: از جانوران دریا تنها آنهایی خورده می شوند که پولک دارند. ایشان لا ک پشت، خرپنگ، جری و آنچه را که درون صدف ها و یا در نزدیکی آن است، مکروه دانستند.

**[ترجمه]

«۱۷»

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَمَّا صَادَتْ الْمَجُوسُ مِنَ الْجَزَادِ وَالسَّمَكِ أَيْحَلُّ أَكْلُهُ قَالَ صِيْدُهُ ذَكَاتُهُ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ اللَّحْمِ الَّذِي يَكُونُ فِي أَصْدَافِ الْبَحْرِ وَالْفُرَاتِ أَيْؤَكَلُ فَقَالَ ذَلِكَ لَحْمُ الضَّفَادِعِ لَا يَصْلُحُ أَكْلُهُ (۲).

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ: مِثْلُ السُّؤَالِ الْأَخِيرِ إِلَّا أَنَّ فِيهِ لَا يَحَلُّ أَكْلُهُ (۳)

كَمَا فِي الْكَافِي.

**[ترجمه] مسائل: علی بن جعفر از برادرش موسی علیه السلام نقل می کند: از ایشان در باره ملخ و ماهی که توسط گبر شکار شود پرسیدم: آیا خوردنش حلال است یا نه؟ فرمود: شکار آن (ماهی و ملخ) موجب تذکیه (حلال) شدنش است و اشکالی ندارد. همچنین پرسیدم: آیا گوشتی که درون صدف دریائی یا صدف فرات است خورده می شود؟ فرمود: آن گوشت قورباغه ها است و خوردن آن شایسته نیست. - بحار الأنوار ۱۰: ۲۷۷ -

قرب الإسناد: از علی بن جعفر شبیه این پرسش آمده با این تفاوت که در پاسخ امام فرمود: خوردن آن حلال نیست. - قرب الإسناد: ۱۱۸ -

**[ترجمه]

بیان

ذَلِكَ لَحْمُ الضَّفَادِعِ أَيْ شَبِيهِهُ بِه وَ حَكْمُهُ حَكْمُهُ وَ فِيهِ إِشْعَارٌ بِكُونِهِ حَيَوَانًا وَقَالَ الدَّمِيرِيُّ الصَّدْفُ مِنْ حَيَوَانَاتِ الْبَحْرِ وَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِذْ مَطَرَتِ السَّمَاءُ فَتَحَتِ الصَّدْفُ أَفْوَاهَهَا وَ هُوَ غِلَافُ اللَّؤْلُؤِ الْوَاحِدَةُ صَدْفَةٌ.

**[ترجمه] ذلک لحم الضفادع: آن به گوشت قورباغه ها شباهت داشته و حکم آن مانند حکم گوشت قورباغه است. از این عبارت فهمیده می شود که صدف حیوان و جاننداری است. دمیری گوید: صدف از جانوران دریایی است. در روایت ابن عباس آمده: هرگاه باران ببارد، دهان صدف باز می شود و آن پوشش مروراید است. مفرد صدف، صدفه می باشد.

**[ترجمه]

قُرْبُ الْإِسْتِنَادِ، وَكِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِإِسْتِنَادِهِمَا عَنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ أَكْلِ السُّلْحَفَاءِ وَالسَّرَطَانِ وَالْجَرِيِّ أَيْحُلُّ أَكْلُهُ قَالَ لَا يَحِلُّ أَكْلُ السُّلْحَفَاءِ وَالسَّرَطَانِ وَالْجَرِيِّ (٤).

ص: ١٩٥

-
- ١-١. دعائم الإسلام: ليست عندي نسخته.
 ٢-٢. بحار الأنوار ١٠: ٢٧٧ فيه: «عما اصاب» و ٢٦١ فيه: فلا يصلح اكله.
 ٣-٣. قرب الإسناد: ١١٨ وفيه: في أجواف البحر.
 ٤-٤. قرب الإسناد: ١١٨، بحار الأنوار ١٠: ٢٦١ فيه: عن اكل السلحفاة و السرطان و الجرى، قال: اما الجرى فلا- يؤكل و لا السلحفاة و لا السرطان.

فائده قال الدميرى السلحفاه البريه بفتح اللام واحده السلاحف قال أبو عبيده و حكى الراوى سلحفه و سلحفاه(١) و هى بالهاء عند الكافه و عند ابن عبدوس السلحفاه بغير هاء و ذكرها يقال له غيلم و هذا الحيوان يبيض فى البر فما نزل فى البحر كان لجأه و ما استمر فى البر كان سلحفاه و يعظم الصنفان جدا إلى أن يصير كل واحد منهما حمل جمل و إذا أراد الذكر السفاد و الأنثى لا تطيعه يأتى الذكر بحشيشه فى فيه خاصيتها أن صاحبها يكون مقبولا فعند ذلك تطاوعه و هذه الحشيشه لا يعرفها إلا قليل من الناس و هى إذا باضت صرفت همتها إلى يبيضها بالنظر إليه و لا تزال كذلك حتى يخلق الولد منها إذ ليس لها أن تحضنه حتى يكمل بحرارتها لأن أسفلها صلب لا حراره فيه و ربما تقبض السلحفاه على ذنب الحيه و تقمع رأسها من ذنبها(٢) و الحيه تضرب بنفسها على ظهر السلحفاه و على الأرض حتى تموت و لذكرها ذكران و للأنثى فرجان و الذكر يطيل المكث فى السفاد و السلحفاه مولعه بأكل الحيات فإذا أكلتها أكلت بعدها سعترا و الترس الذى على ظهرها و قايتها(٣).

و قال السلحفاه البحرية اللجاء بالجميم و هى تعيش فى البر و البحر و اللجأه البحرية لها لسان فى صدورها من أصابته به من الحيوان قتله و لها حيله عجيبيه فى صيدها من طائر أو غيره و ذلك أنها تغوص فى الماء ثم تتمرغ فى التراب ثم تكمن للظبي(٤) فى مواضع شربها فيختفى عليه لونها فتمسكه و تغوص به فى الماء حتى يموت و قال أرسطاطاليس فى النعوت ما خرج من بيض اللجأه مستقبل البحر صار إلى البحر و ما خرج مستقبل البر صار إلى البر و كلهن يردن الماء لأنهن

ص: ١٩٦

- ١-١. فى المصدر: و حكى الرواسى سلحفاه مثل بلهنيه.
- ٢-٢. فى المصدر: فتقطع رأسها و تمضغ من ذنبها.
- ٣-٣. حياه الحيوان ٢: ١٧.
- ٤-٤. فى المصدر: للطير.

من خلق الماء قال و هي تأكل الثعابين (۱).

وقال السرطان بفتح السين و الراء المهملتين و بالنون في آخره حيوان معروف و يسمى عقرب الماء و كنيته أبو بحر و هو من خلق الماء و يعيش في البر أيضا و هو جيد المشى سريع العدو ذو فكين و مخالب و أظفار حداد كثير الأسنان صلب الظهر من رآه رأى حيوانا بلا رأس و لا ذنب عيناه في كتفه و فمه في صدره و فكاه مستويان من الجانب (۲).

و له ثمانيه أرجل و هو يمشى على جانب واحد و يستنشق الماء و الهواء معا و يسلخ جلده في السنه ست مرات و يتخذ لجحره بايين أحدهما إلى الماء و الآخر إلى اليبس فإذا سلخ جلده سد عليه ما يلي الماء خوفا على نفسه من سباع السمك و ترك ما يلي اليبس مفتوحا ليصل إليه الريح فتجف رطوبته و يشتد فإذا اشتد فتح ما يلي الماء و طلب معاشه و قال أرسطاطاليس في النعوت و زعموا أنه إذا وجد سرطان ميت في حفرة مستلقيا على ظهره في قريه أو أرض تأمن تلك البقعه من الآفات السماويه و إذا علق على الأشجار يكثر ثمرها (۳).

***[ترجمه]قرب الإسناد و كتاب مسائل: علي بن جعفر از برادر خود موسی علیه السلام نقل می کند: از ایشان در باره خوردن گوشت لاک پشت، خرچنگ و جری پرسیدم: آیا خوردن آنها حلال است؟ فرمود: خوردن گوشت لاک پشت، خرچنگ و جری حلال نیست. - قرب الإسناد: ۱۱۸ - بحار الأنوار ۱۰: ۲۶۱ -

فایده: دمیری گوید: السلحفاه البریه، لاک پشت خشکی، با فتحه حرف لام، مفرد سلاحف است. ابو عبیده گفته: راوی به صورت سلحفه و سلحفاه نقل کرده. این کلمه در نزد کافه با حرف هاء و در نزد ابن عبدوس به صورت سلحفاه بدون های آمده است. لاک پشت نر را غیلم گویند، و آن جانوری است که در خشکی تخم نهد و هر کدام به دریا فرو شوند، لجأ نام گیرند و آنچه در خشکی بماند سلحفات باشد؛ هر دو دسته بسیار درشت شوند تا به اندازه بار شتری گردند. هنگامی که جنس نر این حیوان هم جفتی خواهد و ماده پذیرد، نر گیاهی به دهان گیرد که خاصیت آن این است که نر مقبول ماده شود است و آن [جنس ماده] از او اطاعت کند. این گیاه را مردم اندکی می شناسند. لاک پشت چون تخم نهد پیوسته به آن نگرند تا فرزند آرد؛ زیرا نمی تواند تخم را در زیر خود گرفته و گرم کند برای آنکه زیرش سخت است و گرمی ندارد. چه بسا لاک پشت دم مار را به دم گیرد و سر به درون کشد و مار خود را به پشت آن و بر زمین زند تا بمیرد. جنس نر این حیوان دو آلت دارد و ماده را دو فرج. جنس نر در آمیزش طول می دهد. این حیوان به خوردن مارها حریص است و هنگامی که آن را می خورد، به دنبال آن گیاه سعتر را می خورد و سپر پشت لاک پشت از آن محافظت می کند. - حياه الحيوان ۲: ۱۷ - لاک پشت آبی در خشکی هم زنده می ماند و زبانی دارد در سینه اش که به هر جانوری زند، او را بکشد. این حیوان نیرنگ عجیبی در شکار پرنده و جز آن دارد؛ به این روش که در آب فرو شده و در خاک غلطیده و در جاهای آب خوردن پرنده کمین می کند و رنگ خود را از دیدرس آنها پنهان می دارد تا آن را بگیرد و پس از گرفتن آن را به آب فرو می برد تا بمیرد. ارسطو در کتاب نعوت گوید: آنچه از تخم لجاه رو به دریا درآید به دریا رود و آنچه رو به خشکی درآید به خشکی رود، و همگی آب را می خواهند؛ زیرا از آبزیان هستند. و گفته: آنها مار خورند. - حياه الحيوان ۲: ۲۲۷ -

دمیری گوید: سرطان با فتحه سین و حرف راء، جانور معروفی است و آن را کژدم آبی نامند و کنیه اش ابو بحر است؛ این حیوان آبی بوده و در خشکی هم زنده می ماند. این حیوان خوب راه رفته و تند می دود. این حیوان دو آرواره، چنگال های

تیز، دندان‌های بسیار و پشتی سخت دارد. هر کسی این حیوان را ببند، جانوری بی سر و دمی دیده است که دو چشمش در شانه و دهانش در سینه آن قرار دارد و دو آرواره اش با هم برابر بوده و از دو سو شکافته شده اند، و دارای هشت پا که به یک سو راه می رود، و هوا و آب هر دو را از طریق دم خود استنشاق می کند. این حیوان در یک سال شش بار پوست می نهد. برای سوراخ خود دو در می سازد، یکی به سوی آب و دیگری به سوی خشکی و چون پوست می نهد آن دری را که به سوی آب است، از ترس ماهیان درنده، به روی خود می بندد و آن را که به سوی خشکی است باز می گذارد تا باد بر بدنش رسیده و تری آن را خشک کند تا پوستش سخت شود و هنگامی که پوستش سخت شد، در به سوی آب را باز کرده و جویای خوراک می شود. ارسطو در کتاب نعوت گوید: پندارند چون خرچنگ مرده ای در ده یا در سرزمینی در گودالی به پشت افتاده باشد، آن ناحیه از آفات آسمانی آسوده می شود و اگر این حیوان را بر درختان آویزند، درختان میوه فراوان می دهند. - حياه الحيوان ۲: ۱۴ -

**[ترجمه]

«۱۹»

الْكَافِي (۴)، [الْمَكَارِمُ]، عَنْ ابْنِ بُنَاتَةَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَا تَبِيعُوا الْجَرِيَّ وَلَا الْمَارْمَاهِيَّ وَلَا الطَّافِيَّ.

**[ترجمه] کافی و مکارم: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: جری، مار ماهی و ماهی مرده روی آب را نفروشید.

**[ترجمه]

«۲۰»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْمَدِينِيِّ وَغَيْرِهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْحَوْتُ ذَكِيٌّ حَيٌّ وَ مَيْتَةٌ (۵).

و منه عن أبيه عن عون بن حريز عن عمرو بن مروان الثقفي عن أبي عبد الله عليه السلام: مثله (۶)

ص: ۱۹۷

۱- ۱. حياه الحيوان ۲: ۲۲۷.

۲- ۲. في المصدر: مشقوقان من الجانبين.

۳- ۳. حياه الحيوان ۲: ۱۴.

۴- ۴. لم يذكر في المخطوطه: الكافي.

۵- ۵. المحاسن: ۴۷۵.

۶- ۶. المحاسن: ۴۷۵.

**[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: ماهی چه زنده و چه مرده تذکیه شده است. - . محاسن : ۴۷۵ -

محاسن به سند دیگری آن را از امام صادق علیه السلام نقل می کند. - . محاسن : ۴۷۵ -

**[ترجمه]

بیان

یدل علی أن الحوت یحل أکله حیا کما هو المشهور بین الأصحاب و ذهب الشیخ فی المبسوط إلى توقف حله علی الموت خارج الماء استنادا إلى أن ذکاته إخراج من الماء حیا و موته خارجه فقبل موته لم تحصل الذکاه و لهذا لو عاد إلى الماء و

مات فيه حرم و لو کان قد تمت ذکاته لما حرم بعدها و أجیب بمنع کون ذکاته یحصل بالأمرین معا بل بالأول خاصة بشرط عدم عوده إلى الماء و موته فيه مع أن عمومات الحل یشمله.

**[ترجمه] روایت بر این امر دلالت دارد که جایز است ماهی را زنده خورد چنانچه میان اصحاب مشهور است. شیخ در مبسوط گوید: حلال بودن آن مشروط است به اینکه بیرون از آب جان دهد. زیرا تذکیه شدن بودن آن مشروط به زنده برآوردن از آب و جان دادن آن بیرون از آب است. پس قبل از مردن تذکیه نشده است و به همین دلیل اگر دو باره به آب برگردد و در آن بمیرد، حرام است در حالی که اگر تنها با گرفتن از آب تذکیه شده بود دیگر حرام نمی شد. به شیخ جواب داده شده است: تذکیه آن مشروط به هر دو مورد نیست، بلکه همان زنده بر آوردن از آب است به شرط اینکه به آب برنگشته و در آن نمیرد. ضمن اینکه عمومات حلّیت شامل ماهی زنده نیز می شود.

**[ترجمه]

«۲۱»

فَقَهُ الرُّضَا، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ وَجِدْتَ سَيْمَكَةً وَ لَمْ تَدْرِ أ ذِكِّيُّ هُوَ أَمْ غَيْرُ ذِكِّيِّ وَ ذَكَاتُهُ أَنْ يُخْرَجَ مِنَ الْمَاءِ حَيًّا فَخُذْ مِنْهُ وَ اطْرَحْهُ فِي الْمَاءِ فَإِنْ طَفَا عَلَى رَأْسِ الْمَاءِ مُسْتَلْقِيًّا عَلَى ظَهْرِهِ فَهُوَ غَيْرُ ذِكِّيِّ وَ إِنْ كَانَ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ ذِكِّيٌّ (۱).

**[ترجمه] فقه الرضا: امام رضا علیه السلام فرمود: اگر ماهی یافتی و ندانی تذکیه شده یا نه، - و تذکیه شدن آن به این است که زنده از آب گرفته شود. - پس آن را بگیر و به آب انداز، اگر پشت آن روی آب ماند تذکیه نشده و اگر روی آن در سطح آب ماند، تذکیه شده است. - . فقه الرضا : ۴۰ -

**[ترجمه]

بیان

ذكر هذه العبارة بعينها الصدوق رحمه الله في الفقيه و المقنع (٢).

وقال في الدروس و يحرم الطافي إذا علم أنه مات في الماء و لو علم كونه مات خارج الماء حل و لو اشتبه بالأقرب التحريم ثم ذكر كلام المقنع و قال و اختاره الفاضل انتهى و قال يحيى بن سعيد في الجامع إذا نصب شبكه فاجتمع فيها سمك جاز أكله فإن علم أن فيه ميتا في الماء و لم يتميز ألقى ذلك في الماء فإن طفا على ظهره لم يؤكل و إن طفا على وجهه أكل و كذلك صيد الحظائر و قال ابن حمزه في الوسيله إن وجدت سمكه على شاطئ الماء و لم تعلم حالها ألقيت في الماء فإن طفت على الظهر فهي ميتة و إن طفت على الوجه فذكية (٣) و نحوه قال سلار في المراسم (٤) و عد ابن البراج في المهذب في السموك المحلله كل ما وجد منه على ساحل البحر و ألقى في الماء فرسب أسفله و لم يطف عليه انتهى.

ص: ١٩٨

١-١. فقه الرضا: ٤٠.

٢-٢. من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٠٧، المقنع: ٣٥ فيهما: «و لم تعلم أذكى» و الظاهر من الكتابين انه من كلام الصدوق.

٣-٣. الوسيله: ٧٠.

٤-٤. المراسم: ٢٨.

و كأنه حمل هذا الخبر على هذا المعنى و لا يخفى ما فيه و لعل السر فيما ورد في الخبر أن الذی يموت في الماء يتنفخ بطنه غالباً فيقع في الماء على ظهره دون ما مات خارج الماء و الظاهر أن وقوع السمك الطرى الميت على وجهه في الماء في غايه الندره و أما غير الطرى فهو يرسب في الماء سواء مات خارج الماء أو داخله و لعله لذلك أعرض عنه أكثر المتأخرين.

**[ترجمه] عین این عبارت را صدوق رحمه الله در فقیه و مقنع - من لا - يحضره الفقيه ۳: ۲۰۷؛ المقنع: ۳۵ - آورده، و در دروس گفته است: ماهی مرده روی آب در صورتی که دانسته شود در آب مرده حرام، و اگر بدانند بیرون از آب مرده، حلال است ولی اگر امر مشتبه باشد اقرب حرام بودن آن است. آنگاه ایشان سخن مقنع را آورده و گوید: فاضل آن را پذیرفته است. پایان.

یحیی بن سعید در جامع گوید: اگر توری اندازند و ماهی در آن گرد آید، خوردن آنها جایز است. اگر بدانند ماهی مرده ای در آب بین آن ماهیان بوده و معلوم نباشد پس ماهی ها را در آب اندازند هر کدام پشت آن بر سطح آب ماند، آن را نخورید و اگر روی آن در سطح آب ماند آن را بخورید. همچنین حکم شکار در آبگیرها نیز چنین است. ابن حمزه در وسیله گوید: چون یک ماهی کنار آب یافتی و حال آن را ندانستی، در آب بینداز: اگر پشت آن بر سطح آب ماند، مردار و اگر روی آن در سطح آب ماند، تذکیه شده است. - الوسيله: ۷۰ - سلار نیز در مراسم چنین گفته است. - المراسم: ۲۸ - ابن براج در مهذب در باره ماهیان حلال گوید: هر کدام از آنها اگر کنار دریا یافته شود، در آب اندازید، اگر قسمت پائین آن در آب نشیند و روی آب نیاید، حلال است. شاید او روایت را به این معنی تفسیر کرده است و اشکال آن پوشیده نیست. شاید راز مفهوم روایت، این باشد که هر چه در آب می میرد غالباً شکمش باد می کند و پشت آن در سطح آب می ماند برخلاف آنچه بیرون از آب جان دهد. ظاهراً قرار گرفتن ماهی تازه و مرده در سطح آب با روی خود خیلی نادر است؛ و ماهی کهنه نیز در آب فرو می رود، چه بیرون از آب جان دهد و چه در داخل آب. از این رو، اکثر متأخرین از این روایت روگرداندند.

**[ترجمه]

«۲۱»

الْمَكَارِمُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلْتُهُ عَنِ الْإِسْقَنْقُورِ يُدْخَلُ فِي دَوَاءِ الْبَاهِ لَهُ مَخَالِبٌ وَ ذَنْبٌ أَيْجُوزُ أَنْ يُشْرَبَ فَقَالَ إِذَا كَانَ لَهُ قُشُورٌ فَلَا بَأْسَ (۱).

**[ترجمه] مکارم: احمد ابن اسحاق نقل می کند: به امام حسن عسکری نامه ای نوشته و از ایشان در باره اسقنقور که جزء داروی جنسی است، پرسیدم: آیا جایز است خورده شود با اینکه چنگال و دم دارد؟ فرمود: اگر پوست (فلس) داشته باشد، اشکالی ندارد. - مکارم الأخلاق: ۸۳ - ۸۴ -

**[ترجمه]

توضیح

قال فى القاموس إسقنقور دابه تنشأ بشاطئ بحر النيل لحمها باهى.

و قال الدميرى فى الإسقنقور قال بختيشوع إنه التمساح البرى لحمه حار فى الطبقة الثانية(٢).

إذا ملح و شرب منه مثقال زاد فى الباه و تهيج الشهوه و يسخن الكلى الباردة و قال ابن زهير هى دابه بمصر شكلها كالوزغه على عظيم خلقته و إذا علقت عينها على من يفرع بالليل أبرأته إذا لم يكن من خلط و قال أرسطاطاليس فى كتاب الحيوان الكبير إن شربه يهيج الباه و يزيد فى

الإنعاط فى سائر البلاد إلا بمصر و هو أنفس ما يهدى منها لملوك الهند فإنهم يذبحونه بسكين من ذهب و يحشونه من ملح مصر و يحملونه كذلك إلى أرضهم فإذا وضعوا منه مثقالا(٣).

على بيض أو لحم و أكل نفع من ذلك نفعاً بليغاً(٤).

و التمساح تبيض فى البر فما وقع من ذلك فى الماء صار تمساحاً و ما بقى صار

ص: ١٩٩

١-١. مكارم الأخلاق: ٨٣ و ٨٤ فيه: ان كان له.

٢-٢. فى المصدر: فى الدرجة الثانية.

٣-٣. فى المصدر: مثقالاً من ذلك الملح.

٤-٤. حياه الحيوان ١: ١٧.

سقنقورا(۱) و قال السقنقور نوعان هندی و مصری منه ما يتولد ببحر القلزم و بلاد الحبشه و هو يغتذى بالسمك في الماء و في البر بالقطا يسترطه (۲) كالحيات و أثنائه تبيض عشرين بيضه تدفنها في الرمل فيكون ذلك حضنا لها و من عجيب أمره أنه إذا عض إنسانا و سبقه إلى الماء(۳) و اغتسل منه مات السقنقور و إن سبق السقنقور إلى الماء مات الإنسان و المختار من أعضائه ما يلي ذنبه من ظهره فهو أبلغ نفعا و هذا الحيوان ما دام رطبا(۴) لحمه حار رطب في الدرجه الثانيه و أما مملوحوه المجفف فإنه أشد حراره و أقل رطوبه قال في المفردات السقنقور الهندي نحو ذراعين طولاً و عرضه نحو نصف ذراع و لحمه إذا أكل منه اثنان بينهما عداوه زالت و صارا متحابين و خاصيه لحمه و شحمه إنهاض شهوه الجماع و تقويه الإنعاط و النفع من الأمراض الباردة التي بالعصب و قال أرسطو لحم السقنقور الهندي إذا طبخ بإسفيداج نفخ اللحم و أسمن و لحمه يذهب وجع الصلب و وجع الكلتيين و يدر المنى و خوزته الوسطى إذا علقت على صلب إنسان هيبت الإحليل و زادت الجماع (۵).

**[ترجمه] در قاموس آمده: إسقنقور، چهارپایى که در ساحل رودخانه نیل است و گوشت آن نیروی جنسی را تقویت می کند.

دمیری در باره اسقنقور از بختیشوع می آورد: تمساح خشکی است. گوشت آن از نظر گرمزایی در درجه دوم قرار دارد. اگر به گوشت آن نمک زده شود و یک مثقالش خورده شود، شهوت را تحریک می کند و قلوبه سرد را گرم می کند. زهیری گوید: آن جانوری است در مصر به شکل سوسماری بزرگ. اگر چشم این حیوان را بر کسی که از شب هراس دارد و هراس او از دیوانگی نیست، ببندند، آن شخص بهبود یابد. ارسطو در کتاب الحيوان الكبير خود گوید: نوشیدن آن در همه سرزمین ها به جز مصر، شهوت زاده و مدت نعوظ را طولانی تر می کند. آن نفیس ترین هدیه ای است که برای پادشاهان هند داده می شود؛ زیرا آن را با چاقویی از طلا سر بریده و درونش را از نمک مصری پر کرده و به سرزمین خود برند. چون یک مثقالش را بر تخم مرغ یا گوشت گذاشته و بخورند، سود فراوانی در آن مورد خواهد داشت. - حیاه الحيوان ۱: ۱۷ -

تمساح در خشکی تخم می گذارد و اگر هر کدام از تخم ها در آب بیفتند، نهنگ می شوند و هر کدام در خشکی بمانند سقنقور می شوند. - حیاه الحيوان ۱: ۱۱۷ - گوید: سقنقور دو نوع است: هندی و مصری. نوعی از آن در دریای سرخ و در سرزمین حبشه به دنیا می آید. این حیوان در آب ماهی خورده و در خشکی مرغ سنگخواره را مانند مارها می بلعد. ماده این حیوان بیست تخم می گذارد و در زیر ریگ ها آنها را پنهان می کند و بدین وسیله تخم ها را گرم کرده و بچه به دنیا می آورد. از شگفتی های این حیوان آن است که اگر آدمی را بگردد و شخص گزیده شده زودتر به آب رسیده و تن شوئی کند، سقنقور گزنده می میرد. ولی اگر سقنقور زودتر به آب برسد شخص گزیده شده می میرد. قسمتی از پشت این حیوان که کنار دم آن است سودمندترین قسمت اندام آن است. این جانور تا زمانی که گوشتش تازه است، خاصیت گرمزایی و رطوبت گوشت آن در درجه دوم قرار می گیرد. اگر نمک به آن زده شده و خشک شود، از نظر خاصیت گرمایی بیشتر شده و طبع مرطوب آن کمتر می شود. در مفردات آمده: سقنقور هندی به اندازه دو ذراع طول و نیم ذراع عرض دارد. اگر دو نفر که با هم دشمنی دارند، گوشت این جانور را بخورند، دوست می شوند. خاصیت گوشت و پی آن شهوت زاده و نیروی جنسی را افزایش داده و برای سر دردهای عصبی سودمند است. ارسطو گوید: چون گوشت سقنقور هندی را با خاک سرب بپزند، گوشت را باد کند و آن را فربه سازد. گوشت این حیوان کمردرد و درد قلوبه ها را از بین می برد و منی را ریزان می سازد. اگر مهره میانه این حیوان بر پشت آدمی آویزان شود، احلیل را برخیزانده و شهوت او را بر می انگیزد. - حیاه الحيوان ۲: ۱۶

**- [ترجمه]

«۲۲»

جامع الشرائع، لِيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُلُّ مَا كَانَ فِي الْبَحْرِ مِمَّا يُؤْكَلُ فِي الْبَرِّ مِثْلَهُ فَجَائِزٌ أَكْلُهُ وَكُلُّ مَا كَانَ فِي الْبَحْرِ مِمَّا لَا يَجُوزُ أَكْلُهُ فِي الْبَرِّ لَمْ يَجْزُ أَكْلُهُ (۶).

**- [ترجمه] جامع الشرائع: امام صادق عليه السلام فرمود: هر جانور دریائی که همانندش در خشکی خوردنی است، خوردن آن جایز بوده و هر آنچه همانندش در خشکی حرام باشد، خوردن آن جایز نیست.

**- [ترجمه]

بیان

لم أر قائلًا بهذا الخبر إلا أن الفاضل المذكور نقله روايه وقد قال قبل ذلك لا يحل من صيد البحر سوى السمك فقد قيل فيه مثل كل ما في البر

ص: ۲۰۰

۱-۱. حياه الحيوان ۱: ۱۱۷.

۲-۲. أى يتلعه.

۳-۳. فى المصدر: و سبقه الإنسان الى الماء.

۴-۴. فى المصدر: ما دام طريا فهو حار.

۵-۵. حياه الحيوان ۲: ۱۶.

۶-۶. جامع الشرائع: ليست عندى نسخه.

و لا من السمك إلا ذو فلس (۱).

**[ترجمه] کسی را قائل به مضمون این روایت ندیدم، جز اینکه فاضل آن را نقل کرده و پیش از آن گفته است: از شکار دریا جز ماهی حلال نیست و در این باره گفته شده است آنچه نظیر آن در خشکی حلال باشد، حلال است. از ماهی نیز فقط پولک دارها حلال است.

**[ترجمه]

«۲۳»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى وَ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ وَ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ كُلِّهِمْ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ: الْحَيْتَانُ وَ الْجَرَادُ ذَكَاةٌ كُلُّهُ (۲).

**[ترجمه] اقرب الإسناد: امام صادق علیه السلام از پدرش نقل می کند: تمام ماهیان و ملخها تذکیه شده‌اند. - قرب الإسناد:

- ۱۰

**[ترجمه]

بیان

الذکی فعیل بمعنی مفعول من التذکيه و هی قطع الأوداج و کان المعنی أنهما لا یحتاجان إلى الذبح و النحر بل یکفی أخذهما کما سیأتی إن شاء الله.

**[ترجمه] الذکی: بر وزن فعیل در معنای مفعول از تذکیه است. و آن به معنای بریدن رگ‌هاست. گویا مقصود از روایت بالا، این است که نیازی به ذبح و نحر ندارند و گرفتن آنها کفایت می کند. چنانچه إن شاء الله بیان آن می آید.

**[ترجمه]

«۲۴»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَكْلِ الْجَرَادِ فَقَالَ لَا بَأْسَ بِأَكْلِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ نَثْرَةٌ مِنْ حَوْتِهِ الْبَحْرِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ الْجَرَادَ وَ السَّمَكَ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْمَاءِ فَهُوَ ذَكَاةٌ وَ الْأَرْضُ لِلْجَرَادِ مَضِيْدَةٌ وَ السَّمَكُ أَيْضًا قَدْ يَكُونُ (۳).

**[ترجمه] اقرب الإسناد: از امام صادق علیه السلام در باره خوردن ملخ سوال شد. فرمود: خوردنش اشکالی ندارد. سپس فرمود: آن عطسه ماهی دریا است. باز فرمود: علی علیه السلام فرمود: ملخ و ماهی چون زنده از آب درآیند ذبح شده (حلال)

هستند و زمین شکارگاه ملخ است و گاهی شکارگاه ماهی نیز هست. - قرب الإسناد: ۲۴ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه فی حدیث ابن عباس الجراد نثره الحوت أى عطسته و حدیث کعب إنما هو نثره حوت (۴) و فی جامع الأصول النثره للدواب شبه العطسه نثر الدابه إذا طرحت ما فی أنفها من الأذى.

و قال الدمیری اختلف فی الجراد هل هو صید بری أو بحری فقیل بحری

لَمَا رَوَى ابْنُ مَاجَهَ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله دَعَا عَلَى الْجَرَادِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَهْلِكَ كِبَارَهُ وَ أَفْسِدْ صِغَارَهُ وَ اقْطَعْ دَابِرَهُ وَ خُذْ بِأَفْوَاهِهِ عَنْ مَعَايِشِنَا وَ أَرْزَاقِنَا (۵).

فقال إن الجراد نثره الحوت من البحر أى عطسته و المراد أن الجراد من صيد البحر يحل للمحرم أن يصيده و حكى الموفق بن طاهر قولاً غريباً أنه من صيد البحر

ص: ۲۰۱

۱-۱. فی المخطوطه: الا ذو الفليس.

۲-۲. قرب الإسناد: ۱۰.

۳-۳. قرب الإسناد: ۲۴.

۴-۴. النهایه ۴: ۱۳۳.

۵-۵. زاد فی المصدر: انک سمیع الدعاء.

لأنه يتولد من روث السمك و هو شاذ انتهى (١).

**[ترجمه] در نهایت گوید: در حدیث ابن عباس است که ملخ عطسه ماهی است و در حدیث کعب هم این سخن آمده است. - نه‌ایه ۴: ۱۳۳ - در جامع الأصول آمده: النثره برای چارپایان، شبیه عطسه است. نثر الدابه: آنگاه که چهارپا به سبب اذیت شدن، آنچه در بینی خود دارد، بیرون بریزد. دمیری گوید: اختلاف است که ملخ شکار دریا است یا شکار خشکی؛ گفته اند: شکار دریایی است. به دلیل روایتی که ابن ماجه از انس نقل می کند: پیغمبر صلی الله علیه و آله ملخ را نفرین کرده و فرمود: بار خدایا درشتش را بکش، خردش را تباه کن، نسل آن را منقرض کن و دهانش را از خوردن روزی ما ببند.

پس فرمود: ملخ عطسه ماهی دریاست است یعنی شکار دریا است و شکار آن برای محرم حلال است. موفق بن طاهر قول غریبی را حکایت کرده است: ملخ از شکار دریا است چون از سرگین ماهی متولد می شود؛ این شاذ است. پایان. - حیوان ۱: ۱۳۷-۱۳۸ -

**[ترجمه]

اقول

كان بعض أفراد الجراد يتولد من نثره الحوت أو هو على سبيل التشبيه أي هو في الخلق و الطيب شبيه بالسمك فكأنه يتولد من نثرته و قوله إذا خرج متعلق بالسمك أو بهما إذا تولد الجراد من الماء و يؤيده أن الجراد في الكافي مؤخر عن السمك فقوله و الأرض للجراد مصيده أي غالبا قوله عليه السلام و السمك أيضا قد يكون في الكافي و للسمك قد تكون أيضا و هو أظهر أي الأرض قد تكون مصيده للسمك أيضا كما إذ وثب على الساحل فأدرکه إنسان فأخذه قبل موته.

**[ترجمه] شاید برخی ملخ ها از عطسه ماهی متولد شوند یا این عبارت بر سبیل تشبیه است؛ یعنی در خلقت و نیکویی همانند ماهی است که گویی از عطسه آن پدید آمده است. «إذا خرج» متعلق به «سمک» یا «جراد و سمک» اگر که ملخ نیز از آب به وجود بیاید. مؤید این سخن آن است که جراد در کافی پس از سمک بیان شده است. اینکه فرمود: زمین شکارگاه ملخ است یعنی غالبا چنین است.

در کافی «و للسمک قد تكون أيضا» آمده که ظاهرتر است. یعنی گاهی ماهی نیز از زمین شکار شود و آن زمانی است که بر ساحل پریده و انسان آن را قبل از مردنش می گیرد.

**[ترجمه]

«۲۵»

قُرْبُ الْإِسْدِيَادِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ: سُئِلَ جَعْفَرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۲) عَنِ الرَّيْبِيَّةِ فَقَالَ لَا بَأْسَ بِأَكْلِهَا وَدِدْنَا أَنْ عِنْدَنَا مِنْهَا (۳).

* [ترجمه] قرب الإسناد: از امام صادق علیه السلام در باره ریثا پرسیدند. فرمود: خوردن آن باکی ندارد و دوست داشتیم که از آن نزد ما وجود داشت. - قرب الإسناد: ۱۶ -

* [ترجمه]

«۲۶»

وَ مِنْهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ سَيْمَكِهِ وَ ثَبَّتَ مِنَ النَّهْرِ فَوَقَعَتْ عَلَى الْجُدِّ (۴) فَمَاتَتْ هَلْ يَصْلُحُ أَكْلُهَا قَالَ إِنْ أَخَذْتَهَا (۵) قَبْلَ أَنْ تَمُوتَ فَكُلْهَا وَ إِنْ مَاتَتْ قَبْلَ أَنْ تَأْخُذَهَا فَلَا تَأْكُلْهَا (۶)

وَ سَأَلْتُهُ عَمَّا حَسِرَ الْمَاءُ مِنْ صَيْدِ الْبَحْرِ وَ هُوَ مَيِّتٌ هَيْلٌ يَحِلُّ أَكْلُهُ قَالَ لَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ السَّمَكِ يُصَادُ ثُمَّ يُوثَقُ فَيُرَدُّ إِلَى الْمَاءِ حَتَّى يَجِيءَ مَنْ يَشْتَرِيهِ فَيَمُوتُ بَعْضُهُ أَيْحِلُّ أَكْلُهُ قَالَ لَا لِأَنَّهُ مَاتَ فِي الَّذِي فِيهِ حَيَاتُهُ وَ رَسَالَتُهُ عَنِ الصَّيْدِ يَحْبِسُهُ فَيَمُوتُ فِي مَصِّ يَدَيْهِ أَيْحِلُّ أَكْلُهُ قَالَ إِذَا كَانَ مَحْبُوسًا فَكُلْ فَلَا بَأْسَ (۷).

ص: ۲۰۲

۱-۱. حياه الحيوان ۱: ۱۳۷ و ۱۳۸.

۲-۲. فى المصدر: قال: سمعت جعفرًا يقول و سئل عن الربيثا.

۳-۳. قرب الإسناد: ۱۶.

۴-۴. فى المصدر: على الجرف.

۵-۵. فى المصدر: إذا اخذتها.

۶-۶. قرب الإسناد: ۱۱۷.

۷-۷. قرب الإسناد: ۱۱۸.

**[ترجمه]قرب الإسناد: علي بن جعفر از برادر خود موسی علیه السلام نقل می کند: از ایشان در باره آن ماهی که از رودخانه بجهد و به زمین افتاده و بمیرد، پرسیدم: آیا خوردن آن درست است؟ فرمود: اگر پیش از مردن گرفتنی بخور و اگر پیش از آن که آن را بگیری جان داد، نخور. - قرب الإسناد: ١١٧ - همچنین پرسیدم: آیا شکار دریا که آب بر آن بسته شده و مرده، خوردنش حلال است؟ فرمود: نه. باز پرسیدم: آیا آن ماهی که شکار شده و حصر گردد سپس به آب برگردانده شود تا خریدارش بیاید و تا آن موقع برخی از آنها بمیرند، خوردن آنها جایز است؟ فرمود: نه چون در آبی مرده که زندگی آن است. باز پرسیدم: آیا خوردن شکاری که حبس شده و در دام مرده، حلال است؟ فرمود: تا زمانی که محبوس است بخور، اشکالی ندارد. - قرب الإسناد: ١١٨ -

در کتاب مسائل نیز همه این روایات آمده است. - بحار الأنوار ١٠: ٢٨١ -

**[ترجمه]

تبیین

لا خلاف بین الأصحاب فی عدم حل ما مات من السمک فی غیر الشبکه و الحظیره و المشهور بینهم أن ذکاه السمک أخذه حیا سواء أخذه من الماء أو ثبت الید علیه خارج الماء حیا و لا فرق بین أن یکون المخرج من الماء مسلما أو کافرا علی المشهور نعم لا یحل ما وجد فی ید الکافر حتی یعلم أنه مات بعد إخراجہ من الماء.

و ظاهر المفید تحریم ما أخرجه الکافر مطلقا و قال ابن زهره الاحتیاط تحریم ما أخرجه الکافر و یظهر من الشیخ فی الإستبصار الحل إذا أخذه منه المسلم حیا و الأول أظهر و قیل المعتبر خروجه من الماء حیا سواء أخرجه من الماء مخرج أم لا و اختاره المحقق رحمه الله فی النکت و یدل علیه روایه زراره قال قلت السمکه تثب من الماء فتقع علی الشط فتضطرب حتی تموت فقال کلها و روایه أخرى و تدل صدر هذه علی عدم حلها إن مات قبل أخذها و هو أحوط و إن أمکن حملہ علی الکراهه و لا یشرط فی حل السمک التسمیه و غیرها مما یعتبر فی الذبح و قال صاحب الوسیله التسمیه مستحبہ فیہ و لو أخذ و أعید فی الماء فمات فیہ لم یحل كما یدل علیه هذا الخبر و کذا لو نصب الماء عنه لا خلاف فی حرمتہ و أما إذا نصب شبکه فمات بعض ما حصل فیها و اشتبه الحی بالمیت فقد قیل حل الجميع حتی یعلم المیت بعینه اختاره الشیخ فی النهایه و القاضی و استحسنة المحقق لدلاله الأخبار الصحیحہ علیہ و ذهب ابن أبی عقیل إلى الحل مع التمییز (٢)

أیضا و هو الظاهر من الأخبار و أن المعتبر فی حله قصد الاصطیاد و یدل علیه آخر الخبر أیضا و ذهب ابن إدريس و العلامه و أكثر المتأخرین إلى تحریم الجميع لأن ما مات فی الماء حرام و المجموع محصور و قد اشتبه الحلال بالحرام فیکون الجميع حراما و لو لم یشته

- ١-١. بحار الأنوار ١٠: ٢٨١.
- ٢-٢. في المخطوطه: مع التمييز.

فأولى بتحريم الميت و أجابوا عن الأخبار بعدم صراحتها في الموت في الماء فلعله مات خارج الماء أو على الشك في موته في الماء فإن الأصل بقاء الحياه إلى أن فارقتة و الأصل الإباحه.

**[ترجمه] در حرام بودن هر ماهی که در جز دام و آب بند مرده باشد، اختلافی میان اصحاب نیست. قول مشهور این است که تذکيه (حلال شدن) ماهی مشروط به زنده گرفتن آن از آب یا به دست آوردن زنده آن بیرون از آب است؛ و فرق نمی کند که بیرون آورنده آن از آب مسلمان باشد یا کافر. آری آنچه در دست کافر یافت شود حلال نیست، مگر آنکه دانسته شود پس از بیرون آوردن آن از آب جان داده است. ظاهر کلام شیخ مفید، حرمت مطلق هر آنچه که کافر از آب برآورد، است. ابن زهره گوید: حرام بودن آن، احتیاط است. از کلام شیخ در استبصار چنین برمی آید که اگر مسلمان زنده آن را از کافر بستاند، حلال است؛ ولی قول نخست اظهر است.

گفته شده: برای حلیت اعتبار به زنده بیرون آمدن ماهی از آب است، خواه کسی آن را از آب بیرون بیاورد یا نه. محقق رحمه الله در نکت این نظر را اختیار کرده و دلیل آن را روایت زراره دانسته است که نقل می کند: گفتم: ماهی از آب می جهد و کنار افتد و بچرخد تا بمیرد [حکمش چیست؟] فرمود: آن را بخور. و روایت دیگری، نیز بر آن دلالت دارد. اما آغاز روایت فوق دلالت دارد که اگر پیش از گرفتن، بمیرد حلال نیست و این نظر احوط است، هرچند می شود روایت را حمل بر کراهت کرد.

در حلال بودن ماهی، شرط بسم الله گفتن و جز آن که در ذبح شرط است، نیست. صاحب وسیله گوید: بسم الله در آن مستحب است.

اگر ماهی گرفته شود و باز به آب برگردانده شود و در آب بمیرد، حلال نیست چنانچه این روایت بر آن دلالت دارد. اگر آب را بر ماهی ببندند و ماهی بدین سبب بمیرد، خلافی در حرمتش نیست. اگر ماهی در تور افتد و آب فرونشیند و برخی از آنها بمیرند و زنده و مرده با هم مشتبه شوند، گفته شده: همه حلال هستند تا اینکه دقیقاً بدانی کدام مرده است. شیخ در النهایه و قاضی این نظر را اختیار کردند. محقق آن را بدان دلیل که روایات صحیحیه بر آن دلالت دارند، نیکو شمرده است. ابن عقیل قائل به حلال بودن آن ولو با تشخیص [ماهی مرده] است که از ظاهر روایات هم همین برداشت می شود و اینکه در حلال بودن آن قصد شکار شرط است؛ انتهای روایت اخیر نیز بر این امر دلالت دارد. ابن ادریس و علامه و بیشتر متأخرین همه را حرام دانند؛ زیرا آنچه در آب مرده حرام است. و مجموع محصور هستند (شبهه محصوره است) و اطراف علم اجمالی محکوم به حرمتند. و اگر مرده در آب مشتبه نباشد و معین باشد حرام بودن آن اولی است. و به روایات پاسخ داده اند که صراحتی ندارند در اینکه در آب مرده باشد، شاید مردن آنها بیرون از آب باشد یا در مردن آنها در آب شک باشد؛ زیرا استصحاب بقاء زندگی جاری است و اصل اباحه در آن حاکم است.

**[ترجمه]

حرمة المشتبه بالحرام ممنوع و قد مضت الأخبار الداله على خلافها و الاحتياط طريق النجاه.

**[ترجمه] حرمت مشتبه به حرام ممنوع است و روایات دال بر خلاف آن گذشت و احتیاط راه نجات است.

**[ترجمه]

«۲۶»

الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مَسِيكِينَ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْمُكَارِيِّ عَنْ سَلَمَةَ بِنَاتِ الْجَوَارِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا السَّمَكُ فَمَا لَمْ يَكُنْ لَهُ قِشْرٌ فَلَا تَأْكُلُهُ الْخَبْرُ (۱).

**[ترجمه] خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: اما ماهی، اگر پولکی نداشته باشد، آن را نخور. - الخصال ۱: ۱۳۹ - ۱۴۰ -

**[ترجمه]

«۲۷»

وَ مِنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ وَ حَمْسَةَ أُخْرَى عَنْ مَسَائِيخِهِ (۲) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ عَنِ تَمِيمِ بْنِ بَهْلُولٍ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنِ الْمَاعَمَشِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يُؤْكَلُ مِنَ الْجَرَادِ مَا اسْتَقَلَّ بِالطَّيْرَانِ وَ ذَكَاءُ السَّمَكِ وَ الْجَرَادِ أَخْذُهُ (۳).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْجِرِيُّ وَ الْمَارْمَاهِيُّ وَ الطَّافِيُّ وَ الزَّمِيرُ حَرَامٌ وَ كُلُّ سَمَكٍ لَا تَكُونُ لَهُ فُلُوسٌ فَأَكُلُهُ حَرَامٌ (۴).

**[ترجمه] خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: از ملخ ها، آنهایی خورده می شوند که در پرواز مستقل شده اند. تذکیه (حلال شدن) ماهی و ملخ، گرفتن آنهاست. - الخصال ۲: ۶۱۰ -

و فرمود: جزی، مارماهی، ماهی مرده در سطح آب و زمیر حرام است. هر ماهی که پولک نداشته باشد، خوردن آن حرام است. - الخصال ۲: ۶۰۹ - ۶۱۰ -

**[ترجمه]

«۲۸»

الْعُيُونُ (۵)، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ دُوسٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِيمَا كَتَبَ لِلْمَأْمُونِ يَحْرُمُ الْجِرِيُّ وَ السَّمَكُ وَ الطَّافِيُّ وَ الْمَارْمَاهِيُّ

- ١-١. الخصال ١: ١٣٩ و ١٤٠ (طبعه الغفارى) و الحديث طويل.
- ٢-٢. و هم: أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي و محمد بن أحمد السناني و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب و عبد الله بن محمد الصائغ و علي بن عبد الله الوراق رضی الله عنهم.
- ٣-٣. الخصال ٢: ٦١٠ (طبعه الغفارى).
- ٤-٤. الخصال ٢: ٦٠٩ و ٦١٠ طبعه الغفارى.
- ٥-٥. عيون أخبار الرضا ٢: ١٢٦ (طبعه قم) باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون.

وَ الزَّمِيرُ وَ كُلَّ سَمَكٍ لَا يَكُونُ لَهُ فُلْسٌ.

**[ترجمه] عیون: - . عیون أخبار الرضا ۲: ۱۲۶ - فضل بن شاذان از امام رضا علیه السلام نقل می کند: حضرت در آنچه به مأمون نوشتند، جزی، ماهی مرده و برآمده به سطح آب، مارماهی، زمیر و هر ماهی را که پولک ندارد، حرام کردند.

**[ترجمه]

«۲۹»

الْبَاحِجَا، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جَوَابِ مَا سَأَلَ الزُّنْدِيقَ إِنَّ السَّمَكَ ذَكَاتُهُ إِخْرَاجُهُ حَيًّا مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ يُتْرَكُ حَتَّى يَمُوتَ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ دَمٌ وَ كَذَلِكَ الْجَرَادُ الْخَبْرُ (۱).

**[ترجمه] [احتجاج: هشام بن حکم نقل می کند: امام صادق علیه السلام در جواب شخص زندیق فرمود: حلال بودن ماهی مشروط به آن است که زنده از آب بیرون کشیده شود، سپس آن را بگذارند تا بمیرد؛ این برای آن است که ماهی خون ندارد. ملخ نیز چنین است. - . الاحتجاج: ۱۹۰ -

**[ترجمه]

«۳۰»

الْعِيُونُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ نُعَيْمِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ عَمِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ (۲) عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ ابْنِ بَرِيْعٍ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْتَلَفَ النَّاسُ عَلَيَّ فِي الرَّبِيْثَا فَمَا تَأْمُرُنِي فِيهَا فَكَتَبْتُ لَا بَأْسَ بِهَا (۳).

**[ترجمه] عیون: ابن بزیغ نقل می کند: مردم نزد من در باره ربیثا اختلاف دارند به من چه فرمایید؟ در پاسخ نوشتند: اشکالی ندارد. - . عیون أخبار الرضا: ۱۹۰ - ۱۹۱ -

**[ترجمه]

«۳۱»

الْعِلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ سَمَاعَةَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا تَأْكُلْ جَرَبِيْثًا وَ لَا مَارْمَاهِيْجًا وَ لَا إِرْبِيَانَ وَ لَا طِحَالًا لِأَنَّهُ بَيْتُ الدَّمِّ وَ مُضْعَةُ الشَّيْطَانِ (۴).

**[ترجمه] [علل: امام صادق علیه السلام فرمود: جزیث، مارماهی، و اربیان را نخور. و طحال را نخور زیرا آن خانه خون و جویده شیطان است. - . علل الشرائع ۲: ۲۴۹ -

**[ترجمه]

تُحَفُّ الْعُقُولُ، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا بَأْسَ بِأَكْلِ صَيْئُوفِ الْجَرَادِ وَ مَا يَجُوزُ أَكْلُهُ مِنْ صَيْدِ الْبَحْرِ مِنْ صُنُوفِ السَّمَكِ مَا كَانَ لَهُ قُشُورٌ فَحَلَالٌ أَكْلُهُ وَ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ قُشُورٌ فَحَرَامٌ أَكْلُهُ (۵).

** [ترجمه] تحف العقول: امام صادق عليه السلام فرمود: خوردن انواع ملخ اشکالی ندارد. خوردن آنچه از شکار دریا جایز است، انواع ماهیانی می باشد که پولک داشته و خوردن آنها حلال است؛ ولی هر آنچه پولک ندارد خوردنش حرام است. - تحف العقول: ۳۳۷ - ۳۳۸ -

** [ترجمه]

إِكْمَالُ الدِّينِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الدَّقَاقِ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى (۶) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْعِجْلِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْمَعْرُوفِ بِيَزْدٍ (۷)

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خُدَاهِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عُمَرَ

ص: ۲۰۵

-
- ۱-۱. الاحتجاج: ۱۹۰ (طبعه المرتضويه).
 - ۲-۲. فی المصدر: قال حدثني عمي أبو عبد الله محمد بن شاذان.
 - ۳-۳. عيون أخبار الرضا: ۱۹۰ و ۱۹۱ (طبع نجم الدوله).
 - ۴-۴. علل الشرائع ۲: ۲۴۹ (طبعه قم).
 - ۵-۵. تحف العقول: ۳۳۷ و ۳۳۸.
 - ۶-۶. فی المصدر: و الكافي: موسى بن جعفر.
 - ۷-۷. فی الكافي: عن أحمد بن يحيى المعروف بكرد عن عبد الله بن أيوب عن عبد الله ابن هاشم عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي.

الْجُعْفِيُّ عَنِ حَيَابِهِ الْوَالِئِيهِ قَالَتْ: رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَرْطِهِ الْخَمِيسِ وَمَعَهُ دِرَّةٌ يَضْرِبُ بِهَا بَيَاعِي الْجَرِيِّ وَالْمَارْمَاهِي وَالزَّمِيرِ (۱).

وَ الطَّافِي وَ يَقُولُ لَهُمْ يَا بَيَاعِي مُسُوخِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ جُنْدَ بَنِي مَرْوَانَ فَقَامَ إِلَيْهِ فُرَاتُ بْنُ أُحْنَفٍ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَا جُنْدُ بَنِي مَرْوَانَ فَقَالَ لَهُ أَقْوَامٌ حَلَقُوا اللَّحَى وَ فَتَلُوا الشَّوَارِبَ (۲).

***[ترجمه] کمال الدین: حبابه والبیّه نقل می کند: امیر المؤمنین علیه السّلام را در میان شرطه الخمیس دیدم که به همراه ایشان شلاقی بود که با آن فروشنده های جری، مارماهی، زمیر و ماهی مرده بر روی آب آمده را زده و به آنها می فرمود: ای فروشنده های مسخ شدگان بنی اسرائیل و سپاه بنی مروان! فرات بن احنف برخاست و به امام گفت: سپاه بنی مروان کیستند؟ فرمود: مردمی که ریش تراشیدند و سیل تاب دادند. - کمال الدین : ۲۶۹ ؛ کافی : ۱ : ۳۴۶ -

***[ترجمه]

«۳۴»

صَحِيفَةُ الرَّضَا، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آيَاتِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كُنَّا أَنَا وَ أَخِي الْحَسَنُ وَ أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ وَ بَنُو عَمِّي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَ قَتْمٌ وَ الْفَضْلُ عَلَى مَا بَدَّهِ (۳) نَأْكُلُ فَوْقَ جَرَادَةٍ عَلَى الْمَاءِ فَأَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ لِلْحَسَنِ يَا سَيِّدِي مَا الْمَكْتُوبُ (۴) عَلَى جَنَاحِ الْجَرَادَةِ قَالَ سَأَلْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ سَأَلْتُ حَيْدَكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ عَلَى جَنَاحِ الْجَرَادِ مَكْتُوبٌ إِنَّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا رَبُّ الْجَرَادَةِ وَ رَازِقُهَا إِذَا شِئْتُ بَعَثْتُهَا لِقَوْمٍ رِزْقًا وَ إِذَا شِئْتُ بَعَثْتُهَا عَلَى قَوْمٍ بَلَاءً فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ فَمَقَّبَلَ رَأْسَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ هَذَا وَ اللَّهُ مِنْ مَكْنُونِ الْعِلْمِ (۵).

دعوات الراوندى، عن الحسين عليه السلام: مثله (۶).

***[ترجمه] صحيفه الرضا: امام رضا عليه السلام از امام حسين عليه السلام نقل می کند: من و برادرم محمد بن حنفيه و پسر عموهام عبد الله بن عباس، قتم و فضل بر خوانی نشسته بودیم که ملخی در آن افتاد. عبد الله بن عباس آن را گرفت و به حسن عليه السلام گفت: می دانی بر بال ملخ چه چیزی نوشته است؟ فرمود: از پدرم پرسیدم و ایشان فرمود: از رسول خدا صلى الله عليه و آله پرسیدم و پاسخ دادند: منم خدا، نیست معبود شایسته ای جز من، من پروردگار ملخ و روزی ده آن هستم. اگر بخواهم آن را برای قومی رزق و روزی می فرستم و اگر بخواهم آن را بر قومی به عنوان بلا و مصیبت می فرستم. ابن عباس گفت: به خدا سوگند این از علم پنهان است. - صحيفه الرضا: ۴۱ -

دعوات راوندى: آن را نقل می کند.

***[ترجمه]

«۳۵»

الْمَحَاسِنُ، عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَمَّا يَأْسُ بِكَوَامِيخِ الْمَجُوسِ وَ لَا يَأْسُ بِصَيْدِهِمْ لِلسَّمَكِ (٧).

**[ترجمه] محاسن: امام صادق عليه السلام فرمود: خورشتهای ساخته مجوس اشکالی ندارند و ماهی که آنها شکار کنند، [خوردنش] اشکالی ندارد. - محاسن: ۴۵۴ -

**[ترجمه]

بیان

حملة الشيخ و غيره على ما إذا أخذ المسلم منهم حيا أو شاهد المسلم إخراجهم من الماء و الظاهر أن الكواميخ هي المتخذة من السمك و هذا التأويل فيه في غاية

ص: ۲۰۶

۱- ۱. في المصدر و الكافي: الزمار.

۲- ۲. كمال الدين: ۲۶۹ (ط ۱) و ج ۲: ۵۳۶ (ط ۲) و أصول الكافي ۱: ۳۴۶.

۳- ۳. في المصدر: على مائده واحده.

۴- ۴. في المصدر تعلم: ما المكتوب.

۵- ۵. صحيفه الرضا: ۴۱.

۶- ۶. دعوات الراوندي: مخطوط.

۷- ۷. المحاسن: ۴۵۴.

البعد و يمكن حملة على التقيه أو على ما ادعوا عدم ملاقاتهم لها مع حمل الكامخ على غير المتخذ من السمك.

**[ترجمه] شیخ و جز او روایت را حمل کردند به اینکه مسلمان، زنده ماهی را از دست آنان بگیرد یا گواه باشد که آن را از آب زنده درآورده اند. ظاهراً منظور از خورشت در اینجا آنی است که از ماهی به دست می آید. که این تأویل [شیخ] در باره آن خیلی بعید به نظر می رسد. امکان دارد که حمل بر تقیه شود، یا بر آنچه که ادعا کردند که به آن دست زده اند، حمل شود یا مقصود از خورشت آنی باشد که از جز ماهی به دست نمی آید.

**[ترجمه]

«۳۶»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ إِبرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِالسَّمَكِ فَإِنَّهُ إِنْ أَكَلْتَهُ بِغَيْرِ خُبْرٍ أَجْرَأَكَ وَإِنْ أَكَلْتَهُ بِخُبْرٍ أَمْرَأَكَ (۱).

**[ترجمه] محاسن: امام موسی بن جعفر علیه السلام فرمود: دست از ماهی بردارید که اگر آن را با نان نخورید برایتان کافی باشد و اگر با نان بخورید گواراست. - محاسن: ۴۷۵ -

**[ترجمه]

بیان

فی النهایه مرأنی الطعام و أمرأنی إذا لم یثقل علی المعده و انحدر عنها طیباً (۲)

قال الفراء یقال هنأنی الطعام و مرأنی بغير ألف فإذا أفردوها عن هنأنی قالوا أمرأنی.

**[ترجمه] در نهایه آمده: مرأنی الطعام و أمرأنی، آنگاه که آن بر معده سنگین نباشد و به خوبی هضم شود. - نهایه ۴: ۹۲ -

**[ترجمه]

«۳۷»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ نُوحِ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَكَلَ السَّمَكِ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَابْدِلْنَا بِهِ خَيْرًا مِنْهُ (۳).

**[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله هرگاه ماهی می خوردند، چنین می فرمود: پروردگارا! در آن برای ما برکت قرار بده و بهتر از آن را به ما بده. - محاسن: ۴۷۵ - ۶۷۶ -

** [ترجمه]

«۳۸»

وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ وَ يَعْقُوبَ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الْعَبْدِيِّ (۴)

عَنِ ابْنِ سِنَانٍ وَ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: السَّمَكُ الطَّرِيُّ يُذِيبُ الْجَسَدَ (۵).

** [ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: ماهی تازه بدن را آب می کند. - . محاسن: ۴۷۶ -

** [ترجمه]

«۳۹»

وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ الْقَصِيرِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ (۶).

** [ترجمه] محاسن: آن را از ابی الحسن علیه السلام نقل می کند. - . محاسن: ۴۷۶ -

** [ترجمه]

«۴۰»

وَ مِنْهُ، عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّامِيِّ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ حَنْظَلَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: السَّمَكُ يُذِيبُ الْجَسَدَ (۷).

** [ترجمه] محاسن: یکی از دو امام علیهما السلام فرمود: ماهی بدن را آب می کند. - . محاسن: ۴۷۶ -

** [ترجمه]

«۴۱»

وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصِيرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَكَلُ الْحَيْتَانِ يُذِيبُ

ص: ۲۰۷

٣-٣. المحاسن: ٤٧٥ و ٤٧٦.

٤-٤. فى المصدر: عن القندى.

٥-٥. المحاسن: ٤٧٦.

٦-٦. المحاسن: ٤٧٦.

٧-٧. المحاسن: ٤٧٦.

الْجَسَدُ (۱).

** [ترجمه] محاسن: محمد بن سوقه از امام صادق علیه السلام نقل می کند: خوردن ماهی، [چربی] بدن را آب می کند. -
محاسن : ۴۸۶ -

** [ترجمه]

«۴۲»

وَ مِنْهُ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ (۲).

** [ترجمه] محاسن: از امیر مؤمنان علیه السلام نیز روایت شده است. - . محاسن : ۴۷۶ -

** [ترجمه]

«۴۳»

وَ مِنْهُ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ ابْنِ أُخْتِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ الْيَسَعِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: السَّمَكُ الطَّرِيُّ يُذِيبُ اللَّحْمَ (۳).

** [ترجمه] محاسن: امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: ماهی تازه گوشت را آب می کند.

** [ترجمه]

«۴۴»

وَ مِنْهُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى رَفَعَهُ قَالَ: السَّمَكُ (۴) يُذِيبُ شَحْمَ الْعَيْنِ (۵).

** [ترجمه] محاسن: امام علیه السلام فرمود: ماهی پیه چشم را آب می کند. - . محاسن : ۴۷۶ -

** [ترجمه]

«۴۵»

وَ فِي حَدِيثٍ أُخْرَى عَنْ مِسْمَعٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: السَّمَكُ الطَّرِيُّ يُذِيبُ بِمُخِّ الْعَيْنِ (۶).

** [ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: ماهی تازه مغز چشم را آب می کند. - . محاسن : ۴۷۶ -

«٤٦»

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: يُذْبَلُ الْجَسَدَ (٧).

**[ترجمه] محاسن: در روایتی دیگر آمده: بدن را لاغر می کند. - . محاسن : ٤٧٦ -

«٤٧»

وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَكَلُ الْحَيْتَانِ يُورِثُ السَّلَّ (٨).

**[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: خوردن ماهی بیماری سل می آورد. - . محاسن : ٤٧٦ -

«٤٨»

وَ مِنْهُ، عَنْ نُوحِ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ مَوْلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٩) قَالَ: دَعَا بَيْتَمْرٍ فِي اللَّيْلِ فَأَكَلَهُ ثُمَّ قَالَ مَا بِي شَهْوَتُهُ وَ لَكِنِّي أَكَلْتُ سَمَكًا ثُمَّ قَالَ وَ مَنْ بَاتَ وَ فِي جَوْفِهِ سَمَكٌ وَ لَمْ يُتْبِعْهُ بَيْتَمْرٍ أَوْ عَسَلٍ لَمْ يَزَلْ عِرْقُ الْفَالِجِ يَضْرِبُ

ص: ٢٠٨

١-١. المحاسن: ٤٨٦. أقول: كان المصنّف قدّس سرّه أدرج بين متن و اسناد من غيره و الموجود في المصدر: عن بعض أصحابنا عن عبد الله بن عبد الرحمن عن شعيب عن ابى بصير رفعه قال أمير المؤمنين «ع»: اكل الحيتان يذيب الجسد. ثم ذكر حديث محمّد بن سوجه عن أبى عبد الله «ع» و قال: السمك يذيب البدن.

٢-٢. المحاسن: ٤٧٦ ذكرنا متنه في التعليقه المتقدمه.

٣-٣. المحاسن: ٤٧٦.

٤-٤. في المصدر: السمك الطرى.

٥-٥. المحاسن: ٤٧٦.

٦-٦. المحاسن: ٤٧٦.

٧-٧. المحاسن: ٤٧٦.

٨-٨. المحاسن: ٤٧٦.

٩-٩. في المخطوطه: عن كامل مولى لابی عبد الله «ع» ظ.

عَلَيْهِ حَتَّى يُصْبِحَ (۱).

**[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام در شب خرما خواسته و آن را خورده و فرمود: میل خرما خوردن را نداشتم ولی ماهی خورده ام. سپس فرمود: هر که شب را روز کند و در شکم او ماهی باشد و به دنبال آن، خرما یا عسل نخورد، رگک فالج او پیوسته تا صبح می زند. - . محاسن : ۴۷۷ -

**[ترجمه]

«۴۹»

وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَيْفَوَانَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ سَيِّمَرَةَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ خَرَجْنَا مَعَهُ نَمَشِي حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى أَصْحَابِ السَّمَكِ فَجَمَعَهُمْ فَقَالَ أَ تَدْرُونَ لِأَيِّ شَيْءٍ جَمَعْتُكُمْ قَالُوا لَا قَالَ لَا تَشْتَرُوا الْجِرِّيَّ وَ لَا الْمَارْمَاهِيَّ وَ لَا الطَّافِيَّ عَلَى الْمَاءِ وَ لَا تَبِيعُوهُ (۲).

**[ترجمه] محاسن: سیمره بن سعید نقل می کند: امیر المؤمنین علیه السلام سوار استر رسول خدا صلی الله علیه و آله شده و بیرون رفتند؛ ما به همراه ایشان پیاده رفتیم تا رسیدیم به نزد ماهی فروشان. حضرت آنان را گرد آورده و فرمود: آیا می دانید برای چه شما را گرد آوردم؟ گفتند: نه. فرمود: جری، مارماهی، ماهی مرده روی آب را خرید و فروش نکنید. - . محاسن : ۴۷۷ -

**[ترجمه]

«۵۰»

وَ مِنْهُ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَيْدَةَ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَرْكَبُ بَعْلَهُ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ يَمُرُّ بِسُوقِ الْحِيتَانِ فَيَقُولُ أَلَا لَا تَأْكُلُوا وَ لَا تَبِيعُوا مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ قِشْرٌ (۳).

**[ترجمه] محاسن: امام باقر علیه السلام فرمود: علی علیه السلام استر رسول خدا صلی الله علیه و آله را سوار می شد و به بازار ماهی فروشان می رفت و می فرمود: هان! نخورید و نفروشید آنچه پولک ندارد. - . محاسن : ۴۷۷ -

**[ترجمه]

«۵۱»

وَ مِنْهُ، عَنْ هَارُونَ بْنِ ابْنِ صَيْدَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِيهِ قَالَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: إِذَا ضَرَبَ صَاحِبُ الشَّبَكَةِ فَمَا أَصَابَ فِيهَا مِنْ حَيٍّ وَ مَيِّتٍ (۴) فَهُوَ حَلَالٌ مَا حَلَا مَا لَيْسَ لَهُ قِشْرٌ وَ لَا يُؤْكَلُ الطَّافِي مِنَ السَّمَكِ (۵).

**[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: اگر صاحب تور، تور اندازد هر چه در آن یابد از زنده و مرده حلال است جز آنچه پولک نداشته باشد. همچنین ماهی مرده روی آب خورده نشود. - محاسن: ۴۷۷ -

**[ترجمه]

بیان

قال الشيخ في التهذيب هذا الخبر محمول على أنه حلال له الحي و الميت إذا لم يتميز له فأما مع تميزه فلا يجوز أكل ما مات فيه انتهى (۶).

و ربما يحمل على ما إذ لم يعلم موته قبل الخروج من الماء و بعده.

و رَوَى الشَّيْخُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ (۷) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي رَجُلٍ نَصَبَ

ص: ۲۰۹

۱- ۱. المحاسن: ۴۷۷.

۲- ۲. المحاسن: ۴۷۷.

۳- ۳. المحاسن: ۴۷۷.

۴- ۴. في المصدر: أوميت.

۵- ۵. المحاسن: ۴۷۷.

۶- ۶. تهذيب الأحكام ۹: ۱۲ طبعه الآخوندی، و الحديث رواه الشيخ في التهذيب و الاستبصار ۴: ۶۲ ياسناده عن محمد بن

يعقوب عن علي بن إبراهيم عن هارون بن مسلم. و رواه الكليني في الكافي ۲: ۱۴۴.

۷- ۷. و الاسناد هكذا: الحسين بن سعيد عن فضاله عن القاسم بن بريد عن محمد ابن مسلم.

شَبَكَةً فِي الْمَاءِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ وَ تَرَكَهَا مَنْصُوبَةً فَأَتَاهُ بَعِيدَ ذَلِكَ وَ قَدْ وَقَعَ فِيهَا سَيْمَكٌ فَيَمُوتُنْ (۱) فَقَالَ مَا عَمِلْتَ يَدُهُ فَلَا بَأْسَ بِأَكْلِ مَا وَقَعَ فِيهَا (۲).

و قد عرفتم ما ذكره الأصحاب فيه.

و أقول يحتمل أن يكون نصب تلك الشبكة في المواضع التي تزيد الماء فيها ثم تنقص بالمد و الجزر كالبصره فعند المد تدخل الحيتان في الشبكة و عند الجزر تبقى فيها و يخرج منها الماء فحينئذ لا يكون موتها في الماء فقوله عليه السلام ما عملت يده لبيان أن الموت فيها بمنزله الأخذ باليد و هذا وجه قريب شائع.

***[ترجمه] شیخ در تهذیب گوید: منظور از روایت این است که زنده و مرده در صورت تشخیص ندادن، بر او حلال است، اما اگر مرده متمایز باشد، خوردن مرده‌ای که در آب مرده جایز نیست. پایان. شاید روایت، حمل بر این شود که مردن آن قبل و بعد از بیرون آوردن از آب معلوم نباشد. - تهذیب الأحکام ۹: ۱۲ -

شیخ با سندی صحیح از امام باقر علیه السلام نقل می کند: حضرت درباره مردی که توری در آب گذاشته و به خانه اش آمد و چون برگشت ماهیانی در آن افتاده و مرده بودند، فرمود: آنچه با دست خود کرده اشکالی ندارد از آن بخورد. - تهذیب الأحکام ۹: ۱۱ -

آنچه فقیهان در این باره گفتند، دانستی و من می گویم: شاید این تور در جایی مانند بصره بوده که آب با جزر و مد در آنجا کمتر و بیشتر می شود و ماهیان با مد در تور افتند و با جزر، آب از تور بیرون رود و ماهی‌ها در آن بمانند که در این صورت مرگ آنها در آب نبوده است. اینکه فرمود: آنچه به دست خود کرده، یعنی مردن آنها در تور، در حکم گرفتن آنها با دست است؛ این توجیه قریب و رایجی است.

***[ترجمه]

«۵۲»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ مُعْتَبٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا يَا مُعْتَبُ اطْلُبْ لَنَا حَيْثَانًا طَرِيَّةً فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُحْتَجِمَ فَطَلَبْتُهَا لَهُ فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَقَالَ لِي يَا مُعْتَبُ سَيَكْبُجُ لِي شَطْرُهَا وَ اشْوِ لِي شَطْرَهَا قَالَ فَتَعَدَّي مِنْهَا أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَعَشَّى (۳).

***[ترجمه] محاسن: معتب نقل می کند: امام موسی بن جعفر علیه السلام به من فرمود: ای معتب! برایم ماهیان تازه جستجو کن می خواهم حجامت کنم. من به دنبال ماهی تازه گشتم و آن را خریده و نزد حضرت آوردم. فرمود: ای معتب! نیمش را شوربا و نیمش را بریان کن. راوی می گوید: حضرت آن را در چاشت و شام می خوردند. - محاسن: ۴۷۷ -

***[ترجمه]

سکبج ای اطبخ به سکباجا و هو بالکسر معرّب (۴).

** [ترجمه] «سکبج»: آن را به صورت سکباج (شوربا) بپز. این کلمه معرّب است.

** [ترجمه]

«۵۳»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ قَالَتْ: حَمَلَتِ الرَّيِّثَا فِي صَيْرِهِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا فَقَالَ كُلُّهَا وَقَالَ لَهَا قِشْرُ (۵).

** [ترجمه] محاسن: عمر بن حنظله نقل می کند: در کیسه ای ریثا را نزد امام صادق علیه السلام بردم و از ایشان درباره آن پرسیدم. فرمود: آن پولک دارد پس آن را بخور. - محاسن: ۴۷۸ -

** [ترجمه]

«۵۴»

وَ مِنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى الْأَحْوَلِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: شَهِدْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْكُلُ مَعَ جَمَاعَةٍ فَأَتَيْتُ بِسِكِّجَاتٍ فَمَدَّ يَدَهُ إِلَيَّ سِكِّجَةٍ فِيهَا رَيْثَا فَأَكَلْتُ مِنْهَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ جُعِلَتْ فِدَاكَ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهَا وَقَدْ رَأَيْتُكَ أَكَلْتَهَا

ص: ۲۱۰

۱-۱. فی المصدر: فیمتن.

۲-۲. تهذیب الأحکام ۹: ۱۱ (طبعه الآخوندی) و رواه فی الاستبصار ۴: ۶۱، و رواه الصدوق فی الفقیه ۳: ۲۰۶ و الکلینی فی الفروع ۶: ۲۱۷.

۳-۳. المحاسن: ۴۷۷.

۴-۴. فی نسخه: معروف.

۵-۵. المحاسن: ۴۷۸ فی: و قد رأیتک.

فَقَالَ لَا بَأْسَ بِأَكْلِهَا (۱).

**[ترجمه] محاسن: شخصی نقل می کند: امام موسی بن جعفر علیه السلام را دیدم با گروهی هم غذا بودند. چند بشقاب آوردند ایشان دست به بشقابی بردند که در آن ریثا بود و از آن خوردند. یکی گفت: قربانت شوم! می خواستم درباره آن از شما پرسم و دیدم از آن خوردی. حضرت فرمود: خوردنش اشکالی ندارد. - محاسن : ۴۷۸ -

**[ترجمه]

توضیح

قال فی النهایه فیہ لا آکل فی سکرجه ہی بضم السین و الکاف و الراء و التشدید إناء صغیر یؤکل فیہ الشیء القلیل من الأدم و هی فارسیه و أكثر ما یوضع فیها الکوامیخ و نحوها (۲).

**[ترجمه] در نهاییه گوید: «لا آکل فی سکرجه»؛ سکرجه، با سین و کاف و راء مضموم و مشدد، ظرف کوچکی که مقدار اندکی از خورشت در آن نهند (بشقاب) و اغلب خورشت بریان در آن نهند. - نهاییه ۲: ۱۸۵ -

**[ترجمه]

«۵۵»

المحاسن، عن أبيه عن صفوان عن عبيد الرحمن بن الحجاج عن علي بن حنظله قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الريثا فقال قد سألتني عنها غير واحد و اختلفوا علي في صفتها قال فرجعت فأمرت بها فجعلت (۳) ثم حملتها إليه فسألته عنها فرد علي مثل الذي رد فقلت قد جئتك بها فضحك فأريتها إياه فقال ليس به بأس (۴).

**[ترجمه] محاسن: علی بن حنظله نقل می کند: در باره ریثا از امام صادق علیه السلام پرسیدم. ایشان فرمود: چند نفر آن را از من پرسیدند و در وصف آن اختلاف دارند. راوی می گوید: برگشتم و فرمان دادم تا آن را در ظرفی نهادند و آن را نزد آن حضرت بردم و همان جواب را به من دادند. گفتم: آن را من نزد شما آورده‌ام. حضرت خندیدند و آن را به ایشان نشان دادم. فرمود: اشکالی ندارد. - محاسن : ۴۷۸ -

**[ترجمه]

«۵۶»

و منه، عن هارون بن مسلم عن مبيد بن صدقه قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الريثا فقال لا بأس بأكلها و لوددت أن عندنا منها (۵).

***[ترجمه]محاسن: از امام صادق علیه السلام در باره ریثا سوال شد. فرمود: خوردن آن اشکالی ندارد. دوست داشتم تا از آن نزد ما بود. - . محاسن : ۴۷۸ -

***[ترجمه]

«۵۷»

وَ مِنْهُ، عَنِ السَّيَّارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ بِإِسْنَادٍ لَهُ قَالَ حَمَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبُضَيْرَةِ الْإِزْبِيَانَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: إِنَّ هَذَا تَتَّخِذُ مِنْهُ عِنْدَنَا شَيْءٌ (۶).

يُقَالُ لَهُ الرَّيْثَا يُسْتَبَابُ أَكْلُهُ وَيُؤْكَلُ رَطْبًا وَيَابِسًا وَ طَبِيخًا وَ إِنَّ أَصْحَابَنَا يَخْتَلِفُونَ مِنْهُ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِنَّ أَكْلَهُ لَا يُجُوزُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَأْكُلُهُ فَقَالَ لِي كُلَّهُ فَإِنَّهُ جِنْسٌ مِنَ السَّمَكِ أَمَا تَرَاهَا تَقْلُقُ فِي قَشْرِهَا (۷).

***[ترجمه]محاسن: مردی از اهل بصره اربیان را نزد امام صادق علیه السلام برد و گفت: ما از این خوراکی به نام ریثا می سازیم که خوش خوراک است و تر و خشک و پخته اش را خورند، ولی اصحاب ما درباره آن اختلاف دارند برخی گویند حرام است و برخی هم آن را می خورند. حضرت فرمود: بخور که یک نوع ماهی است. آیا نبینی که پوستش صدا می دهد؟! - . محاسن : ۴۷۸ - ۴۷۹ -

***[ترجمه]

بیان

تقلقل أي یسمر لها صوت إذا حرکت فی صره و نحوها و ذلك بسبب أن لها قشرا و إذا كان لها قشر و فلوس فهي حلال فی القاموس قلقل صوت

ص: ۲۱۱

۱- ۱. المحاسن: ۴۷۸.

۲- ۲. النهایه ۲: ۱۸۵.

۳- ۳. فی المصدر: فجعلت فی وعاء.

۴- ۴. المحاسن: ۴۷۸.

۵- ۵. المحاسن: ۴۷۸.

۶- ۶. فی المصدر: و قال له: ان هذا يتخذ منه عندنا شیء .

۷- ۷. المحاسن: ۴۷۸ و ۴۷۹.

و الشیء قلقه و قلقالا بالكسر و یفتح حرکه.

و فی النهایه فیہ و نفسه تقلقل فی صدره أی تتحرك لا بصوت شدید(۱)

و أصله الحرکه و الاضطراب(۲).

**[ترجمه] «تقلقل فی قشرها»، یعنی چون آن را در کیسه یا مانند آن بگذارند، به سبب پولکی که دارد صدا می دهد و چون پولک دارد حلال است.

در قاموس گوید: «قلقل صوت و الشیء قلقه و قلقالا بالكسر و یفتح»: حرکتش داد. مولف نهاییه گوید: «تقلقل فی صدره»، نفس او در سینه اش قل قل می کند یعنی می جنبد نه با صدای بلند. اصل این کلمه برای حرکت و اضطراب به کار می رود. - نهاییه ۳: ۳۰۸ -

**[ترجمه]

«۵۸»

المَحَاسِنُ، عَنْ بَعْضِ الْعِرَاقِيِّينَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَكِيمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَدِيدٍ قَالِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أَكَلْتَ السَّمَكَ فَاشْرَبْ عَلَيْهِ الْمَاءَ(۳).

**[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: هرگاه ماهی خوردی، پس از آن آب بنوش. - محاسن: ۴۷۹ -

**[ترجمه]

«۵۹»

و مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلِ بْنِ الْيَسَعِ وَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَوْلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ بِالطَّائِفِ نَأْكُلُ إِذَا جَاءَتْ جَرَادَةٌ فَوَقَعَتْ عَلَيَّ الْمَائِدَةَ فَأَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ مَا سَجِعْتَ وَالِدَكَ يُحَدِّثُ فِي هَذَا الْكِتَابِ الَّذِي عَلَيَّ جَنَاحُ الْجَرَادَةِ فَقُلْتُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ عَلَيْهِ مَكْتُوبًا إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا خَلَقْتُ الْجَرَادَ جُنْدًا مِنْ جُنُودِي وَ أَسَلُّهُ عَلَيَّ مَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِي(۴).

**[ترجمه] محاسن: محمد بن حنفیه نقل می کند: من و عبد الله بن عباس در طائف خوراکی می خوردیم که ملخی آمد و بر خوان افتاد. عبد الله بن عباس آن را گرفت و گفت: ای محمد! آیا شنیدی که پدرت در باره نوشته ای که بر بال ملخ است، چه فرموده است؟ گفتیم: آن حضرت فرمود: بر آن نوشته است: «أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا» من، خدایی هستم که جز من خدایی نیست. ملخ را آفریدم که یکی از سپاهیانم باشد و او را چیره کنم بر هر که از خلقم که بخواهم. - محاسن: ۴۷۹ -

وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمِثْمِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَيْمُونِ الْبُضَيْرِيِّ عَنْ رَجُلٍ
عَنْ مَقْسَمِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا سَافَرَ ابْنُ الزُّبَيْرِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ إِلَى الطَّائِفِ وَ زَارَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنَ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ فَبَيْنَا هُوَ
ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَهُ إِذْ جِيءَ بِالْخِوَانِ لِلْغَدَاءِ فَجَاءَتْ جَرَادَةُ ضَخْمَةً حَتَّى تَقَعَ عَلَى الْمَائِدَةِ فَسَمِعَ ابْنُ عَبَّاسٍ صَوْتَهَا فَقَالَ مَا هَذَا
الصَّوْتُ الَّذِي أَسْمَعُ (٥)

قَالُوا جَرَادَةٌ سَقَطَتْ عَلَى الْمَائِدَةِ قَالَ فَمَنْ تَنَاوَلَهُ قَالُوا مُقْسَمٌ قَالَ يَا مُقْسَمُ أَنْشُرْ جَنَاحَيْهَا

ص: ٢١٢

١-١. في المصدر: اي تتحرك بصوت شديد.

٢-٢. النهاية ٣: ٣٠٨.

٣-٣. المحاسن: ٤٧٩.

٤-٤. المحاسن: ٤٧٩.

٥-٥. يظهر من السياق أن الواقعة كانت بعد عمى ابن عباس فانه كان في اواخر عمره مكفوفاً.

فَانظُرْ مَاذَا تَرَى تَحْتَهَا قَالَ أَرَى نُقْطًا سُودًا قَالَ (۱) فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فِخْدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَكَانَ إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ هَلْ عِنْدَكُمْ فِي هَذَا شَيْءٌ فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ جِرَادِهِ إِلَّا وَتَحْتِ جَنَاحِهَا مَكْتُوبٌ بِالْشَّرِّيَّاتِ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَاصِمُ الْجَبَابِرَةِ خَلَقْتُ الْجِرَادَ جُنْدًا مِنْ جُنُودِي (۲) أَهْلِكَ بِهِ مَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي قَالَ فَتَبَسَّمَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ عَمِّ هَذَا وَاللَّهِ مِنْ مَكْنُونٍ عَلِمْنَا فَاحْتَفِظْ بِهِ (۳).

**[ترجمه] محاسن: مقسم، غلام ابن عباس گوید: زمانی که ابن زبیر عبدالله بن عباس را به طائف راند محمد بن حنفیه او را ملاقات کرد. یک روز که نزد او بود. سفره نهار را آوردند که ملخ بزرگی آمد و بر خوان افتاد که ابن عباس صدای افتادن آن را بر سفره شنید و پرسید: این صدای چه بود؟ گفتند: ملخی بر سفره افتاد. گفت: چه کسی آن را می خورد؟ گفتند: مقسم. گفت: بال آن را باز کن. چه چیزی زیر آن می بینی؟ گفت: نقطه های سیاهی. گفت: راست گفتی. سپس با دست خود به ران محمد بن حنفیه که در کنارش بود، زد و گفت: آیا شما در این باره چیزی می دانید؟ محمد گفت: پدرم از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل می کند: ملخی نیست، مگر آنکه زیر بال های آن خداوند با خط سریانی نوشته: «إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ» منم، من، خداوند، پروردگار جهانیان نابود کننده جباران. ملخ را سپاهی از سپاهیانم آفریدم. با آن هر کسی از خلقم را بخواهم هلاک می سازم. راوی گوید: ابن عباس تبسمی کرد و گفت: ای پسر عمو! به خدا سوگند، این از علم پنهان ما است پس آن را حفظ کن. - . محاسن : ۴۷۹ - ۴۸۰ -

**[ترجمه]

«۶۱»

وَمِنْهُ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْمَدِينِيِّ وَغَيْرِهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْجِرَادُ ذَكِيٌّ حَيْثُ وَ مَيْتُهُ (۴).

**[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: ملخ چه مرده و چه زنده آن تذکیه شده (حلال) است. - . محاسن : ۴۸۰. یعنی بعد از شکار زنده آن می توان آن را به صورت زنده یا مرده خورد. -

**[ترجمه]

«۶۲»

وَمِنْهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ أَنَسٍ عَنْ عِيَاضِ (۵)

اللَّيْثِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ: الْجِرَادُ ذَكِيٌّ وَالْحَيْتَانُ ذَكِيٌّ فَمَا مَاتَ فِي الْبَحْرِ فَهُوَ مَيْتٌ (۶).

**[ترجمه] محاسن: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: ملخ تذکیه شده و ماهی تذکیه شده (حلال) است. اما اگر در دریا بمیرد، مردار است. - . محاسن : ۴۸۰ -

«۶۳»

وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَوْنِ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ هَارُونَ الثَّقَفِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْجَرَادُ ذِكِّي كُلُّهُ وَالْحَيْتَانُ ذِكِّي كُلُّهُ وَأَمَّا مَا هَلَكَ فِي الْبَحْرِ فَلَا تَأْكُلُهُ (۷).

** [ترجمه] محاسن: امام صادق عليه السلام از امير المؤمنين عليه السلام نقل می کند: ملخ به تمامی تذکيه شده است. ماهی به تمامی تذکيه شده است ولی آنچه از آن در دریا هلاک می شود، نخور. - محاسن: ۴۸۰ -

«۶۴»

فَقَهُ الرِّضَا، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يُؤْكَلُ مِنَ السَّمَكِ مَا كَانَ لَهُ فُلُوسٌ وَ ذَكَاهُ السَّمَكِ وَ الْجَرَادِ أَخْذُهُ وَ لَا يُؤْكَلُ مَا يَمُوتُ فِي الْمَاءِ مِنَ سَمَكٍ وَ جَرَادٍ وَ غَيْرِهِ وَ إِذَا اضْطَدَّتْ سَمَكًا وَ فِي جَوْفِهِ أُخْرَى أَكَلَتْ إِذَا كَانَ لَهَا فُلُوسٌ وَ رُوِيَ لَا يُؤْكَلُ مَا فِي جَوْفِهِ لِأَنَّهُ

ص: ۲۱۳

۱-۱. فی المصدر: فقال: صدقت، قال.

۲-۲. فی المصدر: خلقت الجراد و جعلته جندا من جنودی.

۳-۳. المحاسن: ۴۷۹ و ۴۸۰.

۴-۴. المحاسن: ۴۸۰.

۵-۵. فی المصدر: عن انس بن عیاض اللیثی.

۶-۶. المحاسن: ۴۸۰.

۷-۷. المحاسن: ۴۸۰.

طُعْمَهُ (١) وَ لَا يُؤْكَلُ الْجَرِيُّ وَ لَا الْمَارْمَاهِي وَ لَا الزَّمَارُ وَ لَا الطَّافِي وَ هُوَ الَّذِي يَمُوتُ فِي الْمَاءِ فَيَطْفُو عَلَى رَأْسِ الْمَاءِ (٢).

** [ترجمه] فقه الرضا: فرمود: از ماهیان، آنهایی که پولک دارند، خورده می شوند. تذکیه شدن ماهی و ملخ، گرفتن آنهاست. هر آنچه از ماهی، ملخ و غیره در آب بمیرد، قابل خوردن نیست. اگر ماهی شکار کنی که در درونش ماهی دیگر است، اگر پولک دارد آن را بخور. و روایت شده است که آن ماهی درون را مخور چون طعمه شده است. و جرّی، مارماهی، زَمَّار و طافی را نباید خورد. و طافی یعنی ماهی که در آب بمیرد پس روی آب بیاید. - فقه الرضا: ٤٠ -

** [ترجمه]

تفصیل و تبیین

قوله إذا اصطدت سمكا أقول ورد بهذا المضمون روايتان إحداهما ما روى الشيخ بإسناده (٣) عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام: أن علياً سئل عن سمكه شق بطنها فوجد فيها سمكه أخرى فقال كلها جميعاً (٤).

و الأخرى ما رواه بسند مرسل (٥) يمكن أن يعد في الموثقات

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت رجل أصاب سمكه و في جوفها سمكه قال يؤكلان (٦) جميعاً.

و عمل بها الشيخ في النهاية و المفيد و جماعه و منع ابن إدريس من حلها ما لم تخرج من بطنها حيه لأن شرط حل السمك أخذه من الماء حيا و الجهل بالشرط يقتضى الجهل بالمشروط و وافقه العلامة في المختلف و التحرير و ولده و فى القواعد رجح مذهب الشيخ و المحقق فى النافع و مال إليه فى الشرائع و العمل بالروايتين أقوى و يؤيده هذه الرواية.

و قول عليه السلام إذا كان له فلوس أى كانت من الحيتان التى لها فلس و يحتمل أن يكون المعنى لم تتسلخ فلوسها فإنها حينئذ تغيرت و صارت خبيثة

ص: ٢١٤

١-١. فى المصدر: لأنه طعمه.

٢-٢. فقه الرضا: ٤٠.

٣-٣. الاسناد هكذا محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني.

٤-٤. تهذيب الأحكام: ٩: ٨.

٥-٥. و السند هكذا: محمد بن يعقوب عن أبي علي الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن العباس بن عامر عن إبان عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام. أقول: و يوجد الحديثان فى فروع الكافي: ١٤٤٢ (ط ١).

٦-٦. فى المصدر: تؤكلان جميعاً.

فِيهِ جَهَالَةٌ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا تَقُولُ فِي حَيْهِ ابْتَلَعَتْ سَيْمَكَةً ثُمَّ طَرَحَتْهَا وَ هِيَ حَيْهِ تَضْطَرِبُ أَكْلَهَا قَالَ إِنْ كَانَ فُلُوسُهَا قَدْ تَسَلَّخَتْ فَلَا تَأْكُلْهَا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَسَلَّخَتْ فَكُلْهَا (۲).

و ذهب الشيخ في النهايه إلى حلها مطلقا ما لم تتسلخ و لم يعتبر إدراكها حيه و في المختلف عمل بموجب الروايه و اعتبر المحقق و ابن إدريس و جماعه في الحل أخذها حيه و هو أحوط و إن كان العمل بالروايه حسنا و اعتبار عدم التسلخ هنا إما للخبائه أو لتأثير السم فيها و لعله أظهر و الروايه التي رواها لم أجدتها فيما عندنا من الكتب و لعلها محموله على التسلخ بقريته التعليل إذ الظاهر أن قوله لأنه طعمه أراد به أنه صار غذاء فهو إشارة إلى تغييره.

* [ترجمه] فرمایش حضرت «إذا اصطدت سمكا»، می گویم: با این مضمون دو حدیث دیگری روایت شده است: یکی را شیخ از امام صادق علیه السلام نقل می کند که فرمود: از امیر المؤمنین علیه السلام سوال شد: اگر یک ماهی شکمش شکافته شود و در شکم آن ماهی دیگری باشد، [حکمش] چیست؟ فرمود: همه را بخور. - تهذیب الأحكام ۹: ۸ - دیگری بدون سند نقل شده و ممکن است موثق باشد، این حدیث است: به امام صادق علیه السلام گفتم: مردی یک ماهی را شکار کرد که در شکم آن ماهی دیگری بود. فرمود: هر دو خورده می شوند.

شیخ در نهایه و مفید و جماعتی بدان عمل کرده اند. ابن ادريس آن را جایز ندانسته، مگر آنکه زنده از شکم ماهی بیرون بیاید؛ زیرا شرط حلال بودن ماهی، زنده گرفتن آن از آب است و جهل به شرط مقتضی جهل به مشروط است. علامه در مختلف و تحریر و پسرش و محقق در نافع با او موافقت کردند و در شرایع بدان متمایل شده است. علامه در قواعد مذهب شیخ را ترجیح داده است.

عمل به این دو روایت که روایت فوق مؤید آنها هست، اقوی می باشد. اینکه فرمود: در صورتی که پولک داشته باشد، یعنی از ماهیان پولک دار باشد و بسا مقصود از آن، این است که پولکش از هم نپاشیده باشد که در این صورت تغییر کرده و جزء پلیدی ها شمرده می شود. چنانچه شیخ به سندی از ایوب بن اعین آورده: - تهذیب الأحكام ۹: ۸؛ کافی ۲: ۱۴۴ - به امام صادق علیه السلام گفتم: جانم به فدایت! درباره ماری که یک ماهی را بلعیده و آنگاه آن را از دهن خود بیرون افکنده و آن ماهی زنده بوده و به خود می چرخد چیست؟ آن را بخورم؟ فرمود: اگر پولکش کنده شده، آن را نخور و اگر کنده نشده بخورش.

شیخ در نهایه آن را مطلقا حلال دانسته است، مادامی که از هم نپاشیده باشد و شرط نکرده که زنده بیرون بیاید. در مختلف به مقتضای روایت فتوا داده است. محقق و ابن ادريس و جمعی زنده بیرون آمدن آن را در حلال بودن معتبر دانستند و این نظر احتیاط بیشتری دارد؛ هر چند عمل به روایت پسندیده است و اعتبار از هم نپاشیدن در اینجا یا برای این است که جزء پلیدی ها نشود یا برای اینکه زهر آگین نشده باشد. شاید این روشن تر است.

روایتی که فقه الرضا آورده، آن را در کتاب هایی که داشتیم، نیافتیم. شاید بنا به قرینه تعلیل، حمل بر تسلخ (کنده شدن فلس)

شود؛ زیرا ظاهر از کلام امام که فرمود: «چون طعمه شده است» به این معناست که غذای آن [مار] شده و این اشاره به تغییر آن است.

** [ترجمه]

«۶۵»

طَبُّ الْأَيْمَةِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْجَارُودِ الْعَبْدِيِّ مِنْ وُلْدِ الْحَكَمِ بْنِ الْمُنْدَرِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ مُيَسَّرِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: السَّمَكُ يُدِيبُ شَحْمَةَ الْعَيْنِ (۳).

** [ترجمه] طَبُّ الْأَيْمَةِ: امام صادق علیه السلام فرمود: ماهی پیه چشم را آب می کند. - طَبُّ الْأَيْمَةِ : ۸۴ -

** [ترجمه]

«۶۶»

وَ عَنهُ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ هَذَا السَّمَكَ لَرَدِيٌّ لِعِشَاوَةِ الْعَيْنِ وَإِنَّ هَذَا اللَّحْمَ الطَّرِيَّ يُنْبِتُ اللَّحْمَ (۴).

** [ترجمه] طَبُّ الْأَيْمَةِ: امام موسی بن جعفر علیه السلام فرمود: این ماهی برای پرده چشم ناسازگار است، و این گوشت تازه، گوشت برویاند. [چاق می کند] - طَبُّ الْأَيْمَةِ : ۸۴ -

** [ترجمه]

«۶۷»

وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَقْلُوا مِنْ أَكْلِ السَّمَكِ فَإِنَّ لَحْمَهُ يُذْبِلُ الْبَدَنَ وَ يُكْتَرُ الْبُلْغَمُ وَ يُعَلِّظُ النَّفْسَ (۵).

** [ترجمه] طَبُّ الْأَيْمَةِ: امام باقر علیه السلام فرمود: کم ماهی بخورید؛ زیرا گوشتش بدن را لاغر و بلغم را افزایش می دهد و نفس را تنگ می کند. - طَبُّ الْأَيْمَةِ : ۱۷۳ -

** [ترجمه]

بیان

كان غلظ النفس كناية عن البلاهة و سوء الفهم أو الهم و الحزن و يمكن أن يقر النفس بالتحريك كناية عن بطئه.

- ١-١. و الاسناد هكذا: محمد بن يعقوب عن محمد بن أحمد بن يحيى عن يعقوب بن يزيد عن أحمد بن المبارك عن صالح بن أعين عن الوشا عن أبي عبد الله عليه السلام .
- ٢-٢. تهذيب الأحكام ٩: ٨ و رواه الكليني في الفروع ٢: ١٤٤ (ط ١).
- ٣-٣. طب الأئمة: ٨٤. طبعه النجف.
- ٤-٤. طب الأئمة: ٨٤. طبعه النجف.
- ٥-٥. طب الأئمة: ١٧٣.

**[ترجمه] غلظ النفس: کنایه از کند فهمی و بد فهمی است یا منظور از آن اندوه و حزن است؛ بسا نفس، به صورت نفس باشد و در این صورت به این معناست که نفس کشیدن را کند [و سخت] می کند.

**[ترجمه]

«۶۸»

الْعِيَاشِيُّ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَدْ كَانَ أَصْحَابُ الْمُغْيِرَةِ يَكْتَبُونَ إِلَيَّ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْجَرِيِّ وَالْمَارَمِيَّاهِ وَالزَّمِيرِ وَمَا لَيْسَ لَهُ قِشْرٌ مِنَ السَّمِيكِ أَوْ حَرَامٌ هُوَ أَمْ لَمَّا قَالَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي فِي الْأَنْعَامِ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ قَالَ فَقَرَأْتُهَا حَتَّى فَرَعْتُ مِنْهَا فَقَالَ إِنَّمَا الْحَرَامُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ لَكِنَّهُمْ كَانُوا يَعَافُونَ أَشْيَاءَ فَنَحْنُ نَعَافُهَا (۱).

**[ترجمه] عیاشی: محمد بن مسلم از امام باقر علیه السلام نقل می کند: اصحاب مغیره به من نوشتند تا از حضرت در باره جرّی، مارماهی، زمیر و هر ماهی بی پولک سوال کنم و از حضرت پرسیدم. ایشان فرمود: ای محمد! این آیه سوره انعام را بخوان «قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ» - . انعام / ۱۴۵ - {بگو: «در آنچه به من وحی شده است، بر خورنده ای که آن را می خورد هیچ حرامی نمی یابم، مگر آنکه مردار یا خون ریخته یا گوشت خوک باشد} گفت: آن را تا پایان خواندم و فرمود: جز این نیست که حرام همان است که خدا در کتابش حرام کرده است. با وجود این، آنان (مردم) از برخی چیزها اکراه دارند و ما نیز اکراه داریم. - . تفسیر العیاشی ۱: ۳۸۲

**[ترجمه]

«۶۹»

و مِنْهُ، عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْجَرِيِّ فَقَالَ وَ مَا الْجَرِيُّ فَنَعْتُهُ لَهُ فَقَالَ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا آخِرَ الْآيَةِ ثُمَّ قَالَ لَمْ يُحَرِّمِ اللَّهُ شَيْئًا مِنَ الْحَيَوَانِ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا الْخِنْزِيرَ بَعِينِهِ وَ يَكْرَهُ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْبَحْرِ لَيْسَ فِيهِ قِشْرٌ قَالَ قُلْتُ وَ مَا الْقِشْرُ قَالَ هُوَ الَّذِي مِثْلُ الْوَرَقِ وَ لَيْسَ هُوَ بِحَرَامٍ إِنَّمَا هُوَ مَكْرُوهٌ (۲).

**[ترجمه] عیاشی: زرارہ نقل می کند: از امام باقر علیه السلام درباره جرّی پرسیدم. فرمود: جرّی چیست؟ آن را برای حضرت توضیح دادم. حضرت سپس آیه ۱۴۵ انعام را تا آخرش خوانده: «لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ...» {بگو: «در آنچه به من وحی شده است، بر خورنده ای که آن را می خورد هیچ حرامی نمی یابم...} و فرمود: خداوند هیچ جانوری را در قرآن حرام نکرد جز خود خوک. [خوردن] آن جانوران دریایی که پولک ندارند، مکروه است. گفتم: پولک چیست؟ فرمود: مانند برگک. و آن حرام نیست فقط مکروه است. - ۳. تفسیر العیاشی ۱: ۳۸۳ -

وَ مِنْهُ، عَنِ الْأَصْبَغِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أُمَّتَانِ مُسِيخَتَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَمَّا الَّتِي أَخَذَتِ الْبَحْرَ فَهِيَ الْجَرِيثُ (٣) وَ أَمَّا الَّتِي أَخَذَتِ الْبَرَّ فَهُوَ الضَّبَابُ (٤).

**[ترجمه] عیاشی: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: دو امت از قوم بنی اسرائیل مسخ شدند و اما آنچه به دریا رفت جری شد و آنچه در خشکی ماند، سوسمار شد. - تفسیر العیاشی ٢: ٣٤ -

وَ مِنْهُ، عَنِ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ (٥) رَفَعَهُ إِلَى أَحَدِهِمْ قَالَ: جَاءَ قَوْمٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكَوْفَةِ وَ قَالُوا لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ هَذَا الْجَرَارِي تُبَاعُ فِي أَسْوَاقِنَا قَالَ فَتَبَسَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَاحِكًا ثُمَّ قَالَ قَوْمُوا لِأُرِيكُمْ عَجَبًا وَ لَا تَقُولُوا فِي وَصِيَّتِكُمْ إِلَّا خَيْرًا فَقَامُوا مَعَهُ فَأَتَوْا شَاطِئَ الْفُرَاتِ (٦)

فَتَقَلَّ فِيهِ تَفَلُّهُ وَ تَكَلَّمَ

ص: ٢١٦

١-١. تفسیر العیاشی ١: ٣٨٢.

٢-٢. تفسیر العیاشی ١: ٣٨٣.

٣-٣. فی نسخه: فهي الجراری.

٤-٤. تفسیر العیاشی ٢: ٣٤.

٥-٥. فی المصدر: «هارون بن عبید» و فی الوسائل: «هارون بن عبد ربه» و فی البرهان: هارون بن عبد العزیز.

٦-٦. فی المصدر: فأتوا شاطئ بحر.

بِكَلِمَاتٍ فَإِذَا بَجَرَيْتَهُ (۱) رَافِعَهُ رَأْسَهَا فَاتِحَةً فَاهَا فَقَالَ لَهُ [لَهَا] أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَنْتِ الْوَيْلُ لِمَكِّ وَ لِقَوْمِكَ فَقَالَ [فَقَالَتْ] نَحْنُ مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَقُولُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِينَانُهُمْ يَوْمَ سَيَبِيتُهُمْ شُرْعًا (۲) الْآيَةَ فَعَرَضَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَ لَا يَتَّكَ فَفَعِدْنَا عَنْهَا فَمَسَّحَنَا اللَّهُ فَبَغَضَنَا فِي الْبَرِّ وَ بَغَضَنَا فِي الْبَحْرِ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي الْبَحْرِ فَنَحْنُ الْجَرَارِيُّ وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي الْبَرِّ فَالضَّبُّ

وَ الْبِرْبُوعُ قَالَ ثُمَّ التَّفَّتْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْنَا فَقَالَ أَسَمِعْتُمْ مَقَالَتَهَا قُلْنَا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْبُتُوهِ لَنَحِيضُ كَمَا تَحِيضُ نِسَاءُكُمْ (۳).

** [ترجمه] عیاشی: گروهی در کوفه نزد امیر المؤمنین علیه السلام آمده و به ایشان گفتند: ای امیر المؤمنین! این جری ها در بازارهای ما فروخته می شوند. حضرت لبخندی زده سپس فرمود: برخیزید تا چیز عجیبی به شما نشان دهم تا درباره وصی خود جز خوبی نگویید. پس آنها با حضرت برخاسته و کنار فرات آمدند. حضرت در آن آب دهن انداخته و سخنانی گفتند و ناگاه یک جری سر برآورد و دهن گشاده بود. امیر المؤمنین به آن فرمود: تو کیستی؟ وای بر تو و بر قومت. گفت: ما از اهل آن ده هستیم که کنار دریا بود و خدا درباره اش فرمود: «الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ... إِذْ تَأْتِيهِمْ حِينَانُهُمْ يَوْمَ سَيَبِيتُهُمْ شُرْعًا» - اعراف / ۱۶۳ - {آن شهری که کنار دریا بود، از ایشان جويا شو: آن گاه که به [حکم] روز شنبه تجاوز می کردند آن گاه که روز شنبه آنان، ماهی هایشان روی آب می آمدند} خداوند ولایت تو را به ما پیشنهاد کرد و ما از آن وانشستیم، پس خدا ما را مسخ کرد؛ برخی از ما در خشکی و برخی در دریا زیست می کنیم؛ اما آنان که در دریانند ما جری ها هستیم و اما آنان که در خشکی زیست می کنند، سوسمار و موش صحرايي هستند. راوی گوید: آنگاه امیر المؤمنین علیه السلام به ما رو کرده و فرمود: آیا گفتارش را شنیدید؟ گفتیم: آری به خدا. فرمود: سوگند به کسی که محمد را به پیامبری مبعوث کرد، آن [جری] حیض می شود، چنانچه زنان شما حیض شوند. - تفسیر العیاشی ۲: ۳۵ -

** [ترجمه]

«۷۲»

الْمَكَارِمُ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَكَلُ الْجِيتَانِ يُورِثُ السَّلَّ (۴).

** [ترجمه] مکارم: امام صادق علیه السلام فرمود: خوردن ماهی سبب بیماری سل می شود. - مکارم الأخلاق: ۸۳ -

** [ترجمه]

«۷۳»

عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَكَلُ السَّمَكِ الطَّرِيِّ يُذِيبُ الْجَسَدَ (۵).

** [ترجمه] مکارم: امام صادق علیه السلام فرمود: خوردن ماهی تازه، [چربی] بدن را آب می کند. - مکارم الأخلاق: ۸۳ -

«۷۴»

عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا أَكَلَ السَّمَكَ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَابْدِلْنَا خَيْرًا مِنْهُ (۶).

**[ترجمه] مکارم: امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله هرگاه ماهی می خوردند: می فرمود: پروردگارا! در آن به ما برکت قرار بده و بهتر از آن را به ما عطا فرما. - مکارم الأخلاق: ۸۳ -

**[ترجمه]

«۷۵»

عَنِ الْحَمِيرِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ أَشْكُو إِلَيْهِ أَنَّ بِي دَمًا وَصَفْرَاءَ فَإِذَا اخْتَجَمْتُ هَاجَتِ الصَّفْرَاءُ وَإِذَا أَخْرَجْتُ الْحِجَامَةَ أَضْرَّ بِي الدَّمُ فَمَا تَرَى فِي ذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَيَّ اخْتَجِمِ وَكُلْ عَلَى أَثَرِ الْحِجَامَةِ سَمَكًا طَرِيًّا فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ الْمَسْأَلَةَ فَكَتَبَ إِلَيَّ اخْتَجِمِ وَكُلْ عَلَى أَثَرِ الْحِجَامَةِ سَمَكًا طَرِيًّا بِمَاءٍ وَمِلْحٍ فَاسْتَعْمَلْتُ ذَلِكَ فَكُنْتُ فِي عَافِيَةٍ وَصَارَ غِدَائِي (۷).

**[ترجمه] مکارم: حمیری نقل می کند: به ابو محمد علیه السلام نامه ای نوشته و شکوه کردم که دچار خون و صفراء شدم، چون حجامت کنم صفراء به جوش آید و چون حجامت را به تاخیر بیندازم خونم زیان زند. در این باره چه می فرمایید؟ حضرت به من نگاشتند: حجامت کن و به دنبالش ماهی تازه بخور. باز مسأله را به ایشان نوشتم. در پاسخ نوشتند: حجامت کن و به دنبالش ماهی تازه با آب و نمک بخور. این فرموده امام را به کار بستم و عافیت یافتم و این غذا، خوراک من شد. - مکارم الأخلاق: ۸۳ -

**[ترجمه]

«۷۶»

وَمِنْهُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ: الْجَرَادُ ذَكِيٌّ

ص: ۲۱۷

۱-۱. فی المصدر: فاذا بجريه.

۲-۲. الأعراف: ۱۶۳.

۳-۳. تفسير العياشي ۲: ۳۵.

۴-۴. مکارم الأخلاق: ۸۳ (طبعه التفريشي) فيه: لحم الحيتان.

۵-۵. مکارم الأخلاق: ۸۳.

٦-٦. مكارم الأخلاق: ٨٣.

٧-٧. مكارم الأخلاق: ٨٣ في نسخه: و صار ذلك غذائي.

وَ الْحَيْتَانُ ذَكِيٌّ وَ مَا مَاتَ فِي الْبَحْرِ فَهُوَ مَيْتَةٌ (۱).

** [ترجمه] مکارم: امام باقر علیه السلام فرمود: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: ملخ و ماهی تذکیه شده هستند. آنچه که در دریا می میرد، مردار است. - مکارم الأخلاق: ۸۴ -

** [ترجمه]

«۷۷»

عَنْهُ أَيْضاً قَالَ: الْحَيْتَانُ وَ الْجَرَادُ ذَكِيٌّ كُلُّهُ (۲).

** [ترجمه] مکارم: امام باقر علیه السلام فرمود: ماهی و ملخ به تمامی تذکیه شده است. - مکارم الأخلاق: ۸۴ -

** [ترجمه]

«۷۸»

رَوَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: تَفَرَّقُوا وَ كَبِّرُوا (۳) فَفَعَلُوا ذَلِكَ فَذَهَبَ الْجَرَادُ (۴).

** [ترجمه] مکارم: امام موسی بن جعفر علیه السلام فرمود: پراکنده شوید، الله اکبر گوید. چنین کردند پس ملخ ها رفتند. - مکارم الأخلاق: ۸۴ -

** [ترجمه]

«۷۹»

الْكَشِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْعُمَرَكِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ شَيْبَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ وَ زِيَادٍ عَنْ حَرِيْزِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ فَقَالَ لِي أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ لَا يَكُونُ فِيهَا شَيْءٌ فَمَا تَقُولُ فِي جَمَلٍ أُخْرِجُ مِنَ الْبَحْرِ فَقُلْتُ إِنْ شَاءَ فَلْيَكُنْ جَمَلًا وَ إِنْ شَاءَ فَلْيَكُنْ بَقْرَةً إِنْ كَانَتْ عَلَيْهِ فُلُوسٌ أَكَلْنَاهُ وَ إِلَّا فَلَا (۵).

الإختصاص، عن جعفر بن الحسين المؤمن عن حيدر بن محمد بن نعيم عن ابن قولويه عن ابن العياشي جميعا عن محمد بن مسعود: مثله (۶).

** [ترجمه] رجال کشی: زیاد بن حرز بنقل می کند: نزد ابو حنیفه رفتیم. به من گفت: از تو سوالی می کنم که درباره آن خبری نرسیده، درباره شتری که از دریا برآید، نظرت چیست؟ گفتم: خواه شتر باشد و خواه گاو اگر پولک دارد آن را بخوریم و اگر ندارد، نخوریم. - رجال الکشی: ۲۴۴ - ۳۲۸ -

**[ترجمه]

أقول

تمامه فی باب مناظرات أصحاب ابي عبد الله عليه السلام مع المخالفين.

**[ترجمه] تمام آن در باب مناظرات اصحاب امام صادق عليه السلام با مخالفان بیان شده است.

**[ترجمه]

«۸۰»

الدَّلَائِلُ، لِلْحَمِيرِيِّ عَنْ أَخِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْبَغْدَادِيِّ قَالَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ الْمُعْضَمَاتِ رَوَايَةَ أَبِي طَالِبٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ رِيَّاحٍ يَزْفَعُهُ عَنْ رِجَالِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي مَجْلِسِ سَيِّدِنَا أَبِي الْحُسَيْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ وَقَفَ بِهِ (۷)

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بَلَّغْنِي أَنَّكَ تَدْعِي أَنَّ يُونُسَ بْنَ مَتَّى عَرِضَ عَلَيْهِ وَلَايَةُ أَبِيكَ فَلَمْ يَقْبَلْهُ فَحُبِسَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ قَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ وَمَا

ص: ۲۱۸

۱-۱. مكارم الأخلاق: ۸۴.

۲-۲. مكارم الأخلاق: ۸۴.

۳-۳. هي رقيه لتفرق الجراد.

۴-۴. مكارم الأخلاق: ۸۴.

۵-۵. رجال الكشي: ۲۴۴ (ط ۱) و ۳۲۸ (ط ۲).

۶-۶. الاختصاص: ۲۰۶ و ۲۰۷.

۷-۷. في المصدر: إذ وقف عليه.

أَنْكَرْتَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ إِنْ لَمْ أَقْبَلْهُ فَقَالَ أَمْ تَرِيدُ أَنْ يَصْحَحَ لَكَ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَهُ اجْلِسْ ثُمَّ دَعَا غُلَامَهُ فَقَالَ لَهُ جِئْنَا بِعَصَابَتَيْنِ وَ قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ شَدَّ عَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بِإِخْرَاجِ الْعِصَابَتَيْنِ وَ أَشَدُّ عَيْنَكَ بِالْأُخْرَى فَشَدَدْنَا أَعْيُنَنَا فَتَكَلَّمْ بِكَلَامِ ثُمَّ قَالَ حُلُّوا أَعْيُنَكُمْ فَحَلَلْنَاهَا فَوَحَدْنَا أَنْفُسَنَا عَلَى بَسَاطٍ وَ نَحْنُ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَتَكَلَّمْ بِكَلَامِ فَاسْتَجَابَ لَهُمُ حَيْتَانُ الْبَحْرِ إِذْ ظَهَرَتْ فِيهِنَّ حَيَاتُهُ عَظِيمَةً (١)

فَقَالَ لَهَا مَا اسْمُكَ فَقَالَتْ اسْمِي نُورٌ فَقَالَ لَهَا لِمَ حُبَسَ يُونُسُ فِي بَطْنِكَ فَقَالَتْ لَهُ عُرِضَ عَلَيْهِ وَ لَأَيُّهُ أَبِيكَ فَأَنْكَرَهَا فَحُبَسَ فِي بَطْنِي فَلَمَّا أَقْرَبَهَا وَ أَدْعَنَ أُمْرُتُ فَقَدَفْتُهُ وَ كَذَلِكَ مَنْ أَنْكَرَ وَ لَأَيَّتِكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ يُخَلَّدُ فِي نَارِ الْجَحِيمِ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَسَمِعْتَ وَ شَهِدْتَ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ (٢) فَقَالَ شُدُّوا أَعْيُنَكُمْ فَشَدَدْنَاهَا فَتَكَلَّمْ بِكَلَامِ ثُمَّ قَالَ حُلُّوا فَحَلَلْنَاهَا فَإِذَا نَحْنُ عَلَى الْبَسَاطِ فِي مَجْلِسِهِ فَوَدَّعَهُ عَبْدُ اللَّهِ وَ انْصَرَفَ فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي لَقَدْ رَأَيْتُ فِي يَوْمِي عَجَبًا وَ آمَنْتُ بِهِ فَتَرَى عَبْدَ اللَّهِ بَنَ عُمَرَ يُؤْمِنُ بِمَا آمَنْتُ بِهِ (٣) فَقَالَ لِي أَلَا تُحِبُّ أَنْ تَعْرِفَ ذَلِكَ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ قُمْ فَاتَّبِعْهُ وَ مَا شِئْهُ وَ اسْمِعْ مَا يَقُولُ لَكَ فَتَبِعْتُهُ فِي الطَّرِيقِ وَ مَشَيْتُ مَعَهُ فَقَالَ لِي إِنَّكَ لَوْ عَرَفْتَ سِحْرَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَمَّا كَانَ هَذَا بِشَيْءٍ فِي نَفْسِكَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ يَتَوَارَثُونَ السِّحْرَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ فَعِنْدَ ذَلِكَ عَلِمْتُ أَنَّ الْإِمَامَ لَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا (٤).

ص: ٢١٩

١- ١. في المصدر: ثم تكلم بكلام فاجابه حيتان البر و ظهرت حوته عظيمه.

٢- ٢. في المصدر: فالتفت الى عبد الله و قال له: أسمع و شهدت؟ قال: نعم.

٣- ٣. في المصدر: أ ترى ان عبد الله بن عمر يؤمن به!.

٤- ٤. دلائل الإمامة: ٩٢ فيه: فرجعت و انا عالم ان الامام لا يقول الا حقا.

***[ترجمه]دلائل الإمامه: محمد بن ثابت نقل می کند: در مجلس آقای خود، زین العابدین علی بن الحسن نشسته بودیم که عبد الله بن عمر ایستاد و گفت: ای علی بن الحسین، به من خبر رسیده که تو ادعا کردی ولایت پدرت به یونس بن متی پیشنهاد شد و او نپذیرفت؛ به همین سبب او در شکم ماهی زندانی شد؟ امام علیه السلام فرمود: ای عبد الله بن عمر! چه چیز آن را انکار می کنی؟ گفت: من آن را نمی پذیرم. فرمود: می خواهی درستی آن را بدانی؟ گفت: آری. به او فرمود: بنشین. حضرت غلامش را خواسته و به او فرمود: دو سر بند برای ما بیاور، و به من فرمود: چشمان عبد الله را با یکی از آنها ببند و با دیگری چشمان خود را ببند. چشمان خود را بستیم. ایشان سخنی گفته، سپس فرمود: چشم خود را باز کنید. باز کردیم و خود را روی بساطی دیدیم که در کنار دریا بودیم. حضرت سخنی گفتند و ماهیان دریا به ایشان پاسخ دادند. در میان آنها، ماهی بزرگی پدیدار شد، حضرت خطاب به آن فرمود: نامت چیست؟ گفت: نامم نون است. فرمود: چرا یونس در شکمت زندانی شد؟ گفت ولایت پدرت به او پیشنهاد شد و او آن را نپذیرفت و در شکم من زندانی شد، و چون بدان اعتراف کرد و پذیرا شد به من گفتند، من نیز او را بیرون انداختم.

همچنین هر کسی که منکر ولایت خاندان شما شود، در آتش دوزخ جاوید ماند. حضرت فرمود: ای عبد الله شنیدی و دیدی؟ گفت: آری. فرمود: چشمانتان را ببندید. ما چشم های خود را بستیم. حضرت سخنی گفته سپس فرمود: چشمتان را باز کنید. باز کردیم ناگهان دیدیم که در روی بساط مجلس حضرت هستیم. عبد الله وداع کرد و رفت من گفتم: سرورم! امروز من چیز عجیبی را دیدم و به آن ایمان آوردم. به نظر شما، آنچه را من باور کردم، عبد الله بن عمر باور می کند؟ فرمود: دوست داری این را بدانی؟ گفتم: آری. فرمود: برخیز و به دنبالش برو و با او همگام باش و گوش کن که به تو چه می گوید؟ من در راه دنبال عبدالله بن عمر رفتم و با او همگام شدم. او به من گفت: اگر تو سحر فرزندان عبد المطلب را می دانستی این حادثه در دلت چیزی نبود. اینان قومی هستند که سحر را از یکدیگر به ارث می برند. در این هنگام دانستم که امام جز حق چیزی نمی گوید. - دلائل الإمامه: ۹۲ -

***[ترجمه]

باب ۵ انواع المسوخ و احکامها و علل مسخها

روایات

«۱»

الْعَلَمِلُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمُسِيخُ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ الْفَيْلُ وَ الدُّبُّ وَ الْأَرْزَبُ وَ الْعَقْرَبُ وَ الضَّبُّ وَ الْعَنْكَبُوتُ وَ الدُّعْمُوصُ (۱) وَ الْجِرِّيُّ وَ الْوَطَاطُ وَ الْقَرْدُ وَ الْخَنْزِيرُ وَ الزُّهْرَةُ وَ سِهَيْلُ قَيْلٍ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا كَانَ سَبَبَ مَسْخِ هَؤُلَاءِ قَالَ أَمَّا الْفَيْلُ فَكَانَ رَجُلًا جَبَّارًا لَوَطِيًّا لَا يَدْعُ رَطْبًا وَ لَا يَأْسًا وَ أَمَّا الدُّبُّ فَكَانَ رَجُلًا مُؤَنَّثًا يَدْعُو الرِّجَالَ إِلَى نَفْسِهِ وَ أَمَّا الْأَرْزَبُ فَكَانَتْ أَمْرَاهُ قَدْرَهُ لَا تَغْتَسِلُ مِنْ حَيْضٍ (۲) وَ لَا غَيْرِ ذَلِكَ وَ أَمَّا الْعَقْرَبُ فَكَانَ رَجُلًا هَمَّازًا لَا يَسْلَمُ مِنْهُ أَحَدٌ وَ أَمَّا الضَّبُّ فَكَانَ رَجُلًا أَعْرَابِيًّا يَسْرِقُ الْحُجَّاجَ بِمِخْجَنِهِ وَ أَمَّا

الْعَنْكَبُوتُ فَكَانَتْ امْرَأَةً سَيَّحَرَتْ زَوْجَهَا وَ أَمَّا الدُّعْمُوصُ فَكَانَ رَجُلًا نَمَامًا يَقْطَعُ بَيْنَ الْأَجْبَةِ وَ أَمَّا الْجِرِيُّ فَكَانَ رَجُلًا دُبُوثًا يَجْلِبُ
الرِّجَالَ عَلَى حَلَائِلِهِ وَ أَمَّا الْوَطَّاطُ فَكَانَ رَجُلًا سَارِقًا يَسْرِقُ الرُّطْبَ مِنْ رُءُوسِ النَّخْلِ وَ أَمَّا الْفِرْدَةُ فَالْيَهُودُ اعْتَدَوْا فِي السَّبْتِ (٣) وَ
أَمَّا الْخَنَازِيرُ فَالْتَّصَّيْرُ حِينَ سَأَلُوا الْمَاءَ فَكَانُوا بَعِيدًا نَزُولَهَا أَشَدَّ مَا كَانُوا تَكْدِيبًا وَ أَمَّا سِيَهَيْلُ فَكَانَ رَجُلًا عَشَّارًا بِالْيَمَنِ وَ أَمَّا
الزُّهْرَةُ فَإِنَّهَا كَانَتْ امْرَأَةً تُسَمَّى نَاهِيْدَ وَ هِيَ الَّتِي تَقُولُ النَّاسُ إِنَّهُ افْتَتِنَ بِهَا هَارُوتُ وَ مَارُوتُ (٤).

ص: ٢٢٠

-
- ١-١. الدعموص بالضم: دوده سوداء تكون في الغدران إذا نشت، و العامه تسميها البلعط.
 - ٢-٢. في المصدر: من حيض و لا جنبه.
 - ٣-٣. في نسخه: حين اعتدوا في السبت.
 - ٤-٤. علل الشرائع ٢: ١٧٢ طبعه قم.

***[ترجمه] علل الشرايع: علی بن جعفر از برادر خود امام موسی بن جعفر علیه السلام نقل می کند: مسخ شدگان سیزده نوع هستند: فیل، خرس، خرگوش، کژدم، سوسمار، عنکبوت، کرمک سیاه آبگیرها، جزی، شب پره، میمون، خوک، زهره و سهیل. گفته شد: ای فرزند رسول خدا! مسخ این ها به چه سبب بوده است؟ فرمود: فیل مردی زورگو و لواط کار بود که هیچ تر و خشکی را رها نمی کرد. خرس، مردی اُبنه‌ای بود که مردان را به خود فرا می خواند. خرگوش، زن پلیدی بود که از حیض و غیر آن غسل نمی کرد. کژدم، مرد بدزبانی بود که کسی از زبان او سالم نمی ماند. سوسمار، مرد بادیه نشینی بود که بانوک عصایش از حجاج دزدی می کرد. عنکبوت، زنی بود که شوهرش را جادو کرد. کرمک، مرد سیاه و سخن چینی بود که دوستان را از هم جدا می کرد. جزی، مرد دیوثی بود که مردان را به زن خود می کشاند. شب پره، مرد دزدی بود که خرما را از سر نخل می دزدید. میمون، یهودیانی بودند که در روز شنبه [از فرمان الهی] سرپیچی کردند. خوک ها، ترسایان بودند که سفره آسمانی خواستند و پس از فرود آمدن سفره آسمانی، آن را به سخت ترین شکل تکذیب کردند. سهیل، مردی باج ستان در یمن بود. زهره، زنی به نام ناهید بود؛ همان زنی که مردم گویند: هاروت و ماروت فریفته او شدند. - علل الشرائع ۲:

- ۱۷۲

***[ترجمه]

بیان

لا- یدع رطبا و لا یابسا ای کان یطأ کل من یقدر علیه من الرجال و المحجن کمنبر العصا المعوجه قوله علیه السلام و هی التی إلخ یدل علی أنه مما اشتهر عند العامه و لا أصل له فما سیأتی محمول علی التقیه کما مر و الدیوث بفتح الدال و تشدید الیاء هو ما ذکر فی الخبر.

***[ترجمه] لا- یدع رطبا و لا- یابسا، یعنی به هر مردی دست می یافت، به او تجاوز می کرد. «محجن»: بر وزن منبر به معنای عصای خمیده است.

منظور از عبارت حضرت: «همان زنی که...»، این است که نزد عموم مردم مشهور است و اصلی ندارد. چنانچه روایات بعدی دال بر آن قصه حمل بر تقیه می شود. دیوث: با فتحه حرف دال و یاء مشدد، به همان معنایی است که در روایت آمد.

***[ترجمه]

﴿۲﴾

العامل، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَعْمَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمُسُوخِ فَقَالَ اثْنَا عَشَرَ صِنْفًا وَ لَهَا عَلْلٌ فَأَمَّا الْفِيلُ فَإِنَّهُ مَسُخٌ كَانَ مَلِكًا زَنَاءً لُوَطِيًّا وَ مَسِخَ الدُّبِّ لِأَنَّهُ كَانَ أَعْرَابِيًّا دِيوثًا وَ مَسِخَتِ الْمَارْتَبُ لِأَنَّهَا كَانَتْ امْرَأَةً تَخُونُ زَوْجَهَا وَ لَا تَعْتَسِلُ مِنْ حَيْضٍ وَ لَا جَنَابَةٍ وَ مَسِخَ الْوَطَاطِ لِأَنَّهُ كَانَ يَسُوقُ تَمُورَ النَّاسِ وَ مَسِخَ سَيْهَيْلٍ لِأَنَّهُ كَانَ عَشَّارًا بِالْيَمَنِ وَ مَسِخَتِ الزُّهْرَةُ لِأَنَّهَا كَانَتْ امْرَأَةً فُتِنَ بِهَا هَارُوتُ وَ مَارُوتُ وَ أَمَّا الْقِرَدَةُ وَ الْخَنَازِيرُ فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ

مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْتَدَوْا فِي السَّبْتِ وَ أَمَّا الْجَرِيُّ وَ الضَّبُّ فَفَزَقَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حِينَ نَزَلَتِ الْمَائِدَةُ عَلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ فَتَاهُوا فَوَقَعَتْ فِزْقَهُ فِي الْبَحْرِ وَ فِزْقَهُ فِي الْبِرِّ وَ أَمَّا الْعُقْرُبُ فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلًا نَمَامًا وَ أَمَّا الزُّبُورُ فَكَانَ لَحَامًا يَسْرِقُ فِي الْمِيزَانِ (١).

**[ترجمه] علل الشرايع: راوی گوید: از امام موسی بن جعفر علیه السلام در باره مسخ شدگان پرسیدم. حضرت فرمود: آنها دوازده دسته بوده و مسخ شدن آنها عللی دارد؛ فیل از آن رو مسخ شد، که پادشاهی زناکار و اهل لواط بود. خرس از آن رو مسخ شد که بادیه نشینی دیوث بود. خرگوش از آن رو مسخ شد که زنی بود که به شوهرش خیانت می کرد و از حیض و جنابت غسل نمی کرد. شب پره از آن رو مسخ شد که خرماهای مردم را می دزدید. سهیل از آن رو مسخ شد که باج ستانی در یمن بود. زهره از آن رو مسخ شد که زنی بود که هاروت و ماروت به او فریفته شدند. میمون و خوک از آن رو مسخ شدند که قومی از بنی اسرائیل بودند که در روز شنبه [از فرمان خداوند] سرپیچی کردند. جرّی و سوسمار از آن رو مسخ شدند که گروهی از قوم بنی اسرائیل بودند که چون مائده آسمانی بر عیسی فرود آمد، ایمان نیاوردند و گم شدند؛ دسته ای از آنها به دریا و دسته ای دیگر به خشکی افتادند. عقرب از آن رو مسخ شد که مرد سخن چینی بود. زنبور از آن رو مسخ شد که گوشت فروشی بود که در ترازو دزدی می کرد. - . علل الشرائع ٢: ١٧١ -

**[ترجمه]

بیان

مسخ أصحاب السبت خنازیر مخالف لظاهر الآیه و ما مر أصوب و يمكن الجمع بأن التعبير في الآیه بالقرده لكون أكثرهم مسخوها بها و أما أصحاب المائدة فيمكن أن يكون فيهم أيضا خنازير لم يذكر في هذا الخبر و سائر الاختلافات في تلك الأخبار يمكن حمل بعضها على التقيه و بعضها على تعدد وقوع المسخ.

**[ترجمه] مسخ اصحاب سبت (شنبه) به خوک، مخالف ظاهر آیه است. آنچه گذشت درست تر است. ممکن است میان دو خبر جمع شود به اینکه مراد از تعبیر میمون در آیه، این است که بیشتر آنها میمون شدند. اما در میان اصحاب مائده، نیز ممکن است خوکانی باشند که در این روایت ذکر نشدند. در مورد اختلاف های دیگر این روایات، می توان برخی را بر تقيه و برخی را بر تعدد مسخ حمل نمود.

**[ترجمه]

﴿٢﴾

الْعَامِلُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرَّاقِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ الْخُفَّاشُ امْرَأَةً سَيَحَرَّتْ ضَرَّةً لَهَا فَمَسَحَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خُفَّاشًا وَ إِنَّ الْفَأْرَ كَانَ سِبْطًا مِنَ الْيَهُودِ غَضِبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمْ فَمَسَحَهُمْ فَأَرَأَوْا وَ إِنَّ الْبُعُوضَ كَانَ رَجُلًا يَسْتَهْزِئُ بِالْأَنْبِيَاءِ فَمَسَحَهُ (٢) اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ

- ١-١. علل الشرائع ٢: ١٧١ طبعه قم.
- ٢-٢. فى المصدر: يستهزئ بالأنبياء و يكلم فى وجوههم و يصفق بيديه فمسخه الله.

وَإِنَّ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ قَائِمًا يُصَلِّي إِذْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ سَيْفِيَّةٌ مِنْ سُفَهَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَجَعَلَ يَهْزَأُ بِهِ وَيَكْلِحُ فِي وَجْهِهِ فَمَا بَرِحَ مِنْ مَكَانِهِ حَتَّى مَسَّخَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَمْلَةً وَإِنَّ الْوَزْغَ كَانَ سَبْطًا مِنْ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَسْبُؤُونَ أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ وَيُبْغِضُونَهُمْ فَمَسَّخَهُمُ اللَّهُ أَوْزَاعًا وَأَمَّا الْعَنْقَاءُ فَمِنْ [فَمِمَّنْ] غَضِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ فَمَسَّخَهُ وَجَعَلَهُ مِثْلَهُ فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَنَقِمَتِهِ (۲).

***[ترجمه] علل الشرائع: امام رضا عليه السلام فرمود: شب پره، زنی بود که هووی خود را جادو کرد و خداوند او را به صورت شب پره در آورد. موش، سبطی از قوم یهود بود که خداوند عَزَّ وَجَلَّ بر آنان خشم کرد و آنها را به شکل موش در آورد.

پشه، مردی بود که پیغمبران خدا را مسخره می کرد، پس خداوند عَزَّ وَجَلَّ او را به پشه تبدیل کرد. شپش، از تن است؛ یکی از پیغمبران بنی اسرائیل به نماز ایستاده بود که فرد بی خردی از بنی اسرائیل نزد او آمده و او را مسخره کرده و به او ترش رویی کرد، آن شخص هنوز از جایش نرفته بود که خداوند عَزَّ وَجَلَّ او را به شپشی تبدیل کرد. مارمولک، سبطی از اسباط قوم بنی اسرائیل بودند که پیغمبرزاده ها را دشنام می دادند و با آنها دشمنی می کردند، پس خداوند آنها را به مارمولک تبدیل کرد. عنقاء، از کسانی است که خداوند بر او غضب کرده و او را مسخ کرد تا مثالی باشد از خشم و کيفر خداوند، به خود او پناه می بریم. - علل الشرائع ۲: ۱۷۲ -

***[ترجمه]

بیان

هی من الجسد أى تتولد من جسد الإنسان و لكن شبيها كانت من مسوخ بنى إسرائيل و فى بعض النسخ بالحاء المهملة أى كان سبب مسخها الحسد و فى القاموس كلع كمنع كلوحا بالضم تكشر (۳) فى عبوس و تكلع تبسم.

***[ترجمه] «هی من الجسد»: شپش از تن آدمی است یعنی از آن پدید می آید، ولی شبیه آن از مسخ شدگان بنی اسرائیل است. در برخی نسخه ها، به جای جسد، حسد آمده است در این صورت به این معنا است که سبب مسخ آن حسدش بود. در قاموس آمده: کلع، کلوحا، بر وزن منع به معنای ترش رویی کردن. تکلع: لبخند زد.

***[ترجمه]

۴»

الْمَحَاسِنُ، وَالْعَلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مِاجِيلَوِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: الْمُسُوخُ مِنْ بَنِي آدَمَ ثَلَاثَةٌ عَشْرَ صِنْفًا مِنْهُمْ الْقَرْدَةُ وَالْخَنَازِيرُ وَالْخَفَاشُ (۴)

وَ الضَّبُّ وَ الدُّبُّ وَ الفِيلُ وَ الدُّعْمُوصُ وَ الجَرِيثُ وَ العَقْرَبُ وَ سِهَيْلٌ وَ فُنْفُنٌ وَ الزُّهْرَةُ وَ العَنْكَبُوتُ فَأَمَّا القِرْدَةُ فَكَانُوا قَوْمًا يَنْزِلُونَ
بِلْدَةٍ عَلَى شَاطِئِ البَحْرِ اعْتَدُوا فِي السَّبْتِ فَصَادُوا الحِيتَانَ فَمَسَّ خَهُمُ اللّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قِرْدَةً وَ أَمَّا الخَنَازِيرُ فَكَانُوا قَوْمًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
دَعَا عَلَيْهِمُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَسَّ خَهُمُ اللّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَنَازِيرَ وَ حِجْلَ خَنَازِيرَ وَ أَمَّا الخُفَاشُ (٥) فَكَانَتْ امْرَأَةً مَعَ ضَرِّهِ لَهَا فَسَيَّحَرَتْهَا
فَمَسَّخَهَا اللّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خُفَاشًا (٦) وَ أَمَّا الضَّبُّ فَكَانَ أَعْرَابِيًّا بَدَوِيًّا لَا يَرْعُ عَنْ قَتْلِ مَنْ مَرَّ بِهِ مِنَ النَّاسِ فَمَسَّخَهُ اللّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ضَبًّا وَ
أَمَّا الفِيلُ فَكَانَ رَجُلًا يَنْكِحُ البَهَائِمَ

ص: ٢٢٢

١-١. في نسخه من المصدر: هي من الحسد.

٢-٢. علل الشرائع ٢ ر ١٧٢ ط قم.

٣-٣. كشر و كشر عن اسنانه: كشف عنها و أباها.

٤-٤. في المصدر: الخشاف.

٥-٥. في المصدر: و اما الخشاف.

٦-٦. في العلل: خشافا.

فَمَسَخَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَيْلًا وَ أَمَّا الدُّعْمُوصُ فَكَانَ رَجُلًا زَانِيًا الْفَرْجَ لَا يَرِعُ (۱)

مِنْ شَيْءٍ فَمَسَخَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ دُعْمُوصًا وَ أَمَّا الْجَرِيثُ فَكَانَ رَجُلًا تَمَامًا فَمَسَخَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَرِيثًا وَ أَمَّا الْعَقْرُبُ فَكَانَ رَجُلًا هَمَّازًا لَمَّا زَا فَمَسَخَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَقْرَبًا وَ أَمَّا الدُّبُّ فَكَانَ رَجُلًا يَسْرِقُ الْحَاجَّ فَمَسَخَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ دُبًّا وَ أَمَّا السُّهَيْلُ (۲)

فَكَانَ رَجُلًا عَشَّارًا صَاحِبَ مِكَّاسٍ فَمَسَخَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ سُهَيْلًا وَ أَمَّا الزُّهْرَةُ فَكَانَتْ امْرَأَةً فَتَنَّتْ بِهَا هَارُوتَ وَ مَارُوتَ فَمَسَخَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ زُهْرَةَ وَ أَمَّا الْعَنْكَبُوتُ فَكَانَتْ امْرَأَةً سَيِّئَةَ الْخُلُقِ عَاصِيَةً لِرُؤُوسِهَا مُؤَلِّيَةً عَنْهُ فَمَسَخَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْكَبُوتًا وَ أَمَّا الْقُنْفُذُ فَكَانَ رَجُلًا سَيِّئَ الْخُلُقِ فَمَسَخَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُنْفُذًا (۳)

**[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام از جدش نقل می کند: مسخ شدگان از نسل انسان، سیزده دسته هستند: میمون، خوک، شب پره، سوسمار، خرس، فیل، کرم سیاه آبگیرها، جری، کژدم، سهیل، خارپشت، زهره و عنکبوت. میمون ها گروهی از بنی اسرائیل بودند که کنار دریا منزل گزیده و در روز شنبه از [فرمان خداوند] سرپیچی کرده و ماهیان را شکار می کردند پس خداوند عَزَّ وَ جَلَّ آنها را به صورت میمون در آورد. و اما خوک ها قومی از بنی اسرائیل بودن که عیسی نفرینشان کرد پس خدا آنها را به صورت خوک مسخ کرد. خفاش، زنی بود که هوو داشت و او را جادو کرد؛ پس خداوند عَزَّ وَ جَلَّ او را به شب پره تبدیل کرد. سوسمار، عربی بیابانی بود که از کشتن هر کسی که به او می گذشت، خودداری نمی کرد پس خداوند عَزَّ وَ جَلَّ او را به شکل سوسمار در آورد. فیل، مردی بود که با چهارپایان آمیزش می کرد پس خدا عَزَّ وَ جَلَّ او را به فیل تبدیل کرد. کرم سیاه آب گیرها، مردی زناکار بود که چیزی را و نمی گذاشت پس خداوند عَزَّ وَ جَلَّ او را به کرم سیاه تبدیل کرد. جری، مرد سخن چینی بود پس خداوند عَزَّ وَ جَلَّ او را به جری تبدیل کرد. کژدم، مردی عیب جو و بدزبان بود پس خداوند عَزَّ وَ جَلَّ او را به کژدم تبدیل کرد. خرس، مردی بود که از حاجیان دزدی می کرد پس خداوند عَزَّ وَ جَلَّ او را به خرس تبدیل کرد. سهیل، مردی باج ستان و ستمکار بود پس خداوند عَزَّ وَ جَلَّ او را به سهیل تبدیل کرد. زهره، زنی بود که هاروت و ماروت به او فریفته شدند پس خداوند عَزَّ وَ جَلَّ او را به زهره تبدیل کرد. عنکبوت، زنی بدرفتار بود که از شوهر خود نافرمانی می کرد و از او روی گردان بود پس خداوند عَزَّ وَ جَلَّ او را به عنکبوت تبدیل کرد. خارپشت، مردی بدخلق بود پس خداوند عَزَّ وَ جَلَّ او را به خارپشت تبدیل کرد. - . علل الشرائع ۲: ۱۷۳ -

**[ترجمه]

توضیح

لا- یرع من الورع ای لا- یتقی و لا- یکف الهمز و اللمز العیب و الإشاره بالعين و الحاجب و نحوهما و اللمزه من یعیبک فی وجهک و الهمزه من یعیبک فی الغیب و المکس النقص و الظلم و تماکسا فی البیع تشاحا و دون ذلك مکاس و عکاس بکسرهما و هو أن تأخذ بناصيته و يأخذ بناصيتك.

**[ترجمه] [لا یرع]: از ورع، یعنی پروا نداشت و دست بر نمی داشت. «الهمز و اللمز»: عیب و اشاره با چشم و ابرو و مانند آن. «اللمزه»: کسی که از تو پیش رویت عیب گیرد. «الهمزه»: کسی که پشت سرت عیب را گوید. «المکس»: نقص و ظلم.

«تماكسا فى البيع»: در معامله جدال و چانه زنى كردند. «مكاس» و «عكاس»: با كسره يعنى يقه گيرى.

**[ترجمه]

«۵»

الْمَحِيسِ، وَالْعَلَلُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْوَارِيِّ عَنْ مَكِّيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدَوَيْهِ الْبَزْدَعِيِّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْقَلَانِسِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْيسِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُعْتَبِ مَوْلَى جَعْفَرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الْمُسُوخِ قَالَ هُمْ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ الدُّبُّ وَالْفَيْلُ وَالْخَنْزِيرُ وَالْقِرْدُ وَالْجَرِيثُ وَالضَّبُّ وَالْوَطَاطُ وَالِدَعْمُوسُ [الدُّعْمُوسُ] وَالْعَقْرَبُ وَالْعَنْكَبُوتُ وَالْمَأَزْنَبُ وَزُهْرَةُ (۴) وَ سُهَيْلٌ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَانَ سَبَبَ مَسْخِهِمْ قَالَ أَمَّا الْفَيْلُ فَكَانَ رَجُلًا لُوطِيًّا لَا يَدْعُ رَطْبًا وَلَا يَابِسًا وَأَمَّا الدُّبُّ فَكَانَ رَجُلًا مُؤَنَّثًا

ص: ۲۲۳

- ۱-۱. فى نسخه من العلل: لا یرع.
- ۲-۲. فى المصدر: و اما سهیل.
- ۳-۳. علل الشرائع ۲: ۱۷۳. المجالس
- ۴-۴. فى نسخه من العلل: و الزهره.

يَدْعُو الرِّجَالَ إِلَى نَفْسِهِ وَ أَمَّا الْخِنْزِيرُ فَفَقَوْمٌ نَصِيحًا رَى سَأَلُوا رَبَّهُمْ عَزَّ وَ جَلَّ إِنزَالَ (١) الْمَائِدَةِ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ كَانُوا أَشَدَّ كُفْرًا وَ أَشَدَّ تَكْذِيبًا وَ أَمَّا الْقِرَدَةُ فَفَقَوْمٌ اعْتَدَوْا فِي السَّبْتِ وَ أَمَّا الْجَرَبُوتُ فَكَانَ دُيُوثًا يَدْعُو الرِّجَالَ إِلَى أَهْلِهِ وَ أَمَّا الضَّبُّ فَكَانَ أَعْرَابِيًّا يَسْرِقُ الْحَاجَّ بِمَحْجَنِهِ وَ أَمَّا الْوَطَّاطُ فَكَانَ يَسْرِقُ الثَّمَارَ مِنْ رُءُوسِ النَّخْلِ وَ أَمَّا الدُّعْمُوصُ فَكَانَ نَمَامًا يُفَرِّقُ بَيْنَ الْأَحِبِّهِ وَ أَمَّا الْعَقْرَبُ فَكَانَ رَجُلًا لَدَاعًا لَا يَسْلِمُ عَلَى لِسَانِهِ (٢) أَحَدٌ وَ أَمَّا الْعَنْكَبُوتُ فَكَانَتْ امْرَأَةً سَيَحَرَّتْ زَوْجَهَا وَ أَمَّا الْأَرْزَبُ فَكَانَتْ امْرَأَةً

لَا

تَطَهَّرُ مِنْ حَيْضٍ وَ لَا غَيْرِهِ وَ أَمَّا سِهَيْلٌ فَكَانَ عَشَارًا بِالْيَمَنِ وَ أَمَّا الزُّهْرَةُ فَكَانَتْ امْرَأَةً نَصْرَانِيَّةً وَ كَانَتْ لِبَعْضِ مُلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ هِيَ الَّتِي فُتِنَ بِهَا هَارُوتُ وَ مَارُوتُ وَ كَانَ اسْمُهَا نَاهِيلَ وَ النَّاسُ يَقُولُونَ نَاهِيدُ (٣).

قال الصدوق رضى الله عنه إن الناس يغلطون فى الزهره و سهيل و يقولون إنهما كوكبان و ليسا كما يقولون و لكنهما دابتان من دواب البحر سميا بكوكبين كما سمي الحمل و الثور و السرطان و الأسد و العقرب و الحوت و الجدى و هذه حيوانات سميت على أسماء الكواكب و كذلك الزهره و سهيل و إنما غلط الناس فيهما دون غيرهما لتعذر مشاهدتهما و النظر إليهما لأنهما من البحر المطيف بالدنيا بحيث لا- تبلغه سفينه و لا- تعمل فيه حيله و ما كان الله عز و جل ليمسح العصاه أنوارا مضيئه فيبقيهما ما بقيت الأرض و السماء و المسوخ لم تبق أكثر من ثلاثه أيام حتى ماتت و هذه الحيوانات التى تسمى المسوخ فالمسوخيه لها اسم مستعار مجازى بل هى مثل المسوخ التى حرم الله تعالى أكل لحومها لما فيه من المضار وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ أَكْلِ الْمَثَلَةِ لِكَيْلَا يُنْتَفَعَ بِهَا وَ لَا يُسْتَحَفَّ بِعُقُوبَتِهِ (٤).

ص: ٢٢٤

١- ١. فى العلل: ان ينزل.

٢- ٢. فى نسخه من العلل: من لسانه.

٣- ٣. علل الشرائع ٢: ١٧٤ (ط قم) و لم نجد الحديث فى المجالس و لعله مصحف الخصال. راجع الخصال ٢: ٨٨ (ط ١).

٤- ٤. علل الشرائع ٢: ١٧٤.

***[ترجمه] مجالس و علل: امیر المؤمنین علیه السلام نقل می کند: از رسول خدا صلی الله علیه و آله در باره مسخ شدگان پرسیدند. حضرت فرمود: مسخ شدگان سیزده نوع هستند: فیل، خرس، خرگوش، کژدم، سوسمار، عنکبوت، کرمک سیاه آبگیرها، جزی، شب پره، میمون، خوک، زهره و سهیل. گفته شد: ای فرزند رسول خدا! مسخ این ها به چه سبب بوده است؟ فرمود: فیل مردی زورگو و اهل لواط بود که هیچ تر و خشکی را رها نمی کرد. خرس، مردی ابنه‌ای بود که مردان را به خود فرا می خواند. خوک ها، ترسایان بودند که سفره آسمانی خواستند و پس از فرود آمدن سفره آسمانی، آن را به سخت ترین شکل تکذیب کردند. میمون، یهودیانی بودند که در روز شنبه [از فرمان الهی] سرپیچی کردند. جزی، مرد دیوثی بود که مردان را به زن خود می کشاند. سوسمار، مردی بادیه نشینی بود که با نوک عصایش از حجاج دزدی می کرد. شب پره، مرد دزدی بود که میوه‌ها را از سر درختان می دزدید.

کرمک، مرد سیاه و سخن چینی بود که دوستان را از هم جدا می کرد. کژدم، مرد بدزبانی بود که کسی از زبان او سالم نمی ماند. عنکبوت، زنی بود که شوهرش را جادو کرد. خرگوش، زن کثیفی بود که از حیض و غیر آن غسل نمی کرد. سهیل، مردی باج ستان در یمن بود. زهره، زنی نصرانی متعلق به یکی از پادشاهان بنی اسرائیل بود که هاروت و ماروت فریفته او شدند. نامش ناهیل بود که مردم او را ناهید می گویند. - . علل الشرائع ۲: ۱۷۴ -

صدوق رضی الله عنه گوید: مردم درباره زهره و سهیل اشتباه می کنند که می گویند آنها دو ستاره بودند، و حقیقت چنان نیست که می گویند؛ بلکه اینها دو جانور دریایی هستند که به اسم ستاره نامیده شده اند، مانند حمل، ثور، سرطان، اسد، عقرب، حوت و جدی که برج های آسمانی بوده و نام جانوران نیز هستند. مردم درباره زهره و سهیل به سبب آنکه دیدن این دو سخت است، به خطا رفتند؛ زیرا این دو از جانوران دریای گرد جهان هستند؛ آنجا که کشتی نرسد و در دسترس نباشد. و خداوند عزّ و جلّ سرکشان را به انواری درخشان که تا زمانی که آسمان و زمین پابرجاست، باقی هستند مسخ نمی کند! در حالی که مسخ شدگان بیش از سه روز باقی نمانده و می میرند. نامیده شدن این جانوران به مسخ شدگان، یک تعبیر استعاری و مجازی است بلکه آنها شبیه مسخ شدگانی هستند که خداوند گوشتشان را به سبب ضرر و زبانی که دارند، حرام کرده است. امام باقر علیه السلام فرمود: خداوند عزّ و جلّ خوردن گوشت مثله را [جانوران شبیه مسخ شدگان] نهی کرد تا مردم از آنها بهره مند نشوند و کیفرشان را سبک نشمرند. - . علل الشرائع ۲: ۱۷۴ -

***[ترجمه]

﴿۶﴾

الْعَامِلُ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَشَّارِ الْقَزْوِينِيِّ عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَزْوِينِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ الْكُوفِيِّ يَقُولُ فِي سَيْهِيلٍ وَ زَهْرَةَ إِنَّهُمَا دَابَّتَانِ مِنْ دَوَابِّ الْبَحْرِ الْمُطِيفِ بِالْأَرْضِ فِي مَوْضِعٍ لَا تَبْلُغُهُ سَفِينَةٌ وَ لَا تَعْمَلُ فِيهِ حِيلَةٌ وَ هُمَا الْمُسَيِّحَانِ الْمَيْدُ كُورَانِ فِي أَصْنَافِ الْمُسُوخِ وَ يَغْلَطُ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُمَا الْكُوكَبَانِ الْمَعْرُوفَانِ بِسَيْهِيلٍ وَ الزُّهْرَةِ وَ أَنَّ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ كَانَا رُوحَانِيَيْنِ قَدْ هَيَّئَا وَ رُشِحَا لِلْمَلَائِكَةِ وَ لَمْ يُبْلَغْ بِهِمَا حَدُّ الْمَلَائِكَةِ فَاحْتَارَا (۱) الْمِحْنَةَ وَ الْإِبْتِلَاءَ فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمَا مَا كَانَ وَ لَوْ كَانَا مَلَكَيْنِ لَعَصِمَا فَلَمْ يَعْصِيَا وَ إِنَّمَا سَمَّاهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ مَلَكَيْنِ بِمَعْنَى أَنَّهُمَا خُلِقَا لِيَكُونَا مَلَكَيْنِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ

إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ (۲). بِمَعْنَى سَتَكُونُ مَيِّتًا وَيَكُونُونَ مَوْتَى (۳).

**[ترجمه]علل: محمد بن جعفر اسدی کوفی درباره سهیل و زهره می گفت: این دو از جانوران دریای گرد جهان هستند؛ آنجا که کشتی نرسد و در دسترس نباشند. این دو از انواع مسخ شدگان هستند. کسی که آنها را دو ستاره معروف سهیل و زهره می پندارد، اشتباه می کند. هاروت و ماروت دو موجود روحانی بودند که آماده و نامزد فرشته شدن شدند و به مرتبه فرشتگان نرسیده بودند. پس محنت و آزمایش را برگزیدند و شد آنچه شد. و اگر این دو فرشته بودند، معصوم بوده و نافرمانی نمی کردند. و تنها به این دلیل خداوند در قرآن خود آنها را دو فرشته خوانده که آفریده شده بودند تا فرشته شوند. چنانچه خداوند عزّ و جلّ به پیامبر خود می فرماید: «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ» - زمر / ۳۰ - {قطعاً تو خواهی مُرد، و آنان [نیز] خواهند مُرد} به این معنا که تو خواهی مرد و به مردگان تبدیل می شوی. [نه اینکه الان مرده باشی] - . علل الشرائع ۲:

- ۱۷۵

**[ترجمه]

توضیح

قال الجوهري فلان يرشح للوزاره أي يربى و يؤهل لها قوله للملائكة أي لكونهم منهم و الأظهر للملكيه.

**[ترجمه]جوهري گوید: «فلان يرشح للوزاره»: فلانی برای وزارت شایستگی دارد و آماده می شود. سخن او «للملائكة» یعنی برای اینکه از ملائکه باشند و ظاهر تر آن است که «للملكيه» باشد.

**[ترجمه]

﴿۷﴾

الْأَخْتِصَاصُ، وَ الْبَصِيْرُ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ كَرَامٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْوَزْعِ فَقَالَ هُوَ رَجْسٌ وَ هُوَ مَسْخٌ فَإِذَا قَتَلْتَهُ فَاعْتَسِلْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَبِي كَانَ قَاعِدًا فِي الْحَجْرِ وَ مَعَهُ رَجُلٌ يُحَدِّثُهُ فَإِذَا وَزَعٌ يُؤَلِّوْلُ بِلِسَانِهِ فَقَالَ أَبِي لِلرَّجُلِ أَ تَدْرِي مَا يَقُولُ هَذَا الْوَزْعُ فَقَالَ الرَّجُلُ لَا عَلِمَ لِي بِمَا يَقُولُ قَالَ فَإِنَّهُ يَقُولُ وَ اللَّهُ لَئِنْ ذَكَرْتَ عُثْمَانَ لَأَسْبَنَنَّ عَلِيًّا أَبَدًا حَتَّى يَقُومَ مِنْ هَاهُنَا (۴).

دَلَائِلُ الطَّبْرِيِّ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ هَبِيبِ اللَّهِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ

ص: ۲۲۵

۱- ۱. هكذا في الكتاب و أكثر نسخ المصدر، و في بعض نسخ المصدر؛ «فاختارا» بصيغه التثنيه.

۲- ۲. الزمر: ۳۰.

٣-٣. علل الشرائع ٢: ١٧٥ ط قم.

٤-٤. الاختصاص: ٣٠١ بصائر الدرجات: ١٠٣ « ط ١ ».

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: مِثْلُهُ (١) كَأَنَّ [الكافي] عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ: مِثْلُهُ وَزَادَ فِي آخِرِهِ قَالَ وَقَالَ أَبِي لَيْسَ يَمُوتُ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةٍ مَيِّتٌ إِلَّا مُسِيخٌ وَزَعَا (٢).

**[ترجمه]اختصاص و بصائر: عبدالله بن طلحه نقل می کند: از امام صادق علیه السلام در باره مارمولک پرسیدم. ایشان فرمود: پلید و مسخ شده است. اگر آن را کشتی غسل کن. سپس فرمود: پدرم در حجره نشسته بودند و با ایشان مردی بود که سخن می گفت، ناگهان مارمولکی زبان خود را می جنبانید. پدرم به آن مرد فرمود: می دانی این مارمولک چه می گوید؟ آن مرد گفت: نمی دانم چه می گوید. فرمود: گوید: به خدا سوگند! اگر به عثمان بدگویی، البته علی را پیوسته دشنام دهم تا کسی که اینجاست برخیزد. - . الاختصاص : ٣٠١؛ بصائرالدرجات : ١٠٣ -

دلایل طبری: این را روایت می کند. - . دلایل الإمامه : ٩٩ -

کافی: آن را روایت کرده و به آخر آن اضافه می کند: پدرم فرمود: از بنی امیه کسی نمی میرد مگر آنکه به شکل مارمولک مسخ می شود. - . کافی ٨ : ٢٣٢ -

**[ترجمه]

«٨»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَبِي سُمَيْنَةَ (٣)

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ يَحِلُّ أَكْلُ لَحْمِ الْفِيلِ فَقَالَ لَا فَقُلْتُ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّهُ مِثْلُهُ وَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ لُحُومَ الْأَمْسَاخِ وَ لُحُومَ مَا مُثِّلَ بِهِ فِي صُورِهَا (٤).

العلل، عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن محمد بن أسلم الجبلي: مثله (٥).

**[ترجمه]محاسن: حسین بن خالد نقل می کند: از امام موسی بن جعفر علیه السلام پرسیدم: آیا خوردن گوشت فیل حلال است؟ فرمود: نه. گفتم: چرا؟ فرمود: زیرا از حیوانات مثله است و خداوند متعال گوشت حیوانات مسخ شده و گوشت حیواناتی را که در شکل شبیه آنها شدند، حرام کرده است. - . محاسن : ٤٧٢ -

علل: روایت بالا نقل شده است. - . علل الشرائع ٢ : ١٧١ -

**[ترجمه]

«٩»

الْإِخْتِصَاصُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَاتِكَةَ الدَّمَشَقِيِّ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيِّ (٤) عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَسَخَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ (٧)

اثنى عشر جزءاً فَمَسَخَ مِنْهُمْ الْقِرْدَةَ وَ الْخَنَازِيرَ وَ الشَّهِيلَ وَ الزُّهْرَةَ وَ الْعُقْرَبَ وَ الْفِيلَ وَ الْجَرِّيَّ وَ هُوَ سَمَكَ لَا يُؤْكَلُ الدُّعْمُوصَ وَ الدُّبَّ وَ الضَّبَّ وَ الْعَنْكَبُوتَ وَ الْقُنْفُذَ قَالَ حُذَيْفَةُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَسَرُّ لَنَا هَذَا كَيْفَ مَسَخُوا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَّا الْقِرْدَةُ فَمَسَخُوا لِأَنَّهُمْ اضْطَادُوا الْحِيَتَانَ فِي السَّبْتِ عَلَى عَهْدِ دَاوُدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّا الْخَنَازِيرُ فَمَسَخُوا لِأَنَّهُمْ كَفَرُوا

ص: ٢٢٦

١-١. دلائل الإمامه: ٩٩.

٢-٢. الروضه: ٢٣٢ (ط الآخوندي) فيه: «فقال رجس و هو مسخ كله» و فيه لثن ذكرتم عثمان بشتيمه لاشتمن عليا.

٣-٣. في المصدر: عن بكر بن صالح و محمد بن علي عن محمد بن اسلم الطبري.

٤-٤. المحاسن: ٤٧٢.

٥-٥. علل الشرائع: ٢: ١٧١.

٦-٦. في المصدر: عن عبد الرحمن القرشي.

٧-٧. في المصدر: من بني آدم.

بِالْمَاءِ تَدِهِ الَّتِي نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّا الشَّهِيلُ فَمُسِّخٌ لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا عَشَارًا فَمَرَّ بِهِ عَابِدٌ مِنْ عِبَادِ ذَلِكَ الزَّمَانِ فَقَالَ الْعَشَارُ دُلَّنِي عَلَى اسْمِ اللَّهِ الَّذِي يُمَشَى بِهِ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ وَيُصَدُّ بِهٖ إِلَى السَّمَاءِ فَدَلَّهُ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ الْعَشَارُ قَدْ يَتَّبَعِي لِمَنْ عَرَفَ هَذَا الْإِسْمَ أَنْ لَا يَكُونَ فِي الْأَرْضِ بَلْ يُصَدُّ بِهٖ إِلَى السَّمَاءِ فَمَسَّخَهُ اللَّهُ وَ جَعَلَهُ آيَةً لِلْعَالَمِينَ (١) وَ أَمَّا الزُّهْرَةُ فَمُسِّخَتْ لِأَنَّهَا هِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي فَتَنَتْ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ الْمَلَائِكِينَ وَ أَمَّا الْعَقْرَبُ فَمُسِّخٌ لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا نَمَامًا يَسْعَى بَيْنَ النَّاسِ بِالنَّمِيمَةِ وَ يُغْرِى بَيْنَهُمْ

الْعَدَاوَةَ (٢) وَ أَمَّا الْفِيلُ فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلًا جَمِيلًا فَمُسِّخٌ لِأَنَّهُ كَانَ يَنْكُحُ الْبَهَائِمَ الْبَقَرَ وَ الْغَنَمَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ وَ أَمَّا الْجَرِّيُّ فَمُسِّخٌ لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا مِنَ التُّجَّارِ وَ كَانَ يَبْخَسُ النَّاسَ فِي الْمِكْيَالِ وَ الْمِيزَانِ وَ أَمَّا الدُّعْمُوصُ فَمُسِّخٌ لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا إِذَا جَامَعَ النِّسَاءَ (٣) لَمْ يَغْتَسِلْ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ يَتْرُكُ الصَّلَاةَ فَجَعَلَ اللَّهُ قَرَارَهُ فِي الْمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ جَزَعِهِ عَنِ الْبُرْدِ وَ أَمَّا الدُّبُّ فَمُسِّخٌ لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا يَقْطَعُ الطَّرِيقَ لِمَا يَرْحَمُ غَرِيبًا وَ لَا فَقِيرًا إِلَّا صَلَبَهُ (٤) [سَلَبَهُ] وَ أَمَّا الضُّبُّ فَمُسِّخٌ لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ وَ كَانَتْ خَيْمَتُهُ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ وَ كَانَ إِذَا مَرَّتِ الْقَافِلَةُ تَقُولُ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ كَيْفَ تَأْخُذُ الطَّرِيقَ إِلَى كَذَا وَ كَذَا فَإِنْ أَرَادَ الْقَوْمُ الْمَشْرِقَ رَدَّهُمْ إِلَى الْمَغْرِبِ وَ إِنْ أَرَادُوا الْمَغْرِبَ رَدَّهُمْ إِلَى الْمَشْرِقِ وَ تَرَكَهُمْ يَهِيمُونَ (٥)

لَمْ يُرْشِدْهُمْ إِلَى سَبِيلِ الْخَيْرِ وَ أَمَّا الْعَنْكَبُوتُ فَمُسِّخَتْ

ص: ٢٢٧

- ١-١. قد تقدم بيان للصدوق عليه الرحمه يبطل ذلك، و أن مقاله كون الكوكبين السهيل و الزهره مسوختان من أغاليط الناس. و الروايه كما ترى من رواه العامه ذكرها المفيد في كتابه.
- ٢-٢. أي القاها و افسد بينهم.
- ٣-٣. في المصدر: إذا حضر النساء.
- ٤-٤. في المصدر: لا يرحم غنيا و لا فقيرا الا سلبه.
- ٥-٥. هام على وجهه: ذهب لا يدري أين يتوجه.

لَأَنَّهَا كَانَتْ خَائِنَةً لِلْبُعْلِ وَكَانَتْ تُمَكِّنُ فَرْجَهَا سِوَاهُ وَ أَمَّا الْقُنْفُذُ فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلًا مِنْ صِبْيَانِ الْعَرَبِ فَمَسَّخَ لِأَنَّهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ الضَّيْفُ رَدَّ الْبَابَ فِي وَجْهِهِ وَ يَقُولُ لِجَارِيَّتِهِ اخْرُجِي إِلَى الضَّيْفِ فَقُولِي لَهُ إِنَّ مَوْلَايَ غَائِبٌ عَنِ الْمَنْزِلِ فَيَبِيتُ الضَّيْفُ بِالْبَابِ جُوعًا وَ يَبِيتُ أَهْلُ الْبَيْتِ شِبَاعًا مُخْصِبِينَ (١).

**[ترجمه] اختصاص: حذیفه بن یمان نقل می کند: همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله بودیم که حضرت فرمود: همانا خدای تبارک و تعالی دوازده گروه از بنی اسرائیل را مسخ کرد؛ آنها را به صورت میمون، خوک، سهیل، زهره، کژدم، فیل، جزی که ماهی حرام است، دعموص (کرم سیاه آب گیرها)، خرس، سوسمار، عنکبوت و خارپشت مسخ کرد. حذیفه گفت: پدر و مادرم فدایت! ای رسول خدا برای ما شرح بده آنها چگونه مسخ شدند؟ فرمود: اما میمون‌ها چون ماهیان را در روز شنبه زمان داوود شکار کردند، به شکل میمون مسخ شدند. و اما خوک‌ها چون به مائده ای که خدا از آسمان بر عیسی بن مریم فرود آورد کافر شدند، تبدیل به خوک شدند. اما سهیل، برای آنکه مردی باج ستان بود که یک عابدی در آن زمان بر وی گذر کرد و آن مرد به عابد گفت: آن نام خداوند را که با آن بر سطح آب راه روند و بر آسمان برآیند، به من بنمایان. چون عابد چنین کرد، مرد باج ستان گفت: کسی که این نام را بشناسد بر او سزا است که در زمین نباشد بلکه به آسمان برآید؛ پس خداوند او را مسخ کرده و او را نشانه‌ای برای جهانیان قرار داد. اما زهره، چون زنی بود که هاروت و ماروت دو فرشته را شیفته کرد، پس مسخ شد. اما کژدم، مرد سخن چینی بوده که میان مردم دشمنی می افکند، پس مسخ شد. اما فیل، مردی بود زیبا که با چهارپایانی چون گاو و گوسفند از روی شهوت آمیزش می کرد نه با زنان، پس به فیل مسخ شد. اما جزی، مرد بازرگانی بود که برای مردم کم فروشی می کرد، پس به جزی مسخ شد. اما دعموص (کرمک سیاه ته آب) مردی بود که چون با زنان مجامعت می کرد غسل جنابت نکرده و نماز نمی خواند، پس مسخ شده و خداوند تا روز قیامت مکان او را در آب قرار داد تا از سرما بی تابی کند. اما خرس برای اینکه مردی بود راهزن، رحم به غریب و فقیر نمی کرد جز اینکه او را لخت می کرد، اما سوسمار، مردی بود از بادیه نشین‌ها که چادری بر سر راه داشت و چون کاروانی بر او می گذشت و از او می پرسید: ای بنده خدا از کدام راه به فلان جا برویم، اگر مشرق را می خواستند آنها را به مغرب، و اگر مغرب را قصد می کردند آنها را به مشرق باز گردانیده و آنها را سرگردان کرده و آنها را به راه درست رهنمون نمی کرد. اما عنکبوت، به شوهرش خیانت کرده و دیگری را به خود راه می داد. اما خارپشت، مردی بود از بزرگان عرب و مسخ شدن او بدان سبب بود که چون مهمان برای او می رسید در به روی خود می بست و به کنیزش می گفت: به نزد مهمان برو و بگو آقایم در خانه نیست. پس مهمان با گرسنگی بر در خانه شب را صبح می کرد و اهل خانه با سیری و شادابی می خوابیدند. - .الاختصاص :

۱۳۸ -

**[ترجمه]

«۱۰»

الْبَصَائِرُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنِ كَرَامٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْوَزْغِ فَقَالَ رَجْسٌ وَ هُوَ مَسْخٌ كُلُّهُ فَإِذَا قَتَلْتَهُ فَاعْتَسِلْ (٢).

**[ترجمه] بصائر: عبدالله بن طلحه نقل می کند: از امام صادق علیه السلام درباره مارمولک پرسیدم. ایشان فرمود: پلید است و تمامش مسخ شده است. چون آن را کشتی غسل کن. - بصائر الدرجات: ۱۰۳ -

**[ترجمه]

«۱۱»

كِتَابُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى، عَنْ عَيْدِ السَّلَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْبَلَادِ (۳) عَنْ عَمَارِ بْنِ عَاصِمِ السَّجِسْتَانِيِّ قَالَ: جِئْتُ إِلَى بَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ (۴) أَخْبِرْنِي عَنِ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ وَالْخُنْفَسِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ قَالَ فَقَالَ أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ وَمَا كُنْتُ كِتَابَ اللَّهِ أَعْرِفُ فَقَالَ أَوْ مَا تَقْرَأُ أَوْ لَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً أَمْ فَلَا يَتَذَكَّرُونَ قَالَ فَقَالَ هُمْ أَوْلَيْكَ خَرَجُوا مِنَ الدَّارِ فَقِيلَ لَهُمْ كُونُوا شَيْئًا (۵).

**[ترجمه] کتاب محمد بن المثنی: عاصم بن سجستانی نقل می کند: به در خانه امام صادق علیه السلام رفتم و بر حضرت وارد شده و گفتم: مرا از مار، کژدم، سوسک سیاه و مانند آن باخبر ساز. فرمود: قرآن نخوانده ای؟ گفتم: همه قرآن را نمی دانم. فرمود: نخوانده ای «کَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ» - طه / ۱۲۸ - {یا برای هدایتشان کافی نبود که [بینند] چه نسل ها را پیش از آنان نابود کردیم که [اینک آنها] در سراهای ایشان راه می روند؟} حضرت فرمود: آنان از خانه بیرون آمدند و به آنها گفته شد: چیزی باشید (مسخ شوید). - کتاب محمد بن المثنی: ۹۲ -

**[ترجمه]

«۱۲»

الْكَافِي، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْحَسَنِ (۶)

عَنْ أَبَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ص: ۲۲۸

۱- ۱. الاختصاص: ۱۳۸.

۲- ۲. بصائر الدرجات: ۱۰۳ فيه: «و إذا قتلتها» و الحديث تقدم آنفا.

۳- ۳. في المصدر: عن أبي البلاد.

۴- ۴. في المصدر: جئت الى باب أبي عبد الله عليه السلام و أردت الا أستأذن عليه فأقعد و أقول لعله يراني بعض من يدخل فيخبره فيأذن لي، قال: فيينا أنا كذلك اذ دخل عليه شباب آدم في ازرو أرديه، ثم لم أرهم خرجوا، فخرج عيسى شلقان فرآني، فقال: أبا عاصم! أنت هاهنا؟ فدخل و استأذن، فدخلت عليه فقال أبو عبد الله عليه السلام: مذمتي أنت هاهنا يا عمار؟ قال فقلت: من قبل أن يدخل إليك شباب الادم لم أرهم خرجوا، فقال أبو عبد الله عليه السلام: هؤلاء قوم من الجن جاءوا يسألون عن أمر

دينهم، قال: فقلت.

٥-٥. كتاب محمد بن المثنى: ٩٢ فيه: أخرجوا من النار فليل لهم: كونوا نششا.

٦-٦. أي الحسن بن عليّ الوشاء.

بْنِ أَبِي عَبِيدٍ اللَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبِيدٍ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ حُجْرَتِهِ وَ مَرَّ وَأَبُوهُ يَسْتَمِعَانِ إِلَى حَدِيثِهِ (١) فَقَالَ لَهُ الْوَزْعُ بْنُ الْوَزْعِ قَالَ أَبُو عَبِيدٍ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَنْ يَوْمِئِذٍ يَرُونَ أَنَّ الْوَزْعَ يَسْمَعُ الْحَدِيثَ (٢).

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله از حجره خود بیرون آمدند و مروان و پدرش گوش ایستاده بودند تا سخن ایشان را بشنوند. حضرت به او فرمود: مارمولک پسر مارمولک. امام صادق علیه السلام فرمود: از آن روز گویند که مارمولک به سخن گوش می دهد. - . کافی ٨: ٢٣٨ -

**[ترجمه]

بیان

ای لما شبهما صلی الله علیه و آله بالوزع حين استمعا إلى حديثه فهو أن الوزع أيضا تفعل ذلك.

**[ترجمه] یعنی چون حضرت آن دو را که به سخنش گوش می دادند به مارمولک تشبیه کرد [مردم از آن روز چنان گویند]. زیرا مارمولک نیز چنین کند.

**[ترجمه]

«١٣»

الْكَافِي، عَنِ الْعَدَةِ عَنْ أَحْمَدَ الْبُرْقِيِّ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الطَّائِسُ مَسْحٌ كَانَ رَجُلًا جَمِيلًا فَكَابَرَ امْرَأَةً رَجُلٍ مُؤْمِنٍ تُجِبُّهُ فَوَقَعَ بِهَا ثُمَّ رَأَسَلَتْهُ بَعْدَ فَمَسَّحَهُمَا اللَّهُ طَاوُسَيْنِ أُتْنَى وَ ذَكَرًا فَلَا تَأْكُلُ لَحْمَهُ وَ لَا يَبْيِضُهُ (٣).

**[ترجمه] کافی: امام رضا علیه السلام فرمود: طاووس، مسخ شده است. آن مردی زیبا بود و با زنی که شوهری مؤمن داشت و او (مرد زیبا) را دوست داشت، چیره شد و همبستر شدند. سپس آن زن با او مکاتبه می کرد. پس خداوند هر دوی آنها را به دو طاووس ماده و نر مسخ کرد. لذا گوشت و تخم طاووس را نخور. - . کافی ٦: ٢٤٧ -

**[ترجمه]

«١٤»

وَ مِنْهُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْكَلْبِيِّ النَّسَائِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبِيدٍ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْجِرِّيِّ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ مَسَحَ طَائِفَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَمَا أَخَذَ مِنْهُمْ بَحْرًا (٤) فَهُوَ الْجِرِّيُّ وَ الزَّمِيرُ وَ الْمَارْمَاهِي وَ مَا سِوَى ذَلِكَ وَ مَا أَخَذَ مِنْهُمْ بَرًّا (٥) فَالْقِرْدَةُ وَ الْخَنَازِيرُ وَ الْوَرَكُ وَ مَا سِوَى ذَلِكَ (٦).

**[ترجمه]کافی: کلبی نسابه نقل می کند: از امام صادق علیه السلام در باره جزئی پرسیدم. ایشان فرمود: خدا گروهی از بنی اسرائیل را مسخ کرد و آنچه از آنان به دریا رفتند تبدیل به جزئی، زمیر، مارماهی و غیر آن شدند و هر آنچه در خشکی ماندند به میمون، خوک و غیر آن تبدیل شدند. - کافی ۶: ۲۲۱ -

**[ترجمه]

«۱۵»

دَلَائِلُ الطَّبَرِيِّ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الرَّيَّانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ رَاكِبٌ وَأَنَا أُمِّيئِي مَعَهُ فَمَرَرْنَا بِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ وَهُوَ رَاكِبٌ فَلَمَّا بَصُرَ بَنَا شَالَ الْمَقْرَعَةَ لِيَضْرِبَ بِهَا فَخَذَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَوْمَأَ إِلَيْهَا الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ۲۲۹

-
- ۱-۱. ای کانا یسترقان السمع لیسما ما یقول الرسول صلی الله علیه و آله لازواجه و أهل بیته و یخبرنا به المنافقین فیذیعونه.
 - ۲-۲. الروضه: ۲۳۸.
 - ۳-۳. فروع الکافی ۶: ۲۴۷ فیہ: و لا یؤکل لحمه و لا بیضه.
 - ۴-۴. فی المصدر: البحر.
 - ۵-۵. فی المصدر: البر.
 - ۶-۶. فروع الکافی ۶: ۲۲۱ فیہ: و الخنازیر و الوبر و الورل و ما سوی ذلك.

فَحَفَّتْ يَمِينُهُ وَ الْمَقْرَعَةُ فِيهَا فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بِالرَّحِمِ إِلَّا عَفَوْتُ عَنِّي فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ فَرَجَعَتْ يَدُهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ وَقَالَ لِي يَا مُفَضَّلُ وَقَدْ مَرَّتْ عَظَايَهُ مِنَ الْعِظَاءِ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي هَذِهِ قُلْتُ يَقُولُونَ إِنَّهَا حَمَلَتِ الْمَاءَ فَأَطْفَأَتْ نَارَ إِبْرَاهِيمَ فَتَبَسَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ لِي يَا مُفَضَّلُ وَ لَكِنَّ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ وَ وُلْدُهُ (١) وَ إِنَّمَا يَرِقُّ النَّاسُ عَلَيْهِمْ لِمَا مَسَّهُمْ مِنَ الْوِلَادَةِ وَ الرَّحِمِ (٢).

**[ترجمه] دلایل الإمامه: مفضل بن عمر نقل می کند: در رکاب امام صادق علیه السلام راه می رفتم که به عبد الله بن حسن که سوار بود گذشتیم. چون چشمش به ما افتاد، شلاق کشید که با آن امام را بزند. امام به او اشاره ای کردند و دست راستش که شلاق داشت، خشک شد. گفت: ای ابا عبد الله! تو را به خویشاوندی سوگند، از من بگذر. حضرت به او اشاره کردند و دست او به حال خود برگشت. سپس در حالی که یک مارمولک بزرگی از کنار ما می گذشت، حضرت به من رو کرده و فرمود: که ای مفضل! مردم درباره این چه گویند؟ گفتم: می گویند: آنها آب برده، آتش ابراهیم را خاموش کردند. حضرت لبخندی زده و فرمود: ای مفضل! ولی این عبد الله است و فرزندان اوست که مردم به سبب خویشاوندی [با پیامبر و امام حسن] برای آنها دلسوزی می کنند. - دلایل الإمامه: ۱۴۴ - ۱۴۵ -

**[ترجمه]

بیان

كان المعنى أنهم أرجاس أعداء لأهل البيت عليهم السلام مثل هذه المسوخ و ضمير عليهم إما راجع إلى عبد الله و ولده أو إلى المسوخ.

**[ترجمه] گویا مقصود این است که آنان پلیدترین دشمنان خاندان پیغمبر، مانند این مسخ شدگان می باشند. ضمیر در «علیهم» یا به عبد الله و فرزندان او برمی گردد یا به مسخ شدگان. - شاید منظور این باشد که این حیوان با وجود حیوانیتش از ابراهیم دفاع کرد اما عبد الله و فرزندان او با من با وجود اینکه از نسل پیامبرم و از خویشان آنها می باشم چنین رفتاری دارند. و بعد علت رحم مردم به آنها را ذکر فرمود. -

**[ترجمه]

تذیل

اعلم أن أنواع المسوخ غير مضبوطة في كلام أكثر الأصحاب بل أحوالها على هذه الروايات و إن كان في أكثرها ضعفا على مصطلحهم فالذى يحصل من جميعها ثلاثون صنفا الفيل و الدب و الأرنب و العقرب و الضب و الوزغ و العظايه و العنكبوت و الدعموص و الجرى و الوطواط و القرد و الخنزير و الكلب و الزهره و سهيل و طاوس و الزنبور و البعوض و الخفاش و الفأر و القملة و العنقاء و القنفذ و الحيه و الخنفساء و الزمير و المارماهى و الوبر و الورل لكن يرجع بعضها إلى بعض.

قال الدميرى الفيل معروف و جمعه أفيال و فيول و فيله و قال ابن السكيت و لا تقل أفيله و الفيله ضربان فيل و زندفيل (٣) و هما كالبخاتي و العراب و بعضهم يقول الفيل الذكر و الزند (٤) فيل الأنثى و هذا النوع لا يلاحق إلا في بلاده و معادنه و إن صار أهليا

و هو إذا اغتلم أشبه الجمل فى ترك الماء و العلف حتى تتورم رأسه و لم يكن لسواسه (٥) غير الهرب منه و الذكر ينزو إذا مضى من عمره خمس سنين و زمان نزوه

ص: ٢٣٠

١-١. لعل المعنى أن هذه الدابة مع حيوانيتها كانت تدفع عن إبراهيم، و انى مع أنه من ذريته و ذريه محمد صلى الله عليه و آله و على و فاطمه عليهما السلام يفعل بى عبد الله بن الحسن ما ترى، ثم ذكر عليه السلام بعد ذلك ما يكون سببا لرقه الناس عليهم و تعظيمهم.

٢-٢. دلائل الإمامه: ١٤٤ و ١٤٥.

٣-٣. فى المصدر: و زند بيل.

٤-٤. فى المصدر: و الزند بيل.

٥-٥. فى المصدر: لسائسه الا الهرب منه.

الربيع و الأثنى تحمل سنتين فإذا حملت لا يقربها الذكر و لا يمسهها و لا ينزو عليها إذا وضعت إلا بعد ثلاث سنين و قال عبد اللطيف البغدادي إنها تحمل سبع سنين و لا ينزو إلا على فيله واحده و له عليها غيره شديده و إذا تم حملها و أرادت الوضع دخلت النهر حتى تضع ولدها لأنها تلد و هي قائمه (١)

و لا فواصل لقوائمها و الذكر عند ذلك يحرسها و ولدها من الحيات و يقال الفيل يحقد كالجمال فربما قتل سائسه حقدا عليه.

تزعم الهند أن لسان الفيل مقلوب و لو لا ذلك لتكلم و يعظم ناباه و ربما بلغ الواحد منهما مائه من و خرطومه من غضروف و هو أنفه و يده التي يوصل بها الطعام و الشراب إلى فيه و يقاتل بها و يصيح و ليس صياحه على مقدار جثته و إنه كصياح الصبي و له فيه من القوه بحيث يقلع به الشجر من منابتها و فيه من الفهم ما يقبل به التأديب و يفعل ما يأمره به سائسه من السجود للملوك و غير ذلك من الخير و الشر في حالتى السلم و الحرب و فيه من الأخلاق أنه يقاتل بعضه بعضا و المقهور منها يخضع

للغاهر و الهند تعظمه لما اشتمل عليه من الخصال المحموده من علو سمكه و عظم صورته و بديع منظره و طول خرطومه و سعه أذنه (٢) و طول عمره و ثقل حمله و خفه و طئه فإنه ربما مر بالإنسان فلا يشعر به من حسن خطوه و استقامته.

و لطول عمره حكى أرسطو أن فيلا ظهر أن عمره أربعمائنه سنه و اعتبر ذلك بالوسم و بينه و بين السنور عداوه طبيعیه حتى أن الفيل يهرب منه كما أن السبع يهرب من الديك الأبيض و كما أن العقرب متى أبصرت الوزغه ماتت.

و فى الحليه فى ترجمه أبى عبد الله القلانسى أنه ركب البحر فى بعض سياحاته فعصفت عليهم الريح فتضرع أهل السفينه إلى الله تعالى و نذروا النذور إن نجاهم الله تعالى فألحوا على أبى عبد الله فى النذر فأجرى الله على لسانه أن قال إن خلصنى الله

ص: ٢٣١

١- ١. فى المصدر: لأنها لا تلد إلا و هي قائمه.

٢- ٢. فى المصدر: وسعه أذنيه.

تعالى مما أنا فيه لا- آكل لحم الفيل فانكسرت السفينه و أنجاه الله و جماعه من أهلها إلى الساحل فأقاموا بها أياما من غير زاد
فبينما هم كذلك إذا هم بفيل صغير فذبحوه و أكلوا لحمه سوى أبى عبد الله فلم يأكل منه و فاء بالعهد الذى كان منه فلما نام
القوم جاءتهم أم ذلك الفيل تتبع أثره و تشم الرائحة فمن وجدت منه رائحة لحمه داسته بيديها و رجليها إلى أن تقتله قال فقتلت
الجميع ثم جاءت إلى فلم تجد منى رائحة اللحم فأشارت إلى أن اركبها فركبتها فسارت بى سيرا شديدا الليل كله ثم أصبحت
فى أرض ذات حرث و زرع فأشارت إلى أن أنزل فنزلت عن ظهرها فحملنى أولئك القوم إلى ملكهم فسألنى ترجمانه فأخبرته
بالقصه فقال لى إن الفيله سارت بك فى هذه الليله مسيره ثمانيه أيام قال فكنت عندهم إلى أن حملت و رجعت إلى أهلى.

و لما كان فى أول المحرم سنه اثنين و ثمانين و ثمانمائه من تاريخ ذى القرنين و كان النبى صلى الله عليه و آله حملا فى بطن
أمه حضر أبرهه (١) ملك الحبشه يريد هدم الكعبه و معه (٢) جيش عظيم و معه فيله محمود و كان قويا عظيما و اثنا عشر فيلا
غيره و قيل ثمانيه و ساق الحديث كما مر فى كتاب أحوال النبى صلى الله عليه و آله إلى أن قال ثم قام عبد المطلب فأخذ بحلقه
باب الكعبه و دعا الله تعالى ثم قال:

لاهم إن المرء يمنع رحله فامنع حلالك***و انصر على آل الصليب و عابديه اليوم آلک

لا يغلبن صليهم و محالهم أبدا محالك

ثم أرسل حلقه الباب و انطلق هو و من معه من قريش إلى الجبال و أبرهه (٣)

ص: ٢٣٢

١- ١. فى المصدر: و كان النبى صلى الله عليه و آله يومئذ حملا فى بطن أمه حضر ابرهه الاشرم.

٢- ٢. فى المصدر: يريد هدم الكعبه و كان قد بنى كنيسه بصنعاء و أراد أن يصرف إليها الحاج فخرج رجل من بنى كنانه فقعد
فيها ليلا فأغضبه ذلك و حلف ليهدم الكعبه فخرج و معه.

٣- ٣. فى المصدر: الى الجبال ينظرون ما ابرهه فاعل بمكّه إذا دخلها، فحينئذ جاءت قدره الواحد الاحد القادر المقتدر فاصبح
ابرهه.

و قدم فيله محمودا أمام جيشه فلما وجه الفيل إلى مكة أقبل نفيل بن حبيب فأخذ بأذن الفيل و قال ابرك محمودا و ارجع راشدا فإنك في بلد الله الحرام ثم أرسل أذنه فبرك الفيل و ضربوه بالحديد حتى أدموه ليقوم فأبى فوجهوه إلى اليمن فقام يهرول فوجهوه إلى الشام ففعل مثل ذلك (٢) فعند ذلك أرسل الله عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجاره من سجاجيل فتساقطوا بكل طريق و هلكوا على كل منهل و أصيب أبرهه حتى تساقط أنمله أنمله حتى قدموا به صنعاء و هو مثل فرخ الطائر حتى انصدع صدره عن قلبه (٣) و انفلت وزيره و طائر يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما انتهى وقع عليه الحجر فخر ميتا بإذن الله بين يديه.

قال السهيلي قوله فبرك الفيل فيه نظر فإن الفيل لا يبرك كما يبرك الجمل فيحتمل أن يكون بروكه سقوطه إلى الأرض لما جاء من أمر الله سبحانه و يحتمل أن يكون فعل فعل البارك الذي يلزم موضعه و لا- يبرح فعبر بالبارك عن ذلك قال و قد سمعت من يقول إن في الفيلة صنفا يبرك كما يبرك الجمل فإن صح و إلا فتأويله ما قدمناه قال و قول عبد المطلب لاهم إلى آخره العرب تحذف الألف و اللام من اللهم و يكتبون بما بقي و الحلال متاع البيت و أراد به سكان الحرم و معنى محالك كيدك و قوتك (٤).

و قال الدب من السباع و الأنتى دبه و هو يجب العزله فإذا جاء الشتاء دخل وجاره (٥)

الذي اتخذه في الغيران و لا يخرج حتى يطيب الهواء و إذا جاع يمص (٦)

يديه و رجليه فيندفع بذلك عنه الجوع و يخرج في الربيع أسمن ما

ص: ٢٣٣

١- ١. في المصدر: لدخول مكة و هدم البيت.

٢- ٢. زاد في المصدر: فوجهوه إلى مكة فبرك.

٣- ٣. في المصدر: فما مات حتى انصدع قلبه عن صدره.

٤- ٤. حياه الحيوان ٢: ١٦٠-١٦٣.

٥- ٥. الوجار بالفتح و الكسر: جحر الضبع.

٦- ٦. في المصدر: يمتص.

كان و هو مختلف الطباع لأنه يأكل ما تأكله السباع و ما ترعاه البهائم و ما يأكله الإنسان و فى طبعه فطنه عجيبه لقبول التأديب لكنه لا يطبع معلمه إلا بعنف عظيم و ضرب شديد(١).

و قال الضب بفتح الضاد حيوان برى معروف يشبه الورل قال ابن خالويه الضب لا يشرب الماء و يعيش سبعمائه سنه فصاعدا و يقال إنه يبول فى كل أربعين يوما قطره و لا يسقط له سن و يقال إن سنه قطعه واحده ليست بمفرجه(٢).

قال عبد اللطيف البغدادي الورل و الضب و الحرباء و شحمه الأرض و الوزغ كلها متناسبه فى الخلق و للضب ذكران و للأنثى فرجان كما للورل و الحرذون و الضب يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحديق للشمس و يفتدى بالنسيم و يعيش ببرد الهواء و ذلك عند الهرم و فناء الرطوبات و نقص الحرارة و بينه و بين العقرب موده فلذلك يهيئ(٣).

فى جحره لتلسع المتحرش(٤) إذا أدخل يده لأخذه و لا يتخذ جحره إلا فى كديه حجر خوفا من السيل و الحافر و لذلك توجد برائته ناقصه كليله و ذلك لحفر الأماكن الصعبه(٥) و فى طبعه النسيان و عدم الهدايه و به يضرب المثل فى الحيره و لذلك لا يحفر جحره إلا عند أكمه أو صخره لئلا يضل عنه إذا خرج لطلب الطعم و يوصف بالعقوق لأنه يأكل حسوله(٦).

و هو طويل العمر و من هذه الجهات يناسب الحيات و الأفاعى و من شأنه أنه لا يخرج فى الشتاء من جحره

رَوَى الدَّارِقُطْنِيُّ وَ البَيْهَقِيُّ وَ الحَاكِمُ وَ ابْنُ عَرَبِيِّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ فِي مَحْفَلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ قَدْ صَادَ ضَبًّا وَ جَعَلَهُ فِي كُمِّهِ لِيَذْهَبَ

ص: ٢٣٤

١- ١. حياه الحيوان ١: ٢٣٦ و ٢٣٧.

٢- ٢. فى المصدر: ان اسنانه قطعه واحده ليست مفرقه.

٣- ٣. فى المصدر: يؤويها.

٤- ٤. أى الصائد للضب.

٥- ٥. فى المصدر: لحفره بها فى الاماكن الصعبه.

٦- ٦. الحصول جمع الحسل: ولد الضب.

فَقَالَ عَلَى مَنْ هَؤُلَاءِ الْجَمَاعَةُ فَقَالُوا عَلَى هَذَا الَّذِي يُزْعَمُ أَنَّهُ نَبِيُّ فَاتَاهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَا اسْتَمَلَتِ النِّسَاءُ عَلَى ذِي لَهَجِهِ أَكْذَبَ مِنْكَ فَلَوْ لَا أَنْ يَسِدَّ مِثْنِي الْعَرَبُ عَجُولًا لَقَتَلْتُكَ وَسِرَرْتُ النَّاسَ بِقَتْلِكَ أَجْمَعِينَ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أَقْتُلْهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْحَلِيمَ كَادَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا ثُمَّ أَقْبَلَ الْأَعْرَابِيُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَا آمَنْتُ بِكَ أَوْ يُؤْمِنَ بِكَ هَذَا الضُّبُّ (٢)

وَ أَخْرَجَ الضُّبُّ مِنْ كُمِّهِ فَطَرَحَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ إِنْ آمَنَ بِكَ آمَنْتُ بِكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا ضُبُّ فَكَلِمَةُ الضُّبِّ بِلِسَانٍ طَلِقٍ فَصَحَّ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ يَفْهَمُهُ الْقَوْمُ جَمِيعًا لَبَّيْكَ وَسِعْدَيْكَ يَا رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ تَعْبُدُ قَالَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ وَفِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ وَفِي الْبَحْرِ سَبِيلُهُ وَفِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ وَفِي النَّارِ عَذَابُهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَنْ أَنَا يَا ضُبُّ قَالَ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ فَدَفَعْتُكَ وَأَفْلَحَ مَنْ صَدَّقَكَ وَقَدْ خَابَ مَنْ كَذَّبَكَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا وَاللَّهِ لَقَدْ أَتَيْتُكَ وَمَا عَلَيَّ وَجْهَ الْأَرْضِ أَحَدٌ هُوَ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْكَ وَاللَّهِ لَأَنْتَ السَّاعَةَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَمِنْ وُلْدِي فَقَدْ آمَنَ بِكَ شَعْرِي وَبَشْرِي وَدَاخِلِي وَخَارِجِي وَسِرِّي وَعَلَانِيَتِي فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ إِلَى هَذَا الَّذِي يَغْلُو وَلَمَّا يَغْلَى عَلَيْهِ وَ لَا يَقْبَلُهُ اللَّهُ إِلَّا بِصِيْلَةٍ وَ لَا يَقْبَلُ الصَّلَاةَ إِلَّا بِقُرْآنٍ قَالَ فَعَلَّمَنِي فَعَلَّمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سُورَةَ الْفَاتِحَةِ وَ سُورَةَ الْإِخْلَاصِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا سَمِعْتُ فِي الْبَسِيْطِ وَ لَا فِي الْوَجِيزِ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ هَذَا كَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ لَيْسَ بِشِعْرٍ إِذَا قَرَأْتَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَكَأَنَّمَا قَرَأْتَ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ وَ إِذَا قَرَأْتَهَا مَرَّتَيْنِ فَكَأَنَّمَا قَرَأْتَ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ وَ إِذَا قَرَأْتَهَا ثَلَاثًا فَكَأَنَّمَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ إِنَّ إِلَهَنَا يَقْبَلُ الْبَسِيْرَ وَ يُعْطِي الْكَثِيْرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلَيْسَ مَا فِي بَيْتِي سَلِيمٌ قَاطِبُهُ رَجُلٌ أَفْقَرُ مِنِّي فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَصْحَابِهِ أَعْطُوهُ فَأَعْطُوهُ حَتَّى أَبْطَرُوهُ (٣)

١- ١. في المصدر: فرأى جماعه محتفين بالنبي صلى الله عليه وآله .

٢- ٢. في المصدر: حتى يؤمن هذا الضب.

٣- ٣. أبطره: صيره بطرا. و البطر: الدهشه و الحيره عند هجوم النعمه.

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أُعْطِيتُهُ نَاقَةَ عَشْرَاءٍ (١) تَلَحَّقُ وَ لَمَّا تَلَحَّقَ أَهْدَيْتَ إِلَيَّ يَوْمَ تَبَوَّكَ فَخَرَجَ الْأَعْرَابِيُّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَلَقَّاهُ أَلْفُ أَعْرَابِيٍّ عَلَى أَلْفٍ دَابَّةٍ بِالْفِ سَيْفٍ فَقَالَ لَهُمْ أَيَنْ تَرِيدُونَ فَقَالُوا نُرِيدُ هَذَا الَّذِي يَكْذِبُ وَ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيُّ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالُوا لَهُ صَبِّئْهُمْ (٢) فَحَدَّثَهُمْ بِحَدِيثِهِ فَقَالُوا كُلُّهُمْ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ أَتَوْا النَّبِيَّ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْنَا بِأَمْرِكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كُونُوا تَحْتَ رَأْيِهِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فَلَمْ يُؤْمِنْ فِي أَيَّامِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْعَرَبِ وَ لَا مِنْ غَيْرِهِمْ أَلْفٌ غَيْرُهُمْ.

و قال فى الحكم، يحل أكل الضب بالإجماع و حكى القاضى عياض عن قوم تحريمه (٣).

و قال الوزغه بفتح الواو و الزاى و الغين المعجمه دويبه معروفه و هى و سام أبرص جنس فسام أبرص كباره و اتفقوا على أن الوزغ من الحشرات المؤذيات و جمع الوزغه وزغ و أوزاغ و وزغان و إزغان على البدل

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ وَ النَّسَائِيُّ وَ ابْنُ مَاجَهَ عَنْ أُمِّ شَرِيكٍ: أَنَّهَا اسْتَأْمَرَتْ (٤) النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي قَتْلِ الْوَزْغَانِ فَأَمَرَهَا بِذَلِكَ.

وَ فِي الصَّحِيحَيْنِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَرَ بِقَتْلِ الْوَزْغِ وَ سَمَّاهُ فُؤَيْسِقًا وَ قَالَ كَانَ يَنْفُخُ النَّارَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ.

و كذلك رواه أحمد فى مسنده

وَ رَوَى الْحَاكِمُ (٥) فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ لَا يُوَلِّدُ لِأَحَدٍ مَوْلُودًا إِلَّا أَتَى بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيَدْعُو لَهُ فَأَدْخِلْ عَلَيْهِ مَرْوَانَ بِنُ الْحَكَمِ فَقَالَ

ص: ٢٣٦

١- ١. العشاء من النوق بضم العين: التى مضى لحملها عشره أشهر او ثمانية او هى كالنفساء من النساء.

٢- ٢. صبأ: خرج من دين الى دين، و المعنى ارتددت.

٣- ٣. حياه الحيوان ٢: ٥٢-٥٤.

٤- ٤. أى شاورته.

٥- ٥. فى المصدر: و روى الحاكم فى كتاب الفتن و الملاحم من المستدرک.

هُوَ الْوَزْغُ بْنُ الْوَزْغِ الْمَلْعُونُ بْنُ الْمَلْعُونِ.

ثم قال صحيح الإسناد

وَرَوَى بَعِيدُهُ بَيْسِيرٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: لَمَّا بَايَعَ مُعَاوِيَةَ لِإِثْنِهِ يَزِيدَ قَالَ مَرْوَانُ سَيِّئُهُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ سَيِّئُهُ هِرْقَلٌ وَفَيْصَرٌ (١) فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ أَنْتَ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ وَالَّذِي قَالَ لِرِجَالِهِ أَفٍّ لَكُمْ (٢) فَبَلَغَ ذَلِكَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ كَذَبَ وَاللَّهِ مَا هُوَ بِهِ وَ لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَعَنَ أَبَا مَرْوَانَ وَ مَرْوَانَ فِي صُلْبِهِ.

ثُمَّ رَوَى عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ الْجُهَنِيِّ وَ كَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ: أَنَّ الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الْعِيَاصِ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَعَرَفَ صَوْتَهُ فَقَالَ أُنْذِنُوا لَهُ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ عَلَى مَنْ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ إِلَّا الْمُؤْمِنَ مِنْهُمْ وَ قَلِيلٌ مِمَّا هُمْ يُشِيرُونَ فِي الدُّنْيَا وَ يُضَيِّعُونَ فِي الْآخِرَةِ ذُؤُومًا مَكْرًا وَ خَدِيعَةً يُعْطُونَ فِي الدُّنْيَا وَ مَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ.

و أما تسميه الوزغ فويسقا فنظيره الفواسق الخمس التي تقتل في الحل و الحرم و أصل الفسق الخروج و هذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات و نحوها زياده الضرر و الأذى و ذكر أصحاب الآثار أن الوزغ أصم قالوا و السبب في صممه ما تقدم من نفعه النار على إبراهيم فصم لأجل ذلك و برص و من طبعه أنه لا يدخل بيتا فيه رائحة الزعفران و الحيات تألفه كما تألف العقارب الخنافس و هو يلقح بفيه و يبيض كما تبيض الحيات و يقيم في جحره زمن الشتاء لا يطعم شيئا (٣) و قال العطاء بالطاء المعجمه و المد دويبه أكبر من الوزغه و قال الأزهرى هي دويبه ملساء تعدو و تتردد كثيرا تشبه بسام أبرص إلا أنها أحسن منه و لا- تؤذى (٤) و هي أنواع كثيرة منها الأبيض و الأحمر و الأصفر و الأخضر و كلها منقطه بالسواد و في طبعها محبة الشمس لتصلب فيها (٥).

ص: ٢٣٧

١ - ١. و في ذلك دلاله على أن سنه الإسلام في نصب الخليفة تخالف سنه الملوك، فسنه الإسلام في ذلك على وجدان الفضيله و الصلاحيه في الخليفه، و سنه الملوك على الوراثه قط.

٢- ٢. الأحقاف: ١٧.

٣- ٣. حياه الحيوان ٢: ٢٨٨.

٤- ٤. زاد في المصدر: و تسمى شحمه الأرض و شحمه الرمل.

٥- ٥. حياه الحيوان ٢: ٨٤.

و قال السام (١) أبرص بتشديد الميم قال أهل اللغه هو من كبار الوزغ (٢) و قال الدعموص بفتح الدال دويبه كالخنفساء (٣) و يضم الدال دويبه تغوص فى الماء و الجمع الدعاميص قال السهيلي الدعموص سمكه صغيره كحيه الماء و فى الحديث أن رجلا زنى فمسخه الله تعالى دعموصا.

قال الجاحظ إذا كبر الناموس صار دعاميص و هو تتولد من الماء الراكد و إذا كبر صار فراشا و لعل هذا هو عمدته من جعل الجراد بحريا و الدعموص هو من الخلق الذى لا يعيش فى ابتداء أمره إلا فى الماء ثم بعد ذلك يستحيل بعوضا و ناموسا (٤) و قال الوطواط الخفاش انتهى (٥).

و قال الفيروز آبادى الوطواط الخفاش و ضرب من خطاطيف الجبال و قال الدميرى القرد حيوان معروف و جمعه قروود و قد يجمع على قرده بكسر القاف و فتح الراء المهمله و الأنتى قرده بكسر القاف و إسكان الراء و جمعها قرده بكسر القاف و فتح الراء و هو حيوان قبيح مليح ذكى سريع الفهم يتعلم الصنعه أهدي ملك النوبه إلى المتوكل قردا خياطا و آخر صائغا و أهل اليمن يعلمون القرد القيام بحوائجهم حتى أن البقال و القصاب يعلم القرد حفظ الدكان حتى يعود صاحبه و يعلم السرقة فيسرق و القرده تلد فى البطن الواحد عشره و اثنى عشر و الذكر ذو غيره شديده على الإناث و هذا الحيوان شبيه بالإنسان فى غالب حالاته فإنه يضحك و يطرب و يقعى و يحكى و يتناول الشىء بيده و له أصابع مفصله إلى أنامل و أظفار و يقبل التلقين و التعليم و يأنس بالناس و يمشى على رجلين حينما يسيرا و يمشى على أربع مشيه المعتاد و لشفر عينيه الأسفل أهداب و ليس ذلك لشىء من الحيوان سواه و هو

ص: ٢٣٨

١- ١. فى المصدر: «سام ابرص» بلا حرف تعريف.

٢- ٢. حياه الحيوان ٢: ٨.

٣- ٣. فيه تصحيف، و هى تفسير للدعسوقه على ما فى المصدر.

٤- ٤. حياه الحيوان ١: ٢٤٤.

٥- ٥. حياه الحيوان ٢: ٢٩٠.

كالإنسان إذا سقط في الماء غرق كالإنسان الذي لا يحسن السباحه(١) و يأخذ نفسه بالزواج و الغيره على الإناث و هما خصلتان من مفاخر الإنسان و إذا زاد به الشبق استمنى بفيه و تحمل الأنثى ولدها كما تحمل المرأة و فيه من قبول التأديب و التعليم ما لا يخفى و لقد درب قرد ليزيد على ركوب الحمار و سابق به مع الخيل و روى ابن عدى فى كامله عن أحمد بن طاهر أنه قال شهدت بالرملة قردا صائغا(٢) فإذا أراد أن ينفخ أشار إلى رجل حتى ينفخ له.

وَ رَوَى الْبَيْهَقِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: لَمَّا تَشُوبُوا اللَّبْنَ بِالْمَاءِ فَإِنَّ رَجُلًا كَانَ فِيْمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَبِيعُ اللَّبْنَ وَ يَشُوبُهُ بِالْمَاءِ فَاشْتَرَى قِرْدًا وَ رَكِبَ الْبُحْرَ حَتَّى إِذَا لَحَجَّ فِيهِ أَلْهَمَ اللَّهُ تَعَالَى الْقِرْدَ صِرَّةَ الدَّنَانِيرِ فَأَخَذَهَا وَ صَعِدَ الدَّقْلَ فَفَتَحَ الصُّرَّةَ وَ صَاحِبُهَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ فَأَخَذَ دِينَارًا وَ رَمَى بِهِ فِي الْبُحْرِ وَ دِينَارًا فِي السَّفِينَةِ حَتَّى قَسَمَهَا نَضِيفَيْنِ فَأَلْقَى ثَمَنَ الْمَاءِ فِي الْبُحْرِ وَ ثَمَنَ اللَّبَنِ فِي السَّفِينَةِ.

وَ رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَ هُوَ يَقْرَأُ فِي الْمُضِيِّ حَفِ قَبْلَ ذَهَابِ بَصَرِهِ وَ يَبْكِي فَقُلْتُ مَا يُبْكِيكَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ هَذِهِ آيَةٌ وَ سَيَأْتِيهِمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبُحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ (٣) قَالَ ثُمَّ قَالَ أ تَعْرِفُ آيَةَ قُلْتُ وَ مَا آيَةُ قَالَ قَرْيَةٌ كَانَتْ بِهَا أَنَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ فَحَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ صَيْدَ الْحَيْتَانِ يَوْمَ السَّبْتِ فَكَانَتِ الْحَيْتَانُ تَأْتِيهِمْ يَوْمَ السَّبْتِ شُرْعًا بِيضًا سَمَانًا كَأَمْثَالِ الْمَخَاضِ فَإِذَا كَانَ غَيْرَ يَوْمِ السَّبْتِ لَا يَجِدُونَهَا وَ لَمْ يُدْرِكُوهَا(٤)

إِلَّا بِمَسَدَّقِهِ وَ مَثُونِهِ ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ أَخَذَ حُوتًا يَوْمَ السَّبْتِ فَرَبَطَهُ إِلَى وَرْدٍ فِي السَّاحِلِ وَ تَرَكَهُ فِي الْمَاءِ حَتَّى إِذَا كَانَ الْعَمْدُ أَخَذَهُ فَأَكَلَهُ فَفَعَلَ ذَلِكَ أَهْلُ بَيْتِ مِنْهُمْ فَأَخَذُوا وَ شَوْوُوا فَوَجَدَ جِيرَانُهُمْ رِيحَ الشَّوَاءِ فَفَعَلُوا كَفِعْلِهِمْ وَ كَثُرَ ذَلِكَ فِيهِمْ فَأَفْتَرَقُوا فِرْقًا فِرْقَةً أَكَلَتْ وَ فِرْقَةً نَهَتْ

ص: ٢٣٩

١-١. فى المصدر: و إذا سقط فى الماء غرق كالآدمى الذى لا يحسن السباحه.

٢-٢. فى المصدر: قردا يصوغ.

٣-٣. الأعراف: ١٦٣.

٤-٤. فى المصدر: و لا يدر كونها.

وَفِرْقَهُ قَالُوا لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ (١) الْآيَةَ وَقَالَتِ الْفِرْقَةُ الَّتِي نَهَتْ إِنَّمَا نَحْنُ نَذُرُكُمْ غَضَبَ اللَّهِ وَعِقَابَهُ أَنْ يُصِيبَكُمْ بِخَسْفٍ أَوْ قَذْفٍ أَوْ بَعْضِ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعَذَابِ وَاللَّهُ مَا نَسَاكُمْ فِي مَكَانٍ أَنْتُمْ فِيهِ وَخَرَجُوا مِنَ السُّورِ ثُمَّ غَدَوْا عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ فَضَرَبُوا بَابَ السُّورِ فَلَمْ يُجِبْهُمْ أَحَدٌ وَتَسَوَّرَ إِنْسَانٌ مِنْهُمْ السُّورَ فَقَالَ قِرْدَهُ وَاللَّهِ لَهَا أذُنَاتٌ تَتَعَاوَى ثُمَّ نَزَلَ وَفَتَحَ الْبَابَ وَدَخَلَ النَّاسُ عَلَيْهِمْ فَعَرَفَتِ الْقِرْدَةُ أَنْسَابَهَا مِنَ الْإِنْسِ وَلَمْ تَعْرِفِ الْإِنْسُ أَنْسَابَهَا مِنَ الْقِرْدَةِ قَالَ فَيَأْتِي الْقِرْدَةُ إِلَى نَسَبِيهِ وَقَرِيبِهِ فَيَحْتَكُ بِهِ وَيَلْصِقُ إِلَيْهِ فَيَقُولُ لَهُ أَنْتَ فُلَانٌ فَيُشِيرُ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ وَتَبْكِي وَتَأْتِي الْقِرْدَةُ إِلَى نَسَبِهَا وَقَرِيبِهَا الْإِنْسِيَّ فَيَقُولُ أَنْتَ فُلَانَةٌ فَيُشِيرُ بِرَأْسِهَا أَنْ نَعَمْ وَتَبْكِي قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَاسْمِعْ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ أَنْجِنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخِذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِذَابٍ بَيِّنٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (٢) فَلَمَّا أُذِرِي مَا فَعَلَتِ الْفِرْقَةُ الثَّلَاثَةُ فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مُنْكَرًا فَلَمْ نَنْهَ عَنْهُ (٣) فَقَالَ عِكْرَمَةُ فَقُلْتُ مَا تَرَى جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ إِنَّهُمْ قَدْ أَنْكَرُوا وَكَرِهُوا حِينَ قَالُوا لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَأَعْجَبَهُ قَوْلِي ذَلِكَ وَ أَمَرَ لِي بِبُرْدَيْنِ غَلِيظَيْنِ فَكَسَانِيهِمَا.

ثم قال هذا صحيح الإسناد و أيله بين مدين و الطور على شاطئ البحر و قال الزهري القرية طبريه الشام.

وَ فِي الْمُسْنَدِ تَدْرِكِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: رَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنَّ بَيْنِي الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ يَنْزُونَ عَلَيَّ مِتْرِي كَمَا تَنْزُو الْقِرْدَةُ فَمَا رَأَيْتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ضَاحِكًا حَتَّى مَاتَ (٤).

ثم قال صحيح الإسناد عن شرط مسلم.

ص: ٢٤٠

١-١. الأعراف: ١٦٤.

٢-٢. الأعراف: ١٦٥.

٣-٣. في المصدر: من منكر و لم ننه عنه.

٤-٤. في المصدر: فما رئي النبي صلى الله عليه و آله مستجمعا ضاحكا حتى مات.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فِي آخِرِ الزَّمَانِ تَأْتِي الْمَرْأَةُ فَتَجِدُ زَوْجَهَا قَدْ مُسِّخَ قَرْدًا لِأَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ بِالْقَدْرِ.

و اختلف العلماء في الممسوخ هل يعقب أم لا على قولين أحدهما نعم و هو قول الزجاج و القاضي أبي بكر المغربي المالكي و قال الجمهور لا يكون ذلك قال ابن عباس لم يعيش ممسوخ قط أكثر من ثلاثة أيام و لا يأكل و لا يشرب (٢).

و قال الخنزير مشترك بين البهيمه و السبعيه فالذى فيه من السبع الناب و أكل الجيف و الذى فيه من البهيمه الظلف و أكل العشب و العلف و يقال أنه ليس لشيء من ذوات الأذنان (٣) ما للخنزير من قوه نابه حتى أنه يضرب بنابه صاحب السيف و الرمح فيقطع كل ما لاقى من جسده من عظم و عصب و ربما طال نابه فيلتقيان فيموت عند ذلك جوعاً لأنهما يمنعانه من الأكل و يأكل الحيات أكلاً ذريعاً (٤) و لا تؤثر فيه سمومها و من عجب أمره إذا قلعت إحدى عينيه مات سريعاً.

و ذكر أهل التفسير أن عيسى عليه السلام استقبل رهطاً من اليهود فلما رأوه قالوا جاء الساحر ابن الساحره و قذفوه و أمه فدعا عليهم و لعنهم فمسخهم الله خنازير.

وَرَوَى ابْنُ مَاجَهَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: طَلَبَ الْعِلْمَ فَرِيضَةً عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَ وَاضِعَ الْعِلْمَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ كَمَقْلَدِ الْخَنَازِيرِ الْجَوْهَرِ وَ اللَّؤْلُؤِ وَ الدَّرَّةِ (٥).

قال في الإحياء جاء رجل إلى ابن سيرين و قال رأيت كأنى أقلد الدر أعناق الخنازير فقال أنت تعلم الحكمه غير أهلها و قال القمل معروف واحده قمله.

قال الجوهري و القمل المعروف يتولد من العرق و الوسخ إذا أصاب ثوبا أو

ص: ٢٤١

١-١. في المصدر: من معجم الاوسط.

٢-٢. حياه الحيوان ٢: ١٧٢ و ١٧٣.

٣-٣. في المصدر: من ذوات الانياب و الاذنان ما للخنزير من القوه في نابه.

٤-٤. يقال: موت ذريع اى فاش او سريع، و قتل ذريع اى فطيع.

٥-٥. حياه الحيوان ٢: ٢١٩ و ٢٢٠.

بدنا أو ريشا أو شعرا حتى يصير المكان عفنا.

قال الجاحظ وربما كان الإنسان قمل الطباع وإن تنظف و تعطر و بدل الثياب قال و من طبعه أنه يكون في شعر الرأس في الأحمر أحمر و في الأسود أسود و في الأبيض أبيض و متى تغير الشعر تغير إلى لونه و هو من الحيوان الذي إنائه أكبر من ذكوره و يقال ذكوره الصيبان و قيل الصيبان بيضه (١).

و قال عنقاء مغرب (٢) قال بعضهم هو طائر غريب يبيض أيضا كالجبال و تبعد في طيرانها و قيل سميت بذلك لأنه كان في عنقها بياض كالطوق و قيل هو طائر يكون عند مغرب الشمس و قال القزويني إنها أعظم الطير جثه و أكبرها خلقه تختطف الفيل كما تختطف الحدأة الفأره و كان في قديم الزمان بين الناس فتأذوا منها إلى أن سلب يوما عروسا بحليها فدعا عليها حنظله النبي فذهب الله بها إلى بعض جزائر البحر المحيط وراء خط الإستواء و هي جزيره لا يصل إليه الناس و فيها حيوان كثير كالفيل و الكر كدن و الجاموس و البير و السماع (٣)

و جوارح الطير و عند طيران عنقاء مغرب يسمع لأجنحتها دوى كدوى الرعد العاصف (٤) و السيل و تعيش ألفى سنه و تتراوح إذا مضى لها خمسمائه سنه فإذا كان وقت بيضها ظهر بها ألم شديد ثم أطال في وصفها.

و ذكر أرسطاطاليس في النعوت أن العنقاء قد تصاد فيصنع من مخالبيها أقداح عظام للشرب قال و كيفية صيدها أنهم يوقفون ثورين و يجعلون بينهما عجله و يثقلونها بالحجاره العظام و يتخذون بين يدي العجله بيتا يختبئ فيه رجل معه نار فتزل العنقاء على الثورين لتخطفهما فإذا نشبت أظفارها في الثورين أو أحدهما لم تقدر على اقتلاعهما لما عليهما من الحجاره الثقيله و لم تقدر على الاستقلال لتخلص بمخالبيها (٥)

ص: ٢٤٢

١-١. حياه الحيوان ٢: ١٨٣.

٢-٢. في المصدر: عنقاء مغرب و مغربه من الألفاظ الداله على غير معنى.

٣-٣. في المصدر: و البقر و سائر أنواع السباع.

٤-٤. في المصدر: كدوى الرعد القاصف.

٥-٥. في المصدر: لتخلص مخالبيها.

فيخرج الرجل بالنار فيحرق أجنحتها قال و العنقاء لها بطن كبطن الثور و عظام كعظام السبع و هي من أعظم سباع الطير انتهى.

و قال العكبرى فى شرح المقامات إن أهل الرس كان بأرضهم جبل يقال له مخ صاعد فى السماء قدر ميل و كان به طيور كثيره و كانت العنقاء به و هي عظيمه الخلق لها وجه كوجه الإنسان و فيها من كل حيوان شبه و هي من أحسن الطير و كانت تأتي فى السنه مره هذا الجبل فتلتقط طيوره فجاعت فى بعض السنين و أعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت به ثم ذهب بجاريه أخرى فشكوا ذلك إلى نبيهم حنظله بن صفوان فدعا عليها فأصابها صاعقه فاحترقت و كان حنظله فى زمن الفتره بين عيسى و محمد صلى الله عليه و آله.

وَ فِي رَبِيعِ الْأَبْرَارِ (١) فِي بَابِ الطَّيْرِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ فِي زَمَنِ مُوسَى طَائِرًا اسْمُهَا الْعَنْقَاءُ لَهَا أَرْبَعَةٌ أُجْنِحَةٌ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَ وَجْهَهَا كَوَجْهِ الْإِنْسَانِ وَ أَعْطَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قِسْطًا وَ خَلَقَ لَهَا ذَكَرًا مِثْلَهَا وَ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنِّي خَلَقْتُ طَائِرَيْنِ عَجِيبَيْنِ

وَ جَعَلْتُ رِزْقَهُمَا فِي الْوُحُوشِ الَّتِي حَوْلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ جَعَلْتُهُمَا زِيَادَةً فِيمَا وَصَيْلْتُ بِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ تَنَاسَيْلًا وَ كَثُرَ نَسْلُهُمَا فَلَمَّا تُوفِّيَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ انْتَقَلَتْ فَوْقَهُ بَنَجْدٍ وَ الْحِجَازِ فَلَمْ تَزَلْ تَأْكُلُ الْوُحُوشَ وَ تَخْطِفُ الصَّبِيَّانَ إِلَى أَنْ بَنَى (٢) [نُبِيَّ] خَالِدُ بْنُ سِنَانَ الْعَبْسِيُّ مِنْ بَنِي عَبْسٍ قَبْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَشَكَوْا إِلَيْهِ مَا يَلْقَوْنَ مِنْهَا فَدَعَا اللَّهَ عَلَيْهَا فَانْقَطَعَ نَسْلُهَا وَ انْقَرَضَتْ فَلَا تُوْجَدُ الْيَوْمَ (٣).

و قال القنفذ بالذال المعجمه و بضم القاف و بفتحها (٤) هو صنفان قنفذ يكون بأرض مصر قدر الفأر و قنفذ (٥) يكون بأرض الشام و العراق بقدر الكلب القلطي و

ص: ٢٤٣

١-١. فى المصدر: و فى آخر ربيع الأبرار.

٢-٢. هكذا فى الكتاب، و فى المصدر: «الى ان نبى» و الظاهر انهما مصحفان و الصحيح: «الى ان نبأ» او الى أن أنبا.

٣-٣. حياه الحيوان ٢: ١١٢ و ١١٣.

٤-٤. الصحيح كما فى المصدر: بضم الفاء و فتحها.

٥-٥. فى المصدر: و دلل يكون بأرض الشام.

و هو لا يظهر إلا ليلا و هو مولع بأكل الأفاعى و لا يتألم بها و إذا لدعته الحيه أكل السعتر البرى فيبرأ و له خمسه أسنان فى فيه و البريه منها تسفد قائمه و ظهر الذكر لاصق ببطن الأنثى.

وَ رَوَى الطَّبْرَانِيُّ وَ غَيْرُهُ (٢) عَنْ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ أَنَّهُ قَالَ: كَانَتْ لَيْلَهُ شَدِيدَةَ الظُّلْمَةِ وَ الْمَطَرِ فَقُلْتُ لَوْ اغْتَنَمْتُ اللَّيْلَةَ شُهُودَ الْعَتَمَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَفَعَلْتُ فَلَمَّا رَأَى قَالَ قَتَادَةُ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ قُلْتُ عَلِمْتُ أَنَّ شَاهِدَ الصَّلَاةِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ قَلِيلٌ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَشْهَدَهَا مَعَكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا انْصَرَفْتُ فَأْتِنِي فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنَ الصَّلَاةِ أَتَيْتُ إِلَيْهِ فَأَعْطَانِي عُزْجُونًا كَانَ فِي يَدِهِ فَقَالَ هَذَا يُضِيءُ أَمَامَكَ عَشْرًا وَ مِنْ خَلْفِكَ عَشْرًا ثُمَّ قَالَ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ خَلَفَكَ فِي أَهْلِكَ فَاذْهَبْ بِهَذَا الْعُزْجُونَ فَاسْتَضِئْ بِهِ حَتَّى تَأْتِيَ بَيْتَكَ فَتَجِدَهُ فِي زَاوِيَةِ الْبَيْتِ فَاضْرِبْهُ بِالْعُزْجُونَ قَالَ فَخَرَجْتُ مِنَ الْمَسْجِدِ فَأَضَاءَ الْعُزْجُونَ مِثْلَ الشَّمْعَةِ نُورًا فَاسْتَضَاءَتْ بِهِ وَ أَتَيْتُ أَهْلِي فَوَجَدْتُهُمْ قَدْ رَقَدُوا فَنَظَرْتُ إِلَى الزَّوَايَةِ فَإِذَا فِيهَا قُنُودٌ فَلَمْ أَزَلْ أَضْرِبْهُ بِالْعُزْجُونَ حَتَّى خَرَجَ.

وَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَ الْبَرَّازُ وَ رِجَالُ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ (٣).

و قال الوبر بفتح الواو و تسكين الباء الموحدہ دويبه أصغر من السنور طحلاء اللون لا ذنب لها تقيم فى البيوت و جمعها وبور و بيرر و بار(٤) و الأنثى وبره و قول الجوهرى لا ذنب لها أى لا ذنب طويل و إلا فالوبر له ذنب قصير جدا و الناس يسمون الوبر بغنم بنى إسرائيل و يزعمون أنها مسخت لأن ذنبها مع صغره يشبه إليه الخروف و هو قول شاذ لا يلتفت إليه (٥).

و قال الورل بفتح الواو و الراء المهمله و باللام فى آخره دابه على خلقه الضب

ص: ٢٤٤

١- ١. هكذا فى المطبوع و المخطوط و فيه تصحيف و الصحيح كما فى المصدر: كالفرق بين الجرذ و الفأر.

٢- ٢. فى المصدر: روى الطبرانى فى معجمه الكبير و الحافظ ابن منير الحلبي و غيرهما.

٣- ٣. حياه الحيوان ٢: ١٨٧ و ١٨٨.

٤- ٤. فى المصدر: جمعها وبور و وبار و وباره.

٥- ٥. حياه الحيوان ٢: ٢٨١.

إلا أنه أعظم منه و الجمع أورال و ورلان و الأثنى ورله.

و قال القزوينى إنه أعظم من الوزغ و سام أبرص طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة و قال عبد اللطيف الورل و الضب و الحرباء و شحمه الأرض و الوزغ كلها متناسبه فى الخلق فأما الورل و هو الحرذون فليس فى الحيوان أكثر سفادا منه و بينه و بين الضب عداوه فيغلب الورل الضب و يقتله لكنه لا- يأكله كما يفعل بالحيه و هو لا- يتخذ بيتا لنفسه و لا يحفر جحرا بل يخرج الضب من جحره صاغرا و يستولى عليه و إن كان أقوى برائن منه لكن الظلم يمنعه من الحفر و لهذا يضرب به المثل فى الظلم و يقال أظلم أو أجبر من ورل و يكفى فى ظلمه أنه يغضب الحيه جحرها و يبلعها و ربما قتل فوجد فى جوفه الحيه العظيمه و هو لا يبتلعها حتى يشدخ رأسها و يقال أنه يقاتل الضب و الجاحظ يقول الحرذون غير الورل و وصفه بأنه دابه تكون بناحيه مصر مليحه موشاه بألوان كثيره و لها كف ككف الإنسان مقسومه أصابعها إلى الأنامل (1).

ص: ٢٤٥

١- ١. حياه الحيوان ٢: ٢٨٥ و ٢٨٦.

**[ترجمه] ایدان که انواع مسخ شده ها در کلام بیشتر اصحاب مضبوط نیست، بلکه آن را به این روایت ارجاع دادند، هر چند در بیشتر آنها بنا بر اصطلاح آنان ضعفی هست. آنچه از همه آنها برآید سی دسته است: فیل، خرس، خرگوش، کژدم، سوسمار، مارمولک، مارمولک بزرگ، عنکبوت، دموعص (کرم سیاه آبگیرها)، جزی، شب پره، میمون، خوک، سگ، زهره، سهیل، طاووس، زنبور، پشه، خفاش، موش، شپش، عنقاء، خارپشت، مار، سوسک سیاه، زمیر، مارماهی، وبر (خرگوش رومی)، ورل (بزرگتر از سوسمار).

دمیری گوید: فیل حیوانی مشهور است. جمع آن أفیل، فیول و فیله است. ابن سکیت گوید: أفیله نگو.

این حیوان دو نوع می باشد: فیل و ژنده فیل. این دو مانند شتر بختی و عربی هستند. برخی گفتند: فیل، نر باشد و ژنده فیل ماده. این نوع جز در سرزمین خود آبستن نشود، هر چند اهلی هم شوند؛ این حیوان در زمان رسیدن به اوج شهوت، مانند شتر است؛ پس آب و علف را رها کرده و سرش باد می کند و مربی آن [در آن هنگام] چاره ای جز گریز از آن ندارد. جنس نر این حیوان پس از پنج سالگی به ماده می جهد و زمان پرش آن بهار است و ماده اش دو سال آبستن می ماند و چون آبستن باشد، نر به آن نزدیک نشده و آن را لمس نمی کند و پس از زاییدن به آن نمی پرد، مگر آنکه سه سال گذشته باشد. عبد اللطیف بغدادی گوید: فیل هفت سال آبستن می ماند و نرش جز بر یک ماده فیل نپرد و بر آن سخت غیرت ورزد. چون هنگام زاییدن این حیوان فرا رسد به رودخانه هایی درآید تا وضع حمل کند، زیرا این حیوان ایستاده می زاید و فاصله ای میان پاهای آن وجود ندارد. در هنگام زاییدن ماده، فیل نر، فیل ماده و بچه اش را از دست مارها محافظت می کند. گفته می شود: فیل در کینه ورزی مانند شتر است و چه بسا که پرورش دهنده خود را بکشد. هندیان می پندارند که زبان فیل وارونه است، و گرنه سخن می گفت. و دو دندان این حیوان بزرگ است و بسا وزن یکی از آنها صد من گردد. خرطوم آن از غضروف بوده که هم بینی او است و هم دست اوست که با آن خوراک و نوشیدنی به دهانش می رساند و به وسیله آن جنگیده و فریاد کشد. فریاد این حیوان به اندازه جثه اش نیست، بلکه به اندازه فریاد یک کودک است. این حیوان چنان نیرومند است که درخت ها را از ریشه می کند. این حیوان فهمی دارد که قابل تربیت است و هر چه پرورنده اش به آن بگوید، آن را انجام می دهد مانند خاک بوسی پادشاهان و جز آن از کارهای خوب و بد یا در حال سازش و جنگ. از اخلاق این حیوان آن است که با هم می جنگند و مغلوب برای فیل غالب خضوع می کند.

هندی ها این حیوان را بزرگ شمرند چون ویژگی های پسندیده ای را مانند اندام بلند و تنومند، منظره ای جالب، خرطومی دراز، گوش پهن، عمر طولانی، بار سنگین بردن و سبک گام برداشتن، دارد. چنان سبک راه می رود که چه بسا از کنار انسان عبور کند ولی به خاطر حسن قدم برداشتنش متوجه او نشود.

ارسطو درباره طول عمر فیل حکایت می کند: از داغ یک فیلی روشن شد که ۴۰۰ سال زنده بوده است. میان این حیوان و گربه دشمنی است، تا جایی که فیل از گربه می گریزد چنانچه شیر از خروس سفید می ترسد و یا عقرب که چه بسا با دیدن مارمولک می میرد.

در حلیه در شرح حال ابو عبد الله قلاسی آمده: در یک گردشی، سوار کشتی شده و باد سخت بر آنها وزید. کشتی نشینان به درگاه خدای متعال گریه و زاری کردند و نذرها نمودند تا خداوند آنها را نجات دهد؛ به ابو عبد الله هم اصرار کردند که

نذری کند. خدا به زبان او انداخت که اگر خداوند متعال مرا از آنچه گرفتارم رها کند، دیگر گوشت فیل نخورم. کشتی شکست و خدا او را با گروهی نجات داد تا به ساحل رسیدند. چند روزی بی توشه در آنجا ماندند؛ در این میان فیل کوچکی را یافتند و سر بریدند و همه خوردند جز ابو عبد الله که برای وفا به نذرش از آن نخورد. چون همه خوابیدند مادر بچه فیل به دنبال آن آمد و همه آنها را بوئید و از هر کدام بوی بچه اش را استشمام کرد آن شخص را لگدمال کرده و کشت. راوی گوید: فیل همه را کشته و نزد من آمد، ولی از من بوی گوشت نیافت و به من اشاره کرد که سوارش شوم و من سوار شدم. فیل تمام شب مرا تند برد و هنگام صبح به مزرعه ای رسیدیم. فیل به من اشاره کرد تا از پشت او فرود بیایم، من نیز از آن پیاده شدم. مردمی که آنجا بودند مرا نزد پادشاه خود بردند و مترجم آنها از من بازپرسی کرد و داستان را به او گزارش داد. به من گفت: این فیل امشب تو را به مسافت هشت روز راه آورده است. راوی گوید: نزد آنها ماندم تا وسیله ای یافته و به نزد خاندان خود برگشتم.

چون آغاز محرم ۸۸۲ تاریخ ذو القرنین شد و پیغمبر صلی الله علیه و آله در شکم مادرش بود، ابرهه پادشاه حبشه خواست خانه کعبه را خراب کند، لذا با لشکر انبوهی برای نابودی کعبه آمدند که در میان آنها فیلی به نام محمود نیرومند و بزرگ به همراه دوازده فیل دیگر یا بنا به روایتی هشت فیل بود. راوی داستان را چنانچه در کتاب احوال پیغمبر آوردیم، ادامه داده و بعد گوید: عبدالمطلب به پاخواست و حلقه در خانه کعبه را گرفت به درگاه خدا دعا کرده و گفت:

مرد از اهلش دفاع می کند پس از ساکنان حرمت دفاع کن

و خاندان خود را علیه خاندان صلیب و پرستندگانش یاری کن

تا صلیب و قوت آنها بر قوت تو غلبه نکند

سپس حلقه در را رها کرده و با همه قریشیان به کوه ها رفتند. ابرهه آماده در آمدن به خانه کعبه و ویران کردن آن شد و فیل محمود را جلو سپاهش انداخت، و چون فیل رو به مکه شد، نفیل بن حیب آمد و در گوشش گفت: نیکو بخواب و از روی درستی برگرد؛ زیرا تو در سرزمین محترم خدا هستی. آنگاه نفیل گوش محمود را رها کرد و فیل بر زمین خوابید. فیل را با آهن زدند و خونین کردند تا برخیزد، ولی فیل برنخاست. آنگاه که روی فیل را به سوی یمن کردند برخاسته و می دوید یا آنگاه که آن را به سمت شام می بردند، می دوید. آن هنگام خداوند بر سر آنها، دسته دسته پرنده گانی فرستاد. که بر آنان سنگ هایی از گل سخت می افکندند. بنابراین آنها به هر سو در افتاده و بر هر آبشخور نابود شدند، و ابرهه دچار یک نوع بیماری شد که گوشت او انگشت انگشت از تنش فرو می ریخت، تا جایی که او را مانند جوجه پرنده، به صنعاء رساندند و در آنجا سینه اش از درونش شکافت. از این معرکه تنها وزیر ابرهه گریخت و در حالی که پرنده ای بالای سرش می چرخید، تا به نجاشی رسید و داستان را به او بازگفت و چون به پایان رسانید، سنگی به فرمان خدا بر سر او افتاد و او را در برابر پادشاه حبشه نقش بر زمین کرد.

سهیلی گوید: درباره «برک الفیل» در عبارت اشکالی هست؛ زیرا فیل مانند شتر زانو نمی زند. شاید مقصود افتادن فیل به زمین باشد زمانی که فرمان خدای سبحان رسیده و یا اینکه مانند شتر زانو زده نشسته به این معنا که از جای خود نجنبید. لذا از آن

چنین تعبیر کرده اند. گوید: از کسی شنیدم که دسته ای از فیل ها مانند شتر زانو زنند، اگر این سخن درست باشد، در این صورت نیازی به تفسیر نیست و گرنه تفسیرش همان است که گفتیم.

«لاهم» در سخن عبد المطلب همان اللهم است که بنا به استعمال الف و لام آن افتاده است. «الحلال»: اثاث خانه است؛ لذا منظور از حلال، ساکنان حرم است. محالک: چاره جویی و توانت. - . حياه الحيوان ۲: ۱۶۰-۱۶۳ -

گوید: دب(خرس) از درنده ها و مؤنث آن دبه است. تنهایی را دوست دارد. این حیوان در فصل زمستان به لانه هایی که در غارها ساخته رفته و تا خوب شدن هوا بیرون نمی آید و وقتی گرسنه شود، دست و پای خود را لیسیده و از این طریق گرسنگی خود را برطرف ساخته و در فصل بهار فربه تر بیرون می آید. این حیوان چند طبع دارد از جمله، آنچه درنده ها خورند، می خورد و آنچه چهارپایان خورند، نیز میخورد و هم آنچه آدمی می خورد، خرس نیز می خورد. این حیوان هوش عجیبی در آموزش دیدن دارد، ولی از آموزگار خود با سختی و تنبیه فرمان می برد. - . حياه الحيوان ۱: ۲۳۶ - ۲۳۷ -

گوید: سوسمار جانور بیابانی شناخته شده ای است و مانند وریل - . جانوری است خزنده بسان سوسمار ولی بزرگ تر از آن که دارای دم دراز و باریک است. - است. ابن خالویه گوید: سوسمار آب نمی نوشد و هفتصد سال و اندی زنده می ماند. گفته شده: این حیوان در هر چهل روز یک قطره بول می کند و دندان نمی اندازد و دندان آن یک تکه است و رخنه ندارند. عبد اللطیف بغدادی گوید: وریل، سوسمار، آفتاب پرست، شحمه الأرض (نوعی سوسمار) و مارمولک همگی در خلقت باهم تناسب دارند. سوسمار دو ذکر و ماده اش دو فرج دارد، چنانچه ماده وریل و حردون (گونه ای از حشره آفتاب پرست) چنین هستند. سوسمار با کم بینی از سوراخش بیرون می آید و با خیره شدن به خورشید دیدش روشن تر می شود. خوراک سوسمار نسیم بوده و در هوای خنک زیست می کند. میان سوسمار و کژدم دوستی است و از این رو آن را در سوراخش آماده دارد تا دست یورشگری بر آن نرسد، آنگاه که دست خود را برای گرفتن سوسمار داخل سوراخ آن می کند، عقرب دست او را می گزد. سوسمار به سبب ترس از سیل و کوبیده شدن توسط سُم ها فقط در کپه سنگ برای خود سوراخ می سازد. از این رو به سبب کندن مکان های سخت، چنگالش کاسته و کند است. از خصوصیات سوسمار فراموشی و گمراهی است، چنانچه در سرگردانی بدان مثل زنند. لذا لانه خود را فقط در کپه سنگ یا تخته سنگ می سازد تا وقتی برای یافتن غذا بیرون می آید، هنگام برگشت، لانه خود را گم نکنند. سوسمار به ناسپاسی وصف می شود، زیرا بچه های خود را می خورد. طول عمر سوسمار زیاد است و از جهات با مارها و افعی ها تناسب دارد. از ویژگی های این حیوان آن است که زمستان از لانه خود بیرون نمی آید.

دار قطنی، بیهقی، حاکم و ابن عدی از عمر نقل می کنند: پیغمبر صلی الله علیه و آله در انجمنی از صحابه بودند که بادیه نشینی از قبیله بنی سلیم با سوسماری که شکار کرده و آن را در آستین خود گذاشت وارد شد تا آن را خورجین خود بگذارد. در این هنگام، گروهی را دید و گفت سرور این گروه کیست؟ گفتند: این شخص که پندارد پیغمبر است. گفت: ای محمد! زنان دروغگوتر از تو را نژایندند، اگر عرب مرا شتابزده نمی خواندند البته تو را می کشتم و همه مردم را با کشتن تو شاد می کردم. عمر گفت: ای رسول خدا! بگذار تا او را بکشم. حضرت فرمود: نه. آیا نمی دانی که شخص بردبار با پیامبر بودن فاصله ای ندارد. آنگاه بادیه نشین، رو به رسول خدا کرده و گفت: سوگند به لات و عزی! به تو ایمان نیاورم مگر آنکه این سوسمار

ایمان آرد. آن مرد سوسمار را از آستین خود برآورد و در مقابل رسول خدا صلی الله علیه و آله انداخته و گفت: اگر به تو ایمان آورد من هم به تو ایمان بیاورم. حضرت فرمود: ای سوسمار! سوسمار با زبان عربی شیوا و قابل فهم همگان گفت: لئیک و سعدیک ای رسول پروردگار جهانیان! حضرت از او پرسیدند: چه کسی را می پرستی؟ گفت: کسی که عرش او در آسمان، مُلک و پادشاهی او در زمین، راه او در دریا، رحمتش در بهشت و عذابش در دوزخ است. حضرت فرمود: ای سوسمار! من کیستم؟ گفت: تو به حق رسول خدا هستی. کسی که به تو ایمان داشته باشد، رستگار و کسی که تو را دروغ شمرد، زیانکار است. مرد بادیه نشین گفت: گواهی می دهم که خدایی جز الله نیست و تو فرستاده به حق او هستی. به خدا سوگند! نزد تو آمدم در حالی که روی زمین کسی نزد من مبعوض تر از تو نبود، ولی به خدا سوگند! تو اکنون از جان و فرزندم بر من عزیزتری. البته مویم، تنم، ظاهر و باطنم به تو ایمان دارد. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: سپاس از آن خداست که تو را به دینی رهنمون کرد که بلندمرتبه بوده و چیزی بالاتر از آن نباشد. خداوند آن را نمی پذیرد مگر با نماز و نماز را نمی پذیرد مگر با قرآن. بادیه نشین گفت: قرآن را به من بیاموز. حضرت سوره حمد و اخلاص را به او آموختند. بادیه نشین گفت: ای رسول خدا! نه در [شعر] طولانی و نه در کوتاه نیکوتر از آن را نشنیدم. حضرت فرمود: این سخن پروردگار جهانیان است و شعر نیست؛ هرگاه «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» را بخوانی گویی یک سوم قرآن را خوانده ای و اگر آن را دو بار بخوانی، انگار دو سوم قرآن را خوانده ای و اگر آن را سه بار بخوانی، گویا همه قرآن را خوانده ای. بادیه نشین گفت: راستی خدای ما، اندک را پذیرفته و بسیار می بخشد! حضرت فرمود: مالی داری؟ گفت: در بنی سلیم از من مستمندتر کسی نیست. حضرت به اصحاب فرمود: به او بخشش کنید. پس اصحاب به او بخشیدند تا اینکه بادیه نشین متحیر شد. عبد الرحمن بن عوف گفت: ای رسول خدا! من به او ماده شتری که ده ماه از آبستن بودن آن می گذرد، بخشیدم که در روز تبوک به من هدیه کرده بودند. مرد بادیه نشین از نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله رفت که در راه هزار بادیه نشین با هزار مرکب و هزار شمشیر با او برخورد کردند. مرد بادیه نشین به آنها گفت: کجا می روید؟ گفتند: آهنگ آن کسی را داریم که دروغگو بوده و پندارد که پیامبر است. گفت: اشهد أن لا اله الا الله و أن محمداً رسول الله. گفتند: تو دیوانه شدی. بادیه نشین داستان خود را به آنها باز گفت. همه گفتند: لا إله إلا الله مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللهِ و نزد پیغمبر آمده و گفتند: ای رسول خدا! به ما دستوری بده. حضرت فرمود: زیر پرچم خالد بن ولید باشید. پس در زمان حضرت از میان عرب ها و غیر عرب ها هزار تن یکجا ایمان نیاوردند، مگر آن هزار تن مذکور.

در باره حکم آن گوید: خوردن سوسمار به اجماع حلال است و قاضی عیاض از قومی حرام بودن آن را نقل کرده است. -
حیاه الحیوان ۲: ۵۲-۵۴ -

گوید: الوزغه، با فتحه حرف واو و زاء، جانورکی شناخته است و با سام ابرص از یک جنس اند و سام ابرص نوع درشت آن است. همه در اینکه وزغ از حشرات موزی است، اتفاق نظر دارند. جمع وزغه، به صورت وُزُغ، أوزاغ، وزغان و إزغان می باشد.

بخاری و دیگران، از ام شریک نقل می کنند: او از پیامبر صلی الله علیه و آله دستور کشتن مارمولک ها را خواست و حضرت دستور چنین کاری را به او دادند.

در صحیحین آمده است: پیغمبر صلی الله علیه و آله به کشتن مارمولک دستور داده آن را فاسقک نامیده و فرمود: آن به آتش ابراهیم می دمید.

احمد هم در مسند خود، روایتی نظیر این را آورده است.

حاکم در مستدرک از عبد الرحمن بن عوف نقل می کند: کسی بچه دار نمی شد مگر آنکه او را به نزد پیامبر صلی الله علیه و آله می آوردند و حضرت برای او دعا می کرد؛ زمانی مروان بن حکم را نزد حضرت آوردند، حضرت فرمود: او مارمولک فرزند مارمولک و ملعون فرزند ملعون است.

سپس گوید: سند این روایت درست است.

و از محمد بن یزید نقل می کند: چون معاویه برای پسرش یزید بیعت گرفت. مروان گفت: سنت ابو بکر و عمر است. عبد الرحمن بن ابو بکر گفت: سنت هرقل و قیصر است. مروان به او گفت: تو همانی هستی که خداوند درباره او فرمود «وَالَّذِي قَالَ لِيَا أُمَّتِيهِ أَفِ لَكُمْ» - احقاف / ۱۷ - «و آن کس که به پدر و مادر خود گوید: «اف بر شما» چون این سخن به گوش عایشه رسید، گفت: به خدا سوگند! دروغ گفته، مخاطب این آیه او نیست. ولی رسول خدا پدر مروان و خود مروان و نسلشان را لعن کرد.

سپس از عمرو بن مره جهنی روایت ذیل را می آورد: حکم بن ابی العاص اجازه ورود بر پیغمبر را خواست و پیغمبر صلی الله علیه و آله صدای او را شناخته و فرمود: به او اجازه دهید، لعنت خدا بر او و نوادگانش باد، به جز نوادگان مؤمن او که بسیار اندکند؛ آنان در دنیا راه اسراف را در پیش گرفته و آخرت خود را تباه می کنند. فریبکار و مکار بوده و در دنیا بهره برده ولی در آخرت نصیبی ندارند.

وجه تسمیه مارمولک به فاسقک مانند آن پنج نوع حیوان فاسقی است که در حلّ و حرم کشته می شوند. اصل معنای فسق، خروج است. چون این حشره ها با آزار و زیان بیشتر از میان اکثر حشرات خارج شده اند.

اصحاب آثار گویند: مارمولک، گر است و سبب آن فوت کردن به آتش ابراهیم است که در اثر آن کر شد. از خصوصیات این حشره آن است که به هر اتاقی که بوی زعفران بیاید، داخل نمی شود. مارها با او همدم هستند، چنانچه کژدم ها با سوسک سیاه. این حشره از طریق دهان آبستن می شود و مانند مارها تخم می گذارد. در فصل زمستان در لانه اش مانده و چیزی نمی خورد. - حياه الحيوان ۲: ۲۸۸ -

گوید: عظایه با حرف ظاء، خزنده ای بزرگ تر از مارمولک است. ازهری گوید: خزنده ای نرم اندام پر جنب و جوش و مثل سام ابرص است، جز اینکه از او زیباتر بوده و آزار نرساند. این خزنده، انواع بسیاری دارد چون سفید، سرخ، زرد و سبز. همه انواع آن، نقطه های سیاه دارند. از خصوصیات این خزنده، دوستی با خورشید است تا در پرتو آن پوستش سخت شود. - حياه الحيوان ۲: ۸۴ - دمیری گوید: سام ابرص بنا به گفته اهل لغت، مارمولک بزرگی است. - حياه الحيوان ۲: ۸ -

گوید: دعموص با فتحه حرف دال، خزنده ای است مانند سوسک و با ضمه حرف دال، خزنده ای است که زیر آب فرو می رود. سهیلی گوید: دعموص، ماهی کوچکی مثل مارآبی است. در حدیث آمده: مردی زنا کرد و خداوند او را به صورت دعموص درآورد. جاحظ گوید: ناموس [حشره ای ریز و تیره رنگ] چون بزرگ شد، دعموص می گردد و آن از آب راکد پدید می شود، و چون بزرگ شود به پشه تبدیل می شود. شاید این عمده ترین دلیل کسانی باشد، که ملخ را شکار دریایی دانسته. دعموص از آن جانورانی است که در آغاز خلقتش جز در آب نرید. سپس به پشه و بعد به ناموس تبدیل شد. - حیوان ۱: ۲۴۴ -

گفته: وطواط شب پره است. فیروزآبادی گوید: وطواط نام شب پره است و نیز نام تیره ای از پرستوهای کوهی است.

گوید: قرد(میمون)، جانوری شناخته شده است. جمع آن قرود است و گاهی به قرده جمع بسته شود. مونث آن قرده است. این حیوان، نمکین، با هوش، تیز فهم و هنر آموز است. پادشاه نوبه برای متوکل یک میمون دوزنده و یک میمون زرگر را پیشکش کرد. اهل یمن، به میمون آموزش می دهند تا وقتی که صاحب دکان نباشد، بقال، گوشت فروش و پاسبان مغازه شود. همچنین آنها به میمون دزدی کردن را می آموزند. میمون ماده در یک شکم ده یا دوازده بچه می زاید. جنس نر سخت به ماده غیرت می ورزد. این جانور در ویژگی های زیادی با آدمیان شباهت دارند، مانند خندیدن، شاد بودن، نشستن با باسن بر زمین، داستان گفتن، با دستش چیزی را برداشتن. میمون انگشتانی جدا از هم دارد تا بندها و ناخن. این حیوان قابل تعلیم و آموزش است. با مردم دوست می شود. گاهی با دو پا راه می رود و راه رفتن عادی چهار دست و پا است. بر خلاف دیگر حیوانات، در زیر پلک چشمان میمون مانند چشمان آدمی، مژگان وجود دارد. چون به آب افتد و شنا بلد نباشد، غرق می شود، با زناشوئی خود را وادارد و بر ماده اش غیرت ورزد که این دو خصالت از افتخارات آدمی است. هرگاه میمون به اوج شهوت برسد، با دهان خود استمنا می کند. ماده این حیوان چون یک زن بچه اش را در بغل می گیرد. در تربیت پذیری و آموزش مقام برتری دارد. برای یزید میمونی پرورش دادند که سوار خر می شد و با اسبان مسابقه می داد. ابن عدی در کامل خود از احمد بن طاهر می آورد که در رمله میمون زرگری دیدم که چون می خواست بدمد، به مردی اشاره می کرد تا برایش بدمد.

بیهقی از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل می کند: آب را با شیر مخلوط نکنید؛ زیرا مردی پیش از شماها شیر فروش بود و چنین کرد و میمونی خریده و سوار کشتی شده و راه افتاد. خداوند متعال به میمون الهام کرد تا کیسه دینارهای آن مرد را بردارد. پس میمون آنها را برداشت و بالای دکل کشتی رفته و سر کیسه را باز کرد، در حالی که مرد به میمون نگاه می کرد، میمون دیناری را به دریا و دیناری به کشتی می انداخت و این کار را به طور مساوی انجام داد و سهم آب را [آب مخلوط شده با شیر] به دریا و سهم شیر را به کشتی انداخت.

حاکم در مستدرک از عکرمة نقل می کند: نزد ابن عباس رفتم و او پیش از کوری قرآن می خواند و می گریست. گفتم: جانم به فدایت! چه چیزی تو را گریانند؟ گفت: این آیه «وَسَيَلُّهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ» - اعراف / ۱۶۳ - «و از اهالی آن شهری که کنار دریا بود، از ایشان جویا شو: آن گاه که به [حکم] روز شنبه تجاوز می کردند» گفت ایله را می شناسی؟ گفتم: ایله چیست؟ گفت: دهی که مردمی یهودی در آن بودند و خدا شکار ماهی را در

روز شنبه بر آنها حرام کرده بود و ماهیان روز شنبه دسته دسته سفید و فربه چون شتران آبستن به کنار دریا می آمدند، ولی در دیگر روزها ساکنان آنها را جز به سختی و رنج نیافته و به دست نمی آوردند. آنگاه یکی از آنها روز شنبه یک ماهی گرفته و آن را به ستونی بسته و در آب فرو برد و فردا آن را برداشت و خورد؛ خانواده هایی از آنها چنین کردند و ماهیان را می گرفتند و بریان می کردند، وقتی همسایگان آنها بوی ماهی بریان شده را استشمام کردند، آنها نیز چنین کردند و تعداد این افراد بسیار شد. بدین ترتیب آنها به چند دسته تقسیم شدند؛ یک دسته می خوردند و یک دسته نهی می کردند و یک دسته می گفتند: «لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ» - اعراف / ۱۶۴ - {برای

چه قومی را که خدا هلاک کننده ایشان است، یا آنان را به عذابی سخت عذاب خواهد کرد، پند می دهید؟} و دسته ای که نهی کردند گفتند: آنها را از خشم و کيفر خدا بترسانیم تا مبادا به زمین فرو روند یا سنگ بر آنها پرتاب شود یا به عذاب دیگر دچار شوند. به خدا سوگند! ما با شما در یک جا نمی مانیم و از دروازه شهر بیرون شدند و چون فردا بامدادان برگشتند و دروازه را زدند، کسی پاسخ نداد و یکی از آنها از دیوار شهر بالا رفت و گفت: به خدا سوگند! میمون هایی هستند که دم دارند و سر و صدا می کنند. سپس آن شخص به پایین رفته و در را گشود و مردم به دنبال آنها رفتند. میمون ها خویشان خود را شناختند و آدمیان خویشان میمون خود را شناختند. راوی گوید: میمون نر نزد خویشاوند خود رفته و خود را به او می چسباند، آنگاه خویشاوند او می گفت: تو فلانی هستی؟ میمون با سر اشاره می کرد: آری، سپس می گریست؛ همین طور میمون ماده نزد خویشاوند خود رفته و خود را به او می چسباند، آنگاه خویشاوندش می گفت: تو فلانی هستی؟ با سر اشاره می کرد: آری و می گریست. ابن عباس گفت: از خداوند متعال می شنوم که می فرماید: «أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَ أَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِقَابٍ بَيِّنٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ» - اعراف / ۱۶۵ -

{کسانی را که از [کار] بد باز می داشتند نجات دادیم و کسانی را که ستم کردند، به سزای آنکه نافرمانی می کردند، به عذابی شدید گرفتار کردیم.} نمی دانم گروه سوم چه کار کردند. چه قدر کار منکر و زشتی را دیدیم و نهی از منکر نکردیم. عکرمه گوید به ابن عباس گفتم: قربانت گردم! نمی بینی که زشتی کار آنها را انکار کرده و گناه را بد دانستند، آنگاه که گفتند: «لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا» از این گفته من خوشش آمد و دو عبای ضخیم به من داده و آن دو را بر من پوشاند.

سپس گوید: این حدیث سندش درست است. ایله مکانی میان مدین و طور سینا بوده و کنار دریا واقع است. زهری گوید: ایله، روستای طبریه شام است.

مستدرک: ابو هریره نقل می کند: پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: فرزندان حکم بن ابو العاص را در خواب دیدم که مانند میمون ها بر منبر می پرند؛ حضرت از آن پس تا آخر حیاتشان خندان نبود.

سپس می گوید: سند این روایت بنا بر شروط مسلم صحیح است.

طبرانی در معجم خود از ابو سعید خدری می آورد: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: در آخر الزمان، زن آمده و می بیند شوهرش چون به قضا و قدر ایمان نداشت، به میمون مسخ شده است.

عالمان در اینکه آیا مسخ شدگان نژاد دارند یا نه اختلاف نظر داشته و دو نظر داده اند: عده ای نظر مثبت داده اند مانند زجاج، قاضی و ابو بکر مغربی مالکی، ولی جمهور نظر منفی داده اند. ابن عباس گوید: مسخ شدگان هرگز بیش از سه روز زنده نمی مانند و نه می خورند و نه می نوشند. - حیاه الحیوان ۲: ۱۷۲ - ۱۷۳ -

گوید: خوک هم طبع چارپایان دارد و هم درندگی. آنچه از درندگی دارد این است که نیش داشته و نجاست می خورد و آنچه از طبع چارپایان دارد این است که سم داشته و گیاه و علف می خورد. گویند: هیچ دندان داری نیروی نیش خوک را ندارد، تا جایی که این حیوان اگر هر قسمتی از بدن شمشیر دار و نیزه دار را با نیش بگیرد، چه استخوان باشد و چه پی، می برد. گاهی دو نیش خوک بلند شده، به طوری که به هم برخورد کرده و در آن هنگام می میرد؛ زیرا مانع از خوردن او می شود. خوک، مارها را بی دریغ می خورد و زهرشان تاثیری بر آن ندارد. از شگفتی های خوک این است که چون یک چشمش را در بیاورند، بلافاصله می میرد.

مفسران گفته اند: عیسی علیه السلام با گروهی از یهود روبه رو شد و چون آنها وی را دیدند، گفتند: جادوگر زاده جادوگر آمد، و به او و مادرش تهمت زدند. پس حضرت آنها را نفرین کرد و خداوند آنها را به صورت خوک مسخ کرد.

ابن ماجه از انس آورده که پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: طلب دانش بر هر مسلمانی واجب است. آن کس که دانش را به نا اهل دهد، چون کسی است که گوهر و مروارید را بر گردن خوک می آویزد. - حیاه الحیوان ۲: ۲۱۹ - ۲۲۰ -

مؤلف احیاء گوید: مردی نزد ابن سیرین آمد و گفت: خواب دیدم گوهر به گردن خوکان می آویزم. ابن سیرین به او گفت: حکمت را به نااهلان می آموزی.

گوید: قمل [شپش] از عرق و چرکی به وجود می آید که در لباس، بدن، پر و مو پدید آید، تا جایی که آن محل متعفن شود. جاحظ گوید: بسا طبع آدمی شپش دار باشد، گرچه نظافت کرده و عطر زده و جامه عوض کند. همچنین جاحظ گوید: خاصیت شپش این است که در موی سر سرخ، سرخ و در موی سرسیاه، سیاه و در موی سرسفید، سفید باشد، به این معنا که با تغییر رنگ مو، رنگ آن نیز تغییر می یابد. ماده شپش از نر آن بزرگ تر است و به جنس نر آن صبیان گویند؛ البته گفته شده صبیان به تخم شپش گفته می شود. - حیاه الحیوان ۲: ۱۸۳ -

گوید: عنقاء مغرب، بنا به گفته برخی، پرنده ای غریب است و تخمی چون کوه می گذارد و به دوردست پرواز می کند. در وجه تسمیه این پرنده گویند: چون در گردنش سفیدی مانند طوق وجود دارد. گویند: عنقا پرنده ای است در مکان غروب خورشید. قزوینی گوید: عنقا، تنومندترین و بزرگ ترین پرنده است. فیل را برآید، چنانچه پرنده گوشتخوار موش را برآید. این پرنده در زمان دیرین میان مردم بوده و مردم از آن آزار می دیدند، تا جایی که روزی تازه عروسی را با زیورش ربود و حنظل پیغمبر آن را نفرین کرد و خداوند این پرنده را به یکی از جزیره های دریای محیط به دنیا پشت خط استوا انداخت که دست مردم به آنجا نرسد و در آنجا جانوران بسیاری از جمله فیل، کرگدن، گاومیش، ببر، درنده ها و پرنده های شکاری زیست می کنند. چون عنقا ببرد بال هایش بانگی چون غرش رعد و برق می دهند. این پرنده دو هزار سال عمر می کند و در پانصد سالگی جفت می گیرد. هنگام تخم گذاری، درد سختی می کشد. سپس مؤلف در توصیف این پرنده سخن بسیار

گفته است. ارسطو در النعوت گوید: بسا عنقاء را شکار کرده و از چنگال های آن کاسه های بزرگ برای نوشیدن بسازند. همچنین گوید: روش شکار عنقا به این صورت است که دو نَره گاو نگه داشته و میان آنها یک گاری پر از سنگ های بزرگ قرار دهند و جلو آن گاری کمینگاهی برای مردی که آتش در دست دارد، بسازند چون عنقاء برای ربودن دو گاو بیاید و چنگال خود را در آنها یا در یکی از آنها فرو کند به سبب سنگینی گاری قادر به حمل آنها نشده و دیگر نمی تواند چنگالش را بیرون بیاورد، در آن هنگام، مرد کمین کرده بیرون آید و بال های عنقا را با آتش می سوزاند. گوید: شکم عنقاء چون شکم نَره گاو بوده و استخوانی چون استخوان درنده ها دارد. این پرنده از بزرگ ترین پرندگان درنده است. پایان.

عکبری در شرح المقامات گوید: در سرزمین اهل رسّ، کوهی به نام مَخّ بود که به اندازه یک میل به آسمان برآمده و در آن پرنده هایی بسیار وجود داشت که عنقاء نیز آنجا بود. این پرنده بسیار تنومند بوده و چهره آن مانند چهره آدمی بود این پرنده به هر جانور شباهتی داشت و زیباترین پرنده بود. عنقاء در طول سال یک بار به آن کوه رفته و پرنده های آنجا را برمی چید. یک سال گرسنه مانده و چون پرنده ای نیافت به کودکی پریده و او را ربود. سپس دخترکی را ربود، آنگاه مردم از دست آن به پیغمبر خود حنظله بن صفوان شکایت کردند. پیامبرشان این پرنده را نفرین کرد که پس از آن صاعقه ای آن را سوزاند. حنظله در دوران فترت میان عیسی و محمد صلی الله علیه و آله بود.

در ربیع الابرار در باب پرنده از ابن عباس نقل است: خداوند متعال در زمان موسی پرنده ای به نام عنقاء را آفرید که از هر سویی چهار بال و چهره ای چون چهره آدمی داشت. خداوند از هر چیزی قسمتی را به آن بخشیده بود. خداوند نری مانند خود عنقاء آفرید و به موسی وحی کرد: من دو پرنده شگفت آور آفریدم و روزیشان را در وحشیان گرد بیت المقدس قرار دادم و این دو پرنده را نعمت افزونی به بنی اسرائیل دادم. این دو پرنده تولید مثل کرده و زیاد شدند. زمانی که موسی در گذشت، این پرندگان به نجد و حجاز رفته و پیوسته وحشیان آنجا را خورده و بچه ها را می بردند، تا اینکه خالد بن سنان عبسی از قبیله بنی عبس پیش از پیغمبر اسلام به پیغمبری رسید. مردم از آنچه از عنقاء دیده بودند، نزد خالد شکایت کردند. خالد بر آن نفرین کرد و نسلش منقرض شد که امروزه یافت نمی شوند. - حياه الحيوان ۲: ۱۱۲- ۱۱۳ -

گوید: قُنْفُذ [خارپشت] دو نوع است: یکی در سرزمین مصر به اندازه موش و دیگری در زمین شام و عراق به اندازه سگ قلطی. تفاوت آن دو مانند فرق موش خانه با موش صحرايي است. این جانور تنها در شب آشکار می شود و به خوردن افعی ها حرص داشته و از آنها آزاری نمی بیند. چون ماری آن را نیش بزند، سعتر دشتی خورده و بهبود می یابد. این جانور، پنج دندان دارد. نوع بیابانی خارپشت، ایستاده جفت گیری می کند و در هنگام جفت گیری پشت نر به شکم ماده می چسبند.

طبرانی و دیگران از قتاده بن نعمان نقل می کنند: شبی بسیار تاریک و بارانی بود، گفتم: امشب نماز عشاء را با رسول خدا صلی الله علیه و آله غنیمت شمرده و به جا بیاورم. چون آن حضرت مرا دید فرمود: قتاده! گفتم: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! سپس گفتم: دانستم امشب اندکی برای نماز حاضر می شوند، پس دوست داشتم پیش شما حاضر شوم. فرمود: چون تمام شد نزد من بیا. وقتی که از نماز فارغ شدم، نزد حضرت رفتم. ایشان شاخه خرماي خشکی که در دست داشتند به من داده و فرمود: این، تا ده گام پیش رویت و ده گام پشت سرت را روشن می کند. سپس فرمود: شیطان به جای تو نزد خانواده ات رفته. پس به وسیله روشنایی این خوشه خرما برو تا که به خانه ات برسی، وقتی به خانه رسیدی او را در گوشه خانه مشاهده خواهی کرد. پس او

را با این خوشه خرما بزن. گفت: از مسجد بیرون آمده و با خوشه خرما که چون شمع پرتو داشت و من از نور آن در تاریکی بهره می بردم، به نزد خانواده ام برگشته و همه را در خواب یافتم. پس به آن گوشه - که رسول خدا فرموده بودند - نگاه کردم و در آنجا خارپشتی بود، من همواره آن را زدم تا از خانه بیرون شد.

احمد، بزاز، رجال احمد و رجال الصحيح، این حدیث را نقل می کنند. - حیاه الحیوان ۲: ۱۸۷ - ۱۸۸ -

گوید: الوبر، با فتحه حرف واو: خزنده ای کوچک تراز گربه خاکستری رنگ بی دم و خانگی است. جمع آن وبور، وبار و وبار و مونث آن وبره می باشد. اینکه جوهری گوید: این خزنده دم ندارد یعنی دم دراز ندارد وگر نه دم کوتاه دارد. مردم آن را گوسفند بنی اسرائیل نامند و پندارند که مسخ شده است؛ زیرا دمش با کوچکی، به دنبه بره شباهت دارد. این قول شاذی است که مورد توجه نیست. - حیاه الحیوان ۲: ۲۸۱ - همچنین گوید: وِرْل، خزنده ای شبیه سوسمار و بزرگ تر از آن است. جمع آن، أورال و وِرلان و مونث آن ورله است. قزوینی گوید: این خزنده از وزغ و از سام ابرص بزرگ تر بوده و دم بلندی دارد. این خزنده تند راه رفته و سریع می جنبد. عبد اللطیف گوید: وِرْل، ضَبّ، حرباء، شحمه الارض و وزغه همه هم شکل هستند.

ورل که همان حردون است. در میان جانوران، جانوری یافت نمی شود که بیشتر از آن جفت گیری کند. میان آن و سوسمار دشمنی بوده که ورل بر سوسمار چیره شده و آن را کشته، ولی نمی خورد، چنانچه با مار نیز چنین کند. این جانور لانه برای خود نسازد و سوراخی نکند، بلکه سوسمار را به خواری از سوراخش بیرون آورده و به جای آن بماند هر چند چنگالش از آن نیرومندتر است ولی به سبب خوی ستمگری لانه ای برای خود حفر نمی کند. این جانور در ستم ضرب المثل است. در ستمگری آن همین بس که خانه مار را به زور ستاند و آن را ببلعد. چه بسا در شکم ورل کشته شده، ماری بزرگ باشد. ورل مار را نبلعد تا اینکه سرش را بکوبد. گویند: ورل با سوسمار پیکار کند. جاحظ گوید: حردون غیر ورل است و آن جانوری است در ناحیه مصر نمکین با خط های رنگارنگ بسیار. این جانور مستی چون مشت آدمی دارد که انگشتانش تا ناخن از هم جدایند. - حیاه الحیوان ۲: ۲۸۵ - ۲۸۶ -

**[ترجمه]

باب ۶ الأسباب العارضة المقتضیه للتحریم

روایات

«۱»

نَوَادِرُ الرَّوَّانِدِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْوَّاحِدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ التَّمِيمِيِّ عَنْ سَيْهَلِ بْنِ أَحْمَدَ الدَّبَّاجِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ جَدِّهِ مُوسَى عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ حَمَلِ غُدِّي بَلْبَنٍ خَنْزِيرِهِ فَقَالَ قَيْدُوهُ (۱)

وَاعْلَفُوهُ الْكَسْبَ وَ النَّوَى وَ الْخُبْرَ إِنْ كَانَ اسْتَعْنَى عَنِ اللَّبَنِ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ اسْتَعْنَى عَنِ اللَّبَنِ فَيُلْقَى عَلَى ضَرْعِ شَاهٍ سَبْعَةَ أَيَّامٍ (۲).

** [ترجمه] نوادر راوندی: امام موسی بن جعفر از پدران خود نقل می کند: از امیر المؤمنین علیه السلام درباره بره ای که با شیر خوک تغذیه شده بود، پرسیدند. حضرت فرمود: آن را بسته و خوراک پاکی چون کنجاره، هسته خرما و نان برایش بدهید ولی اگر شیرخوار باشد، هفت روز از پستان گوسفند به آن شیر دهید. - نوادر راوندی: ۵۰ -

** [ترجمه]

«۲»

الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلَهُ (۳).

** [ترجمه] کافی: به نقل از امام صادق علیه السلام حدیث بالا آمده است. - کافی ۶: ۲۵۰ -

** [ترجمه]

بیان

الکسب بالضم عصاره الدهن و قوله سبعة أيام كأنه متعلق بالشقين معا كما يستفاد من كلام الأصحاب و ستعرف.

** [ترجمه] کسب: شیره روغن. منظور از سخن حضرت «سبعة أيام» شاید مربوط به هر دو شق باشد، چنانچه از سخن فقیهان نیز چنین استنباط می شود. و به زودی خواهی دانست.

** [ترجمه]

«۳»

قُرْبُ الْأَشْيَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ مَعًا عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا يَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ حَمَلٍ يَرْضَعُ (۴).

مِنْ خَنزِيرِهِ ثُمَّ اسْتَفْحَلَ الْحَمَلُ فِي غَنَمٍ فَخَرَجَ لَهُ نَسِيلٌ مِمَّا قَوْلِكَ فِي نَسِيلِهِ فَقَالَ مَا عَلِمْتَ أَنَّهُ مِنْ نَسِيلِهِ بَعِيْنِهِ فَلَا تَقْرَبُهُ وَ أَمَا مَا لَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ مِنْهُ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْجُبْنِ كُلِّ وَ لَا تَسْأَلْ عَنْهُ (۵).

ص: ۲۴۶

٢-٢. نوادر الراونديّ: ٥٠.

٣-٣. فروع الكافي ٦: ٢٥٠ فيه: «و النوى و الشعير و الخبز» و فيه: سبعة أيّام ثم يؤكل لحمه.

٤-٤. فى المصدر: رضع.

٥-٥. قرب الإسناد: ٤٧.

***[ترجمه]قرب الإسناد: مردی از امام صادق علیه السلام در باره بره ای که شیر خوک خورده و پس از مدتی قوچ گله گوسفندان شده و از آن نژادی پدید آمده پرسید که نظر شما درباره نژاد آن قوچ چیست؟ فرمود: هر چه را بدانی که از خود آن قوچ است، به آن نزدیک نشو و آنچه را ندانی از آن قوچ است مانند پنیر، بخور و درباره آن نیازی به پرسیدن نیست. - قرب الإسناد : ۴۷ -

***[ترجمه]

«۴»

المُقْنِعُ: سئِلَ أَبُو عَیْدٍ اللّٰهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ جَدِّی رَضَعٍ مِنْ خَنْزِیرِهِ (۱) حَتَّى کَبِرَ وَ شَبَّ وَ اشْتَدَّ عَظْمُهُ ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا اسْتَفْحَلَهُ فِی غَنَمِهِ فَأَخْرَجَ لَهُ نَسْلًا (۲) فَقَالَ أُمَّا مَا عَرَفْتُ مِنْ نَسْلِهِ بَعِیْنِهِ فَلَا تَقْرُبُهُ وَ أُمَّا مَا لَا تَعْرِفُهُ فَكُلُّهُ وَ لَا تَسْأَلْ عَنْهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْجُبْنِ (۳).

***[ترجمه]مقنع: از امام صادق علیه السلام در باره حکم بزغاله ای سوال شد که از ماده خوکی شیر خورده، سپس بزرگ شده و آنگاه مردی آن را قوچ گله گوسفندان خود کرده و از آن نژادی به وجود آمده است. فرمود: هر چه را بدانی که از نژاد آن قوچ است، به آن نزدیک نشو و آنچه را ندانی از آن قوچ است مانند پنیر، بخور و درباره آن نیازی به پرسیدن نیست. - المقنع : ۳۵ -

***[ترجمه]

بیان

رَوَاهُ فِی الْکَافِی عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ قَالَ: سئِلَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ وَ أَنَا حَاضِرٌ عَنْ جَدِّی رَضَعٍ وَ ذَكَرَ نَحْوًا مِنَ الْمُقْنِعِ (۴).

وَ رَوَى أَيْضًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَى عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ رَفَعَهُ قَالَ: لَا تَأْكُلْ مِنْ لَحْمِ حَمَلٍ رَضَعٍ مِنْ لَبَنِ خَنْزِیرِهِ (۵).

و اعلم أن المعروف بین الأصحاب أن الحيوان إذا شرب لبن خنزيره فإن لم يشتد بأن يثبت عليه لحمه و يشتد عظمه و تزيد قوته كره لحمه و يستحب استبراؤه بسبعة أيام بأن يعلف بغيره في المدة المذكورة و لو كان في محل الرضاع أرضع من حيوان محلل كذلك و إن اشتد حرم لحمه و لحم نسله ذكرا كان الشارب أم أنثى و ذهبوا أن الاستبراء في هذا القسم لا ينفع و بهذا الوجه جمع الشيخ بين الأخبار و تبعه القوم و يمكن الجمع بينها بحمل النهي عن ما قبل الاستبراء و تعميم الاستبراء أو تخصيصه بصورة الاشتداد و مع التعميم يكون قبل الاستبراء مع عدم الاشتداد مكروها و معه حراما و يدل خبر حنان على أن المشتبه بالنسل لا يجب اجتنابه و هو الظاهر من كلام القوم و إن مقتضى قواعدهم و جوب اجتناب الجميع من باب المقدمه و قد

- ١-١. في المصدر: من لبن خنزيره.
- ٢-٢. في المصدر و الكافي: «فاخرج له نسل» و في نسخه من المصدر: فخرج له نسل.
- ٣-٣. المقنع: ٣٥.
- ٤-٤. فروع الكافي ٦: ٢٤٩ فيه: فلا تقرينه و اما ما لم تعرفه فكله فهو بمنزله الجبن و لا تسأل عنه.
- ٥-٥. فروع الكافي ٦: ٢٥٠ فيه: يرضع.

عرفت أن ظاهر الآيات والأخبار خلافه وقال في الروضه ولا يتعدى الحكم إلى غير الخنزيره عملا- بالأصل وإن ساواه في الحكم كالكلب مع احتماله انتهى.

و اعلم أن جماعه من الأصحاب حكموا بکراهه لحم حیوان رضع من امرأه حتى اشتد عظمه قال فی التحریر و لو شرب من لبن امرأه و اشتد کره لحمه و لم یکن محظورا انتهى و مستندهم

صَحِيحُهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى قَالَ: كَتَبْتُ إِلَيْهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ مِنْ كَهْلٍ سَوْءِ امْرَأَةٍ أَرْضَعَتْ عَنَاقًا حَيْثِي فُطِمْتُ وَ كَبِيرَتْ وَ ضَرَبَهَا الْفَحْلُ ثُمَّ وَضَعَتْ أَيْجُوزُ أَنْ يُؤْكَلَ لَحْمُهَا وَ لَبَنُهَا فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِعْلٌ مَكْرُوهٌ لَا بَأْسَ بِهِ (١).

وَ فِي الْفَقِيهِ: كَتَبَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى إِلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ امْرَأَةً أَرْضَعَتْ عَنَاقًا بَلْبِنَهَا (٢) حَتَّى فَطَمْتُهَا فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِعْلٌ مَكْرُوهٌ وَ لَا بَأْسَ بِهِ (٣).

**[ترجمه]در کافی حدیث مذکور آمده است. - کافی ٦: ٢٥٠ -

و نیز از ابو حمزه نقل می کند: که امام فرمود: از گوشت بزّه ای که شیر ماده خوک خورده نخور.

بدان، میان فقیهان قول مشهور این است: اگر جانداری که شیر خوک نوشیده از آن گوشت نیاورده و استخوان محکم نکرده، مکروه بوده و مستحب است تا آن را با خوراک پاک هفت روز استبراء کنند و اگر آن حیوان شیرخواره باشد با شیر پاک آن را استبراء کنند. ولی اگر از شیر خوک استخوانش محکم شده، گوشت آن و نژادش حرام است چه نر باشد چه ماده. گویند: در این قسم، استبراء هم سودی ندارد. شیخ با این توجیه روایات را جمع کرده و دیگران نیز پیرو او شدند.

امکان دارد که نهی را به پیش از استبراء حمل کرده و استبراء را تعمیم داد یا آن را مخصوص بخش دوم دانست و با تعمیم استبراء در صورت اول پیش از استبراء مکروه و در صورت دوم حرام است. روایت حنان دلالت دارد که اجتناب از آنچه نسلش مشتبّه است واجب نیست چنانچه ظاهر سخن فقیهان نیز همین است و مقتضی قواعد آنها و جوب اجتناب از همه اطراف شبّه است از باب مقدمه ترک حرام واقعی. ولی دانستی که ظاهر آیات و روایات گذشته خلاف آن است. در الروضه آمده: به دلیل اصل، این حکم در حیوانی غیر از خوک نباشد، گرچه مانند خوک نجس العین باشد چون سگ؛ ولی محتمل است. پایان.

بدان، گروهی از اصحاب به کراهت گوشت حیوانی حکم کرده اند که از زنی شیر خورده و استخوانش محکم شده است. در تحریر آمده: اگر از زنی شیر خورده و گوشتش محکم شود، مکروه بوده و حرام نیست. پایان.

دلیل آنها صحیح احمد بن محمد بن عیسی است که گوید: به ایشان نوشتم: بلا گردانت شوم! زنی بزغاله ای را شیر داده تا از شیر گرفته شده و بزرگ شده و نری او را آبستن کرده و سپس وضع حمل کرده است. حال آیا خوردن گوشت و شیر آن جایز است یا نه؟ حضرت نگاشتند: کار مکروهی انجام داده و [خوردن گوشت و شیر آن] اشکالی ندارد. - تهذیب ٩: ٤٥، کافی ٩: ٢٥٠ -

در فقیه آمده: احمد بن محمد بن عیسیٰ به علی بن محمد نوشت: زنی بره ای را از شیر خود تا زمان برگرفته شدن بره از شیر، به آن شیر داده است. حضرت بر او نوشتند: کار مکروهی بود، ولی اشکالی ندارد. - من لا یحضره الفقیه ۳: ۲۱۲ -

***[ترجمه]

أقول

الحديث یحتمل معنیین أحدهما أن الإرضاع فعل مکروه و الأکل لا بأس به و عباره الفقیه بهذا أنسب و الثانی أن الأکل مکروه لیس بحرام و هذا بعباره التهذیب حیث حذف الواو أنسب (۴) ثم علی ما فی الفقیه (۵) إن کان السؤال عن اللحم فالمراد عدم البأس بلحم العناق علی المعنی الأول و علی ما فی التهذیب یحتمل العناق و الأولاد و الأعم و یؤید کون المراد عدم البأس بلحمها

مَا رَوَاهُ فِي التَّهْذِيبِ أَيْضًا بِسَنَدٍ مُرْسَلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي جَدِي رَضَعَ مِنْ لَبَنِ امْرَأَةٍ حَتَّى اشْتَدَّ عَظْمُهُ وَ نَبَتَ

ص: ۲۴۸

-
- ۱- ۱. رواه الشيخ في التهذیب ۹: ۴۵ و فيه: «جعلني الله فداك» و رواه الكليني في فروع الكافي ۹: ۲۵۰ عن العده عن أحمد بن محمد. و فيهما جميعا: و لا بأس به: و رواه الشيخ في التهذیب ۷: ۳۲۵ بإسناد آخر و الفاظ غيره و فيه: يجوز ان يؤكل لبنها و تباع و تذبح و يؤكل لحمها فكتب عليه السلام: فعل مكروه و لا بأس به.
 - ۲- ۲. في المصدر: ارضعت عناقا من الغنم بلبنها.
 - ۳- ۳. من لا يحضره الفقيه ۳: ۲۱۲.
 - ۴- ۴. قد عرفت أن الواو موجود في التهذیب و الكافي.
 - ۵- ۵. الظاهر بقريته الكافي و التهذیب أن الحديث المروى في الفقيه منقول باختصار فالعمل على الموجود في الكافي و التهذیب اصوب.

لَحْمُهُ قَالَ لَا بَأْسَ بِلَحْمِهِ (۱).

قال المحقق الأردبیلی قدس سره بعد إيراد خبر التهذيب الأول فيها إن المكروه لا بأس به و أنه مع الكبر و الشده مكروه فبدونهما يجوز بالطريق الأولى و يحتمل الكراهه مطلقا و الظاهر أن المراد لحمها و لحم نسلها فتأمل (۲).

**[ترجمه] حدیث محتمل بر دو معنا است: نخست، شیر دادن کاری مکروه است و خوردن گوشت باکی ندارد. عبارت کتاب فقیه با این معنا مناسب تر است. دوم، خوردن گوشت مکروه بوده و حرام نیست. عبارت کتاب التهذیب که واو عطف ندارد، با این معنا مناسب تر است. طبق عبارت فقیه، اگر پرسش از گوشت باشد پس مقصود حلال بودن گوشت بزغاله است بنا به معنای نخست، و بنا بر عبارت تهذیب، حلال بودن شامل خود آن و نژادش هم می شود.

مؤید اینکه مقصود حلال بودن گوشت آن است، روایتی دیگر در تهذیب است که از امام صادق علیه السلام در باره بزغاله ای که از زنی شیر خورده تا استخوانش سخت شده و گوشت آورده، سوال شد که حضرت فرمود: خوردن گوشت آن اشکالی ندارد. - تهذیب ۷: ۳۲۴ -

محقق اردبیلی قدس سره پس از ذکر روایت نخست تهذیب، می گوید: مکروه، اشکالی ندارد. و آن با بزرگ شدن و سخت شدن استخوانش مکروه است؛ بنابراین با نبودن این دو مورد به طریق اولی حلال است؛ البته احتمال می رود که مطلقا مکروه باشد، و ظاهر روایت آن است که مراد گوشت آن و نژادش باشد. پس بیندیش.

**[ترجمه]

«۵»

الدَّعَائِمُ، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: أَنَّهُ نَهَى عَنْ لُحُومِ الْجَلَالَةِ وَ الْأَبْنِيَاءِ وَ بَيْضِهَا حَيْثِي تُسَدِّبَرَأَ وَ الْجَلَالَةُ (۳) هِيَ الَّتِي [تَتَخَلَّلُ] تَجَلُّلٌ (۴) الْمَرْابِلَ فَتَأْكُلُ الْعِدْرَةَ (۵).

**[ترجمه] دعائم الإسلام: از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل است: حضرت از خوردن گوشت، شیر و تخم حیوانات نجاست خوار نهی کرد مگر اینکه استبراء شوند.

**[ترجمه]

«۶»

وَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: النَّاقَةُ الْجَلَالَةُ تُحْبَسُ عَلَى الْعَلْفِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَ الْبَقْرَةُ عَشْرِينَ يَوْمًا وَ الشَّاهُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَ الْبَطَّةُ خَمْسَةَ أَيَّامٍ وَ الدَّجَاجَةُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ تُوَكَّلُ بَعْدَ ذَلِكَ لُحُومُهَا وَ تُشْرَبُ الْأَبْنُ ذَوَاتِ الْأَبْنَانِ مِنْهَا وَ يُؤْكَلُ بَيْضُ مَا يَبْيَضُ مِنْهَا (۶).

**[ترجمه] دعائم الإسلام: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: شتر نجاست خوار را تا چهل روز بر علف ببندید و گاو نجاست

خوار را تا بیست روز و گوسفند نجاست خوار را تا هفت روز و مرغابی نجاست خوار را تا پنج روز و مرغ خانگی نجاست خوار را تا سه روز که پس از آن گوشتشان حلال بوده و شیر شیردهندگان آنها نوشیده شده و تخم تخم گذاران آنها حلال است.

***[ترجمه]

«۷»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، بِالْإِسْنَادِ الْمَتَّقَمِّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: النَّاقَةُ الْجَلَالَةُ لَا يُحُجُّ عَلَى ظَهْرِهَا وَلَا يُشْرَبُ لَبْنُهَا وَلَا يُؤْكَلُ لَحْمُهَا حَتَّى يُقَيَّدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَالْبَقْرَةُ الْجَلَالَةُ عِشْرِينَ يَوْمًا وَالْبَطَّةُ الْجَلَالَةُ خَمْسَةَ أَيَّامٍ وَالذَّجَاجُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (۷).

***[ترجمه] نوادر راوندی: امام موسی بن جعفر از پدران خود نقل می کند: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: بر پشت شتر نجاست خوار به حج نروند و شیرش را ننوشند و گوشتش را نخورند، مگر اینکه چهل روز آن را ببندند و گاو نجاست خوار را بیست روز و مرغابی نجاست خوار را پنج روز و مرغ نجاست خوار را سه روز. - نوادر راوندی: ۵۱ -

***[ترجمه]

«۸»

الْمُقْنَعُ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَشْرَبُ مِنْ أَلْبَانِ الْإِبِلِ الْجَلَالَةِ وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ مِنْ عَرَقِهَا فَاغْسِلْهُ (۸).

ص: ۲۴۹

- ۱-۱. رواه الشيخ في التهذيب ۷: ۳۲۴ بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام.
- ۲-۲. شرح الإرشاد: كتاب الاطعمه.
- ۳-۳. لعل التفسير من صاحب الدعائم.
- ۴-۴. في النسخه المخطوطه: تتخلل المزابل.
- ۵-۵. الدعائم لم يكن عندي.
- ۶-۶. الدعائم لم يكن عندي.
- ۷-۷. نوادر الراوندي: ۵۱ فيه: «و الدجاجه» و قد سقطت عن المطبوع جمله.
- ۸-۸. المقنع: ۳۵ فيه: لا تشرب من لبن.

تفصيل قال فى النهايه فيه أنه نهى عن أكل الجلاله و ركوبها الجلاله من الحيوان التى تأكل العذره و الجله البعر فوضع موضع العذره يقال جلت الدابه الجله و اجتلتها فهى جاله و جلاله إذا التقطها(١).

فأما أكل الجلاله فحلال إن لم يظهر التتن فى لحمها و أما ركوبها فلعله لما يكثر من أكلها العذره و البعر و تكثر النجاسه على أجسامها و أفواهاها و تلمس راكبها بفمها و ثوبه بعرقها و فيه أثر العذره و البعر فيتنجس و الله أعلم انتهى (٢).

ثم اعلم أن المشهور بين الأصحاب أن الجلل يوجب تحريم اللحم و ذهب الشيخ و ابن الجنيد إلى الكراهه و كلام الشيخ فى المبسوط مشعر باتفاقها عليه و قيل بالتحريم إن كان الغذاء بالعذره محضا و الكراهه إن كان غالبا و التحريم أحوط مع الاغتذاء بالعذره محضا و إن كان إثباته بحسب الدليل مشكلا و أما الحجج عليها أو ركوبها مطلقا فالظاهر أنه محمول على الكراهه و يمكن أن يكون لكراهه عرقها.

قال ابن الجنيد رحمه الله و الجلال من سائر الحيوان مكروه أكله و كذلك شرب ألبانها و الركوب عليها انتهى و اختلفوا فيما يحصل به الجلل فالمشهور أنه يحصل بأن يفتدى الحيوان بعذره الإنسان لا غير و ألحق أبو الصلاح بالعذره غيرها من النجاسات

و هو ضعيف و النصوص و الفتاوى المعتمده خاليه عن تقدير المده التى يحصل فيها ذلك لكن يستفاد من بعض الروايات المعتمده فى ذلك أن تكون العذره غذاءه و من بعضها أن الخلط لا يوجب الجلل و قدره بعضهم أن ينمو ذلك فى بدنه و يصير جزءا منه و بعضهم بيوم و ليله و قال يحيى بن سعيد بأكل العذره خالصه يومها أجمع و قدر آخرون بأن يظهر التتن فى لحمه و جلده يعنى رائحه العذره و قال الشيخ فى المبسوط و الخلاف إن الجلاله هى التى تكون أكثر علفها العذره فلم يعتبر تمحض العذره و الظاهر فى مثله الرجوع إلى صدق الجلل عرفا و فى معرفته إشكالا و الأشهر طهاره الجلال بل

ص: ٢٥٠

١-١. فى المصدر: إذا التقطتها.

٢-٢. النهايه ١: ٢٠١.

القائل بالنجاسه غير معلوم لكن تدل عليها بعض الأخبار و حملت على كراهه و الأقرب وقوع التذكيه عليه لعموم الأدله ثم إن تحريم الجلال على القول به أو الكراهه ليس بالذات بل بسبب الاعتداء بالعدوه فليس مستقرا بل إلى أن يقطع ذلك الاعتداء و يغتذى بغيره بحيث يزول عنه اسم الجلل و النصوص الوارده فى هذا الباب غير نقي الأسانيد و فتاوى الأصحاب فى بعضها متفقه و فى بعضها مختلفه فالمتفق عليه استبراء الناقه بأربعين يوما و يدل عليه الروايات و من المختلف فيه البقره قيل يستبرأ بأربعين كالناقه و يدل عليه زائدا على ما تقدم روايه مسمع (١)

و قيل بعشرين يوما و هو أشهر لروايه السكونى (٢)

و مرفوعه يعقوب (٣) و روايه يونس (٤)

و منه الشاه

ص: ٢٥١

١- ١. المذكور فى الكافى ٦: ٢٥٣ و التهذيب ٩: ٤٥ و الاستبصار ٤: ٧٧ رواه الكلينى عن العده عن سهل عن محمّد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن مسمع عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الناقه الجلاله لا يؤكل لحمها و لا يشرب لبنها حتى تغذى يوما و البقره الجلاله لا يؤكل لحمها و لا يشرب لبنها حتى تغذى ثلاثين يوما و الشاه الجلاله لا يؤكل لحمها و لا يشرب لبنها حتى تغذى عشرة أيام، و البطه الجلاله لا يؤكل لحمها حتى تربط خمسه أيام، و الدجاجه ثلاثه أيام» هكذا الحديث فى الكافى و اما الحديث فى التهذيب فيختلف حكم البقره فى نسختها فى المطبوع بالنجف: «عشرين يوما» و فى الطبع الأول أيضا: عشرون و لكن ذكر فى هامشه عن نسخه: «أربعين» و عن اخرى «ثلاثين» و فى الاستبصار أيضا: «أربعين يوما» و حكم الشاه فى التهذيب و الاستبصار: خمسه أيام.

٢- ٢. رواه الكلينى فى الكافى ٦: ٢٥١ بإسناده عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلىّ عن السكونى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الدجاجه الجلاله لا يؤكل لحمها حتى تقيد ثلاثه أيام و البطه الجلاله خمسه أيام، و الشاه الجلاله عشرة أيام و البقره الجلاله عشرين يوما، و الناقه أربعين يوما. و رواه الشيخ فى التهذيب ٩: ٤٦ و فى الاستبصار ٤: ٧٧ عن محمّد بن يعقوب.

٣- ٣. الموجود فيه: ثلاثون كما رواه الكلينى فى الكافى ٦: ٢٥٢ عن العده عن سهل عن يعقوب بن يزيد رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الإبل الجلاله إذا أردت نحرها تحبس البعير أربعين يوما و البقره ثلاثين يوما و الشاه عشرة أيام.

٤- ٤. رواه الكلينى فى الفروع ٦: ٢٥٢ بإسناده عن الحسين بن محمّد عن السيارى. عن أحمد بن الفضل عن يونس عن الرضا عليه السلام فى السمك الجلال أنه سأله عنه فقال: ينتظر به يوما و ليله، و قال السيارى: ان هذا لا يكون الا بالبصره، و قال فى الدجاج: يحبس ثلاثه أيام و البطه سبعة أيام و الشاه أربعة عشر يوما و البقره ثلاثين يوما و الإبل أربعين يوما ثم تدبح.

والمشهور أن استبراءها بعشره لروايه السكوني و مرفوعه يعقوب و روايه مسمع و قيل بسبعه(١) و قيل بخمسه و في روايه يونس أربعه عشر و في روايه مسمع البطه الجلاله لا يؤكل لحمها حتى تربط خمسه أيام و في روايه السكوني الدجاجه الجلاله لا يؤكل لحمها حتى تقيد ثلاثه أيام و البطه خمسه أيام و اكتفى الصدوق في المقنع للبطه بثلاثه أيام و رواه في الفقيه عن القاسم بن محمد الجوهري (٢) و من الأصحاب من اعتبر في الدجاجه خمسه أيام و قيل أكثر و مستند الكل لا يخلو من ضعف على المشهور و قيل مراعاة العرف متجه و الأحوط مراعاة أكثر الأمرين من زوال الجلل العرفي و أكثر المقدرات و في كلام الأصحاب الربط و العلف بالطاهر في المده المقدره و ربما اعتبر الطاهر بالأصالة و المذكور في بعض الروايات الحبس حسب و الظاهر أن الغرض زوال الجلل فلا يتوقف على الربط و لا على الطهاره بل الظاهر حصوله بالاغتذاء بغير العذره و الأحوط مراعاة المشهور و لا يؤكل الجلال من السمك حتى يستبرأ يوما و ليله عند الأكثر استنادا إلى روايه يونس عن الرضا و اكتفى الصدوق بيوم إلى الليل لروايه الجوهري. و قال أبو الصلاح في الكافي في عداد المحرمات و ما أدمن شرب النجاسات حتى يمنع منها عشرا و جلاله الغائط حتى تحبس الإبل و البقر أربعين يوما و الشاه سبعة أيام و البطه و الدجاج خمسه(٣) أيام و روى في الدجاج خاصه بثلاثه أيام و جلاله ما عدا العذره من النجاسات حتى تحبس

ص: ٢٥٢

-
- ١-١. في النسخه المطبوعه: بتسعه.
 - ٢-٢. الفاظ الحديث: ان البقره تربط عشرين يوما و الشاه تربط عشره أيام و البطه تربط ثلاثه أيام، و روى سته أيام، و الدجاجه تربط ثلاثه أيام و السمك الجلال يربط يوما الى الليل في الماء راجع الفقيه ٣: ٢١٤.
 - ٣-٣. في المختلف: عشره أيام.

الأنعام سبعا و الطير يوما و ليله.

و قال العلامة رحمه الله في المختلف (١) بعد نقل هذه العبارة. و الذي ورد في ذلك

مَا رَوَاهُ مُوسَى بْنُ أَكْبِيلٍ (٢) عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي شَاهٍ شَرِبَتْ بَوْلًا ثُمَّ ذُبِحَتْ فَقَالَ يُغْسَلُ مَا فِي جَوْفِهَا ثُمَّ لَا بَأْسَ بِهِ.

و كذلك إذا اعتلف بالعذره ما لم تكن جلاله و الجلاله التي يكون ذلك غذاؤها و قول أبي الصلاح لم تقم عليه دلالة عندي انتهى (٣) و المشهور بين الأصحاب أنه لو شرب الحيوان المحلل خمرا لم يؤكل ما في جوفه من الأمعاء و القلب و الكبد. و يجب غسل اللحم

لِرَوَايَةِ زَيْدِ الشَّحَامِ (٤) عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: فِي شَاهٍ شَرِبَتْ خَمْرًا حَتَّى سَكِرَتْ ثُمَّ ذُبِحَتْ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَا يُؤْكَلُ مَا فِي بَطْنِهَا.

و الروايه مع ضعفها على المشهور أخص من المدعى من وجوه و أنكر الحكم المذكور ابن إدريس و قال بالكراهه و لعله أقرب و المشهور أنه إذا شرب بولا غسل ما في بطنه و أكل لروايه ابن أكيلى المتقدمه و هى على طريقه الأصحاب ضعيفه من وجوه إلا أنه لا أعرف رادا للحكم و قيل إن هذا إنما يكون إذا ذبح في الحال بعد الشرب بخلاف ما إذا تأخر بحيث صار جزءا من بدنه و هو ظاهر غير بعيد عن سياق الخبر.

**[ترجمه]مقنع: امام صادق عليه السلام فرمود: از شیر شتر نجاست خوار نوش و اگر چیزی از عرق آن به تو خورد، آن را بشور. - المقنع: ٣٥ -

شرح و تفصیل: در النهایه آمده: در حدیث از خوردن گوشت حیوان نجاست خوار و سوار شدن بر آن نهی شده است. حیوان جلاله: حیوان نجاست خوار. الجله: سرگین است پس بجای عذره(نجاست) گذاشته شده. گویند: جلت الدابه الجله و اجتلتها فهی جاله و جلاله: یعنی چهارپا نجاست را یافته و خورد.

خوردن گوشت نجاست خوار در صورتی که گوشت آن بوی تعفن ندهد، حلال است. علت نهی شدن بر حیوان نجاست خوار شاید از آن رو باشد که چون زیاد نجاست و پشکل می خورد، تنش نجاست گرفته و هم دهان آن بد بو می شود و دهان خود را به تن سوار و جامه او می مالد و آن را نجس می کند. و الله اعلم. پایان. - نهاییه ١: ٢٠١ -

بدان، قول مشهور میان فقیهان این است که نجاست خواری موجب حرمت گوشت می شود. شیخ و ابن جنید آن را مکروه دانسته اند. سخن شیخ در مبسوط اشعار به اتفاق اصحاب بر آن دارد. گفته شده: اگر خوراک حیوان نجاست خوار فقط نجاست باشد یعنی غیر از نجاست چیز دیگری نخورد، گوشتش حرام است و اگر غالب خوراک آن نجاست باشد، گوشت آن مکروه است. اگر فقط نجاست بخورد، حرام بودن گوشت آن با احوط است، هر چند اقامه دلیل بر آن دشوار است. اما حج رفتن با آن حیوان یا مطلق سوار شدن بر آن، ظاهرا حمل بر کراهت باشد و شاید کراهت آن به سبب عرقش باشد.

ابن جنید رحمه الله گوید: خوردن گوشت هر حیوان نجاست خواری مکروه است و همین طور نوشیدن شیر و سوار شدن بر آن. پایان.

در ملاک نجاست خواری اختلاف است؛ قول مشهور این است که وقتی است که خوراک حیوان فقط نجاست انسان باشد. ابو الصلاح نجاسات دیگر را هم به آن افزوده که قول او سست است. نصوص و فتاوی معتبر از تعیین مدتی که نجاست خواره بودن بر حیوان ثابت شود، خالی هستند؛ ولی از برخی روایات معتبر استنباط می شود که نجاست غذای آن حیوان باشد، از برخی روایات دیگر نیز استنباط می شود که آمیخته بودن موجب نجاست خوار بودن حیوان نیست. برخی نیز اندازه آن را در این دانسته اند که تنش به وسیله آن رشد کرده و نجاست جزئی از بدن آن شود. بعضی مدت یک شبانه روز را گفتند. یحیی بن سعید خوردن نجاست خالص را در یک روز کامل کافی دانسته است. دیگران گفته اند: باید بوی گند نجاست در گوشت و پوستش آشکار شود. شیخ در مبسوط و خلاف گفته: جلال این است که بیشتر خوراک آن نجاست باشد و محض بودن آن را شرط نکرده است. ظاهراً معیار همان است که عرف آن را نجاست خوار به شمار آورد و تشخیص آن هم مشکل است. قول اشهر این است که نجاست خوار پاک است و قائل به نجاست بودن آن معلوم نیست ولی برخی روایات بر آن دلالت دارد که حمل بر کراهت شده است.

قول اقرب این است که به دلیل عموم ادله، قابل تذکیه است.

حرمت یا کراهت حیوان نجاست خوار ذاتی نیست، بلکه به واسطه خوردن نجاست است، ولی اگر خوردن آن را قطع کرده و چیزهای دیگری را بخورد، اسم نجاست خوار از آن زایل می شود؛ نصوصی که در این باره رسیده سندهای درستی ندارد و فتوای فقیهان در برخی مسائل آن مورد اتفاق و در برخی مورد اختلاف است. مورد اتفاق، استبراء چهل روزه شتر است که روایاتی بر آن دلالت دارند. مورد اختلافی، گاو است که بنا به قولی استبراء آن نیز چهل روز است مانند شتر و دلیل این امر علاوه بر آنچه گذشت، روایت مسمع است، و قولی آن را بیست روز دانسته و این اشهر است به موجب روایت سکونی و مرفوعه یعقوب و روایت یونس. همچنین گوسفند هم مورد اختلاف است، قولی استبراء آن را بنا به روایت سکونی، مرفوعه یعقوب و مسمع ده روز دانسته است و این قول مشهور است و قولی استبراء آن را هفت روز و قول دیگری آن را پنج روز و در روایت یونس چهارده روز است. در روایت مسمع آمده است که مرغابی نجاست خوار گوشتش خورده نمی شود، مگر آنکه آن را پنج روز ببندند. در روایت سکونی آمده است که مرغ نجاست خوار گوشتش خورده نمی شود، مگر آنکه سه روز آن را ببندند و مرغابی را پنج روز ببندند. صدوق در مقنع به سه روز برای مرغابی بسنده کرده است و در فقیه آن را از محمد بن قاسم جوهری روایت کرده است. - الفقیه ۳: ۲۱۴ - برخی اصحاب در مرغ پنج روز شرط کرده و بیشتر هم گفته اند. سند همه اینها بنا به قول مشهور عاری از ضعف نیست. گفته شده: مراعات عرف موجه است. و احوط آن است که بین زوال عرفی نجاست خواری و بیشترین مدت [ذکر شده در روایات مختلف] هر کدام زمانش بیشتر است همان رعایت شود.

در سخن اصحاب بستن و خوراک پاک در مدت مقدره آمده است. شاید مقصود، پاک بودن در اصل جنس خوراک است. در برخی روایات فقط بازداشتن [حیوان از نجاست خواری] آمده است. ظاهراً غرض زایل شدن نجاست بوده که متوقف به بستن و پاکی خوراک نیست، بلکه ظاهراً تحقق آن (استبراء) با تغذیه به غیر نجاست است. و احوط قول مشهور است.

بنا به قول مشهور با استناد به روایت یونس از امام رضا علیه السلام ماهی نجاست خوار حرام است، مگر آنکه یک شبانه روز استبراء شود. شیخ صدوق بنا به روایت جوهری یک روز را تا شب کافی دانسته است.

ابو الصلاح در کافی در شمار محرمات گفته است: و آنچه عادت به نوشیدن نجاست کرده تا آنکه ده روز بازداشته شود، و [حیوانی] که خورنده غائط است که باید شتر و گاو چهل روز بازداشته شوند، گوسفند هفت روز، مرغابی و مرغ پنج روز؛ در مورد مرغ سه روز هم روایت است. و حیوانی که نجاستی غیر از عذره می خورند، اگر جزء چهارپایان باشد، هفت روز و اگر جزء پرندگان باشد، یک شبانه روز باز داشته می شود.

علامه در مختلف - . المختلف ۲: ۱۲۷ - پس از نقل قول او گوید: و آنچه در این باره روایت است، روایت موسی بن اکیل از امام باقر علیه السلام است که درباره گوسفندی که ادرار نوشیده و ذبح شده فرمود: - . المختلف ۲: ۱۲۷ - امعاء و احشای آن را بشویند، آنگاه بعد از شستن اشکالی ندارد. و همچنین اگر عذره خورد، ولی هنوز نجاست خوار محسوب نشود [حرام نیست] زیرا نجاست خوار آن است که غذا و خوراک آن نجاست باشد و سخن ابو صلاح نزد من حجتی ندارد. پایان.

میان فقیهان مشهور است: اگر حیوان حلال گوشت خمر بنوشد، شکم آن حیوان چون روده ها و دل و کبدش خورده نمی شوند و گوشت آن هم بایستی شسته شود. - . کافی ۶: ۲۵۱ - تهذیب ۹: ۴۷ ؛ الاستبصار ۴: ۷۸ - این قول بنا به روایت زید شحام از امام صادق علیه السلام است که از ایشان در باره گوسفندی سوال شد که خمر نوشیده و مست شده و آن را در آن حال ذبح کردند. حضرت فرمود: آنچه در درون آن هست، خورده نشود. - . کافی ۶: ۲۵۱ ؛ تهذیب ۹: ۴۳ -

روایت مزبور با ضعفی که دارد به چند وجه اخصّ از دعوی است. ابن ادریس این حکم را منکر است و قائل به کراهت آن است و شاید این حکم اقرب باشد. مشهور است که اگر گوسفند ادرار نوشیده، بنا به روایت ابن کلیل که گذشت، آنچه در شکم دارد بشویند و بخورند. این روایت از نظر اصحاب از چند جهت ضعیف است، ولی من کسی را که این حکم را رد کند نمی شناسم. گفته شده: این حکم تنها در صورتی است که پس از شرب فوراً ذبح شود، نه اینکه بماند تا آنچه نوشیده هضم شده و جزء بدنش گردد و این تفسیر از ظاهر خبر دور نیست .

***[ترجمه]

«۹»

نَوَادِرُ الرَّوَّانِدِيِّ (۵)، بِالْإِسْنَادِ الْمَتَّقِمِ عَنِ الْكَاطِمِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: سُئِلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ۲۵۳

۱- ۱. المختلف ۲: ۱۲۷.

۲- ۲. المختلف ۲: ۱۲۷.

۳- ۳. رواه الكليني في الفروع ۶؛ ۲۵۱ عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن بعض أصحابنا عن علي بن حسان عن علي

بن عقبه عن موسى بن اكيل، و رواه الشيخ فى التهذيب ٩: ٤٧، و الاستبصار ٤: ٧٨ عن محمد بن أحمد بن يحيى.
٤-٤. رواه الكلينى فى الفروع ٦: ٢٥١ عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أبى جميله عن زيد الشحام. و
رواه الشيخ فى التهذيب ٩: ٤٣ عن محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن عبد الجبار عن أبى جميله.
٥-٥. نوادر الراوندى: ٥٠ فيه: عن قدر فيها فأره.

عَنْ قَدْرِ طِخْتٍ فَإِذَا فِيهَا فَأَرَهُ مَيْتَهُ قَالَ يُهْرَاقُ الْمَرْقُ وَ يُغْسَلُ اللَّحْمُ وَ يُنْقَى وَ يُؤْكَلُ.

**[ترجمه] نوادر راوندی: امام موسی کاظم علیه السلام از پدران خود نقل می کند: از امام علی علیه السلام در باره آبگوشتی که پخته شده و موش مرده از آن در آمده پرسیدند. حضرت فرمود: آب گوشت را بریزند و گوشتش را بشویند و پاک کنند و بخورند. - نوادر راوندی: ۵۰ -

**[ترجمه]

بیان

رواه الشيخ (۱) یاسناده عن السكونی عن أبی عبد الله علیه السلام و لیس فیہ و ینقی و علیہ عمل الأصحاب و ربما یستشکل بأنه مع الطبخ و الغلیان ینفذ الماء النجس فی أعماق اللحم و التوابل فکیف تطهر بمجرد الغسل (۲) و یمکن أن یحمل علی أن ینقع فی الماء الطاهر حتی یصل إلى کل ما وصل إليه النجس و یمکن أن یكون قوله علیه السلام و ینقی إشارة إلى ذلك لکن کلام الأصحاب و روایه السکونی غیر مقیده بذلك و إن کان أحوط.

**[ترجمه] روایت را شیخ به سندش از سکونی از امام صادق علیه السلام آورده و در آن کلمه «و ینقی» نیست. - تهذیب ۹: ۸۶؛ کافی ۶: ۲۶۱ - ولی آن مورد عمل اصحاب است؛ بر آن اشکال گرفته شده که با پختن و جوشیدن، آب نجس در درون گوشت فرو رفته پس چگونه تنها با شستن پاک می شود؟ ممکن است حدیث حمل شود به اینکه در آب پاک فرو برند تا آب به همه اجزاء آن برسد و شاید کلمه «و ینقی» اشاره به همین امر باشد، ولی کلام اصحاب و روایت سکونی این قید را ندارند هر چند احوط است.

**[ترجمه]

«۱۰»

تَحِفُ الْعُقُولِ،: سَيَأَلُ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ مُوسَى الْمِبْرَقِعَ عَنْ رَجُلٍ أَتَى إِلَى قَطِيعِ غَنَمِ فَرَأَى الرَّاعِيَ يَتْرُو عَلَى شَاهٍ مِنْهَا فَلَمَّا بَصُرَ بِصَاحِبِهَا خَلَّى سَبِيلَهَا فَدَخَلَتْ بَيْنَ الْغَنَمِ كَيْفَ تُذْبَحُ وَ هَلْ يَجُوزُ أَكْلُهَا أَمْ لَا فَسَأَلَ مُوسَى أَخَاهُ أَبَا الْحَسَنِ الثَّالِثَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّهُ إِنْ عَرَفَهَا ذُبِحَتْ وَ أُحْرِقَتْ وَ إِنْ لَمْ يَعْرِفْهَا قَسَمَ الْغَنَمَ نِصْفَيْنِ وَ سَاهَمَ بَيْنَهُمَا فَإِذَا وَقَعَ عَلَى أَحَدِ النَّصْفَيْنِ فَقَدْ نَجَا النَّصْفُ الْآخَرُ ثُمَّ يُفَرَّقُ النَّصْفَ الْآخَرَ فَلَمَّا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى تَبْقَى شَاتَانِ فَيَفْرَعُ بَيْنَهُمَا فَأَيُّهُمَا وَقَعَ السَّهْمُ بِهَا ذُبِحَتْ وَ أُحْرِقَتْ وَ نَجَا سَائِرُ الْغَنَمِ (۳).

**[ترجمه] تحف العقول: يحيى بن اکتثم از موسی مبرقع پرسید: مردی به گله گوسفندی آمده و دیده که چوپان با گوسفندی در آمیخت و چون صاحبش را دید، آن را رها کرده و میان گله رفت. این گوسفند چگونه ذبح شود و آیا خوردنش جایز است یا نه؟ موسی این سؤال را از برادرش امام هادی علیه السلام پرسید، ایشان فرمود: اگر گوسفند را می شناسد، سر بریده و بسوزاند و اگر آن را نمی شناسد، گله را دو بخش کرده و میان آنها قرعه اندازد و قرعه به نام هر قسمت که افتاد، نیم دیگر رها

شده باز آن نیم را دو نیم کند و همچنان قرعه اندازد تا دو گوسفند باقی بماند و میان آنها هم قرعه اندازد و قرعه به نام هر کدام درآمد ذبح و سوخته شود بدین صورت گوسفندان دیگر رها شوند. - تحف العقول: ۴۷۷ و ۴۸۰ - .

**[ترجمه]

بیان

رَوَى الشَّيْخُ هَذَا الْخَبَرَ يَأْسِدُهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الرَّجُلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ نَظَرَ إِلَى رَاعٍ نَزَا عَلَى شَاهٍ قَالَ إِنَّ عَرَفَهَا ذَبَحَهَا وَأَحْرَقَهَا وَإِنْ لَمْ يَعْرِفَهَا فَسَمَّهَا نَصِيفَيْنِ أَيْدَاءَ حَتَّى يَقَعَ السَّهْمُ بِهَا فَتَذِيحُ وَتُحْرَقُ وَ قَدْ نَجَتْ سَائِرُهَا (۴).

ص: ۲۵۴

- ۱-۱. رواه الشيخ في التهذيب ۹: ۸۶ بإسناده عن محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني: و رواه الكليني في الفروع ۶: ۲۶۱.
- ۲-۲. يرد هذا الاشكال على نسخه المصنف من النوادر و التهذيب و الفروع و أميا على النسخه المطبوعه من النوادر فلا نعم الاشكال وارد على نقل الشيخ و الكليني.
- ۳-۳. تحف العقول: ۴۷۷ و ۴۸۰.
- ۴-۴. تهذيب الأحكام ۹: ۴۳.

**[ترجمه] شیخ این روایت را با تعبیر عن الرجل نقل کرده است به این صورت که: در باره کسی سؤال شد که ناظر آمیزش چوپان با یکی از گوسفندان بود. ایشان فرمود: اگر آن گوسفند را بشناسد، باید آن را ذبح کرده و بسوزاند و اگر آن را نشناسد باید گله را به دو قسمت تقسیم کند و آنقدر این کار را بکند که نوبت به آن گوسفند برسد و آن گوسفند ذبح و سوزانده شود و در نتیجه سایر گوسفندان سالم می‌مانند. - تهذیب الأحکام ۹ : ۴۳ -

**[ترجمه]

و أقول

الظاهر أن الرجل أبو الحسن عليه السلام و هذا مختصر من الحديث الذي رويناہ أولاً و قال في المسالك بمضمون الروايه عمل الأصحاب مع أنها لا تخلو من ضعف و إرسال لأن راويها محمد بن عيسى عن الرجل و محمد بن عيسى مشترك (۱).
بين الأشعري الثقه و اليقطيني و هو ضعيف فإن كان المراد بالرجل الكاظم عليه السلام كما هو الغالب فهي مع ضعفها بالاشتراك (۲) مرسله لأن كلا الرجلين لم يدرك (۳) الكاظم عليه السلام و إن أريد به غيره أو كان مبهما كما هو مقتضى لفظه فهي مع ذلك مقطوعه انتهى (۴).

**[ترجمه] از ظاهر روایت چنین برمی آید که منظور از «الرجل»، امام موسی بن جعفر علیه السلام است و این تنها مختصری از حدیثی است که در ابتدا روایت نمودیم. در کتاب مسالك آمده است: اصحاب به مضمون این روایت عمل نموده‌اند. با اینکه ضعف و ارسال دارد؛ زیرا محمّد بن عیسی حدیث را از «الرجل» روایت کرده است، و محمد بن عیسی میان اشعری موثق و یقطینی ضعیف مشترک است و اگر مقصود از «الرجل» امام کاظم علیه السلام باشد که احتمال آن نیز بیشتر است، علی رغم ضعیف بودن به واسطه اشتراک، مرسل نیز هست؛ زیرا هیچ کدام از دو محمّد بن عیسی زمان امام کاظم علیه السلام را درک نکرده‌اند و اگر مراد، غیر ایشان و یا همانگونه که ظاهر عبارت دلالت دارد، فرد ناشناسی باشد، در این صورت حدیث علاوه بر مرسل بودن مقطوعه نیز خواهد بود. پایان. - المسالك ۲ : ۲۳۹ -

**[ترجمه]

و أقول

يرد عليه أن الظاهر أنه اليقطيني كما يظهر من الأمارات و الشواهد الرجاليه لكن الظاهر ثقته و القدح غير ثابت و جل الأصحاب يعدون حدیثه صحیحا و كون المراد بالرجل الكاظم عليه السلام غير معروف بل الغالب التعبير بالرجل و الغريم و أمثالهما عند شده التقیه بعد زمان الرضا علیه السلام كما لا يخفى و هذا بقريته الراوی يحتمل الجواد و الهادی و العسکری عليهم السلام لكن الظاهر الهادی علیه السلام بقريته الروايه الأولى فظهر أن الخبر صحيح مع أنه لم يردده أحد من الأصحاب.

وقال في المسالك و لو لم يعمل بها فمقتضى القواعد الشرعيه أن المشتبه فيه إن كان محصورا حرم الجميع و إن كان غير محصور جاز أكله إلى أن تبقى واحده كما في نظائره انتهى (٥).

**[ترجمه] بر سخن صاحب مسالك این اشکال وارد است که براساس نشانه‌ها و شواهد علم رجال ظاهر آن است که راوی، یقیناً باشد. و اما ظاهر ثقه بودن وی است و قدح او اثبات نشده و اکثر اصحاب حدیث او را صحیح می‌دانند. دلالت «الرجل» بر امام کاظم علیه السلام متعارف نیست. بلکه همان گونه که واضح است، واژگانی چون الرجل و الغریم و مانند آنها به دلیل شدت تقیه پس از دوران امام رضا علیه السلام به کار می‌رفته است و بنا بر قرینه راوی می‌تواند منظور از الرجل، امام جواد یا امام هادی و یا امام عسکری علیهم السلام باشد. اما بنا بر قرینه روایت نخست، ظاهر از آن امام هادی علیه السلام است. روشن شد که این روایت صحیح است ضمن اینکه هیچ یک از اصحاب آن را رد نکرده‌اند.

در مسالك آمده است: اگر به این روایت عمل نشود، مقتضای قواعد شرع این است که اگر تعداد امر مشتبه محدود باشد، همه [گوسفندان] حرام هستند و اگر نامحدود باشد، رواست همه خورده شوند تا یکی باقی بماند، چنانچه در موارد مشابه نیز این گونه عمل می‌شود. پایان.

**[ترجمه]

تحريم الجميع في المحصور غير معلوم كما عرفت و العمل بالقرعه في الأمور المشتبهه غير بعيد عن القواعد الشرعيه و قد ورد في كثير من نظائره ثم إن الأصحاب قالوا إذا وطئ الإنسان حيواناً ما كولا حرم لحمه و لحم نسله و لو اشتبهه بغيره قسم فرقتين و أقرع عليه مره بعد أخرى حتى تبقى واحده و قال في

ص: ٢٥٥

١-١. في المصدر: لان راويها محمد بن عيسى مشترك.

٢-٢. في المصدر: باشتراك الراوي بين الثقة و غيره.

٣-٣. في المصدر: لم يدركا.

٤-٤. المسالك ٢: ٢٣٩.

٥-٥. المسالك ٢: ٢٣٩.

المسالک إطلاق الإنسان يشمل الصغير و الكبير و المنزل و غيره كذلك الحيوان يشمل الذكر و الأنثى ذات الأربع و غيره كالطير لكن الروايه وردت بنكاح البهيمة و هي لغه اسم لذات الأربع من حيوان البر و البحر فينبغي أن يكون العمل عليه تمسكا بالأصل في موضع الشك و يحتمل العموم لوجود السبب المحرم و عدم الخصوصيه للمحل و هو الذى يشعر به إطلاق كلام المصنف و

غيره و لا فرق في ذلك بين العالم بالحكم و الجاهل ثم إن علم الموطوء بعينه اجتنب و سرى إلى نسله و إن اشتهب أقرع للروايه ثم قال بعد ما مر و على تقدير العمل بالروايه (١) فيعتبر في القسم كونه نصفين كما ذكر فيها و إن كان قولهم (٢) فريقين أعم منه ثم إن كان العدد زوجا فالنصف حقيقه ممكن و إن كان فردا اغتفر زياده الواحده في أحد النصفين و كذا القول بعد الانتهاء إلى عدد فرد كثلثه (٣).

** [ترجمه] حرمت همه اطراف شبهه محصوره معلوم نیست، چنانچه دانستی و عمل به قرعه در امور مشتبهه از قواعد شرعيه به دور نیست و در بسیاری از نظائرش وارد است. - . المسالك ٢ : ٢٣٩ -

اصحاب گفته اند: اگر انسان با حیوان حلال گوشتی پیامیزد، گوشت آن حیوان و نژادش حرام گردد و اگر با دیگری مشتبه شد دو بخش تقسیم شده و پی در پی قرعه اندازند تا جایی که تنها یکی بماند. در مسالك آمده: واژه انسان، کوچک و بزرگ و منزل منی و غیر منزل را شامل می شود. واژه حیوان نیز بر نر و ماده و یا چهارپا و غیر آن چون پرندگان دلالت می کند. اما روایت در باره آمیزش با چهارپا آمده است و این واژه نیز بر هر حیوان آبی و غیر آبی که چهار دست و پا دارد، دلالت می کند. پس شایسته است به خاطر اصل اباحه در هنگام شك عمل منحصر بر همین روایت باشد. و احتمال دارد به دلیل عام بودن سبب حرمت و عدم خصوصیت محل، حکم به عمومیت داده شود. بدون قید آمدن کلام مصنف و غیر او بر این امر دلالت دارد. در این باره میان کسی که از حکم آگاه است و فرد ناآگاه فرقی نیست و اگر آمیزش شونده کاملا مشخص شود، باید از آن و نژادش اجتناب نمود ولی اگر مشتبه باشد، بنا بر روایت، به واسطه قرعه معین گردد. آنگاه می گوید: بنا بر عمل به روایت باید [امر مشتبه] را به دو نیم تقسیم نمود چون در روایت چنین آمده است؛ گرچه در تعبیر فقها به صورت دو قسمت [و نه دو نیم] آمده که عمومیت بیشتری دارد. اگر تعداد [امر مشتبه] زوج باشد دو نصف کردن به طور حقیقی امکان پذیر خواهد بود ولی اگر تعداد آن فرد باشد، می توان به یکی از دو نیم، یکی را افزود. و همچنین است وقتی که تعداد به عددی فرد مثل سه منتهی شود. - . المسالك ٢ : ٢٣٩ -

** [ترجمه]

«١١»

فَقَهُ الرِّضَا، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا جُعِلَتْ سَمَكَةٌ مَعَ الْجِرِّيِّ فِي السَّفُودِ إِنْ كَانَتْ السَّمَكَةُ فَوْقَهُ فَكُلَّهَا وَإِنْ كَانَتْ تَحْتَهُ فَلَا تَأْكُلُ وَإِذَا كَانَ اللَّحْمُ مَعَ الطَّحَالِ فِي السَّفُودِ أَكَلَ اللَّحْمَ وَ الْجُودَابَةَ لِأَنَّ الطَّحَالَ فِي حِجَابٍ وَ لَا يَنْزِلُ مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يُثَقَّبَ فَإِنْ ثَقَّبَ سَالَ مِنْهُ وَ لَمْ يُؤْكَلْ مَا تَحْتَهُ مِنَ الْجُودَابَةِ وَ لَا غَيْرِهِ وَ يُؤْكَلُ مَا فَوْقَهُ (٤).

**[ترجمه] فقه الرضا: امام رضا عليه السلام فرمود: اگر ماهی را با جزی در یک سیخ بود و ماهی بالای جزی است، ماهی را بخور و اگر زیر آن است مخور، و اگر گوشت را با طحال به یک سیخ بود، گوشت کباب شده را با جودابه اش بخور؛ زیرا طحال پرده دارد و چیزی از آن فرو نریزد، مگر اینکه سوراخ گردد و اگر سوراخ شد و از آن روان گردید، آنچه از جودابه و غیر آن زیر آن است، خورده نشود و آنچه بالای آن قرار گرفته، خورده شود. - فقه الرضا: ۴۰ -

**[ترجمه]

«۱۲»

الْمُقْنَعُ: إِذَا كَانَ اللَّحْمُ مَعَ الطَّحَالِ فِي سَفُودٍ أَكَلَ اللَّحْمَ إِذَا كَانَ فَوْقَ الطَّحَالِ فَإِنْ كَانَ أَسْفَلَ مِنَ الطَّحَالِ لَمْ يُؤْكَلْ وَ يُؤْكَلُ جُودَابُهُ إِذَا كَانَ الطَّحَالُ فِي حِجَابٍ وَ لَا يَنْزِلُ مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يُثَقَّبَ فَإِنْ ثَقَّبَ سَالَ مِنْهُ وَ لَمْ يُؤْكَلْ مَا تَحْتَهُ مِنَ الْجُودَابِ وَ إِنْ جُعِلَتْ سَمَكَةٌ يَجُوزُ أَكْلُهَا مَعَ جِزْيٍ أَوْ غَيْرِهَا مِمَّا لَا يَجُوزُ أَكْلُهُ فِي سَفُودٍ أَكَلَتْ الَّتِي لَهَا فَلَسَ إِذَا كَانَتْ فِي السَّفُودِ فَوْقَ الْجِزْيِ وَ فَوْقَ الَّتِي لَا تُؤْكَلُ فَإِنْ كَانَتْ أَسْفَلَ مِنَ الْجِزْيِ لَمْ تُؤْكَلْ (۵).

ص: ۲۵۶

۱-۱. فی المصدر: و علی تقدیر العمل بالروایه كما هو المشهور.

۲-۲. فی المصدر: و ان كان قول المصنّف: فریقین.

۳-۳. المسالك ۲: ۲۳۹.

۴-۴. فقه الرضا: ۴۰.

۵-۵. المقنع: ۳۵.

الْفَقِيه، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كَانَ اللَّحْمُ مَعَ الطَّحَالِ وَ ذَكَرَ مِثْلَ مَا فِي الْمُقْنَعِ (١).

**[ترجمه] مقنع: اگر گوشت با طحال در یک سیخ و گوشت بالای طحال باشد، گوشت را می‌توان خورد و اگر زیر آن است نمی‌توان خورد، البته جوذابه اش قابل خوردن است؛ زیرا طحال در پرده است و از آن چیزی فرو نریزد جز اینکه سوراخ شود، اگر سوراخ شده و از آن روان شد، جوذابه‌ای را که زیر آن است نمی‌توان خورد و اگر ماهی حلال را با مارماهی و هر چه حرام است در یک سیخ بریان کنند، آنچه فلس دارد قابل خوردن است، البته به شرطی که بالای مارماهی و آنچه خوردنی نیست باشد و اگر زیرش باشد، آن را نمی‌توان خورد. - المقنع : ۳۵ -

فقیه: امام صادق علیه السلام فرمود: چون گوشت با طحال باشد (و مشابه آنچه در مقنع آمده، فرمود) - . من لا يحضره الفقيه ۳: ۲۱۴ - ۲۱۵ -

**[ترجمه]

تبیین

السفود كتثور الحديدية التي تشوى بها اللحم و في القاموس الجوزاب بالضم طعام السكر و أرز و لحم انتهى.

و الظاهر أن المراد هنا الخبز المشرود تحت الطحال و اللحم الذين على السفود ليجرى عليها ما ينفصل منهما و عمل بما ورد في الفقيه أكثر الأصحاب. و الأصل فيه عندهم

مَا رَوَاهُ الشَّيْخُ (٢)

فِي الْمَوْثِقِ عَنْ عَمَّارِ السَّابَاطِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَيْئِلٌ عَنِ الطَّحَالِ أَيْ يَحِلُّ أَكْلُهُ قَالَ لَا تَأْكُلُهُ فَهُوَ دَمٌ قُلْتُ فَإِنْ كَانَ الطَّعَامُ (٣)

فِي سَفُودٍ مَعَ لَحْمٍ وَ تَحْتَهُ خُبْزٌ وَ هُوَ الْجُوزَابُ أَيْ يُؤْكَلُ مَا تَحْتَهُ قَالَ نَعَمْ يُؤْكَلُ اللَّحْمُ وَ الْجُوزَابُ وَ يُرْمَى بِالطَّحَالِ

لِأَنَّ الطَّحَالَ فِي حِجَابٍ لَا يَسِيلُ مِنْهُ فَإِنْ كَانَ الطَّحَالُ مَشْتُقًا أَوْ مَثْقُوبًا فَلَا تَأْكُلُ مِمَّا يَسِيلُ عَلَيْهِ الطَّحَالُ وَ عَنِ الْجَرِّيِّ يَكُونُ فِي السَّفُودِ مَعَ السَّمَكِ قَالَ يُؤْكَلُ مَا كَانَ فَوْقَ الْجَرِّيِّ وَ يُرْمَى بِمَا سَالَ عَلَيْهِ الْجَرِّيُّ.

و هذا مطابق لما في الفقيه و أما ما ذكره الصدوق رحمه الله في الكتابين فهو مخالف للخبرين فإن عبارته تدل على عدم حل اللحم إذا كان تحت الطحال و إن لم يكن مثقوبا و الروايتان تدلان على الحل مطلقا إذا لم يكن مثقوبا قال في الدروس إذا شوى الطحال مع اللحم فإن لم يكن مثقوبا أو كان اللحم فوقه فلا بأس و إن كان مثقوبا و اللحم تحته حرم ما تحته من لحم و غيره و قال الصدوق رحمه الله إذا لم يثقب لم يؤكل اللحم إذا كان أسفل و يؤكل الجوزاب و هو الخبز (٤).

١-١. من لا يحضره الفقيه ٣: ٢١٤ و ٢١٥.

٢-٢. رواه الشيخ في التهذيب ٩: ٨١ بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقه عن عمّار بن موسى عن أبي عبد الله عليه السلام.

٣-٣. في المصدر: فان كان الطحال.

٤-٤. الدروس: كتاب الاطعمه: الدرس الثالث.

و قال قدس سره أيضا.

رَوَى عَمَّارٌ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي الْجِرِّيِّ مَعَ السَّيِّكِ فِي سَفُودٍ بِالتَّشْدِيدِ مَعَ فَتْحِ السَّيْنِ يُؤْكَلُ مَا فَوْقَ الْجِرِّيِّ وَ يُؤْمَى مَا سَأَلَ عَلَيْهِ.

و عليها ابنا بابويه و طرد الحكم في مجامعه ما يحل أكلها لما يحرم قال الفاضل لم يعتبر علماؤنا ذلك و الجري طاهر و الروايه ضعيفه السند انتهى (۱).

***[ترجمه]سفود بر وزن تنور، تکه آهنی است که با آن گوشت را کباب کنند. در قاموس جوذاب با ضمّه حرف جیم، خوراکی است از شکر و برنج و گوشت (کوفته برنجی شیرین). چنین می‌نماید که مقصود از آن در اینجا نانی است که زیر طحال و گوشت سیخ کشیده نهند تا روغن آنها بدان ریزد و بیشتر اصحاب به روایت وارد در فقیه عمل کردند و اصل روایت از نظر آنها روایتی است که شیخ - تهذیب ۹ : ۸۱ - در موثق از عمار سباطی از امام صادق علیه السلام نقل می‌کند: از ایشان در رابطه با حلال بودن خوردن طحال سؤال شد. ایشان فرمود: آن را مخور که خون است، گفتم: اگر آن خوراک طحال با گوشت در یک سیخ و زیر آن نان که همان جوذاب است، باشد آیا آنچه زیر آن است حلال است؟ فرمود: آری گوشت و جوذاب حلال است و طحال به دور افکنده شود؛ زیرا طحال در پرده است و از آن چیزی روان نیست، ولی اگر طحال ترکیده یا سوراخ شود، از آنچه بر آن روان است مخور. از ایشان در رابطه با مارماهی که با ماهی به سیخ کشیده شده پرسیدم، ایشان فرمود: آنچه بالای مار ماهی است خورده شود و آنچه مار ماهی بر آن روان شده دور افتد. این روایت با آنچه در فقیه آمده، مطابقت دارد، اما آنچه شیخ صدوق - رحمه الله - در دو کتاب آورده، با هر دو روایت مخالف است؛ زیرا عبارت روایت شیخ صدوق بر حرام بودن گوشت زیر طحال گرچه سوراخ نباشد، دلالت دارد در حالی که این دو روایت در صورتی که طحال سوراخ نباشد، بر حلال بودن مطلق دلالت دارند.

در دروس آمده است: وقتی طحال را با گوشت بریان کنند، اگر طحال سوراخ نباشد یا گوشت بالایش باشد، خوردن آن اشکالی ندارد ولی اگر سوراخ بوده و یا گوشت زیر آن باشد، آنچه از گوشت و غیر آن که زیر قرار گرفته حرام است. صدوق رحمه الله می‌گوید: اگر طحال سوراخ نباشد، گوشت زیرش را نمی‌توان خورد و لی جوذاب را می‌توان خورد که همان نان است. شیخ قدس سره نیز این روایت را نقل نموده است. عمار از امام صادق علیه السلام درباره مارماهی و ماهی ای که در یک سیخ باشند، نقل می‌کند که ایشان فرمود: آنچه بالای مارماهی است خورده شود و آنچه از مارماهی بر ماهی ریخته شده دور افکنده شود. [در این روایت سفود با تشدید حرف فاء و فتحه حرف سین آمده است]. دو ابن بابویه نیز بر این عقیده اند و حکم در اجتماع هر حلال و حرامی با هم جاری است، و فاضل می‌گوید: علمای ما این (بالا بودن گوشت حلال) را شرط نکرده‌اند و مارماهی پاک است و سند این روایت ضعیف است. پایان.

***[ترجمه]

و أقول

عدم نجاسه الجرى لا ينافى الحكم المذكور فإنه ليس باعتبار النجاسة بل باعتبار أنه يجرى من الطحال و الجرى و غيرهما دم و أجزاء مائه بعد تأثير الحرارة و يتشرب منها ما تحته و ضعف الروايات فى هذا الباب منجبر بالشهره بين الأصحاب و حل ما يحكم بالحل فيها مؤيد بالأصل و العمومات.

ص: ٢٥٨

١-١. الدروس: كتاب الاطعمه: الدرس الأول.

***[ترجمه]پاک بودن مارماهی با حکم مذکور منافات ندارد؛ زیرا حرام بودن آن به سبب نجاست نیست بلکه به این دلیل است که از طحال و مارماهی و غیر آنها پس از حرارت دیدن، خون و آب‌هایی روان شده و جذب آنچه زیر آن است می‌شود. ضعیف بودن روایات در این باب با شهرت حکم میان اصحاب جبران می‌شود و حلال بودن آنچه که حکم به حلیت آن شده به واسطه اصل و عمومات تأیید می‌شود.

***[ترجمه]

باب ۷ الصید و احکامه و آدابه

الآیات

المائدة: غَيْرَ مُحَلِّي الصَّيْدِ وَ أَنْتُمْ حُرْمٌ قَوْلُهُ سَبْحَانَهُ وَ إِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَ قَالَ تَعَالَى يَسْتَأْذِنُكَ مَا ذَا أَجَلٍ لَهُمْ قُلْ أَجَلٌ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَ مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَ اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَ أَنْتُمْ حُرْمٌ

lt;meta info=" - غَيْرَ مُحَلِّي الصَّيْدِ وَ أَنْتُمْ حُرْمٌ. - . مائده / ۱ -

{در حالی که نباید شکار را در حال احرام، حلال بشمرید.}

- وَ إِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا. - . مائده / ۲ -

{و چون از احرام بیرون آمدید [می توانید] شکار کنید.}

- يَسْتَأْذِنُكَ مَا ذَا أَجَلٍ لَهُمْ قُلْ أَجَلٌ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَ مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَ اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ. - . مائده / ۴ -

{از تو می پرسند: چه چیزی برای آنان حلال شده است؟ بگو: «چیزهای پاکیزه برای شما حلال گردیده و [نیز صید] حیوانات شکارگر که شما به عنوان مربیان سگ‌های شکاری، از آنچه خدایتان آموخته، به آنها تعلیم داده اید [برای شما حلال شده است]. پس از آنچه آنها برای شما گرفته و نگاه داشته اند بخورید، و نام خدا را بر آن ببرید، و پروای خدا بدانید که خدا زود شمار است.}

- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَ أَنْتُمْ حُرْمٌ. - . مائده / ۹۵ -

{ای کسانی که ایمان آورده اید، در حالی که محرمید شکار را مکشید.}

***[ترجمه]

و مر بعضها فى الأبواب السابقة و ما عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ قالوا يحتمل أن يكون عطفًا على الطيبات بأخذ ما

موصوله و لكن بحذف مضاف أى مصيده أو صيده أى صيد الكلاب التى تصيدون بها بقربنه قوله مُكَلِّبِينَ فإنه مشتق من الكلب أى حال كونكم صاحبي الصيد بالكلاب أو أصحاب التعليم للكلاب فيلزم كون الجوارح كلابا فيحل ما ذبحه الكلب المعلم.

و ذهب أكثر المخالفين إلى أن المراد بالجوارح كلاب الصيد على أهلها من الطيور و ذوات الأربع من السباع و إطلاق المكليين باعتبار كون المعلم فى الأغلب كلبا أو لأن كل سبع يسمى كلبا قال النبى صلى الله عليه و آله فى دعائه اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فسلط الله عليه الأسد لكنه خلاف الظاهر و ستأتى الأخبار الكثيره فى ذلك قال فى مجمع البيان الجوارح هى الكلاب فقط عن ابن

ص: ٢٥٩

١- ١. كتاب الحج لم يتقدم قبلا، بل يأتى فى المجلد ٢١، و لعل قوله: «مر» اشتباه من النسخ أو كان دونه المنصف قبلا.

عمر و الضحاك و السدى. و المروى عن أئمتنا عليهم السلام فإنهم قالوا هنا الكلب المعلم خاصة أحل الله صيدها إن أدركه صاحبه و قد قتل لقوله فكلوا مما أمسك عليكم (١) و قوله مكلين منصوب على الحال و قوله تعلمونها حال ثانيه أو استئناف مما علمكم الله متعلق بتعلمونها أى مما ألهمكم الله من الحيل و طرق التأديب فإن العلم به إلهام منه تعالى أو اكتساب بالعقل الذى هو عطيه من الله تعالى أيضا و قيل أى مما عرفكم الله أن تعلموهن من اتباع الصيد بإرسال صاحبه و انزجاره بزجره و انصرافه بدعائه فكلوا مما أمسك عليكم متفرع على ما تقدم و يحتمل كونه جزاء لقوله و ما علمتم فتكون ما شرطيه أى كلوا مما أمسكت الجوارح عليكم.

قال البيضاوى و هو ما لم يأكل منه لقوله صلى الله عليه و آله لعدي بن حاتم و إن أكل منه فلا تأكل إنما أمسك على نفسه فاشترط فى حله أن يكون الكلب ما أكل منه فلو أكل حرم.

ثم قال و إليه ذهب أكثر الفقهاء و قال بعضهم لا يشترط ذلك فى سباع الطير لأن تأديبها إلى هذا الحد متعذر و قال آخرون لا يشترط مطلقا انتهى (٢).

وَ اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ الضمير لما علمتم و المعنى سموا عليه عند إرساله أو لما أمسك بمعنى سموا عليه إذا أدركتم ذكاته أو سموا عند أكله و الأول أظهر و أشهر كما سيأتى وَ اتَّقُوا اللَّهَ فى أوامره و نواهيه فلا تخالفوها بوجه إنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ لأنه لا يَغْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فى السَّمَاوَاتِ وَ لا فى الْأَرْضِ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ ما تُخْفَى الصُّدُورُ وَ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ و العبد فى مقام التقصير فيما دق و جل ففيه كمال التنبيه على كمال الغفله و غايه الاهتمام بسرعه الامتثال فقد أعذر من أنذر كذا قيل ثم اعلم أنه يستفاد من الآيات

ص: ٢٦٠

١- ١. مجمع البيان ٣: ١٦١ فيه: أحله الله إذا ادركه صاحبه و قد قتله.

٢- ٢. أنوار التنزيل ١: ٣٢٤.

أحكام الأول تدل الآيات منطوقا و مفهوما على إباحه الصيد و المصيد فى الجملة و ادعوا عليها إجماع الأمة و الروايات فى ذلك مستفيضه من طرق الخاصه و العامه و استثنى منها صيد البر فى حال الإحرام على التفصيل المتقدم فى كتاب الحج و ظاهر

الأصحاب أن صيد اللهو فعله حرام لكن الظاهر أن مصيده لا يكون حراما لأن حرمة الفعل لا يستلزم تحريمه بل يمكن المناقشه فى تحريم الفعل أيضا لأن عدم قصر الصلاه و الصوم لا يستلزم التحريم لكن الظاهر أنه لا خلاف بينهم فيه و فى بعض الروايات إشعار به.

الثانى ظاهر الآيه اشتراط كون الجارح كلبا كما عرفت. قال الشهيد الثانى رحمه الله الاصطياد يطلق على معنيين أحدهما إثبات اليد على الحيوان الوحشى بالأصالة المحلل المزيل لامتناعه بآله الاصطياد اللغوى و إن بقى بعد ذلك على الحياه و أمكن تذكيته بالذبح.

و الثانى عقره المزهق لروحه بآله الصيد على وجه يحل أكله فالصيد بالمعنى الأول جائز إجماعا بكل آله يتوصل بها إليه من كلب و سبع و جارح و غيرها و إنما الكلام فى الاصطياد بالمعنى الثانى و الإجماع واقع أيضا على تحققه بالكلب المعلم من جملة الحيوان بمعنى ما أخذه و جرحه و أدركه صاحبه ميتا أو فى حركه المذبوح يحل أكله و يقوم إرسال الصائد و جرح الكلب فى أى موضع كان مكان الذبح فى المقدور عليه و اختلفوا فى غيره من جوارح الطير و السباع فالمشهور بين الأصحاب بل ادعى عليه المرتضى إجماعهم على عدم وقوعه بها للآيه فإن الجوارح و إن كانت عامه إلا أن الحال فى قوله مُكَلِّبِينَ الواقع من ضمير عَلَّمْتُمْ خصص الجوارح بالكلاب فإن المكلب مؤدب الكلاب لأجل الصيد و ذهب الحسن بن أبى عقيل إلى حل صيد ما أشبه الكلب من الفهد و النمر و غيرها لعموم الجوارح و لورود أخبار صحيحه و غيرها بأن الفهد كالكلب فى ذلك و اختلف تأويل الشيخ لها فتاره خصها بموردها و جوز صيد الفهد كالكلب محتجا بأن الفهد يسمى كلبا فى اللغه و تاره حملها على التقيه و ثالثه على حال الضروره و وردت أخبار بحل صيد

غير الفهد أيضا و حملها على إحدى الأخيرتين.

الثالث ظاهر الآيه شمولها لكل الكلب سلوقيا كان أو غيره و لا- خلاف فيه ظاهرا بيننا و سواء كان أسود أو غيره و هو أصح القولين و استثنى ابن الجنيد رحمه الله الكلب الأسود و قال لا يجوز الاصطياد به و هو مذهب أحمد و بعض الشافعية محتجا بالروايه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه لا يؤكل صيده و قال إن رسول الله صلى الله عليه و آله أمر بقتله.

الرابع يستفاد من الآيه الكريمه أن الكلب الذى يحل مقتوله لا- بد أن يكون معلما إذ التقدير و أحل لكم صيد ما علمتم من الجوارح فعلق حل صيدها على كونه معلما و اعتبروا فى صيوره الكلب معلما ثلاثه أمور أحدها أن يترسل باسترسال صاحبه و إشارته و الثانى أن ينزجر بزجره و هكذا أطلق أكثرهم و قيده فى الدروس بما إذا لم يكن بعد إرساله على الصيد لأنه لا يكاد أن ينفك حينئذ و استحسنة الشهيد الثانى رحمه الله و قريب منه فى التحرير و هو غير بعيد.

الثالث أن يمسك الصيد و لا يأكل منه و فى هذا اعتبار و صنفين أحدهما أن يحفظه و لا يخليه و الثانى أن لا يأكل منه و ذهب جماعه من الأصحاب منهم الصدوقان و الحسن إلى أن عدم الأكل ليس بشرط و به روايات كثيره و لا يخلو من قوه فيحمل أخبار عدم الأكل على الكراهه أو التقيه و هو أظهر

لِصَحِيحِهِ حَكَمِ بْنِ حَكِيمٍ (١) قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا تَقُولُ فِي الْكَلْبِ يَصِيدُ الصَّيْدَ فَيَقْتُلُهُ قَالَ

ص: ٢٦٢

١- ١. رواه الكليني فى الفروع ٦: ٢٠٣ بإسناده عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن يحيى عن جميل بن دراج عن حكم بن حكيم الصيرفى و فيه: «لا- بأس باكله» و فيه: يقولون: انه إذا قتله و أكل منه. و رواه الشيخ فى التهذيب ٩: ٢٣ و الاستبصار ٤: ٦٩ بإسناده عن محمد بن يعقوب و فيها: لا بأس كل.

لَمَّا بَيَّأَسَ كُلُّ قَوْمٍ قَالَ قُلْتُ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِذَا أَكَلَ مِنْهُ فَإِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ فَلَا تَأْكُلُهُ فَقَالَ كُلُّ أَوْ لَيْسَ قَدْ جَامَعُوكُمْ عَلَى أَنْ قُتِلَهُ ذَكَائُهُ قَالَ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَمَا تَقُولُونَ فِي شَاهِدِ ذَبْحِهَا رَجُلٌ أَوْ ذَكَائَهَا قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّ السَّبْعَ جَاءَ بَعِيدًا مَا ذَكَأَهَا فَأَكَلَ بَعْضُهَا أَوْ تَوَكَّلُ الْبَيْعَةَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَإِذَا أَجَابُوكَ إِلَى هَذَا فَقُلْ لَهُمْ كَيْفَ تَقُولُونَ إِذَا ذَكَى ذَلِكَ فَأَكَلَ مِنْهَا لَمْ تَأْكُلُوا وَإِذَا ذَكَى هَذَا وَ أَكَلَ أَكَلْتُمْ.

و حمل الشيخ هذه الأخبار على الأكل نادرا و هو بعيد و فرق ابن الجنييد بين أكله منه قبل موت الصيد و بعده و جعل الأول قادحا فى التعليم دون الثانى و هذا أيضا وجه للجمع بين الأخبار و كأنه يومى إليه خبر ابن حكيم و العامه أيضا مختلفون فى هذا الحكم بسبب اختلاف الأحاديث النبويه و إن كان الأشهر بينهم الاشتراط و قد يستدل على الاشتراط بقوله تعالى وَ مَا أَكَلَ السَّبْعَ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ و الظاهر أنه مخصص بقوله تعالى وَ مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ بِشَهَادَةِ الْأَخْبَارِ الْكَثِيرَةِ و على القول باعتبار عدم الأكل لا يضر شرب الدم و الأمور المعتره فى التعليم لا بد أن تتكرر مره بعد أخرى ليغلب على الظن تأرب الكلب و لم يقدر أكثر الأصحاب عدد المرات و اكتفى بعضهم بالتكرار مرتين و اعتبر آخرون ثلاث مرات و كان الأقوى الرجوع فى أمثاله إلى العرف لفقده النص على التحديد و حيث تحقق التعليم لو خالف فى بعض الصفات مره لم يقدح فيه فإن عاد ثانيا بنى على أن التعلم هل يكفى فيه المراتن أم لا فإن اكتفينا بهما زال بهما و إن اعتبرنا الثلاث فكذلك هنا و كذا إن اعتبرنا العرف كذا ذكره الشهيد الثانى قدس الله روحه.

الخامس الآيه تومى إلى عدم حل صيد الكفار لأن الخطاب فيها متوجه إلى المسلمين فكأنه قيد الحل بما أمسك على المسلمين و لا- خلاف فى تحريم صيد غير أهل الكتاب من الكفار و أما أهل الكتاب فالخلاف فيهم هنا كالخلاف فيهم فى ذبائحهم كما سيأتى.

السادس المشهور بين الأصحاب أن الاعتبار فى حل الصيد بالمرسل لا المعلم فإن كان المرسل مسلما فقتل حل و لو كان المعلم مجوسيا أو وثنيا و لو كان المرسل

غير مسلم لم يحل و لو كان المعلم مسلما بل ادعى عليه الشيخ فى الخلاف إجماع الفرقه و يدل عليه

صحيحه سَيْلِمَانَ بْنِ خَالِدٍ (١) قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلْبَ الْمُجُوسِيِّ يَأْخُذُهُ الْمُسْلِمُ فَيَسِيئُ حِينَ يُرْسِلُهُ يَأْكُلُ مِمَّا أَمْسَكَ عَلَيْهِ فَقَالَ نَعَمْ لِأَنَّهُ مُكَلِّبٌ وَ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ.

و قال فى المبسوط لا يحل مقتول ما علمه المجوسى محتجا بقوله تعالى تَعَلَّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ وَ هذا لم يعلمه المسلم

وَ بِرِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (٢) بْنِ سَيَابَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ كَلْبُ مُجُوسِيٍّ أَسَدِيْعِيْرُهُ فَأَصِيْبُ يَدِيْ بِهِ قَالَ لَا تَأْكُلْ مِنْ صِيْدِهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلِمَهُ مُسْلِمًا.

و أجب بأن الآيه خرجت مخرج الغالب لا على وجه الاشتراط و النهى فى الخبر محموله على الكراهه جمعا مع أن الراوى مجهول و الشيخ فى كتابى الأخبار جمع بينهما بحمل الأول على ما إذا علمه المسلم بعد أخذه و الثانى على ما إذا لم يعلمه و استشهد للجمع

بِرِوَايَةِ السَّكُونِيِّ (٣) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَلْبُ الْمُجُوسِيِّ لَا

ص: ٢٦٤

١- ١. رواه الكليني فى الفروع ٦: ٢٠٨ بإسناده عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد، و رواه الصدوق فى الفقيه ٣: ٢٠٢ و رواه الشيخ فى التهذيب ٩: ٣٠ و الاستبصار ٤: ٧٠ عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن هشام ابن سالم و فيها: «الرجل المسلم» و فيها أيضا: أ يأكل.

٢- ٢. رواه الكليني فى الفروع ٦: ٢٠٩ عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن منصور بن يونس عن عبد الرحمن بن سيابه، و رواه الشيخ فى التهذيب ٩: ٣٠ و فى الاستبصار ٤: ٧٠ بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميره عن منصور بن حازم عن عبد الرحمن بن سيابه و اللفظ المنقول من الشيخ، و أما الكافى ففيه: قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: انى استعير كلب المجوسى. و فيه أيضا: علمه مسلم فتعلمه.

٣- ٣. رواه الكليني فى الفروع ٦: ٢٠٩ بإسناده عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلى عن السكونى. و رواه الشيخ فى التهذيب ٩: ٣٠ و فى الاستبصار ٤: ٧٠ بإسناده عن محمد بن يعقوب، و فى ذيل الحديث: و كلاب أهل الذمه و بزاتهم حلال للمسلمين أن يأكلوا صيدها.

تَأْكُلُ صَيْدَهُ إِلَّا أَنْ يَأْخُذَهُ الْمُسْلِمُ فَيَعْلَمَهُ وَيُرْسِلَهُ وَكَذَلِكَ الْبَازِي.

و هذا يدل على أن مذهبه في كتابي الأخبار كمنهجه في المبسوط و الأحوط ذلك و إن كان الأظهر حمل أخبار المنع على التقيه فإنه مذهب الحسن و الثوري و جماعه من العامه. السابع دلت الآيه على وجوب التسميه و حملها على التسميه عند الأكل بعيد جدا و لا خلاف في وجوب التسميه و اشتراطها في حل ما يقتله الكلب و السهم عندنا و عند كل من أوجبها في الذبيحه و قد اشتركا في الدلاله من قوله تعالى وَ لَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ اختص هذا المحل بتلك الآيه و لا خلاف أيضا في

إجزائها إذا وقعت عند الإرسال لانطباق جميع الأدله عليه و لتصريحه عليه السلام في صحيحه أبي عبيده (1)

و يسمى إذا سرحه لأن إذا ظرف زمان و فيها معنى الشرط غالبا و اختلفوا في إجزائها إذا وقعت في الوقت الذي بين الإرسال و عضه الكلب أو إصابه السهم و اختار أكثر المتأخرين الإجزاء لأن ضمير عَلَيْهِ راجع إلى القيد المضمرة في قوله مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ و هو يصدق بذكر اسم الله في جميع الوقت المذكور و محل الخلاف ما إذا تعمد تأخيرها عن الإرسال أما لو نسي و ذكر في الأثناء فلا شبهه في اعتبارها حينئذ.

إذا تقرر ذلك فلو ترك التسميه عمدا لم يحل للنهي عن أكله المقتضى للتحريم و لو نسي التسميه حل أكله كما سيأتي في الذبح إن شاء الله.

و اختلف في الجاهل فمنهم من ألحقه بالناسي و منهم من ألحقه بالعامد.

الثامن ذكر الأصحاب أن الحيوان المحلل لحمه المحرم ميتته إما أن يكون

ص: ٢٦٥

١- ١. رواه الكليني في الفروع ٦: ٢٠٣ بإسناده عن عده من أصحابنا عن سهل بن زياد «عن سالم» و علي بن إبراهيم عن أبيه و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبيده الحذاء. و رواه الشيخ في التهذيب ٩: ٢٦ بإسناده عن الحسن بن محبوب.

مقدورا على ذبحه أو ما في معناه أو غير مقدور بأن كان متنفرا متوحشا فالمقدور عليه لا يحل إلا بالذبح في الحلق أو اللب على ما سيأتي تفصيله إن شاء الله تعالى ولا فرق بين ما هو إنسي في الأصل و بين الوحشى إذا استأنس أو حصل الظفر به و المتوحش كالصيد جميع أجزائه مذبح ما دام على الوحشية حتى إذا رمى إليه سهما أو أرسل كلبا فأصاب شيئا من بدنه فمات حل و هو فى الصيد الوحشى موضع وفاق بين المسلمين و فى الإنسى إذا توحش كما إذا ند بعير موضع وفاق منا و أكثر العامه و خالف فيه مالك فقال لا يحل إلا بقطع الحلقوم كذا ذكره الشهيد الثانى قدس سره.

أقول

الإنسى كالوحش إذا لم يقدر على ذبحه أو نحره لا ريب فى أنه يجوز صيده و قتله بالسيف و الرمح و أمثالهما لأخبار كثيره داله عليه و إن كان أكثرها فى البعير و البقر و القتل بالسيف و الحربه لكن الظاهر شمول الحكم لغير البعير و الغنم و للسهم أيضا و إن استشكل المحقق الأردبيلي رحمه الله فى السهم و أما اصطيادها بالكلب فمشكل إذ لم أر فى الأخبار المعتمره ما يدل عليه و يشكل الحكم بدخوله فى الصيد المذكور فى الآيات و ظاهر التذكيه ما كان بلا واسطه مع أنه داخل فيما أكل السبع و الاستثناء غير معلوم

وَمَا رُوِيَ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: كُلُّ إِنْسِيٍّ تَوَحَّشَتْ فَذَكَّاهُ ذَكَاةَ الْوَحْشِيِّ.

عامى و فى دلالتة أيضا نظر نعم سيأتى فى خبر فى باب التذكيه و سنتكلم عليه إن شاء الله بل لم أر فى قدماء الأصحاب ما يدل عليه أيضا بل إنما ذكروا العقير بالآله قال الشيخ فى الخلاف كل حيوان مقدور على ذكاته إذا لم يقدر عليه بأن يصير مثل الصيد أو يتردى فى بئر فلا يقدر على موضع ذكاته كان عقره ذكاته فى أى موضع وقع منه (١)

و به قال من الصحابه على عليه السلام و ابن مسعود و ابن عمر و ابن عباس و من التابعين عطا و طاوس و الحسن و من الفقهاء الثورى و أبو حنيفة و أصحابه و الشافعى و ذهب طائفه إلى أن ذكاته فى الحلق و اللب مثل المقدور عليه فإن عقره فقتله فإن كان فى غيرهما لم يحل أكله (٢).

ص: ٢٦٦

١- ١. فى المصدر: وقع فيه.

٢- ٢. فى المصدر: فان عقره فقتله فى غيرهما لم يحل اكله.

ذهب إليه سعيد بن المسيب و ربيعه و مالك و الليث بن سعد و دليلنا إجماع الفرقه و أخبارهم (١).

ثم روى أخبارا من طريق العامه داله على جواز القتل بالسهم و الطعن فى الفخذ و نحوهما.

و قال صاحب الجامع إن استعصى الثور أو اغتلم البعير أو تردى فى بئر أخذ بالسيف و السهم كالصيد و نحوه ذكر الأكثر.

التاسع ذهب الشيخ قدس سره فى المبسوط و الخلاف إلى أن معض الكلب من الصيد طاهر لقوله تعالى فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ و لم يأمر بالغسل (٢).

و هو مذهب بعض العامه و المشهور بين الأصحاب نجاسته لأن الكلب نجس و قد لاقى الصيد برطوبه و أجابوا عن الاستدلال بالآيه بأن الإذن فى الأكل من حيث إنه صيد لا ينافى المنع من أكله لمانع آخر كالنجاسه كما أن قوله تعالى فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ و كُلُوا و اشْرَبُوا و أمثالها لا ينافى المنع من الأكل من المأذون لعارض النجاسه و غيرها.

و أقول إن استدلال بالفاء بأنها للتعقيب بلا تراخ فالجواب أن الفاء هنا ليس للتعقيب بل للتفريع و لو سلم فلا ينافى التعقيب العرفى الفاصله بالغسل كما أنه لا ينافى الفصل بالسلك و القطع و الطبخ.

العاشر إذا أرسل كلبه المعلم أو سلاحه من سهم و سيف و غيرهما فأصابه فعليه أن يسارع إليه بالمعتاد فإن لم يدرکه حيا حل و إن أدركه حيا فإن لم يبق فيه حياه مستقره بأن كان قد قطع حلقومه و مريه أو أجافه (٣) و خرق أمعاءه فتركه حتى مات حل و إن بقيت فيه حياه مستقره وجبت المبادره إلى ذبحه بالمعتاد فإن أدرك ذكاته حل و إن تعذر من غير تقصير الصائد حتى مات فهو كما لو لم يدرکه حيا على المشهور و ذهب الشيخ فى الخلاف و ابن إدريس و العلامه إلى تحريمه و الأول أقوى و إن

ص: ٢٦٧

١-١. الخلاف ٢: ٢٠٤ (ط ١).

٢-٢. الخلاف ٢: ٢٠٢ المبسوط: كتاب الصيد، و فيه: أن النجاسه احوط.

٣-٣. اجافه الطعنه أو بالطعنه: بلغ بها جوفه.

لم يتعذر و تركه حتى مات فهو حرام كذا ذكره الأكثر. و قال فى المسالك التفصيل باستقرار الحياه و عدمه هو المشهور بين الأصحاب و الأخبار خاليه من قيد الاستقرار بل منها ما هو المطلق فى أنه إذا أدرك ذكاته ذكاه و منها هو دال على الاكتفاء

بكونه حيا و كلاهما لا يدل على الاستقرار و منها ما هو مصرح بالاكتفاء فى إدراك تذكته بأن يجده يركض برجله أو يطفئ عينه أو يتحرك ذنبه قال الشيخ يحيى بن سعيد اعتبار استقرار الحياه ليس من المذهب و على هذا ينبغى أن يكون العمل ثم على تقدير إدراكه حيا و إمكان تذكته لا يحل حتى يذكى و لا يعذر بعدم وجود الآله لكن هنا قال الشيخ فى النهايه إنه يترك الكلب حتى يقتله ثم لياكل إن شاء و اختار جماعه منهم الصدوق و ابن الجنيد و العلامه فى المختلف استنادا إلى عموم قوله تعالى فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ و

خُصُوصِ صَيْحِيحِهِ جَمِيلٍ (١) عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُرْسِلُ الْكَلْبَ عَلَى الصَّيْدِ فَيَأْخُذُهُ وَ لَا يَكُونُ مَعَهُ سِكِّينٌ فَيَذْكِيهِ بِهَا أَوْ فَيَدْعُهُ حَتَّى يَقْتُلَهُ وَ يَأْكُلَ مِنْهُ قَالَ لَا بَأْسَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ.

و أجيب عن الآيه بأنها لا تدل على العموم و إلا لجاز مع وجود آله الذبح و عن الروايه بأنها لا تدل على المطلوب لأن الضمير المستكن فى قوله فَيَأْخُذُهُ راجع إلى الكلب لا إلى الصائد و البارز راجع إلى الصيد و التقدير فَيَأْخُذُ الْكَلْبَ الصَّيْدَ و هذا لا يدل على إبطال امتناعه بل جاز أن يبقى امتناعه و الكلب ممسك له فإذا قتله حينئذ فقد قتل ما هو ممتنع فيحل بالقتل و فيه نظر لأن تخصيص الآيه بعدم الجواز مع وجود آله الذبح بالإجماع و الأدله لا تدل على تخصيصها فى محل النزاع لأن الاستدلال حينئذ بعمومها من جهة كون العام المخصوص حجه فى الباقي فلا يبطل تخصيصها بالمتفق عليه دلالتها على غيره و الروايه ظاهره فى صيروره الصيد غير ممتنع من جهات إحداها قوله و لا يكون معه سكين فإن مقتضاه أن المانع له من تذكته عدم

ص: ٢٤٨

١- ١. رواه الكليني فى الفروع ٦: ٢٠٤ بإسناده عن العده عن سهل بن زياد و على بن إبراهيم عن أبيه، و محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد جميعا عن أحمد بن محمّد بن أبى نصر عن جميل بن دراج و رواه الشيخ فى التهذيب ٩: ٢٣ بإسناده عن محمّد بن يعقوب.

السکین لا عدم القدره علیه لکونه ممتعا و لو کان حینئذ ممتعا لما کان لقوله و لا یکون معه سکین فائده أصلا.

و الثانیه قوله فیذکیه بها ظاهر ایضا فی أنه لو کان معه سکین لذکاه بها فیدل علی إبطال امتناعه.

و الثالثه قوله أ فیذعه حتی یقتله ظاهر ایضا فی أنه قادر علی أن لا یدعه یقتله و أنه إنما یترک تذکیته و یدع الکلب یقتله لعدم السکین.

***[ترجمه] تفسیر برخی از آیات در کتاب حج و برخی نیز در بخش های گذشته آمده است. در باره «وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ» گفته اند در صورتی که «ما» موصوله و مضاف آن که مصید یا صید است حذف شده باشد، ممکن است «ما» معطوف به «طیبات» باشد؛ یعنی شکار سگ هایی که با آنان شکار می کنید. با قرینه «مکلبین» که مشتق از کلب است این مفهوم قابل برداشت است؛ یعنی چنانچه شما صاحبان شکار سگان بوده و یا به آنان آموزش می دهید، در این صورت منظور از «جوارح» سگ ها خواهد بود و در نتیجه آنچه سگ تعلیم دیده ذبح می کند، حلال خواهد بود. اغلب مخالفان معتقدند مقصود از جوارح، سگ های شکاری و پرند ها و درندگان شکاری است و ذکر واژه «مکلبین» با توجه به این امر است که اغلب سگان تعلیم می بینند و یا اینکه هر حیوان درنده ای را سگ گویند. پیامبر صلی الله علیه و آله در نفرین خود می فرماید: خدایا، یکی از سگ های خود را بر او چیره کن. خداوند نیز شیر را بر او چیره ساخت. در حالی که این خلاف ظاهر است و روایات بسیاری در این باره خواهد آمد.

در مجمع البیان گویند: به نقل از ابن عمر و ضحاک و سدی، منظور از جوارح فقط سگان هستند، و از ائمه علیهم السیلام نیز روایت شده که منظور تنها سگ شکاری است که خداوند شکار آن را اگر صاحبش رسید و آن را کشته یافت، حلال کرده است؛ چرا که خداوند فرمود: «فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ» واژه «مکلبین» حال و منصوب، «تُعَلِّمُونَهُنَّ» حال دوم و یا جمله مستأنفه است. «مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ» متعلق به «تُعَلِّمُونَهُنَّ» است؛ یعنی از فنون و شیوه های تربیتی که خداوند به شما الهام نموده و علم به آنها الهامی از جانب خداوند و یا علم اکتسابی از عقلی است که آن نیز هدیه خداوند متعال به شما می آید. گفته اند یعنی از شناختی که خداوند به شما داده به آنها آموزش دهید تا به فرمان صاحب خود به دنبال شکار رفته و با راندن او، رانده شده و هر گاه او را بخواند، باز گردد. «فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ» {پس از آنچه آنها برای شما گرفته و نگاه داشته اند بخورید} عطف تفسیری بر مطالب پیشین است و امکان دارد جواب شرط «وَمَا عَلَّمْتُمْ» و «ما» شرطیه باشد؛ یعنی از آنچه سگان برای شما به دست می آورند، بخورید. بیضاوی می گوید: منظور چیزی است که از آن خورده نشده است؛ زیرا پیامبر صلی الله علیه و آله به عدی بن حاتم فرمود: اگر از آن خورده شده، تو آن را مخور؛ چرا که سگ آن [شکار] را برای خودش به چنگ آورده است و در حلال بودن شکار شرط است که سگ از آن چیزی نخورد و اگر خورد، شکار حرام است. سپس گفته ... است: بیشتر فقهاء بر این عقیده اند، و برخی گفته اند: این شرط در پرند های شکاری نیست؛ زیرا تربیت آنها تا این اندازه میسر نیست و برخی گفته اند که به طور مطلق چنین شرطی وجود ندارد. پایان. - أنوار التنزیل ۱: ۳۲۴ -

«وَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ» {و نام خدا را بر آن ببرید} ضمیر به «ما علمتم» برمی گردد و یعنی هنگامی که آن را برای شکار می ... فرستید، نام خدا را ببرید؛ یا اینکه ضمیر به «ما أمسکن» برمی گردد و یعنی اگر شکار را زنده و پاکیزه یافتید، بر آن بسم الله گویند، یا به هنگام خوردن آن بسم الله گویند و معنی نخست چنانچه ذکر خواهد شد، واضح تر و مشهورتر است.

«وَأَتَّقُوا اللَّهَ» یعنی در اوامر و نواهی الهی، از خداوند پروا کرده و به هیچ وجه نافرمانی نکنید. «إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ» چرا که خداوند «لا- يَغْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَ لَا فِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ» - سبأ / ۳ - [همان] دانای نهان [ها] که هم وزن ذره ای، نه در آسمانها و نه در زمین، از وی پوشیده نیست} و «إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» - یس / ۸۲ - {چون به چیزی اراده فرمایید، کارش این بس که می گوید: «باش» پس [بی درنگ] موجود می شود} و بنده در برابر هر خرد و کلانی عاجز و ناتوان است و در این آیه به غفلت بی منتهای بنده اشاره شده و سرعت انجام فرمان الهی به بهترین وجه مورد توجه قرار گرفته و همانگونه که گفته اند، آنکه از پیش هشدار می دهد معذور است.

بدان که از این آیات احکامی برمی آید:

۱.

مفهوم و منطوق آیات به طور کلی بر مباح بودن شکار کردن و شکار دلالت دارد. گفته اند همگی بر این اجماع دارند، و روایات مستفیضه در این رابطه از طرق خاصه و عامه وارد شده است و بنا بر شرحی که در کتاب حج پیشتر آمده، شکار خشکی در حال احرام از آن استثناء شده است. ظاهر سخن فقهاء بر این امر دلالت دارد که شکار کردن جهت تفریح حرام است ولی خود شکار حرام نیست؛ چرا که حرام بودن عمل [شکار کردن] به منزله حرام کردن آنچه شکار شده نیست. حتی حرام بودن شکار کردن نیز جای بحث دارد؛ زیرا شکسته نبودن نماز و روزه مستلزم حرام بودن نیست. ولی چنان می نماید که در این باره میان آنها اختلافی وجود ندارد و برخی از روایات بر این امر دلالت دارند.

۲.

ظاهر آیه اینگونه است که باید شکارکننده چنانچه دانستی سگی باشد. شهید ثانی رحمه الله می گوید: شکار کردن دو معنا دارد: یکی گرفتن شکار وحشی و بند کردن آن با ابزار شکار چنانچه هنوز زنده بوده و بتوان آن را ذبح نمود. دوم ضربه زدن به آن با ابزار شکار به گونه ای که روح از بدن آن خارج شده اما خوردن آن حلال باشد. شکار به مفهوم نخست به اجماع جایز است، با هر وسیله ای چون سگ و درنده و حیوان شکاری و غیر آنها صورت گیرد و سخن در باره شرایط شکار تنها مختص به مفهوم دوم است و از میان جانوران جایز بودن شکار به وسیله سگ تربیت شده مورد اجماع است؛ یعنی آنچه را که این سگ گرفته و بدان ضربه وارد کرده و به صورت بی جان به دست صاحبش افتد یا در حال جان دادن باشد حلال است و فرستادن سگ و ضربه زدن او به هر جای شکار باشد به منزله تذکیه (ذبح شرعی) آن است.

در شکار حیوانات غیر سگ چون پرندگان شکاری و درنده ها اختلاف وجود دارد. در میان فقهاء عدم حلیت این شکار مشهور است و سید مرتضی رحمه الله بر آن ادعای اجماع کرده است. به دلیل آیه، زیرا گرچه لفظ جوارح عام است ولی آن را با کلمه مکلبین که به ضمیر در «عَلَّمْتُمْ» برمی گردد، به سگ اختصاص داده است؛ زیرا مکلب بر تربیت کننده سگان جهت شکار اطلاق می شود. ابن عقیل معتقد است که شکار توسط جانورانی مانند سگ همچون یوزپلنگ، پلنگ و غیر آن حلال است؛ زیرا کلمه جوارح عام است و در روایات صحیحه و غیر آن آمده است که یوزپلنگ در این حکم مانند سگان است، و تفسیر شیخ از این روایات مختلف است؛ گاهی این روایات را به مورد خود اختصاص داده و صید یوزپلنگ را همانند سگ

جایز دانسته به این دلیل که یوز هم کلب نامیده می‌شود. و گاهی آنها را حمل بر تقیه کرده و گاهی نیز بر حالت ضرورت حمل نموده‌است. روایاتی نیز در رابطه با حلال بودن شکار حیوانات غیر یوزپلنگ رسیده‌است که آنها را بر یکی از دو وجه اخیر حمل نموده‌است.

۳.

ظاهر آیه، هر سگی را چه سلوقی باشد یا نباشد شامل می‌شود و خلافی ظاهر در این مطلب میان اصحاب ما وجود ندارد و چه سگ سیاه باشد و چه نباشد، فرقی نمی‌کند. این از میان دو قول صحیح‌تر است. و ابن جنید رحمه الله سگ سیاه را استثناء کرده و گفته که شکار با آن جایز نیست و این مذهب احمد و برخی شافعی‌هاست. ابن جنید به روایت امیر المؤمنین علیه السلام مبنی بر اینکه شکار این سگ خورده نمی‌شود، استناد کرده‌است. وی نقل می‌کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله دستور به کشتن این حیوان دادند.

۴.

با توجه به آیه کریمه شکار سگ به شرطی حلال است که آن سگ آموزش دیده باشد، زیرا معنی آیه چنین است که برای شما شکار سگ‌های شکاری که آموزش داده‌اید حلال است، لذا آموزش دیدن حیوان را شرط حلال بودن شکار آن دانسته‌است. در این آموزش دیدن سه امر را لحاظ کرده‌اند:

الف - به فرمان و اشاره صاحبش برود.

ب - با بازداشتنش بازگردد. این شرط را بیشتر فقهاء به صورت مطلق آورده‌اند و صاحب کتاب دروس آن را به زمانی مقید کرده‌است که پس از فرستادن آن برای شکار نباشد؛ زیرا در این صورت به آسانی باز نگردد، و شهید ثانی رحمه الله آن را نیکو شمرده و در تحریر نیز نزدیک به این معنا را آورده و این مفهوم دور از ذهن نیست.

ج - شکار را نگه دارد و از آن نخورد. این شرط دو وصف دارد؛ یکی نگه داشتن و رها نکردن و دیگری از آن نخوردن. جمعی از فقهاء چون شیخ صدوق و پدرش و حسن معتقدند که نخوردن شرط نیست و روایات بسیاری بر این امر دلالت دارند و این قول ضعیفی نیست. ممکن است روایات در رابطه با نخوردن، حمل بر کراهت یا تقیه شوند و بنا بر صحیح‌ه حکم بن حکیم این امر واضح‌تر است؛ - کافی ۶: ۲۰۳؛ تهذیب ۹: ۲۳؛ الاستبصار ۴: ۶۹ - گوید: به امام صادق علیه السلام گفتم: نظر شما در رابطه با سگی که شکار خود را می‌کشد، چیست؟ فرمود: اشکالی ندارد بخور. گفتم: می‌گویید؟ چون حیوان از آن خورده، برای خود آن را نگاه داشته پس آن را مخور، فرمود: بخور مگر این نیست که با شما هم قولند که کشتن سگ به معنای ذبح کردن آن حیوان است؟ گفتم: آری، فرمود: درباره گوسفندی که مردی ذبحش نموده، چه می‌گویید؟ آیا آن را پاک کرده‌است؟ گفتم: آری، فرمود: پس اگر سگی از آن خورده آیا بقیه آن قابل خوردن است؟ گفتم: آری، فرمود: چون در اینجا پاسخ مثبت به تو دهند به آنها بگو چگونه می‌گویید که وقتی آن (سگ) ذبح کرده و از آن خورده، نباید از آن بخورید ولی وقتی که این (مرد) ذبح کرده، شما از آن می‌خورید؟!!

شیخ این روایات را بر این حمل کرده که خوردن سگ به ندرت رخ می دهد و این برداشت بعید است. ابن جنید میان خوردن سگ از شکار در قبل از مرگ شکار و بعد از آن تفاوت قائل بوده و می گوید: اگر پیش از بی جان شدن از آن بخورد حرام است زیرا نقصی در تعلیم دیده بودن سگ است. و اگر پس از آن باشد حلال است و این نیز راه جمعی است میان روایات، و گویا روایت ابن حکیم نیز به آن اشاره دارد. فقیهان عامه نیز در این حکم به سبب اختلاف در روایاتی که از پیغمبر صلی الله علیه و آله رسیده اختلاف دارند اگرچه اشهر میان آنها اعتبار شرط نخوردن سگ است. گاهی آیه «وَمَا أَكَلَ السَّيِّئُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ» - مائده / ۳ - «و آنچه درنده از آن خورده باشد مگر آنچه را [که زنده دریافته و خود] سر بیرید» را دلیل بر این شرط، می دانند ولی ظاهر آن است که به شهادت روایات بسیار این حکم به آیه «وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ» تخصیص خورده است.

به فرض اعتبار شرط نخوردن، نوشیدن خون ضرری نمی زند .

شرایط تعلیم باید پیوسته تکرار شوند تا مهارت آموزی سگ اثبات گردد. البته تعداد این تکرار در سخن اکثر فقهاء مشخص نیست؛ برخی دو بار را کافی دانسته و برخی سه بار را لازم می دانند و قول قوی تر در اینگونه امور رجوع به عرف است؛ چرا که مسائلی از این قبیل در نص تعیین نشده است. چنانچه تعلیم سگ انجام شد، اگر یک بار خلاف تعلیم عمل نمود، اشکالی وارد نیست و چنانچه تکرار شد، بر مبنای تعداد مورد نیاز برای اثبات تعلم گذاشته می شود یعنی اگر به دو بار برای اثبات تعلم بسنده نمودیم، با دو بار تخلف زائل شده و اگر سه بار را شرط کردیم با سه بار تخلف زائل شود و همچنین اگر عرف را معتبر دانستیم در زوال باید رجوع به عرف شود. شهید ثانی - قدس الله روحه - این را گفته است.

۵.

آیه اشاره دارد که شکار کفار حلال نیست؛ زیرا آیه خطاب به مسلمانان است و حلال بودن مقید است به آنچه که مسلمانان به آن دست یابند، و خلافتی در حرام بودن شکار کفار غیر اهل کتاب نیست و اما شکار اهل کتاب مورد اختلاف است همانگونه که در ذبیحه آنها چنانچه خواهد آمد، اختلاف وجود دارد.

۶.

حلال بودن شکار بنا بر قول مشهور میان فقهاء، بستگی به مسلمان بودن کسی دارد که سگ را می فرستد نه آموزنده آن، و اگر فرستنده سگ مسلمان بوده و شکار کشته شود، حلال است حتی اگر تعلیم دهنده سگ فردی مجوسی یا بت پرست باشد. اگر فرستنده غیر مسلمان باشد، حتی اگر تعلیم دهنده مسلمان باشد نیز شکار حلال نیست و شیخ در خلاف ادعا نموده که بر آن اجماع فرقه وجود دارد و دلیل آن صحیحه سلیمان بن خالد است - کافی ۶ : ۲۰۸ ؛ الفقیه ۳ : ۲۰۲ ؛ تهذیب ۹ : ۳۰ ؛ الاستبصار ۴ : ۷۰ - که نقل می کند: از امام صادق علیه السلام پرسیدم اگر سگ فرد مجوسی را مسلمانی گرفته و به دنبال شکار فرستاده و به هنگام فرستادن بسم الله گوید، آیا شکار آن سگ حلال است؟ فرمود: آری، زیرا با سگ شکار کرده و نام خدا را نیز برده است.

در مبسوط آمده: شکار سگی که فرد مجوسی آن را آموزش داده و کشته شده، حلال نیست و به «تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ» احتجاج نموده [چون در آیه آمده سگی که شما مسلمانان تعلیمش داده‌اید] در حالی که این سگ را مسلمان آموزش نداده است. و نیز به روایت عبد الرحمن بن سیابه استناد کرده که گفته - الاستبصار ۴ : ۷۰؛ تهذیب ۹ : ۳۰؛ کافی ۶ : ۲۰۹ - از امام صادق علیه السلام پرسیدم آیا می توانم سگ فردی مجوسی را به عاریه گرفته و با آن شکار کنم؟ فرمود: از شکارش مخور، مگر آنکه مسلمان به آن آموزش داده باشد.

پاسخ داده شده به اینکه آیه بیان غالب کرده نه بیان شرط و نهی در روایت بر کراهت حمل می شود تا با روایت دیگر جمع شود. ضمن اینکه راوی آن مجهول است. شیخ در دو کتاب روایی خود بین آن دو روایت این گونه جمع کرده که اولی را حمل کرده به اینکه مسلمان آن را گرفته و آموزش داده است و دومی را به این حمل نموده که مسلمان به آن نیاموخته است، و برای جمع میان دو قول، روایت سکونی - کافی ۶ : ۲۰۹؛ الاستبصار ۴ : ۷۰؛ تهذیب ۹ : ۳۰ - از امام صادق علیه السلام را به عنوان شاهد آورده است که ایشان فرمود: شکار سگ مجوسی را مخور، مگر آنکه مسلمان آن را گرفته و پس از آموزش دادن به دنبال شکار فرستد و باز شکاری نیز این گونه است. این دلیلی است بر اینکه شیخ در دو کتاب روایی خود نیز همان عقیده را دارد که در مبسوط بدان معتقد بوده است و این قول به احتیاط نزدیک تر است؛ اگر چه حمل روایات نهی بر تقیه بارزتر است. زیرا موافق قول حسن و ثوری و گروهی از فقیهان عامه است.

۷.

آیه بر وجوب گفتن بسم الله برای حلال بودن شکار دلالت دارد و حمل نمودن آیه بر گفتن بسم الله به هنگام خوردن، امر بسیار بعیدی است، و از نظر ما و هر که بسم الله را در ذبح لازم می داند، در وجوب و اشتراط آن برای حلال بودن آنچه سگ و تیر بکشند هیچ اختلافی نیست. دلالت هر دو امر بنا بر سخن خداوند متعال «وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكِّرِ اللَّهُ عَلَيْهِ» - انعام / ۱۲۱ - و

از آنچه نام خدا بر آن برده نشده است مخورید} مشترک است. و این محل مختص به آن آیه شده است. در اینکه گفتن بسم الله به هنگام فرستادن سگ کافی است، اختلافی وجود ندارد؛ چرا که تمامی ادله با آن انطباق داشته و در صحیحه ابی عبیده - تهذیب ۹ : ۲۶؛ کافی ۶ : ۲۰۳ -

- نیز بدان تصریح شده است که چون آن را فرستد بسم الله گوید؛ زیرا «اذا» ظرف زمان بوده و اغلب متضمن معنی شرط است، ولی در کفایت بسم الله در زمان بین فرستادن سگ و گرفتن شکار توسط سگ یا اصابت تیر اختلاف است و بیشتر متأخرین آن را کافی دانسته اند؛ چرا که ضمیر در «علیه» به قید مقدر در «مِمَّا أَمْسَكَ عَلَيْكُمْ» برمی گردد؛ زیرا مصداق گفتن بسم الله در تمامی اوقات ذکر شده محقق است و محل اختلاف در تأخیر عمدی بسم الله است ولی اگر فراموش کرده و در آن زمان به یاد آورد و نام خدا را برد، در کفایت آن شبهه ای وجود ندارد.

حال که این مطلب ثابت شد، اگر عمداً بسم الله نگوید شکار حلال نیست؛ زیرا از خوردن آن نهی شده و حرام است. ولی اگر گفتن بسم الله را فراموش کند، خوردن آن حلال است. چنانچه در باره ذبح نیز ان شاء الله خواهد آمد. و اگر به دلیل

ندانستن حکم، بسم الله نگویید، مورد اختلاف است؛ برخی او را چون فراموشکار دانسته و برخی نیز چنین فردی را عامد بر ترک می دانند.

۸.

فقهاء گفته‌اند: حیوان حلال گوشتی را که مردارش حرام است یا می توان ذبح کرد و یا اینکه به دلیل رمیده و وحشی شدن، قابل ذبح کردن نیست؛ اگر ذبح آن امکان پذیر باشد، جز به واسطه بریدن حلق یا گلوگاه به شرحی که ان شاء الله خواهد آمد حلال نخواهد شد و فرقی نمی کند که حیوان در اصل خانگی باشد یا وحشی رام شده و یا اینکه دسترسی به آن حاصل شود.

و اما آنچه که وحشی است مانند شکار تا زمانی که به صورت وحشی است، همه اندام آن محل ذبح محسوب شود حتی اگر شکارچی تیری به آن پرتاب نموده و یا سگی را فرستاد و به بخشی از بدن آن اصابت نمود و شکار جان داد، گوشت آن حلال است. این حکم در مورد شکار حیوان وحشی مورد اتفاق مسلمان‌هاست. و در حیوان اهلی که وحشی شده چون شتر رم کرده، مورد اتفاق فقهاء شیعه و بیشتر فقیهان عامه است، و مالک در این باره مخالفت نموده و گفته است: جز با بریدن حلق حلال نمی شود. شهید ثانی قدس سره این را ذکر کرده است.

مؤلف

حیوان خانگی نیز چنانچه نتوان سرش را برید و یا نحرش نمود، شک نیست که مانند جانور وحشی شکار و کشتن آن با شمشیر و نیزه و مانند آنها جایز است و احادیث بسیاری بر این امر دلالت دارند؛ گرچه اغلب روایات درباره شتر و گاو و کشتن آنها با شمشیر و حربه آمده است، ولی حکم آنها غیر شتر و گوسفند و غیر تیر را نیز شامل می شود. گرچه محقق اردبیلی در مورد تیر اشکال کرده است. اما شکار آنها با سگ محل اشکال است؛ زیرا در روایات معتبر دلیلی برای آن مشاهده نکردم و وارد شدن آن در شکاری که مدلول آیات است، روشن نیست و ظاهر تذکیه محله آن است که بی واسطه باشد ضمن اینکه این مورد در «ما أکَلَ السَّبُعُ» وارد می شود و استثناء از آن معلوم نیست، و روایت جابر مبنی بر اینکه پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: «هر حیوان رام که وحشی شد، آن را مانند حیوان وحشی ذبح نما» از عامه و دلالت آن بر حکم مورد اعتراض است. آری در روایتی که در باب تذکیه آید دلالتی بر آن هست و ما در آنجا در این باره ان شاء الله سخن گوئیم، بلکه در کلام فقهای پیشین نیز چیزی را ندیدم که به این امر دلالت کند، بلکه تنها همین را گفتند که زخم زدن با ابزار کافی است. شیخ در خلاف گفته است: هر حیوانی را که می توان تذکیه نمود، اگر تذکیه اش مقدور نباشد، چنانچه مثلا شکار گریزان گردد یا در چاه پرت شود و نتوان سرش را برید، همان زخم کردن حیوان در هر جا واقع شود، به منزله تذکیه آن خواهد بود. و از میان صحابه علی علیه السلام، ابن مسعود، ابن عمر و ابن عباس به این امر معتقدند و از تابعان، عطا و طاووس و حسن و از فقهاء، ثوری و ابو حنیفه و اصحابش و نیز شافعی.

اما گروهی بر این عقیده‌اند که تذکیه آن مانند مقدور علیه تنها به واسطه بریدن حلق و گلوگاه است و اگر به دلیل زخمی شدن کشته شود، خوردن آن حلال نخواهد بود. سعید بن مسیب، ربیع، مالک و لیث بن سعد بر این عقیده‌اند و دلیل ما

اجماع شیعه و روایات آنهاست. - الخلاف ۲: ۲۰۴ - سپس از طریق عامه روایاتی را دال بر جواز کشتن توسط تیر و یا زدن نیزه به ران جانور و مانند آنها آورده است.

صاحب جامع می گوید: اگر گاو نر سرکشی کرده، و شتر، مست شده یا در چاه افتد، مانند صید، با تیغ یا تیر گرفته می شوند. و اکثریت مانند آن را گفته اند.

روایت ۹.

شیخ در مبسوط و خلاف بر این عقیده است که جای گزیدن سگ از شکار پاک است چون خداوند فرموده: «فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ» و دستور به شستن نداده است. - الخلاف ۲: ۲۰۲ - این عقیده برخی عامه است و مشهور میان فقهای ما نجاست آن است؛ زیرا سگ نجس بوده و رطوبتش با آن [شکار] تماس داشته است و به استدلال از آیه چنین پاسخ دادند که اجازه در خوردن با توجه به ذات شکار است و منافات با منع از آن به واسطه مانع دیگر مثل نجاست ندارد. چنانچه خداوند فرمود: «فَكُلُوا مِمَّا عَنَّمْتُمْ» - انفال / ۶۹ - {پس، از آنچه به غنیمت برده اید، حلال و پاکیزه بخورید} و «كُلُوا وَ اشْرَبُوا» - بقره / ۶۰ - {از روزی خدا بخورید و بیاشامید} و مانند آنها که با منع از خوردن مورد اجازه به سبب عارضه نجاست و غیر آن منافات ندارند.

مؤلف

اگر این گونه استدلال شود که فاء دلیل فوری بودن است و بی درنگ باید شکار را خورد، پاسخ این است که در اینجا فاء برای تفریع است و اگر هم بدان معنا باشد، منظور تعقیب عرفی است که منافاتی با فاصله شستن ندارد چنانچه منافی فاصله پوست کردن و تکه کردن و پختن نیست.

۱۰.

هنگامی که سگ آموزش دیده را فرستاد یا تیر و شمشیر و امثال آن را به سمت شکار پرتاب نمود و به شکار اصابت نمودند، باید زود دنبالش رود؛ اگر شکار را زنده نیابد حلال است و اگر آن را زنده یابد اگر حیات مستقری در آن باقی نبود به اینکه سگ گلویش را بریده یا مری آن را قطع کرده یا شکمش را دریده و روده هایش را پاره کرده، آن را رها کند تا جان دهد و حلال است و اگر حیات مستقری دارد باید زودتر سرش را ببرد و حلال است، و اگر شکارچی بدون اینکه کوتاهی کند نتواند سرش را ببرد و شکار بماند تا بمیرد، بنا بر قول مشهور حکم آن را دارد که زنده اش نیافته است و شیخ در خلاف و نیز ابن ادریس و علامه آن را حرام دانستند و قول نخست قوی تر است. و اگر عمداً او را وانهد تا بمیرد بنا بر قول اکثر فقهای حرام است. در مسالک آمده است که فرق میان حیات مستقره و عدم آن میان فقهای ما مشهور است و در روایات قید استقرار وجود ندارد، بلکه برخی روایات به طور مطلق می گویند که اگر به تذکیه اش رسید آن را تذکیه کند و برخی تنها به زنده بودن شکار اکتفا نموده و چیزی از استقرار حیات نمی گویند و برخی نیز برای وجوب تذکیه به این اکتفاء کرده اند که فرد دریابد شکار پا زده یا چشمش می گردد یا دمش را می جنباند. شیخ یحیی بن سعید می گوید: شرط حیات مستقره از مذهب نیست. و

باید بر این اساس عمل نمود.

با زنده یافتن و امکان تذکيه، شکار حلال نباشد تا تذکيه شود و نبودن ابزار تذکيه عذر پذیرفتنی نیست. ولی شیخ در نهایه گفته است: در این صورت خود سگ را وانهد تا او را بکشد و سپس شکار را بخورد و جمعی چون شیخ صدوق و ابن جنید و علامه در مختلف آن را پذیرفتند؛ از آن رو که عموم قول خداوند متعال «فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَيْتُمْ عَلَيْكُمْ» و خصوص صحیحه جمیل - کافی ۶: ۲۰۴؛ تهذیب ۹: ۲۳ -

- بر این امر دلالت می کند که در آن آمده است: از امام صادق علیه السلام در باره مردی پرسیدم که سگی را دنبال شکار می فرستد و سگ نیز آن را بگیرد، اما شکارچی به همراه خود کاردی ندارد تا سر شکار را ببرد آیا سگ را وانهد تا آن را بکشد و حلال است؟ فرمود: اشکالی ندارد. خداوند فرمود: «فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَيْتُمْ عَلَيْكُمْ» و پاسخ دادند که آیه عمومیت ندارد و گرنه با وجود ابزار ذبح نیز باید جایز باشد و از روایت نیز این گونه جواب دادند که ضمیر «یاخذه» به سگ برمی گردد نه به شکارچی و ضمیر بارز نیز به صید برمی گردد؛ به این معنا که سگ شکار را گرفته است که این دلیل از پا افتادن شکار و ناتوانی آن در گریختن نیست بلکه ممکن است امتناع شکار همچنان باقی باشد و سگ آن را رگفته باشد که چنانچه در این هنگام سگ شکار را بکشد، در حقیقت شکار گریزپا را کشته است و گوشت آن حلال خواهد بود. به این نظر اشکال وارد است؛ زیرا مخصیص آیه عدم جواز در صورت وجود ابزار ذبح اجماع است. اما ادله بر تخصیص حکم در محل نزاع (نبودن آلت) دلالت نمی کنند؛ زیرا از جهت اینکه عموم مخصیص در باقی موارد حجت است، به عمومیت آن استدلال می شود و در نتیجه با تخصیص مورد اتفاق منافات ندارد، و روایت از چند جهت ظهور دارد که شکار از کار افتاده بوده است:

۱.

اینکه گفته: «کارد ندارد» مقصودش این است که مانع تذکيه نبودن کارد است نه گریز شکار و گرنه این عبارت معنا نداشت.

۲.

اینکه گفته: تا او را با کارد سر ببرد، مرادش این است که اگر کارد بود سرش را می برید و نمی توانست بگیرد.

۳.

اینکه گفته: «آیا سگ را رها کند تا او را بکشد» مفهومی این است که می تواند سگ را برای کشتن آن رها نکرده و تذکيه آن را واگذارد و فقط به دلیل نبودن کارد، سگ را رها می گذارد تا آن را بکشد.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنِ جَعْفَرٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا أَخَذَ الْبَازِي وَالصَّقْرُ فَقَتَلَهُ فَلَا تَأْكُلُ مِنْهُ إِلَّا مَا أَدْرَكَتْ ذَكَاتَهُ أَنْتَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا رَمَيْتَ صَيْدًا فَتَعَيَّبَ عَنْكَ فَوَجَدْتَ سَهْمَكَ فِيهِ فِي مَوْضِعٍ مَقْتَلٍ فَكُلْ وَلَا تَأْكُلْ مَا قَتَلَهُ الْحَجْرُ وَالْبُنْدُقُ وَالْمِعْرَاضُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتَ (١).

**[ترجمه]قرب الإسناد: امام علی علیه السلام فرمود: از آنچه باز و پرنده شکاری گرفته و کشته است مخور، مگر آنکه آن را زنده یابی و سرش را ببری، و فرمود: وقتی تیر را به سوی شکار پرتاب کردی و از تیررس تو پنهان شد و تیرت را در محل کشته شدن شکار یافتی، می توانی شکار را بخوری، ولی شکاری را که به واسطه زدن سنگ یا گلوله و تیر بی پیکان کشته شود مخور، مگر آنکه زنده باشد و سرش را ببری. - . قرب الإسناد : ٥١ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی القاموس الباز و البازی ضرب من الصقور و الجمع بواز و بزاه كأنه من بزا یبزو إذا تطاول و تأنس و الرجل قهره و بطش به كأبزی به.

و قال الدمیری البازی أفصح لغاته بازی مخففه الیاء و الثانیه باز و الثالثه بازی بتشدید الیاء و هو مذکر و یقال فی التثنیه بازان (٢) و فی الجمع بزاه کقاض و قضاه (٣) و یقال للبزاه و الشواهین و غیرها مما یصید صقور و لفظه مشتق من البزوان و هو الوثب و قال فی عجائب المخلوقات یقال أنه لا یكون إلا أنثى و ذکرها من أنواع آخر من الحداء و الشواهین (٤)

و لهذا اختلف أشكالها (٥).

و قال الصقر الطائر الذی یصاد به و قال ابن سیده الصقر کل شیء یصید من البزاه و الشواهین و الجمع أصقر و صقور و صقوره و صقار و صقاره.

ص: ٢٦٩

١- ١. قرب الإسناد: ٥١.

٢- ٢. فی المصدر: بازیان.

٣- ٣. فی المصدر: کقاضیان و قضاه.

٤- ٤. فی المصدر: من نوع آخر کالحداء و الشواهین.

٥- ٥. حیاة الحیوان ١: ٧٧.

قال سيويه جاءوا بالهاء فى هذا الجمع تؤكداً (١)

نحو فعوله و الأنتى صقره و الصقر هو الأجدل و يقال له القطامى و هو أحد أنواع الجوارح الأربعة و هى الصقر و الشاهين و العقاب و البازى و العرب يسمى كل طائر يصيد صقرا ما خلا النسر و العقاب و تسميه الأكدرو الأجدل و هو من الجوارح بمنزله البغال من الدواب لأنه أصبر على الشده و أحمل لغلظ الغذاء (٢)

و أحسن ألفا و أشد إقداما على جملة الطير من الكركى و غيره و لبرد مزاجه لا يشرب ماء و لو أقام دهره انتهى (٣).

و اعلم أن الآلات التى يصاد بها و يحصل بها الحل قسمان حيوان و جماد و قد تقدم بعض الكلام فى القسم الأول و الكلام هنا فى الثانى و هو إما مشتمل على نصل كالسيف و الرمح و السهم أو خال عن النصل و لكنه محدد بشىء يصلح للخرق أو مثقل يقتل بثقله كالحجر و البندق و الخشب غير المحدده و الأول يحل مقتوله سواء مات بجرحه أم لا كما لو أصاب معترضا و لا خلاف فيه بين أصحابنا صريحا و تدل عليه الأخبار الكثيره.

و قال سلار فى المراسم العليه اعلم أن الصيد على ضربين أحدهما تؤخذ بمعلم الكلاب أو الفهد أو الصقر أو البازى أو النبل أو النشاب أو الرمح أو السيف أو المعراض أو الحباله و الشبكه.

و الآخر ما يصاد بالبندق و الحجاره و الخشب فالأول كله إذا لحق ذكاته حل إلا ما يقتله معلم الكلاب فإنه حل أيضا و إن أكل منه الكلب نادرا حل و إن اعتاد الأكل لم يحل منه إلا ما يذكى.

و الثانى لا يؤكل منه إلا ما يلحق ذكاته و هو بخلاف الأول لأنه يكره

ص: ٢٧٠

١- ١. فى المصدر: فى مثل هذا الجمع تأكيداً.

٢- ٢. فى المصدر: لغلظ الغذى و الأذى.

٣- ٣. حياه الحيوان ٢: ٤٤.

و قد روی تحریم ما یصاد بقسی البندق و روی جواز اکل ما قتل بسهم أو سیف أو رمح إذا سمی القاتل انتهى (۱).

و ظاهره التوقف فی حل ما قتله السهم و السیف و الرمح و هو ضعیف.

و الثانی یحل مقتوله بشرط أن یخرقه بأن یدخل فیهِ و لو یسیرا و یموت بذلك فلو لم یخرق لم یحل.

و الثالث لا یحل مقتوله مطلقا سواء خدش أو لم یخدش و سواء قطعت البندقه رأسها أم عضوا آخر منه كما یدل علیه هذا الخبر

و رَوَوْا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّهُ قَالَ لِعِدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ وَ لَا تَأْكُلُ مِنَ الْبُنْدُقِ إِلَّا مَا ذَكَّيْتَ.

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْهُ: أَنَّهَا لَا تَصِيدُ صَيْدًا وَ لَا تَنكأُ عَدُوًّا وَ لَكِنَّهَا تَكْسِرُ السِّنَّ وَ تَفْقَأُ الْعَيْنَ.

و المعراض كمفتاح سهم لا ریش فیهِ ذكره فی المصباح و فی القاموس المعراض كمحراب سهم بلا ریش دقیق الطرفین غلیظ الوسط یریب بعرضه انتهى.

**[ترجمه] در قاموس آمده است: «الباز و البازی» گونه‌ای از پرندگان شکاری بوده و جمع آن بواز و بزاه است و گویا از فعل بزایز مشتق شده است که به معنی غلبه کردن و انس گرفتن است و بزای الرجل یعنی آن مرد غلبه کرد و درافتاد، «أبزی به» نیز این معنا را می‌رساند.

دمیری می‌گوید: فصیح‌ترین شکل واژه بازی، بازی بدون تشدید یاء، دوم باز و سوم بازی با تشدید یاء است. این واژه مذکر بوده و تشبیه آن بازان و جمع آن نیز بزاه بر وزن قضاه است. به بازها و شاهین‌ها و پرندگان شکاری دیگر، صقر گفته می‌شود. لفظ آن از بزوان مشتق شده که به معنای جهیدن است. در عجائب المخلوقات آمده است: گفته می‌شود تنها، جنس ماده‌ی این حیوان وجود دارد و جنس نر آن از نوع حداه و شاهین است لذا اشکال این پرنده متفاوت است. - حیاه الحیوان ۱ : ۷۷ -

گفته شده که صقر پرنده‌ای است که با آن شکار می‌کنند. ابن سیده می‌گوید: صقر به هر پرنده شکاری اعم از باز و شاهین اطلاق می‌شود و جمع آن اصقر و صقور و صقوره و صقار و صقاره است که سیبویه می‌گوید: آمدن «هاء» در این جمع برای تاکید است همانگونه که در فعوله به این معناست. مؤنث این واژه صقره است. صقر همان اجدل است که به آن قطامی نیز می‌گویند. صقر یکی از چهار پرنده شکاری است که شامل صقر و شاهین و عقاب و باز می‌شود، و عرب هر پرنده شکاری جز کرکس و عقاب را صقر خواند و به آن اکدل و اجدل گوید. صقر در میان پرنده‌های شکاری چون استر در میان چهارپایان است؛ زیرا در سختی و رنج شکبیا بوده و خوراک سفت و ناگوار را بیشتر تحمل کرده و در مقایسه با همه پرندگان چون کرکی و غیره انس‌گیری آن بیشتر و یورش آن شدیدتر است. چون مزاج این پرنده سرد است اگر تا ابدالدهر نیز زنده بماند، آب نخواهد نوشید. پایان. - حیاه الحیوان ۲ : ۴۴ -

بدان که ابزار شکار حلال دو دسته هستند: جانور و جماد؛ در باره بخش نخست سخن گفتیم و اکنون بخش دوم مورد بحث است که یا دارای تیغه آهنی است چون شمشیر و نیزه و تیر یا بی تیغه ولی تیز و شکافنده است و یا چون سنگ و گلوله گلی و چوب تیز نشده، به قدری سنگین است که می‌کشد. شکار با آلات بخش نخست چه در اثر زخم بمیرد یا نمیرد حلال است، و

نیز چنانچه به پهنا به شکار ضربه خورد. در این باره میان فقهای ما خلاف صریحی وجود ندارد و روایات بسیاری بر آن دلالت دارند.

سلار در المراسم العلیه می گوید: بدان که شکار بر دو دسته است: ۱- با سگ آموزش دیده یا یوز و صقر و باز یا تیر و نیزه و شمشیر یا تیرگزی و دام انجام شود. ۲- با گلوله و سنگ و چوب شکار صورت گیرد. در مورد نخست اگر سر شکار بریده شود، حلال است. مگر در مورد سگ آموزش دیده که اگر شکار را بکشد، حلال است گرچه به ندرت از آن بخورد، و اگر عادت سگ به خوردن باشد حلال نیست، مگر آنکه زنده بوده و تذکیه شود. شکار با موارد قسم دوم حلال نیست مگر آنکه تذکیه شود با این حال بر خلاف مورد نخست، مکروه است. در باره حرام بودن شکار با کمان گلوله ای روایتی آمده است و در رابطه با جواز خوردن آنچه با تیر یا شمشیر یا نیزه کشته شود به شرط اینکه کشته شده بسم الله گفته باشد نیز روایتی نقل شده است. پایان. - المراسم العلیه : ۲۸ -

ظاهر سخن وی تردید در حلال بودن شکاری است که از طریق تیر یا شمشیر و نیزه کشته شود، و این قول ضعیف است. حیوانی که به شیوه دوم کشته شود، حلال است؛ البته به شرط اینکه ابزار شکار ولو به میزان اندک وارد بدن حیوان شده و در اثر آن حیوان بمیرد. اگر ابزار بدن حیوان را پاره نکند، گوشت حیوان حلال نیست.

به شیوه سوم چه حیوان کشته شده زخمی شود و چه نشود، به طور مطلق حلال نیست. فرقی نمی کند که گلوله گلی، سر حیوان را جدا کند و یا عضو دیگر آن را. - تهذیب ۹ : ۳۵ ؛ کافی ۶ : ۲۱۲ - همانطور که این روایت دلالت می کند: پیامبر صلی الله علیه و آله به عدی بن حاتم فرمود: از حیوانی که با گلوله گلی شکار شده مخور، مگر آنکه سرش را ببری .

در روایت دیگری از ایشان نقل است که فرمود: گلوله گلی شکار را نکشته و دشمن را نمی کاهد، ولی دندان را شکسته و دیده را برآورد.

در المصباح آمده است که معراض بر وزن مفتاح و به معنای تیر بدون پیکان است و در قاموس این واژه بر وزن محراب به معنای تیری بدون پیکان است که دو طرف آن نازک و میانش کلفت بوده و پهنای آن به هدف اصابت می کند. پایان.

**[ترجمه]

و أقول

هنا محمول علی ما إذا أصاب بالعرض و لم یکن له نصل.

لَمَّا رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ (۲) فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا رَمَيْتَ بِالْمِعْرَاضِ فَخَرَقَ (۳)

فَكُلْ

- ١-١. المراسم العليه: ٢٨.
- ٢-٢. رواه الكليني في الفروع ٦: ٢١٢ عن العده عن سهل بن زياد و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن أبي عبيده. و رواه الشيخ في التهذيب ٩: ٣٥ عن الحسن بن محبوب.
- ٣-٣. هكذا في المصدر بالراء المهمله، و ذكر الجزريّ نحو الحديث في النهايه ١: ٣٢٧ و فيه: بالراء المعجمه قال: في حديث عدى: قلت: يا رسول الله انا نرمى بالمعراض فقال: كل ما خزق و ما اصاب بعرضه فلا تأكل. خزق السهم و خسق: إذا اصاب الرميّه و نفذ فيها، و سهم خازق و خاسق، و في حديث سلمه بن الاكوع: فاذا كنت في الشجراء خزقتهم بالنبل أى أصبتهم بها، و في حديث الحسن: لا تأكل من صيد المعراض الا ان يخزق و قد تكرر في الحديث.

وَإِنْ لَمْ يَخْرُقْ وَاعْتَرَضَ فَلَا تَأْكُلُ.

وَرَوَاهُ (١) عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ صَيْدِ الْمِعْرَاضِ فَقَالَ: إِنْ قَتَلَ بِحَيْدِهِ فَكُلْ وَ إِنْ قَتَلَ بِتَقْلِهِ فَلَا تَأْكُلُ.

وَرَوَى الْحَلَبِيُّ فِي الصَّحِيحِ (٢) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الصَّيْدِ يَزِمِيهِ الرَّجُلُ بِسَهْمٍ فَيَصِيْبُهُ مُتَعَرِّضًا فَيَقْتُلُهُ وَ قَدْ سَمَى حِينَ رَمَاهُ وَ لَمْ تُصِبْهُ الْوَيْدُ فَقَالَ: إِنْ كَانَ السَّهْمُ الَّذِي أَصَابَهُ هُوَ الَّذِي قَتَلَهُ فَإِنْ أَرَادَ فَلْيَأْكُلْهُ.

**[ترجمه] در اینجا مقصود این است که تیر به پهنا به شکار اصابت کرده و پیکان ندارد. ابو عبيده از امام صادق عيه السلام نقل کرده که ایشان فرمود: چون با معراض تیر انداختی و تیر بدن شکار را درید، از آن بخور و اگر ندرید و به پهنا به شکار اصابت نمود، مخور.

عدی بن حاتم نقل می کند: از رسول خدا صلی الله علیه و آله در باره شکار با معراض پرسیدم، ایشان فرمود: اگر با تیزی خود شکار را بکشد، بخور و اگر با قسمت سنگینش کشت، از آن مخور.

حلبی در حدیثی صحیح نقل می کند - . الفقیه ۳ : ۲۰۳ ؛ کافی ۶ : ۲۱۲ ؛ تهذیب ۲ : ۳۴۷ - ۹ : ۳۳ - : از امام صادق علیه السلام در باره شکاری پرسیدم که مردی به آن تیر زده و پهنای تیر به آن اصابت کرده و آن را کشته است؛ در حالی که آن مرد به هنگام تیر انداختن بسم الله گفته و بخش آهنی پیکان به شکار اصابت نکرده است. ایشان فرمود: اگر با تیری کشته شده است که به آن اصابت نموده، اگر بخواهد می تواند آن را بخورد.

**[ترجمه]

فی الاصطیاد بالآله المستحدثه التي حدثت فی هذه الأعصار يقال له التفنگ إشکال و لا یبعد القول بالحل فيه لا سيما إذا جعل فيها مكان الرصاص القطعات المحدده الصغیره من الحديد لعموم أدله الحل و دخوله تحت عموم قول أبي جعفر عليه السلام من قتل صيدا بسلاح (٣) و أخبار البندقه (٤)

مصروفه إلى المعروف في ذلك الزمان و يؤيده ما مر أنها لا تصيد صيدا إلخ و الأحوط الاجتناب ثم إن الأصحاب عدوا من الشروط المعبره في حل الصيد بالكلب و السهم أن يحصل موته بسبب الجرح فلو مات بصدمة أو افتراس سبع أو أعان ذلك الجرح غيره لم يحل و يتفرع على ذلك ما لو غاب الصيد و حياته مستقره ثم وجدته ميتا فإنه لا يحل لاحتمال أن يكون مات بسبب آخر و لا أثر لكون الكلب مضمخا بدمه فربما جرحه الكلب و أصابته آفه أخرى و لو انتهت به الجراحه إلى حاله حرکه المذبوح حل و إن غاب

ص: ۲۷۲

٢-٢. رواه الشيخ فى التهذيب ٢: ٣٤٧ (ط ١) و ٩: ٣٣ (ط ٢) عن الحسين ابن سعيد عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن الحلبيّ و فى الطبعه الثانيه: فان رآه فليأكله. و رواه الكلينيّ فى الفروع ٦: ٢١٢ عن ابى على الأشعريّ عن محمّد بن عبد الجبار و محمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن صفوان بن يحيى و فيه: « فاذا رآه فليأكل » و رواه الصدوق أيضا فى الفقيه ٣: ٢٠٣ و فيه: فاذا رآه فليأكله.

٣-٣. راجع الوسائل ١٦: ٢٨٨ فيه: من جرح صيدا بسلاح.

٤-٤. رواها صاحب الوسائل فى المجلد ١٦: ٢٣٥ راجعها.

و کذا لو فرض علمه بأنه مات من جراحتہ إلا أن الفرض لما كان بعيدا أطلقوا التحريم و المعتبر من العلم هنا الظن الغالب كما لو وجد الضربه فی مقتل و ليس هناك سبب آخر صالح للموت كما يدل عليه هذا الخبر

و رَوَوْا عَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا أَهْلُ صَيْدٍ وَ إِنَّا أَحَدُنَا يَرْمِي الصَّيْدَ فَيَغِيبُ عَنْهُ اللَّيْلَتَيْنِ وَ الثَّلَاثَ فَيَجِدُهُ مَيِّتًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا وَجَدْتَ فِيهِ أَثْرَ سَهْمِكَ وَ لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَثْرُ سَبْعٍ وَ عَلِمْتَ أَنَّ سَهْمَكَ قَتَلَهُ فَكُلْ.

**[ترجمه] بر مسأله شکار با ابزار جدیدی به نام تفنگ که امروزه باب شده است اشکالاتی وارد است، ولی حلال بودن آن به ویژه اگر به جای سرب قطعات آهنی در آن نهند امر بعیدی نیست؛ زیرا دلیل حلیت عام است و عمومیت سخن امام باقر علیه السلام نیز آن را شامل می‌شود، آنجا که فرمود: هر که شکاری را با اسلحه‌ای کشت - . الوسائل ۱۶ : ۲۸۸ - «و روایات بندقه (گلوله) - . الوسائل ۱۶ : ۲۳۵ - مربوط به وسایلی است که در آن زمان معروف بوده است و مؤید آن مطالبی است که گفته شد مبنی بر اینکه آن شکار نکند...» و احوط آن است که اجتناب کند.

اصحاب در حلال بودن شکار با سگ و تیر شرط کردند که مرگ شکار به سبب زخم وارد از آنها باشد و اگر پس از شکار شدن با ضربه یا دریدن درنده و یا کمک آنها جان دهد حلال نباشد، و از این حکم می‌توان چنین برداشت کرد که اگر شکار با حیات مستقره پنهان گردد و آن را بی‌جان یا بند حلال نباشد؛ زیرا احتمال دارد به سبب دیگر مرده باشد و آلودگی سگ به خون آن اثری ندارد چه بسا سگ آن را زخم کرده و آفت دیگری هم بدان رسیده باشد، و اگر زخم آن را به حال مذبوح در آورده، هر چند شکار پنهان شده و جان دهد، حلال است و همچنین اگر فرض شود که شکارچی بداند که شکار به واسطه زخمش مرده است. اما چون این فرض بعید بوده است، فقها به طور مطلق حکم به حرام بودن داده‌اند و علم در اینجا به معنی ظن غالب است. همینطور است زمانی که شکارچی دریابد که ضربه در محل کشتن شکار بوده و سبب دیگری هم برای مرگ در میان نیست حلال است. این روایت نیز بر آن دلالت دارد: از عدی بن حاتم نقل است: به رسول خدا صلی الله علیه و آله گفتم: ما اهل شکاریم و یکی از ما تیر به شکار پرتاب کرده و شکار دو تا سه شب پنهان می‌شود و آنگاه شکار را بی‌جان می‌یابد. فرمود: اگر اثر تیرت را در آن دیدی و اثر درنده در آن نبود و یقین یافتی که تیرت آن را کشته، بخور.

**[ترجمه]

﴿۲﴾

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أُخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ ظَبْيٍ أَوْ حِمَارٍ وَحَشٍّ أَوْ طَيْرٍ صَرَغَهُ رَجُلٌ ثُمَّ رَمَاهُ بَعْدَ مَا صَرَغَهُ قَالَ كُلُّهُ مَا لَمْ يَتَغَيَّبْ إِذَا سَمَى وَ رَمَاهُ (۱).

**[ترجمه] اقرب الإسناد: از علی بن جعفر نقل است: از امام موسی کاظم علیه السلام در باره آهو یا گورخر یا پرنده‌ای پرسیدم که مردی آن را به خاک افکنده و سپس او آن را با تیر زند. ایشان فرمود: اگر شکار پنهان نشده و شکارچی بسم الله گفته و تیر انداخته حلال است. - . قرب الإسناد : ۱۱۷ -

**[ترجمه]

إذا سمى أى الثانى و يحتمل الأعم و التخصيص بالأول بعيد و يدل الخبر على أحكام الأول حل حمار الوحش الثانى اشتراط عدم الغيبه فى حل المرمى و كأنه محمول على عدم العلم بأنه مات برميته كما مر الثالث أنه إذا صرعه و رماه غيره لم يحرم و يشكل بأن الأول إن صيره بالصرع فى حكم المذبوح فاشتراط التسميه فى الثانى لا فائده فيه و لا يصير بترك التسميه حراما

حينئذ كما هو المشهور إلا أن نخص التسميه بالأول و إن لم يصير كذلك و صار مثبتا فهو حيوان غير ممتنع لا بد من ذبحه فرميه يصير سببا لحرمة و ضمان الرامى للأول إلا أن يحمل على أنه بعد الصرع لم يصير مثبتا بل هو بعد ممتنع فيجوز رميه لكنه بعيد. قال فى التحرير إذ رماه الأول فأثبتته ثم رماه الثانى فإن كان الأول موجبا بأن أصاب مذبحة أو وقع فى قلبه فالثانى لا ضمان عليه إلا- أن ينقصه برميه شيئا فيضمن بعضه و يحل و إن كان الأول غير موج فالثانى إن وجاه حرم إلا أن يكون قد ذبحه و إن لم يوجه فإن ذكى بعد ذلك حل و إن لم يدرك ذكاته فإن الأول لم يقدر عليها فعلى الثانى كمال قيمته معيبا بالعيب الأول لأن جرحه هو الذى حرمة فكان الضمان

ص: ٢٧٣

عليه و إن قدر على ذكاته و أهمل حتى مات بالجرحين فعلى الثاني نصف قيمته معييا للأول انتهى.

**[ترجمه] در عبارت «إذا سمّي» منظور دومی است که تیر زده و احتمال هر دو نیز وجود دارد و تخصیص به نفر نخست که آن را به خاک افکنده بعید است و روایت اولاً دلالت بر حلال بودن گور خر و ثانیاً بر شرط پنهان نشدن حیوان تیرخورده در حلال بودن آن دلالت دارد و گویا چنانچه گفته شد، مقصود زمانی است که [شکارچی] نداند به تیر او جان داده است. ثالثاً اگر کسی شکار را به خاک افکنده و دیگری به آن تیر زند، حرام نیست و اشکالی که وارد است اینکه اگر اولی با به خاک افکندن آن را کشته، شرط بسم الله برای دومی فایده‌ای ندارد و چنانچه مشهور است، با نگفتن بسم الله حرام نمی‌شود مگر آنکه بسم الله را مختص به اولی بدانیم. و اگر چنین نشده ولی شکار از حرکت افتاده جانور زنده‌ایست که گرفته شده، پس باید سرش را برید و چنانچه با تیر آن را بکشد، سبب حرمت آن شود و باید زنده تیر ضامن اولی باشد؛ مگر اینکه این گونه بگوییم که پس از به خاک افتادن از حرکت نیفتاده و می‌تواند بگریزد و تیرزدنش جایز است ولی این بعید است.

در تحریر آمده: اگر اولی آن را تیر زده و در مکانش نگاه دارد و دومی نیز به آن تیر زند، پس اگر تیر اولی کارگر شده و به گلو یا دل آن اصابت نمود، دومی ضمانتی ندارد برایش مگر آنکه با تیرش نقصانی به او رساند و ضامن آن نقصان گردد و حلال می‌شود. و اگر ضربه اولی کشنده نبود و دومی او را از کار انداخت، حرام است مگر اینکه سرش را ببرد و اگر آن را از کار نینداخت، چنانچه تذکیر شود پس از آن حلال است و اگر به تذکیر اش نرسد، اگر اولی موفق به انجام آن نشود، تمام ارزش آن با مراعات کسر عیبی که اولی بدان رسانده بر عهده دومی است؛ زیرا زخم دومی آن را حرام کرده و غرامت دارد و اگر اولی موفق به تذکیر آن شود ولی کوتاهی کرده و شکار به سبب هر دو زخم بمیرد، نیمی از ارزش آن با مراعات عیب بر عهده دومی است. پایان.

**[ترجمه]

﴿۳﴾

الْعِيَّاشِيُّ، عَنْ حَرِيْزٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ عَنْ كَلْبِ الْمُجُوسِ يُكَلِّبُهُ الْمُسْلِمُ وَيُسْمِي وَيُرْسِلُهُ قَالَ نَعَمْ إِنَّهُ مُكَلَّبٌ إِذَا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ فَلَا بَأْسَ (۱).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: از امام صادق علیه السلام سؤال شد آیا فرد مسلمانی می‌تواند به سگ فرد مجوسی آموزش داده و بسم الله گوید و برای شکار آن را رها کند؟ ایشان فرمود: آری او سگبان است. چنانچه نام خدا بر آن برد عیبی ندارد. - تفسیر العیاشی ۱: ۲۹۳ -

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس المکلب معلم الکلاب الصید.

**[ترجمه] در قاموس مكلب به معنای آموزش دهنده سگ شکاری است

**[ترجمه]

«۴»

الْعِيَّاشِيُّ، عَنِ السُّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْفَهْدُ مِنَ الْجَوَارِحِ وَالْكَلابُ الْكُرْدِيُّ إِذَا عَلَّمَتْ فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ السَّلْوْقِيَّةِ (۲).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: از امام علی علیه السلام نقل است: یوز از شکاریان است و سگان کردی که آموزش گیرند، چون سگ سلوقی باشند. - تفسیر العیاشی ۱: ۲۹۴ -

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس السلوق کصبور قریه باليمن تنسب إليه الدروع و الكلاب أو بلد بطرف أرمینیه أو إنما نسبتا إلى سلقیه محرکه بلد للروم فغیر للنسب انتهى.

و الخبر بظاهره يدل على حل صيد الفهد و حمل على التقيه كما عرفت و كون الراوی عامیا يؤیده و رواه فی الکافی بإسناده إلى السکونی عنه علیه السلام قال الکلاب الكردیه (۳)

إلخ و ليس فيه ذكر الفهد و يحتمل كون الفقرة الأولى جملة برأسها و يكون الغرض أنه من الجوارح لكن ليس بمكلب و إن كان بعيدا و قال في المسالك لا فرق في الكلب بين السلوقي و غيره إجماعا.

**[ترجمه] در قاموس سلوق بر وزن صبور به معنای روستایی در یمن است که زرها و سگان بدان نسبت داده می‌شوند و یا نام شهری است در کنار ارمیتیه یا منسوب به سَلِیقِیه، شهری در روم است که به دلیل منسوب شدن تلفظ آن تغییر کرده است. پایان.

ظاهر روایت بر حلال بودن شکار یوز دلالت دارد و همان گونه که دانستی حمل بر تقيه شده و عامی بودن راوی مؤید آن است. در کافی آن را به نقل از سکونی آورده که حضرت علیه السلام فرمود: سگان کردی... - کافی ۶: ۲۰۵ - و یوز در آن ذکر نشده و ممکن است عبارت نخست، جمله مستقلى باشد و مقصود این باشد که یوز هم از جانوران شکاری بوده، ولی آموزش دیده نیست که شکارش حلال باشد، گرچه این برداشت بعید است. در مسالك آمده: به اجماع فرقی میان سگ سلوقی و غیر آن وجود ندارد.

**[ترجمه]

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، لِعَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجَالِ هَلْ يَصِلُحُ لَهُ أَنْ يَصِيدَ حَمَامَ الْحَرَمِ فِي الْحِلِّ فَيَدْخُلَهُ فَيَأْكُلَهُ فَقَالَ لَا يَصِلُحُ أَكْلُ حَمَامِ الْحَرَمِ عَلَى حَالٍ (۴).

**[ترجمه] مسائل علی بن جعفر: از برادرش امام موسی علیه السلام نقل می کند: از ایشان پرسیدم که آیا کسی می تواند کبوتر حرم را در حالی که مُحَرَّم نیست شکار کرده و سرش را بریده و آن را به حرم برده و بخورد؟ فرمود: خوردن کبوتر حرم در هیچ حال شایسته نیست. - بحار الأنوار ۱۰: ۲۵۱ -

**[ترجمه]

بیان

سیّاتی حکمه فی کتاب الحج إن شاء الله.

ص: ۲۷۴

۱- ۱. تفسیر العیاشی ۱: ۲۹۳.

۲- ۲. تفسیر العیاشی ۱: ۲۹۴.

۳- ۳. رواه الكلینی فی الفروع ۶: ۲۰۵ بإسناده عن علی بن إبراهیم عن أبيه عن النوفلی عن السكونی.

۴- ۴. بحار الأنوار ۱۰: ۲۵۱ فيه: فیدخله الحرم.

**[ترجمه] حکم آن در کتاب حج ان شاء الله خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۶»

الدَّعَائِمُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: الطَّيْرُ فِي وَكْرِهِ آمِنٌ بِأَمَانِ اللَّهِ فَإِذَا طَارَ فَصِيدُوهُ (۱) إِنَّ شَيْئَكُمْ.

**[ترجمه] دعائم الإسلام: امام باقر علیه السلام از پدرانش نقل می‌کند: پرنده در آشیان خود در امان خداست. چون پرید، اگر خواهید آن را شکار کنید.

**[ترجمه]

«۷»

وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا يُصَادُ مِنَ الصَّيْدِ إِلَّا مَا أَضَاعَ التَّسْبِيحَ.

**[ترجمه] امام صادق علیه السلام: جانداری شکار نشود، مگر آنکه تسبیح را ضایع کرده باشد.

**[ترجمه]

«۸»

وَعَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: الطَّيْرُ إِذَا مَلَكَ ثُمَّ طَارَ ثُمَّ أُخِذَ فَهُوَ حَلَالٌ لِمَنْ أَخَذَهُ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي الْبُرَّاهَ وَنَحْوَهَا لِأَنَّ أَصْلَهَا مُبَاحٌ وَنَهَى عَنْ صَيْدِ الْحَمَامِ فِي الْأَمْصَارِ وَرَخَّصَ فِي صَيْدِهَا فِي الْقُرَى.

**[ترجمه] امام علی علیه السلام فرمود: پرنده‌ای که مالک داشته باشد، چنانچه پرواز کرد و گرفته شود، برای گیرنده اش حلال است. امام صادق علیه السلام فرمود: مقصود بازها و مانند آنها است؛ زیرا در اصل مباح هستند ولی شکار کبوتر را در شهرها نهی نموده و به شکارشان در قریه ها اجازه دادند.

**[ترجمه]

«۹»

وَعَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: الصَّيْدُ لِمَنْ سَبَقَ إِلَيْهِ إِذَا أَخَذَهُ (۲).

**[ترجمه] امام علی علیه السلام: شکار از آن کسی است که آن را زودتر به دست آورد.

بیان

إذا أطلق الصيد من يده فإن لم ينو قطع ملكه عنه فلا خلاف في بقاء ملكه عليه وإن قطع نيته عن ملكه ففي خروجه عنه قولان أحدهما وهو الأشهر عدمه والثاني أنه يخرج بذلك عن ملكه ذهب إليه الشيخ في المبسوط واحتجوا عليه بأن الأصل في الصيد انفكاك الملك عنه وإنما حصل ملكه باليد وقد زالت ولا يخفى وهنه و يتفرع على زوال ملكه عنه ملك من يصيده ثانيا له فليس للأول انتزاعه منه وعلى القول بعدمه هل تكون نية رفع ملكه عنه أو تصريحه بإباحته موجبا لإباحه أحد غيره له وجهان أحدهما عدم لبقاء الملك المانع من تصرف الغير فيه و أصحابهما إباحته لغيره بمعنى أنه لا ضمان على من أكله و لكن يجوز للمالك الرجوع فيه ما دامت عينه موجوده كثمار العرس و الخبر على تقدير صحته يؤيد مختار المبسوط و كان النهي عن صيد الحمام في الأمصار لكون الغالب فيها الملك و يمكن أن يحمل على ما إذا كان عليها أثر الملك أو على الكراهه و في بعض النسخ مكان القرى العراء و هو الفضاء لا يستتر فيه بشيء و بالقصر الناحيه و الجناب فالمراد به الصحارى.

**[ترجمه] اگر شکار از دستش رها شد در حالی که هدفش این نبوده که مالک پرنده نباشد، در این مسأله اختلافی نیست که وی همچنان مالک شکار باقی می‌ماند، ولی اگر قصد کند که دیگر مالک آن نباشد، در خارج شدن او از مالکیت اختلاف است به دو قول: اول عدم خروج که مشهورتر است. دوم خروج از ملک او، که شیخ در مبسوط آن را برگزیده و دلیل آورده که اصل در شکار ملک نبودن است و ملکیت تنها با در اختیار داشتن حاصل می‌شود که در اینجا از میان رفته است. ضعف این دلیل واضح است. در فرض سلب ملک از او، کسی که آن را دوباره شکار کند مالکش خواهد شد و مالک نخست نمی‌تواند آن را از او بگیرد. و در فرض عدم سلب ملک از او آیا قصد رفع ملک یا تصریح به اباحه آن موجب اباحه آن برای دیگری می‌گردد؟ دو قول است؛ اولی عدم اباحه است به دلیل بقاء ملکیت که مانع از تصرف دیگری است. و قول صحیح‌تر اباحه بر دیگران است؛ به این معنا که هر کس آن را خورد، خسارتی نباید بدهد ولی تا زمانی که عین آن موجود است مالک می‌تواند برگشته و آن را بستاند؛ مانند نثار عروسی و چنانچه روایت صحیح باشد مؤید آن است که مختار مبسوط است و گویا نهی از شکار کبوتر شهر از آن روست که غالباً ملک دیگری است و ممکن است حمل شود بر کبوتری که نشانه ملک دارد یا اینکه بر کراهت حمل شود. در یک نسخه به جای قری، عراء آمده؛ یعنی فضای بی پوشش و آزاد و این واژه بدون مدّ به معنای ناحیه و جانب است و مقصود از آن بیابان‌ها است.

«۱۰»

الدَّعَائِمُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آيَانِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سَيَّلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلَّبِينَ قَالَ هِيَ الْكِلَابُ.

-
- ١-١. فى النسخه المخطوطه: فتصيده ان شتم.
- ٢-٢. الدعائم: ليس نسخه موجوده عندى.

وَالْجَارِحُ الْكَاسِبُ وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ يَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ (۱) أَيْ كَسَبْتُمْ.

***[ترجمه]دعائم الإسلام: از امام علی علیه السّلام در رابطه با سخن خداوند عزّ و جلّ «وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ» سؤال شد. ایشان فرمود: مقصود آیه سگان است.

منظور از جارح، کسب کننده است چنانچه خداوند عزّ و جلّ فرمود: «وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ» - انعام: ۶۰ - «جرحتم» در اینجا یعنی کسب نمودید.

***[ترجمه]

«۱۱»

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَا أَمْسَكَتِ الْكِلَابُ الْمُعَلَّمَةُ أَكَلَ وَإِنْ قَتَلَتْهُ وَمَا قَتَلَتِ الْكِلَابُ غَيْرَ الْمُعَلَّمَةِ فَلَا يُؤْكَلُ يَعْنِي إِذَا سَمَى اللَّهُ عِنْدَ إِزْسَالِهِ وَلَا بِأَسِّ بِأَكْلِهِ إِذَا نَسِيَ التَّسْمِيَةَ (۲).

***[ترجمه]از آن حضرت علیه السّلام نقل است: شکاری که سگ‌های آموزش دیده به چنگ آورند، اگر چه آن را کشته باشند قابل خوردن است، ولی آنچه را که سگان آموزش ندیده کشته اند، نمی‌توان خورد؛ یعنی چنانچه هنگام فرستادن آنها، بسم الله گفته شود و اگر بسم الله فراموش شود، خوردن آن اشکالی ندارد.

***[ترجمه]

«۱۲»

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُمَا رَخَّصَا فِي أَكْلِ مَا أَمْسَكَهُ الْكَلْبُ الْمُعَلَّمُ وَإِنْ قَتَلَهُ وَ أَكَلَ مِنْهُ وَ لَمْ يُرَخَّصَا فِيمَا أَكَلَ مِنْهُ الطَّيْرُ.

***[ترجمه]از امام باقر و امام صادق علیهما السّلام نقل است که خوردن آنچه را که سگان آموزش دیده به چنگ آورده‌اند جایز دانستند؛ اگر چه سگان شکار را کشته و از آن بخورند ولی به آنچه پرنده شکاری از آن خورده اجازه نداده‌اند.

***[ترجمه]

«۱۳»

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الصُّقُورُ وَ الْبُرَّاءُ مِنَ الْجَوَارِحِ.

***[ترجمه]امام باقر علیه السّلام: صقرها و بازها از [جوارح] حیوانات شکاری‌اند.

**[ترجمه]

«۱۴»

وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: الْفَهْدُ الْمُعَلَّمُ كَالْكَلْبِ يُؤْكَلُ مَا أَمْسَكَ.

**[ترجمه] امام صادق علیه السلام: یوز آموزش دیده چون سگ است و آنچه به چنگ آورده، حلال است.

**[ترجمه]

«۱۵»

وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّهُ نَهَى عَنْ صَيْدِ الْكَلْبِ الْأَسْوَدِ وَأَمَرَ بِقَتْلِهِ وَهَذَا خُصُوصٌ إِذَا كَانَ بِهِمَا كَلَّةٌ.

**[ترجمه] از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل است که ایشان از شکار سگ سیاه نهی نموده و به کشتن آن دستور دادند؛ به ویژه اگر تماماً سیاه رنگ باشد.

**[ترجمه]

«۱۶»

وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: الْكِلَابُ كُلُّهَا بِمَنْزِلَةِ وَاحِدٍ إِذَا عَلَّمَ الْكُرْدِيُّ فَهُوَ كَالسَّلُوقِيِّ.

**[ترجمه] امام صادق علیه السلام فرمود: تمامی سگ‌ها به یک گونه‌اند و اگر سگ کُردی آموزش ببیند، مانند سلوقی است.

**[ترجمه]

«۱۷»

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَرْسَلَ كَلْبًا وَ لَمْ يُسَمِّ فَلَا يَأْكُلُ يَعْنِي مَا قُتِلَ مِنَ الصَّيْدِ إِذَا تَرَكَ التَّشْيِيمَةَ عَمِيدًا فَإِنْ نَسِيَ ذَلِكَ أَوْ جَهْلَهُ فَلْيَأْكُلْ (۳).

**[ترجمه] از آن حضرت علیه السلام نقل است: هر کس سگی را بی بسم الله فرستد شکارش قابل خوردن نیست؛ یعنی شکاری که بی بسم الله از روی عمد کشته شود و اگر آن را فراموش کند و یا نداند پس می‌تواند آن را بخورد.

**[ترجمه]

«۱۸»

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: فِي الصَّيْدِ يَأْخُذُهُ الْكَلْبُ فَيُدْرِكُهُ الرَّجُلُ حَيًّا ثُمَّ يَمُوتُ يَعْنِي فِي الْمَكَانِ مِنْ فِعْلِ الْكَلْبِ قَالَ كُلُّ يَقُولُ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَيْكُمْ فَأَمَّا إِنْ أَخَذَهُ الصَّائِدُ حَيًّا فَتَوَانَى فِي ذَبْحِهِ أَوْ ذَهَبَ بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ فَمَاتَ أَوْ لَمْ يَكُنِ الْكَلْبُ
الَّذِي قَتَلَهُ مَعْلَمًا [مُعَلِّمًا] لَمْ يَجْزُ أَكْلُهُ.

**[ترجمه] از آن حضرت علیه السلام نقل است: ایشان در رابطه با شکاری که سگ گرفته و شکارچی آن را زنده یافته ولی
پس از مدتی در آنجایی که سگ شکار را گرفته، شکار جان دهد، فرمود: بخور، خداوند عز و جل می فرماید: «فَكُلُوا مِمَّا
أَمْسَيْكُمْ». اما اگر شکارچی آن را زنده یافته و در ذبح آن تعلق ورزد یا آن را به منزل خود برده و شکار جان دهد و یا
سگی که آن را گرفته آموزش دیده نباشد، خوردن این شکار جایز نیست.

**[ترجمه]

«۱۹»

وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: فِي كَلْبِ الْمَجُوسِيِّ لَا يُؤْكَلُ صَيْدُهُ إِلَّا أَنْ يَأْخُذَهُ

ص: ۲۷۶

۱- ۱. الأنعام: ۶۰.

۲- ۲. الظاهر ان التفسير من صاحب الدعائم.

۳- ۳. التفسير من صاحب الدعائم ظاهرا.

مُسْلِمٌ فَيَقْلُدُهُ وَيُعَلِّمُهُ وَيُزِيلُهُ قَالَ وَإِنْ أُرْسِلَهُ الْمُسْلِمُ جَازَ أَكْلُ مَا أُمْسَكَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَّمَهُ.

**[ترجمه] امام علی علیه السلام فرمود: شکار سگ فرد مجوسی قابل خوردن نیست؛ مگر آنکه مسلمان آن را گرفته و بر گردش قلابه بسته و پس از آموزش دادن آن را [به شکار] بفرستد. فرمود: چنانچه مسلمان آن را دنبال شکار فرستد، اگرچه به آن آموزش نداده باشد، خوردن آنچه به چنگ آورده، جایز است.

**[ترجمه]

«۲۰»

وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا ضَرَبَ الرَّجُلُ الصَّيْدَ بِالسَّيْفِ أَوْ طَعَنَهُ بِالرُّمْحِ أَوْ رَمَاهُ بِالسَّهْمِ فَقَتَلَهُ وَقَدْ سَمِيَ اللَّهُ حِينَ فَعَلَ ذَلِكَ لَا بَأْسَ بِأَكْلِهِ وَقَالَ فِي الرَّجُلِ يَزِمِي الصَّيْدَ فَيَقْضُرُ عَنْهُ فَيَبْتَدِرُ الْقَوْمَ فَيَقْطَعُونَهُ بَيْنَهُمْ يَعْنِي بَضْرِبِهِمْ إِيَّاهُ بِسُيُوفِهِمْ مِنْ قَبْلِ أَخْذِهِ قَالَ حَلَالٌ أَكُلُهُ.

**[ترجمه] امام صادق علیه السلام فرمود: اگر مردی با شمشیر یا نیزه و یا تیر به شکاری ضربه زده و آن را بکشد، چنانچه نام خدا را به هنگام انجام آن برده باشد، حلال است. از ایشان پرسیدند حکم مردی که به سوی شکار تیر پرتاب کرده و تیر به شکار اصابت نکرده و عده‌ای پیش افتاده و شکار را پیش از گرفتن او با ضربه‌های شمشیر خود تکه تکه نمودند چیست؟ ایشان فرمود: خوردن آن حلال است.

**[ترجمه]

«۲۱»

وَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنْ ثَوْرِ وَحْشِيٍّ ابْتَدَرَهُ قَوْمٌ بِأَسْيَافِهِمْ وَقَدْ سَمَّوْا فِقْطَعُوهُ بَيْنَهُمْ فَقَالَ ذَكَاهُ وَحِيَّهُ وَلَحْمٌ حَلَالٌ.

**[ترجمه] از امام علیه السلام در رابطه با گاو نر وحشی سؤال شد که عده‌ای با شمشیرهای خود بر آن ضربه وارد کرده و بسم الله گفته و آن را میان خود تکه تکه نمودند، ایشان فرمود: تذکیه شده و حلال است.

**[ترجمه]

«۲۲»

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: فِي الرَّجُلِ يَزِمِي الصَّيْدَ فَيَتَحَامَلُ وَ السَّهْمُ فِيهِ أَوْ الرُّمْحُ أَوْ يَتَحَامَلُ بِشِدَّةِ الضَّرْبِ فَيَغِيبُ عَنْهُ ثُمَّ يَجِدُهُ مِنَ الْعُدِيِّ مَيِّتًا وَ فِيهِ سَيْهْمُهُ أَوْ يَكُونُ ضَرْبُهُ أَوْ أَصَابَهُ بِسَيْهِمْ فِي مَقْتَلٍ عَلِمَ أَنَّهُ مَاتَ مِنْ فِعْلِهِ لَا مِنْ فِعْلِ غَيْرِهِ فَحَلَالٌ أَكُلُهُ فَقَصَدَ رُوَيْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ قَالَ مَا أَضْمَيْتَ فَكُلْ وَ مَا أَنْمَيْتَ فَلَا تَأْكُلْ.

فَالْإِضْمَاءُ أَنْ يُصَيَّبَ الرَّمِيَهُ فَيَمُوتَ مَكَانَهَا وَالْإِنْمَاءُ أَنْ يُصَيَّبَ بَيْنَهَا يَتَوَارَى عَنْهُ ثُمَّ يَمُوتُ وَهَذَا قَوْلٌ مُجْمَلٌ قَدْ يَكُونُ نَهْيٌ تَأْدِيبٌ أَوْ يَكُونُ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْمَى هَلْ قَتَلَهُ بَضْرِيَّتِهِ أَمْ لَا وَالَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ مُفَسَّرٌ وَمَا لَا شُبْهَةَ فِيهِ أَنَّهُ إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ قَتَلَهُ فَحَلَالٌ أَكَلُهُ.

**[ترجمه] امام علیه السّلام درباره مردی که به سوی شکار پرتاب کرده و شکار در حالی که تیر یا نیزه در بدنش است تحمل کرده و یا شدت ضربه را تحمل نموده و از دید او پنهان شده و فردا آن را بی جان می یابد، در حالی که تیر یا جای ضربه آن در پیکر اوست و یا اینکه تیر را به نقطه حیاتی او زده و دانسته که به سبب عمل او و نه غیر آن بی جان شده است، فرمود: خوردن آن حلال است. البته از رسول خدا صلی الله علیه و آله برای ما روایت شده که فرمود: هر شکاری که زدی و بلافاصله جان داد بخور، ولی آنچه را که نهان شده و سپس جان داد مخور.

اصماء یعنی به شکار اصابت نموده و شکار همان جا بمیرد و انماء به این معناست که به شکار اصابت نموده اما شکار پنهان شده و سپس بمیرد. این گفتار مبهمی است که نهی برای تأدیب است یا به صورت شک در اینکه بی جان شدن شکار به سبب اقدام او بوده است یا نه، و آنچه از امام صادق علیه السّلام آوردیم تفسیر آن است و تردیدی نیست که اگر شکارچی بداند که خودش کشته، حلال است.

**[ترجمه]

«۲۳»

وَ عَنْ عَلِيٍّ وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُمَا قَالَا فِي الصَّيْدِ يَضْرِبُهُ الصَّائِدُ فَيَتَحَامَلُ فَيَقَعُ فِي مَاءٍ أَوْ نَارٍ أَوْ يَتَرَدَّى مِنْ مَوْضِعٍ عَالٍ فَيَمُوتُ قَالَ لَا يُؤْكَلُ إِلَّا أَنْ تُدْرَكَ ذَكَاتُهُ.

**[ترجمه] از امام علی علیه السّلام و نیز از امام صادق علیه السّلام نقل است: ایشان در رابطه با شکاری که شکارچی زده و شکار تحمل کرده و در آب یا آتش افتد یا از بلندی پرت شود و بمیرد، فرمود: نمی توان خورد مگر آنکه زنده اش پیدا شده و سرش را ببرند.

**[ترجمه]

«۲۴»

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَا قُتِلَ بِالْحَجَرِ وَ الْبُنْدُقِ وَ أَشْبَاهِ ذَلِكَ لَمْ يُؤْكَلْ إِلَّا أَنْ يُدْرَكَ ذَكَاتُهُ.

**[ترجمه] امام باقر علیه السّلام فرمود: هر چه با سنگ و گلوله و مانند آن کشته شود، حرام است مگر آنکه زنده به دست آمده و تذکیه شود.

**[ترجمه]

وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ كَرِهَ مَا قُتِلَ مِنَ الصَّيْدِ بِالْمِعْرَاضِ إِلَّا أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ سَهْمٌ غَيْرُهُ.

والمعروض سهم لا ريش فيه يرمى فيمضى بالعرض.

ص: ٢٧٧

**[ترجمه] از امام صادق علیه السلام نقل است که ایشان از شکار با تیر بی پیکان اکراه داشتند مگر آنکه [شکارچی] جز آن تیری نداشته باشد.

معراض تیری است که پیکانی ندارد و در نتیجه به پهنا می‌رود.

**[ترجمه]

«۲۶»

وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّهُ نَهَى عَنْ صَيْدِ الْمَجُوسِ وَعَنْ ذَبَائِحِهِمْ.

يَعْنِي بِصَيْدِهِمْ هَذَا مَا قَتَلُوهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُدْرِكَ ذَكَاتُهُ أَوْ قَتَلَتْهُ كِلَابُهُمُ الَّتِي أُرْسِلُوهَا.

**[ترجمه] از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل است که ایشان از شکار مجوسی و از ذبیحه آنان نهی نمود.

مقصود شکاری است که پیش از آنکه به حالت زنده تذکیه شود آن را کشتند و یا سگانی که فرستادند آن را کشته‌اند.

**[ترجمه]

«۲۷»

وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَا أَخَذَتِ الْجِبَالُ فَمَاتَ فِيهَا فَهِيَ مَيْتَةٌ وَ مَا أُدْرِكَ حَيًّا ذَكِيًّا فَأَكِلَ (۱).

**[ترجمه] امام علی علیه السلام فرمود: آنچه در دام افتد و در آن جان دهد مردار است و آنچه زنده یابند، پاک و حلال است.

**[ترجمه]

بیان

قوله و الجارح كأنه من كلام المؤلف و كذا قوله يعني في المواضع و قوله و هذا خصوص و البهيمه غايه السواد و البهيم الخالص الذي لا يخالط لونه لون و القيد مأخوذ

عَمَّا رَوَاهُ الْكَلْبِيُّ وَ الشَّيْخُ (۲) بِإِسْنَادِهِمَا عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْكَلْبُ الْأَسْوَدُ الْبُهَيْمُ لَا تَأْكُلُ صَيْدَهُ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَ بِقَتْلِهِ.

قوله قال و إن أرسله الظاهر أنه مضمون حديث آخر كما مر ذكاه و حيه قال في المصباح الوحا السرعة يمد و يقصر و موت وحي مثل سريع وزنا و معنى فعيل بمعنى فاعل و ذكاه و حيه أى سريعه و نحوه قال في المغرب و قال القتل بالسيف أوحى أى

أسرع و في أكثر نسخ التهذيب وحيثه بالجيم مهموز من وجأته بالسكين ضربته بها و كأنه تصحيف.

و قال في النهايه فيه كل ما أصميت و دع ما أنميت الإصماء أن تقتل الصيد مكانه و معناه سرعه إزهاق الروح من قولهم للمسرع صميان و الإنماء أن تصيب إصابه غير قاتله في الحال يقال أنميت الرميّه و نمت بنفسها و معناه إذا صدت بكلب

ص: ٢٧٨

١-١. الدعائم: ليست نسخته عندي و الروايات كلها مذكوره في مستدرک الوسائل راجعه.

٢-٢. رواه الكليني في الفروع ٦: ٢٠٦ بإسناده عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن النوفليّ عن السكوني و فيه: «لا- يؤكل» و رواه الشيخ في التهذيب ٩: ٨٠ بإسناده عن محمّد بن أحمد بن يحيى عن بنان عن أبيه عن ابن المغيره عن السكوني و فيه: الكلب الأسود لا يؤكل صيده فان.

أو سهم أو غيرهما فمات و أنت تراه غير غائب عنك فكل منه و ما أصبته ثم غاب عنك فمات بعد ذلك فدعه لأنك لا تدري أ مات بصيدك أم بعرض آخر (١) انتهى.

قوله عليه السلام إلا أن لا يكون إلخ ظاهره أن صيد المعراض إنما يحل مع الاضطرار و فقدان آله غيره

وَ قَدْ رَوَى الْكَلْبِيُّ وَ الشَّيْخُ (٢) فِي الْحَسَنِ كَالصَّحِيحِ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَمَّا صَرَخَ الْمِعْرَاضُ مِنَ الصَّيْدِ فَقَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَبْلٌ غَيْرُ الْمِعْرَاضِ وَ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ فَلْيَأْكُلْ مِمَّا قَتَلَ وَ إِنْ كَانَتْ لَهُ نَبْلٌ غَيْرُهُ فَلَا.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى رَوَى (٣) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا بَأْسَ إِذَا كَانَ هُوَ مِزْمَاتِكَ أَوْ صَنَعْتَهُ لِذَلِكَ.

و لم يقل بهذه التفاصيل ظاهرا أحد لأنه إن كان له نصل قالوا يحل مقتوله مطلقا و إن لم يكن له نصل لا يحل مطلقا عندهم كما عرفت و يمكن حملها على الاستحباب و على كونه ذا حديد أو يكون بعضها (٤) كناية عن كونه ذا حديد و الأحوط عدم الاكتفاء بالمعراض إذا لم يخرق من غيره ضروره.

وَ رَوَى الشَّيْخُ فِي الصَّحِيحِ (٥) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا رَمَيْتَ بِالْمِعْرَاضِ فَخَرَقَ فَكُلْ وَ إِنْ لَمْ يَخْرُقْ وَ اغْتَرَضَ فَلَا تَأْكُلْ.

ص: ٢٧٩

١-١. النهاية ٢: ٣٠٠ فيه أم بعارض آخر.

٢-٢. رواه الكليني في الفروع ٦: ٢١٢ بإسناده عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي. و رواه الشيخ في التهذيب ٩: ٣٥ بإسناده عن محمد بن يعقوب. و رواه الصدوق في الفقيه ٣: ٢٠٣ بإسناده عن حماد عن الحلبي.

٣-٣. أي الكليني و الشيخ و هي روايه رواه الكليني في الفروع ٦: ٢١٢ عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان عن زراره و إسماعيل الجعفي انهما سألا أبا جعفر عليه السلام عما قتل المعراض قال: لا بأس اه. و رواه الشيخ في التهذيب ٩: ٣٥ بإسناده عن محمد بن يعقوب.

٤-٤. صنعته ظ.

٥-٥. في حديث أبي عبيده و قد تقدم.

*[ترجمه] اینکه گفته: و الجارح، گویا از کلام مؤلف است و همچنین «یعنی فی المواضع» (و هذا خصوص) و اینکه سگ بهیم یعنی سیاه یک رنگ را استثنا کرده از روایت کلینی و شیخ گرفته - کافی ۶: ۲۰۶؛ تهذیب ۹: ۸۰ - که سکونی از قول امام صادق علیه السلام آورده که امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: سگ سیاه یک رنگ شکارش حرام است؛ زیرا رسول خدا صلی الله علیه و آله دستور به کشتن آن دادند.

گفته او: «و إن أرسله» ظاهر آن است که مضمون حدیث دیگری است که گذشت. و در رابطه با «ذکاه وحیه» در مصباح آمده است که الوحا به معنی کم و زیاد شدن سرعت است و وحی در «موت وحی» هم وزن و هم معنای سریع است و در اینجا فعیل به معنای مفعول می باشد و «ذکاه وحیه» یعنی ذبح کردن سریع. در المغرب نیز مانند آن آمده است و «القتل بالسيف أوحی» یعنی کشتن با شمشیر سریع تر است. این واژه در اغلب نسخه های تهذیب، با حرف جیم و همزه و به صورت وجیئه آمده است. «وجأته بالسکین» یعنی با چاقو به آن ضربه زدم و گویا مصحف است.

در نهایت آمده است: «کل ما أصمیت و دع ما أنمیت»، اصماء به این معناست که شکار را در جای خود بکشی و معنای آن سرعت خروج روح است؛ از آن رو که به شتابنده، صمیان گویند. انماء نیز به این معناست که ضربه ای به آن وارد کنی که همان لحظه به مرگ منتهی نگردد. زمانی می گویند: «أنمیت الرمیة و نمت بنفسها». معنای حدیث آن است که اگر با سگ یا تیر یا غیر آن دو، شکار نمودی و شکار در برابر چشمان تو جان می دهد، پس آن را می توانی بخوری. اما اگر پس از ضربه از مقابل چشمان تو غیب شده و پس از آن جان داد، آن را رها کن؛ زیرا نمی دانی که آیا به واسطه شکار تو مرده است یا به سببی دیگر. - نهاییه ۲: ۳۰۰ -

پایان.

ظاهر عبارت «إلا أن لا یکون» بر جواز شکار با تیر بی پیکان در حال اضطرار و نبودن ابزار دیگر دلالت می کند. کلینی و شیخ - الفقیه ۳: ۲۰۳؛ تهذیب ۹: ۳۵؛ کافی ۶: ۲۱۲ - با سندی حسن مانند صحیح از حلبی نقل می کنند: از امام صادق علیه السلام در رابطه با شکاری که معراض بر زمین افکنده پرسیدند. ایشان فرمود: اگر او جز معراض تیری ندارد و نام خدا بر آن برد، آنچه کشته حلال است و اگر غیر از آن تیری دارد، حلال نیست.

در روایت دیگری این دو از امام باقر علیه السلام نقل می کنند: - تهذیب ۹: ۳۵؛ کافی ۶: ۲۱۲ - اگر همان تیر را داری و برای همین آن را ساختی، اشکالی ندارد.

کسی این تفصیل را نیاورده است؛ زیرا چنانچه دانستی اگر تیر، پیکان داشته باشد، گفته اند مطلقاً شکار آن حلال است و اگر ندارد مطلقاً حرام است و ممکن است حمل روایت بر استحباب و بر اینکه آهن دارد یا تعبیر «آن را ساختی» کنایه از آهن داشتن آن باشد. و در صورتی که معراض شکار را ندرد و ضرورتی وجود نداشته باشد، احوط اکتفاء نکردن به معراض است.

شیخ در صحیح از امام صادق علیه السلام نقل می کند که ایشان فرمود: وقتی با معراض تیر انداختی و آن شکار را درید، بخور و اگر ندرید و به پهنا به شکار اصابت نموده و آن را کشت، مخور.

اقول

فی روایاتنا و المضبوط فی کتب أصحابنا بالخاء المعجمه و الراء المهمله (۱) و فی روایات العامه بالزای قال فی النهایه فی حدیث عدی قلت یا رسول الله إنا نرمی بالمعراض فقال کل ما خزق و ما أصاب بعرضه فلا تأکل خزق السهم و خسق إذا أصاب الرمیة و نفذ فیها و سهم خازق و خاسق انتهى (۲).

و لا خلاف فی أن ما قتله الحباله و الشبکه أو قطعته من الصيد حرام.

**[ترجمه] در روایات و کتب فقهای ما این واژه با خاء نقطه دار و راء بی نقطه [یعنی به صورت خرق] آمده است و در روایات عامه با زاء. در نهایی از عدی نقل است، که گفتیم: ای رسول خدا! ما با معراض تیر پرتاب می کنیم. ایشان فرمود: آنچه تیر در آن فرو رفته بخور و آنچه به پهنا به شکار اصابت نموده، مخور. «خزق السهم و خسق» یعنی تیر به شکار اصابت نموده و در آن فرو رفت. «سهم خازق و خاسق» نیز به کار می برند. پایان. - . نهایی ۱: ۳۲۷ -

هر شکاری که به واسطه دام و تله کشته شده یا بدنش قطع شود، در حرام بودن آن اختلافی وجود ندارد.

«۲۸»

الْخِلافُ لِلشَّيْخِ، رَوَى عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: مَا عَلَّمْتُ مِنْ كَلْبٍ ثُمَّ أُرْسِلْتُهُ وَ ذَكَرْتُ اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ فَكُلْ مِمَّا أَمْسَيْكَ عَلَيْكَ قُلْتُ فَإِنْ قَتَلَ إِذْ قَتَلَهُ وَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ شَيْئاً فَإِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَيْكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنِّي أُرْسِلْتُ كَلْبِي فَقَالَ إِذَا أُرْسِلْتَ كَلْبِيكَ وَ ذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ فَكُلْ وَ إِلاَّ فَلَا تَأْكُلْ قُلْتُ فَإِنِّي أُرْسِلْتُ كَلْبِي وَ أَجِدُ عَلَيْهِ كَلْباً فَقَالَ لَا تَأْكُلْ إِنَّكَ إِنَّمَا سَمَّيْتَ عَلَى كَلْبِكَ (۳) قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا نَصِيدُ وَ إِنَّا أَحْدَانَا يَزِمِي الصَّيْدَ فَيَغِيبُ عَنْهُ اللَّيْلَيْنِ وَ الثَّلَاثَ فَيَجِدُهُ مَيْتاً وَ فِيهِ سَهْمُهُ فَقَالَ إِذَا وَجَدْتَ فِيهِ أَثَرَ سَهْمِكَ وَ لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَثَرُ سَبْعٍ وَ عَلِمْتَ أَنَّ سَهْمَكَ قَتَلَهُ فَكُلْ (۴)

وَ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله عَنِ الصَّيْدِ فَقَالَ إِذَا رَمَيْتَ الصَّيْدَ وَ ذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ فَقُتِلَ فَكُلْ وَ إِنْ وَقَعَ فِي الْمَاءِ فَلَا تَأْكُلْ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي الْمَاءَ قَتَلَهُ أَمْ سَهْمُكَ (۵).

**[ترجمه] خلاف: عدی بن حاتم روایت می کند که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: سگی را که آموخته و رها کردی و بر آن بسم الله گفستی هر چه را برایت به چنگ آورد بخور، گفتم: حتی اگر آن را بکشد؟ فرمود: اگر آن را کشته ولی از آن نخورد، پس برای تو نگه داشته است. گفتم: یا رسول الله! من سگ خود را به دنبال شکار رها کردم، فرمود: اگر به هنگام فرستادن آن بسم الله گفستی، [از شکار آن] بخور، و گرنه مخور، گفتم: من سگ خود را فرستادم و بر شکار سگ دیگر یافتم! فرمود: مخور، تو برای سگ خود بسم الله گفستی. - . الخلاف ۲: ۲۰۲ - گفتم: یا رسول الله، اگر شکار کنیم و یکی از ما تیر

به شکار زند و شکار دو شب تا سه شب از او نهران گردد و آن را بی جان یابد در حالی که تیرش در تن او است [حکمش چیست]؟ فرمود: اگر اثر تیرت را در آن یافتی و اثر درنده‌ای در آن نیست و دانستی که تیر تو آن را کشته، بخور. - . الخلاف ۲: ۲۰۳ - نقل می‌کند: از رسول خدا در باره شکار پرسیدم، ایشان فرمود: اگر به سوی شکار تیر انداختی و نام خدا را بردی و آن را کشت، بخور و اگر در آب افتاد و جان داد، مخور؛ زیرا نمی‌دانی آب آن را کشته یا تیر تو. - . الخلاف ۲: ۳۰۴ -

**[ترجمه]

أقول

إنما أوردت هذا الخبر مع كونه عاميا لأن راويه و هو عدی كان من خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام و كان معه في غزواته و قال الفضل بن شاذان إنه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام و لاشتماله على أحكام كثيرة مفهوما و منطوقا و أكثرها مما عمل به الأصحاب و مؤيده بأخبار كثيرة من طرقنا و بينها

ص: ۲۸۰

۱- ۱. أی خرق.

۲- ۲. النهایه ۱: ۳۲۷.

۳- ۳. الخلاف ۲: ۲۰۲.

۴- ۴. الخلاف ۲: ۲۰۳.

۵- ۵. الخلاف ۲: ۳۰۴.

فیما مضی و سیأتی.

**[ترجمه] علی رغم اینکه سند این روایت عام است، آن را آوردم؛ زیرا عدی از اصحاب خاص امیر المؤمنین علیه السلام بوده و در غزوات حضرت به همراه ایشان بود. فضل بن شاذان می گوید: او از پیشگامانی است که به امیر المؤمنین علیه السلام رجوع کردند، و نیز به این سبب که این روایت در منطوق و مفهوم، احکام بسیاری دارد و فقهاء به بیشتر آنها فتوا دادند و روایات بسیاری از طرق ما مؤید آن است و در گذشته آنها را بیان کردیم و از این پس نیز خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۲۹»

الشَّهَابُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ اتَّبَعَ الصَّيْدَ غَفَلَ.

**[ترجمه] شهاب: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر که دنبال شکار رود دچار غفلت شود.

**[ترجمه]

الضوء،

ضوء الشهاب معناه و الله أعلم أن الذي يتبع الصيد و ينقطع إليه بنفسه وراءه يصد عنه العبادات الواجبه عليه و لا شك أن للصيد ضراوه و حرصا و شهوه تصده عن جميع المهمات و تصدق عن العبادات و يجوز أن يكون الصيد كناية عن طلب الدنيا فيقول عليه السلام من اتبع الصيد أى الدنيا غفل أى من حبس نفسه على الحطام و جعله من أهم الأمور فكأنه يصيد صيدا(۱).

**[ترجمه] ضوء الشهاب: به این معناست - الله اعلم - که اگر کسی به دنبال شکار رفته و دل به آن بندد، این شکار او را از عبادات واجب باز می دارد، و شکی نیست که شکار شیفتگی و حرص و شهوت دارد و انسان را از همه امور مهم بازداشته و از عبادات روی گردان کند، و می تواند شکار کنایه از طلب دنیا باشد یعنی حضرت می فرماید: هر که به دنبال شکار کردن دنیا است، دچار غفلت است، یعنی هر کس که خود را وقف کالای دنیا کرده و آن را کار مهم خود قرار دهد گویا به دنبال شکار می دود.

**[ترجمه]

«۳۰»

صَحِيفَةُ الرَّضَا، بِالْإِسْنَادِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ جَعْفَرُ بِصَيَّادٍ فَقَالَ يَا صَيَّادُ أَيُّ شَيْءٍ أَكْثَرَ مَا يَقَعُ فِي شَبَكَتِكَ قَالَ الطَّيْرُ الزَّاقُ قَالَ فَمَرَّ وَهُوَ يَقُولُ هَلَكَ صَاحِبُ الْعِيَالِ (۲).

***[ترجمه] صحیفه الرضا: از امام صادق علیه السّلام نقل است که ایشان از کنار یک شکارچی گذر کرده و فرمود: ای شکارچی، بیشتر چه چیزی در دام تو می‌افتد؟ گفت: پرنده جوجه دار. نقل است که ایشان در حالی که می‌گفتند: عیال دار هلاک است، گذر کردند.

***[ترجمه]

بیان

الزاق الذی له فرخ یزقه و زق الطائر إطعامه فرخه.

***[ترجمه] الزاق پرنده جوجه‌داری است که به جوجه‌اش غذا می‌دهد. زق الطائر یعنی پرنده به جوجه‌اش غذا داد.

***[ترجمه]

«۳۱»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ عَنِ صَيْدِ الْكِلَابِ وَ الْبُرَاهِ وَ الرَّمِي فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا مَا صَادَهُ الْكَلْبُ الْمَعْلَمُ وَ قَدْ ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَكُلْهُ وَ إِنْ كَانَ قَدْ قَتَلَهُ وَ أَكَلَ مِنْهُ وَ قَالَ فِي الَّذِي يَزِمِي بِالسَّيْفِ وَ الْحَجَرِ وَ النَّشَابِ وَ الْمِعْرَاضِ لَا يُؤْكَلُ إِلَّا مَا ذُكِّيَ مِنْهُ وَ كَذَا مَا صَادَ الْبَازِي وَ الصُّقُورَةُ وَ غَيْرُهُمَا مِنَ الطَّيْرِ لَا تَأْكُلُ إِلَّا مَا ذُكِّيَ مِنْهُ (۳).

***[ترجمه] اقرب الإسناد: مسعده بن زیاد نقل می‌کند: از امام صادق علیه السّلام در رابطه با شکار سگان و بازها و تیر سؤال شد. ایشان فرمود: آنچه سگ آموزش دیده شکار کند و بسم الله گفته شده، از آن بخور؛ اگرچه آن را کشته و از آن خورده باشد. فرمود: شکاری را که با شمشیر و سنگ و نشاب و معراض زده شده مخور، مگر آنچه تذکیه شود. آنچه را که باز و صقر و سایر پرندگان شکار می‌کنند، مخور مگر آنچه از آن تذکیه شده است. - . قرب الإسناد : ۳۹ - ۴۰ -

***[ترجمه]

بیان

قوله و الرمی کذا فی اکثر النسخ و كأنه تصحیف و علی تقدیره أعرض علیه السلام عن جوابه و یمکن أن یقرأ الرمی کغنی و هو صحابه عظیمه القطر فالمراد به ما سقط بالصاعقه و الرمی کما لو صوت الحجر یرمی به الصبی و هو أيضا مناسب أو هو بالفتح و المراد بالبنادق و الجلاهو و فی القاموس النشاب بالضم النبل الواحد بهاء و بالفتح متخذة و أقول قد تقدم الکلام فیه.

ص: ۲۸۱

٢-٢. صحيفه الرضا: لم نجده فيه.

٣-٣. قرب الإسناد: ٣٩ و ٤٠.

***[ترجمه]عبارت «و الرمی» در بیشتر نسخه ها چنین است و گویا تصحیف است و بر فرض صحت آن، امام علیه السلام پاسخ آن را ندادند و ممکن است رمی بر وزن غنی خوانده شود که در این حالت به معنای ابری است که بارانش درشت است و مقصود چیزی است که به واسطه صاعقه فرو می ریزد. رمی می تواند به معنای سنگی باشد که کودکان پرتاب می کنند و این نیز معنای مناسبی است. ممکن است با فتحه باشد که به معنای گلوله های گلی و سربی است. در قاموس آمده: نشاب با ضمه به معنای چوبه تیر و مفرد آن نشابه است و با فتحه نیز از آن گرفته شده و درباره آن سخن گفته شد.

***[ترجمه]

«۳۲»

قُزْبُ الْأَشْنَادِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا أَخَذَ الْكَلْبُ الْمُعَلَّمُ الصَّيْدَ فَكُلَّهُ أَكَلَ مِنْهُ أَوْ لَمْ يَأْكُلْ قُتِلَ أَوْ لَمْ يُقْتَلْ (۱).

***[ترجمه]قرب الإسناد: از امام علی علیه السلام نقل است که فرمود: شکار سگ آموزش دیده حلال است؛ چه سگ از آن خورده باشد یا نخورده باشد، و چه آن را کشته باشد یا نکشته باشد. - قرب الإسناد: ۵۱ -

***[ترجمه]

«۳۳»

الْخِصَالُ، عَنِ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ يَزْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبِيدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ يُقْسِمَنَّ الْقَلْبَ اسْتِمَاعُ اللَّهِ وَ طَلْبُ الصَّيْدِ وَ إِثْمَانُ بَابِ السُّلْطَانِ الْخَبَرِ (۲).

***[ترجمه]خصال: از امام صادق علیه السلام نقل است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی! سه چیز دل را سخت کند: گوش دادن به لهو، شکار رفتن و رفتن به خانه سلطان. - الخصال -

***[ترجمه]

«۳۴»

و مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ (۳)

بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عُمَيْرَانَ عَنْ مُوسَى الْمَرْوَزِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَرْبَعٌ يُقْسِمَنَّ الْقَلْبَ وَ يُنْبِتَنَّ النَّفَاقَ فِي الْقَلْبِ كَمَا يُنْبِتُ الْمَاءُ الشَّجَرَ اسْتِمَاعُ اللَّهِ وَ الْبَدَاءُ وَ إِثْمَانُ بَابِ السُّلْطَانِ وَ طَلْبُ الصَّيْدِ (۴).

***[ترجمه]خصال: امیر المؤمنین علیه السلام نقل می کنند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چهار چیز دل را تباہ کرده

و در آن نفاق رویند، همانگونه که آب درخت را می‌رویند: گوش دادن به لهو و سخنان زشت، رفتن به در خانه سلطان و به دنبال شکار رفتن. - الخصال ۱: ۲۲۷ -

***[ترجمه]

بیان

البذاء الفحش و الکلام القبیح.

***[ترجمه]البذاء به معنای فحش و سخن قبیح است.

***[ترجمه]

«۳۵»

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَمِيدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ يَدَا جَفَاً وَ مَنْ تَبَعَ الصَّيْدَ غَفَلَ (۵) وَ مَنْ لَزِمَ السُّلْطَانَ افْتَنَّ وَ مَا يَزْدَادُ مِنَ السُّلْطَانِ قُرْبًا إِلَّا زَادَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بُعْدًا (۶).

***[ترجمه]مجالس ابن الشیخ: ابوریره از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل می‌کند که فرمود: هر که بیابان گرد باشد جفا کند و هر که دنبال شکار رود غافل گردد، و هر که ملازم سلطان شود فریب خورد، و به او نزدیک نشود مگر آنکه به همان اندازه از خدا دور گردد. - الأمالی ۱: ۲۷۰ -

***[ترجمه]

توضیح

فی النهایه من بدا جفاً أى من نزال البادیه صار فیہ جفاء الأعراب (۷)

ص: ۲۸۲

۱-۱. قرب الإسناد: ۵۱.

۲-۲. الخصال

۳-۳. فی المصدر: روی الحسن.

۴-۴. الخصال ۱: ۲۲۷.

۵-۵. فی المصدر: و من اتبع الصيد غفل.

٦-٦. الأملی ١: ٢٧٠ طبعه النجف.

٧-٧. النهایه ١: ٨١.

و قال من اتبع الصيد غفل أى يشتغل به قلبه و يستولى عليه حتى يصير فيه غفله(۱).

و فى الفائق بدوت أبدو إذا أتيت البدو جفا أى صار فيه جفاء الأعراب لتوحشه و انفراده عن الناس غفل أى شغل الصيد قلبه و ألهاه حتى صارت فيه غفله و ليس الغرض ما ترعمه جهله الناس أن الوحش نعم الجن فمن تعرض لها خبلته و غفلته انتهى.

و قال الطيبي من اعتاده للهو و الطرب غفل لأنهما يصدران من القلب الميت و من اصطاد للقوت جاز انتهى.

**[ترجمه]در نهاییه عبارت «من بدا جفا» به این معناست که هر کس صحرا نشین شود، جفا و خشونت اعراب به [اخلاق] او وارد شود. - نهاییه ۱ : ۸۱ -

آمده است: «من اتبع الصيد غفل» یعنی قلبش مشغول شکار شده و به گونه‌ای بر آن احاطه یابد که باعث غفلت وی شود. - نهاییه ۳ : ۱۷۶ -

در الفائق، «بدوت أبدو» یعنی به بیابان رفتم، و «جفا» یعنی به دلیل تنهایی و دور افتادن از مردم، جفا و خشونت اعراب به [اخلاق] او وارد شود. «غفل» یعنی شکار قلب او را به خود مشغول کرده و غافل ساخت به گونه‌ای که غافل گشت. منظور چیزی نیست که مردم نادان می‌پندارند مبنی بر اینکه وحش چارپایان جنی هستند و هر کس با آنها رو برو شود، وی را پریشان عقل و غافل می‌سازد. پایان.

طیبي می‌گوید: هر کس مشغول لهو و طرب شود، غافل گردد؛ زیرا این دو از قلب مرده برمی‌آیند و شکار رفتن برای کسب روزی، حلال است. پایان.

**[ترجمه]

و أقول

يحتمل أن يكون المعنى أنه لولوعه بالصيد يغفل عن المهالك في المسالك فيخاطر بنفسه.

**[ترجمه]شاید مقصود این است که اگر برای حرص و طمع به شکار رود، از مهلکه‌های درون راه‌ها غافل شده و خود را به خطر اندازد.

**[ترجمه]

«۳۶»

الْعَامِلُ، عَيْنُ أَبِيهِ عَيْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْجَزْقِيِّ عَنِ رَجُلٍ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ رَفَعِ الْحَدِيثِ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا تَتَّبِعُوا الصَّيْدَ فَإِنَّكُمْ عَلَى غُرِّهِ الْخَبَرِ(۲).

***[ترجمه]علل: از امام علی علیه السلام نقل است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: دنبال شکار نروید که دچار غفلت خواهید شد. - . علل الشرائع ۲: ۲۸۰ -

***[ترجمه]

بیان

علی غره بالكسر أى علی غفله فی تلك الحاله عما يعرض لكم من المهالك كما ذكرنا فی الخبر السابق و كأن المراد اتباع الصيد إلى حيث يذهب من المسافات البعيده أو هي من الغرر بمعنى الهلاك أى أنتم بمعرض هلاك و فی بعض النسخ علی غیره و كأنه تصحيف.

***[ترجمه]«علی غره» همانگونه که در روایت پیشین آمده است، یعنی در این حالت در برابر مهلکه‌هایی که در مقابل شما قرار دارد، غفلت می‌کنید. گویا مقصود به دنبال شکار رفتن تا مسافت‌های دور است، و یا از غرر و به معنای هلاکت است؛ یعنی در معرض هلاکت هستید. در برخی نسخه‌ها «علی غیره» و گویا تصحیف است.

***[ترجمه]

«۳۷»

مَعَانِي الْأَخْبَارِ، رُوِيَ: أَنَّ الْعَادِيَّ اللَّصُّ وَالْبَاغِيَّ الَّذِي يَبْغِي الصَّيْدَ لَمَّا يَجُوزُ لَهُمَا التَّقْصِيرُ فِي السَّفَرِ وَ لَمَّا أَكْمَلَ الْمَيْتَةَ فِي حَالِ الْإِضْطِرَارِ (۳).

***[ترجمه]معانی الأخبار: روایت است که «عاد» (متجاوز) [در آیه شریفه] یعنی دزد و «باغ» (ستگر) یعنی کسی که جویای شکار است، که برای این دو نه قصر نمودن نماز در سفر جایز است و نه خوردن مردار در حال اضطرار. - . معانی الأخبار: ۲۱۴ -

***[ترجمه]

«۳۸»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ لَحِقَ حِمَارًا أَوْ ظَنِيًّا فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهُ نِصْفَيْنِ هَلْ يَحِلُّ

ص: ۲۸۳

۱- ۱. النهایه ۳: ۱۷۶.

۲- ۲. علل الشرائع ۲: ۲۸۰ طبعه قم.

أَكَلَهُ قَالِ نَعَمْ إِذَا سَيَّمَى وَ سَيَّأَلْتُ عَنْ رَجُلٍ لِحِقِّ حِمَارًا أَوْ ظَبِيًّا فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَصَيَّرَعَهُ أَوْ يُؤْكَلُ قَالَ إِذَا أُذْرِكَ ذَكَاتَهُ أَكِلَ وَ إِنْ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَغِيَبَ عَنْهُ أَكَلَهُ (١).

**[ترجمه]قرب الإسناد: از علی بن جعفر نقل است که از امام موسی علیه السلام پرسیدم: مردی با گورخر یا آهوئی برخورد کرده و با شمشیر به آن زده و آن را دو نیم کرده است. آیا خوردن آن حلال است؟ فرمود: آری، به شرطی که بسم الله گفته باشد. همچنین پرسیدم اگر مردی به گورخر یا آهوئی رسیده و با شمشیر به آن ضربه زده و آن را به خاک افکند، آیا حلال است؟ فرمود: اگر زنده اش یافت و سرش را برید، حلال است و اگر پیش از رسیدن جان داد نیز قابل خوردن است. - . قرب الإسناد : ۱۱۷ - ۱۱۸ -

**[ترجمه]

تبیان

قال فی المسالك إذا رمى الصيد بآله كالسيف فقطع منه قطعه كعضو منه فإن بقي الباقي مقدورا عليه و حياته مستقره فلا إشكال فی تحريم ما قطع منه لأنه قطعه أبيت من حی قبل تذكيته و إن لم يبق حياه الباقي مستقره فمقتضى قواعد الصيد حل الجميع لأنه مقتول به فكان بجملته حلالا- و لو قطعه نصفين أى قطعيتين و إن كانا مختلفتين فى المقدار فإن لم يتحركا فهما حلالان و كذا لو تحركا حركة المذبوح سواء خرج منها دم معتدل أم من أحدهما أم لا و كذا لو تحرك أحدهما حركة المذبوح دون الآخر و سواء فى ذلك النصف الذى فيه الرأس و غيره و إن تحرك أحدهما حركة مستقر الحياه و ذلك لا- يكون إلا- فى النصف الذى فيه الرأس فإن كان قد أثبتته بالجراحه الأولى فقد صار مقدورا عليه فتعين الذبح و لا تجزى سائر الجراحات و تحل تلك القطعه دون المبانه و إن لم يثبت بها و لا- أدركه و ذبحه بل جرحه جرحا آخر مدنفا حل الصيد دون تلك القطعه و إن مات بهما ففى حلها وجهان أجودهما العدم و إن مات بالجراحه الأولى بعد مضى زمان و لم يتمكن من الذبح حل باقى البدن و فى القطعه السابقه الوجهان و أولى بالحل هنا لو قيل به ثمة و الأصح التحريم هذا هو الذى تقتضيه قواعد أحكام الصيد مع قطع النظر عن الروايات الشاذه و فى المسأله أقوال منتشره مستنده إلى اعتبارات أو روايات شاذه مشتمله على ضعف و قطع و إرسال منها أنه مع تحرك أحد النصفين دون الآخر فالحلال هو المتحرك خاصه و أن حلها معا مشروط بحركتهما أو عدم حركتهما معا مع خروج الدم و هو قول الشيخ فى النهايه.

و منها أن حلها مشروط بتساويهما و مع تفاوتهما يؤكل ما فيه الرأس إذا كان أكبر و لم يشترط الحركه و لا خروج الدم و هو قول الشيخ أيضا فى كتابى الفروع.

ص: ۲۸۴

و منها اشتراط الحركة و خروج الدم فى كل واحد من النصفين و متى انفرد أحدهما بالشرط أكل و ترك ما لا يجمعها فلو لم يتحرك واحد منهما حرم و هو قول القاضى و منها أنه مع تساويهما يشترط فى حلها خروج الدم منهما و إن لم يخرج دم فإن كان أحد الشقين أكثر و معه الرأس حل ذلك الشق فإن تحرك أحدهما حل المتحرك و هو قول ابن حمزه و اختار المحقق و جماعه حلها مطلقا إن لم يكن فى المتحرك حياه مستقره و هو الأقوى انتهى.

و بالجمله المسأله فى غايه الإشكال و صحيحه الحلبي تدل على الحل مطلقا و كذا هذا الخبر و سائر الأخبار مقتضى الجميع بينها أنه إذا قده بنصفين عرفا بأن لا يكون بينهما تفاوت كثير يحلان مطلقا إلا إذا تحرك أحدهما و لم يتحرك الآخر فيحل المتحرك حسب و لو كان بينهما تفاوت كثير يحل الأكبر إذا كان من جانب الرأس دون الأصغر و لو كان بالعكس يحلان و به يمكن الجمع بينها و الله يعلم و يدل الحديث على جواز الاصطياد بالسيف و على حل حمار الوحش.

قوله إذا أدرك ذكاته أى أدركه حيا و ذكاه.

*[ترجمه] در مسالك آمده است: اگر شكار را با ابزاری مانند شمشير زده و عضوى از آن را ببرد، اگر آنچه باقى مانده در دسترس است و حيات مستقر دارد، در حرمت بخش بریده شده اشكالى وارد نیست؛ زیرا قسمتى جدا شده از موجود زنده پیش از تذکيه است و اگر حيات مستقره در آن نمانده، بنا بر مقتضای احكام شكار، همه بخش‌های آن حلال است؛ زیرا به واسطه شكار کشته شده و تمامی قسمت‌های آن حلال است و اگر آن را دو نیم کرد گرچه دو قسمت مساوى نباشند، اگر هیچ کدام نجیبیده یا هر دو چون حیوان ذبح شده بجنبند، حلال هستند؛ خواه خون معتدل از هر دو یا یکی بیرون جهد یا نه. همچنین است اگر تنها یکی از دو قسمت مانند حیوان ذبح شده بجنبند در این حکم فرقى نمی‌کند که سر حیوان در این قسمت باشد یا قسمت دیگر. اگر یکی از آن دو به گونه‌ای می‌جنبند که نشانه زنده بودن است، که آن همان بخشى باشد که سر دارد. اگر با همان زخم نخست آن را از پای درآورده و به دست آورده، باید سرش را ببرد و سایر زخم‌ها کفایت نمی‌کنند و این قسمت با تذکيه حلال شده و بخش دیگر حرام خواهد بود و اگر از پا در نیامده و نرسیده او را تذکيه کند و زخم کاری دیگری بر آن وارد کند، آنچه شكار شده حلال و بخش جدا شده نخست حرام است، و اگر به سبب هر دو زخم جان داد، حلال بودن آن دو وجه دارد که قول نیکوتر عدم حلیت است و اگر بر اثر همان زخم نخست پس از گذشت زمانی جان داد و نتوانست سرش را ببرد، باقى مانده بدن آن حلال است و در قطعه پیشین دو وجه است و اگر در مورد قبلى بگوئیم حلال است، در اینجا اولی به حلیت است. ولی اصح حرمت آن است. این مواردی است که احكام صید با چشم پوشی از روایات شاذه، اقتضا می‌کند. اما در این مسأله اقوال پراکنده‌ای مستند به اعتبارات یا روایات شاذه وجود دارد که دچار ضعف و قطع و ارسال اند. از جمله اینکه: ۱. اگر فقط نیمی از آن بجنبند تنها همان نیمه حلال است نه دیگری و شرط حلال بودن هر دو، جنبیدن هر دو است یا عدم جنبیدن

هر دو به شرطی که خون از آنها خارج شود، و این قول شیخ است در نهایه.

حلال بودن هر دو مشروط است که برابر باشند و در صورت عدم برابری، آن تکه که سر دارد اگر بزرگ‌تر است حلال بوده

و حرکت و خونریزی شرط نیست و این هم قول شیخ است در دو کتاب فقه او.

۳.

شرط حلال بودن، حرکت و خونریزی در هر دو نیم است و وقتی فقط یک نیمه شرط را داشته باشد، تنها همان حلال است و دیگری رها می‌شود و اگر یکی از آن دو نجنبند، حرامند و این قول قاضی است.

۴.

اگر هر دو برابرند خونریزی شرط حلال بودن است و اگر خونی خارج نشد اگر نیمی که سر دارد بزرگتر است، آن حلال است نه دیگری و اگر یکی از آنها حرکت کند همان حلال است و این قول ابن حمزه است.

و محقق و عده‌ای گفته‌اند هر دو نیمه مطلقاً حلالند؛ به شرطی که در آنکه حرکت دارد، حیات مستقره نباشد و این قول اقوی است. پایان.

خلاصه آنکه نهایت اشکال بر این مسأله وارد است و صحیحه حلبی و همچنین این روایت، دلالت بر حلیت مطلق دارند و نتیجه جمع میان روایات این است که اگر به دو نیم برابر تقسیم شوند و عرفاً تفاوت زیادی نداشته باشند، هر دو حلالند؛ مگر آنکه تنها یکی حرکت کند نه دیگری که در این صورت آن بخش جنبنده حلال است، و اگر میان آنها تفاوت بسیار باشد، نیمه بزرگ‌تر اگر سر دارد حلال است نه نیمه کوچک‌تر و اگر برعکس است هر دو حلالند. با این وجه جمع میان روایات ممکن است و الله یعلم، و این روایت بر جواز شکار کردن با شمشیر و حلال بودن گور خر دلالت دارد.

عبارت «إذا أدرک ذکاته» یعنی آن را زنده یافته و سر برید.

***[ترجمه]

«۳۹»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: يَشْتَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَ مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ وَ هُوَ صَيْدُ الْكِلَابِ الْمُعَلَّمِ خَاصَّةً أَحَلَّهَا اللَّهُ إِذَا أَدْرَكْتَهُ وَ قَدْ قَتَلَهُ لِقَوْلِهِ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ.

وَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرِ الْخَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ صَيْدِ الْبُرَّاهِ وَ الصُّقُورِ وَ الْفُهُودِ وَ الْكِلَابِ فَقَالَ لَمَّا تَأْكُلُوا إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ إِلَّا الْكِلَابَ قُلْتُمْ فَإِنْ قَتَلْتَهُ قَالَ كُلْ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ ثُمَّ قَالَ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ السَّبَاعِ تُمْسِكُ الصَّيْدَ عَلَى نَفْسِهَا إِلَّا الْكِلَابَ الْمُعَلَّمَةَ فَإِنَّهَا تُمْسِكُ عَلَى صَاحِبِهَا وَ قَالَ إِذَا أُرْسِلَتِ الْكَلْبُ الْمُعَلَّمُ فَادْكُرِ اللَّهَ عَلَيْهِ فَهُوَ ذَكَاتُهُ (۱).

١-١. تفسير علي بن ابراهيم: ١٥١. طبعه التفريشي فيه: فاذا ذكر اسم الله عليه فهو ذكاته.

***[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: در آیه «يَسْتَلُونَكَ مَاذَا أَجَلَ لَهُمْ قُلْ أَجَلٌ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ» - . مائده / ۴ - {از تو می پرسند: چه چیزی برای آنان حلال شده است؟ بگو: «چیزهای پاکیزه برای شما حلال گردیده و [نیز صید] حیوانات شکارگر که شما به عنوان مربیان سگ های شکاری، از آنچه خدایتان آموخته، به آنها تعلیم داده اید [برای شما حلال شده است].} مقصود تنها شکار سگ های آموزش دیده است؛ که خداوند چنانچه شکار را یافتی و سگ آن را کشته باشد، آن را حلال نموده و فرمود: «فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ»

ابو بکر حضرمی نقل می کند: از امام صادق علیه السلام در رابطه با شکار بازها، صقرها، یوزها و سگ ها پرسیدم، ایشان فرمود: نخورید مگر آنچه را که سر بریدید، به جز سگ ها [که شکارشان بدون ذبح نیز خورده شود]. گفتم: اگر سگان شکار را کشته باشند چطور؟ فرمود: بخور؛ زیرا خداوند می فرماید: «وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ» - . مائده / ۴ - {پس از آنچه آنها برای شما گرفته و نگاه داشته اند بخورید، و نام خدا را بر آن برید، و پروای خدا بدارید که خدا زود شمار است.} سپس فرمود: تمامی درنده ها شکار را برای خود می گیرند جز سگ های آموزش دیده که برای صاحب خود می گیرند. فرمود: هنگامی که سگ آموزش دیده را فرستادی، نام خدا را بر آن ببر که همین به منزله تذکیر (ذبح) آن شکار است. - . تفسیر علی بن ابراهیم: ۱۵۱ -

***[ترجمه]

«۴۰»

الْقَصِصُ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ وَرَشَانُ يُفْرِخُ فِي شَجَرِهِ وَكَانَ رَجُلٌ يَأْتِيهِ إِذَا أَدْرَكَ الْفَرْخَانَ فَيَأْخُذُ الْفَرْخَيْنِ فَشَكَاَ ذَلِكَ الْوَرَشَانَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ إِنِّي سَأَكْفِيكَه قَالَ فَأَفْرَخَ الْوَرَشَانُ وَجَاءَ الرَّجُلُ وَمَعَهُ رَغِيفَانِ فَصَبَّ عَدَّ الشَّجَرَةَ وَعَرَضَ لَهُ سَائِلٌ فَأَعْطَاهُ أَحَدَ الرَّغِيفَيْنِ ثُمَّ صَعِدَ فَأَخَذَ الْفَرْخَيْنِ وَنَزَلَ بِهِمَا فَسَلَّمَهُ اللَّهُ لِمَا تَصَدَّقَ بِهِ (۱).

***[ترجمه] القصص: امام صادق علیه السلام فرمود: کبوتر ورشانی بر درختی تخم می نهاد و مردی می آمد و جوجه هایش را که درشت شده بودند می گرفت. آن ورشان به خداوند متعال ناله و شکایت نمود. خداوند فرمود: من به جای او تو را کفایت می کنم. حضرت می فرماید: ورشان تخم نهاد و آن مرد با دو قرص نان آمد و از درخت بالا رفت و گدائی در برابرش آمد و یکی از آن دو نان را به او داد. سپس بالا رفت و دو جوجه را گرفته و پایین آورد. خداوند به سبب صدقه ای که داد او را به سلامت داشت.

***[ترجمه]

بیان

كَأَنَّ فِيهِ إِيمَاءٌ إِلَى كِرَاهِهِ أَخَذَ الْفَرَاخَ مِنَ الْأَوْكَارِ كَمَا ذَكَرَهُ الْأَصْحَابُ وَوَرَدَتْ بِهِ الرِّوَايَاتُ قَالَ فِي الدَّرُوسِ يَكْرَهُ صَيْدَ الطَّيْرِ وَالْوَحْشَ لَيْلًا وَأَخَذَ الْفَرَاخَ مِنْ أَعْشَاشِهَا.

**[ترجمه] گویا [این روایت] چنانچه اصحاب گفته‌اند، به کراهت گرفتن جوجه‌ها از آشیانه‌شان اشاره دارد، و در روایات نیز آمده است. در دروس آمده: شکار کردن پرنده و حیوان وحشی در شب و گرفتن جوجه‌ها از آشیانه‌شان کراهت دارد.

**[ترجمه]

«۴۱»

الْمَحَاسِنُ، مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْيَقِينِيُّ عَنْ أَبِي عَاصِمٍ عَنْ هَاشِمِ بْنِ مَاهُوِيَةَ الْمَدَارِيِّ (۲) عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ أَبَانَ الرَّازِيِّ قَالَ: كَتَبَ ابْنُ زَادَانَ فَرُوخُ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْأَلُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَزْكُضُ فِي الصَّيْدِ لَأُيْرِدُ بِذَلِكَ طَلَبَ الصَّيْدِ وَ إِنَّمَا يُرِيدُ بِذَلِكَ التَّصْحِيحَ قَالَ لَأَبَأْسَ بِذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ (۳).

**[ترجمه] محاسن: ابن راذان فروخ به امام محمدتقی علیه السلام نامه نوشته و از ایشان پرسید: مردی که قصد شکار ندارد و هدفش ورزش کردن است اگر به دنبال شکار بدود، حکمش چیست؟ فرمود: اشکالی ندارد مگر آنکه بیهوده باشد. - محاسن: ۶۲۸ -

**[ترجمه]

بیان

الركض تحريك الرجل و الدفع و استحثاث الفرس للعدو و العدو كذا في القاموس و الفعل كنصر قوله لا يريد بذلك طلب الصيد يحتمل وجهين الأول أنه لا يصيد لكنه يركض خلف الصيد و الثاني أنه يصيد ليس غرضه اللهو بالصيد و لا الصيد في نفسه

و إنما غرضه طلب صحة البدن و ما يوجبها كهضم الطعام و دفع فضول الرطوبات عن البدن و الأخير أظهر معنى و الأول لفظاً و لا يبعد جواز هذا النوع من الصيد من فحوى كلام الأصحاب فإنهم حكموا بحرمه الصيد لهوا و بطرا و بحل الصيد للقوت و للتجارة و دلالتهم على تحريم الأول و جواز الأخيرين يقتضى جواز هذا و أمثاله قال في التذكرة اللاهية بسفره كالمتمتزه بصيده بطرا و لهوا لا يقصر عند علمائنا لأن اللهو حرام فالسفر له معصية و لو كان الصيد لقوته و قوت عياله و جب القصر لأنه فعل مباح و لو كان للتجارة فالوجه القصر في الصلاة و الصوم

ص: ۲۸۶

۱- ۱. قصص الأنبياء: مخطوط.

۲- ۲. في المصدر: هشام بن ماهويه المداري.

۳- ۳. المحاسن: ۶۲۸، فيه: لا للهو.

لأنه مباح انتهى و كون هذا المقصود مباحا ظاهرا.

**[ترجمه] در قاموس گوید: الرکض: تکان دادن پا و دفع کردن و تحریک اسب برای دویدن. و فعل آن مثل نصر صرف می شود.

اینکه گفت: قصد شکار ندارد، دو احتمال دارد: اول اینکه نمی خواهد شکار کند ولی دنبال آن می دود. دوم اینکه مقصودش از شکار کردن نه بازی و لهو و نه خود شکار است و تنها هدف او تندرستی و ورزش، و هضم خوراک و دفع فضولات بدن است. قول دوم از نظر معنا و قول نخست از نظر لفظ حدیث روشن تر است.

جواز این گونه شکار از محتوای سخنان اصحاب به دور نیست؛ زیرا به حرمت شکار برای بازی و خوش گذرانی و حلال بودن آن برای روزی و تجارت حکم داده اند و طبق دلایلیشان بر حرمت اول و جواز دوم اینگونه شکار و امثال آن نیز باید روا باشد.

در تذکره آمده است: کسی که بیهوده سفر رود، مانند کسی که از روی خوش گذرانی و بیهوده از روی تفریح به شکار رود و چنین کسی از نظر علمای ما نمازش شکسته نیست؛ زیرا لهو، حرام و سفر برای آن گناه است و اگر شکار برای خوراک خود و عیالش باشد، قصر نماز واجب است؛ زیرا کار او مباح است و اگر برای تجارت باشد نیز نمازش را شکسته و روزه اش را افطار می کند. زیرا آن نیز مباح است. پایان. روشن است که قصد ورزش هم مباح است.

**[ترجمه]

«۴۲»

فَقَهُ الرِّضَا، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اعْلَمْ يَرْحَمُكَ اللَّهُ أَنَّ الطَّيْرَ إِذَا مَلَكَ جَنَاحَهُ فَهُوَ لِمَنْ أَخَذَهُ إِلَّا أَنْ يَعْرِفَ صَاحِبَهُ فَيُرَدَّ عَلَيْهِ وَ لَا يَصْلُحُ أَخْذُ الْفِرَاحِ مِنْ أَوْكَارِهَا فِي جَبَلٍ أَوْ بَيْرٍ أَوْ أَجْمَةٍ حَتَّى يَنْهَضَ وَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُرْسِلَ الْكَلْبَ عَلَى الصَّيْدِ فَسَمِّ اللَّهَ عَلَيْهِ فَإِنْ أَدْرَكَتَهُ حَيًّا فَادْبَحْهُ أَنْتَ وَ إِنْ أَدْرَكَتَهُ وَ قَدْ قَتَلَهُ كَلْبُكَ (۱) فَكُلْ مِنْهُ وَ إِنْ أَكَلَ بَعْضَهُ لِقَوْلِهِ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَكَ حَدِيدٌ تَذْبُحْهُ فَدَعِ الْكَلْبَ عَلَى الصَّيْدِ وَ سَمِّتْ عَلَيْهِ حَتَّى يَقْتُلَ ثُمَّ تَأْكُلْ مِنْهُ وَ إِنْ أُرْسِلْتَ عَلَى الصَّيْدِ كَلْبُكَ فَشَارَكَهُ كَلْبٌ آخَرَ فَلَا تَأْكُلْهُ إِلَّا أَنْ تُدْرِكَ ذَكَاتَهُ وَ إِنْ رَمَيْتَ وَ سَمِّتَ وَ أَدْرَكَتَهُ وَ قَدْ مَاتَ فَكُلْهُ إِذَا كَانَ فِي السَّهْمِ زُجْجَ حَدِيدٍ وَ إِنْ وَجَدْتَهُ مِنَ الْغِدِّ وَ كَانَ سَيْهْمُكَ فِيهِ فَلَا بَأْسَ بِأَكْلِهِ إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ سَيْهْمَكَ قَتَلَهُ وَ إِنْ رَمَيْتَ وَ هُوَ عَلَى جَبَلٍ فَأَصَابَهُ سَيْهْمُكَ وَ وَقَعَ فِي الْمَاءِ وَ مَاتَ فَكُلْهُ إِذَا كَانَ رَأْسُهُ خَارِجًا مِنَ الْمَاءِ وَ إِنْ كَانَ رَأْسُهُ فِي الْمَاءِ فَلَا تَأْكُلْهُ وَ لَا تَأْكُلْ مَا اضْطَدَّتْ بِنَازٍ أَوْ صَيَّرَ أَوْ فَهَيْدٍ أَوْ عَقَابٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ إِلَّا مَا أَدْرَكَتْ ذَكَاتَهُ إِلَّا الْكَلْبَ الْمُعَلَّمُ فَلَا بَأْسَ بِأَكْلِ مَا قَتَلْتَهُ إِذَا كُنْتَ سَمِّتَ عَلَيْهِ (۲).

**[ترجمه] فقه الرضا: امام علیه السلام فرمود: بدان- خدا به تو رحم کند- که چون پرنده به پرواز آید، از آن کسی باشد که آن را بگیرد؛ مگر آنکه صاحب معلومی داشته باشد که باید به او بازگرداند. و نمی توان جوجه را از لانه اش در کوه، یا چاه یا نزار گرفت تا زمانی که پرنده شود. زمانی که می خواهی سگ را به دنبال شکار فرستی بسم الله بگو، و اگر شکار را زنده یافتی، سرش را ببر و اگر سگ آن را کشته از آن بخور؛ گرچه از آن خورده باشد، چرا که خداوند فرمود: «فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ» و اگر کارد نداری تا سر شکار را ببری سگ را با بسم الله بر شکار روانه کن تا آن را بکشد و از آن بخور، و اگر

سگت را دنبال شکار فرستادی و سگ دیگری در گرفتن شکار با او شرکت کرد از آن مخور، مگر آنکه آن را زنده یابی و سرش را ببری، و اگر به آن تیر زدی و بسم الله گفته ای و جان داده حلال است؛ به شرط اینکه تیر، پیکان آهنی داشته باشد. اگر فردای آن روز شکار را یافتی و تیرت در بدن آن است و می دانی که تیر تو آن را کشته، حلال است. اگر بر سر کوه بود و به آن تیر زدی و تیرت به آن اصابت نمود و در آب افتاد، به شرط اینکه سرش از آب بیرون باشد، حلال است و اگر سرش زیر آب رفته حرام است، و مخور از آنچه که با باز، صقر، یوز یا عقاب و غیر آن شکار کرده ای؛ مگر آنکه آن را زنده یابی و سرش را ببری؛ جز سگ آموخته که خوردن آنچه کشته و در آن بسم الله گفتی اشکالی ندارد. - . فقه الرضا : ۴۰ -

بیشتر این فصل را شیخ صدوق در فقیه بیان نموده است. - . من لا يحضره الفقيه ۳ : ۲۰۵ -

**[ترجمه]

تبيين

أكثر هذا الفصل أوردته الصدوق في الفقيه (۳).

قوله إذا ملك جناحه أي استقل بالطيران فالتقييد لكراهه الصيد قبل الطيران و هو بعيد أو المراد عدم كونه مقصودا فإنه علامه سبق الملك فلا يملكه الآخذ إلا بعد التعريف و كذا إذا كان معقورا و ظاهره أن الأصل في الطير الإباحه بعد الطيران و إن علم أنه كان له مالك إلا- أن يعرف المالك بعينه فبرده عليه لكن لم أر قائلا- به و قيل المراد بملك الجناحين نهوضه من الوكر فالمراد أنه لا يجوز اصطیاده بالرمی و نحوه فإنه غير ممتنع و لا يخفى بعده قوله و سميت عليه حال بتقدير قد أي و قد سميت عليه حين إرسال الكلب فلا تحتاج إلى تسميه أخرى فشاركه كلب

ص: ۲۸۷

۱- ۱. في المصدر: الكلب.

۲- ۲. فقه الرضا: ۴۰.

۳- ۳. من لا يحضره الفقيه ۳: ۲۰۵ راجعه ففیه اختلاف حش.

آخر أى غير معلم أو غير مسمى عليه و علم أن إزهاق الروح بهما أو لم يعلم أنه بهما أو بأيهما و إذا علم أنه بالمعلم المسمى عليه لم يضر

و يُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ الْكَلْبِيُّ فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ (١)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ: إِنْ وَجَدَ مَعَهُ كَلْبًا غَيْرَ مُعَلِّمٍ فَلَا يَأْكُلُ مِنْهُ.

وَعَنْ أَبِي (٢) بَصِيرٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْمٍ أَرْسَلُوا كِلَابَهُمْ وَ هِيَ مُعَلِّمَةٌ كُلُّهَا وَ قَدْ سَمَّوْا عَلَيْهَا فَلَمَّا أَنْ مَضَتِ الْكِلَابُ دَخَلَ فِيهَا كَلْبٌ غَرِيبٌ لَا يَعْرِفُونَ لَهَا صَاحِبًا فَاشْتَرَكَتْ جَمِيعَهَا فِي الصَّيْدِ فَقَالَ لَا يُؤْكَلُ مِنْهُ لِأَنَّكَ لَا تَدْرِي أَخَذَهُ مُعَلِّمٌ أَمْ لَا.

قوله عليه السلام إذا كان فى السهم إلخ محمول على ما إذا لم يخرق بحده كما مر.

قوله و إن رميت فى الفقيه إن رميته و هو على جبل فسقط و مات فلا تأكله و إن رميته و أصابه سهمك و وقع فى الماء فمات فكله إذا كان رأسه خارجا من الماء و إن كان رأسه فى الماء فلا تأكله.

و المشهور بين الأصحاب أنه لا يحل إذا تردى من جبل أو وقع فى ماء فمات نعم لو صير حياته غير مستقره حل.

و فِي صَحِيحِهِ الْحَلْبِيِّ (٣) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ يَرْمِي صَيْدًا وَ

ص: ٢٨٨

١-١. رواه الكليني فى الفروع ٦: ٢٠٣ بإسناده عن العده عن سهل و على بن إبراهيم عن ابيه و محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد جميعا عن ابن محبوب عن على بن رثاب عن أبي عبيده الحذاء و رواه الشيخ فى التهذيب ٩: ٢٦ عن الحسن بن محبوب.
٢-٢. رواه الكليني فى الفروع ٦: ٢٠٦ عن محمّد بن يحيى عن محمّد بن أحمد عن بعض أصحابنا عن الحسن بن على بن أبي حمزه عن ابيه عن ابي بصير و فيه: و لم يعرفوا له صاحبا فاشتركن جميعا و رواه الشيخ فى التهذيب ٩: ٢٦ بإسناده عن محمّد بن يعقوب.

٣-٣. رواه الكليني فى الفروع ٦: ٢١٥ عن على بن إبراهيم عن ابيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي. و رواه الشيخ فى التهذيب ٩: ٣٨ عن محمّد بن يعقوب.

هُوَ عَلَى جَبَلٍ أَوْ حَائِطٍ فَيَخْرِقُ فِيهِ السَّهْمُ فَيَمُوتُ فَقَالَ كُلُّهُ مِنْهُ وَإِنْ وَقَعَ فِي الْمَاءِ مِنْ رَمِيَّتِكَ فَمَاتَ فَلَا تَأْكُلْ مِنْهُ.

وَرُوي نَحْوُهُ بِسَيِّدِ مُوتِي عَنْ سَمَاعَةَ (١) وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ (٢) الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا تَأْكُلْ مِنَ الصَّيْدِ إِذَا وَقَعَ فِي الْمَاءِ فَمَاتَ.

و قال في المسالك هذا أي عدم الحل إذا علم استناد موته إليهما أو إلى غير الرمييه أو شك في الحال و لو علم استناد موته إلى الرمييه عادة حل لوجود المقتضى و انتفاء المانع و إن أفاد الماء في التردى تعجيلا و قيد الصدوقان الحل بأن يموت و رأسه خارج الماء و لا بأس به لأنه أماره على قتله بالسهم إن لم يظهر خلاف ذلك.

*[ترجمه] «إذا ملك جناحه» یعنی تا وقتی که در پرواز مستقل شود، پس قید برای کراهت شکار پیش از آن است که این احتمال بعید است؛ یا مقصود این است که پر آن بریده نباشد که نشانه مملوک بودن آن است و گیرنده مالک آن پرنده نخواهد شد، مگر بعد از تعریف آن و همچنین است اگر پرنده زخمی باشد. بنا بر ظاهر روایت، اصل، مباح بودن پرنده پس از پرواز است؛ اگرچه بداند که مالکی داشته است، مگر اینکه او را دقیقا بشناسد که در این صورت باید به او [صاحبش] برگرداند، ولی من قائلی به این حکم ندیده‌ام. و گفته‌اند: مقصود از پرنده شدن، جدا شدن او از لانه است و غرض این است که پیش از آن شکار پرنده با تیر و مانند آن جایز نیست زیرا نیروی گریز ندارد. بعید بودن این احتمال پوشیده نیست.

عبارت «سمیت علیه» با تقدیر «قد» حال است یعنی اصل عبارت این گونه بوده است: در حالی که هنگام ارسال سگ بسم الله گفته باشی. که در این صورت دیگر نیاز به گفتن بسم الله مجدد نیست.

«فشار که کلب آخر» یعنی سگ دیگری که آموزش ندیده یا برای رها کردنش بسم الله گفته نشده است. در صورتی که یقین حاصل شد که هر دو سگ جان شکار را گرفتند و یا اینکه دانسته نشود که کدام یک شکار را بی‌جان کرده است و اگر بداند همان سگ آموزش دیده و با بسم الله رها شده، جان شکار را گرفته زبانی ندارد. مؤید این قول، روایتی است که در صحیح از امام صادق علیه السلام آمده که فرمود: اگر با آن سگی را یافت که آموزش ندیده است، از آن نخورد. - کافی ۶: ۲۰۳؛ تهذیب ۹: ۲۶ -

ابی بصیر نقل می‌کند: از امام علیه السلام پرسیدم: مردمی سگ‌های آموزش دیده خود را برای شکار رها کرده و بسم الله نیز گفتند، و چون سگ‌ها رفتند، سگ بیگانه‌ای وارد آنها شد که صاحب آن را نمی‌شناسند و همه سگ‌ها در شکار کردن شریک شدند، [حکم شکار آنها چیست؟] فرمود: از آن نخورید؛ زیرا نمی‌دانید که سگ آموزش دیده آن را گرفته است یا نه. - کافی ۶: ۲۰۶؛ تهذیب ۹: ۲۶ -

اینکه فرمود: «به شرط اینکه در تیر، پیکان آهنی باشد» در صورتی است که بی‌پیکان با تیزی خود ندرد؛ چنانچه گذشت.

عبارت: «و إن رمیت» در فقیه به صورت «إن رمیت» آمده است؛ یعنی اگر آن را بر کوه تیر زدی و افتاد و جان داد، مخورش و

اگر تیرت به آن اصابت نموده و در آب افتاد و جان داد به شرطی که سرش بیرون آب باشد، آن را بخور و اگر در آب باشد مخورش و میان اصحاب مشهور است که اگر از کوه پرت شود یا در آب افتد و جان دهد حلال نیست. آری اگر حیات مستقره نداشته باشد، حلال است.

در صحیحہ حلبی آمده است: از امام صادق علیه السلام درباره مردی سؤال شد که شکاری را که بر کوه یا دیواری قرار داشته، زده و تیر شکار را می‌درد و شکار جان می‌دهد، ایشان فرمود: حلال است ولی اگر به سبب تیر تو در آب افتاده و بمیرد، آن را مخور. - کافی ۶: ۲۱۵؛ تهذیب ۹: ۳۸ -

سماعه - کافی ۶: ۲۱۵؛ تهذیب ۹: ۳۸ - از عبد الرحمن بن - کافی ۶: ۲۱۵؛ تهذیب ۹: ۳۷ - حجاج روایتی مشابه را نقل می‌کند که امام علی علیه السلام فرمود: از شکاری که در آب افتاده و جان داده مخور.

در مسالک آمده است: حلال نبودن زمانی است که بدانی مرگ شکار به سبب هر دو یا غیر تیر است و یا اینکه شک داشته باشی، و اگر بدانی که بی‌جان شدن آن تنها بر اثر تیر بوده است، حلال است چون مقتضی موجود و مانع مفقود است؛ اگر چه افتادن در آب و پرت شدن، آن را زودتر بی‌جان سازد و شیخ صدوق و پدرش حلال بودن آن را مشروط دانستند به اینکه سرش از آب بیرون باشد و جان دهد و عیبی ندارد؛ زیرا اگر خلاف آن معلوم نباشد، نشانه آن است که با تیر کشته شده است.

**[ترجمه]

«۴۳»

السَّرائِرُ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا رَمَيْتَ بِسَهْمِكَ فَوَجَّ دَتَهُ وَ لَيْسَ بِهِ أَثَرٌ غَيْرُ أَثَرِ سَهْمِكَ وَ تَرَى أَنَّهُ لَمْ يَقْتُلْهُ غَيْرُ سَهْمِكَ فَكُلْ تَغَيَّبَ عَنْكَ أَوْ لَمْ يَنْغَيَّبَ عَنْكَ (۳).

**[ترجمه] سرائر: امام صادق علیه السلام فرمود: چون تیر به شکار زدی و آن را یافتی در حالی که جز اثر تیرت اثر دیگری در آن نبود و دیدی جز تیرت آن را نکشته، چه از تو نهان شده باشد یا نه، بر تو حلال است. - السرائر: ۴۶۴ -

**[ترجمه]

«۴۴»

الْعَيَّاشِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ صَيْدِ الْبُرَاهِ وَ الصُّقُورِ وَ الْفُهُودِ وَ الْكِلَابِ فَقَالَ لَا تَأْكُلْ مِنْ صَيْدِ شَيْءٍ مِنْهَا إِلَّا الْكِلَابَ (۴) قُلْتُ فَإِنَّهُ قَتَلَهُ قَالَ كُلْ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَ اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ (۵).

- ١-١. رواه الكليني في الفروع ٦: ٢١٥ عن العده عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن سماعه. و رواه الشيخ في التهذيب ٩: ٣٨ عن محمد بن يعقوب.
- ٢-٢. هكذا في الكتاب و الموجود في المصادر: خالد بن الحجاج، روى الكليني في الفروع ٦: ٢١٥ الحديث عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن عيسى عن حجاج عن خالد بن الحجاج و رواه الشيخ في التهذيب ٩: ٣٧ عن أحمد بن محمد بن عيسى.
- ٣-٣. السرائر: ٤٦٤.
- ٤-٤. في المصدر: لا تأكل من صيد شىء منها الا ما ذكيت الا الكلاب.
- ٥-٥. تفسير العياشى ١: ٢٩٤ و رواه الكليني و الشيخ و على بن إبراهيم في الكافي و التهذيب و التفسير راجع الوسائل ١٦: ٢٠٨.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابو بکر حضرمی نقل می کند: از امام صادق علیه السلام راجع به شکار بازها، صقرها، یوزها و سگ... ها پرسیدم، ایشان فرمود: از شکار هیچ کدام مخور جز شکار سگها. گفتم اگر سگ شکار را کشته باشد، فرمود: حلال است؛ زیرا خداوند می فرماید: «وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ» - تفسیر العیاشی ۱: ۲۹۴؛ الوسائل ۱۶: ۲۰۸ -

**[ترجمه]

«۴۵»

وَمِنْهُ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنِ الرَّجُلِ سَرَّحَ الْكَلْبَ الْمُعَلَّمُ وَيَسْمَى إِذَا سَرَّحَهُ قَالَ يَأْكُلُ مِمَّا أَمْسَكَ عَلَيْهِ وَإِنْ أَدْرَكَهُ وَقَتْلَهُ وَإِنْ وَجِدَ مَعَهُ كَلْبٌ غَيْرُ مُعَلَّمٍ فَلَا يَأْكُلُ مِنْهُ قُلْتُ وَالصَّقْرُ وَالْعُقَابُ وَالْبَازِي قَالَ إِنْ أَدْرَكَتْ ذَكَاتَهُ فَكُلْ مِنْهُ وَإِنْ لَمْ تُدْرِكْ ذَكَاتَهُ فَلَا تَأْكُلْ مِنْهُ قُلْتُ فَالْفَهْدُ لَيْسَ بِمَنْزِلَةِ الْكَلْبِ قَالَ فَقَالَ لَا لَيْسَ شَيْءٌ مُكَلَّبٌ إِلَّا الْكَلْبُ (۱).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابو عبیده نقل می کند: از امام صادق علیه السلام در رابطه با مردی پرسیدند که سگ آموزش دیده را رها کرده و بسم الله گوید؟ فرمود: حلال است؛ اگر چه سگ شکار را گرفته و کشته باشد. اگر با آن، سگ آموزش ندیده ای باشد، شکار حلال نیست، گفتم: صقر و عقاب و باز چطور؟ فرمود: اگر آن را زنده یافته و سر ببری، حلال است و اگر به تذکیه اش نرسیدی، از آن مخور، گفتم: یوز چون سگ نیست؟ فرمود: نه، تنها سگ است که آموزش می بیند. - تفسیر العیاشی ۱: ۲۹۴؛ الوسائل ۱۶: ۲۰۷ -

**[ترجمه]

«۴۶»

وَمِنْهُ، عَنْ سَيِّمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ أَبِي يُفْتِي وَكُنَّا نُفْتِي وَنَحْنُ نَخَافُ فِي صَيْدِ الْبَازِي وَالصُّقُورِ فَأَمَّا الْآنَ فَإِنَّا لَا نَخَافُ وَلَا يَجِلُّ صَيْدُهُمَا إِلَّا أَنْ يُدْرِكَ ذَكَاتَهُ وَإِنَّهُ لَفِي كِتَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ قَالَ مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ فَهِيَ الْكِلَابُ (۲).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: سماعه نقل می کند: امام صادق علیه السلام فرمود: پدرم در شکار باز و صقر فتوا می داد و ما هم فتوا [به حلیت] می دادیم [زیرا] نگران بودیم [و تقیه می کردیم] ولی اکنون نگران نیستیم [و تقیه نمی کنیم]. پس شکار این دو حیوان حلال نیست؛ مگر آنکه زنده پیدا شده و تذکیه شوند. در کتاب علی علیه السلام آمده است که خداوند متعال فرمود: «مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ» و آنها سگانند. - تفسیر العیاشی ۱: ۲۹۴؛ الوسائل ۱۶: ۲۲۰ -

**[ترجمه]

بیان

فهي الكلاب أى الجوارح المذكوره فى الآيه المراد بها الكلاب لقوله مُكَلِّبِينَ و قال المحدث الأسترآبادى رحمه الله يعنى أن المراد من المكليين الكلاب.

و فى تفسير على بن إبراهيم روايه أخرى يؤيد ذلك فعلم من ذلك أن قراءه على بفتح اللام و القراءه الشائعه بين العامه بكسر اللام انتهى.

**[ترجمه] مقصود از «فهي الكلاب» حیوانات شکاری است که در آیه ذکر شده است و مراد همان سگانند که فرمود «مکلبین». محدث استرآبادی - رحمه الله - می گوید: یعنی مقصود از واژه مکلبین سگان است، و در تفسیر علی بن ابراهیم روایت دیگری است که مؤید آن است و از اینجا در می یابیم که قرائت علی علیه السّلام با فتحه لام است در حالی که قرائت معروف با کسره لام است. پایان.

**[ترجمه]

و أقول

لا ضروره إلى هذا التكلف و تغییر القراءه المشهوره.

**[ترجمه] نیازی به این تکلف و تغییر قرائت مشهور نیست.

**[ترجمه]

«۴۷»

الْعِيَّاشِيُّ، عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا خَلَا الْكِلَابَ مِمَّا يَصِيدُ الْفُهُودَ وَ الصُّقُورَ وَ أَشْبَاهَ ذَلِكَ فَلَا تَأْكُلَنَّ مِنْ صَيْدِهِ إِلَّا مَا أَذْرَكَتْ ذَكَاتُهُ لِأَنَّ اللَّهَ قَالَ مُكَلِّبِينَ فَمَا خَلَا الْكِلَابَ فَلَيْسَ صَيْدُهُ بِالَّذِي يُؤْكَلُ إِلَّا أَنْ تُدْرَكَ ذَكَاتُهُ (۳).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السّلام فرمود: جز سگان از آنچه یوزها و صقرها و مانند آنها شکار کنند، مخور؛ مگر آنچه را که یافته و تذکیه نمودی؛ زیرا خداوند فرموده است: «مکلبین» و هر چه جز سگ شکارش حرام است؛ مگر آنکه آن را دریافته و تذکیه کنی. - تفسیر العیاشی ۱: ۲۹۵ -

**[ترجمه]

«۴۸»

وَ مِنْهُ، عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ فِي كِتَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ إِلَّا مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَهِيَ الْكِلَابُ (۴).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام نقل می کند: در کتاب علی علیه السلام آمده است که خداوند فرمود: «إِلَّا مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ» و آنها همان سگانند. - تفسیر العیاشی ۱: ۲۹۵ -

**[ترجمه]

«۴۹»

وَمِنْهُ، عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سُئِلَ عَنِ الصَّيْدِ يَأْخُذُهُ الْكَلْبُ

ص: ۲۹۰

۱-۱. تفسیر العیاشی ۱: ۲۹۴ و رواه الكليني و الشيخ راجع الوسائل ۱۶: ۲۰۷.

۲-۲. تفسیر العیاشی ۱: ۲۹۴ و رواه الكليني و الشيخ راجع الوسائل ۱۶: ۲۲۰.

۳-۳. تفسیر العیاشی ۱: ۲۹۵.

۴-۴. تفسیر العیاشی ۱: ۲۹۵.

فَيُتْرَكُهُ الرَّجُلُ حَتَّى يَمُوتَ قَالَ نَعَمْ كُلُّ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فَكَلُّوا مِمَّا أُمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ (۱).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: از امام صادق علیه السّلام سؤال شد آیا شکاری که سگ آن را گرفته است و شکارچی رهاش می کند تا جان دهد، حلال است؟ ایشان فرمود: آری بخورش؛ زیرا خداوند می فرماید: «فَكَلُّوا مِمَّا أُمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ» - تفسیر العیاشی ۱ : ۲۹۵ -

**[ترجمه]

بیان

هذا مختصر من صحيحه جميل المتقدمه في الحكم التاسع وقد مر الكلام فيه.

**[ترجمه] این مختصری از صحیحہ جمیل است که در حکم نهم آمده است و سخن درباره آن به میان آمد .

**[ترجمه]

«۵۰»

الْعِيَّاشِيُّ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ أَبِي حَنْظَلَةَ (۲) عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي الصَّيْدِ يَأْخُذُهُ الْكَلْبُ فَيَدْرِكُهُ الرَّجُلُ فَيَأْخُذُهُ ثُمَّ يَمُوتُ فِي يَدِهِ أَوْ يَأْكُلُ (۳)

قَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فَكَلُّوا مِمَّا أُمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ (۴).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: از امام علیه السّلام پرسیدند آیا شکاری که سگ آن را گرفته و مرد رسیده و آن را گرفته و در دست او جان دهد حلال است؟ فرمود: آری، خداوند می فرماید: «فَكَلُّوا مِمَّا أُمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ» - تفسیر العیاشی ۱ : ۲۹۵ -

**[ترجمه]

بیان

كأنه محمول على عدم استقرار الحياه على طريقه القوم أو عدم إمكان الذبح لقصر الزمان أو فقد الآله على قول أو قتل الكلب له مع بعد على قول.

**[ترجمه] گویا منظور این است که [شکار] حیات مستقره ندارد - بنا بر طریقہ فقہا - یا فرصت سر بریدن آن وجود ندارد و یا بنا بر قولی، ابزار ذبح نیست، یا اینکه سگ آن را کشته باشد - بنا بر قولی که گوید در این صورت حلال است - ولی این احتمال بعید است.

«۵۱»

الْعِيَّاشِيُّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَا عَلَيْكُمْ وَ اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ قَالَ لَا بَأْسَ بِأَكْلِ مَا أَمْسَكَ الْكَلْبُ مِمَّا لَمْ يَأْكُلِ الْكَلْبُ مِنْهُ فَإِذَا أَكَلَ الْكَلْبُ مِنْهُ قَبْلَ أَنْ تُدْرِكَهُ فَلَا تَأْكُلْهُ (۵).

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام در تفسیر آیه «وَ مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَا عَلَيْكُمْ وَ اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ» فرمود: خوردن شکاری که سگ گرفته و از آن نخورده اشکالی ندارد، و اگر پیش از آنکه شکار را بیابی سگ از آن خورده، حلال نیست. - تفسیر العیاشی ۱: ۲۹۵ -

«۵۲»

وَ مِنْهُ، عَنْ رِفَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: الْفَهْدُ مِمَّا قَالَ اللَّهُ مُكَلِّبِينَ (۶).

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: یوز پلنگ جزء حیواناتی است که خداوند فرمود: «مکلبین». - تفسیر العیاشی ۱: ۲۹۵ -

«۵۳»

وَ مِنْهُ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: كُلُّ مَا أَمْسَكَ عَلَيْكَ الْكَلْبُ وَ إِنْ بَقِيَ ثَلَاثَةٌ (۷).

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: ابان بن تغلب نقل می کند: از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: از آنچه سگ برایت نگه داشته بخور؛ اگرچه یک سوم آن به جا مانده باشد. - تفسیر العیاشی ۱: ۲۹۵ -

«۵۴»

الْهِدَايَةُ: كُلُّ كُلِّ مَا صَادَ الْكَلْبُ الْمَعْلَمَ وَ إِنْ قَتَلَهُ وَ أَكَلَ مِنْهُ وَ لَمْ يُبْقِ مِنْهُ إِلَّا بَضْعَةٌ وَاحِدَةٌ وَ لَا تَأْكُلُ مَا صِيدَ بِنَارٍ أَوْ صَفْرٍ أَوْ فَهْدٍ أَوْ عَقَابٍ إِلَّا مَا أَدْرَكَتْ ذَكَاتَهُ وَ مَنْ أَرْسَلَ كَلْبَهُ وَ لَمْ يُسَمِّ تَعَمُّدًا فَأَصَابَ صَيْدًا لَمْ يَحِلَّ أَكْلُهُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ لَا

- ١-١. تفسير العياشي ١: ٢٩٥.
- ٢-٢. في المصدر: عن ابن حنظله.
- ٣-٣. في المصدر: أ يأكل منه.
- ٤-٤. تفسير العياشي ١: ٢٩٥.
- ٥-٥. تفسير العياشي ١: ٢٩٥.
- ٦-٦. تفسير العياشي ١: ٢٩٥.
- ٧-٧. تفسير العياشي ١: ٢٩٥ فيه: ما امسك عليه الكلاب.

تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ (۱) وَإِنْ نَسِيَ حِينَ يَأْكُلُ وَكَذَلِكَ فِي الدَّبِيحِ وَ لَا بَأْسَ بِأَكْلِ لَحْمِ الْحُمْرِ الْوَحْشِيِّ وَ لَا بَأْسَ بِأَكْلِ مَا صِيدَ بِاللَّيْلِ وَ لَمَّا يَجُوزُ صَيْدُ الْحَمَامِ بِالْأَمْصَارِ وَ لَا يَجُوزُ أَخْذُ الْفِرَاحِ مِنْ أَوْكَارِهَا فِي جَبَلٍ أَوْ بئرٍ أَوْ أَجْمِهِ حَتَّى يَنْهَضَ (۲).

**[ترجمه] الهدایه: هر آنچه سگ آموزش دیده شکار کرده حلال است؛ گرچه آن را کشته و از آن خورده و جز یک تکه از آن نمانده باشد و از شکار باز، صقَر، یوز و عقاب مخور مگر آنکه برسی و سرش را ببری، و هر کس سگ خود را به دنبال شکار فرستد و عمداً بسم الله نگوید و به شکار دست یابد، خوردن آن حلال نیست؛ زیرا خداوند عز و جل می فرماید: «وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ» و اگر بسم الله را فراموش کرده، هنگام خوردن بسم الله گوید و در ذبح کردن نیز این گونه است و خوردن گوشت گور خرها اشکالی ندارد، و نیز خوردن شکاری که در شب شکار شده نیز بلا اشکال است و شکار کبوتر در شهرها، و گرفتن جوجه تا زمانی که پرنده نشده است، از آشیانه های کوه، چاه و نیزار جایز نیست. - الهدایه : ۱۷ -

**[ترجمه]

بیان

فلیسم حین یأکل محمول علی الاستحباب و لا بأس بأکل ای لیس الفعل بحرام أو المعنی أن کراهه الفعل لا یسری إلى الأکل و لا یجوز ظاهره الحرمه و لم أر قائلًا بها غیره و کذا ذکره فی المقنع أيضا و حملہ علی الاضطیاد بالکلب و السهم و أمثاله بعیده نعم یمکن حمل عدم الجواز فی کلامه علی الکراهه الشدیدة قال فی المختلف یکره أخذ الفراخ من أعشاشهن.

و قال الصدوق و أبوه لا یجوز أخذ الفراخ من أوكارها فی جبل أو بئر أو أجمه حتی ینهض فإن قصد التحريم صارت المسأله خلافیه لنا الأصل عدم التحريم.

**[ترجمه] عبارات «فلیسم حین یأکل» حمل بر استحباب گفتن بسم الله به هنگام خوردن می شود، درباره گورخر فرمود: خوردن آن اشکالی ندارد؛ یعنی کار حرامی نیست یا مقصود این است که کراهت عمل به خوردن گوشت سرایت نمی کند، ظاهر «لا- یجوز» دال بر حرمت است و ندیدم کسی قائل به آن باشد، و در مقنع هم چنین گفته است. و حمل نمودن آن بر شکار با سگ و تیر و مانند آنها بعید است، آری ممکن است منظور از آن، کراهت شدید باشد.

در مختلف آمده است: گرفتن جوجه از لانه هاشان ناپسند است. شیخ صدوق و پدرش گفته اند: گرفتن جوجه ها از آشیانه هاشان در کوه و چاه و نیزار تا زمانی که پرنده شوند، جایز نیست و اگر منظور حرمت باشد، مسأله خلافی می شود و اصل بر عدم حرمت است.

**[ترجمه]

السَّرَائِرُ، نَقَلْنَا مِنْ كِتَابِ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي رَجُلٍ صَادَ حَمَامًا أَهْلِيًّا قَالَ إِذَا مَلَكَ جَنَاحَهُ فَهُوَ لِمَنْ أَخَذَهُ (٣).

**[ترجمه]سرائر: از امام صادق علیه السلام درباره مردی سؤال شد که کبوتر اهلی را شکار کرده است، ایشان فرمود: اگر پرنده باشد از آن کسی است که آن را گرفته. - . السرائر : ٤٦٨ -

**[ترجمه]

«٥٦»

وَمِنْهُ، نَقَلْنَا مِنْ جَامِعِ الْبَزْطِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الطَّيْرُ يَقَعُ فِي الدَّارِ فَنَصَبُ يَدُهُ وَ حَوْلَنَا حَمَامٌ لِبَعْضِهِمْ فَقَالَ إِذَا مَلَكَ جَنَاحَهُ فَهُوَ لِمَنْ أَخَذَهُ قَالَ قُلْتُ يَقَعُ عَلَيْنَا فَنَأْخُذُهُ وَقَدْ نَعْلَمُ لِمَنْ هُوَ قَالَ إِذَا عَرَفْتَهُ فَرُدَّهُ عَلَى صَاحِبِهِ (٤).

**[ترجمه]سرائر: اسحاق بن عمار نقل می کند: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: پرنده ای که در خانه ما افتاده و ما آن را بگیریم در حالی که اطراف ما فردی کبوتردار است، حکم آن چیست؟ فرمود: اگر پرنده است، از آن کسی است که آن را گرفته. پرسیدم: اگر نزد ما افتد و آن را بگیریم در حالی که صاحبش را می شناسیم چطور؟ فرمود: اگر او را می شناسی پرنده را به صاحبش بازگردان. - . السرائر : ٤٦٩ -

**[ترجمه]

بیان

قال في الروضة لا يملك الصيد المقصوص أو ما عليه أثر الملك لدلاله القص و الأثر على مالك سابق و الأصل بقاؤه و يشكل بأن مطلق الأثر إنما يدل على المؤثر أما المالك فلا لجواز وقوعه من غير مالك أو ممن لا يصلح للملك أو ممن لا يحترم

ص: ٢٩٢

١- ١. زاد في المصدر بعد ذلك و انه لفسق يعني حرام.

٢- ٢. الهداية: ١٧.

٣- ٣. السرائر: ٤٦٨.

٤- ٤. السرائر: ٤٦٩ فيه: و قد نعرف لمن هو.

ماله فكيف يحكم بمجرد الأثر بمالك محترم مع أنه أعم و العام لا يدل على الخاص و على المشهور يكون مع الأثر لقطه و مع عدم الأثر فهو لصائده و إن كان أهلها كالحمام للأصل إلا أن يعرف مالكة فيدفعه إليه.

**[ترجمه] در روضه آمده است: شکاری که پرش بریده شده یا هر اثر مملوکی داشته باشد، ملک گیرنده نمی شود؛ چون اثر نشانه آن است که مالک دیگری داشته و اصل، بقاء ملک او است، و اعتراض شده که اثر، دلالت بر مؤثر دارد نه بر مالک؛ زیرا بسا غیر مالک اثر گذارد یا اثر کسی باشد که شایسته ملکیت نیست، یا مال او محترم نباشد؛ پس چگونه به مجرد اثر حکم شود که مالک محترمی داشته با اینکه اثر، عام است و عام، دلیل بر خاص نشود و بنا بر قول مشهور، با وجود اثر لقطه (گمشده) باشد. و اگر بی اثر باششد هر چند که مثل کبوتر خانگی باشد، از آن شکارچی است؛ مگر آنکه مالکش را بشناسد که در این صورت باید به وی برگرداند.

**[ترجمه]

«۵۷»

الْمُخْتَلَفُ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ عَمَّارِ السَّابِاطِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خُرُءُ الْخُطَافِ لَا بَأْسَ بِهِ وَ هُوَ مِمَّا يَحِلُّ أَكْلُهُ وَ لَكِنْ كُرِهَ أَكْلُهُ لِأَنَّهُ اسْتَجَارَ بِكَ وَ أَوَى فِي مَنْزِلِكَ كُلُّ طَيْرٍ يَسْتَجِيرُ بِكَ فَأَجِزْهُ (۱).

**[ترجمه] مختلف: امام صادق علیه السلام فرمود: چون پرستو حلال گوشت است، فضله‌ی آن اشکالی ندارد، ولی اگر به تو پناه آورد و در خانه ات منزل گرفت، خوردن گوشت آن مکروه است. هر پرنده‌ای که به تو پناهنده شد، پناهش ده. - المختلف ۲: ۱۲۷ -

**[ترجمه]

بیان

یدل علی کراهه صید کل ما عشش فی دار الإنسان أو هرب من سبع و غیره و أوی إليه.

ص: ۲۹۳

lt;meta info"= [این روایت] بر کراهت شکار هر حیوانی دلالت دارد که در خانه آدمی آشیانه کرده یا از درنده و غیر آن

به او پناه برد .

** [ترجمه]

باب ۸ التذکيه و أنواعها و أحكامها

الآيات

البقره: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً إِلَى قَوْلِهِ فَذَبِّحُوهَا وَ مَا كَادُوا يَفْعَلُونَ

المائدة: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَ الدَّمُ وَ لَحْمُ الْخَنزِيرِ وَ مَا أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَ الْمُنْخَنِقَةُ وَ الْمُوقُودَةُ وَ الْمُتَرَدِّيَةُ وَ النَّطِيحَةُ وَ مَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَ مَا ذُبِحَ عَلَى النُّصَبِ الْأَنْعَامَ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنَّ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ وَ مَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ قَدْ فَضَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرَرْتُمْ إِلَيْهِ وَ قَالَ تَعَالَى وَ لَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ إِنَّهُ لَفِسْقٌ وَ إِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَ إِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ وَ قَالَ تَعَالَى وَ أَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ وَ قَالَ تَعَالَى أَوْ فَسَقًا أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ

الحج: لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ وَ قَالَ تَعَالَى وَ الْبَيْدَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا

الكوثر: فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ

lt;meta info"= - إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً. - بقره / ۶۷ - [إلى قوله] فَذَبِّحُوهَا وَ مَا كَادُوا يَفْعَلُونَ. - بقره / ۷۱ -

{خدا به شما فرمان می دهد که: ماده گاوی را سر ببرید.} تا {پس آن را سر بریدند، و چیزی نمانده بود که نکنند.}

- حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَ الدَّمُ وَ لَحْمُ الْخَنزِيرِ وَ مَا أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَ الْمُنْخَنِقَةُ وَ الْمُوقُودَةُ وَ الْمُتَرَدِّيَةُ وَ النَّطِيحَةُ وَ مَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَ مَا ذُبِحَ عَلَى النُّصَبِ. - مائدة / ۳ -

{بر شما حرام شده است: مردار، و خون، و گوشت خوک، و آنچه به نام غیر خدا کشته شده باشد، و [حیوان حلال گوشت] خفه شده، و به چوب مرده، و از بلندی افتاده، و به ضرب شاخ مرده، و آنچه درنده از آن خورده باشد- مگر آنچه را [که زنده دریافته و خود] سر ببرید- و [همچنین] آنچه برای بتان سر بریده شده}

- فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنَّ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ* وَ مَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ قَدْ فَضَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرَرْتُمْ إِلَيْهِ. - انعام / ۱۱۸- ۱۱۹ -

{پس، اگر به آیات او ایمان دارید از آنچه نام خدا [به هنگام ذبح] بر آن برده شده است بخورید.* و شما را چه شده است که

از آنچه نام خدا بر آن برده شده است نمی خورید؟ با اینکه [خدا] آنچه را بر شما حرام کرده - جز آنچه بدان ناچار شده اید - برای شما به تفصیل بیان نموده است} - وَ لَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ إِنَّهُ لَفِسْقٌ وَ إِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَيْكُمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَ إِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ. - انعام / ۱۲۱ -

{و از آنچه نام خدا بر آن برده نشده است مخورید، چرا که آن قطعاً نافرمانی است. و در حقیقت، شیطان‌ها به دوستان خود و سوسه می کنند تا با شما ستیزه نمایند. و اگر اطاعتشان کنید قطعاً شما هم مشرکید.}

- وَ أَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتُرُونَ. - انعام / ۱۳۸ -

{و دام هایی است که [سوار شدن بر] پشت آنها حرام شده است. و دام هایی [داشتند] که [هنگام ذبح] نام خدا را بر آن [ها] نمی بردند به صرف افترا بر [خدا] به زودی [خدا] آنان را به خاطر آنچه افترا می بستند جزا می دهد.}

- أَوْ فِسْقًا أَهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ. - انعام / ۱۴۵ -

{یا [قربانی که] از روی نافرمانی، [به هنگام ذبح] نام غیر خدا بر آن برده شده باشد}

- لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ. - حج / ۳۴ -

{تا نام خدا را بر دام های زبان بسته ای که روزی آنها گردانیده یاد کنند.}

- وَ الْبُذُنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا. - حج / ۳۶ -

{و شتران فربه را برای شما از [جمله] شعایر خدا قرار دادیم: در آنها برای شما خیر است. پس نام خدا را بر آنها- در حالی که برپای ایستاده اند- ببرید و چون به پهلو درغلتیدند از آنها بخورید.}

- فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ. - کوثر / ۲ -

{پس برای پروردگارت نماز گزار و قربانی کن}

**[ترجمه]

تفسیر

أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً ظَاهِرَةٌ أَنْ الْبَقْرَةَ مَذْبُوحَةٌ لَا مَنْحُورَةٌ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ الذَّبْحُ فَرَى الْأُودَاجِ وَ ذَلِكَ فِي الْبَقْرِ وَ الْغَنَمِ وَ النَّحْرِ فِي الْإِبِلِ وَ لَا يَجُوزُ فِيهَا عِنْدَنَا غَيْرَ ذَلِكَ وَ فِيهِ خِلَافٌ بَيْنَ الْفُقَهَاءِ

وَ قِيلَ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ يَذْبَحُونَ

الْبَقْرَةَ فِي اللَّيْلِ فَمَا تَرَى فِي أَكْلِ لَحْمِهَا فَسَيَكْتُ هُنَيْئَهُ ثُمَّ قَالَ قَالَ اللَّهُ فَذَبْحُهَا وَ مَا كَادُوا يَفْعَلُونَ لَأَتَأْكُلَ إِلَّا مِنْ [مَا] ذُبِحَ مِنْ مَذْبَحِهِ (١).

أقول

وقد مضى تفسير آية المائدة و تدل على وجوب التذكية و حرمة ما ذكى بغير اسم الله من الأصنام و غيرها و سيأتى فى الأخبار تفسيرها.

فكُلُوا قال الطبرسى رحمه الله إن المشركين لما قالوا للمسلمين أ تأكلون ما قتلتم أنتم و لا تأكلون ما قتل ربكم فكأنه سبحانه قال لهم أعرضوا عن جهلكم فكلوا و المراد به الإباحة و إن كانت الصيغه صيغه الأمر مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ يعنى ذكر الله (٢) عند ذبحه دون الميتة و ما ذكر عليه اسم الأصنام و الذكر هو قول بسم الله و قيل هو كل اسم يختص الله سبحانه به أو صفه تختصه كقول باسم الرحمن أو باسم القديم أو باسم القادر لنفسه أو العالم لنفسه و ما يجرى مجراه و الأول مجمع على جوازه و الظاهر يقتضى جواز غيره لقوله سبحانه قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى (٣) إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ يعنى إن كنتم مؤمنين بأن عرفتم الله و رسوله و صحه ما أتاكم به من عند الله فكلوا ما أحل دون ما حرم و فى هذه الآية دلالة على وجوب التسميه على الذبيحه و على أن ذبائح الكفار لا يجوز أكلها لأنهم لا يسمون الله عليها و من سمى منهم لا يعتقد وجوب ذلك و لأنه يعتقد أن الذى يسميه هو الذى أهدى له موسى أو عيسى فإذن لا يذكرون الله حقيقه و ما لكم أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ تقديره أى شىء لكم فى أن لا تأكلوا فيكون ما للاستفهام و هو اختيار الزجاج و غيره من البصريين و معناه ما الذى يمنعكم أن تأكلوا مما ذكر اسم الله عند ذبحه و قيل معناه ليس لكم أن لا تأكلوا فيكون ما للنفي وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ أَى بَيْنَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ قيل هو ما ذكر فى سورة المائدة من قوله حُرِّمَتْ

ص: ٢٩٥

١-١. مجمع البيان ١: ١٣٢.

٢-٢. يعنى ذكر اسم الله.

٣-٣. الإسراء: ١١٠.

عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ الْآيَةَ و اعترض عليه بأنها نزلت بعد الأنعام بمده إلا أن يحمل (١) على أنه بين على لسان الرسول صلى الله عليه و آله و بعد ذلك نزل به القرآن و قيل إنه ما فصل في هذه السوره في قوله قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا الْآيَةَ و قرأ أهل الكوفه غير حفص فَصَّلَ لَكُمْ بِالْفَتْحِ ما حرم بالضم و قرأ أهل المدينة و حفص و يعقوب و سهل فَصَّلَ لَكُمْ ما حَرَّمَ كليهما بالفتح و قرأ الباقر فصل لكم ما حرم بالضم فيهما و لا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكَّرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَعْنِي عند الذبح من الذبائح و هذا تصريح في وجوب التسميه على الذبيحه لأنه لو لم يكن كذلك لكان ترك التسميه غير محرم لها و إِنَّهُ لَفِسْقٌ يَعْنِي و إن أكل ما لم يذكر اسم الله عليه لفسق و إِنَّ الشَّيَاطِينَ يَعْنِي علماء الكافرين و رؤساءهم المتمردين في كفرهم لِيُوحُونَ أَي يُؤْمُونَ و يشيرون إلى أَوْلِيَائِهِمُ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ لِيُجَادِلُوكُمْ فِي اسْتِحْلَالِ الْمَيْتَةِ قَالَ الْحَسَنُ كَانَ مُشْرِكُوا الْعَرَبِ يُجَادِلُونَ الْمُسْلِمِينَ فَيَقُولُونَ لَهُمْ كَيْفَ تَأْكُلُونَ مَا تَقْتُلُونَهُ

أنتم و لا تأكلون مما يقتله الله و قتل الله أولى بأكل من قتلكم فهذه مجادلتهم و قال عكرمه إن قوما من مجوس فارس كتبوا إلى مشركى قريش و كانوا أولياءهم فى الجاهليه أن محمدا و أصحابه يزعمون أنهم يتبعون أمر الله ثم يزعمون أن ما ذبحوه حلال و ما قتله الله حرام فوق ذلك فى نفوسهم فذلك إيحاؤهم إليهم و قال ابن عباس معناه أن الشياطين من الجن و هم إبليس و جنوده ليوحون إلى أوليائهم من الإنس و الوحى إلقاء المعنى إلى النفس من وجه خفى و هم يلقون الوسوسة إلى قلوب أهل الشرك ثم قال سبحانه و إِنَّ أَطْعَمْتُمُوهُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ فِيمَا يَقُولُونَ مِنْ اسْتِحْلَالِ الْمَيْتَةِ وَ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا لَمُشِرِكُونَ لَأَنْ مِنْ اسْتِحْلَالِ الْمَيْتَةِ فَهُوَ كَافِرٌ بِالْإِجْمَاعِ وَ مِنْ أَكْلِهَا مُحْرَمًا لَهَا مُخْتَارًا فَهُوَ فَاسِقٌ وَ هُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ وَ جَمَاعَةِ الْمَفْسَرِينَ وَ قَالَ عَطَا إِنَّهُ مُخْتَصٌّ بِذَبَائِحِ الْعَرَبِ الَّتِي كَانَتْ تَذْبِحُهَا لِلْأَوْثَانِ (٢).

لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا قَالَ الْبَيْضاوى أَي فى الذبح و إنما يذكرون أسماء

ص: ٢٩٦

١- ١. فى المصدر: فلا يصح أن يقال: إنه فصل الا أن يحمل.

٢- ٢. مجمع البيان ٤: ٣٥٦-٣٥٨.

الأصنام عليها و قيل لا- يحجون على ظهورها أفترأءَ عَلَيْهِ نصب على المصدر لأن ما قالوه تقول على الله و الجار متعلق بقالوا أو بمحذوف فهو صفه له (١) أو على الحال أو المفعول له و الجار متعلق به أو بالمحذوف سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ بسببه أو بدله (٢) أو فِئَةً قَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ و يدل على تحريم ما ذكر اسم غير الله عند ذبحه لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ يدل على أن النسك إنما يصح و يتقبل إذا ذكر عليه عند ذبحه اسم الله دون غيره و إنما خص بالأنعام إيماء إلى أن الهدى لا يكون إلا منها و يدل على أن الهدى و الأضحية و ذكر اسم الله على الذبيحة كان في جميع الشرائع حيث قال وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ الْخ.

فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا قال الطبرسي رحمه الله أى فى حال نحرها و عبر به عن النحر و قال ابن عباس هو أن يقول الله أكبر لا إله إلا الله و الله أكبر اللهم منك و لك صَوَافَ أى قياما مقيده على سنه محمد صلى الله عليه و آله عن ابن عباس و قيل هو أن تعقل إحدى يديها و تقوم على ثلاث (٣) تنحر كذلك و تسوى بين أوظفتها (٤) لئلا يتقدم بعضها على بعض عن مجاهد و قيل هو أن تنحر و هى صافه أى قائمه قد ربطت يداها بين الرسغ (٥) و الخف إلى الركبه عن أبى عبد الله عليه السلام هذا فى الإبل فأما البقر فإنه تشد يداها و رجلاها و يطلق ذنبها و الغنم تشد ثلاث قوائم منها و يطلق فرد رجل منها فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا أى سقطت إلى الأرض و عبر بذلك عن تمام خروج الروح منها فَكُلُّوا مِنْهَا و هذا إذن و ليس بأمر لأن أهل الجاهليه كانوا يحرمونها على نفوسهم و قيل إن الأكل منها واجب إذا تطوع بها انتهى (٦)

ص: ٢٩٧

-
- ١- ١. فى المصدر: او بمحذوف هو صفه له.
 - ٢- ٢. أنوار التنزيل ١: ٤٠٥.
 - ٣- ٣. فى المصدر: على ثلاثه.
 - ٤- ٤. الاوظفه جمع الوظيف: مستدق الذراع او الساق من الخيل و الإبل و غيرها.
 - ٥- ٥. الرسغ: الموضع المستدق بين الحافر و موصل الوظيف من اليد و الرجل. المفصل ما بين الساعد و الكف او الساق و القدم و مثل ذلك من الدابه.
 - ٦- ٦. مجمع البيان ٧: ٨٦.

فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ فِي الْجُمُعِ أَى فَصَلَ صَلَاةَ الْعِيدِ وَانْحَرْ هَدِيكَ وَقِيلَ صَلَّاهُ الْغَدَاةَ بِجُمُعِ (١)

و انحر البدن بمنى و الجمع هو المشعر

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ: إِنَّ أَنَسًا كَانُوا يُصَلُّونَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَ يَنْحَرُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنْ تَكُونَ صَلَاتُهُ وَ نَحْرُهُ لِلْبُدْنِ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ وَ خَالِصًا لَهُ.

انتهى (٢).

و أقول يدل هذه التفاسير على كون النحر مشروعاً في البدن بل عدم جواز غيره فيها.

و لنرجع إلى تفاصيل الأحكام المستنبطة من تلك الآيات الأولى تدل بعمومها على حل كل ما ذكر اسم الله عليها إلا ما أخرجه الدليل و قد مر الكلام فيه.

الثانى استدلال بها على وجوب التسميه عند الذبح بل عند الاصطياد أيضا مطلقا إلا ما أخرجه الدليل من السمك و الجراد و لعل مرادهم بالوجوب الوجوب الشرطى بمعنى اشتراطها فى حل الذبيحه و لذا عبر الأكثر بالاشتراط و أما الوجوب بالمعنى المصطلح فيشكل إثباته إلا بأن يتمسك بأن ترك التسميه إسراف و إتلاف للمال بغير الوجه الشرعيه و أما الاشتراط فلا خلاف فيه من بين الأصحاب فلو أخل بها عمدا لم يحل قطعاً و ظاهر الآيه عدم الحل مع تركها نسيانا أيضا لكن الأصحاب خصوها بالعمد للأخبار الكثيره الداله على الحل مع النسيان و فى بعضها إن كان ناسيا فليس حين يذكر و يقول بسم الله على أوله و آخره و حمل على الاستحباب إذ لا قائل ظاهرا بالوجوب و فى الجاهل و جهان و ظاهر الأصحاب التحريم و لعله أقرب لعموم الآيه و الأقوى الاكتفاء بها و إن لم يعتقد وجوبها لعموم الآيه خلافا للعلامه رحمه الله فى المختلف قال فى الدروس لو تركها عمدا فهو ميتة إذا كان معتقدا لوجوبها و فى غير المعتقد نظر و ظاهر الأصحاب التحريم و لكنه يشكل بحكمهم بحل ذبيحه المخالف على الإطلاق

ص: ٢٩٨

١- ١. فى المصدر: صلاه الغداه المفروضه بجمع.

٢- ٢. مجمع البيان ١٠: ٥٤٩ و ٥٥٠.

ما لم يكن ناصباً ولا ريب أن بعضهم لا يعتقد وجوبها ويحلل الذبيحه و إن تركها عمدا انتهى.

وقال في الروضه يمكن دفعه بأن حكمهم بحل ذبيحته من حيث هو مخالف و ذلك لا ينافى تحريمها من حيث الإخلال بشرط آخر نعم يمكن أن يقال بحلها منه عند اشتباه الحال عملاً بأصالة الصحه و إطلاق الأدله و ترجيحاً للظاهر من حيث رجحانها عند من لا يوجبها و عدم اشتراط اعتقاده الوجوب بل المعتبر فعلها و إنما يحكم بالتحريم مع العلم بعدم تسميته و هذا حسن و مثله القول في الاستقبال.

الثالث تدل الآيه على الاكتفاء بمطلق ذكر اسمه تعالى عند الذبح أو النحر أو إرسال الكلب أو السهم و نحوه فيكفى التكبير أو التسبيح أو التحميد أو التهليل و أشباهها كما صرح به الأكثر و لو اقتصر على لفظه الله ففي الاكتفاء به قولان من صدق ذكر اسم الله عليه و من دعوى أن العرف يقتضى كون المراد ذكر الله بصفه كمال و ثناء و كذا الخلاف لو قال اللهم ارحمني و اغفر لى و قالوا لو قال بسم الله و محمد بالجر لم يجز لأنه شرك و كذا لو قال و محمد رسول الله و لو رفع فيهما لم يضر لصدق التسميه بالأولى تامه و عطف الشهاده للرسول صلى الله عليه و آله زياده خير غير منافيه بخلاف ما لو قصد التشريك و لو قال اللهم صل على محمد و آله فالأقوى الإجزاء و هل يشترط التسميه بالعربيه يحتمله لظاهر قوله اسم الله و عدمه لأن المراد من الله هنا الذات المقدسه فيجزى ذكر غيره من أسمائه و هو متحقق بأى لغة اتفقت و على ذلك يتحرج ما لو قال بسم الرحمن و غيره من أسمائه المختصه أو الغالبه غير لفظ الله. الرابع ذكر الأصحاب أنه يستحب فى ذبح الغنم أن يربط يده و رجل واحد و يطلق الأخرى و يمسك صوفه أو شعره حتى يبرد و فى البقر أن يعقل يده و رجلاه و يطلق ذنبه و فى الإبل أن تربط خفا يديه معا إلى إبطيه و تطلق رجلاه و تنحر قائمه أو تعقل يده اليسرى من الخف إلى الركبه و يوقفها على اليمنى و يمكن أن يفهم من الآيه الكريمه استحباب كون البدن قائمه عند النحر لقوله تعالى صَوَّافَ قال البيضاوى قائمات قد صففن أيديهن و أرجلهن و قرئ صوافن من

صَفَنَ الْفَرَسَ إِذَا أَقَامَ عَلَى ثَلَاثٍ وَ طَرَفَ سَنَبِكِ الرَّابِعَةَ لِأَنَّ الْبَدَنَةَ تَعْقِلُ إِحْدَى يَدَيْهَا فَتَقُومُ عَلَى ثَلَاثٍ (١).

وَقَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ ابْنُ عَمْرٍ وَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَتَادَةُ وَ عَطَا وَ الضَّحَّاكُ صَوَافِنَ بِالنُّونِ وَ قَرَأَ الْحَسَنُ وَ شَقِيقٌ وَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ وَ سَلِيمَانُ التَّمِيمِيُّ صَوَافِي وَ قَالَ فَأَمَّا صَوَافِنُ فَمِثْلُ الصَّافِنَاتِ وَ هِيَ الْجِيَادُ مِنَ الْخَيْلِ إِلَّا أَنَّهُ اسْتَعْمَلَ هَاهُنَا فِي الْإِبِلِ وَ الصَّافِنُ الرَّافِعُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ مُتَعَمِّدًا عَلَى سَنَبِكِهَا وَ الصَوَافِي الْخَوَالِصُ لَوْجَهُ اللَّهُ أَنْتَهَى (٢).

وَ أَقُولُ فَعَلَى هَذَا الْقِرَاءَةِ الْمَرْوِيَّةِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ غَيْرِهِ يَدُلُّ عَلَى اسْتِحْبَابِ قِيَامِهَا وَ عَقْلُ إِحْدَى يَدَيْهَا بَلْ عَلَى نَحْرِهَا عَلَى الْقِرَاءَتَيْنِ وَ أَنَّ ذَبْحَهَا قَائِمَةٌ غَيْرُ جَائِزٍ جَدًّا (٣).

وَ أَمَّا الْأَخْبَارُ الْوَارِدَةُ فِي ذَلِكَ فَقَدْ رُوِيَ بِسِنْدٍ فِيهِ جَهَالَةٌ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الذَّبْحِ فَقَالَ إِذَا ذَبَحْتَ فَأَرْسَلْ وَ لِمَا تَكْتَبُفْ وَ لَا تَقْلِبِ السَّكِينِ لِتُدْخِلَهَا مِنْ تَحْتِ الْحُلُقُومِ وَ تَقْطَعُهُ إِلَى فَوْقِ وَ الْإِرْسَالُ لِلطَّيْرِ خَاصَّةً فَإِنْ تَرَدَّى فِي جُبٍّ أَوْ وَهَيْدَةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَلَا تَأْكُلُهُ وَ لَا تُطْعِمُهُ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي التَّرْدَى قَتَلَهُ أَوْ الذَّبْحُ وَ إِنْ كَانَ شَيْءٌ مِنَ الْغَنَمِ فَأَمْسِكْ صُوفَهُ أَوْ شَعْرَهُ وَ لَا تُمْسِكْ (٤).

يَدًا وَ لَا رِجْلًا وَ أَمَّا الْبَقْرَةَ فَاعْقِلْهَا وَ أَطْلِقِ الذَّنْبَ وَ أَمَّا الْبَعِيرُ فَشُدَّ أَخْفَافَهُ إِلَى آبَاطِهِ وَ أَطْلِقِ رِجْلَيْهِ وَ إِنْ أَفْلَتَكَ شَيْءٌ مِنَ الطَّيْرِ وَ أَنْتَ تُرِيدُ ذَبْحَهُ أَوْ نَدَّ (٥) عَلَيْكَ فَارْمِ (٦) بِسَهْمِكَ فَإِذَا هُوَ سَقَطَ فَذَكِّهِ بِمَنْزِلَةِ الصَّيْدِ (٧).

ص: ٣٠٠

- ١-١. أنوار التنزيل ٢: ١٠٣ و ١٠٤.
- ٢-٢. مجمع البيان ٧: ٨٥.
- ٣-٣. هكذا في المطبوع، و في النسخة المخطوطة: فان ذبحها قائمه عسر جدا.
- ٤-٤. في المصدر: ولا تمسكن.
- ٥-٥. ند البعير: نفر و ذهب شاردا.
- ٦-٦. في المصدر: فارمه.
- ٧-٧. رواه الكليني في الفروع ٦: ٢٢٩ عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن أبي هاشم الجعفرى عن أبيه عن حمران بن أعين و رواه الشيخ في التهذيب ٩: ٥٥.

و قال فى المسالك المراد بشد أخفاه إلى آباطه أن يجمع يديه و يربطهما فيها بين الخف و الركبه و بهذا صرح فى روايه أبى الصباح و فى روايه أبى خديجه أنه يعقل يدها اليسرى خاصه و ليس المراد فى الأول أنه يعقل خفى يديه معا إلى إباطه لأنه لا يستطيع القيام حينئذ و المستحب فى الإبل أن تكون قائمه و المراد فى الغنم بقوله و لا تمسك يدا و لا رجلا أنه يربط يديه و إحدى رجله من غير أن يمسكها بيده انتهى.

و أقول لم أر فى الأخبار شد رجلى الغنم و إحدى يديه لكن ذكره الأصحاب فإن كان له مستند كما هو الظاهر يمكن حمل هذا الخبر على عدم إمساك اليد و الرجل بعد الذبح و إنما يمسك صوفه أو شعره لئلا يتردى فى بثر أو غيرها.

وَ رَوَى الْكَلْبِيُّ فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَ قَالَ ذَلِكَ حِينَ تَصِفُ لِلنَّخْرِ تَرْبُطُ يَدَيْهَا مَا بَيْنَ الْخُفِّ إِلَى الرُّكْبَةِ وَ وُجُوبُ جُنُوبِهَا إِذَا وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ (١).

وَ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ تُنَحَّرُ الْبَدَنَةُ فَقَالَ تُنَحَّرُ وَ هِيَ قَائِمَةٌ مِنْ قِبَلِ الْيَمِينِ (٢).

وَ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَ هُوَ يَنْحَرُ بَدَنَتَهُ مَعْقُولَةً يَدَاهَا الْيُسْرَى ثُمَّ يَقُومُ مِنْ جَانِبِ يَدِهَا الْيُمْنَى وَ يَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُمَّ هَذَا مِنْكَ وَ لَكَ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْهُ مِنِّي ثُمَّ يَطْعُنُ فِي لَبَّتِهَا ثُمَّ يُخْرِجُ السَّكِّينَ بِيَدِهِ فَإِذَا وَجِبَتْ قَطَعَ مَوْضِعَ الذَّبْحِ بِيَدِهِ (٣).

الخامس ظاهر قوله تعالى فَإِذَا وَجِبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا الاكتفاء فى حلها

ص: ٣٠١

١-١. رواه الكليني فى الفروع ٤: ٤٩٨ عن أبى على الأشعري عن محمّد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن سنان.

٢-٢. رواه الكليني فى الفروع ٤: ٤٩٧ عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن إسماعيل عن محمّد بن الفضيل عن أبى الصباح الكناني.

٣-٣. رواه الكليني فى الفروع ٤: ٤٩٨ عن محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبى هاشم البجلي عن أبى خديجه.

بسقوطها على الأرض ولا يجب الصبر إلى أن يبرد أو تزول حياتها بالكلية و إن أوله الأصحاب بالموت و لم أر من استدل به على ذلك فإنما ذكروه تأويلا لا يصار إليه إلا بدليل.

قال في المسالك سلخ الذبيحه قبل بردها أو قطع شىء منها فيه قولان أحدهما التحريم ذهب إليه الشيخ فى النهايه بل ذهب إلى تحريم الأكل أيضا و تبعه ابن البراج و ابن حمزه استنادا إلى روايه مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: الشَّاهُ إِذَا ذُبِحَتْ (١) وَ سُلِخَتْ أَوْ سُلِخَ شَيْءٌ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ تَمُوتَ فَلَيْسَ يَحِلُّ أَكْلُهَا (٢).

و الأقوى الكراهه و هو قول الأكثر للأصل و ضعف الروايه بالإرسال فلا يصلح دليلا على التحريم بل الكراهه للتسامح فى دليها و ذهب الشهيد رحمه الله إلى تحريم الفعل دون الذبيحه أما الأول فلتعذيب الحيوان المنهى عنه و أما الثانى فلعموم قوله تعالى فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ انْتَهَى.

و قال فى المختلف عد أبو الصلاح فى المحرمات ما قطع من الحيوان قبل الذكاه و بعدها قبل أن يجب جنوبها و يبرد بالموت و جعله ميتة و الذى ذكره فى المقطوع قبل الذكاه جيد أما المقطوع بعدها فهو فى موضع المنع لنا أنه امثل الأمر بالتذكيه و قد وجدت احتج بقوله فَإِذَا وَجِبَتْ جُنُوبُهَا و الجواب أنه مفهوم خرج مخرج الأغلب فلا يكون حجه انتهى.

و أقول قيد البرد فى غايه الغرابه فإن نهايه ما يعتبر فيه زوال الحياه و الحراره تبقى بعده غالبا بزمان و لذا لم يكتفوا فى وجوب الغسل بالمس بالموت بل اعتبروا البرد بعده و اعتبره فى حكم خاص لا يستلزم اعتباره فى جميع الأحكام.

السادس قوله تعالى إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ يدل على أن ما أكل السبع أو الأعم منه

ص: ٣٠٢

١- ١. رواه الكليني فى الفروع ٦: ٢٣٠ و فيه: إذا ذبحت الشاه و سلخت.

٢- ٢. و الحديث لا يدل على ذلك أيضا فانه اعتبر فيها الموت، و هو يحصل بزوال الحيات دون البرد.

و مما تقدم إذا أدركت تذكيته حل و اختلف الأصحاب فى وقت أدرك الذكاه قال فى المسالك اختلف الأصحاب فيما به تدرك الذكاه من الحركة و خروج الدم بعد الذبح و النحر فاعتبر المفيد و ابن الجنيد فى حلها الأمرين معا الحركة و خروج الدم و اكتفى الأكثر و منهم الشيخ و ابن إدريس و المحقق و أكثر المتأخرين بأحد الأمرين و منهم من اعتبر الحركة وحدها و منشأ الاختلاف الاكتفاء فى بعض الروايات بالحركة و فى بعضها بخروج الدم انتهى.

و أقول كان الاكتفاء بأحدهما أظهر و إن كانت الحركة أقوى سنداً ثم الظاهر من كلام الأصحاب أن المعتبر الحركة بعد التذكية و فى أكثر الأخبار إجمال و صريح بعضها أن العبرة بها قبل التذكية و كان الأحوط اعتبار البعد.

و قال المحقق الأردبيلي رحمه الله الظاهر أن كون الحركة أو الدم أو كليهما على الخلاف علامه للحل إنما هو فى المشتبه لأنه إن علم حياته قبل الذبح فذبح و لم يوجد أحدهما فالظاهر الحل لأنه قد علم حياته و ذبحه على الوجه المقرر فأزال روحه به فيحل

فتأمل فإن بعض الأخبار الصحيحة تدل على اعتبار الدم بعد إبانته الرأس من غير المشتبه و لعل ذلك أيضاً للاشتباه الحاصل بعده بأن الإزالة بقطع الأعضاء الأربعة أو غيره فلا يخرج عن الاشتباه فتأمل انتهى (١).

و أما استقرار الحياه التى اعتبرها جماعه من الأصحاب و أوأنا إليه سابقاً فالأخبار خاليه عنه.

و قال فى الدروس المشرف على الموت كالنطيحه و المترديه و أكيل السبع و ما ذبح من قفاه اعتبر فى حله استقرار الحياه فلو علم بموته قطعاً فى الحال حرم عند الجماعه و لو علم بقاء الحياه فهو حلال و لو اشتبه اعتبر بالحركة و خروج (٢)

الدم قال و ظاهر الأخبار و القدماء أن خروج الدم و الحركة أو أحدهما كاف و لو لم يكن فيه حياه مستقره و فى الآيه إيماء إليه من قوله تعالى حُرِّمَتْ

ص: ٣٠٣

١- ١. شرح الإرشاد: كتاب الصيد و الذباجه.

٢- ٢. فى المصدر: او خروج الدم.

عَلَيْكُمْ الْمَيِّتَةُ إِلَى قَوْلِهِ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ ثُمَّ قَالَ وَنَقَلَ عَنِ الشَّيْخِ يَحْيَى أَنَّ اسْتِقْرَارَ الْحَيَاةِ لَيْسَ مِنَ الْمَذْهَبِ وَنَعَمْ مَا قَالَ أَنْتَهَى (١).

وَأَقُولُ نَعَمْ مَا قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَإِنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ هَذَا مَأْخُوذٌ مِنَ الْمُخَالَفِينَ وَلَيْسَ فِي أَخْبَارِنَا مِنْهُ عَيْنٌ وَلَا أَثَرٌ وَتَفْصِيلُ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنَّ اعْتِبَارَ اسْتِقْرَارِ الْحَيَاةِ مَذْهَبَ الشَّيْخِ وَتَبَعَهُ الْفَاضِلَانُ وَفَسَّرَهُ بَعْضُهُمْ بِأَنَّ مِثْلَهُ يَعِيشُ الْيَوْمَ أَوْ الْأَيَّامَ وَقِيلَ نِصْفَ يَوْمٍ وَهَذَا مِمَّا لَمْ يَدُلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ وَلَا هُوَ مَعْرُوفٌ بَيْنَ الْقَدَمَاءِ وَأَمَّا إِذْ عَلِمَ أَنَّهُ مَيِّتٌ بِالْفِعْلِ وَأَنَّ حَرَكَتَهُ حَرَكَةُ الْمَذْبُوحِ كَحَرَكَةِ الشَّاهِ بَعْدَ إِخْرَاجِ حَشْوِهَا فَفِي وَقُوعِ التَّذْكِيهِ عَلَيْهِ إِشْكَالٌ وَإِنْ كَانَ ظَاهِرُ الْأَدْلَةِ وَقُوعِهَا أَيْضًا قَالَ الْمُحَقِّقُ الْأُرْدُبِيلِيُّ بَعْدَ إِيرَادِ مَا فِي الدَّرُوسِ وَلَا يَخْفَى الْإِجْمَالُ وَالْإِغْلَاقُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَالَّذِي مَعْلُومٌ أَنَّهُ إِذَا صَارَ الْحَيَوَانَ الَّذِي يَجْرَى فِيهِ الذَّبْحُ بِحَيْثُ عَلِمَ أَوْ ظَنَّ عَلَى الظَّاهِرِ مَوْتَهُ أَيْ أَنَّهُ مَيِّتٌ بِالْفِعْلِ وَأَنَّ حَرَكَتَهُ حَرَكَةَ الْمَذْبُوحِ مِثْلَ حَرَكَةِ الشَّاهِ بَعْدَ إِخْرَاجِ حَشْوِهَا وَذَبْحِهَا وَقَطْعِ أَعْضَائِهَا وَالطَّيْرِ كَذَلِكَ فَهُوَ مَيِّتٌ لَا يَنْعَقِدُ الذَّبْحَ (٢) وَإِنْ عَلِمَ عَدَمَهُ فَهُوَ حَيٌّ يَقْبَلُ التَّذْكِيَةَ وَيَصِيرُ بِهَا طَاهِرًا وَيَجْرَى فِيهِ أَحْكَامُ الْمَذْبُوحِ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ كَذَلِكَ وَإِنْ عَلِمَ أَنَّهُ يَمُوتُ فِي الْحَالِ وَالسَّاعَةِ لِعَمُومِ الْأَدْلَةِ الَّتِي تَقْتَضِي ذَبْحَ ذِي الْحَيَاةِ فَإِنَّهُ حَيٌّ مَقْتُولٌ وَ الْمَذْبُوحُ بِالذَّبْحِ الشَّرْعِيِّ وَلَا يُؤْثِرُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَذْبَحْ لِمَاتَ سَرِيعًا أَوْ بَعْدَ سَاعَةٍ فَمَا فِي الدَّرُوسِ فَلَوْ عَلِمَ مَوْتَهُ إِخْرَجَ مَحَلَّ تَأْمَلٍ فَإِنَّهُ يَفْهَمُ مِنْهُ أَنَّ الْمَدَارَ عَلَى قَلْبِ الزَّمَانِ وَكَثْرَتِهِ فَتَأْمَلُ وَبِالْجُمْلَةِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْمَدَارُ عَلَى الْحَيَاةِ وَعَدَمِهَا لَا طَوْلَ زَمَانِهَا وَعَدَمِهَا لِمَا مَرَّ فَافْهَمُ وَأَمَّا إِذَا اشْتَبَهَ حَالَهُ وَلَمْ يَعْلَمْ مَوْتَهُ بِالْفِعْلِ وَلَا حَيَاتِهِ وَأَنَّ حَرَكَتَهُ حَرَكَةُ الْمَذْبُوحِ أَوْ حَرَكَةَ ذِي الْحَيَاةِ فَيُمْكِنُ الْحُكْمُ بِالْحَلِّ لِلْإِسْتِصْحَابِ وَالتَّحْرِيمِ لِلْقَاعِدَةِ السَّالِفَةِ (٣) ثُمَّ أُجْرِي رَحْمَةُ اللَّهِ فِيهِ اعْتِبَارَ الْحَرَكَةِ أَوْ الدَّمِ كَمَا ذَكَرْنَا.

ص: ٣٠٤

١- ١. الدروس: كتاب التذكية.

٢- ٢. في المصدر: لا ينفعه الذبح.

٣- ٣. شرح الإرشاد: كتاب الصيد والذبائح.

و أقول ما ذكره قدس سره من حركة المذبوح إن أراد بها حركة التقلص التي تكون في اللحم المسلوخ و نحوه فلا شبهه في أنه لا- عبره بها و أنه قد زالت عنه الحياه فلا- تقع تذكيه و إن أراد بها الحركة التي تكون بعد فرى الأوداج و شبهه و تسمى في العرف حركة المذبوح فعدم قبول التذكيه أول الكلام لأنه لا شك أنه لم يفارقه الروح بعد كمن كان في النزع و بلغت روحه حلقومه فإنه لا يحكم عليه حينئذ بالموت و إن علم أنه لا يعيش ساعه بل عشرين و لهذا اختلفوا فيما إذا ذبح الإبل ثم نحره بعد الذبح أو نحر الغنم أو البقر ثم ذبح بعده هل يحل أم لا فذهب الشيخ في النهايه و جماعه إلى الحل لتحقيق التذكيه مع بقاء الحياه عندها فهو داخل تحت قوله تعالى إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ و سائر العمومات و من اعتبر استقرار الحياه حكم بالحرمة و الظاهر أن مراده الثاني حيث قال رحمه الله في ذيل هذه المسأله بعد ما نقل وجوه الحل فتأمل لأن الحكم بالحل و الدم بعد قطع الأعضاء المهلك مشكل فإنه بعد ذلك في حكم الميت و الاعتبار بتلك الحركة و الدم مشكل فإن مثلهما لا يدل على الحياه الموجه للحل فلا ينبغي جعلها دليلا- و التحقيق ما أشرنا إليه انتهى (١). السابع المشهور بين الأصحاب أنه يعتبر في الذبح قطع أربعة أعضاء من الحلق الحلقوم و هو مجرى النفس دخولا- و خروجا و المرىء كأمير بالهمز و هو مجرى الطعام و الشراب و الودجان و هما عرقان في صفحتي العنق يحيطان بالحلقوم و اقتصر ابن الجنيد على قطع الحلقوم لَصِيحِيحِهِ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَجُلٍ لَمْ يَكُنْ يَحْضُرْتَهُ سِتِّينَ أَفْيَذْبَحُ بِقَصَبِهِ فَقَالَ أذْبَحْ بِالْحَجَرِ وَالْعُظْمِ وَالْقَصَبِ وَالْعُودِ إِذَا لَمْ تُصَبِّ الْحَدِيدَ إِذَا قَطَعَ الْحُلُقُومَ وَ خَرَجَ الدَّمُ فَلَا بَأْسَ (٢).

و

ص: ٣٠٥

١- ١. شرح الإرشاد: كتاب الصيد و الذبأحه.

٢- ٢. رواه الكليني في الفروع ٦: ٢٢٨ عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محبوب عن ابن محبوب عن زيد الشحام. و رواه الشيخ في التهذيب ٩: ٥١ و في الاستبصار ٤: ٨٠ عن الحسن بن محبوب عن زيد الشحام.

بَصِيحِهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمَرْوَةِ وَالْقَصِيْبَةِ وَالْعُودِ أَيْدِيْحُ بِهِنَّ إِذَا لَمْ يَجِدُوا سِكِّينًا قَالَ إِذَا فَرَى الْأَوْدَاجَ فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ (١).

و يمكن الاعتراض عليه بوجوه الأول أن الأوداج وإن كان جمعا فلو سلم كونه حقيقه في الثلاث فما فوقها فإطلاقه على الاثنين أيضا مجاز شائع حتى قيل إنه حقيقه فيه و لو لم يكن هذا أولى من تغليب الودج على الحلقوم و المرى ء فليس أدنى منه إذ لا شك أن إطلاق الودج عليهما مجاز.

قال في القاموس الودج محرکه عرق في العنق كالوداج بالكسر و في الصحاح الودج و الوداج عرق في العنق و هما و دجان.

و في المصباح الودج بفتح الدال و الكسر لغه عرق الأخدع الذي يقطعه الذابح فلا تبقى معه حياه و يقال في الجسد عرق واحد حيث ما قطع مات صاحبه و له في كل عضو اسم فهو في العنق الودج و الوريد أيضا و في الظهر النياط و هو عرق ممتد فيه و الأبهر و هو عرق مستبطن الصلب و القلب متصل به و الوتين في البطن و النساء في الفخذ و الأيجل في الرجل و الأكحل في اليد و الصافن في الساق.

و قال في المجرد أيضا الوريد عرق كبير يدور في البدن و ذكر معنى ما تقدم لكنه خالف في بعضه ثم قال و الودجان عرقان غليظان يكتنفان بشعره النحر و الجمع أوداج و في النهايه في حديث الشهداء و أوداجهم تشخب دما هي ما أحاط بالعنق من العروق التي يقطعها الذابح واحدها و دج بالتحريك و قيل الودجان

ص: ٣٠٦

١- ١. رواه الكليني في الفروع ٦: ٢٢٨ عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج و عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج مثله. و رواه الشيخ في التهذيب ٩: ٥٢ و الاستبصار ٤: ٨٠ عن محمد بن يعقوب و رواه الصدوق في من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٠٨ بإسناده عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج.

عرقان غليظان من جانبي ثغره النحر و منه الحديث كل ما أفرى الأوداج انتهى (١).

فيمكن الجمع بين الصحيحتين بالتخير إن لم تاب عن إحداث قول لم يظهر به قائل و بالجمع إن أبيتا لأنه يظهر من العلامه فى المختلف الميل إليه.

الثانى أن دلالة الخبر الثانى على عدم الاجتزاء بقطع الحلقوم بالمفهوم و دلالة الأول على الاجتزاء بالمنطوق و هو مقدم على المفهوم.

الثالث أن مفهوم الخبر الثانى تحقق بأس عند عدم فرى الأوداج و البأس أعم من الحرمة فيمكن حمله على الكراهه.

الرابع أن فرى الأوداج لا يقتضى قطعها رأسا الذى هو المعتبر على القول المشهور لأن الفرى الشق و إن لم ينقطع قال الهروى فى حديث ابن عباس كل ما أفرى الأوداج أى شققها و أخرج ما فيها من الدم (٢).

قال فى المسالك بعد ذكر هذا الوجه و الوجه الثانى فقد ظهر أن اعتبار قطع الأربعة لا دليل عليها إلا الشهره و لو عمل بالروايتين لاكتفى (٣) بقطع الحلقوم وحده أو فرى الأوداج بحيث يخرج منها الدم و لم يستوعبها (٤) إلا أنه لا- قائل بهذا الثانى من الأصحاب نعم هو مذهب بعض العامه.

و فى المختلف قال بعد نقل الخبرين هذا أصح ما وصل إلينا فى هذا الباب و لا دلالة فيه على قطع ما زاد على الحلقوم و الأوداج (٥).

ص: ٣٠٧

١- ١. النهاية ٤: ٢١٣.

٢- ٢. النهاية ٣: ٢١٦ فيه خلاف ما ذكره المصنّف قال: الفرى: القطع يقال: فريت الشىء فريته فريا: إذا شققته و قطعته للاصلاح. ثم قال: و منه: حديث ابن عباس: كل ما أفرى الأوداج أى ما شققها و قطعها حتى يخرج ما فيها من الدم.

٣- ٣. فى المصدر: و لو عمل بالروايتين و اعتبر الحل لاكتفى.

٤- ٤. فى المصدر: و ان لم يستوعبها.

٥- ٥. المختلف ٣: ١٣٨.

و أراد بذلك أن قطع المرىء لا- دليل عليه إذ لو أراد بالأوداج ما يشمله لم يفتقر إلى إثبات أمر آخر لأن ذلك غايه ما قيل و فيه ميل إلى قول آخر و هو اعتبار قطع الحلقوم و الودجين لكن قد عرفت أن الروايه لا تدل على اعتبار قطعها رأسا و أن الأوداج بصيغه الجمع تطلق على أربعة فتخصيصها بالودجين و الحلقوم ليس بجيد و كيف قرر فالوقوف مع القول المشهور هو الأحوط انتهى.

و أقول إطلاق الأوداج (١) على الأربعة إطلاق مجازى من الفقهاء و لا حجر فى المجاز فيمكن إطلاقها على الثلاثة أيضا بل هو أقرب إلى الحقيقة.

ثم إن هذا القول و قول ابن الجنيدي و القول بالتخيير الذى ذكرنا سابقا كل ذلك أوفق لعموم الآيات من المشهور فإن قوله تعالى فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَشْمَلُهَا و أيضا قوله إِلَّا مَا ذُكِّتُمْ يَشْمَلُهَا و أيضا لأن التذكيه ليس إلا الذبح أو النحر و لم يثبت كونها حقيقة شرعيه فى المعنى الذى ذكره القوم.

قال الراغب فى المفردات حقيقه التذكيه إخراج الحراره الغريزيه لكن خص فى الشرع بإبطال الحياه على وجه دون وجه و يدل على هذا الاشتقاق قولهم فى الميت خامد و هامد و فى النار الهامده ميتة (٢) و قال الذبح شق حلق الحيوانات (٣).

و فى الصحاح التذكيه الذبح و قال الذبح الشق و الذبح مصدر ذبحت الشاه انتهى و الظاهر أن التذكيه و الذبح لغه و عرفا يتحققان بفرى الحلقوم أو الودجين.

الثامن أن إطلاق الآيات تدل على تحقق التذكيه بكل آله يتحقق بها الذبح إلا أن يقال المطلق ينصرف إلى الفرد الشائع الغالب و هو التذكيه بالحديد

ص: ٣٠٨

١- ١. فى المخطوطه: اطلاق الجمع.

٢- ٢. المفردات: ١٨٠.

٣- ٣. المفردات: ١٧٧.

لكن الأصحاب اتفقوا على أنه لا- تتحقق التذكية إلا- بالحديد مع الاختيار و لا- يجزى غيره و إن كان من المعادن المنطبعة كالنحاس و الرصاص و الفضة و الذهب و غيرها.

و أما مع الاضطرار فجازوا بكل ما فرى الأعضاء من المحددات و لو من خشب أو قصب أو حجر عد السن و الظفر و ادعوا الإجماع عليه و دلت الأخبار الكثيره على عدم جواز التذكية بغير الحديد فى حال الاختيار و جواز التذكية بما سوى السن و الظفر فى حال الاضطرار و أما السن و الظفر ففى جواز التذكية بهما عند الضروره قولان أحدهما العدم ذهب إليه الشيخ فى المبسوط و الخلاف و ادعى فيه إجماعنا و استدل عليه

بروآيه رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: مَا أَنَهَرَ الدَّمَ (١) وَ ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَكُلُوا إِلَّا مَا كَانَ مِنْ سِنَّ أَوْ ظُفْرٍ وَ سَأَحَدْتُكُمْ عَنْ ذَلِكَ أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ مِنَ الْإِنْسَانِ وَ أَمَّا الظُّفْرُ فَمَدَى الْحَبَشَةِ.

و الثانى الجواز ذهب إليه ابن إدريس و أكثر المتأخرين للأصل و عدم ثبوت المانع فإن خبره عامى و التصريح بجوازه بالعظم فى صحيحه الشحام السابقه و دلالة التعليل الوارد فى هذا الخبر على عدم الجواز بالعظم فيتعارض الخبران فيقدم الصحيح منهما أو يحمل الآخر على الكراهه كذا قال فى المسالك.

و قال و ربما فرق بين المتصلين و المنفصلين من حيث إن المنفصلين كغيرهما من الآلات بخلاف المتصلين فإن القطع بهما يخرج عن مسمى الذبح بل هو أشبه بالأكل و التقطيع و المقتضى للذكاه هو الذبح و يحمل النهى فى الخبر على المتصلين جمعا و الشهيد فى الشرح استقرب المنع من التذكية بالسن و الظفر مطلقا للحديث المتقدم و جوزها بالعظم و غيرها لما فيه من الجمع بين الخبرين لكن يبقى فيه منافاه التعليل لذلك.

ص: ٣٠٩

و قال في الروضة و على تقدير الجواز هل يساويان غيرهما مما يفرى غير الحديد أو يترتان على غيرهما مطلقا مقتضى استدلال المجوز بالحديثين الأول.

و في الدروس استقرب الجواز مطلقا مع عدم غيرهما و هو الظاهر من تعليقه الجواز بهما هنا على الضروره إذ لا ضروره مع وجود غيرهما و هذا هو الأولى انتهى.

و أقول الفرق بين المتصلين و المنفصلين كأنه مأخوذ من العامه و لم أره في كلام القوم و إن كان له وجه.

***[ترجمه] «أَنْ تَذْبُحُوا بَقْرَةً» ظاهر عبارت بر این دلالت می کند که گاو ذبح می شود نه نحر. طبرسی رحمه الله می گوید: در ذبح شاهرگ بریده می شود که برای گاو و گوسفند است و نحر نیز برای شتر است. نزد ما نیز جز این درباره آنها روا نیست، و سایر فقها در این باره اختلاف دارند.

از امام صادق علیه السلام پرسیدند: مردم مکه گاو را از گودی گلو ذبح می کنند، خوردن گوشت آن چه حکمی دارد؟ حضرت اندکی خاموش شده، سپس فرمود: خداوند فرموده: «فَذَبْحُوهَا وَ مَا كَادُوا يَفْعَلُونَ»، مخور جز آنچه از مذبحش ذبح شود. - مجمع البيان ۱: ۱۳۲ -

مؤلف

تفسیر آیه مائده گفته شد، و بر وجوب تذکيه و حرمت آنچه که با غیر نام خدا تذکيه شده و به نام بت و مانند آن ذبح شود، دلالت دارد و به زودی تفسیر روایات آن خواهد آمد.

در باره عبارت «فکلوا» طبرسی رحمه الله می گوید: چون بت پرستان به مسلمان ها گفتند: آیا آنچه را که خود می کشید می ... خورید و آنچه را که پروردگارتان می کشد، نمی خورید؟! خداوند سبحان به آنها فرمود: از جهل آنها بگذرید و بخورید؛ گرچه به صورت امر آمده است، اما یعنی برایتان مباح است.

«مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ» یعنی آنچه به هنگام نحر کردن بسم الله بر آن گفته شده و نه مردار است و نه به نام بت ذبح شده است. و منظور از ذکر «بسم الله» گفتن است. و گفته شده ذکر هر نام یا وصف خاص خدا کافی است؛ مواردی چون بسم الرحمن یا بسم القديم، بسم القادر بنفسه یا بسم العالم بنفسه و آنچه این معنا را دارد و کفایت بسم الله مورد اجماع است و ظاهر آن است که غیر آن نیز جایز است؛ زیرا خداوند می فرماید: «قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى» - اسراء: ۱۱۰ - {بگو: خدا را بخوانید یا رحمان را بخوانید، هر کدام را بخوانید، برای او نام های نیکوتر است.} «إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ» یعنی اگر ایمان دارید به خدا و رسولش و درستی آنچه از نزد خدا برایتان آورده را می شناسید، پس بخورید آنچه را حلال کرده نه آنچه را حرام کرده است. این آیه بر وجوب گفتن بسم الله بر ذبیحه دلالت دارد و نیز بر اینکه ذبیحه کفار چون بسم الله بر آن [بسم الله] گفته نشده، حرام است و هر کدام از [کفار] هم که بسم الله گوید، آن را واجب ندانسته و یا آنکه مقصودش از خدا چیزی است که شرع موسی یا عیسی را جاویدان کرده است و در نتیجه نام خدا را در حقیقت نبرده اند.

«وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ» تقدیر آیه این گونه است: «أَي شَيْءٍ لَكُمْ فِي أَنْ لَا تَأْكُلُوا» یعنی در نخوردن از آنچه نام خدا بر آن برند، شما چه دارید؟ پس «ما» در اینجا به مفهوم استفهام است که قول زجاج و بصریان دیگر است. یعنی چه مانعی است که از آن نمی‌خورید؟ و گفته شده: یعنی نیست برای شما نخوردن از آن (و «ما» نافی است) «وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ» در حالی که برای شما بیان کرده است «ما حَرَّمَ عَلَيْكُمْ» آنچه را حرام کرده است. گفته‌اند منظور همان است که در سوره مائده آمده که «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ تَا آخِر آيَةٍ» و اشکالی که وارد است اینکه سوره مائده مدتی پس از سوره انعام نازل شده است. مگر اینکه مقصود بیان آن به زبان پیامبر صلی الله علیه و آله بوده و پس از آن در قرآن نازل شده باشد، و گفته‌اند: مقصود تفصیل حرام وارد در همین سوره است که فرموده: «قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا تَا آخِر آيَةٍ». اهل کوفه به جز حفص «فَصَّلَ» را با فتحه حرف فاء و «ما حَرَّمَ» را با ضمه حرف حاء قرائت نمودند. اهل مدینه، حفص، یعقوب و سهل هر دو را با فتحه قرائت نمودند و سایر افراد آن را با ضمه هر دو حرف قرائت نمودند.

«وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ» یعنی هنگام ذبح آن بسم الله نگفتند، و این نص صریح در وجوب گفتن بسم الله بر ذبیحه است؛ زیرا اگر واجب نبود ترکش را حرام نمی‌کرد. «وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ» یعنی خوردن از آنچه نام خدا بر ذبحش نبردند فسق است. «وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ» یعنی علمای کفار و سروران متمرّد آنها در کفر. «لِيُؤْحُونَ» یعنی اشاره می‌کنند. «إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ» کافرانی که از آنها تبعیت نمودند. «لِيُجَادِلُوكُمْ» در حلال بودن مردار با شما جدل کنند. حسن نقل می‌کند: بت پرستان عرب با مسلمانان ستیزه داشته و به آنها می‌گفتند: چگونه آنچه را که خود می‌کشید، می‌خورید و از آنچه خدا کشته نمی‌خورید، در حالی که کشته خدا از کشته شماها برای خوردن شایسته‌تر است؟! ستیزه شان این بود. عکرمه می‌گوید: گروهی از مجوسیان فارس که دوست بت پرستان در زمان جاهلیت بودند برای آنها نوشتند: محمد و یارانش که می‌پندارند پیرو فرمان خدا هستند، چگونه تصور می‌کنند که آنچه خود کشند حلال است و آنچه خدا کشد حرام؟ این سخن در جان‌هایشان رسوخ کرده بود. این معنی وحی آنان است به اینان. ابن عباس می‌گوید: یعنی شیاطین جن که ابلیس و لشکرش باشند، به دوستانشان از انسان‌ها وحی می‌کنند. و وحی یعنی القای معنا به نفس از جهتی پنهان. و آنها را وسوسه را به قلوب مشرکان القاء می‌کنند.

سپس خداوند فرمود: اگر شما مؤمنان، در گفتارشان از آنها پیروی کنید مبنی بر اینکه مردار و غیر آن حلال است، شما نیز مشرک هستید؛ زیرا هر کس مردار را حلال دانسته و آن را بخورد، بنا بر اجماع فقها، کافر است و هر کس آن را حرام دانسته و بخورد فاسق است، این سخن حسن و جمعی از مفسران است. عطا می‌گوید: به قربانیانی اختصاص دارد که عرب برای بتان قربانی می‌نمودند. - مجمع البیان ۴: ۳۵۶-۳۵۸ -

«لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا» بیضاوی می‌گوید: یعنی در ذبح کردن نام خدا نبرده و نام بت ببرند، و گفته‌اند: یعنی بر پشت آنها حج به جا نمی‌آوردند. «افْتِرَاءٌ عَلَيْهِ» مفعول مطلق و منصوب است. زیرا آنچه گفتند نسبت دروغی به خدا است. جار و مجرور متعلق به «قالوا» یا به محذوفی است که آن محذوف صفت آن است. و یا افتراء حال و یا مفعول له است و جار و مجرور متعلق به آن یا متعلق به محذوف است. «سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتُرُونَ» یعنی به سبب یا به جای. - أنوار التنزیل ۱: ۴۰۵ -

«أَوْ فِسْقًا» تفسیر آن پیشتر آمده است و بر حرام بودن چیزی دلالت دارد که به هنگام ذبح نام غیر خدا بر آن آمده است. «لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ» یعنی قربانی از آن رو پذیرفته شود که بر آن نام خدا برند نه جز او. آن را ویژه چهارپایان نمود برای اشاره

به اینکه قربانی حج به غیر از چهارپا نمی‌تواند باشد و دلالت دارد بر اینکه قربانی نمودن و بردن نام خدا بر ذبح در تمامی شریعت‌ها بوده است؛ زیرا خداوند می‌فرماید: «وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيُذَكَّرُوا اسْمَ اللَّهِ...»

«فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا» طبرسی می‌گوید: منظور این است که به هنگام نحر کردن نام خدا برنند. ابن عباس می‌گوید: یعنی بگویند: اللَّهُ اكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ اكْبَرُ اللَّهُمَّ مَنْكَ وَ لَكَ. «صَوَافَّ» ابن عباس گوید: یعنی حیوان ایستاده و بسته شده باشد بنا بر سنت محمد صلی الله علیه و آله. و مجاهد گفته: یعنی یک دستش را بسته، حیوان بر سر سه دست و پای دیگر ایستاده و این گونه نحر شود و استخوان‌های ساقش برابر هم باشند تا بر هم مقدم نگشته و حیوان سختی نکشد، و از امام صادق علیه السلام نقل شده است مقصود این است که نحر شود در حالی که ایستاده باشد و دستانش از استخوان مچ و سم تا زانو بسته باشد.

و این برای شتر است، ولی برای ذبح گاو دو دست و دو پایش را بسته و دمش را آزاد نهند، و در ذبح گوسفند سه تا را بسته و یک پا را رها کنند. «فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا» یعنی چون بر زمین افتاد، از این عبارت تعبیر کرده‌اند به اینکه روح کاملاً از حیوان خارج شود. «فَكُلُّوا مِنْهَا» این اذن بوده اما دستور نیست؛ زیرا مردم در دوران جاهلیت آن را بر خود حرام می‌دانستند. و گفته شده: خوردن از آن در صورتی که قربانی مستحبی باشد واجب است. پایان. - مجمع البیان ۷: ۸۶ -

«فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ» یعنی نماز عید را در جمع (مشعر) بخوان و قربانی‌ات را بکش، و گفته‌اند: یعنی نماز صبح را در جمع (مشعر) بخوان و قربانی را در منی بکش. مقصود از جمع همان مشعر است.

محمد بن کعب نقل می‌کند: مردمی بودند که نزد غیر خدا دعا خوانده و قربانی می‌نمودند، لذا خداوند متعال به پیامبرش فرمود تا نماز و قربانی‌اش برای تقرب به خدا و مختص به او باشد. پایان. - مجمع البیان ۱۰: ۵۴۹ - ۵۵۰ -

مؤلف

این تفاسیر دال بر این است که نحر برای شتر مشروع بوده و بلکه غیر نحر برای آن جایز نیست.

باید به شرح احکامی بازگردیم که از این آیات استنباط می‌شوند.

۱.

دلالت دارند بر اینکه هر چه بسم الله بر آن گفته شود، حلال است؛ مگر آنچه که به دلیلی از این حکم خارج شده است و سخن در این باره گذشت.

۲.

به این آیات استدلال شده که گفتن بسم الله هنگام ذبح و بلکه به هنگام شکار مطلقاً واجب است؛ مگر مواردی چون ماهی و ملخ که با دلیل خارج شده است، و بسا مقصودشان از وجوب، وجوب شرطی است؛ یعنی شرط حلال شدن ذبیحه است، و از

این رو بیشتر فقهاء آن را شرط تعبیر کرده‌اند، اما وجوب تکلیفی اثباتش مشکل است؛ مگر اینکه گفته شود ترک بسم الله سبب حرمت و اسراف و اتلاف مال بدون توجیه شرعی است و اما در شرط بودن آن خلافتی میان اصحاب نیست. و اگر عمداً گفتن بسم الله را ترک گوید، قطعاً حلال نخواهد بود و ظاهر آیه حاکی از آن است که حتی ترک بسم الله از روی فراموشی نیز حلال نخواهد بود، ولی اصحاب بنا بر حکم روایات بسیاری که دلالت بر حلیت در صورت فراموشی دارند، آن را مخصوص حالت عمد دانستند. در برخی از این روایات آمده است: اگر فراموش کرد چون یادش آمد، بسم الله گوید و بگوید «بسم الله علی اوله و آخره» و حمل بر استحباب شده چون کسی آن را واجب ندانسته است.

در ترک [گفتن بسم الله] از روی جهل به مسأله دو وجه است و ظاهر اصحاب، حرمت است و چه بسا که به حکم عموم آیه نزدیک تر است.

اقوی، کفایت گفتن بسم الله است، گرچه گوینده معتقد به وجوب آن نباشد. بر خلاف نظر علامه رحمه الله در کتاب المختلف. در دروس آمده است: اگر معتقد به وجوب گفتن بسم الله باشد و عمداً آن را نگوید، حیوان مردار است و در مورد کسی که معتقد به این امر نیست، اختلاف نظر وجود دارد و ظاهر اصحاب معتقد به حرمت هستند. ولی اشکالی که در اینجا قابل طرح است اینکه ذبیحه مسلمان مخالف را مادامی که ناصبی نباشد، مطلقاً حلال دانند، در حالی که شکی نیست که برخی از آنها آن را واجب ندانسته، و ذبیحه را علی رغم ترک عمدی [گفتن بسم الله] حلال می‌دانند. پایان.

در روضه آمده است: می‌توان این گونه پاسخ داد که حکم آنها به حلال بودن ذبیحه از حیث اینکه مخالف است می‌باشد [یعنی مخالف شیعه بودن باعث حرمت ذبیحه نمی‌شود] و این با حرام بودن ذبیحه به دلیل ترک بسم الله یا شرط دیگر منافات ندارد. آری حکم به حلیت در صورت شبهه در تسمیه او ممکن است به دلیل اصل صحت و اطلاق ادله دیگر، و برای عمل به ظاهر از جهت رجحان گفتن آن در نظر کسی که واجبش نمی‌داند و به دلیل عدم اشتراط اعتقاد به وجوبش بلکه کافی بودن فعلش. و حکم به حرمت در آنجا است که بداند بسم الله نگفته، و این نظر خوبی است، و سخن درباره رو به قبله ذبح کردن نیز مانند آن است.

۳.

آیه دلالت دارد که مطلق گفتن نام خداوند متعال به هنگام ذبح کردن یا نحر یا رها کردن سگ و تیر و مانند آن کافی است پس چنانچه اکثر فقها بدان تصریح دارند گفتن الله اکبر، سبحان الله، الحمد لله لا اله الا الله و مانند آن کفایت می‌کند، و اگر تنها الله بگوید در کفایت آن دو قول وجود دارد؛ اینکه ذکر نام خدا بر آن صدق می‌کند، و دوم اینکه مفهوم عرفی ذکر نام خدا پیوستن آن با وصف کمال و ستایش است و همین اختلاف در «اللهم ارحمنی و اغفر لی» وجود دارد. گفته‌اند: اگر گوید: «بسم الله و محمد» و محمد را مجرور بخوانند، شرک بوده و کافی نیست و همچنین اگر بگوید: «و محمد رسول الله» و اگر در هر دو محمد را به صورت مرفوع خواند، مشکلی ندارد و چون تسمیه با جمله نخست تمام شده، و افزودن شهادت به رسالت بر [نام خداوند] افزودن نیکویی است و با آن منافاتی ندارد برخلاف قصد شرک.

اگر گوید: «اللهم صل علی محمد و آله» کفایت نمودن آن اقوی است.

آیا شرط است که نام خدا را به زبان عربی گویند؟ ظاهراً چون اسم الله آمده، چنین احتمال می‌رود و احتمال عدم این شرط نیز وجود دارد؛ زیرا مقصود از الله ذات خداوند است پس ذکر هر نامی جز «الله» جایز است و آن به هر زبانی که گفته شود، محقق می‌گردد. و می‌توان نتیجه گرفت که گفتن بسم الرحمن و غیر آن از نام‌های مخصوص یا غالب جز واژه الله برای خداوند بلا اشکال است.

۴.

فقه‌اء گفته‌اند: در ذبح گوسفند بهتر است دو دست و یک پایش را بسته و دیگری را رها کنند، و پشم و موهای آن را نگاه دارند تا سرد شود، و در گاو دو دست و دو پایش را بسته و دمش را رها کنند، و در شتر سم دو دستش را به زیر بغلش ببندند و دو پایش را رها کرده و ایستاده آن را نحر کنند یا دست چپش را از سم تا زانو بسته و بر دست راستش وادارند. می‌توان از آیه کریمه فهمید که بهتر است شتر به هنگام نحر، ایستاده باشد؛ منظور آنجایی است که فرمود: «صوافٍ». بیضاوی می‌گوید: یعنی ایستاده باشد و دست‌ها و پاهایش در یک راستا قرار گیرد. این واژه «صوافن» نیز قرائت شده که به معنای ایستاده بر سه رکن و بر کناره سم چهارمی است؛ زیرا بر یک دست شتر قربانی زانوبند زده و حیوان بر سه دست و پای دیگر می‌ایستد. -
أنوار التنزیل ۲: ۱۰۳ - ۱۰۴ -

طبرسی رحمه الله می‌گوید: ابن مسعود، ابن عباس، ابن عمر، امام باقر علیه السلام، قتاده، عطا و ضحاک این واژه را با نون و به صورت «صوافن» قرائت نمودند. اما حسن، شقیق، ابو موسی اشعری و سلیمان تیمی «صوافی» خوانده‌اند. صوافن مانند صافنات به معنای اسبان خوب می‌باشد، اما در اینجا در باره شتر آمده و صافن حیوانی را گویند که یک پای خود را بالا برده و بر سم‌های خود تکیه کند. منظور از صوافی خالص در راه خدا است. پایان. - مجمع البیان ۷: ۸۵ -

مؤلف

پس قرائتی که از امام باقر علیه السلام و سایرین نقل است، بر استحباب ایستاده بودن و بستن یکی از دستان [حیوان] دلالت دارد و بلکه بنا بر هر دو قرائت بر نحر آن دلالت دارد و اینکه ذبح آن به حالت ایستاده جدا جایز نیست. - کافی ۶: ۲۲۹؛ تهذیب ۹: ۵۵ -

اما روایاتی در این باب ذکر شده‌اند: حمران نقل می‌کند: از امام صادق علیه السلام در رابطه با ذبح نمودن پرسیدم. حضرت فرمود: وقتی ذبح نمودی رهایش کن و دستانش را از پشت مبند و کارد را برای آنکه از زیر گلوی حیوان فرو برده و تا بالا ببری، مگردان. رها کردن مختص به پرندگان است و اگر در چاه یا درّه ژرف زمین پرت شد از آن مخور و مخوران؛ زیرا نمی‌دانی پرت شدن او را کشته یا ذبح، و اگر ذبیحه گوسفند است پشم یا مویش را گرفته و دست و پا را مگیر و اگر گاو است آن را بسته و دمش را آزاد رها کن و اما شتر، سمش را به زیر کتفش ببند و پاهایش را رها کن و اگر پرنده ای که می‌خواهی سر ببری از دست رها شد و گریخت یا در رفت، به آن تیر پرتاب کن و اگر افتاد سرش را مانند شکار ببر. - کافی ۶: ۲۲۹؛ تهذیب ۹: ۵۵ -

در مسالک آمده: مقصود از بستن سم‌ها به زیر کتف این است که دو دستش را جمع کرده و از سم تا زانو ببندد و در روایت ابی الصباح بدان تصریح دارد. و در روایت ابی خدیجه است که تنها دست چپش را ببندد و مقصود از روایت نخست هم این نیست که دو سم دستش را تا زیر کتف با هم ببندد؛ زیرا در این صورت دیگر نمی‌تواند بایستد، با اینکه در شتر مستحب است ایستاده باشد. اینکه در رابطه با گوسفند حضرت فرمود: دست و پایش را مگیر، منظور این بوده که دو دست را با یک پا ببند و آنها را با دست مگیر. پایان.

مؤلف

در روایات ندیدم که دو پای گوسفند و یک دست آن را ببندند ولی اصحاب آن را ذکر کردند و اگر مستندی داشته باشد - چنانچه ظاهر است - می‌توان این روایت را حمل کرد بر اینکه پس از ذبح دست و پا را نگرفته و تنها پشم یا مو را بگیرند تا در چاه و مانند آن پرت نشود.

کلینی در روایتی صحیح نقل می‌کند: امام صادق علیه السلام در تفسیر آیه «وَ اذْكُرُوا اسْمَ اللّٰهِ عَلَيْهِ» فرمود: این هنگامی است که [شتر] برای نحر زده شده و دو دستش را میان سم تا زانو بسته‌اند. و «وجبت جنوبها» یعنی هنگامی که بر زمین افتاد. - کافی ۴: ۴۹۸ -

ابو صباح کنانی نقل می‌کند: از امام صادق علیه السلام پرسیدم چگونه شتر قربانی و نحر می‌شود؟ فرمود: در حالی که به سمت راست ایستاده، نحر می‌شود. - کافی ۴: ۴۹۷ -

ابو خدیجه نقل می‌کند: امام صادق علیه السلام را دیدم که شتر نحر می‌کردند؛ در حالی که دست چپ شتر بسته شده بود. و امام در جانب دست راست شتر ایستاده بود. و فرمود: بسم الله و الله اکبر اللهم هذا منك و لك اللهم تقبله منی. سپس در گودی گلوی شتر کارد فرو کرده، و آن را با دست خود برآوردند و چون بر زمین افتاد، حضرت محل ذبح آن را با دست خود بریدند. - کافی ۴: ۴۹۸ -

۵.

ظاهر سخن خداوند متعال «فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا» این است که چون بر زمین افتاد حلال است و نباید صبر کرد تا سرد شده یا به کلی جانش درآید و گرچه اصحاب آن را به جان دادن تأویل کردند، و ندیدم کسی به این آیه بر آن استدلال کرده باشد بلکه تنها تأویلی از آیه کردند و تأویل نباید بدون دلیل باشد.

در مسالک آمده است: در رابطه با پوست کندن ذبیحه پیش از اینکه سرد شود یا بریدن تکه ای از آن، دو قول وجود دارد:

الف - حرمت این عمل که شیخ در نهاییه آن را آورده و بلکه خوردن را نیز حرام شمرده است و ابن براج و ابن حمزه نیز با استناد به روایت محمد بن یحیی چنین نظری دارند؛ در این روایت امام رضا علیه السلام می‌فرمایند: اگر سر گوسفند را بریده - کافی ۶: ۲۳۰ - و پیش از جان دادن آن پوست یا چیزی از آن را بکنند، خوردنش حلال نیست.

ب - کراهت که اقوی و قول بیشتر فقها است؛ به حکم اصل و ضعف روایت که مرسل است پس نمی‌تواند دلیل حرمت باشد بلکه دلیل کراهت می‌تواند باشد که مسامحه پذیر است. و شهید رحمه الله قائل به تحریم فعل (پوست کردن) و نه خود ذبیحه است. پوست کردن از آن رو حرام است که از شکنجه جاندار نهی شده است و ذبح نمودن نیز به سبب عمومیت سخن خداوند: «فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ» حلال است. پایان.

در مختلف آمده: ابو الصلاح می‌گوید: تکه ای که از حیوان زنده و یا ذبح شده پیش از آنکه به خاک افتد و با جان دادن سرد شود ببرند، از محرّمات و مردار است، اینکه گفته: «در تکه جدا شده از زنده» سخن خوبی است، ولی سخن وی درباره... تکه جدا شده پس از سر بریدن جای انکار دارد؛ به این دلیل که دستور تذکّیه انجام شده و دلیل او مفهوم «فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا» است و پاسخش این است که این تعبیر از نظر غالب است و مفهوم آن حجت نیست. پایان.

مؤلف

شرط سرد شدن در نهایت غرابت است؛ زیرا آنچه در حلال بودن معتبر است، جان دادن است. و گرمی پس از آن تا مدتی باقی می‌ماند، و از این رو در مسح نمودن میتی که گرم است غسل را واجب ندانسته و بلکه سرد شدن پس از آن را شرط کردند، و شرط بودن آن در حکمی مخصوص، موجب آن نیست که در همه‌ی احکام شرط باشد.

۶.

سخن خداوند: «إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ» دلالت می‌کند بر اینکه اگر آنچه را که درنده خورده یا اعم از آن و آنچه گذشت، زنده یابی و سرش را ببری حلال است، و در وقتی که تذکّیه را درک کرده میان فقهاء اختلاف است. در مسالک آمده: اصحاب اختلاف دارند که پی بردن به تذکّیه از طریق حرکت پس از سر بریدن است یا جهش خون پس از آن و پس از نحر؟ شیخ مفید و ابن جنید هر دو را شرط دانستند و بیشتر فقها مانند شیخ و ابن ادریس و محقق و اکثر متأخرین یکی از این دو را کافی دانستند و برخی همان حرکت را شرط دانستند و منشأ اختلاف این است که در یک روایت حرکت را کافی دانسته و در روایت دیگر به جهش خون اکتفا می‌کند. پایان.

مؤلف

گویا کفایت یکی از آنها روشن‌تر است اگرچه کافی بودن حرکت، از نظر سند قوی‌تر است.

ظاهر عبارات اصحاب این است که شرط حرکت پس از سر بریدن است و بیشتر روایات از این نظر ابهام دارند، و برخی روایات حرکت پیش از سر بریدن را صراحتاً کافی می‌دانند و گویا اعتبار حرکت پس از آن به احتیاط نزدیک‌تر است.

محقق اردبیلی رحمه الله می‌گوید: این دو (حرکت و خروج خون) یا هر یک در صورت شک، نشانه حلال بودن هستند؛ زیرا اگر پیش از ذبح بدانند که زنده است و سرش را ببرد و هیچ کدام [از این دو] وجود نداشته باشند، ظاهراً حلال است؛ زیرا دانسته زنده است و آن را به صورت مقرّر و شرعی ذبح کرده و جانش را برآورده و [حیوان] حلال شده است. پس بیندیش،

زیرا گرچه شبهه‌ای نیز وجود نداشته باشد، برخی از روایات صحیحه دلالت دارند بر اینکه خونریزی پس از سر بردن شرط است و شاید این امر نیز به خاطر اشتباه حاصل بعد از بردن باشد به اینکه آیا جان دادن به بردن چهار رگ حاصل شده یا به غیر آن. پس از صورت اشتباه بیرون نیست. پس اندیشه کن. پایان.

اما استقرار حیات که برخی از اصحاب آن را شرط می‌دانند و پیشتر بدان اشاره نمودیم در روایات وجود ندارد. در دروس آمده: جاندار در شرف مردن مانند حیوان شاخ خورده و پرت شده و در چنگ درنده و آنچه از پشت سر آن را بریدند، شرط حلال شدن آن با تذکیه، استقرار حیات است پس اگر بداند که در همان لحظه خواهد مرد، از نظر این گروه حرام است و اگر بداند حیات مستقره دارد حلال است و اگر شک دارد به واسطه حرکت و خونریزی معلوم می‌شود. و گفته: ظاهر روایات و سخن فقهای قدیم این است که خونریزی و حرکت یا یکی از آنها کافی است؛ گرچه حیات مستقره نباشد و در آیه هم بدان اشاره شده و خداوند می‌فرماید: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ - تا فرماید - إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ» و از شیخ یحیی نقل است که استقرار حیات جزء مذهب شیعه نیست و چه خوب گفته است. پایان.

مؤلف

هر دو رضی الله عنهما خوب گفتند؛ زیرا چنین می‌نماید که این قول از مخالفان گرفته شده و در روایات ما اثری از آن نیست، و شرح سخن این است که استقرار حیات مذهب شیخ است و علامه و محقق نیز از آن پیروی می‌کنند، و بعضی از آنها آن را این گونه تفسیر کرده که [حیوان] در حالتی باشد که اگر ذبح نمی‌شد یک یا چند روز زنده می‌ماند و گفتند نیم روز، و این قول دلیلی ندارد و میان فقهای قدیم قول شناخته شده‌ای نیست. و اما اگر بداند اکنون مرده و حرکتش مانند حرکت گوسفندی است که احشاء آن بیرون شده، در وقوع تذکیه بر آن اشکال است گرچه ظاهر ادله بر وقوع آن در این حالت نیز دلالت دارد.

محقق اردبیلی پس از نقل گفته دروس می‌گوید: ابهام و پیچیدگی این مسأله پنهان نیست، و آنچه معلوم است اینکه اگر حیوانی که ذبح در آن جاری می‌شود به گونه‌ای شود، که علم یا ظن - به حسب ظاهر - به مرگ آن پیدا شود یعنی اینکه بالفعل مرده است و حرکتش به شکل حرکت حیوان ذبح شده مانند حرکت گوسفند یا پرندۀ ای است که احشای درون آن بیرون آمده و اعضای آن قطع شده، در این صورت حیوان مردار بوده و ذبح در آن جاری نشده است. و اگر عدم این مطلب را بداند پس او زنده و قابل تذکیه بوده و به واسطه تذکیه پاک شده و احکام ذبیحه را دارد؛ و ظاهر آن است که اگر بداند همان لحظه خواهد مرد، ادله ذبح جاندار آن را نیز شامل می‌شود زیرا او زنده‌ای بوده که ذبح شرعی شده است. و اینکه اگر ذبح نشده بود بلافاصله یا ساعت دیگر می‌مرد اثری ندارد. لذا آنچه در دروس آمده: اگر بداند مرگ او را... تا آخر سخنش، جای تامل دارد؛ زیرا از آن فهمیده می‌شود که معیار سنجش بر کوتاهی زمان ماندن و یا طولانی بودن آن است لذا باید اندیشید و خلاصه کلام اینکه بر اساس آنچه گفته شد، باید معیار، زنده بودن یا نبودن هنگام ذبح باشد نه طولانی یا کوتاه بودن زمان آن پس آن را دریاب. ولی اگر حال آن مشتبه بوده و ندانی که هنگام ذبح مرده بوده یا زنده و حرکت آن حرکت مذبوح بوده یا حرکت حیوان زنده، ممکن است بنا بر حکم استصحاب حلال باشد و یا بنا بر قاعده پیش گفته حرام باشد. سپس وی (اردبیلی) رحمه الله در مورد اشتباه، چنانچه گفتیم، حرکت یا خونریزی را شرط دانسته است.

اگر مقصود ایشان از حرکت مذبحخانه آب رفتن و جمع شدن گوشت پوست کنده و مانند آن است، شکی نیست که اعتباری به آن نیست؛ زیرا حیوان در این حالت جان نداشته و تذکیه پذیر نیست، و اگر منظور حرکت پس از بریدن رگ‌ها و مانند آن است که در عرف آن را حرکت مذبحخانه می‌خوانند، تذکیه ناپذیری آن مورد بحث است؛ زیرا بی تردید هنوز جان در تن دارد و کسی که در حال مرگ جان به حلقش رسیده را در آن حال مرده نگویند، گرچه پس از آن یک ساعت و حتی یک دهم ساعت نیز زنده نماند. از این رو در باره شتری که سر بریده سپس نحرش کنند یا گوسفند و گاوی که نحر کرده سپس سر ببرند، در حلال یا حرام بودن آن اختلاف وجود دارد. شیخ در نهاییه و جمعی دیگر گفته‌اند: حلال است چون هنوز جان داشته و تذکیه شده و عموم «إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ» و سایر عمومات، آن را شامل می‌شود، و کسی که استقرار حیات را شرط داند حکم به حرمت می‌دهد، و چنین می‌نماید که مقصود وی، معنای دوم [از حرکت مذبحخانه] است؛ زیرا در پی این مسأله پس از نقل وجوه حلیت گفته: بیندیش؛ زیرا حکم به حلال بودن به خاطر حرکت و خون - پس از قطع مهلك اعضا - مشکل است؛ چرا که بعد از آن در حکم مرده است و اثر بخشی این حرکت و خونریزی مشکل است و اینها نمی‌توانند نشانه حیاتی که شرط حلال بودن ذبیحه است باشند و نباید آنها را دلیل آن دانست و تحقیق همان است که ما بدان اشاره نمودیم. پایان.

.۷

بنا بر قول مشهور میان اصحاب، در ذبح، بریدن چهار عضو از حلق با هم شرط است: ۱- حلقوم که نفس از آن بیرون آمده و به آن فرو رود. ۲- مری که خوراک از آن به معده فرو می‌ریزد. ۳ و ۴- دو رگ زنده در صفحه گردن و دو طرف نای. و ابن جنید به دلیل صحیحه زید شحام بریدن حلقوم را کافی دانسته است. زید شحام نقل می‌کند: از امام صادق علیه السلام پرسیدم آیا مردی که کارد ندارد می‌تواند با قطعه‌ای از نی ذبح کند؟ فرمود: وقتی دسترسی به آهن نداری، با سنگ، استخوان، نی و چوب ذبح کن. همین که گلو بریده شده و خون بیرون آمد، ذبح درست است. - کافی ۶: ۲۲۸؛ تهذیب ۹: ۵۱؛ الاستبصار ۴: ۸۰ -

و بر قول مشهور به صحیحه عبد الرحمن بن حجاج استدلال شده است که نقل می‌کند: از امام موسی کاظم علیه السلام پرسیدم: در صورتی که کارد نباشد، آیا می‌توان با سنگ تیز و نی و چوب ذبح نمود؟ فرمود: اگر رگ‌ها را ببرند، اشکالی ندارد. - کافی ۶: ۲۲۸؛ من لا یحضره الفقیه ۳: ۲۰۸؛ الاستبصار ۴: ۸۰؛ تهذیب ۹: ۵۲ -

می‌توان از چند طریق به این دلیل اعتراض نمود:

.۱

لفظ اوداج گرچه جمع است و بپذیریم که بر سه و بیشتر از آن دلالت دارد، باز هم اطلاق آن بر عدد دو مجاز شایعی است تا آنجا که برخی معنای حقیقی جمع را دو تا دانستند. و این اطلاق اگر اولی از اطلاق و دج به معنای رگ بر نای و مری - از

باب تغلیب - نباشد حداقل پایین تر از آن نیست. زیرا تردیدی نیست که اطلاق لفظ ودج بر نای و مری مجاز است.

در قاموس آمده: وَدَج رگی است در گردن و نیز لفظ وَدَاج. در صحاح آمده: الودج و الوداج رگی است در گردن و دوتایش را ودجان گویند، در مصباح آمده: ودج با فتحه حرف دال و یا کسره ی آن به معنای رگ اخدع است که ذبح کننده آن را بریده و حیوان دیگر زنده نمی ماند، و گفته اند: در بدن یک رگ است که چون بریده شود فرد می میرد، و در هر عضوی اسمی خاص دارد؛ در گردن آن را ودج و ورید گویند و در پشت نیاط که از بالا به پائین کشیده است و رگی که درون استخوان پشت بوده و به قلب متصل است، ابهر نام دارد، و رگ درون شکم و تین، و در ران نساء، و در پا ایجل، و در دست اکحل و در ساق پا صافن نام دارد.

در المجرّد نیز آمده که ورید رگ بزرگی است که بدن را دربر گرفته است و نیز سخن پیشین را با قدری اختلاف نقل کرده سپس می گوید: ودجان دو رگ ضخیم در دو سوی گودی گلو هستند. در نهاییه در توضیح حدیث شهداء «و اوداجهم تشخب دماً» آمده: اوداج رگ هایی هستند که گردن را فرا گرفته اند و ذبح کننده آنها را به هنگام ذبح می برد. مفرد این کلمه وَدَج است و گفته اند ودجان دو رگ ضخیم هستند که در دو طرف گودی گلو قرار دارند و اوداج در حدیث: «كَلَّ ما افری الاوداج» نیز به همین معناست. پایان. - . نهاییه ۴: ۲۱۳ -

می توان میان با تخیر میان دو این روایت صحیح جمع کرد اگر از احداث قولی جدید که قائلی ندارد ابایی نداشته باشی. و اگر ابا کنیم باید میان هر دو روش جمع نماییم؛ زیرا چنین می نماید که علامه در المختلف بدان مایل است.

دوم: اینکه دلالت روایت دوم بر عدم اکتفا به مجرد بریدن حلقوم بنا بر مفهوم، و دلالت روایت نخست بر اکتفا به آن بنا بر منطوق است. و منطوق مقدم بر مفهوم می باشد.

سوم: مفهوم روایت دوم این است که نبریدن اوداج اشکال دارد و آن اعم از حرمت بوده و می شود حمل بر کراهت شود.

چهارم: «فری اوداج» مقتضی قطع کامل آنها نیست؛ آن طور که مشهور فقها آن (قطع کامل) را معتبر می دانند زیرا فری به معنای شکافتن است حتی اگر جدا و قطع نشود. هر وی در شرح حدیث ابن عباس: «كَلَّ ما افری الاوداج» می گوید: یعنی هر چه اوداج را شکافته و خون آنها را بیرون ریزد. - . نهاییه ۳: ۲۱۶ -

در مسالک پس از ذکر این وجه و وجه دوم آمده: البته روشن شد که شرط بریدن چهار رگ دلیلی جز شهرت ندارد، و اگر به این دو روایت عمل شود تنها بریدن حلقوم یا رگ ها به اندازه ای که خون از آنها خارج شده گرچه تماماً بریده نشوند کافی است؛ جز آنکه این قول دوم قائلی از اصحاب ندارد. آری این مذهب برخی عامه است. و در المختلف پس از نقل دو روایت آمده: این صحیح ترین قولی است که در این باره به ما رسیده و بر لزوم بریدن بیش از حلقوم و رگ ها دلالت ندارد. - . المختلف ۳: ۱۳۸ - و مقصود آن این است که دلیلی برای بریدن مری وجود ندارد، زیرا اگر منظورش از واژه اوداج چیزی باشد که شامل مری هم بشود، دیگر نیاز به اثبات چیز دیگری ندارد زیرا این نهایت چیزی است که در این باب گفته شده پس وی تمایل به قول دیگری دارد و آن بریدن نای و دو رگ است ولی دانستی که روایت دلالت بر بریدن کلی رگ ها ندارد، و

کلمه اوداج با لفظ جمع بر هر چهار اطلاق می‌شود و نمی‌توان به دو رگ و نای تفسیر نمود، و پایبندی به قول مشهور به احتیاط نزدیک‌تر است. پایان.

مؤلف

اطلاق اوداج بر هر چهار مورد اطلاق مجازی از جانب فقها است و مجاز منعی ندارد پس می‌توان بر سه نیز اطلاق کرد بلکه این به معنای حقیقی نزدیک‌تر است.

این قول و قول ابن جنید و قول به تخییر که پیشتر گفتیم، همگی به نسبت قول مشهور با عموم آیات همخوانی بیشتری دارند؛ زیرا آیه‌های «فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ» و «إِلَّا مَا ذُكِّتُمْ» همه را شامل می‌شوند و علاوه بر این، تذکیه غیر ذبح یا نحر را شامل نمی‌شود، و ثابت نشده که در معنای مشهور، حقیقت شرعیه باشد.

راغب در مفردات می‌گوید: حقیقت تذکیه بر آوردن حرارت غریزی است، ولی در شرع به معنای جان ستاندن به شیوه... مخصوصی است و دلیل این اشتقاق این است که به مرده خامد و هامد، و به آتش خاموش، مرده گویند. - المفردات: ۱۸۰ -
و می‌گوید: ذبح، شکافتن حلقوم جانداران است. - المفردات: ۱۷۷

-

در صحاح آمده: تذکیه ذبح، و ذبح شکافتن است.

و ظاهر آن است که تذکیه و ذبح از نظر لغت و عرف با همان بریدن حلقوم یا دو رگ محقق می‌شوند.

۸

از آیات می‌توان دریافت که تذکیه با هر ابزار برنده‌ای تحقق پذیر است؛ مگر آنکه گویند مقصود از اطلاق، فرد شایع و غالب بوده که همان سر بریدن با ابزار آهنی است، ولی اصحاب اتفاق نظر دارند که تذکیه شرعی در صورتی که به آن دسترسی باشد، تنها با ابزار آهنی صحیح است و غیر آن گرچه از اجناس معدنی طبیعی مانند مس، قلع، نقره و طلا و امثال آن باشد، کفایت نمی‌کند؛ ولی در صورت اضطرار و نبودن ابزار آهنی تذکیه با هر ابزار برنده را که سر حیوان را ببرد، گرچه چوب یا نی یا سنگ باشد، مجاز دانسته‌اند؛ مگر دندان و ناخن و بر آن دعوی اجماع کردند. روایات بسیاری هم دلالت دارند مبنی بر اینکه تذکیه در حال اختیار با چیزی غیر از آهن امکان‌پذیر نبوده و در حال اضطرار با غیر دندان و ناخن صحیح است. در رابطه با صحت تذکیه با این دو در حال اضطرار دو قول وجود دارد: یکی عدم صحت که شیخ در مبسوط و الخلاف بیان داشته و اجماع فقهای شیعه را ادعا نموده و روایت رافع بن خدیج را دلیل آن آورده که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر چه خون را به خوبی روان سازد و نام خدا بر آن برده شود، بخورید؛ مگر آنچه با دندان یا ناخن باشد و البته داستان این دو را برای شما بگویم اما دندان استخوان آدمی، و ناخن کارد مردم حبشه است.

دوم: جواز آن است که ابن ادریس و بیشتر متأخرین بنا بر حکم اصل و عدم ثبوت مانع به آن معتقدند؛ زیرا روایت آن از عامه

و بی اعتبار است؛ در حالی که جواز ذبح با استخوان صریح و در صحیح شحام است که بیان نمودیم. در این روایت علت عدم جواز ذبح با دندان را به سبب استخوان بودن آن دانسته و با آن روایت در تعارض است و آن روایت صحیح بر آن مقدم شده و یا اینکه روایت منع، بر کراهت حمل می‌گردد. صاحب مسالک چنین گفته و افزوده که میان دندان و ناخن متصل به بدن و جدا از آن تفاوت بسیاری است؛ از این رو که این دو در صورت جدائی مانند ابزار برش دیگرند؛ به خلاف متصل به بدن که بریدن با آنها نام ذبح به خود نگرفته و بلکه بیشتر شبیه خوردن و تکه کردن است، و سبب تذکیه ذبح است و نهی در روایت را بر ناخن و دندان متصل باید حمل نمود. و شهید در الشرح، منع از تذکیه با دندان و ناخن را مطلقا بنا بر حکم حدیث پیشین نزدیک دانسته و آن را با استخوان و به جز دندان و ناخن به سبب جمع میان دو روایت جایز شمرده است، ولی اعتراض به این امر باقی می‌ماند که در روایت مبنی بر منع، علت عدم جواز ذبح با دندان، استخوان بودن آن ذکر شده است.

در روضه آمده: بر فرض جواز ذبح با دندان و ناخن، آیا این دو با برنده های دیگر غیر از آهن در یک درجه اند یا درجه آنها به طور مطلق پس از برنده های دیگر است. مقتضای استدلال به دو حدیث همان احتمال نخست است که با برنده های دیگر هم درجه اند.

ولی در دروس، با نبودن برنده دیگر، حکم جواز را مطلقا نزدیک تر دانسته و این از تعلیق وی جواز را بر ضرورت، معلوم می‌شود؛ زیرا با وجود برنده دیگر ضرورتی در میان نیست و این اولی است، پایان.

مؤلف

فرق میان دندان و ناخن متصل به بدن و جدا گویا از عامه گرفته شده و گرچه قابل تأمل است، اما در کلام فقهای شیعه آن را ندیدم.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنِ جَعْفَرٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَيُّمَا إِنْسِيَّةٍ تَرَدَّتْ فِي بَنَرٍ فَلَمْ يَقْطَعْ عَلَيَّ مَنَحْرَهَا فَلْيُنْحَرْهَا مِنْ حَيْثُ يَقْدِرُ عَلَيْهَا وَيَسْمِي اللَّهَ عَلَيْهَا وَتُوكَلُّ قَالَ وَ سِئِلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّا تَرَدَّى عَلَيَّ مَنَحْرِهِ فَيَقْطَعُ وَيَسْمِي عَلَيْهِ فَقَالَ لَا بَأْسَ بِهِ وَ أَمَرَ بِأَكْلِهِ (۱).

**[ترجمه] قرب الإسناد: امام موسی بن جعفر علیه السلام از پدران خود نقل می‌کند: امام علی علیه السلام فرمود: هر جاندار خانگی که در چاه پرت شود و به قسمت نحر کردن آن دسترسی نباشد، با بردن نام خداوند، آن را از هر جای بدنش می‌توان نحر کرد و خوردن آن حلال است. راوی گوید: از امام علی علیه السلام در باره حکم آنچه بر روی قسمت نحرش پرت شده و با گفتن نام خدا بریده شود، پرسیدند. حضرت فرمود: اشکالی ندارد و دستور خوردن آن را دادند. - قرب الإسناد: ۵۱ -

بیان

أیما إنسیه ای بدنہ إنسیه أو دابه فالمراد بالنحر أعم من الذبح تغلیبا علی منحره فی بعض النسخ بالخاء المعجمه و فی بعضها بالمهمله و لكل وجه یرجعان إلی معنی واحد و لا- خلاف فی أن كل ما یتعذر ذبحه أو نحره من الحيوان إما لاستعصائه أو لحصوله فی موضع لا- یتمكن المذکی من الوصول إلی موضع الذکاه منه و خیف فوته جاز أن یعقر بالسیوف أو غیرهما مما یجرح و یحل و إن لم یصادف موضع الذکاه و كما یسقط اعتبار موضع الذبح أو النحر یسقط الاستقبال به مع تعذره و لو أمکن أحدهما و جب و سقط المعتذر.

و قالوا كما یجوز ذلك للخوف من فوته یجوز للاضطرار إلی أكله و قیل و المراد بالضروره هنا مطلق الحاجه إلیه.

**[ترجمه] مقصود از «إنسیه» شتر یا هر چهارپا است و مراد از نحر، بنا به قاعده تغلیب، اعم از ذبح است. «علی منحره» در نسخه ای با حرف خاء آمده و در دیگری با حرف حاء آمده است که هر دو درست بوده و به یک معنا برمی گردند. اختلافی در این نیست هر حیوانی که ذبح یا نحر کردن آن سخت و مشکل باشد، چه اینکه رمنده باشد یا در جایی افتاده که دسترسی به بریدن گلو یا نحرش نیست و در حال از بین رفتن باشد، جایز است با شمشیر و جز آن بر آن زخم زنند؛ در این صورت آن حیوان حلال است، هر چند جای ذبح آن نباشد. چنانچه شرط جای ذبح و نحر ساقط می شود، رو به قبله بودن هم در صورت تعذر و سختی ساقط می شود و اگر یکی از این دو متعذر باشد، همان ساقط بوده و آنکه ممکن است رعایتش واجب است.

گویند: چنانچه ترس از تلف سبب جایز بودن آن می شود، اضطرار به خوردن هم مانند آن است. گفته شده: مقصود از ضرورت در اینجا هر نیازی است.

﴿٢﴾

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ: لَا بَأْسَ بِذَبِيحَةِ الْمَرْأَةِ (٢).

١- ١. قرب الإسناد: ٥١.

٢- ٢. قرب الإسناد: ٥١.

**[ترجمه]قرب الإسناد: امام موسی بن جعفر علیه السلام از پدران خود نقل می کنند: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: حیوانی را که زن زبیح کند، [خوردن آن] اشکالی ندارد. - قرب الإسناد : ۵۱ -

**[ترجمه]

بیان

لا- خلاف بین الأصحاب فی حل ذبیحه المرأه و لم أر من حکم بالکراهه أيضا لکن ورد فی بعض الأخبار أنها لا تذبح إلا عند الضروره و فی بضعها إذا کن نساء لیس معهن رجل فلتذبح أعقلهن و فی بعضها إذا لم یوجد من یدبح غيرها و فی بعضها لا بأس بذبیحه الصبی و الخسی و المرأه إذا اضطروا إليه (۱)

و فیها دلالة علی المرجوحیه و الکراهه فی الجملة إن لم تکن محموله علی التقیه.

**[ترجمه] میان فقیهان اختلافی در حلال بودن ذبیحه زن نیست و ندیدم کسی آن را مکروه هم دانسته باشد، ولی در برخی روایات آمده است که زن فقط در هنگام ضرورت، سر ببرد. در روایتی آمده: هرگاه زنانی باشند و مردی همراه آنها نباشد، خردمندترین آنان ذبح کند. - وسائل الشیعه ۱۶: ۲۷۶-۲۷۸ - در روایت دیگری آمده: اگر فقط زن باشد، و غیر او نباشد او ذبح کند. در روایت دیگری نیز هست: در وقت ناچاری ذبح کردن توسط پسر بچه، اخته و زن اشکالی ندارد. و این روایات اگر حمل بر تقیه نشوند فی الجملة بر مرجوحیت و کراهت ذبح توسط زن دلالت می کنند.

**[ترجمه]

«۳»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ السُّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا اسْتَضَيْعَبَتْ عَلَيْكُمْ الذَّبِيحَةُ فَعَرِّقُوهَا فَإِنْ لَمْ تَقْدِرُوا أَنْ تُعَرِّقُوهَا فَإِنَّهُ يُحِلُّهَا مَا يُحِلُّ الْوَحْشُ (۲).

**[ترجمه]قرب الإسناد: امام موسی بن جعفر علیه السلام از پدران خود نقل می کند: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: چون ذبیحه نافرمان شما شد [رمنده باشد] آن را پی کنید و اگر به پی کردن آن قادر نشدید، آنچه وحشی را حلال کند آن را هم حلال کند. - قرب الإسناد : ۶۸ - [شکارش کنید].

**[ترجمه]

بیان

فعرقوها أي لتمكنوا من ذبحها فإنه يحلها ظاهره الحل بصيد الكلب أيضا لکن الروایه ضعيفه و الراوی عامی.

**[ترجمه] فعرقبوها: یعنی پی کنید تا به ذبح آن قادر شوید. فإنه يحلها: ظاهرش حلال شدن به وسیله شکار با سگ شکاری نیز هست، ولی سند روایت ضعیف بوده و راوی آن عامی است.

**[ترجمه]

«۴»

الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الشَّاهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْخَالِدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحِ التَّمِيمِيِّ (۳)

عَنْ أَنَسِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَا تَذْبَحِ الْمَرْأَةَ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ (۴).

التحف، و المكارم، مرسلًا: مثله (۵).

**[ترجمه] خصال: امام موسی بن جعفر علیه السلام از پدران خود نقل می کند: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: زن فقط در ناچاری و اضطرار ذبح کند. - الخصال ۲: ۵۱۱ -

در تحف و مکارم، روایت مزبور آمده است. - مکارم الأخلاق: ۲۴۳ -

**[ترجمه]

«۵»

الْعُمُيُونُ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ وَسِّ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِيمَا كَتَبَ لِلْمَأْمُونِ قَالَ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَاجِبَةٌ (۶)

فی

ص: ۳۱۱

۱-۱. راجع وسائل الشیعه ۱۶: ۲۷۶-۲۷۸.

۲-۲. قرب الإسناد: ۶۸.

۳-۳. فی المصدر: محمد بن أحمد بن صالح التمیمی قال: حدّثنا أبی قال: حدّثنا أبی قال: حدّثنی انس بن محمد أبو مالک.

۴-۴. الخصال ۲: ۵۱۱ طبعه الغفاری.

۵-۵. مکارم الأخلاق: ۲۴۳ و الحدیث لم یوجد فی تحف العقول.

كُلُّ مَوْطِنٍ وَ عِنْدَ الْعُطَاسِ وَ الذَّبَائِحِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ (۱).

**[ترجمه] عیون: فضل بن شاذان از امام رضا علیه السلام نقل می کند: حضرت در آنچه برای مأمون نوشتند، فرمود: صلوات بر پیغمبر در هر موردی واجب است چه در هنگام عطسه و ذبح کردن و غیر آن. - عیون أخبار الرضا: ۲۶۷ -

**[ترجمه]

بیان

رَوَى مِثْلُ ذَلِكَ فِي الْخِصَالِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ فِيهِ وَ الرِّيَاحُ مَكَانَ ذَبَائِحِ (۲).

و ما فی العیون أظهر و كأنه محمول علی تأکید الاستحباب قال الشیخ فی الخلاف یستحب أن یصلی علی النبی صلی الله علیه و آله عند الذبیحه و أن یقول اللهم تقبل منی و به قال الشافعی و قال مالک تکره الصلاه علی النبی صلی الله علیه و آله (۳) و أن یقول اللهم تقبل منی دلیلنا إجماع الفرقة و أخبارهم (۴) و أيضا قوله یا أئیها الذین آمنوا صلُّوا علیهِ (۵) و ذلك علی عمومہ إلا ما أخرجه الدلیل و قد روى فی التفسیر قوله تعالى وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (۶) ألا ما أذكر (۷) إلا و تذكر معی و قد أجمعنا علی ذکر الله فوجب أن یذكر رسول الله صلی الله علیه و آله (۸).

**[ترجمه] در خصال به نقل از امام صادق علیه السلام روایتی شبیه این نقل شده و به جای الزبائح، الريح آمده است. - الخصال ۲: ۶۰۷ - لفظ عیون روشن تر است. گویا مقصود تأکید استحباب است. شیخ در خلاف گفته است: صلوات بر پیغمبر هنگام ذبح مستحب است و نیز بگوید «اللهم تقبل منی» و شافعی هم بر همین نظر است. مالک، گفتن صلوات و این دعا را مکروه دانسته است. دلیل ما اجماع فرقه شیعه و روایات آنها است و هم سخن خداوند متعال «یا أئیها الذین آمنوا صلُّوا علیهِ» - احزاب / ۵۶ - {بر او درود فرستید و به فرمانش به خوبی کردن نهید} که این آیه به عمومیت خود باقی است مگر آنکه دلیلی موردی را خارج کند. و در تفسیر سخن خداوند متعال «وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ» - شرح / ۴ - {و نامت را برای تو بلند گردانیدیم} آمده که من یاد نشوم جز که تو با من یاد شوی. و ما در ذکر خدا اتفاق نظر داریم پس باید نام رسول خدا هم برده شود. - الخلاف ۲: ۲۰۷ -

**[ترجمه]

أقول

ثم ذکر رحمہ الله دلائل أخرى لا تخلو من ضعف و كان هذا الخبر الحسن یكفی لإثبات الاستحباب مع ثبوته فی جميع الأوقات و أما قوله تقبل منی فسیأتی فی باب الأضحیه الأدعیه المشتمله علیه.

وَ رَوَى الشَّيْخُ فِي الْخِلَافِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَخَذَ الْكَبْشَ فَأَضَجَعَهُ وَ ذَبَحَهُ وَ قَالَ اللَّهُمَّ (۹) تَقَبَّلْ مِنِّي مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ مِنِّي مُحَمَّدٍ (۱۰).

- ١-١. عيون أخبار الرضا: ٢٦٧ طبعه التفريشى.
- ٢-٢. الخصال ٢: ٦٠٧.
- ٣-٣. فى المصدر: تكره الصلاة على النبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عند الذبيحه.
- ٤-٤. المصدر خال عن قوله؛ و أخبارهم.
- ٥-٥. الأحزاب: ٥٦.
- ٦-٦. الشرح: ٤.
- ٧-٧. فى المصدر: ان لا اذكر.
- ٨-٨. الخلاف ٢: ٢٠٧ (ط ١).
- ٩-٩. فى المصدر: بسم الله، اللهم اه.
- ١٠-١٠. الخلاف ٢: ٢٠٨.

***[ترجمه] سپس رحمه الله دلایل دیگری آورده که عاری از ضعف نیستند. گویا این خبر حسن برای اثبات استحباب کافی است ضمن ثبوت آن در هر زمانی.

اما جمله «تقبل منی» در باب قربانی دعاهاى مشتمل بر آن خواهد آمد. شیخ در الخلاف آورده که پیغمبر صلی الله علیه و آله قوچی را گرفته و خوابانند سپس آن را ذبح کرده و گفتند: «اللهم تقبل من محمد و آل محمد و من امه محمد» - . الخلاف ۲: ۲۰۸ -

***[ترجمه]

«۶»

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَذْبَحُ عَلَيَّ غَيْرِ قِبْلَةٍ قَالَ لَا بَأْسَ إِذَا لَمْ يَتَعَمَّدْ وَإِنْ ذَبَحَ وَلَمْ يُسَمِّ فَلَا بَأْسَ أَنْ يُسَمَّى إِذَا ذَكَرَ بِسْمِ اللَّهِ عَلَيَّ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ ثُمَّ يَأْكُلُ (۱).

***[ترجمه] کتاب مسائل: علی بن جعفر از برادر خود امام موسی بن جعفر علیه السلام نقل می کند: از ایشان در باره مردی که حیوان را به سمت قبله ذبح نمی کند، پرسیدم .

فرمود: اگر عمدا نباشد، اشکالی ندارد. اگر ذبح کرده و نام خدا را نبرد، در صورتی که چون به یادش بیاید بگوید: «بسم الله علی اوله و آخره» و بخورد، اشکالی ندارد. - بحار الأنوار ۱۰: ۲۶۵ -

***[ترجمه]

بیان

أجمع الأصحاب على اشتراط استقبال القبلة في الذبح والنحر وأنه لو أخل به عامدا حرمت و لو كان ناسيا لم تحرم و الجاهل كالناسي و دلت على جميع ذلك الأخبار المعتبرة منها

مَا رَوَاهُ الْكَلْبِيُّ (۲) فِي الْحَسَنِ كَالصَّحِيحِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَجُلٍ ذَبَحَ ذَبِيحَةً فَجَهِلَ أَنْ يُوجِّهَهَا إِلَى الْقِبْلَةِ قَالَ كُلُّ مِنْهَا قُلْتُ لَهُ فَإِنَّهُ لَمْ يُوجِّهَهَا (۳)

قَالَ فَلَا تَأْكُلُ مِنْهَا (۴) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَذْبَحَ فَاسْتَقْبِلْ بِذَبِيحَتِكَ الْقِبْلَةَ.

وَ أَيْضاً رَوَى بِسَنَدٍ (۵) مِنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذَبِيحَةٍ ذُبِحَتْ بِغَيْرِ الْقِبْلَةِ قَالَ كُلُّ وَ لَا بَأْسَ بِذَلِكَ مَا لَمْ يَتَعَمَّدْ.

و قال فى المسالك من لا يعتقد وجوب الاستقبال فى معنى الجاهل فلا تحرم ذبيحته و المعتبر الاستقبال بمذبح الذبيحة و مقادير

بدنها ولا يشترط استقبال الذابح و إن كان ظاهر العبارة يوهم ذلك حيث إن ظاهر الاستقبال بها أن يستقبل هو معها أيضا على حد قولك ذهب بزید و انطلقت به بمعنى ذهابهما و انطلاقهما معا و وجه عدم اعتبار استقباله أن التعديده بالباء يفيد معنى التعديده بالهمزة كما فى قوله تعالى ذَهَبَ اللَّهُ

ص: ٣١٣

١-١. بحار الأنوار ١٠: ٢٦٥.

٢-٢. رواه فى الفروع ٦: ٢٣٣ عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن ابي عمير عن عمر ابن اذينة عن محمد بن مسلم.

٣-٣. أى عالما عامدا.

٤-٤. اختصر الحديث، و الموجود فى المصدر بعد ذلك: و لا تأكل من ذبيحه ما لم يذكر اسم الله عزّ و جلّ عليها.

٥-٥. رواه أيضا فى الفروع ٦: ٢٣٣ عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن محمد بن مسلم.

بُنُورِهِمْ (۱) أى أذهب نورهم و فى الخبر الثانى ما یرشد إلى الاكتفاء بتوجهها إلى القبلة خاصة.

و ربما قيل بأن الواجب هنا الاستقبال بالمنحر و المذبح خاصة و ليس ببعید و يستحب استقبال الذابح أيضا هذا كله مع العلم بوجه القبلة أما لو جهلها سقط اعتبارها لتعذرهما كما يسقط اعتبارها فى المستعصى لذلك انتهى (۲).

**[ترجمه] فقیهان اتفاق نظر دارند که رو به قبله ذبح کردن و نحر کردن واجب است و اگر عمدا نکند، حرام است و اگر از روی فراموشی صورت بگیرد، حرام نیست؛ شخص جاهل به مسأله هم حکم فراموش کرده را دارد. همه اینها مبتنی بر روایات معتبر است، مانند روایت کلینی - . کافی ۶: ۲۳۳ - که از محمد بن مسلم نقل می کند: از امام باقر علیه السلام در باره مردی که ذبیحه سر بریده و نمی دانسته آن را باید رو به قبله کند. فرمود: از آن بخور. گفتیم: آن را [عمدا] رو به قبله نکرده است. فرمود: از آن نخور. همچنین فرمود: چون خواهی ذبح کنی ذبیحه ات را رو به قبله کن.

همچنین روایت مشابه با روایت بالا- را از محمد بن مسلم نقل کرده است که می گوید: از امام صادق علیه السلام در باره ذبیحه ای که به سمت قبله ذبح نشده، پرسیدم. فرمود: تا عمدی نباشد، از آن بخور که اشکالی ندارد. - . کافی ۶: ۲۳۳ -

در مسالک گوید: کسی که رو به قبله را واجب نداند در حکم جاهل است و ذبیحه اش حرام نیست. اعتبار به رو به قبله بودن جای ذبح و جلوی بدن ذبیحه است. و رو به قبله بودن، خود ذبح کننده شرط نیست؛ گرچه ظاهر عبارت ایهام به آن برمی آید زیرا تعبیر «الاستقبال بها» (رو به قبله داشتن ذبیحه)، مستلزم رو به قبله بودن خود شخص ذبح کننده است و این مثل سخن تو است که گویی: زید را بردم. یعنی هر دو با هم رفته‌اید. دلیل عدم شرط رو به قبله بودن ذبح کننده این است که متعدی کردن فعل با حرف جرّ باء، معنای متعدی کردن با همزه را افاده می کند، چنانچه در قرآن آمده «ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ» - . بقره ۱۷ - {خدا نورشان را برد} یعنی خداوند نور آنها را برد. و در روایت دوم نیز به کفایت رو به قبله بودن خود ذبیحه اشاره دارد. چه بسا گفته شده واجب تنها همان رو به قبله بودن جای نحر و ذبح است. - و این بعید نیست - و رو به قبله بودن خود ذبح کننده نیز مستحب است ولی همه این موارد مشروط به دانستن سمت قبله است و در صورت جهل به آن به سبب تعذر، ساقط می شود مانند سقوط این شرط در حیوان فراری. پایان. - . المسالک ۲: ۲۲۶ - ۲۲۷ -

**[ترجمه]

و أقول

الظاهر أنه يكفى الاستقبال بأى وجه كان سواء أضعفها على اليمين أو على اليسار كما هو الشائع أو لم يضعفها وأقامها و استقبال بمقاديمها إليها كالطير لإطلاق الاستقبال الشامل لجميع تلك الصور و كون استقبال الملحود بالإضجاع على اليمين لا

يستلزم كونه فى جميع الموارد كذلك مع أن الذبح على هذا الوجه فى غاية العسر غالبا إلا للأعسر (۳) الذى يعمل باليد اليسرى و هو نادر بين الناس بل يمكن أن يقال الإطلاق ينصرف إلى الفرد الشائع الغالب و هو الإضجاع على اليسار فيشكل الحكم بأن الاحتياط يقتضى الإضجاع على اليمين فتأمل.

***[ترجمه]ظاهرا رو به قبله بودن به هر روشی که باشد، کفایت می کند، خواه آن را به پهلوی راست خوابانند خواه به پهلوی چپ که متعارف است یا آن را نخوابانده و ایستاده و رو به قبله سرش را بپزند مانند پرنده چون رو به قبله بودن بر همه این صور صدق کند. و رو به قبله بودن مرده در قبر به خواباندن او بر پهلوی راست لازم نیاید که در همه جا چنان باشد با اینکه ذبح با این روش بی اندازه دشوار است مگر برای شخصی که چپ دست باشد و در بین مردم چنین اشخاصی کمیاب هستند؛ بلکه می توان گفت: مطلق به فرد شایع تعبیر شود و آن خواباندن به پهلوی چپ است، و مشکل است که گفت: احتیاط در خواباندن بر پهلوی راست است. پس اندیشه کن.

***[ترجمه]

«۷»

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَحِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ ذَبْحِهِ الْجَارِيَةِ هَلْ يَصْلُحُ قَالَ إِذَا كَانَتْ لَا تَنْحُ (۴) وَلَا تَكْسِرُ الرَّقَبَةَ فَلَا بَأْسَ وَقَالَ قَدْ كَانَتْ لِأَهْلِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَارِيَةٌ تَذْبَحُ لَهُمْ (۵).

***[ترجمه] کتاب مسائل: علی بن جعفر از برادر خود امام موسی بن جعفر علیه السلام نقل می کند: از ایشان در باره ذبیحه کنیز، پرسیدم: آیا شایسته است؟ فرمود: اگر نخاع را نبرد و گردن آن را نشکند، اشکالی ندارد. سپس فرمود: خاندان علی بن الحسین علیه السلام کنیز کی داشتند که برایشان ذبح می کرد. - بحار الأنوار ۱۰: ۲۵۶ -

***[ترجمه]

بیان

المشهور بین الأصحاب كراهه نخع الذبيحه و هو أن يبلغ بالسكين النخاع مثلث النون فيقطعه أو يقطعه قبل موتها و النخاع هو الخيط الأبيض وسط الفقار بالفتح ممتدا من الرقبه إلى عجب الذنب بفتح العين و سكون الجيم و هو أصله و قيل يحرم لورود النهي عنه في الخبر الصحيح و هو أحوط و على تقديره لا تحرم الذبيحه و ربما

ص: ۳۱۴

۱-۱. البقره: ۱۷.

۲-۲. المسالك ۲: ۲۲۶ و ۲۲۷.

۳-۳. الاعسر: الذي يعمل بشماله.

۴-۴. نخع الذبيحه: جاوز بالسكين منتهى الذبح فاصاب نخاعها.

۵-۵. بحار الأنوار ۱۰: ۲۵۶ فيه: هل تصلح.

قيل بالتحريم أيضا وإنما يحرم الفعل على القول به مع تعمدته فلو سبقت يده فقطعه فلا بأس. و من مكروهات الذبح أشياء ذكرها الأصحاب الأول أن يقلب السكين أى يدخلها تحت الحلقوم و يقطعه مع باقى الأعضاء إلى خارج و حرم الشيخ فى التهذيب و تبعه القاضى و قد ورد النهى عنه فى روايه حمران (١).

الثانى يكره أن يذبح حيوان و آخر ينظر إليه لروايه غياث بن إبراهيم (٢).

و حرمه الشيخ فى النهايه و هو ضعيف.

الثالث يكره إيقاعها ليلا إلا أن يخاف الفوت لروايه أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام (٣).

الرابع إيقاعها يوم الجمعة إلى الزوال إلا عن ضروره لروايه الحلبي عن الصادق (٤).

عليه السلام و الظاهر كراهه الفعل فى جميع ذلك و لا تسرى الكراهه إلى أكل المذبوح كما يوهمه كلام بعض الأصحاب إذ لا تلازم بينهما.

و قال فى المسالك قد بقى للذبح وظائف منصوصه ينبغى إلحاقها بما ذكر و هى تحديد الشفره و سرعه القطع و أن لا يرى الشفره للحيوان و أن يستقبل الذابح القبلة و لا يحركه و لا يجره من مكان إلى آخر بل يتركه إلى أن يفارقه الروح و أن يساق إلى المذبح برفق و يضحج برفق و يعرض عليه الماء قبل الذبح و يمر السكين بقوه (٥).

و يجد فى الإسراع ليكون أوحى و أسهل.

و رَوَى شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكُمْ الْإِحْسَانَ فِي

ص: ٣١٥

١-١. راجع الوسائل ١٦: ٢٥٥.

٢-٢. راجع الوسائل ١٦: ٢٥٨.

٣-٣. راجع الوسائل ١٦: ٢٧٤.

٤-٤. راجع الوسائل ١٦: ٢٤٧ و فى الروايه: كان رسول الله «ص» يكره الذبح و اراقه الدم يوم الجمعة قبل الصلاه إلا- عن ضروره.

٥-٥. زاد فى المصدر بعد ذلك: و تحامل ذهابا و عودا.

كُلُّ شَيْءٍ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ وَ لِيُحَدِّدَ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ وَ لِيُرِيحَ ذَبِيحَتَهُ.

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَرَ أَنْ يُحَدِّدَ الشُّفَارُ وَ أَنْ يُوَارَى عَنِ الْبَهَائِمِ وَ قَالَ إِذَا ذَبَحَ أَحَدُكُمْ فَلْيُجْهِزْ.

انتهی (۱).

***[ترجمه]قول مشهور میان اصحاب، کراهت رساندن چاقو به نخاع - که به سه حالت: نُخَاع، نَخَاع، نِخَاع خوانده می شود - ذبیحه است که آن را تا نمرده ببرد. نخاع، رشته سفیدی در وسط ستون فقرات است که از گردن تا پایین دم حیوان امتداد دارد. برخی گویند: حرام است چون در روایت صحیح از آن نهی شده و آن احوط است و اگر هم حرام باشد خود ذبیحه حرام نمی گردد، و چه بسا گفته شده که ذبیحه هم حرام می گردد. حرام بودن این کار فقط زمانی است که از روی عمد صورت گیرد، ولی اگر دست پیشی کرد و آن را برید، اشکالی ندارد.

مکروهات دیگر هم درباره ذبح وجود دارد که اصحاب آنها را بیان کرده اند که عبارت اند از: نخست، گردانیدن چاقو: یعنی آن را زیر نای فرو کند و نای را با اندام دیگر به سوی بیرون گلو ببرد. شیخ در تهذیب خود این را حرام دانسته و قاضی از او پیروی کرده و در روایت حمران هم از آن نهی شده است. - . الوسائل ۱۶: ۲۵۵ -

دوم، ذبح کردن جاننداری را در برابر چشم جاندار دیگر که به آن نگاه می کند، مکروه است بنا به روایت غیاث بن ابراهیم. - . الوسائل ۱۶: ۲۵۸ - شیخ در نهاییه آن را حرام دانسته و این نظر ضعیف است.

سوم، ذبح در شب بنا به روایت ابان بن تغلب از امام صادق علیه السلام مکروه است جز که ترس از بین رفتن باشد. - . الوسائل ۱۶: ۲۷۴ -

بنا به روایت حلبی از امام صادق علیه السلام، ذبح در بامداد جمعه تا زوال ظهر کراهت دارد، مگر هنگام ضرورت. - . الوسائل ۱۶: ۲۴۷ -

ظاهراً در تمام این موارد خود ذبح کردن مکروه است نه خوردن مذبوح - چنانچه از سخن برخی فقهاء برآید - زیرا تلازمی میان این دو وجود ندارد.

در مسالک گوید: وظائف منصوصه ای برای ذبح به جا مانده که شایسته است تا به آنچه که بیان شد، بیوندد؛ این موارد عبارت اند از: تیز کردن چاقو، زود بریدن، نشان ندادن چاقو به حیوان، رو به قبله بودن خود ذبح کننده، حرکت ندادن مذبوح و نکشیدن آن از جای ذبح به جای دیگر و آن را به حال خود گذاشتن تا جانش برآید، آن را به آرامی به جایگاه ذبح بردن و به نرمی خواباندن، پیش از بریدن آب به ذبیحه دادن، چاقو را به قوت به حلقومش کشند و شتابانه ببرند تا آرام تر و آسان تر جان دهد.

شَدَاد بن اوس از پیغمبر صلی الله علیه و آله نقل می کند: حضرت فرمود: به تحقیق، خداوند احسان را در هر امری بر شما نوشته؛ پس چون می کشید خوب بکشید و چون سر می برید خوب سر ببرید و باید هر کدام چاقوی خود را خوب تیز کند و

ذبیحه خود را راحت کند.

در حدیث دیگر فرمود: چاقو را تیز کرده و آن از حیوان پنهان کنید. همچنین فرمود: چون کسی از شما سر ببرد، کار حیوان را به پایان رساند. پایان. - . المسالک ۲: ۲۲۸ -

**[ترجمه]

و أقول

الأخبار عامیه لکنها موافقه لاعتبار العقل و العمومات و ما سیأتی من الأخبار.

**[ترجمه] این اخبار از عامه است، ولی موافق عقل و عمومات و روایاتی هستند که در ادامه می آیند.

**[ترجمه]

«۸»

الدَّعَائِمُ: وَ مَنْ ذَبَحَ فِي الْحَلْقِ دُونَ الْعُلْصَمَةِ (۲)

مَا يَجُوزُ ذَبْحُهُ مِنَ الْحَيَوَانِ عَلَى مَا يَجِبُ مِنْ سِنَّةِ الذَّبْحِ فَقَطَعَ الْحُلُقُومَ وَالْمَرِيءَ وَالْوَدَجِينَ وَأَنْهَرَ الدَّمَ وَ مَاتَتِ الذَّبِيحَةُ مِنْ فِعْلِهِ ذَلِكَ فَهِيَ ذَكِيَّةٌ يَجْمَعُ فِيهَا عِلْمَانَاهُ.

وَ عَنْ عَلِيٍّ وَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمَا قَالَا: مَا قُطِعَ مِنَ الْحَيَوَانِ فَبَانَ عَنْهُ قَبْلَ أَنْ يُذَكَّى فَهُوَ مَيْتَةٌ لَا يُؤْكَلُ وَ يُذَكَّى الْحَيَوَانُ وَ يُؤْكَلُ بَاقِيَهُ إِنْ أَدْرَكَ ذَكَاتَهُ.

**[ترجمه] دعائم الإسلام: هر کسی از درون حلق و نه از برجستگی روی حلق، ذبح کند موافق سنت نبوده و درست نیست؛ بایستی حلقوم، مری و دو رگ خون ریز بریده شود تا خون بیرون زده بریزد و بدین سان حیوان جان دهد. این به اتفاق فقیهان تذکیه دانسته شده است. تا آنجا که ما می دانیم.

از علی و امام باقر علیهما السلام نقل است که فرمود: هر قسمتی از جاندار را که ببرند و از آن جدا شود پیش از آنکه تذکیه گردد، مردار بوده و خورده نمی شود؛ پس خود حیوان را سر ببرند و باقیمانده را بخورند اگر فرصت تذکیه باشد.

**[ترجمه]

«۹»

وَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: عَلَامَةُ الذَّكَاهِ أَنْ تَطْرِفَ الْعَيْنُ أَوْ يَزُكُضَ الرَّجُلَ أَوْ يَتَحَرَّكَ الذَّنْبُ أَوْ الْأُذُنُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ ذَلِكَ

شَىءٌ وَهَرَقَ [هَرِقَ] مِنْهَا دَمٌ عِنْدَ الذَّبَائِحِ وَهِيَ لَا تَتَحَرَّكُ لَمْ تُؤْكَلْ.

**[ترجمه] امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: نشانه تذکیه این است که چشم گردش کند یا پا بکوبد یا دم جنباند یا گوش. اگر هیچ کدام از این ها نباشند و در هنگام ذبح شدن خون بریزد در حالی که نجسند، خورده نمی شود.

**[ترجمه]

«۱۰»

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: تُرْفَقُ بِالذَّبِيحَةِ وَ لَا يُعْنَفُ بِهَا قَبْلَ الذَّبْحِ وَ لَا بَعْدُ وَ كَرِهَ أَنْ يُضْرَبَ عُرْقُوبُ الشَّاهِ بِالسَّكِينِ.

**[ترجمه] امام باقر علیه السلام فرمود: با ذبیحه به نرمی برخورد شده و سختی نکنند، چه پیش از ذبح و چه پس از آن. زدن پی گوسفند با چاقو مکروه است.

**[ترجمه]

«۱۱»

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الذَّبِيحَةِ تَتَرَدَّى بَعْدَ أَنْ تُذْبَحَ عَنْ مَكَانٍ عَالٍ أَوْ تَقَعُ فِي مَاءٍ أَوْ نَارٍ قَالَ إِنْ كُنْتَ قَدْ أَجَدْتَ الذَّبْحَ وَ بَلَغْتَ الْوَجِبَ فِيهِ فَكُلْ.

**[ترجمه] از امام باقر علیه السلام پرسیدند: حکم ذبیحه پس از آنکه سر بریده شد، از جای بلندی پرت شود یا در آب و آتش افتد، چیست؟ فرمود: اگر خوب ذبح کردی و واجبات را در این باره به جا آوردی، بخور.

**[ترجمه]

«۱۲»

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ نَهَى عَنْ ذَبِيحَةِ الْمُرْتَدِّ.

**[ترجمه] امام باقر علیه السلام ذبیحه مرتد را نهی کردند.

**[ترجمه]

«۱۳»

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الشَّاهِ تُذْبَحُ فَائِمَةٌ قَالَ لَا يَبْغَى ذَاكَ السُّنَّةُ أَنْ تُضَجَّعَ وَ تُسْتَقْبَلَ بِهَا الْقِبْلَةُ.

**[ترجمه] از امام صادق علیه السلام پرسیدند: حکم گوسفندی که ایستاده ذبح شود، چیست؟ فرمودند: شایسته نیست. سنت آن است که آن را به پهلو خوابانده و رو به قبله ذبح کنند.

**[ترجمه]

«۱۴»

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْبَعِيرِ يُذْبَحُ أَوْ يُنَحَّرُ قَالَ السُّنَّةُ أَنْ يُنَحَّرَ

ص: ۳۱۶

۱-۱. المسالك ۲: ۲۲۸.

۲-۲. الغلصمه: اللحم بين الرأس و العنق.

قِيلَ كَيْفَ يُنْحَرُ قَالَ يُقَامُ قَائِمًا حَيْالَ الْقَبْلَةِ وَ يُعْقَلُ يَدُهُ الْوَاحِدَهُ وَ يَقُومُ الَّذِي يَنْحَرُهُ حَيْالَ الْقَبْلَةِ فَيَضْرِبُ فِي لَيْتِهِ بِالشَّفْرَةِ حَتَّى تَقْطَعَ وَ تَقْرَى.

**[ترجمه] از امام صادق علیه السلام پرسیدند: شتر ذبح می شود یا آن را نحر می کنند؟ فرمود: سنت آن است که شتر را نحر کنند. گفتند: چگونه نحر شود؟ فرمود: آن را به سمت قبله نگه داشته و یک دستش را ببندند و کسی که نحرش می کند، رو به قبله ایستاده و چاقو را به گودی گلویش فرو کند تا برود و پاره کند.

**[ترجمه]

«۱۵»

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْبَقْرِ مَا يُصْنَعُ بِهَا تُنْحَرُ أَوْ تُذْبَحُ قَالَ السُّنَّةُ أَنْ تُذْبَحَ وَ تُضَجَّ لِلذَّبْحِ وَ لَا بَأْسَ إِنْ نُحِرَتْ.

**[ترجمه] از امام صادق علیه السلام پرسیدند: گاو را چگونه ذبح می کنند، آیا آن را باید ذبح کرد یا نحر؟ فرمود: سنت آن است که گاو را برای ذبح کردن به پهلو بخوابانند و نحر کردن آن اشکالی ندارد.

**[ترجمه]

«۱۶»

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سُئِلَ عَنِ الذَّبِيحَةِ إِنْ ذُبِحَتْ مِنَ الْقَفَا قَالَ إِنْ لَمْ يَتَعَمَّدْ ذَلِكَ فَلَا بَأْسَ وَ إِنْ تَعَمَّدَهُ وَ هُوَ يَعْرِفُ سُنَّةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ تُؤْكَلْ ذَبِيحَتُهُ وَ يُحْسِنُ أَدَبَهُ.

**[ترجمه] از امام صادق علیه السلام پرسیدند: حکم ذبیحه ای که از قفا ذبح شده باشد، چیست؟ فرمود: اگر عمدا این کار صورت نگیرد، اشکالی ندارد، ولی اگر عمدا باشد در حالی که ذبح کننده آن از سنت رسول خدا صلی الله علیه و آله آگاهی داشته باشد، ذبیحه او خورده نمی شود و آن شخص باید ادب ذبح را بیاموزد.

**[ترجمه]

«۱۷»

وَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ شَاتَيْنِ أَحَدُهُمَا ذَكِيَّةٌ وَ الْأُخْرَى غَيْرُ ذَكِيَّةٍ لَمْ تُعْرِفِ الذَّكِيَّةَ مِنْهُمَا قَالَ رُمِيَ بِهِمَا جَمِيعًا (۱).

**[ترجمه] از امیر المؤمنین علیه السلام پرسیدند: حکم دو گوسفندی که یکی تذکیه شده و دیگری نشده و با هم مشتبه شدند، چیست؟ فرمود: هر دو را به دور اندازند.

**[ترجمه]

فی القاموس هراق الماء يهریق بفتح الهاء هراقه بالكسر صبه و أصله أراقه یريقه إراقه.

و قال العرقوب عصب غلیظ فوق عقب الإنسان و من الدابه فی رجلها بمنزله الركبه فی یدها قوله لا- ینبغی ظاهره الجواز مع الکراهه و الشفره بالفتح السکین العظیم و الفرى الشق قوله و لا بأس إن نحرث محمول على التقیه و المشهور کراهه الذبح من القفا و قال العلامة رحمه الله و غیره لو قطع رقبه المذبوح من قفاه و بقیة أعضاء الذبح فإن كانت حياه مستقره ذبحت و حلت و إن لم تبق حياه مستقره لم تحل.

***[ترجمه]در قاموس آمده: هراق الماء هراقه: آب را ریخت. اصل این کلمه أراق، یريق، إراقه است. عرقوب: عصبی کلفت در بالای پاشنه پای انسان. و در پای چهارپایان به منزله زانو در دستشان است. سخن امام «لا ینبغی» ظاهرش جواز همراه با کراهت است. الشفره، با فتحه، به معنای چاقوی بزرگ است. و فری یعنی شکافتن. اینکه فرمود: اگر گاو را نحر کنی اشکالی ندارد، حمل بر تقیه شده است؛

قول مشهور این است که سر بریدن از قفا، مکروه است. علامه و دیگران گفتند: اگر گردن ذبیحه از پشت بریده شود و اعضاء ذبح به جا ماند، اگر حیات مستقر داشته باشد ذبح شده و حلال است ولی اگر حیات مستقر نداشته باشد، حلال نیست .

***[ترجمه]

و أقول

قد عرفت عدم الدلیل على اشتراط استقرار الحياه و ما یتوهم من أنه اشتراك فی إزهاق روحه الذبح الشرعی و غیره فلا وجه له و أنه مع تحقق الذبح و بقاء الحياه لا عبره بذلك كأکیل السبع و غیره.

***[ترجمه]دانستی که دلیلی برای شرط استقرار حیات وجود ندارد. توهم اینکه در اینجا ذبح شرعی و جز آن در گرفتن جان ذبیحه شریک شدند، وجهی ندارد با اینکه زنده است و ذبح شده؛ این توهم اعتباری ندارد مانند حیوانی که توسط درنده زده شده و جز آن.

***[ترجمه]

«۱۸»

قُوبُ الْأَسِنَادِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ قَالَ: جَاءَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ رَجُلًا ضَرَبَ بَقْرَةَ بِفَأْسٍ فَوَقَدَهَا (۲) ثُمَّ

-
- ١-١. دعائم الإسلام: نسخته ليست عندي.
- ٢-٢. وقذه: صرعه، ضربه شديدا حتى أشرف على الموت.

ذَبَحَهَا فَلَمْ يُرْسِلْ إِلَيْهِ الْجَوَابَ وَ دَعَا سَعِيدَةَ فَقَالَ لَهَا إِنَّ هَذَا جَاءَنِي فَقَالَ إِنَّكَ أَرْسَلْتِ إِلَيَّ فِي صَاحِبِ الْبُقْرَةِ الَّتِي ضَرَبَهَا بِفَأْسٍ فَإِنْ كَانَ الدَّمُ خَرَجَ مُعْتَدِلًا فَكُلُوا وَ أَطْعِمُوا وَ إِنْ كَانَ خَرَجَ خُرُوجًا عَيْبًا (١) فَلَا تَقْرُبُوهُ قَالَ فَأَخَذَتِ الْغُلَامَ (٢) فَأَرَادَتْ ضَرْبَهُ فَبَعَثَتْ إِلَيْهَا اسْقِيهِ السَّوِيقَ فَإِنَّهُ يُنْبِتُ اللَّحْمَ وَ يَشُدُّ الْعَظْمَ (٣).

تَبَيَّنَ رَوَاهُ الْكَلْبِيُّ (٤) رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ (٥) قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ جَاءَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَقُولُ لَكَ جَدِّي إِنَّ رَجُلًا ضَرَبَ بَقْرَهُ بِفَأْسٍ فَسَقَطَتْ ثُمَّ ذَبَحَهَا فَلَمْ يُرْسِلْ مَعَهُ بِالْجَوَابِ وَ دَعَا سَعِيدَةَ مَوْلَاهُ أُمَّ فَرْوَةَ فَقَالَ لَهَا إِنَّ مُحَمَّدًا جَاءَنِي بِرِسَالِهِ مِنْكَ فَكَرِهْتُ (٦) أَنْ أُرْسِلَ إِلَيْكَ بِالْجَوَابِ مَعَهُ فَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ الَّذِي ذَبَحَ الْبُقْرَةَ حِينَ ذَبَحَ خَرَجَ الدَّمُ مُعْتَدِلًا فَكُلُوا وَ أَطْعِمُوا وَ إِنْ كَانَ خَرَجَ خُرُوجًا مُتَّاقِلًا فَلَا تَقْرُبُوهُ.

و روى التهذيب، أيضا بإسناده عن أحمد بن محمد بن محمد (٧): و الظاهر أن سعيدة أرسلها إلى جد محمد و التقرير فقال لها قولي له إن محمدا و يحتمل أن يكون في الأصل جدتي و كانت هي سعيدة كما هو ظاهر قرب الإسناد.

و في القاموس الوقذ شده الضرب و شاه و قيد و موقوده قتلت بالخشب و الوقيد

ص: ٣١٨

١- ١. في المصدر: «منتنا» أقول: لعله مصحف متناقلا.

٢- ٢. لعله الرجل الذي ضرب البقره بفأس.

٣- ٣. قرب الإسناد: ٢١.

٤- ٤. في الفروع ٦: ٢٣٢.

٥- ٥. في المصدر: على بن الحكم عن سليم الفراء عن الحسن بن مسلم.

٦- ٦. كره ان يرسل معه بالجواب إما لأنه كان يتقى عنه او كان في المجلس من يتقى عنه.

٧- ٧. رواه الشيخ في التهذيب ٩: ٥٦ و فيه: أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن الحكم عن سليم الفراء عن الحسين بن مسلم.

السريع و الشدید المرض المشرف كالموقوذ و وقذه صرعه و سكته و غلبه و تركه علیلا كأوقذه و قوله عتیا تصحیف و الظاهر متثاقلا كما فی الكتائین و علی تقدیره كنایه عن التثاقل لأن عتیا بضم العین و كسرهما مصدر عتا بمعنی استكبر و تجاوز عن الحد كأن الدم يستكبر عن الخروج.

و فی بعض النسخ عننا بنونین من قولهم عن السیر فلانا أضعفه و أعناه قال فأخذت الغلام ای أخذت سعیده أو الجلده و إن كانت غیرها محمدا(۱) فأرادت ضربه لظنها أنه قصر فی الإبلاغ أو كان السؤال بغير أمرها و الأمر بسقی السویق لتلافی ما أصابه من خوف الضرب و الخبر الصحیح يدل علی الاكتفاء فی إدراك التذکیه بخروج الدم المعتدل.

**[ترجمه]قرب الإسناد: محمد بن عبد السلام نزد امام صادق علیه السلام آمده و به ایشان گفت: مردی گاوی را با تبر زده و آن را کوبیده و پس از آن سر گاو را بریده است. حضرت جوابی به او نفرستاد و سعیده را خواست و فرمود: این مرد نزد من آمد و گفت تو او را نزد من فرستادی تا حکم صاحب گاوی که که آن را با تبر زده، پرسد. اگر خون معتدل از آن برآمده بخورید و بخورائید و اگر به آرامی و سنگینی برآمده نزدیک آن نشوید. گوید: سعیده غلام را گرفت و خواست او را بزند و امام پیغام فرستاد که به او قاووت بنوشانید که گوشت برویاند و استخوان را سخت کند. - قرب الإسناد: ۲۱ -

شیخ کلینی از حسن بن مسلم نقل می کند: - کافی ۶: ۲۳۲ - من نزد امام صادق علیه السلام بودم که محمد بن عبد السلام آمد و گفت: جانم به قربانت! جدم می گوید: مردی گاوی را با تبر زده و افتاده و آنگاه ذبحش کرده. حضرت جوابی با او نفرستاده و سعیده غلام ام فروه را خواست و به او فرمود: محمد پیغامی از تو آورد نخواستم جوابی با او نفرستم. اگر مردی که سر گاو را بریده هنگام ذبح خونس جهیده، بخورید و بخورائید و اگر خون به سنگینی بیرون آمده، نزدیکش نشوید.

در تهذیب هم از احمد بن محمد این روایت نقل شده است. - تهذیب ۹: ۵۶ -

ظاهرا سعیده او را نزد جد محمد فرستاد و تقدیر این است که به سعیده فرمود: به او بگو محمد آمده. شاید که در اصل «جدتی» بوده و خود سعیده بوده چنانچه در قرب الإسناد است.

در قاموس آمده: وقد: شدت زدن. شاه قید و موقوذه، گوسفندی که با چوب کشته شود. وقید موقوذ: سریع یا گوسفندی که بیماری سخت دارد. وقذه و أوقذه یعنی آن را بر زمین انداخته و آن را ساکت کرده و بر آن غلبه یافته است. عتیا در لفظ خبر قرب الإسناد تصحیف است و ظاهر این است که متثاقلا- باشد چنانچه در کافی و تهذیب است و بر فرض صحت، کنایه از همان تثاقل است، در نسخه ای «عننا» با دو نون ثبت شده که به معنای ضعف و سستی است. اینکه فرمود: غلام را گرفت، یعنی سعیده یا جده - اگر غیر از سعیده باشد - غلام را گرفت و خواست او را بزند به گمان اینکه در رساندن پیغام کوتاهی کرده یا در مورد چیز دیگری پرسیده است. اینکه فرمود: قاووتش بدهید برای جبران ضعف ناشی از هراس او بوده است. روایت صحیح دلالت دارد که خروج خون معتدل در ادراک تذکیه کافی است.

**[ترجمه]

الْخِصَالُ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادٍ وَالحُسَيْنِ بْنِ إِبرَاهِيمَ وَعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ وَحَمَزَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَمَوِيِّ جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْمَازِدِيِّ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَظْبِطِيِّ مَعاً عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَ لَحْمُ الْخِنْزِيرِ (٢) الْآيَةَ قَالَ الْمَيْتَةُ وَ الدَّمُ وَ لَحْمُ الْخِنْزِيرِ مَعْرُوفٌ وَ مَا أَهْلٌ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ يَعْنِي مَا ذُبِحَ لِلْأَصْنَامِ وَ أَمَّا الْمُنْخَنِقَةُ فَإِنَّ الْمَجُوسَ كَانُوا لَا يَأْكُلُونَ الذَّبَائِحَ وَ يَأْكُلُونَ الْمَيْتَةَ وَ كَانُوا يَخْنُقُونَ الْبَقَرَ وَ الْغَنَمَ فَإِذَا اخْتَنَقَتْ وَ مَاتَتْ أَكَلُوهَا وَ الْمُرْدِيَّةُ كَانُوا يَشُدُّونَ أَعْيُنَهَا وَ يُلْقُونَهَا مِنَ السَّطْحِ فَإِذَا مَاتَتْ أَكَلُوهَا وَ النَّطِيحَةُ كَانُوا يُنَاطِحُونَ (٣) بِالْكِيشِ فَإِذَا مَاتَتْ إِخِيْدَاهَا أَكَلُوهَا وَ مَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ فَكَانُوا يَأْكُلُونَ مَا يَقْتُلُهُ الذَّبُّ وَ الْأَسَدُ (٤)

ص: ٣١٩

١-١. مفعول اخذت. اي اخذت سعيده محمدا. أقول: تقدم منا احتمال آخر.

٢-٢. المائدة: ٤.

٣-٣. نطحه الثور و نحوه: أصابه بقرنه. و ناطحه بمعنى نطحه.

٤-٤. هكذا في المخطوطة و المصدر، و في المطبوعه: «الذئب و الأسد و الارنب» و في التفسير: و الأسد و الدب.

فَحَرَّمَ اللَّهُ ذَلِكَ وَ مَا ذُبِحَ عَلَى النُّصْبِ كَانُوا يَذْبَحُونَ لِئِيَّاتِ النَّبِيِّ وَ قَرِيْشٌ كَانُوا يَعْبُدُونَ الشَّجَرَ وَ الصَّخْرَ فَيَذْبَحُونَ لَهُمَا وَ أَنْ تَشْتَقِسُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكَمُ فِسْقٌ قَالَ كَانُوا يَعْبُدُونَ إِلَى الْجُزُورِ فَيَجْزُونَهُ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ فَيُخْرِجُونَ السَّهْمَ وَ يَدْفَعُونَهَا إِلَى رَجُلٍ وَ السَّهْمُ عَشْرَةَ سَبْعَةٍ لَهَا أَنْصِبَاءٌ (۱) وَ ثَلَاثَةٌ لَا أَنْصِبَاءَ لَهَا فَالَّتِي لَهَا أَنْصِبَاءُ الْفَدَى وَ التَّوَامُ وَ الْمُسْبِلُ وَ النَّافِسُ وَ الْحِلْسُ وَ الرَّقِيبُ وَ الْمُعْلَى فَالْفَدَى لَهُ سَبْعَةٌ وَ التَّوَامُ لَهُ سَبْعَةٌ وَ السَّهْمَانِ وَ الْمُسْبِلُ لَهُ ثَلَاثَةٌ أَسْهُمٌ وَ النَّافِسُ لَهُ أَرْبَعَةٌ أَسْهُمٌ وَ الْحِلْسُ لَهُ خَمْسَةٌ أَسْهُمٌ وَ الرَّقِيبُ لَهُ سِتَّةٌ أَسْهُمٌ وَ الْمُعْلَى لَهُ سَبْعَةٌ أَسْهُمٌ وَ الَّتِي لَا أَنْصِبَاءَ لَهَا السَّفِيْحُ وَ الْمَنِيْحُ وَ الْوَعْدُ وَ ثَمَنُ الْجُزُورِ عَلَى مَنْ لَمْ يَخْرُجْ لَهُ مِنَ الْأَنْصِبَاءِ شَيْءٌ وَ هُوَ الْقِمَارُ فَحَرَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (۲).

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، مُرْسِيًّا: مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ قَبْلَ الْمُتَرَدِّيَّةِ وَ الْمُوقُودَةِ كَانُوا يَشُدُّونَ أَرْجُلَهَا وَ يَضْرِبُونَهَا حَتَّى تَمُوتَ فَإِذَا مَاتَتْ أَكَلُوهَا وَ الْمُتَرَدِّيَّةُ كَانُوا يَشُدُّونَ أَعْيُنَهَا (۳)

إلخ.

و كأنه سقط من النساخ أو الرواه

* [ترجمه] خصال: امام باقر علیه السلام در باره آیه «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَ الدَّمُ وَ لَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَ مَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَ الْمُنْخَنِقَةُ وَ الْمُوقُودَةُ وَ الْمُتَرَدِّيَّةُ وَ النَّطِيْحَةُ وَ مَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَ مَا ذُبِحَ عَلَى النُّصْبِ وَ أَنْ تَشْتَقِسُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكَمُ فِسْقٌ» - مائده ۳ - {بر شما حرام شده است: مردار، و خون، و گوشت خوک، و آنچه به نام غیر خدا کشته شده باشد، و [حیوان حلال گوشت] خفه شده، و به چوب مرده، و از بلندی افتاده، و به ضرب شاخ مرده، و آنچه درنده از آن خورده باشد - مگر آنچه را [که زنده دریافته و خود] سر ببرید - و [همچنین] آنچه برای بتان سر بریده شده، و [نیز] قسمت کردن شما [چیزی را] به وسیله تیرهای قرعه این [کارها همه] نافرمانی [خدا] است} فرمود: مردار و خون و گوشت خوک شناخته شدند «و ما أهل لغیر الله به» قربانی بت ها است. و اما منخنقه این است که گبرها ذبیحه نمی خوردند و مردار می خوردند و آنها گاو و گوسفند را خفه می کردند و چون این حیوانات خفه شده و می مردند، آنها را می خوردند. «و الْمُتَرَدِّيَّةُ» چشم آنها را می بستند و از بام پرت می کردند و چون می مرد آن را می خوردند. «النَّطِيْحَةُ» قوچ ها را با هم به شاخ زدن و امی داشتند و چون یکی از آنها می مرد آن را می خوردند. «و مَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ» هر آنچه که توسط گرگ و شیر کشته می شد، آنها می خوردند و خدا آن را حرام کرد. «ما ذُبِحَ عَلَى النُّصْبِ» قربانی هایی که برای آتشکده ها ذبح می کردند و قریش هم درخت و سنگ پرستش می کردند و برای آنها قربانی می کردند. «وَأَنْ تَشْتَقِسُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكَمُ فِسْقٌ» فرمود: شتری می آوردند و آن را به ده قسمت می کردند و گردش جمع شده و چوبه های تیر را به شریکان قمار می دادند که تعداد تیرها ده تا بود، هفت تا از آنها بهره داشته و سه تا دیگر بی بهره بودند. آنها که بهره داشتند به نام فدی، توأم، مسبل، نافس، حلس، رقیب و معلی بودند. فدی، یک سهم داشت، توأم دو سهم، مسبل سه سهم، نافس چهار سهم، حلس پنج سهم، رقیب شش سهم و معلی هفت سهم، و بی بهره ها به نام سفیح، منیح و وغد بودند، و بهای شتر بر عهده کسی بود که چیزی از تیرهای او به هدف نمی خورد و آن قمار است که خدا عز و جل حرام کرده است. - الخصال ۲: ۴۵۱ - ۴۵۲ -

تفسیر علی بن ابراهیم مانند روایت بالا را نقل کرده، با این تفاوت که قبل از مُتَرَدِّيَّة گفته: «و الموقوده» که دست و پای آن را بسته و پرت می کردند تا بمیرد و آنگاه که می مرد آن را می خوردند، گفته است و در تفسیر «و الْمُتَرَدِّيَّةُ» آورده که چشمان

گویا این عبارت از نسخه نویسان یا راویان ساقط شده باشد.

**[ترجمه]

و أقول

هذا الخبر صريح في مخالفته المشهور في السبعة إلا في الأول و الثاني و السابع كما عرفت قوله عليه السلام على من لم يخرج له من الأنصاء اللام للعهد أي الثلاثة و في بعض النسخ على من لم يخرج فالمراد بالأنصاء السبعة.

**[ترجمه] این خبر در نام های هفت تیر بهره دار، با قول مشهور در تعارض است، مگر در نام نخست و دوم و هفتم چنانچه بیان شد.

**[ترجمه]

«۲۰»

قُرْبُ الْأَسِنَادِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ: سُئِلَ الصَّادِقُ عَنْ ذَبِيحِهِ الْأَغْلَفِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَرَى بِهَا بَأْسًا (۴).

**[ترجمه] قرب الإسناد: از امام صادق علیه السلام درباره ذبیحه ختنه نشده پرسیدند. حضرت فرمود: اشکالی در آن دیده نمی شود. - قرب الإسناد : ۲۴ -

**[ترجمه]

بیان

لا- خلاف فيه ظاهرا بين الأصحاب قال في الدروس يحل ذبيحه المميز و المرأه و الخصى و الخنثى و الجنب و الحائض و الأغلف و الأعمى إذا سدد لما روى

ص: ۳۲۰

۱- ۱. أنصاء جمع النصيب: الحظ. الحصة من الشيء.

۲- ۲. الخصال ۲: ۴۵۱ و ۴۵۲.

۳- ۳. تفسیر القمّی : ۱۴۹ و ۱۵۰.

عنهما عليهما السلام و ولد الزنا على الأقرب (١).

**[ترجمه]ظاهرا میان اصحاب در آن اختلافی نیست. در دروس گفته: ذبیحه کودک ممیز، زن، فرد اخته شده، خنثی، جنب، حائض، ختنه نشده، کور در صورتی که درست سر برد، بنا به روایت از دو امام علیهما السّلام حلال است؛ و نیز زنازاده بنا بر قول اقرب .

**[ترجمه]

«٢١»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنِ جَعْفَرٍ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ كَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا بَأْسَ بِذَبِيحَةِ الْمَرْوَةِ وَالْعُودِ وَ أَشْبَاهِهِمَا مَا خَلَا السِّنَّ وَالْعَظْمَ (٢).

**[ترجمه]اقرب الإسناد: امام موسی بن جعفر علیه السلام از پدر خود نقل می کند: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: ذبیحه با سنگ تیز و چوب و مانند آن اشکالی ندارد جز با دندان و ناخن. - . قرب الإسناد : ٥١ - [ذبح با ناخن و دندان عاری از اشکال نیست]

**[ترجمه]

«٢٢»

بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: إِذَا أَسْرَعَتِ السَّكِينُ فِي الذَّبِيحَةِ فَقَطَعَتِ الرَّأْسَ فَلَا بَأْسَ بِأَكْلِهَا (٣).

**[ترجمه]اقرب الإسناد: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: هنگامی که چاقو در ذبح کردن تند عمل کرده و سر آن را جدا کرد، خوردن آن اشکالی ندارد. - . قرب الإسناد : ٥١ -

**[ترجمه]

بیان

یدل الخبر الأول على جواز الذبح بالحجاره المحدده و العود و أشباههما و حمل الضروره و الثاني منطوقا على عدم البأس بإبانه الرأس إذا كان بغير اختيار و مفهوما على مرجوحه الأكل إذا كانت الإبانه عمدا و فيه قولان أحدهما التحريم ذهب إليه الشيخ في النهايه و ابن الجنيد و جماعه

لِصَحِيحِهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَا تَنْخَعْ وَ لَا تَقْطَعْ الرَّقَبَةَ بَعْدَ مَا يُذْبَحُ (٤).

قالوا هو نهى و الأصل فيه التحريم.

و الثاني الكراهه ذهب إليه الشيخ في الخلاف و ابن إدريس و المحقق و العلامه في غير المختلف ثم على تقدير التحريم هل
تحرم الذبيحه أم لا فيه قولان أحدهما التحريم ذهب إليه الشيخ في النهايه و ابن زهره و قيل لا يحرم

لِصَحِيحِهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ ذَابِحٍ طَيْرٍ قَطَعَ رَأْسَهُ أَوْ كُلُّ مِنْهُ قَالَ نَعَمْ وَ لَكِنْ لَا يَتَعَمَّدُ (٥).

ص: ٣٢١

١-١. الدروس: كتاب الصيد و الذباجه.

٢-٢. قرب الإسناد: ٥١.

٣-٣. قرب الإسناد: ٥١.

٤-٤. رواه الكليني في الفروع و الشيخ في التهذيب راجع الوسائل ١٦: ٢٦٧.

٥-٥. لم نجد ذلك عن محمد بن مسلم، نعم روى مثل ذلك الصدوق في الفقيه عن حماد عن الحلبي. راجع الوسائل ١٦: ٢٥٩.

و لو أبان الرأس بغير تعمد فلا إشكال في عدم التحريم لهذا الخبر و غيره من الأخبار.

**[ترجمه]روایت نخست، دلالت بر جواز ذبح با سنگ تیز، چوب و مانند اینها دارد که حمل بر وقت ضرورت شده است و روایت دوم به منطوق حدیث دلالت دارد مبنی بر اینکه جدا کردن سر اگر غیر عمدی باشد، اشکالی ندارد. مفهوم آن، این است که اگر عمدی باشد خوردنش خوب نیست و در این باره دو قول است که یکی آن را حرام دانسته است از جمله شیخ در نهاییه و ابن جنید و گروهی بنا به روایتی که در صحیح محمد بن مسلم از امام باقر علیه السلام نقل شده که نخاع را مبر و گردن را پس از ذبح جدا مکن، - . الوسائل ۱۶: ۲۶۷ - این نظر را اختیار کرده و گفته اند: چون نهی کرده و اصل در نهی حرام بودن است.

قول دوم، آن را مکروه دانسته است از جمله شیخ در خلاف و ابن ادریس، محقق و علامه در غیر کتاب المختلف. و در اینکه آیا ذبیحه هم حرام است یا نه؟ دو قول وجود دارد: نخست حرمت است که شیخ در نهاییه گفته و هم ابن زهره آن را بیان کرده است. قول دوم، آن را حرام ندانسته است و استناد شده به روایتی که در صحیح محمد بن مسلم از امام صادق علیه السلام آمده: اگر کسی پرنده ای را ذبح کرده و سرش را جدا کند، حلال است؟ فرمود: آری، ولی عمدا نباشد. - . الوسائل ۱۶: ۲۵۹ -

اگر سر بدون عمد جدا شود اشکالی در عدم حرمت آن - به دلیل این روایت و روایات دیگر - نیست .

**[ترجمه]

«۲۳»

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ ذَبَحَ فَقَطَعَ الرَّأْسَ قَبْلَ أَنْ تَبْرُدَ الدَّبِيحَةَ كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ خَطَأً أَوْ سَبَقَهُ السُّكِينُ أَمْ يُوَكَّلُ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ وَ لَكِنْ لَا يَعُودُ (۱).

**[ترجمه]کتاب مسائل: علی بن جعفر از برادر خود امام موسی بن جعفر علیه السلام نقل می کند: از ایشان درباره مردی پرسیدم که ذبح کرده و سر ذبیحه را قبل از سرد شدن آن جدا کرده است و این کار یا از روی اشتباه رخ داده یا به سبب تیزی چاقو، حال آن ذبیحه خورده می شود؟ فرمود: آری ولی تکرار نشود. - . بحار الأنوار ۱۰: ۲۷۸ -

**[ترجمه]

«۲۴»

الْخِصَالُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ السُّكْرِيِّ (۲) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا تَذْبَحُ الْمَرْأَةَ إِلَّا مِنْ اضْطِرَّارٍ (۳).

**[ترجمه]خصال: امام باقر علیه السلام فرمود: زن فقط در وقت ناچاری ذبح می کند. - . الخصال : ۲: ۱۴۱ - ۲: ۵۸۵ -

«۲۵»

مَجَالِسُ، ابْنِ الشَّيْخِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى التَّلُكُبَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قُتَيْبَةَ الْبُرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ الْبُرْقِيِّ عَنْ زَكَرِيَّا الْمُؤْمِنِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا تَسْتَعِنُ بِالْمَجُوسِ وَ لَوْ عَلَى أَخَذِ قَوَائِمِ شَاتِكَ وَ أَنْتَ تُرِيدُ ذَبْحَهَا (۴).

** [ترجمه] مجالس: عبدالله اشعری نقل می کند: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: از مجوسیان درخواست کمک نکن، حتی در گرفتن دست و پای گوسفندی که می خواهی آن را ذبح کنی. - . أمالی الطوسی: ۴۴۳ -

بیان

محمول علی الکراهه و يدل علی أنه يجوز أن يأخذ غیر الذابح قوائم الشاه عند الذبح.

** [ترجمه] حمل بر کراهت است و نیز دلالت دارد بر اینکه به غیر از شخص ذبح کننده، جایز است دیگری نیز دست و پای ذبیحه را بگیرد.

«۲۶»

مَعَانِي الْأَخْبَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنْ فَضَّالَةَ عَنْ أَبَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِذَا وَجِبَتْ جُنُوبُهَا (۵) قَالَ وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ فَكُلُوا مِنْهَا وَ أَطْعَمُوا الْقَائِعَ وَ الْمُعْتَرَّ الْخَبَرَ (۶).

ص: ۳۲۲

۱-۱. بحار الأنوار ۱۰: ۲۷۸ طبعه الآخوندی.

۲-۲. فی المصدر: الحسن بن علی العسکری.

۳-۳. الخصال: ۲: ۱۴۱ (ط ۱) و ۲؛ ۵۸۵ طبعه الغفاری.

۴-۴. أمالی الطوسی

۵-۵. الحجج: ۳۶.

۶-۶. معانی الأخبار: ۲۰۸ طبعه الغفاری.

***[ترجمه]معانی الأخبار: امام صادق علیه السلام در باره «فَإِذَا وَجِبَتْ جُنُوبُهَا فَكَلُوا مِنْهَا وَ أَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَ الْمُعْتَرَّ» - . حج / ۳۶ -
- {و چون به پهلو درغلتیدند از آنها بخورید و به تنگدست [سائل] و به بینوا [ی غیر سائل] بخورانید} فرمود: یعنی هنگامی که
به زمین بیفتد. - معانی الأخبار : ۲۰۸ -

***[ترجمه]

«۲۷»

الْمُيُونُ، وَ الْعَمَلُ، بِالْأَسَانِيدِ الْمُتَقَدِّمَةِ فِي بَابِ عِلَلِ تَحْرِيمِ الْمُحَرَّمَاتِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ: أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَ
إِلَيْهِ حَرَّمَ مَا أَهَلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ لِلَّذِي أَوْجَبَ عَلَى خَلْقِهِ مِنَ الْإِقْرَارِ بِهِ وَ ذَكَرَ اسْمَهُ عَلَى الذَّبَائِحِ الْمُحَلَّلَةِ وَ لِنَلَّا يُسَاوَى بَيْنَ مَا تُقَرَّبُ بِهِ
إِلَيْهِ وَ بَيْنَ مَا جُعِلَ عِبَادَةً لِلشَّيَاطِينِ وَ الْأَوْثَانِ لِأَنَّ فِي تَسْمِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْإِقْرَارَ بِرُبُوبِيَّتِهِ وَ تَوْحِيدِهِ وَ مَا فِي الْإِهْلَالِ لِغَيْرِ اللَّهِ مِنَ
الشُّرْكَ بِهِ وَ التَّقَرُّبِ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ لِيَكُونَ ذِكْرُ اللَّهِ وَ تَسْمِيَتُهُ عَلَى الذَّبِيحَةِ فَرْقًا بَيْنَ مَا أَحَلَّ وَ بَيْنَ مَا حَرَّمَ (۱).

***[ترجمه]عیون و علل: محمد بن سنان نقل می کند: امام رضا علیه السلام به او نوشتند: خداوند آنچه را که هنگام سر بریدن
نام غیر خدا بر آن برده شده حرام کرد. زیرا بر خلق خدا واجب است تا به او اقرار کرده و نام او را در ذبح حیوانات حلال
گوشت ببرند و برای اینکه آنچه برای تقرب به او ذبح می شود با آنچه برای پرستش شیاطین و بت ها قرار داده می شود برابر
نباشد؛ زیرا نام بردن خدا عز و جل بر ذبیحه، اعتراف به پروردگاری و یگانگی او است و در قربانی برای غیر او شرک و تقرب
به دیگران است. همچنین بردن نام خدا بر ذبیحه از آن روست تا میان آنچه حلال کرده و آنچه حرام کرده تفاوتی باشد. -
عیون الأخبار : ۲۴۴ -

***[ترجمه]

توضیح

کأن قوله حرم ما أهل به إلى قوله المحلله تعليل لوجوب ذكر اسمه سبحانه على الذبائح والمعنى أنه لما كان أعظم أصول
الدين الإقرار به سبحانه و كان تكرير ذلك سببا لرسوخ هذا الاعتقاد و إعلان الأمر الذي به يتحقق إسلام العباد و كان الذبح مما
يحتاج إليه الناس و يتكرر وقوعه فلذا أوجب على العباد الإقرار بذلك عنده و بقيه الكلام تعليل لتحريم ذكر اسم غيره تعالى

عند الذبائح لأنه يتضمن خلاف هذا المقصود و إعلان الشرك و الإقرار به فحرم الذبيحه عند ذلك لينزجروا فقوله ليكون ذكر
الله كالنتيجة لما تقدم و الله يعلم.

***[ترجمه]گویا اینکه فرمود «حَرَّمَ مَا أَهَلَ بِهِ» تا کلمه «محلله» در واقع، به بیان علت و جوب نام بردن خداوند سبحان در ذبح
حیوانات پرداخته و مقصود از آن این است که چون بزرگ ترین اصول دین اقرار به خدا می باشد، و تکرار نام خدا سبب
ماندگاری این عقیده و اعلام آن رکن مسلمان بودن است. و از آن طرف چون ذبح نیاز همیشگی مردم بوده و همواره تکرار
می شود، از این رو خدا بر بندگان واجب کرده تا در هنگام ذبح کردن خداوندی او را اقرار کنند. ادامه سخن در بیان علت

حرمت نام بردن غیر خدا بر ذبیحه است؛ زیرا این امر بر خلاف هدف مذکور بوده و اعلام بت پرستی است؛ بنابراین در این صورت، ذبیحه حرام شده تا مردم از آن متنفر شوند. «لیکون ذکر الله» نتیجه مقدمات گذشته است. و الله یعلم.

**[ترجمه]

«۲۷»

الْعِیَاشِیُّ، عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ يَذْبَحُونَ الْبَقْرَةَ فِي اللَّبِّ فَمَا تَرَى فِي أَكْلِ لُحُومِهَا قَالَ فَسَكَتَ هُنَيْهَةً ثُمَّ قَالَ قَالَ اللَّهُ فَذَبْحُوهَا وَ مَا كَادُوا يَفْعَلُونَ لَا تَأْكُلُ إِلَّا مَا ذُبِحَ مِنْ مَذْبِحِهِ (۲).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: یونس بن یعقوب نقل می کند: به امام صادق علیه السلام گفتم: اهل مکه گاو را از گودی گلو ذبح می کنند. شما درباره خوردن گوشت آن چه می فرمایید؟ امام علیه السلام اندکی خاموش مانده سپس فرمود: «فَذَبْحُوهَا وَ مَا كَادُوا يَفْعَلُونَ» - بقره / ۷۱ - {پس آن را سر بریدند، و چیزی نمانده بود که نکنند.} از گوشت آن نخور، مگر آنکه از محل ذبحش آن را ذبح کنند. - . تفسیر العیاشی ۱: ۴۷؛ الوسائل ۱۶: ۲۵۷ -

**[ترجمه]

«۲۸»

وَمِنْهُ، عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُلُّ كُحْلٍ شَيْءٍ مِنْ الْحَيَوَانِ غَيْرِ الْخِنْزِيرِ وَ النَّطِيحِ وَ الْمَوْقُودِ وَ الْمِتْرَدِّيِّ وَ مَا أَكَلَ السَّبْعُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ فَإِنْ أَدْرَكَتْ شَيْئًا مِنْهَا وَ عَيْنٌ تَطْرِفُ أَوْ قَائِمَةٌ تَرْكُضُ أَوْ ذَنْبٌ يُمْصَعُ فَذَبَحَتْ فَقَدْ أَدْرَكَتْ ذَكَاتَهُ فَكُلْهُ قَالَ وَ إِنْ ذَبَحَتْ ذَبِيحَهُ فَأَجِدْتَ الذَّبِيحَ فَوَقَعَتْ فِي النَّارِ أَوْ فِي الْمَاءِ

ص: ۳۲۳

۱-۱. عیون الأخبار: ۲۴۴ (طبعه التفرشی) فيه: «لثلا یسوی» و فيه: فرقا بین ما احل الله و بین ما حرم الله.

۲-۲. تفسیر العیاشی ۱: ۴۷ و رواه الكلینی و الطوسی راجع الوسائل ۱۶: ۲۵۷.

أَوْ مِنْ فَوْقِ بَيْتٍ أَوْ مِنْ فَوْقِ جَبَلٍ إِذَا كُنْتَ قَدْ أَجَدْتَ الذَّبْحَ فَكُلْ (۱).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام فرمود: از بین جانداران جز خوک، به ضرب شاخ مرده، به چوب مرده، از بلندی افتاده و آنچه درنده از آن خورده باشد، بخور. پس مراد از سخن خداوند «إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ» - مائده / ۳ - همین است؛ لذا اگر یکی از این‌ها را یافتی که چشمش می‌چرخد یا پایش را کوبید یا دمش را تکان داد، پس اگر در این حالت آنها را ذبح کردی و آن را پاک کردی، بخور که حلال است. اگر حیوانی را خوب ذبح کردی و پس از آن در آتش یا آب افتاد یا از پشت بام یا سر کوه پرت شد، در صورتی که خوب ذبح کرده‌ای، بخور حلال است. - تفسیر العیاشی ۱: ۲۹۱-۲۹۲ -

**[ترجمه]

بیان

قوله و النطيحة إما عطف على الخنزير فالمراد بها و بما بعدها عدم إدراك ذكاتها أو عطف على الحيوان أو على كل شيء و المراد إدراك التذكية و هو أظهر و أنسب بما بعده و على التقديرين مخصص بالكلب و المسوخات و غيرهما مما مر و مصعت الدابة بذنبها حرکه و هو كمنع و المراد بإجاده الذبح قطع ما يجب قطعه من أعضاء الذبح و يدل على أنه إذا وقع على الذبيحة بعد الذبح و قبل الموت ما يوجب هلاکه لو لم يذبح لم يضر.

قال في التحرير إذا قطع الأعضاء فوق المذبوح في الماء قبل خروج الروح أو وطئه ما خرج الروح به لم يحرم.

**[ترجمه] اگر «النطيحة» عطف به خنزیر باشد، مقصود از آن و ما بعدش عدم رسیدن به تذکيه آنها است و اگر عطف به حیوان یا «کل شیء» باشد، مقصود از آن رسیدن به تذکيه آنهاست و قول دوم اظهر بوده و با ادامه روایت تناسب بیشتری دارد. و بنا بر هر دو احتمال حدیث به سگ، مسخ شدگان و حیوانات حرام گوشت دیگر تخصیص خورده است. مصعت الدابة بذنبها: چهارپا دم خود را جنباند. مقصود از إجاده الذبح: خوب بریدن عضوهای است که لزوماً بایستی در ذبح کردن قطع شوند؛ بنابراین، این عبارت بر این امر دلالت می‌کند که هرگاه ذبیحه پس از ذبح شدن و قبل از جان دادن، دچار آفت مهلکی شود، باعث حرام شدن آن نمی‌گردد.

در تحریر گوید: هر گاه اعضاء ذبح را بریده و پس از آن مذبوح پیش از جان دادن در آب افتد یا لگد کشنده‌ای به آن بزنند، حرام نمی‌شود.

**[ترجمه]

«۲۹»

الْعِيَّاشِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: الْمُتَرَدِّيُّ وَ النَّطِيحَةُ وَ مَا أَكَلَ السَّبْعُ إِذَا أَدْرَكَتْ ذَكَاتَهُ فَكُلْهُ (۲).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام رضا علیه السلام فرمود: از بلندی افتاده، به ضربِ شاخ مرده، و آنچه درنده از آن خورده باشد، اگر آن را زنده یافته و سر بریده ای حلال است. - . تفسیر العیاشی ۱: ۲۹۲ -

***[ترجمه]

«۳۰»

وَمِنْهُ، عَنْ عَيُّوقِ بْنِ قَسُوطٍ [قُرْطٍ] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ الْمُنْخِنِقَهُ قَالَتِ الَّتِي تَحْتَتِي فِي رَبَاطِهَا وَالْمَوْقُودَةُ الْمَرِيضَةُ الَّتِي لَا تَجِدُ أَلَمَ الذَّبْحِ وَلَا تَضَطْرِبُ وَلَا يَخْرُجُ لَهَا دَمٌ وَالْمُتَرَدِّبَةُ الَّتِي تَرْدَى مِنْ فَوْقِ بَيْتٍ أَوْ نَحْوِهِ وَالنَّطِيحَةُ الَّتِي يَنْطُحُ صَاحِبُهَا (۳).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام درباره «الْمُنْخِنِقَهُ» فرمود: حیوانی که در بندش خفه شده باشد و الموقوده، حیوان مریضی که درد ذبح کردن را حس نکرده و در آن هنگام حرکتی نخورده و خونی از آن بیرون نریزد. متردیه، حیوانی که از بالای خانه یا مانند آن پرت شده باشد. نطیحه، حیوانی که حیوان دیگری آن را با شاخ زده باشد. - . تفسیر العیاشی ۱: ۲۹۲ -

***[ترجمه]

بیان

ینطح صاحبها ای ینطحها صاحبها.

***[ترجمه]ینطح صاحبها: حیوان دیگری آن را با شاخ زده باشد .

***[ترجمه]

«۳۱»

الْعِيَّاشِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَذْبَحُ الذَّبِيحَةَ فَيَهْلُلُ أَوْ يَسْبِيحُ أَوْ يُحَمِّدُ أَوْ يُكَبِّرُ قَالَ هَذَا كُلُّهُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ (۴).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: محمد بن مسلم نقل می کند: از حضرت درباره مردی پرسیدم که ذبیحه را ذبح می کرد در حالی لا إله إلا الله، سبحان الله، الحمد لله و یا الله اکبر می گفت. فرمود: همه اینها از اسماء خداوند است. - . تفسیر العیاشی ۱: ۳۷۵ -

***[ترجمه]

«۳۲»

الْعِيَّاشِيُّ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ ذَبِيحَةِ الْمَرْأَةِ وَالْغُلَامِ هَلْ يُؤْكَلُ قَالَ نَعَمْ إِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ مُسْلِمَةً وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ حَلَّتْ ذَبِيحَتُهَا

ص: ٣٢٤

-
- ١-١. تفسير العيَّاشيّ ١: ٢٩١ و ٢٩٢ و رواه الطوسيّ في التهذيب راجع الوسائل ١٦: ٢٦٢.
 - ٢-٢. تفسير العيَّاشيّ ١: ٢٩٢.
 - ٣-٣. تفسير العيَّاشيّ ١: ٢٩٢.
 - ٤-٤. تفسير العيَّاشيّ ١: ٣٧٥.

وَ إِذَا كَانَ الْعُلَامُ قَوِيًّا عَلَى الذَّبْحِ وَ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ حَلَّتْ ذَبِيحَتُهُ وَ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مُسْلِمًا فَنَسِيَ أَنْ يُسَمِّيَ فَلَا بَأْسَ إِذَا لَمْ تَتَّهَمُهُ (۱).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابن سنان از امام صادق علیه السلام نقل می کند: از حضرت در باره ذبیحه زن و پسر بچه پرسیدم: آیا خورده می شود؟ فرمود: آری اگر زن مسلمان بوده و نام خداوند را در وقت ذبح کردن گوید، پس ذبح آن حلال است. همچنین اگر پسر بچه توانایی ذبح را داشته باشد و نام خداوند را گوید، ذبح او نیز حلال است. اگر مرد مسلمان باشد ولی گفتن بسم الله را فراموش کند، اگر متهمش ندانی اشکالی ندارد. - تفسیر العیاشی ۱: ۳۷۵ -

**[ترجمه]

بیان

لا خلاف فی عدم حل ذبیحه المجنون و الصبی غیر الممیز و لا فی أنه تحل ذبیحه الصبی الممیز إذا أحسن الذبح و سمی و فی بعض الأخبار إذا تحرك و كان له خمسة أشبار و أطاق الشفرة (۲) و كأن تلك الأوصاف لبيان القدره و التميز و فی بعض الأخبار إذا خيف فوت الذبیحه و لم يوجد غيره و فی بعضها إذا اضطروا إليه و كأنها محموله على الكراهه مع عدم الضروره و إن لم يذكرها الأصحاب و الأحوط العمل بها قوله عليه السلام إذا لم تتهمه بأن يكون مخالفا لا يعتقد وجوب التسميه و يتهم بترکه عمدا موافقا لعقیدهته.

**[ترجمه] در حلال نبودن ذبیحه دیوانه و بچه غیر ممیز اختلافی نیست و در حلال بودن ذبیحه پسر بچه ممیز که خوب سر ببرد و نام خدا برد نیز اختلافی نیست. در برخی روایات آمده است که چنانچه پسر بچه حرکت کرده و قد او به پنج وجب برسد و قدرت چاقو کشیدن داشته باشد [حلال است]. و گویا این اوصاف برای بیان توانایی و تمیز او است. در برخی روایات نگرانی از تلف شدن ذبیحه و نبودن کسی جز پسر بچه شرط این عمل بیان شده، و برخی روایات گفته شده هنگام ناچاری، و گویا این روایات بر کراهت، در صورت عدم ضرورت، حمل می شود؛ اگرچه اصحاب این را بیان نکرده اند. و احوط عمل به این روایات است.

اینکه حضرت فرمود: «اگر متهمش ندانی» یعنی متهم به مخالفت در مذهب و عدم عقیده به وجوب تسمیه و ترک عمدی آن نباشد.

**[ترجمه]

«۳۳»

تَفْسِيرُ الْإِمَامِ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ الَّتِي مَاتَتْ حَتْفَ أَنْفِهَا بِلَا ذَبَاحِهِ مِنْ حَيْثُ أَدَانَ اللَّهُ فِيهَا وَ الدَّمَ وَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ أَنْ يَأْكُلُوهُ وَ مَا أَهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ مِمَّا ذُكِرَ عَلَيْهِ اسْمُ غَيْرِ اللَّهِ مِنَ الذَّبَائِحِ وَ هِيَ الَّتِي تَتَقَرَّبُ بِهَا الْكُفَّارُ بِأَسْمَائِهِمْ أَنْدَادِهِمُ الَّتِي اتَّخَذُوهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ (۳).

**[ترجمه] تفسیر الإمام: حضرت در باره آیه «إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ» - بقره / ۱۷۳ -

فرمود: خداوند عزّ و جلّ فرموده حیوانی که بدون ذبح شرعی جان داده باشد. «وَالدَّمَّ وَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ» که آن را بخورید [حرام شده است]. «وَمَا أَهْلًا بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ» حیواناتی که به غیر نام خداوند ذبح شوند؛ اینها همان حیواناتی بود که کافران به وسیله آنها به بت هایی که به جای خداوند پرستش می کردند، تقرب می جستند. - تفسیر منسوب به امام عسکریّ علیه السلام : ۲۴۵ -

**[ترجمه]

«۲۴»

النَّجَاشِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ نُوحٍ عَنْ فَهْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى الْحَرَشِيِّ عَنْ رَبِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَارُودِ قَالَ سَمِعْتُ الْجَارُودَ يُحَدِّثُ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي رِيَّاحٍ يُقَالُ لَهُ سَيْحِيْمٌ بْنُ أُثَيْلٍ نَافِرٌ غَالِبًا أَبَا الْفَرَزْدَقِ بَطْنُهُ الْكُوفِيُّ عَلَى أَنْ يَعْقِرَ هَذَا مِنْ إِبِلِهِ مِائَةً إِذَا وَرَدَتِ الْمَاءَ (۴) فَلَمَّا وَرَدَتِ الْمَاءَ قَامُوا إِلَيْهَا بِالسُّيُوفِ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ عَرَاقِيْبَهَا فَخَرَجَ النَّاسُ عَلَى الْحَمِيرَاتِ وَ الْبَعَالِ يُرِيدُونَ اللَّحْمَ قَالَ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكُوفَةِ قَالَ فَجَاءَ عَلِيٌّ بَعْلَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِيْنَا وَ هُوَ يُنَادِي أَيُّهَا النَّاسُ

ص: ۳۲۵

۱-۱. تفسیر العیاشی ۱: ۳۷۵.

۲-۲. راجع الوسائل ۱۶: ۲۷۵.

۳-۳. التفسیر المنسوب الی الامام العسکریّ علیه السلام : ۲۴۵.

۴-۴. فی المصدر: علی أن یعقر هذا من ابله مائه، و هذا من ابله مائه إذا وردت الماء.

لَا تَأْكُلُوا مِنْ لُحُومِهَا وَ إِنَّمَا أَهْلٌ بِهَا لِغَيْرِ اللَّهِ (۱).

**[ترجمه] فهرست نجاشی: عبدالله بن جارود نقل می کند: از جارود شنیدم که می گفت: مردی از قبیله بنی ریاح که به او سُحیم بن ائیل می گفتند، با غالب پدر فرزدق پشت شهر کوفه مسابقه گذاشتند که هر کس برنده شود، آن شخص صد شتر از شتران او را زمانی که به آب رسیدند، پی کند؛ چون بر سر آب آمدند شمشیر میان شترها نهاده و آنها را پی کردند و مردم با الاغ و استر بیرون برای گوشت آنها بیرون آمدند. راوی می گوید: علی علیه السلام در کوفه بود که سوار بر استر رسول خدا صلی الله علیه و آله شده و نزد ما آمده و فریاد می زدند: ایها الناس! از گوشت این ها نخورید که به غیر نام خدا کشته شده اند. - فهرست النجاشی: ۱۱۹ - ۱۲۰ -

**[ترجمه]

توضیح

نافر بالنون و الفاء أى غالبه بالمراهنه بالسباق أو بالمفاخره بالحسب أو الكرم و السخاء فى القاموس النفر الغلبه و النفااره بالضم ما يأخذ النافر من المنفور أى الغالب من المغلوب و أنفره عليه و نفره قضی له عليه بالغلبه و نافرا حاکما فى الحسب أو المفاخره.

و فى النهايه فى حديث أبى ذر نافر أخى أنیس فلانا الشاعر تنافر الرجلان إذا تفاخرا ثم حکما بينهما واحدا أراد أنهما تفاخرا أيهما أجد شعرا و المنافره المفاخره و المحاکمه يقال نافره فنفره ينفره بالضم إذا غلبه انتهى (۲).

فالأظهر أن المراد أنهما تفاخرا فراهنا على أن من حکم عليه يعقر مائه من الإبل و قوله عليه السلام أهل بها لغير الله لعله أراد به أنها أخذت بالمراهنه كالقمار و لا يحل أكلها فيحمل على أنهم نحروها بعد العقر أو ذکر عليه السلام أحد أسباب حرمتها و يحمل على أنها كانت نافره لا يقدر عليها و لم يسموا عليها فلذا علل بعد التسميه و كان الأول أظهر.

**[ترجمه] نافر: مسابقه و مفاخره در خانواده یا کرم و سخاوت. در قاموس گوید: النفر: غلبه. النُفاره: آنچه برنده از بازنده می ... گیرد. أنفره عليه و نفره: او را بازنده اعلام کرد. نافرا: در حسب و فخر مسابقه دادند.

در النهايه - . نهايه ۴ : ۱۷۳ - در حديث ابوذر آمده است: برادرم انيس با فلان شاعر مسابقه داد تنافر الرجلان: يعنى دو مرد تفاخر کردند و یکی را میان خود داور قرار دادند. منظور این است که در مورد اینکه شعر کدام بهتر است با هم مسابقه دادند.

المنافره: مفاخره و داوری. نافره فنفره ينفره: بر او غلبه کرد.

پس روشن تر این است که با هم تفاخر کردند و گروه بستند هر که محکوم شد، صد شتر خود را پی کند. منظور حضرت از «أَهْلٌ بِه لِغَيْرِ اللَّهِ» شاید این است که این شتران به مراهنه دریافت شدند و مانند قمار حلال نیستند، پس حمل شود بر اینکه پس از پی شدن آنها را نحر کردند، یا آن حضرت یک سبب حرام بودن آنها را بیان کرده اند و حمل شود بر اینکه شترها رمنده بوده و نام خدا بر آنها برده نشده است؛ از این رو علت حرام بودن را بسم الله نگفتن بیان فرمود. گویا احتمال نخست روشن تر

است.

**[ترجمه]

«۳۵»

كِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ بَشِيرِ بْنِ خَيْثَمَةَ عَنْ عَيْدِ الْقَدُّوسِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ دَخَلَ السُّوقَ وَقَالَ يَا مَعْشَرَ اللَّحَامِيِّينَ مَنْ نَفَخَ مِنْكُمْ فِي اللَّحْمِ فَلَيْسَ مِنَّا (۳).

**[ترجمه] الغارات: امیر المؤمنین علیه السلام وارد بازار شده و فرمود: ای گروه گوشت فروشان! هر کدام از شما در گوشت باد دمد از ما نباشد.

**[ترجمه]

بیان

النفخ فی اللحم یحتمل الوجهین الأول ما هو الشائع من النفخ فی الجلد لسهولة السلخ و الثانی التدلیس الذی یفعل بعض الناس من النفخ فی الجلد الرقیق الذی علی اللحم لیری سمینا و هذا أظهر.

**[ترجمه] النفخ فی اللحم: ممکن است به دو صورت باشد: نخست که رایج هم هست، باد دمیدن در پوست است تا به راحتی پوست حیوان کنده شود. دوم، تدلیس است که برخی از مردم بر پوست نازکی که گوشت را فرا گرفته می دمند تا چاق به نظر برسد و این روشن تر است.

**[ترجمه]

«۳۶»

الْمَحَارَاتُ النَّبَوِيَّةُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ عَنِ الذَّبِيحِ بِالسِّنِّ وَ الظُّفْرِ أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ وَ أَمَّا الظُّفْرُ فَمُدَى الْحَبَشَةِ.

ص: ۳۲۶

۱- ۱. فهرست النجاشی: ۱۱۹ و ۱۲۰ (ط ۱).

۲- ۲. النهایه ۴: ۱۷۳ و زاد: و نفره و أنفره: إذا حکم له بالغلبه.

۳- ۳. کتاب الغارات: لم یطبع بعد.

قال السيد رضى الله عنه و هذا استعاره و المدى السكاكين فكأنه عليه السلام قال و الأظفار سكاكين الحبشه لأنهم يذبحون بحدّها و يقيمونها مقام المدى فى التذكيه بها و الظفر هاهنا اسم للجنس كالدينار و الدرهم فى قولهم أهلك الناس الدينار و الدرهم أى الدنانير و الدراهم و لذلك صح أن يقول مدى الحبشه و المدى جمع لأن الواحده مديه(١).

تأييد قال فى القاموس المديه مثلثه الشفره و الجمع مدى و مدى.

**[ترجمه]المجازات النبويه: پیغمبر صلى الله عليه و آله در حدیثی طولانی ذبح با دندان و ناخن را نهی کردند که دندان همان استخوان و ناخن همان کارد حبشی است.

سید رضى الله عنه می گوید: این يك استعاره است؛ زیرا مدی به معنای کاردها است و گویا حضرت فرمود: ناخن ها کاردهای حبشه است؛ چون با تیزی آنها سر بریده و به جای کارد در ذبح آنها را به کار می برند. ظفر در اینجا مانند دینار و درهم اسم جنس است لذا وقتی می گویند: أهلك الناس الدينار و الدرهم، مقصود این است که مردم را دینارها و درهم ها از بین بردند؛ لذا می توان مدى الحبشه را به کار برد. مدى جمع بوده و مفرد آن مدیه است. - المجازات النبويه: ۴۳۰ - مؤید این قول چیزی است که در قاموس آمده: المدیه با ضمّه، فتحه و کسره حرف میم خوانده شده و به معنای چاقو و کارد است و جمع آن مدى و مدى می باشد.

**[ترجمه]

«۳۷»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الرَّيَّانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ وَاصِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ دُرُسْتِ (٢) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الرَّأْسُ مَوْضِعُ الذَّكَاهِ الْحَدِيثِ (٣).

**[ترجمه]محاسن: امام صادق عليه السلام فرمود: سر جایگاه تذکيه است. - محاسن : ۴۶۹ -

**[ترجمه]

«۳۸»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْبَدَنِهِ كَيْفَ يَنْحَرُهَا قَائِمَةً أَوْ بَارِكَةً قَالَ يَعْقُلُهَا وَ إِنْ شَاءَ قَائِمَةً وَ إِنْ شَاءَ بَارِكَةً (٤).

**[ترجمه]قرب الإسناد: علی بن جعفر از برادر خود امام موسی بن جعفر عليه السلام نقل می کند: از ایشان در باره شتر قربانی پرسیدم که چگونه نحرش کنند ایستاده یا زانو زده؟ فرمود: دست و پای آن را ببندند و اگر خواهد ایستاده باشد و اگر خواهد زانو زده باشد. - قرب الإسناد : ۱۰۴ -

«۳۹»

الدَّعَائِمُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ ذَبَحَ ذَبِيحَةً فَلْيَحِدَّ شَفْرَتَهُ وَ لِيُرِخْ ذَبِيحَتَهُ.

**[ترجمه] دعائم الإسلام: امام جعفر علیه السلام از پدران خود نقل می کند: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کسی که ذبیحه ای را بکشد، باید کارش را تیز کند و باید ذبیحه اش را راحت نماید.

**[ترجمه]

«۴۰»

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَذِيحَ ذَبِيحَةً فَلَا تُعِدِّبِ الْبُهِيمَةَ أَحَدًا الشَّفْرَةَ وَ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَ لَا تَنْخَعَهَا حَتَّى تَمُوتَ يَعْنِي بِقَوْلِهِ وَ لَا تَنْخَعَهَا قَطَعَ النُّخَاعَ وَ هُوَ عَظْمٌ فِي الْعُنُقِ.

**[ترجمه] امام باقر علیه السلام فرمود: هرگاه خواستی حیوانی را سر ببری آن را شکنجه مده، کارش را تیز کن و ذبیحه را رو به قبله کرده و نخاعش را مبر تا جان دهد.

«لا تنخعها» یعنی قطع نخاع که استخوانی در گردن است.

**[ترجمه]

«۴۱»

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُمَا قَالَا فِيمَنْ ذَبَحَ بِغَيْرِ الْقِبْلَةِ إِنْ كَانَ أَخْطَأَ أَوْ نَسِيَ أَوْ جَهَلَ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ وَ تُوَكَّلُ ذَبِيحَتُهُ وَ إِنْ تَعَمَّدَ ذَلِكَ فَقَدْ أَسَاءَ وَ لَا يَجِبُ (۵) أَنْ تُوَكَّلَ ذَبِيحَتُهُ تِلْكَ إِذَا تَعَمَّدَ خِلَافَ السُّنَّةِ.

ص: ۳۲۷

۱- ۱. المجازات النبویة: ۴۳۰. طبع القاهرة.

۲- ۲. فی المصدر: او درست قال: ذکرنا الرؤوس عند أبي عبد الله و الرأس من الشاه فقال: الرأس موضع الذكاه و أقرب من المرعى و أبعد من الأذى.

۳- ۳. المحاسن: ۴۶۹.

۴- ۴. قرب الإسناد: ۱۰۴. فيه: يعقلها ان شاء قائمه ا ه.

***[ترجمه] امام باقر و صادق علیهما السلام فرمودند: کسی که به سمتی غیر از قبله ذبح کند و این کار او از روی اشتباه، فراموشی و یا جهل به مسأله باشد، چیزی بر او نیست، ولی اگر عمدا چنین کند، کاری بدی را مرتکب شده و خوردن ذبیحه او جایز نیست؛ زیرا عمدا بر خلاف سنت عمل کرده است.

***[ترجمه]

«۴۲»

وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا ذَبَحَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ.

***[ترجمه] امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: هر کسی از شما ذبح کرد، بسم الله و الله اکبر بگوید.

***[ترجمه]

«۴۳»

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيُجْزِيهِ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ وَمَا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ أَجْرَاهُ وَإِنْ تَرَكَ التَّسْبِيحَ مُتَعَمِّدًا لَمْ تُؤْكَلْ ذَبِيحَتُهُ وَإِنْ جَهِلَ ذَلِكَ أَوْ نَسِيَ سَمَى إِذَا ذَكَرَ وَأُكِلَ.

***[ترجمه] امام باقر علیه السلام فرمود: نام خدا را بردن در موقع ذبح کافی است. همچنین هر اسم خداوند عز و جل را ببرند، بسنده می کند. ولی اگر تسمیه را عمدا کنار بگذارد، ذبیحه او حرام است و اگر از روی نادانی و فراموشی صورت بگیرد، هر گاه یادش آمد، بسم الله گوید و خورده می شود.

***[ترجمه]

«۴۴»

وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُثْلَةِ بِالْحَيَوَانِ وَعَنْ صَبْرِ الْبَهَائِمِ.

و الصبر (۱) الحبس و من حبس شيئاً فقد صبره و منه قيل قتل فلان صبراً إذا أمسك على الموت فالمصبوره من البهائم هي المختمه كاللدجاجة وغيرها من الحيوان تربط و توضع في مكان ثم ترمى حتى تموت.

***[ترجمه] رسول خدا صلی الله علیه و آله از مثله کردن و حبس کردن جاندار نهی فرمود.

الصبر: زندانی کردن، از این روی گفته می شود: قتل فلان صبراً: بر مرگ باز داشته شد. حیوان مصبوره: عبارت است از مرغ و غیر آن که آن را ببندند و در مکانی قرار دهند آن گاه [با تیر و ...] بزنند تا بمیرد.

**[ترجمه]

«۴۵»

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَتَلَ عُصْفُورًا عَبَثًا أَتَى اللَّهَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُ صُرَاخٌ يَقُولُ يَا رَبِّ سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلْتَنِي بَغَيْرِ ذَبْحٍ فَلْيُحَذَرْ أَحَدُكُمْ مِنَ الْمُثَلِّهِ وَلْيُحَدِّثْ شَفْرَتَهُ وَلَا يُعَذِّبِ الْبُهَيْمَةَ.

**[ترجمه] امام باقر علیه السلام فرمود: هر کسی که بیهوده گنجشکی را بکشد، آن گنجشک روز قیامت شیون کنان آمده و می گوید: پروردگارا! از این پرس برای چه مرا بدون ذبح کردن کشت؟ پس باید هر کدام شما از مثله کردن دوری کند و بایستی کارد خود را تیز کند و جاندار را شکنجه ندهد.

**[ترجمه]

«۴۶»

وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّهُ نَهَى عَنْ أَنْ تُسْلَخَ الذَّبِيحَةُ أَوْ تُقَطَّعَ رَأْسُهَا حَتَّى تَمُوتَ وَتَهْدَأَ.

**[ترجمه] رسول خدا صلی الله علیه و آله از پوست کندن و جدا کردن سر ذبیحه قبل از جان دادن آن و آرام شدن، نهی فرمود.

**[ترجمه]

«۴۷»

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: أَذْبَحَ فِي الْمَذْبَحِ يَعْنِي دُونَ الْغُلْصَمِ وَلَا تَنْخَعِ الذَّبِيحَةَ وَلَا تَكْسِرِ الرَّقَبَةَ حَتَّى يَمُوتَ.

**[ترجمه] امام باقر علیه السلام فرمود: از جای ذبح سر ببر؛ یعنی زیر برجستگی حلقوم. و قبل از جان دادن ذبیحه، نخاع آن را نبر و گردنش را نشکن.

**[ترجمه]

«۴۸»

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَمَّنْ يَنْخَعُ الذَّبِيحَةَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمُوتَ يَعْنِي كَسَرَ عُنُقِهَا قَالَ قَدْ أَسَاءَ وَلَا بَأْسَ بِأَكْلِهَا.

**[ترجمه] از امام صادق علیه السلام در باره کسی که نخاع ذبیحه را پیش از جان دادن آن جدا کند یعنی گردنش را بشکند، پرسیدند. حضرت فرمود: کار بدی را مرتکب شده است، ولی خوردن آن اشکالی ندارد.

**[ترجمه]

«۴۹»

وَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّهُ نَهَى عَنْ قَطْعِ رَأْسِ الذَّبِيحِ فِي وَقْتِ الذَّبْحِ.

**[ترجمه] رسول خدا صلی الله علیه و آله از قطع کردن سر ذبیحه در هنگام ذبح نهی فرمود.

**[ترجمه]

«۵۰»

وَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى رِفَاعَةَ أَنْ يَأْمُرَ الْقَصَائِينَ أَنْ يُحْسِنُوا الذَّبْحَ فَمَنْ صَمَّمَ فَلْيَعَاقِبْهُ وَ لِيُتَّقِ مَا ذَبَحَ إِلَى الْكِلَابِ.

**[ترجمه] از امیر المؤمنین علیه السلام نقل است: ایشان به رفاعه نوشتند تا به قصاب ها بگوید ذبح را خوب انجام دهند و هر کسی این سخن را نشنیده بگیرد، او را کیفر دهند و ذبیحه او را نزد سگان بیندازند.

**[ترجمه]

«۵۱»

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: وَ لَا يَتَعَمَّدُ الذَّبَائِحُ قَطْعَ الرَّأْسِ فَإِنَّ ذَلِكَ جَهْلٌ.

**[ترجمه] امام باقر علیه السلام فرمود: ذبح کننده عمدا به قطع کردن سر ذبیحه اقدام نکند که این کار جهل است.

**[ترجمه]

«۵۲»

وَ عَنْهُ وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمَا قَالَا: فِيمَنْ لَمْ يَتَعَمَّدْ قَطْعَ رَأْسِ

ص: ۳۲۸

الذَّبِيحَةِ فِي وَقْتِ الذَّبْحِ وَ لَكِنْ سَبَقَهُ السَّكِينُ فَأَبَانَ رَأْسَهَا قَالَا تُوَكَّلُ إِذَا لَمْ يَتَعَمَّدْ ذَلِكَ.

**[ترجمه] امام باقر و امام صادق علیهما السلام فرمودند: کسی که عمداً سر ذبیحه را به وقت ذبح قطع نکند ولی کارش از دست پیش افتد و سر را جدا کند، ذبیحه حلال است اگر از روی عمد نباشد.

**[ترجمه]

«۵۳»

وَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّهُ نَهَى عَنِ الذَّبْحِ إِلَّا فِي الْحَلْقِ يَعْنِي إِذَا كَانَ مُمَكِنًا.

**[ترجمه] رسول خدا صلی الله علیه و آله در صورت امکان ذبح کردن به غیر از زیر گلو را نهی کردند.

**[ترجمه]

«۵۴»

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا تُوَكَّلُ ذَبِيحَةً لَمْ تُذْبَحْ مِنْ مَذْبَحِهَا.

**[ترجمه] امام باقر علیه السلام فرمود: گوشت ذبیحه ای که در غیر از محل ذبح بریده شده، خورده نمی شود.

**[ترجمه]

«۵۵»

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ لَوْ تَرَدَّى ثَوْرٌ أَوْ بَعِيرٌ فِي بئرٍ أَوْ حُفْرَةٍ أَوْ هَاجَ فَلَمْ يُقْذَرْ عَلَى مَنْحَرِهِ وَ لَا مَذْبَحِهِ فَإِنَّهُ يُسَمَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ يُطْعَنُ حَيْثُ أَمْكَنَ مِنْهُ وَ يُوَكَّلُ.

**[ترجمه] امام صادق علیه السلام فرمود: چون نرّه گاوی یا شتری در چاه یا گودال بیفتد به طوری که امکان نحر کردن آنها از محل نحر یا امکان ذبح کردن آن وجود نداشته باشد، پس با ذکر نام خدا به هر قسمتی ضربتی بزنند، حلال است.

**[ترجمه]

«۵۶»

وَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّهُ نَهَى عَنِ الذَّبْحِ بِغَيْرِ الْحَدِيدِ.

**[ترجمه] رسول خدا صلی الله علیه و آله ذبح کردن به غیر از آهن را نهی کردند.

**[ترجمه]

«۵۷»

وَعَنْ عَلِيٍّ وَ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمْ قَالُوا: لَا ذَكَاءَ إِلَّا بِحَدِيدِهِ.

**[ترجمه] از امام علی، امام باقر و امام صادق علیهم السلام نقل است که فرمود: تذکیه تنها با آهن است.

**[ترجمه]

«۵۸»

وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّهُ كَرِهَ ذَبْحَ ذَاتِ الْجَنِينِ وَ ذَاتِ الدَّرِّ بغيرِ عَلِيٍّ.

**[ترجمه] رسول خدا صلی الله علیه و آله ذبح بی دلیل حیوان آبستن و شیرده را مکروه دانستند.

**[ترجمه]

«۵۹»

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّهُمَا رَخَّصَا فِي ذَبْحِ الْغُلَامِ إِذَا قَوِيَ عَلَى الذَّبْحِ وَ ذَبْحِ عَلِيٍّ مَا يَتَّبَعِي وَ كَذَلِكَ الْأَعْمَى إِذَا سَدَّدَ وَ كَذَلِكَ الْمَرْأَةُ إِذَا أَحْسَنَتْ.

**[ترجمه] از امام باقر و امام صادق علیهما السلام نقل است که ایشان ذبح کردن پسر بچه ای را که قادر بر ذبح کردن باشد، اجازه دادند. پس پسر بچه آن گونه که شایسته است، ذبح کند. همچنین شخص نابینا در صورتی که درست ذبح کند و نیز زن در صورتی که خوب سر ببرد.

**[ترجمه]

«۶۰»

وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الذَّبْحِ عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ فَرَخَّصَ فِيهِ.

**[ترجمه] از امیر المؤمنین علیه السلام درباره ذبح کردن حیوان توسط شخص بی طهارت پرسیدند. حضرت بر آن رخصت دادند.

**[ترجمه]

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ رَخَّصَ فِي ذَبْحِهِ الْأَخْرَسِ إِذَا عَقَلَ التَّسْمِيَةَ وَ أَشَارَ بِهَا (١).

**[ترجمه] امام باقر علیه السلام به ذبح کردن توسط فرد لال رخصت دادند، با این شرط که تسمیه را بفهمد و بدان اشاره کند.

**[ترجمه]

توضیح

قال في النهاية فيه أنه نهى عن المثله يقال مثلت بالحيوان أمثل به مثلا- إذا قطعت أطرافه و شوهت به و الاسم المثلّه و منه الحديث نهى أن يمثل بالدواب أي تنصب فترمي أو تقطع أطرافها و هي حيه و زاد في الروايه و أن يؤكل الممثل بها (٢).

ص: ٣٢٩

١- ١. دعائم الإسلام: ليست نسخته موجوده عندى.

٢- ٢. النهاية ٤: ٨٢.

و قال فيه أنه نهى عن قتل شىء من الدواب صبرا هو أن يمسك شىء من ذوات الروح حيا ثم يرمى بشىء حتى يموت و منه الحديث نهى عن المصبوره و نهى عن صبر ذى الروح انتهى (١) و فسر بعض أصحابنا الذبح صبرا بأن يذبحه و حيوان آخر ينظر إليه و لم أجد هذا المعنى فى اللغة و تهدأ أى تسكن و قال الجوهرى الغلصمه رأس الحلقوم و هو الموضع الناتى فى الحلق و غلصمه أى قطع غلصمته.

فمن صمم كذا فى النسخ فهو إما بالتخفيف كعلم بفك الإدغام كما جوز هنا أى لم يسمع و لم يقل أو بالتشديد على بناء التفعيل أى عزم على ما هو عليه و لم يرتدع و قال فى المسالك الأخرس إن كان له إشاره مفهمه حلت ذبيحته و إلا فهو كغير القاصد (٢).

**[ترجمه] در النهايه آمده: در حديث از مثله کردن حيوان نهى شده است. مثلت بالحيوان أمثل به مثلا: يعنى اندام حيوان را بریدم و كباب کردم. اسم آن مثله است؛ در این باره، در حديث آمده «نهى أن يمثّل بالدواب» يعنى آنها را تير باران کنند يا درحالى كه زنده‌اند، اعضاى آنها را ببرند، و به حديث این عبارت را افزوده: «و از اينكه مثله شده را بخورند» - . نهايه ٤: ٨٢ - و مى‌گويد: در حديث از كشتن جانداران در حالت صبر نهى شده است؛ بدین معنا كه جاندارى را كه زنده است نگاه داشته و به آن چيزى بيندازند تا بميرد، و در حديث است: «نهى عن المصبوره» «و نهى عن صبر ذى الروح». پايان. - . نهايه ٢: ٢٧٢ -

برخی از اصحاب ما ذبح در حالت صبر را این گونه تفسیر نموده‌اند كه به هنگام ذبح حيوان، حیوانی دیگر به آن بنگرد، البته این معنا را در لغت نیافتم.

تهدا: آرام گیرد. جوهرى مى‌گويد: غلصمه: سر حلقوم كه همان موضع برجسته حلق است، غلصمه: يعنى قسمت برآمده حلق او را برید.

(فمن صمم) در نسخه‌ها این گونه آمده است و این واژه یا با تخفیف و فك ادغام - چنانچه جایز دانسته شده - بر وزن علم است يعنى نشنید و نگفت، و یا با تشدید و از باب تفعیل است؛ يعنى بر انجام خواسته خود عزم نموده و دست برنداشت.

در مسالك آمده: لال اگر با اشاره بتواند بسم الله را بفهماند، ذبيحه او حلال است و گرنه مانند فرد بی قصد مى‌باشد. - . مسالك الافهام ٢: ٢٢٥ -

**[ترجمه]

«٦٢»

التَّهْدِيبُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَاطٍ عَنْ أَبِي مَخْلَدٍ السَّرَّاجِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ مُعْتَبٌ فَقَالَ بِالْيَابِ رَجُلَانِ فَقَالَ أَذْخِلُهُمَا فَدَخَلَا فَقَالَ أَحَدُهُمَا إِنَّي رَجُلٌ سَرَّاحٌ أَبِيعُ جُلُودَ النَّمْرِ فَقَالَ مِدْبُوغُهُ هِيَ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ (٣).

***[ترجمه]تهذیب: ابو مخلد بن سراج نقل می کند: نزد امام صادق علیه السلام بودم که معتب وارد شد و گفت: بر در خانه دو مردند. فرمود: آنها را داخل بیاور. آن دو مرد داخل شدند و یکی از آن دو گفت: من مرد زین سازی هستم و پوست پلنگ می فروشم. فرمود: دباغی شدند؟ گفت: آری. فرمود: اشکالی ندارد. - تهذیب ۶: ۳۷۴ -

***[ترجمه]

«۶۳»

وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الصَّقَلِ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَيْهِ قَوَائِمَ السُّيُوفِ الَّتِي تُسَمَّى السَّفْنَ أَتَّخِذُهَا مِنْ جُلُودِ السَّمَكِ فَهَلْ يَجُوزُ الْعَمَلُ بِهَا وَ لَسْنَا نَأْكُلُ لُحُومَهَا فَكَتَبَ لَنَا بِأَس (۴).

***[ترجمه]تهذیب: ابو قاسم صیقل نقل می کند: به حضرت نوشتم دستگیره شمشیرها را که سفن نام دارند از پوست ماهی می سازم. آیا این کار جایز است با اینکه گوشت آن ماهی را نمی خوریم؟ در پاسخ نوشتند: اشکالی ندارد. - تهذیب ۶: ۳۷۱ -

***[ترجمه]

بیان

اعلم أن الحيوان منه ما تقع عليه الزكاه إجماعا و هو ما يؤكل لحمه و منه ما لا تقع عليه إجماعا و هو الأدمى مطلقا و نجس العين كالكلب و الخنزير

ص: ۳۳۰

۱- ۱. النهایه ۲: ۲۷۲.

۲- ۲. مسالك الافهام ۲: ۲۲۵.

۳- ۳. التهذیب ۶: ۳۷۴.

۴- ۴. التهذیب ۶: ۳۷۱.

بمعنى أن الآدمى لا تطهر ميتته بالذبح وإن جاز ذبحه كالكافر و نجس العين لا يطهر بالذكاه بل تبقى على نجاسته و منه ما فى وقوعها عليه خلاف فمنها المسوخ فمن قال بنجاستها كالشيخين و سلاز قال بعدم وقوع الذكاه عليها كما لا تقع على الكلب و

الخنزير و هو ضعيف و من قال بطهارتها كأكثر الأصحاب اختلفوا فذهب المرتضى و جماعه إلى وقوعها عليها و نفاه جماعه و منها الحشرات كالفأر و ابن عرس و الضب و الخلاف فيه كالخلاف فى سابقه.

الثالث السباع كالأسد و النمر و الفهد و الثعلب و المشهور بين الأصحاب وقوع الذكاه عليها بمعنى إفادتها جواز الانتفاع بجلدها لطهارته و قال الشهيد رحمه الله لا يعلم القائل بعدم وقوع الذكاه عليها و قد دلت عليه أخبار و إن قدح فى إسناد أكثرها و إذا قلنا بوجوب الذكاه على السباع أو غيرها من غير المأكول فالأشهر بين المتأخرين أن طهاره جلدها لا يتوقف على الدباغ و قال الشيخان و المرتضى و القاضى و ابن إدريس بافتقاره إلى الدبغ ببعض الأخبار التى يمكن حملها على الاستحباب.

***[ترجمه] بدان که برخی حیوانات به اتفاق علما تذکيه پذیرند، و همان حیوانات حلال گوشت هستند و برخی نیز به اتفاق تذکيه ناپذیرند؛ مانند انسان به طور مطلق و نجس العین چون سگ و خوک؛ به این معنا که مردار آدمی گرچه ذبحش مانند ذبح کافر جایز باشد، به واسطه ذبح پاک نمی شود، و نجس العین نیز با تذکيه پاک نمی شود، بلکه بر نجاست خود باقی می ماند و در تذکيه پذیری برخی حیوانات خلاف است؛ مانند مسوخ که هر کس آنها را نجس داند، مانند شیخ مفید و طوسی و سلار، تذکيه پذیر بودن آنها را نمی پذیرد چنانچه سگ و خوک تذکيه نمی شوند. این قول ضعیفی است. و کسانی که آنها را پاک می دانند، اختلاف نظر دارند؛ سید مرتضی و عده ای آنها را تذکيه پذیر دانسته و جمعی تذکيه ناپذیر می دانند؛

و از این جمله اند حشرات چون موش، ابن عرس [جانوری شبیه به موش]، سوسمار، که اختلاف در اینها همچون اختلاف در مورد پیشین است.

سوم جانوران درنده چون شیر، پلنگ، یوز و روباه. و مشهور میان اصحاب این است که تذکيه پذیرند به این معنا که تذکيه - به دلیل طهارتشان - باعث جواز انتفاع از پوستشان می شود. شهید - رحمه الله - می گوید: قائلی به عدم وقوع تذکيه بر درندگان نمی شناسیم. و روایات زیادی بر تذکيه پذیری دلالت دارند گرچه در سند بیشتر آنها انتقاد وارد است. و اگر درنده ها یا غیر آنها از حیوانات حرام گوشت را تذکيه پذیر بدانیم، اشهر میان متأخرین این است که پاکی پوستشان وابسته به دباغی آن نیست و شیخ مفید، طوسی، سید مرتضی، قاضی و ابن ادریس به استناد برخی از روایات که می توان آنها را حمل بر استحباب نمود، معتقدند که نیاز به دباغی دارد.

ناشر دیجیتال: مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

***[ترجمه]

کلمه المصحح

بسمه تعالی

انتهی الجزء التاسع من المجلد الرابع عشر کتاب السماء و العالم من بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأبرار و هو الجزء الثاني و الستون حسب تجزئتنا من هذه الطبعه الرائقه. و قد قابلناه على النسخه التي صححها الفاضل المكرم الشيخ عبد الرحيم الرباني المحترم بما فيها من التعليق و التنميق و الله ولي التوفيق.

محمد الباقر البهودی

ص: ۳۳۲

**[ترجمه]ص: ٣٣٢

**[ترجمه]

فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب

الموضوع / الصفحه

أبواب الدواجن

«١»

باب استحباب اتّخاذ الدواجن فى البيوت ٢- ١

«٢»

باب فضل اتّخاذ الديك و أنواعها و اتّخاذ الدجاج فى البيت و أحكامها ١١- ٣

«٣»

باب الحمام و أنواعه من الفواخت و القمارى و الدباسى و الوراشى و غيرها ٢٩- ١٢

«٤»

باب الطاوس ٤٢- ٣٠

«٥»

باب الدراج و القطا و القبج و غيرها من الطيور و فضل لحم بعضها على بعض ٤٧- ٤٣

أبواب الوحوش و السباع من الدواجن و غيرها

«١»

باب الكلاب و أنواعها و صفاتها و أحكامها و السنابير و الخنازير فى بدء خلقها و أحكامها ٧٠- ٤٨

«٢»

باب الثعلب و الأرنب و الذئب و الأسد ٨٤- ٧١

باب الطّبي و سائر الوحوش ٩١-٨٥

أبواب الصيد و الذبائح و ما يحلّ و ما يحرم من الحيوان و غيره

باب جوامع ما يحل و ما يحرم من المأكولات و المشروبات و حكم المشتبه بالحرام و ما اضطرّوا إليه ١٦١-٩٢

ص: ٣٣٣

«٢»

باب علل تحريم المحرمات من المأكولات و المشروبات ١٦٧-١٦٢

«٣»

باب ما يحلّ من الطيور و سائر الحيوان و ما لا يحلّ ١٨٨-١٦٨

«٤»

باب الجراد و السمك و سائر حيوان الماء ٢١٩-١٨٩

«٥»

باب أنواع المسوخ و أحكامها و علل مسخها ٢٤٥-٢٢٠

«٦»

باب الأسباب العارضة المقتضية للتحريم ٢٥٨-٢٤٦

«٧»

باب الصيد و أحكامه و آدابه ٢٩٣-٢٥٩

«٨»

باب التذكية و أنواعها و أحكامها ٣٣١-٢٩٤

ص: ٣٣٤

**[ترجمه]ص: ۳۳۳

ص: ۳۳۴

**[ترجمه]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

